٢١

بحار الأنوار

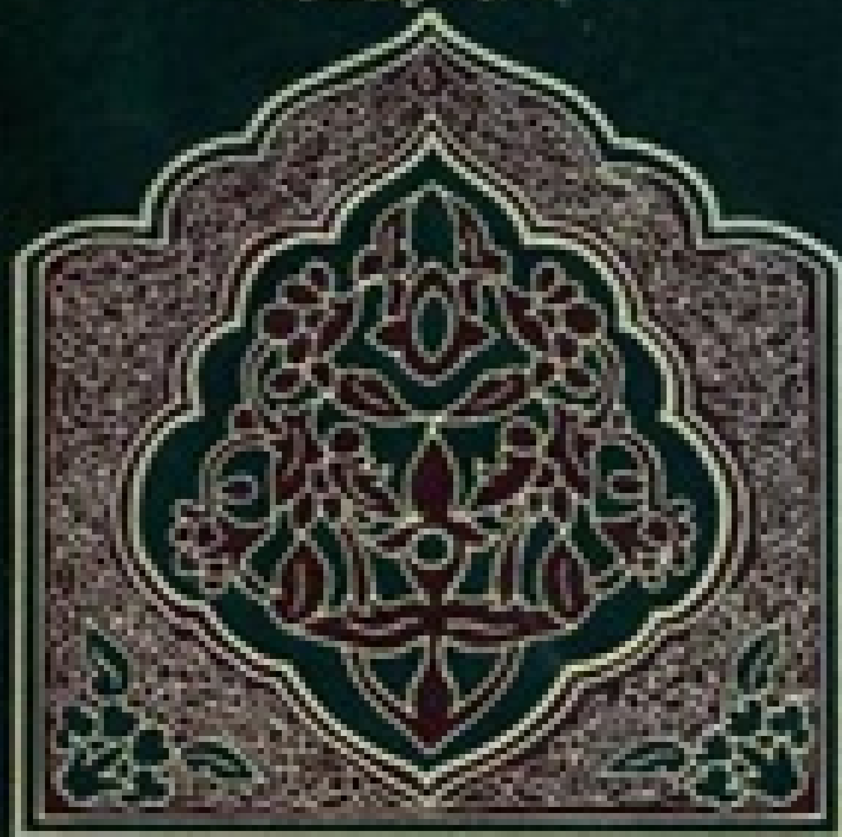
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۲۱

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب تاریخ نبینا صلی الله علیه و آله

تتمه أبواب أحواله صلی الله علیه و آله من البعثه إلی نزول المدینه

باب ۲۲ غزوه خیبر و فدک و قدوم جعفر بن أبی طالب علیهما السلام

الآیات؛

الفتح: «سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلى مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونا كَذلِكُمْ قالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنا بَلْ كانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا»(١٥)

(و قـال تعـالى): «فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً* وَ مَغانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَها وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً* وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَكُمْ هذِهِ وَ كَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَ لِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ يَهْدِيَكُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً»(١٨-٢٠)

تفسير:

أقول: قد مر تفسير الآيات فی باب نوادر الغزوات و باب غزوه الحديبيه.

و قال الطبرسی رحمه الله: لما قدم رسول الله صلی الله عليه و آله المدينه من الحديبيه مكث بها عشرين ليله ثم خرج منها غاديا إلى خيبر.

وَ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی مَرْوَانَ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ (١) قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِلَی خَيْبَرَ حَتَّى إِذَا كُنَّا قَرِيباً مِنْهَا وَ أَشْرَفْنَا عَلَيْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قِفُوا فَوَقَفَ النَّاسُ فَقَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ مَا أَظْلَلْنَ وَ رَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَ مَا أَقْلَلْنَ وَ رَبَّ الشَّيَاطِينِ وَ مَا أَضْلَلْنَ (٢) إِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَهِ وَ خَيْرَ أَهْلِهَا وَ خَيْرَ مَا فِيهَا وَ نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الْقَرْيَهِ وَ شَرِّ أَهْلِهَا وَ شَرِّ مَا فِيهَا قَدِّمُوا (٣)

١- فی سيره ابن هشام: قال ابن إسحاق حدّثنی من لا اتهم، عن عطاء بن أبی مروان الاسلمی عن أبيه، عن ابی معتب بن عمرو.

٢- زاد فی السيره: و ربّ الرياح و ما أذرين، فانا.

٣- أقدموا خ ل. أقول: فی المصدر و السيره: اقدموا بسم اللّه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم.

وَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى خَيْبَرَ فَسِرْنَا لَيْلًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ أَ لَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ (۱) وَ كَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِراً فَجَعَلَ يَقُولُ:

لَاهُمَّ لَوْ لَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا (۲)*** وَ لَا تَصَدَّقْنَا وَ لَا صَلَّيْنَا (۳)

فَاغْفِرْ فِدَاءٌ لَكَ مَا اقْتَنَيْنَا*** وَ ثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

وَ أَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا*** إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَتَيْنَا

وَ بِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ هَذَا السَّائِقُ قَالُوا عَامِرٌ قَالَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ قَالَ عُمَرُ وَ هُوَ عَلَى جَمَلٍ وَجَبَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ لَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا اسْتَغْفَرَ لِرَجُلٍ قَطُّ يَخُصُّهُ إِلَّا اسْتُشْهِدَ قَالُوا فَلَمَّا جَدَّ الْحَرْبُ وَ تَصَافَّ الْقَوْمُ خَرَجَ يَهُودِيٌّ وَ هُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ*** شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فَبَرَزَ (۴) إِلَيْهِ عَامِرٌ وَ هُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي عَامِرٌ*** شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُغَامِرٌ

فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَوَقَعَ سَيْفُ الْيَهُودِيِّ فِي تُرْسِ عَامِرٍ وَ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ فِيهِ قِصَرٌ فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ الْيَهُودِيِّ لِيَضْرِبَهُ فَرَجَعَ ذُبَابُ سَيْفِهِ فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ قَالَ سَلَمَةُ فَإِذَا نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُونَ بَطَلَ عَمَلُ عَامِرٍ قَتَلَ نَفْسَهُ قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ أَنَا أَبْكِي فَقُلْتُ قَالُوا إِنَّ عَامِراً بَطَلَ

۱- في السيره: من هناتك.

۲- حجينا خ ل. أقول: في السيره و اللّه لو لا اللّه ما اهتدينا.

۳- الموجود في السيره بعد ذلك: انا إذا قوم بغوا علينا*** وان ارادوا فتنه ابينا فانزلن سكينه علينا***وثبت الاقدام ان لاقينا

۴- فبدر خ ل.

عَمَلُهُ فَقَالَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ قُلْتُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِكَ فَقَالَ كَذَبَ أُولَئِكَ بَلْ أُوتِيَ مِنَ الْأَجْرِ مَرَّتَيْنِ قَالَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى إِذَا أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ فَتَحَهَا عَلَيْنَا وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَعْطَى اللِّوَاءَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (۱) وَ نَهَضَ مَنْ نَهَضَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ فَلَقُوا أَهْلَ خَيْبَرَ فَانْكَشَفَ عُمَرُ وَ أَصْحَابُهُ فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُجَبِّنُهُ أَصْحَابُهُ وَ يُجَبِّنُهُمْ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَخَذَتْهُ الشَّقِيقَةُ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ مِنْ وَجَعِهِ مَا فَعَلَ النَّاسُ بِخَيْبَرَ فَأُخْبِرَ فَقَالَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ كَرَّاراً غَيْرَ فَرَّارٍ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْإِسْكَنْدَرَانِيِّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَهْلٍ (۲) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ بِجُمْلَتِهِمْ (۳) أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا (۴) فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ (۵) قَالَ فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي عَيْنَيْهِ وَ دَعَا لَهُ فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ (۶) فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا قَالَ (۷) انْفِذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ أَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ (۸) فَوَ اللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِداً خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ. (۹)

۱- و كان ذلك بعد ما أعطى اللواء أبا بكر فرجع ذكره ابن هشام فى السيره.

۲- سعد خ ل أقول: فى المصدر، سعد بن سهل، و فى صحيح البخارىّ و مسلم: سهل بن سعد. و روياه أيضا بأسانيد اخرى. راجع البخارى ۵: ۲۲ و ۲۳ و ۱۷۱ طبعه محمّد على صبيح و صحيح مسلم ۵: ۱۹۵ و ۶: ۱۲۱ و ۱۲۲ طبعه محمّد على صبيح.

۳- فى الصحيحين: يدوكون ليلتهم.

۴- يعطيها خ ل.

۵- فى الصحيحين: فقالوا: هو يا رسول اللّه يشتكى عينيه.

۶- فى الصحيحين: فبرأ حتّى كان لم يكن به وجع.

۷- فى الصحيحين: فقال.

۸- فى الصحيحين: من حقّ اللّه فيه.

۹- فى الصحيحين: «خير لك من أن يكون لك حمر النعم» إلى هنا تمام الخبر فيهما.

قَالَ سَلَمَهُ فَبَرَزَ مَرْحَبٌ وَ هُوَ يَقُولُ قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّی مَرْحَبٌ الْأَبْيَاتِ.

فَبَرَزَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ هُوَ يَقُولُ

أَنَا الَّذِی سَمَّتْنِی أُمِّی حَيْدَرَه ***كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرِه

أُوفِيهِمُ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرِه

(۱) فَضَرَبَ مَرْحَباً فَفَلَقَ رَأْسَهُ فَقَتَلَهُ وَ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدِهِ (۲)

أَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِی الصَّحِيحِ.

وَ رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ خَرَجْنَا مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحِصْنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ فَقَاتَلَهُمْ فَضَرَبَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَطَرَحَ تُرْسَهُ مِنْ يَدِهِ فَتَنَاوَلَ عَلِیٌّ علیه السلام بَابَ الْحِصْنِ فَتَتَرَّسَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ فَلَمْ يَزَلْ فِی يَدِهِ وَ هُوَ يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُنِی فِی سَبْعَهِ نَفَرٍ أَنَا مِنْهُمْ (۳) نَجْهَدُ عَلَى أَنْ نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَقْلِبَهُ.

و بإسناده عن ليث بن أبی سليم (۴) عن أبی جعفر محمد بن علی عليهم السلام قال حدثنی جابر بن عبد الله أن عليا عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فاقتحموها ففتحوها و أنه حرك بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا..

قال و روى من وجه آخر عن جابر ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم أن أعادوا الباب.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَيْلَى قَالَ كَانَ عَلِیٌّ علیه السلام يَلْبَسُ فِی الْحَرِّ وَ الشِّتَاءِ الْقَبَاءَ الْمَحْشُوَّ الثَّخِينَ وَ مَا يُبَالِی الْحَرَّ فَأَتَانِی أَصْحَابِی فَقَالُوا إِنَّا رَأَيْنَا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئاً فَهَلْ رَأَيْتَ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالُوا رَأَيْنَاهُ يَخْرُجُ عَلَيْنَا فِی الْحَرِّ الشَّدِيدِ فِی الْقَبَاءِ الْمَحْشُوِّ الثَّخِينِ وَ مَا يُبَالِی الْحَرَّ وَ يَخْرُجُ عَلَيْنَا

۱- يأتی قريبا تمام الأبيات عن الديوان و فيه اختلاف.
۲- فی صحيح مسلم: قال فضرب رأس مرحب فقتله ثمّ كان الفتح على يديه. راجع صحيح مسلم ۵: ۱۹۵.
۳- ثامنهم خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر و السيره.
۴- سلمه خ ل.

فِی الْبَرْدِ الشَّدِیدِ فِی الثَّوْبَیْنِ الْخَفِیفَیْنِ وَ مَا یُبَالِی الْبَرْدَ فَهَلْ سَمِعْتَ فِی ذَلِکَ شَیْئاً فَقُلْتُ لَا فَقَالُوا فَسَلْ لَنَا أَبَاکَ عَنْ ذَلِکَ فَإِنَّهُ یَسْمُرُ (۱) مَعَهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ مَا سَمِعْتُ فِی ذَلِکَ شَیْئاً فَدَخَلَ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَسَمَرَ مَعَهُ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ أَ وَ مَا شَهِدْتَ مَعَنَا خَیْبَرَ قُلْتُ بَلَی قَالَ أَ وَ مَا رَأَیْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ دَعَا أَبَا بَکْرٍ فَعَقَدَ لَهُ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَی الْقَوْمِ فَانْطَلَقَ فَلَقِیَ الْقَوْمَ ثُمَّ جَاءَ بِالنَّاسِ وَ قَدْ هُزِمُوا (۲) فَقَالَ بَلَی قَالَ ثُمَّ بَعَثَ إِلَی عُمَرَ فَعَقَدَ لَهُ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَی الْقَوْمِ فَانْطَلَقَ فَلَقِیَ الْقَوْمَ فَقَاتَلَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ وَ قَدْ هُزِمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَأُعْطِیَنَّ الرَّایَهَ الْیَوْمَ رَجُلًا یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ یَفْتَحُ اللَّهُ عَلَی یَدَیْهِ کَرَّاراً غَیْرَ فَرَّارٍ فَدَعَانِی فَأَعْطَانِی الرَّایَهَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اکْفِهِ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ فَمَا وَجَدْتُ بَعْدَ ذَلِکَ حَرّاً وَ لَا بَرْداً.

- و هذا کله منقول من کتاب دلائل النبوه للإمام أبی بکر البیهقی.

ثُمَّ لَمْ یَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَفْتَحُ الْحُصُونَ حِصْناً فَحِصْناً وَ یَحُوزُ الْأَمْوَالَ حَتَّی انْتَهَوْا إِلَی حِصْنِ الْوَطِیحِ وَ السَّلَالِمِ وَ کَانَ آخِرَ حُصُونِ خَیْبَرَ افْتُتِحَ وَ حَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ بِضْعَ عَشَرَ لَیْلَهً.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَ لَمَّا افْتُتِحَ الْقَمُوصُ حِصْنُ ابْنُ أَبِی الْحُقَیْقِ أُتِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِصَفِیَّهَ بِنْتِ (۳) حُیَیِّ بْنِ أَخْطَبَ وَ بِأُخْرَی مَعَهَا فَمَرَّ بِهِمَا بِلَالٌ وَ هُوَ الَّذِی جَاءَ بِهِمَا عَلَی قَتْلَی مِنْ قَتْلَی الْیَهُودِ (۴) فَلَمَّا رَأَتْهُمُ الَّتِی مَعَهَا صَفِیَّهُ صَاحَتْ وَ صَکَّتْ وَجْهَهَا وَ حَثَتِ التُّرَابَ عَلَی رَأْسِهَا فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَعْزِبُوا (۵) عَنِّی هَذِهِ الشَّیْطَانَهَ وَ أَمَرَ بِصَفِیَّهَ فَحِیزَتْ خَلْفَهُ وَ أَلْقَی عَلَیْهَا رِدَاءَهُ فَعَرَفَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ قَدِ اصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله لِبِلَالٍ لَمَّا رَأَی مِنْ تِلْکَ الْیَهُودِیَّهِ مَا رَأَی أَ نُزِعَتْ مِنْکَ الرَّحْمَهُ یَا بِلَالُ حَیْثُ تَمُرُّ بِامْرَأَتَیْنِ عَلَی قَتْلَی رِجَالِهِمَا.

وَ کَانَتْ صَفِیَّهُ قَدْ رَأَتْ فِی الْمَنَامِ وَ هِیَ عَرُوسٌ بِکِنَانَهَ بْنِ الرَّبِیعِ بْنِ أَبِی الْحُقَیْقِ

۱- أی یتحدث معه باللیل.

۲- فی المصدر: و قد هزم.

۳- حیی خ ل أقول: هذا هو الصحیح کما فی المصدر و السیره.

۴- فی المصدر و السیره: من قتلی یهود.

۵- أی باعدوا.

أَنَّ قَمَراً وَقَعَ فِي حَجْرِهَا فَعَرَضَتْ رُؤْيَاهَا عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَ مَا هَذَا إِلَّا أَنَّکِ تَتَمَنَّيْنَ مَلِکَ الْحِجَازِ مُحَمَّداً وَ لَطَمَ عَلَى وَجْهِهَا لَطْمَةً اخْضَرَّتْ عَيْنُهَا مِنْهَا فَأُتِيَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بِهَا أَثَرٌ مِنْهَا فَسَأَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا هُوَ فَأَخْبَرَتْهُ.

وَ أَرْسَلَ ابْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله انْزِلْ لِأُكَلِّمَكَ (۱) قَالَ نَعَمْ فَنَزَلَ وَ صَالَحَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى حَقْنِ دِمَاءِ مَنْ فِي حُصُونِهِمْ مِنَ الْمُقَاتِلَهِ وَ تَرَکَ الذُّرِّيَّهَ لَهُمْ وَ يَخْرُجُونَ مِنْ خَيْبَرَ وَ أَرْضِهَا بِذَرَارِيِّهِمْ وَ يُخَلُّونَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَيْنَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ مَالٍ وَ أَرْضٍ وَ عَلَى الصَّفْرَاءِ وَ الْبَيْضَاءِ وَ الْكُرَاعِ وَ عَلَى الْحَلْقَهِ وَ عَلَى الْبَزِّ إِلَّا ثوب (۲) (ثَوْباً) عَلَى ظَهْرِ إِنْسَانٍ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَرِئَتْ مِنْكُمْ ذِمَّهُ اللَّهِ وَ ذِمَّهُ رَسُولِهِ إِنْ كَتَمْتُمُونِي شَيْئاً فَصَالَحُوهُ عَلَى ذَلِکَ فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ أَهْلُ فَدَکَ قَدْ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَسْأَلُونَهُ أَنْ يُسَيِّرَهُمْ (۳) وَ يَحْقُنَ دِمَاءَهُمْ وَ يُخَلُّونَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْأَمْوَالِ فَفَعَلَ وَ كَانَ مِمَّنْ مَشَى بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِکَ مُحَيِّصَهُ بْنُ مَسْعُودٍ أَحَدُ بَنِي حَارِثَهَ فَلَمَّا نَزَلَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَلَى ذَلِکَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ يُعَامِلَهُمُ الْأَمْوَالَ عَلَى النِّصْفِ وَ قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِهَا مِنْكُمْ وَ أَعْمَرُ لَهَا فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى النِّصْفِ عَلَى أَنَّا إِذَا شِئْنَا أَنْ نُخْرِجَكُمْ أَخْرَجْنَاكُمْ وَ صَالَحَهُ أَهْلُ فَدَکَ عَلَى مِثْلِ ذَلِکَ فَكَانَتْ أَمْوَالُ خَيْبَرَ فَيْئاً بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ كَانَتْ فَدَکُ خَالِصَهً لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَنَّهُمْ لَمْ يُوجِفُوا عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ.

وَ لَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَهْدَتْ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ سَلَّامِ بْنِ مِشْكَمٍ وَ هِيَ ابْنَهُ أَخِي مَرْحَبٍ شَاهً مَصْلِيَّهً (۴) وَ قَدْ سَأَلَتْ أَيُّ عُضْوٍ مِنَ الشَّاهِ أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقِيلَ لَهَا الذِّرَاعُ فَأَكْثَرَتْ فِيهَا السَّمَّ وَ سَمَّتْ (۵) سَائِرَ الشَّاهِ ثُمَّ جَاءَتْ بِهَا فَلَمَّا وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ تَنَاوَلَ الذِّرَاعَ فَأَخَذَهَا فَلَاكَ مِنْهَا مَضْغَهً وَ انْتَهَشَ (۶)

۱- فاكلمک خ ل. أقول: يوجد هذا في المصدر.

۲- في المصدر: «إلا ثوبا» أقول: الحلقه بسكون اللام: السلاح عاما و قيل: هي الدروع خاصّه. و البز: الثياب.

۳- أي ينفيهم من ارضهم.

۴- أي مشويه.

۵- و سممت خ ل.

۶- نهش خ ل.

مِنْهَا وَ مَعَهُ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ فَتَنَاوَلَ عَظْماً فَانْتَهَشَ مِنْهُ (۱) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّ كَتِفَ هَذِهِ الشَّاةِ تُخْبِرُنِی أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ فَدَعَاهَا (۲) فَاعْتَرَفَتْ فَقَالَ مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكِ فَقَالَتْ بَلَغْتَ مِنْ قَوْمِی مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ فَقُلْتُ إِنْ كَانَ نَبِيّاً فَسَيُخْبَرُ وَ إِنْ كَانَ مَلِكاً اسْتَرَحْتُ مِنْهُ فَتَجَاوَزَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ مِنْ أَكْلَتِهِ الَّتِی أَكَلَ قَالَ وَ دَخَلَتْ أُمُّ بِشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَعُودُهُ فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّيَ فِيهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله يَا أُمَّ بِشْرٍ مَا زَالَتْ أُكْلَةُ خَيْبَرَ الَّتِی أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ مَعَ ابْنِكِ تُعَاوِدُنِی فَهَذَا أَوَانُ قُطِعَتْ (۳) أَبْهَرِی فَكَانَ (۴) الْمُسْلِمُونَ يَرَوْنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَاتَ شَهِيداً مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّهِ (۵).

بیان: قوله من هنیهاتک قال الجزری أی من کلماتک أو من أراجیزک قوله وجبت أی الرحمه أو الشهاده فی مجمع البحار أی وجبت له الجنه و المغفره التی ترحمت بها علیه و إنه یقتل شهیدا و قال النووی فی شرح الصحیح أی ثبتت له الشهاده و ستقع قریبا و کان معلوما عندهم أنه کل من دعا له النبی صلی الله علیه و آله هذا الدعاء فی هذا الموطن استشهد.

و فی النهایه فی حدیث ابن الأکوع قالوا یا رسول الله لو لا متعتنا به أی هلا ترکتنا ننتفع به انتهی و قال النووی أی وددنا أنک أخرت الدعاء له فنتمتع بمصاحبته مده و قال غیره أی لیتک أشرکتنا فی دعائه.

و قال الجزری فی النهایه فی حدیث خیبر لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ.

فبات الناس یدوکون تلک

۱- فی سیره ابن هشام: تناول الذراع، فلاک منها مضغه فلم یسغها و معه بشر بن البراء بن معرور، قد أخذ منها کما أخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فاما بشر فأساغها، و اما رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فلفظها، أقول: فلم یسغها أی فلم یبلعها. فلفظها أی طرحها و رماها.

۲- ثم دعاها خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۳- أن قطعت خ ل: أقول الابهر: عرق إذا انقطع مات صاحبه.

۴- فی المصدر: و کان.

۵- مجمع البیان ۹: ۱۱۹- ۱۲۲.

اللیله أی یخوضون و یموجون فیمن یدفعها إلیه یقال وقع الناس فی دوکه أی خوض و اختلاط و قال النهس أخذ اللحم بأطراف الأسنان و النهش الأخذ بجمیعها. أقول: قال الطبرسی قدس الله روحه فی قوله تعالی إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً (۱) قیل إن المراد بالفتح هنا فتح خیبر.

و روی عن مجمع بن حارثه الأنصاری و کان أحد القراء قال شهدنا الحدیبیه مع رسول الله صلی الله علیه و آله فلما انصرفنا عنها إذا الناس یهزون الأباعر فقال بعض الناس لبعض ما بال الناس قالوا أوحی إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فخرجنا نوجف فوجدنا النبی صلی الله علیه و آله واقفا علی راحلته عند کراع الغمیم فلما اجتمع الناس علیه قرأ إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً السوره فقال عمر أ فتح هو یا رسول الله قال نعم فقال (۲) و الذی نفسی بیده إنه لفتح فقسمت خیبر علی أهل الحدیبیه لم یدخل فیها أحد إلا من شهدها. (۳).

بیان: فی النهایه إذا الناس یهزون الأباعر أی یحثونها و یدفعونها و الوهز شده الدفع و الوطء انتهی و قد یقرأ بتشدید الزای من الهز و هو إسراع السیر و کراع الغمیم کغراب موضع علی ثلاثه أمیال من عسفان ذکره الفیروزآبادی.

«۱»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِیمِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّیبَاجِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَزِیزٍ عَنْ سَلَامَهَ بْنِ عَقِیلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۴) فَقَامَ فَتَلَقَّاهُ فَقَبَّلَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ مَا أَدْرِی بِأَیِّهِمَا أَنَا أَسَرُّ بِافْتِتَاحِی خَیْبَرَ أَمْ بِقُدُومِ ابْنِ عَمِّی جَعْفَرٍ (۵).

«۲»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أَهْلَ خَیْبَرَ یُرِیدُونَ أَنْ یَلْقَوْکُمْ فَلَا تَبْدَءُوهُمْ بِالسَّلَامِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ سَلَّمُوا عَلَیْنَا فَمَا ذَا نَرُدُّ عَلَیْهِمْ

۱- السوره: ۴۸.

۲- خلی المصدر عن لفظه: فقال.

۳- مجمع البیان ۹: ۱۱۰.

۴- أی من الحبشه.

۵- نوادر الراوندیّ: ۲۹.

قَالَ تَقُولُونَ وَ عَلَيْكُمْ (۱).

«۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَاهَانَ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ثَوْرِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مَکْحُولٍ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمُ خَیْبَرَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْیَهُودِ یُقَالُ لَهُ مَرْحَبٌ وَ کَانَ طَوِیلَ الْقَامَهِ عَظِیمَ الْهَامَهِ وَ کَانَتِ الْیَهُودُ تُقَدِّمُهُ لِشَجَاعَتِهِ وَ یَسَارِهِ قَالَ فَخَرَجَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ إِلَی أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَا وَاقَفَهُ قِرْنٌ إِلَّا قَالَ أَنَا مَرْحَبٌ ثُمَّ حَمَلَ عَلَیْهِ فَلَمْ یَثْبُتْ لَهُ قَالَ وَ کَانَتْ لَهُ ظِئْرٌ وَ کَانَتْ کَاهِنَهً تَعْجَبُ بِشَبَابِهِ وَ عِظَمِ خَلْقِهِ (۲) وَ کَانَتْ تَقُولُ لَهُ قَاتِلْ کُلَّ مَنْ قَاتَلَکَ وَ غَالِبْ کُلَّ مَنْ غَالَبَکَ إِلَّا مَنْ تَسَمَّی عَلَیْکَ بِحَیْدَرَهَ فَإِنَّکَ إِنْ وَقَفْتَ لَهُ هَلَکْتَ قَالَ فَلَمَّا کَثُرَ مُنَاوَشَتُهُ وَ جَزِعَ (۳) النَّاسُ بِمُقَاوَمَتِهِ شَکَوْا ذَلِکَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ سَأَلُوهُ أَنْ یُخْرِجَ إِلَیْهِ عَلِیّاً علیه السلام فَدَعَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً وَ قَالَ لَهُ یَا عَلِیُّ اکْفِنِی مَرْحَباً فَخَرَجَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ مَرْحَبٌ یُسْرِعُ إِلَیْهِ فَلَمْ یَرَهُ یَعْبَأُ بِهِ فَأَنْکَرَ ذَلِکَ وَ أَحْجَمَ عَنْهُ ثُمَّ أَقْدَمَ وَ هُوَ یَقُولُ

أَنَا الَّذِی سَمَّتْنِی أُمِّی مَرْحَباً

فَأَقْبَلَ عَلِیٌّ علیه السلام (۴) وَ هُوَ یَقُولُ

أَنَا الَّذِی سَمَّتْنِی أُمِّی حَیْدَرَهَ

فَلَمَّا سَمِعَهَا مِنْهُ مَرْحَبٌ هَرَبَ وَ لَمْ یَقِفْ خَوْفاً مِمَّا حَذَّرَتْهُ مِنْهُ ظِئْرُهُ فَتَمَثَّلَ لَهُ إِبْلِیسُ فِی صُورَهِ حَبْرٍ مِنْ أَحْبَارِ الْیَهُودِ فَقَالَ إِلَی أَیْنَ یَا مَرْحَبُ فَقَالَ قَدْ تَسَمَّی عَلَیَّ هَذَا الْقِرْنُ بِحَیْدَرَهَ فَقَالَ لَهُ إِبْلِیسُ فَمَا حَیْدَرَهُ فَقَالَ إِنَّ فُلَانَهَ ظِئْرِی کَانَتْ تُحَذِّرُنِی مِنْ مُبَارَزَهِ رَجُلٍ اسْمُهُ حَیْدَرَهُ وَ تَقُولُ إِنَّهُ قَاتِلُکَ فَقَالَ لَهُ إِبْلِیسُ شَوْهاً لَکَ لَوْ لَمْ یَکُنْ حَیْدَرَهُ إِلَّا هَذَا وَحْدَهُ لَمَا کَانَ مِثْلُکَ یَرْجِعُ عَنْ مِثْلِهِ تَأْخُذُ بِقَوْلِ النِّسَاءِ وَ هُنَّ یُخْطِئْنَ أَکْثَرَ مِمَّا یُصِبْنَ وَ حَیْدَرَهُ فِی الدُّنْیَا کَثِیرٌ فَارْجِعْ فَلَعَلَّکَ تَقْتُلُهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ سُدْتَ قَوْمَکَ وَ أَنَا فِی ظَهْرِکَ أَسْتَصْرِخُ الْیَهُودَ لَکَ فَرَدَّهُ فَوَ اللَّهِ مَا کَانَ إِلَّا کَفُوَاقِ نَاقَهٍ حَتَّی ضَرَبَهُ عَلِیٌّ ضَرْبَهً سَقَطَ مِنْهَا لِوَجْهِهِ وَ انْهَزَمَ الْیَهُودُ یَقُولُونَ قُتِلَ مَرْحَبٌ قُتِلَ مَرْحَبٌ

۱- نوادر الراوندیّ: ۳۳.

۲- فی المصدر: و عظم خلقته.

۳- و ثقل خ ل.

۴- و اقبل علیّ علیه السلام بالسیف.

قَالَ وَ فِی ذَلِکَ یَقُولُ الْکُمَیْتُ بْنُ یَزِیدَ الْأَسَدِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی مَدْحِهِ علیه السلام شِعْراً:

سَقَی جُرَعَ الْمَوْتِ ابْنُ عُثْمَانَ بَعْدَ مَا*** تَعَاوَرَهَا مِنْهُ وَلِیدٌ وَ مَرْحَبٌ

وَ الْوَلِیدُ هُوَ ابْنُ عُتْبَهَ خَالُ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ وَ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَهَ (۱) مِنْ قُرَیْشٍ وَ مَرْحَبٌ مِنَ الْیَهُودِ (۲).

یج، الخرائج و الجرائح عن مکحول مثله مع اختصار و لم یذکر البیتین (۳).

«۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَبِی شِهَابٍ الزُّهْرِیِّ عَنْ عُرْوَهَ بْنِ الزُّبَیْرِ وَ مِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَهَ أَنَّ نَبِیَّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا افْتَتَحَ خَیْبَرَ وَ قَسَّمَهَا عَلَی ثَمَانِیَهَ عَشَرَ سَهْماً کَانَتِ الرِّجَالُ أَلْفاً وَ أَرْبَعَمِائَهِ رَجُلٍ وَ الْخَیْلُ مِائَتَا (۴) فَرَسٍ وَ أَرْبَعُمِائَهِ سَهْمٍ لِلْخَیْلِ کُلُّ سَهْمٍ مِنَ الثَّمَانِیَهَ عَشَرَ سَهْماً مِائَهُ سَهْمٍ وَ لِکُلِّ مِائَهِ سَهْمٍ رَأْسٌ فَکَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَأْساً وَ عَلِیٌّ رَأْساً (۵) وَ الزُّبَیْرُ رَأْساً وَ عَاصِمُ بْنُ عَدِیٍّ رَأْساً فَکَانَ سَهْمُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَعَ عَاصِمِ بْنِ عَدِیٍّ (۶).

«۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الْفَوَارِسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّائِغِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَیْبَهَ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ حَاتِمٍ عَنْ بُکَیْرِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِعَلِیٍّ ثَلَاثٌ فَلَأَنْ یَکُونَ لِی وَاحِدَهٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِعَلِیٍّ وَ خَلَّفَهُ فِی بَعْضِ مَغَازِیهِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِی مَعَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْیَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ مَا تَرْضَی أَنْ تَکُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ یَوْمَ خَیْبَرَ لَأُعْطِیَنَّ الرَّایَهَ رَجُلًا یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَتَطَاوَلْنَا لِهَذَا قَالَ ادْعُوا لِی عَلِیّاً فَأَتَی عَلِیٌّ أَرْمَدَ الْعَیْنِ فَبَصَقَ فِی عَیْنَیْهِ وَ دَفَعَ إِلَیْهِ الرَّایَهَ فَفَتَحَ عَلَیْهِ وَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ نَدْعُ أَبْنٰاءَنٰا وَ

۱- استظهر المصنّف فی الهامش ان الصحیح طلحه بن عثمان.

۲- مجالس ابن الشیخ: ۲ و ۳.

۳- لم نجده فی الخرائج.

۴- فی المصدر: و الخیل مائتی فرس.

۵- زاد فی المصدر: و طلحه رأسا.

۶- أمالی ابن الشیخ: ۱۶۴.

أَبْناءَكُمْ (۱) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً علیهم السلام وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِی (۲).

«۶»-فس، تفسیر القمی يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياهِ الدُّنْيا (۳) فَإِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ غَزْوَهِ خَيْبَرَ وَ بَعَثَ أُسَامَهَ بْنَ زَيْدٍ فِی خَيْلٍ إِلَى بَعْضِ قُرَى الْيَهُودِ فِی نَاحِيَهِ فَدَكٍ لِيَدْعُوَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ مِرْدَاسُ بْنُ نَهِيكٍ الْفَدَكِيُّ فِی بَعْضِ الْقُرَى فَلَمَّا أَحَسَّ بِخَيْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَمَعَ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ وَ صَارَ فِی نَاحِيَهِ الْجَبَلِ فَأَقْبَلَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَمَرَّ بِهِ أُسَامَهُ بْنُ زَيْدٍ فَطَعَنَهُ وَ قَتَلَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَتَلْتَ رَجُلًا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَهَا تَعَوُّذاً مِنَ الْقَتْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَا شَقَقْتَ الْغِطَاءَ عَنْ قَلْبِهِ لَا مَا قَالَ بِلِسَانِهِ قَبِلْتَ وَ لَا مَا كَانَ فِی نَفْسِهِ عَلِمْتَ فَحَلَفَ أُسَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَاتِلُ أَحَداً شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَتَخَلَّفَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِی حُرُوبِهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِی ذَلِكَ وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياهِ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَهٌ كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً (۴).

«۷»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ سَعْدَ بْنَ (۵) مُعَاذٍ بِرَايَهِ الْأَنْصَارِ إِلَى خَيْبَرَ فَرَجَعَ مُنْهَزِماً ثُمَّ بَعَثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِرَايَهِ الْمُهَاجِرِينَ فَأُتِيَ بِسَعْدٍ جَرِيحاً وَ جَاءَ عُمَرُ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ

۱- زاد فی المصدر: «وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ» أقول: و الآيه فی سوره آل عمران: ۶۱.

۲- أمالی ابن الشيخ: ۱۹۳.

۳- النساء: ۹۴.

۴- تفسير القمّیّ: ۱۳۶ و ۱۳۷.

۵- لم نظفر فی المصدر بالحديث حتّی نری نصه و الفاظه، و سعد بن معاذ كما قال المصنّف لم يكن حيا فی تلك الغزوه بل مات بعد غزوه قريظه، و المقريزی قال فی الامتاع انه صلّی اللّه علیه و آله دفع رايه إلی رجل من الأنصار و لم يبين شخصه.

اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَكَذَا تَفْعَلُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا لَيْسَ بِفَرَّارٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الْخَبَرَ.

بيان: لعله كان سعد بن عباده فصحف إذ الفرار منه بعيد مع أنه مات يوم قريظه و لم يبق إلى تلك الغزوه.

«۸»-لی، الأمالی للصدوق أَخْبَرَنِی سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخمِیُّ (۱) فِيمَا كَتَبَ إِلَیَّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رماخس [رُمَاحِس بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ غَزِيَّةَ بْنِ جُشَمَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بِرَمَادَهِ الْقُلَّيْسِيِّينَ رَمَادَهِ الْعُلْيَا وَ كَانَ فِيمَا ذُكِرَ ابْنَ مِائَهٍ وَ عِشْرِينَ سَنَهً قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ طَارِقٍ الْجُشَمِیِّ وَ كَانَ ابْنَ تِسْعِينَ سَنَهً قَالَ حَدَّثَنَا جَدِّی أَبُو جَرْوَلٍ زُهَيْرٌ وَ كَانَ رَئِيسَ قَوْمِهِ قَالَ: أَسَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ فَتْحِ خَيْبَرَ (۲) فَبَيْنَا هُوَ يَمِيزُ الرِّجَالَ مِنَ النِّسَاءِ إِذْ وَثَبْتُ حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَسْمَعْتُهُ شِعْراً أُذَكِّرُهُ حِينَ شَبَّ فِينَا وَ نَشَأَ فِی هَوَازِنَ وَ حِينَ أَرْضَعُوهُ فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ:

امْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِی كَرَمٍ*** فَإِنَّكَ الْمَرْءُ نَرْجُوهُ وَ نَنْتَظِرُ

امْنُنْ عَلَى بَيْضَهٍ قَدْ عَاقَهَا قَدَرٌ*** مُفَرَّقٍ شَمْلُهَا فِی دَهْرِهَا عِبَرٌ (۳)

أَبْقَتْ لَنَا الْحَرْبُ هُتَّافاً عَلَى حَزَنٍ*** عَلَى قُلُوبِهِمُ الْغَمَّاءُ وَ الْغَمَرُ

إِنْ لَمْ تَدَارَكْهُمُ نَعْمَاءُ تَنْشُرُهَا*** يَا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلْماً حِينَ يُخْتَبَرُ (۴)

امْنُنْ عَلَى نِسْوَهٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا*** إِذْ فُوكَ يَمْلَؤُهُ مِنْ مَحْضِهَا (۵) الدُّرَرُ

إِذْ أَنْتَ طِفْلٌ صَغِيرٌ كُنْتَ تَرْضَعُهَا*** وَ إِذْ يَزِينُكَ (۶) مَا تَأْتِی وَ مَا تَذَرُ

۱- الصحيح كما فی المصدر: اللخمی بالخاء المعجمه.

۲- أورده أيضا بطريق آخر وجده بخط الشهيد رحمه اللّه فی باب غزوه حنين و فيه: «لما أسرنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم هوازن» و هو الصواب، و الظاهران لفظه «خيبر» مصحفه (حنين) و الوهم من الرواه كما ان الظاهر ان ابا جرول زهير المذكور فی الحديث و فيما يأتی من الشهيد مصحف أيضا و الصواب أبو صرد زهير، و هو مذكور فی سيره ابن هشام ۴: ۱۳۴ راجعه.

۳- فی نسخه من المصدر: «غير» و فيما يأتی من خطّ الشهيد: مشتت شملها فی دهرها غير.

۴- فيما يأتی من خطّ الشهيد: تختبر.

۵- فی المصدر: من مخضها.

۶- فيما يأتی من خطّ الشهيد: و اذ يريبك و فی المصدر: و اذ يرينك.

يَا خَيْرَ مَنْ مَرِحَتْ كُمْتُ الْجِيَادِ بِهِ*** عِنْدَ الْهِيَاجِ إِذَا مَا اسْتَوْقَدَ الشَّرَرُ

لَا تَتْرُكَنَّا (۱) كَمَنْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ ***وَ اسْتَبْقِ مِنَّا فَإِنَّا مَعْشَرٌ زُهَرُ

إِنَّا لَنَشْكُرُ لِلنَّعْمَاءِ وَ قَدْ كُفِرَتْ (۲)*** وَ عِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مُدَّخَرٌ

فَأَلْبِسِ الْعَفْوَ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهُ*** مِنْ أُمَّهَاتِكَ إِنَّ الْعَفْوَ مُشْتَهَرٌ (۳)

إِنَّا نُؤَمِّلُ عَفْواً مِنْكَ تُلْبِسُهُ*** هَادِيَ الْبَرِيَّهِ أَنْ تَعْفُوَ وَ تَنْتَصِرَ (۴)

فَاعْفُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا أَنْتَ رَاهِبُهُ*** يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِذْ يُهْدَى لَكَ الظَّفَرُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَّا مَا كَانَ لِي وَ لِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لِلَّهِ وَ لَكُمْ وَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَرَدَّتِ الْأَنْصَارُ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الذَّرَارِيِّ وَ الْأَمْوَالِ (۵).

بيان: البيضه الأصل و العشيره و مجتمع القوم و موضع سلطانهم و يقال شالت نعامتهم إذا ماتوا و تفرقوا كأنهم لم يبق منهم إلا بقيه و النعامه الجماعه ذكره الجزرى ثم إن الظاهر أنه كان يوم فتح حنين فصحف كما سيظهر مما سيأتى فى تلك الغزاه.

«۹»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: دَفَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الرَّايَهَ يَوْمَ خَيْبَرَ إِلَيَّ فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ (۶).

«۱۰»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مَرَّ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ خَيْبَرَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَبَاغَتْ عَلَيْهِ (۷).

بيان: الأظهر أنه كان يوم حنين كما فى بعض النسخ أو يوم الأحزاب فصحف.

۱- فيما يأتى من خطّ الشهيد: لا تجعلنا.

۲- فيما يأتى من خطّ الشهيد: اذ كفرت.

۳- فيما يأتى من خطّ الشهيد: منتشر.

۴- كتب فى نسخه المصنّف على كلمه (هادى) هذا. و فيما يأتى من خطّ الشهيد: هذى البريه اذ تعفو و تنتصر.

۵- أمالى الصدوق: ۳۰۰ و ۳۰۱، و ذكر ابن هشام فى السيره من تخلف و لم يرد إليهم الأموال و الذرارى.

۶- عيون أخبار الرضا: ۲۲۴ و فيه: حتى فتح اللّه على يدى.

۷- علل الشرائع: ۱۵۸.

«۱۱»-شا، الإرشاد ثم تلت الحديبيه خيبر و كان الفتح فيها لأمير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب و ظهر من فضله فی هذه الغزاه ما أجمع علی نقله الرواه و تفرد فيها من المناقب ما لم يشركه فيها (۱) أحد من الناس فَرَوَی يَحْيَی بْنُ (۲) مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ الْيَسَعَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الْآثَارِ قَالُوا لَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مِنْ خَيْبَرَ قَالَ لِلنَّاسِ قِفُوا فَوَقَفَ النَّاسُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ مَا أَظْلَلْنَ وَ رَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ (۳) وَ مَا أَقْلَلْنَ وَ رَبَّ الشَّيَاطِينِ وَ مَا أَضْلَلْنَ أَسْأَلُكَ خَيْرَ (۴) هَذِهِ الْقَرْيَهِ وَ خَيْرَ مَا فِيهَا وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَ شَرِّ مَا فِيهَا. (۵) ثُمَّ نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَهٍ فِي الْمَكَانِ ثُمَّ (۶) أَقَامَ وَ أَقَمْنَا بَقِيَّهَ يَوْمِنَا وَ مِنْ غَدِهِ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ النَّهَارِ نَادَی مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ فَإِذَا عِنْدَهُ رَجُلٌ جَالِسٌ فَقَالَ إِنَّ هَذَا جَاءَنِي وَ أَنَا نَائِمٌ فَسَلَّ سَيْفِي وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي الْيَوْمَ قُلْتُ اللَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ فَشَامَ السَّيْفَ وَ هُوَ جَالِسٌ كَمَا تَرَوْنَ لَا حَرَاكَ بِهِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَعَلَّ فِي عَقْلِهِ شَيْئاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله نَعَمْ دَعُوهُ ثُمَّ صَرَفَهُ وَ لَمْ يُعَاقِبْهُ وَ حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ خَيْبَرَ بِضْعاً وَ عِشْرِينَ لَيْلَهً وَ كَانَتِ الرَّايَهُ يَوْمَئِذٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَلَحِقَهُ رَمَدٌ فَمَنَعَهُ (۷) مِنَ الْحَرْبِ وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يُنَاوِشُونَ (۸) الْيَهُودَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِي حُصُونِهِمْ وَ جَنَبَاتِهَا فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فَتَحُوا الْبَابَ وَ قَدْ كَانُوا خَنْدَقُوا عَلَی أَنْفُسِهِمْ خَنْدَقاً وَ خَرَجَ مَرْحَبٌ بِرَجْلِهِ يَتَعَرَّضُ لِلْحَرْبِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص

۱- بما لم يشركه فيه خ ل.

۲- محمّد بن يحيی خ ل.

۳- لم يذكر ابن هشام فی السيره «السبع» فی الموضعين.

۴- من خير خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.

۵- فی السيره: «و ربّ الشياطين و ما اضللن و ربّ الرياح و ما أذرين، فانا نسألک خير هذه القريه و خير أهلها و خير ما فيها، و نعوذ بک من شرها و شر أهلها و شر ما فيها، اقدموا بسم اللّه» قال: و كان يقولها عليه السلام لكل قريه دخلها.

۶- فاقام خ ل.

۷- أعجزه عن الحرب خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.

۸- يتناوشون خ ل.

أَبَا بَكْرٍ (۱) فَقَالَ لَهُ خُذِ الرَّايَةَ فَأَخَذَهَا فِي جَمْعٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ (۲) فَاجْتَهَدَ فَلَمْ يُغْنِ شَيْئاً فَعَادَ (۳) يُؤَنِّبُ الْقَوْمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ يُؤَنِّبُونَهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَعَرَّضَ لَهَا عُمَرُ فَسَارَ بِهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ رَجَعَ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ (۴) صلى الله عليه و آله لَيْسَتْ هَذِهِ الرَّايَةُ لِمَنْ حَمَلَهَا جِيئُونِي بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ أَرْمَدُ (۵) قَالَ أَرُونِيهِ تُرُونِي رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا لَيْسَ بِفَرَّارٍ فَجَاءُوا بِعَلِيٍّ عليه السلام يَقُودُونَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا تَشْتَكِي يَا عَلِيُّ قَالَ رَمَدٌ مَا أُبْصِرُ مَعَهُ وَ صُدَاعٌ بِرَأْسِي فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ وَ ضَعْ رَأْسَكَ عَلَى فَخِذِي فَفَعَلَ عَلِيٌّ عليه السلام ذَلِكَ فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَتَفَلَ (۶) فِي يَدِهِ فَمَسَحَ (۷) بِهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَ رَأْسِهِ فَانْفَتَحَتْ عَيْنَاهُ وَ سَكَنَ مَا كَانَ يَجِدُهُ مِنَ الصُّدَاعِ وَ قَالَ فِي دُعَائِهِ (۸) اللَّهُمَّ قِهِ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ وَ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ وَ كَانَتْ رَايَةً بَيْضَاءَ وَ قَالَ لَهُ خُذِ الرَّايَةَ وَ امْضِ بِهَا فَجَبْرَئِيلُ (۹) مَعَكَ وَ النَّصْرُ أَمَامَكَ وَ الرُّعْبُ مَبْثُوثٌ فِي صُدُورِ الْقَوْمِ وَ اعْلَمْ يَا عَلِيُّ أَنَّهُمْ يَجِدُونَ فِي كِتَابِهِمْ أَنَّ الَّذِي يُدَمِّرُ عَلَيْهِمْ اسْمُهُ إِيلِيَا فَإِذَا لَقِيتَهُمْ فَقُلْ أَنَا عَلِيٌّ فَإِنَّهُمْ يُخْذَلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (۱۰) عليه السلام فَمَضَيْتُ بِهَا حَتَّى أَتَيْتُ الْحُصُونَ (۱۱) فَخَرَجَ مَرْحَبٌ وَ عَلَيْهِ مِغْفَرٌ وَ حَجَرٌ قَدْ ثَقَبَهُ مِثْلَ الْبَيْضَةِ عَلَى رَأْسِهِ وَ هُوَ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبٌ*** شَاكِ السِّلَاحِ (۱۲) بَطَلٌ مُجَرَّبٌ

فَقُلْتُ

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَهْ (۱۳)*** كَلَيْثِ غَابَاتٍ (۱۴) شَدِيدٍ قَسْوَرَهْ

أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ

(۱۵)

۱- و قال خ ل.

۲- فی المهاجرين خ ل.

۳- و عاد خ ل.

۴- رسول اللّه خ ل.

۵- فقال خ ل.

۶- و تفل خ ل.

۷- فمسحها خ ل.

۸- فی دعائه له خ ل.

۹- فجبرائيل خ ل.

۱۰- علی خ ل.

۱۱- الحصن خ ل. أقول: يوجد ذلك فی المصدر.

۱۲- سلاحی خ ل.

۱۳- عبل الذراعین شدید القصره خ.

۱۴- لیث لغابات.

۱۵- أطعن بالرمح وجوه الکفره خ.

وَ اخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ فَبَدَرْتُهُ وَ ضَرَبْتُهُ فَقَدَدْتُ الْحَجَرَ وَ الْمِغْفَرَ وَ رَأْسَهُ حَتَّى وَقَعَ السَّيْفُ فِی أَضْرَاسِهِ فَخَرَّ صَرِیعاً. (۱).

وَ جَاءَ فِی الْحَدِیثِ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمَّا قَالَ أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَ حِبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْقَوْمِ غُلِبْتُمْ وَ مَا أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى (۲) فَدَخَلَ فِی قُلُوبِهِمْ (۳) مِنَ الرُّعْبِ مَا لَمْ یُمْکِنْهُمْ مَعَهُ الِاسْتِیطَانُ بِهِ وَ لَمَّا قَتَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَرْحَباً رَجَعَ مَنْ کَانَ مَعَهُ وَ أَغْلَقُوا بَابَ الْحِصْنِ عَلَیْهِمْ دُونَهُ فَصَارَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَیْهِ فَعَالَجَهُ حَتَّى فَتَحَهُ وَ أَکْثَرُ النَّاسِ مِنْ جَانِبِ الْخَنْدَقِ لَمْ یَعْبُرُوا مَعَهُ فَأَخَذَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بَابَ الْحِصْنِ فَجَعَلَهُ عَلَى الْخَنْدَقِ جِسْراً لَهُمْ حَتَّى عَبَرُوا فَظَفِرُوا (۴) بِالْحِصْنِ وَ نَالُوا الْغَنَائِمَ فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنَ الْحِصْنِ أَخَذَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِیُمْنَاهُ فَدَحَا (۵) بِهِ أَذْرُعاً مِنَ الْأَرْضِ وَ کَانَ الْبَابُ یُغْلِقُهُ عِشْرُونَ رَجُلًا (۶) وَ لَمَّا فَتَحَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْحِصْنَ وَ قَتَلَ مَرْحَباً وَ أَغْنَمَ اللَّهُ الْمُسْلِمِینَ أَمْوَالَهُمُ اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِیُّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَقُولَ فِیهِ شِعْراً فَقَالَ لَهُ (۷) قُلْ فَأَنْشَأَ یَقُولُ:

وَ کَانَ عَلِیٌّ أَرْمَدَ الْعَیْنِ یَبْتَغِی*** دَوَاءً فَلَمَّا لَمْ یُحِسَّ مُدَاوِیاً

شَفَاهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ بِتَفْلِهِ*** فَبُورِکَ مَرْقِیّاً وَ بُورِکَ رَاقِیاً

وَ قَالَ سَأُعْطِی الرَّایَةَ الْیَوْمَ صَارِماً*** کَمِیّاً مُحِبّاً لِلرَّسُولِ مُوَالِیاً

یُحِبُّ إِلَهِی وَ الْإِلَهُ یُحِبُّهُ*** بِهِ یَفْتَحُ اللَّهُ الْحُصُونَ الأَوَابِیَا

فَأَصْفَى بِهَا دُونَ الْبَرِیَّهِ کُلِّهَا*** عَلِیّاً وَ سَمَّاهُ الْوَزِیرَ الْمُوَاخِیَا

وَ قَدْ رَوَى أَصْحَابُ الْآثَارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِی (۸) إِسْحَاقَ

۱- و خر خ ل.

۲- فی السیره: فاطلع إلیه یهودی من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال: انا علیّ بن أبی طالب، قال الیهودی: علوتم و ما انزل علی موسی أو کما قال: فما رجع حتّی فتح اللّه علی یدیه.

۳- علی قلوبهم خ ل.

۴- و ظفروا خ ل.

۵- و دحا خ ل.

۶- عشرون رجلا منهم خ.

۷- قل قال خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۸- ابن خ ل أقول: فی المصدر: عن أبی إسحاق.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیِّ (۱) قَالَ سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ لَمَّا عَالَجْتُ بَابَ خَیْبَرَ جَعَلْتُهُ مِجَنّاً لِی فَقَاتَلْتُهُمْ (۲) بِهِ فَلَمَّا أَخْزَاهُمُ اللَّهُ وَضَعْتُ الْبَابَ عَلَی حِصْنِهِمْ طَرِیقاً ثُمَّ رَمَیْتُ بِهِ فِی خَنْدَقِهِمْ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لَقَدْ حَمَلْتَ مِنْهُ ثِقَلًا فَقَالَ مَا کَانَ إِلَّا مِثْلَ جُنَّتِیَ الَّتِی فِی یَدِی فِی غَیْرِ ذَلِکَ الْمُقَامِ..

و ذکر أصحاب السیره أن المسلمین لما انصرفوا من خیبر راموا حمل الباب فلم یقله منهم إلا سبعون (۳) رجلا.

و فی حمل أمیر المؤمنین علیه السلام الباب یقول الشاعر:

إن امرأ حمل الرتاج (۴) بخیبر*** یوم الیهود بقدره لمؤید

حمل الرتاج رتاج باب قموصها*** و المسلمون و أهل خیبر حشد

فرمی به و لقد تکلف رده*** سبعون شخصا کلهم متشدد (۵)

ردوه بعد تکلف و مشقه*** و مقال بعضهم لبعض ارددوا

و فیه أیضا قال شاعر من شعراء الشیعه یمدح أمیر المؤمنین علیه السلام و یهجو أعداءه علی ما رواه أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور قال قرأت علی أبی عثمان المازنی:

بعث النبی برایه منصوره ***عمر بن حنتمه الدلام الأدلما (۶)

فمضی بها حتی إذا برزوا له*** دون القموص نبا (۷) و هاب و أحجما

فأتی النبی برایه مردوده*** أ لا تخوف عارها فتذمما

فبکی النبی له و أنبه بها ***و دعا امرأ حسن البصیره مقدما

فغدا بها فی فیلق و دعا له*** ألا یصد بها و ألا یهزما

فزوی الیهود إلی القموص و قد کسا*** کبش الکتیبه ذا غرار مخذما

۱- فی المصدر: عن ابن أبی عبد اللّه الجدلی و لعله وهم.

۲- و قاتلت القوم خ ل.

۳- ذکره المقریزی فی الامتاع عن جابر.

۴- الرتاج: الباب.

۵- فى المصدر: سبعون كلهم له يتشددوا.

۶- الادلم: الأسود الطويل: قال الجزرىّ: و منه الحديث: فجاء رجل أدلم فاستأذن على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، قيل: هو عمر بن الخطّاب.

۷- ثنى خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر و نبا أى تجافى و رجع.

و ثنى بناس بعدهم فقراهم*** طلس الذئاب و كل نسر قشعما

ساط الإله بحب آل محمد*** و بحب من والاهم منى الدما

(۱)

بيان: قال الجوهرى شمت السيف أغمدته و شمته سللته من الأضداد قوله يجبن أصحابه أى ينسبهم إلى الجبن

و قال الجزرى فى حديث على عليه السلام

أكيلكم بالسيف كيل السندره

أى أقتلكم قتلاـ واسعا ذريعا و السندره مكيال واسع و قيل يحتمل أن يكون اتخذ من السندره و هى شجره تعمل منها النبل و القسى و السندره أيضا العجله.

أَقُولُ فِى الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ عليه السلام:

أَنَا الَّذِى سَمَّتْنِى أُمِّى حَيْدَرَهْ*** ضِرْغَامُ آجَامٍ وَ لَيْثٌ قَسْوَرَهْ

عَبْلُ الذِّرَاعَيْنِ شَدِيدُ الْقِصَرَهِ*** كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَهِ

أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَهِ*** أَضْرِبُكُمْ ضَرْباً يُبِينُ الْفِقَرَهَ

وَ أَتْرُكُ الْقِرْنَ بِقَاعٍ جَزَرَهٍ*** أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رِقَابَ الْكَفَرَهِ

ضَرْبَ غُلَامٍ مَاجِدٍ حَزَوَّرَهْ ***مَنْ تَرَکَ (۲) الْحَقَّ يَقُومُ صَغَرَهً

أَقْتُلُ مِنْهُمْ سَبْعَهً أَوْ عَشَرَهً*** فَكُلُّهُمْ أَهْلُ فُسُوقٍ فَجَرَهٍ

.(۳)

العبل: الضخم من كل شى ء و القصره بالتحريک: أصل العنق و جزر السباع: اللحم الذى تأكله و الحزور كجعفر و بتشديد الواو و فتح الزاء أيضا الغلام إذا اشتد و قوى و خدم و صغره جمع صاغر بمعنى الذليل و الفيلق الجيش و الغرار بالكسر حد الرمح و السهم و السيف و المخذم بالكسر السيف القاطع و القرى الضيافه و الطلس بالكسر الذئب الأمعط أى المتساقط الشعر و القشعم المسن من النسور و الضخم و السوط الخلط.

«۱۲»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَرْكَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ خَيْبَرَ وَ عَمَّمَهُ بِيَدِهِ وَ أَلْبَسَهُ ثِيَابَهُ وَ أَرْكَبَهُ بَغْلَتَهُ ثُمَّ قَالَ امْضِ يَا عَلِيُّ وَ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِکَ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِکَ وَ

١- الإرشاد: ٦٢- ٦٥.

٢- فى المصدر: من يترك.

٣- الديوان: ٦١.

عِزْرَائِيلُ أَمَامَکَ وَ إِسْرَافِيلُ وَرَاءَکَ وَ نَصْرُ اللَّهِ فَوْقَکَ وَ دُعَائِی خَلْفَکَ وَ خَبَّرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله رَمْیَهُ بَابَ خَيْبَرَ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً فَقَالَ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَقَدْ أَعَانَهُ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ (۱) مَلَكاً.

«۱۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی فِی خَبَرِ الشُّورَی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ احْتَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ يَوْمَ فَتَحْتُ حِصْنَهَا ثُمَّ مَشَى بِهِ سَاعَةً ثُمَّ أَلْقَاهُ فَعَالَجَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَلَمْ يُقِلُّوهُ مِنَ الْأَرْضِ (۲) قَالُوا لَا (۳).

«۱۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَزْدِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْأَزْدِیِّ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْهَمَّامِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ رَبِيعَهَ السَّعْدِیِّ عَنْ حُذَيْفَهَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَهِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَدِمَ جَعْفَرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِأَرْضِ خَيْبَرَ فَأَتَاهُ بِالْفَرْعِ مِنَ الْغَالِيَهِ وَ الْقَطِيفَهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَأَدْفَعَنَّ هَذِهِ الْقَطِيفَهَ إِلَی رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَمَدَّ أَصْحَابُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْهَا فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَيْنَ عَلِیٌّ فَوَثَبَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَعَا عَلِيّاً علیه السلام فَلَمَّا جَاءَ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله يَا عَلِیُّ خُذْ هَذِهِ الْقَطِيفَهَ إِلَيْكَ فَأَخَذَهَا عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَمْهَلَ حَتَّی قَدِمَ الْمَدِينَهَ فَانْطَلَقَ إِلَی الْبَقِيعِ وَ هُوَ سُوقُ الْمَدِينَهِ فَأَمَرَ صَائِغاً فَفَصَّلَ الْقَطِيفَهَ سِلْكاً سِلْكاً فَبَاعَ الذَّهَبَ وَ كَانَ أَلْفَ مِثْقَالٍ فَفَرَّقَهُ عَلِیٌّ علیه السلام فِی فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ لَمْ يَتْرُكْ (۴) مِنَ الذَّهَبِ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً فَلَقِيَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِنْ غَدٍ فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ حُذَيْفَهُ وَ عَمَّارٌ فَقَالَ يَا عَلِیُّ إِنَّكَ أَخَذْتَ بِالْأَمْسِ أَلْفَ مِثْقَالٍ فَاجْعَلْ غَدَائِی الْيَوْمَ وَ أَصْحَابِی هَؤُلَاءِ عِنْدَكَ وَ لَمْ يَكُنْ عَلِیٌّ علیه السلام يَرْجِعُ يَوْمَئِذٍ إِلَی شَیْ ءٍ مِنَ الْعُرُوضِ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّهٍ فَقَالَ حَيَاءً مِنْهُ وَ تَكَرُّماً نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِی الرَّحْبِ وَ السَّعَهِ ادْخُلْ يَا نَبِیَّ اللَّهِ أَنْتَ

۱- مناقب آل أبی طالب ۲: ۷۸.

۲- فی المصدر: فلم يقلوه من الأرض غيری؟.

۳- المجالس و الاخبار: ۶.

۴- فی المصدر: لم يترک له.

وَ مَنْ مَعَکَ قَالَ فَدَخَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ لَنَا ادْخُلُوا قَالَ حُذَیْفَهُ وَ کُنَّا خَمْسَهَ نَفَرٍ أَنَا وَ عَمَّارٌ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَدَخَلْنَا وَ دَخَلَ عَلِیٌّ عَلَی فَاطِمَهَ علیهما السلام یَبْتَغِی عِنْدَهَا شَیْئاً مِنْ زَادٍ فَوَجَدَ فِی وَسَطِ الْبَیْتِ جَفْنَهً مِنْ ثَرِیدٍ تَفُورُ وَ عَلَیْهَا عُرَاقٌ کَثِیرٌ وَ کَأَنَّ رَائِحَتَهَا الْمِسْکُ فَحَمَلَهَا عَلِیٌّ علیه السلام حَتَّی وَضَعَهَا بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَنْ حَضَرَ مَعَهُ فَأَکَلْنَا مِنْهَا حَتَّی تَمَلَّأْنَا وَ لَا یَنْقُصُ مِنْهَا قَلِیلٌ وَ لَا کَثِیرٌ وَ قَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله حَتَّی دَخَلَ عَلَی فَاطِمَهَ علیه السلام وَ قَالَ أَنَّی لَکِ هَذَا الطَّعَامُ یَا فَاطِمَهُ فَرَدَّتْ عَلَیْهِ وَ نَحْنُ نَسْمَعُ قَوْلَهُمَا فَقَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ فَخَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَیْنَا مُسْتَعْبِراً وَ هُوَ یَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یُمِتْنِی حَتَّی رَأَیْتُ لِابْنَتِی مَا رَأَی زَکَرِیَّا لِمَرْیَمَ کَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَیْها ... الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً فَیَقُولُ لَهَا یا مَرْیَمُ أَنَّی لَکِ هذا فَتَقُولُ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ (۱).

بیان: فی القاموس فرع کل شی ء أعلاه و من القوم شریفهم و المال الطائل المعد.

«۱۵»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ یَوْمَ الشُّورَی نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ رَجَعَ عُمَرُ یُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ یُجَبِّنُونَهُ قَدْ رَدَّ رَایَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُنْهَزِماً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَأُعْطِیَنَّ الرَّایَهَ غَداً رَجُلًا لَیْسَ بِفَرَّارٍ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَا یَرْجِعُ حَتَّی یَفْتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ ادْعُوا لِی عَلِیّاً فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ رَمِدٌ مَا یَطْرِفُ فَقَالَ جِیئُونِی بِهِ فَلَمَّا قُمْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ تَفَلَ فِی عَیْنِی وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّیَ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ إِلَی سَاعَتِی هَذِهِ فَأَخَذْتُ الرَّایَهَ وَ هَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِکِینَ وَ أَظْفَرَنِی بِهِمْ غَیْرِی قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ حِینَ جَاءَ مَرْحَبٌ وَ هُوَ یَقُولُ:

أَنَا الَّذِی سَمَّتْنِی أُمِّی مَرْحَبٌ***شَاکِی السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبٌ

أَطْعَنُ أَحْیَاناً وَ حِیناً أَضْرِبُ

۱- المجالس و الاخبار: ۳۶. راجع حکایه مریم فی سوره آل عمران: ۳۷.

فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَضَرَبَنِی وَ ضَرَبْتُهُ وَ عَلَی رَأْسِهِ نَقِیرٌ مِنْ جَبَلٍ (۱) لَمْ یَکُنْ (۲) تَصْلُحُ عَلَی رَأْسِهِ بَیْضَهٌ مِنْ عِظَمِ رَأْسِهِ فَفَلَقْتُ النَّقِیرَ وَ وَصَلَ السَّیْفُ إِلَی رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ فَفِیکُمْ أَحَدٌ فَعَلَ هَذَا قَالُوا اللَّهُمَّ لَا (۳).

«۱۶»-ج، الإحتجاج عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی حَدِیثِ الشُّورَی قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَیْنَیْهِ وَ أَعْطَاهُ الرَّایَهَ یَوْمَ خَیْبَرَ فَلَمْ یَجِدْ حَرّاً وَ لَا بَرْداً غَیْرِی قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مَرْحَباً الْیَهُودِیَّ مُبَارَزَهً فَارِسَ الْیَهُودِ غَیْرِی قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ احْتَمَلَ بَابَ خَیْبَرَ حِینَ فَتَحَهَا فَمَشَی بِهِ مِائَهَ ذِرَاعٍ ثُمَّ عَالَجَهُ بَعْدَهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَلَمْ یُطِیقُوهُ غَیْرِی قَالُوا لَا (۴).

«۱۷»-عم، إعلام الوری ثم کانت غزوه خیبر فی ذی الحجه من سنه ست و ذکر الواقدی أنها کانت أول سنه سبع من الهجره و حاصرهم رسول الله صلی الله علیه و آله بضعا و عشرین لیله و بخیبر أربعه عشر ألف یهودی فی حصونهم فجعل رسول الله علیه السلام یفتحها حصنا حصنا و کان من أشد حصونهم و أکثرها رجالا القموص فأخذ أبو بکر رایه المهاجرین فقاتل بها ثم رجع منهزما ثم أخذها عمر من الغد فرجع منهزما یجبن الناس و یجبنونه حتی ساء رسول الله صلی الله علیه و آله ذلک فَقَالَ لَأُعْطِیَنَّ الرَّایَهَ غَداً رَجُلًا کَرَّاراً غَیْرَ فَرَّارٍ یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لَا یَرْجِعُ حَتَّی یَفْتَحَ اللَّهُ عَلَی یَدَیْهِ فغدت قریش یقول بعضهم لبعض أما علی فقد کفیتموه فإنه أرمد لا یبصر موضع قدمه وَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَمَّا سَمِعَ مَقَالَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ لَا مُعْطِیَ لِمَا مَنَعْتَ وَ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَیْتَ فأصبح رسول الله صلی الله علیه و آله و اجتمع إلیه الناس قال سعد جلست نصب عینیه ثم جثوت علی رکبتی ثم قمت علی رجلی قائما رجاء أن یدعونی فقال ادعوا لی علیا فصاح الناس من کل جانب إنه أرمد رمدا لا یبصر موضع قدمه فقال أرسلوا إلیه و ادعوه فأتی به یقاد فوضع رأسه علی فخذه

۱- من حجر خ ل.

۲- فی المصدر: لم تکن.

۳- الخصال ۲: ۱۲۰ و ۱۲۴.

۴- الاحتجاج: ۷۳ و ۷۴.

ثم تفـل فی عینیه فقام و کأن (۱) عینیه جزعتـان ثم أعطـاه الرایه و دعا له فخرج یهرول هروله فو الله ما بلغت أخراهم حتی دخل الحصن قال جابر فأعجلنا أن نلبس أسـلحتنا و صاح سـعد (۲) أربع یلحق بـک النـاس فأقبل حتی رکزها قریبا من الحصن فخرج إلیه مرحب فی عادته بالیهود فبارزه فضرب رجله فقطعها و سقط و حمل علی علیه السلام و المسلمون علیهم فانهزموا.

قَالَ أَبَانٌ وَ حَـدَّثَنِی زُرَارَهُ قَالَ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السـلام انْتَهَی إِلَی بَابِ الْحِصْنِ وَ قَـدْ أُغْلِقَ فِی وَجْهِهِ فَاجْتَـذَبَهُ اجْتِـذَاباً وَ تَتَرَّسَ بِهِ ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَی ظَهْرِهِ وَ اقْتَحَمَ الْحِصْنَ اقْتِحَاماً وَ اقْتَحَمَ الْمُسْـلِمُونَ وَ الْبَـابُ عَلَی ظَهْرِهِ قَـالَ فَوَ اللَّهِ مَـا لَقِیَ عَلِیٌّ مِنَ النَّاسِ تَحْتَ الْبَـابِ أَشَدَّ مِمَّا لَقِیَ مِنَ الْبَابِ ثُمَّ رَمَی بِالْبَابِ رَمْیاً وَ خَرَجَ الْبَشِـیرُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله أَنَّ عَلِیّاً علیه السـلام دَخَلَ الْحِصْنَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَخَرَجَ عَلِیٌّ علیه السلام یَتَلَقَّاهُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله بَلَغَنِی (۳) نَبَؤُکَ الْمَشْکُورُ وَ صَنِیعُکَ الْمَذْکُورُ قَدْ رَضِیَ اللَّهُ عَنْکَ فَرَضِیتُ أَنَا (۴) عَنْکَ فَبَکَی عَلِیٌّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ مَا یُبْکِیکَ یَا عَلِیُّ فَقَالَ فَرَحاً بِأَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ عَنِّی رَاضِیَانِ قَالَ وَ أَخَـذَ عَلِیٌّ فِیمَنْ أَخَـذَ صَـفِیَّهَ بِنْتَ حُیَیٍّ فَدَعَا بِلَالًا فَدَفَعَهَا إِلَیْهِ وَ قَالَ لَهُ لَا تَضَـعْهَا إِلَّا فِی یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله حَتَّی یَرَی فِیهَـا رَأْیَهُ فَأَخْرَجَهَا بِلَالٌ وَ مَرَّ بِهَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله عَلَی الْقَتْلَی وَ قَـدْ کَادَتْ تَـذْهَبُ رُوحُهَا (۵) فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَ نُزِعَتْ مِنْکَ الرَّحْمَهُ یَا بِلَالُ ثُمَّ اصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَ تَزَوَّجَهَا.

قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ خَیْبَرَ عَقَدَ لِوَاءً ثُمَّ قَالَ مَنْ یَقُومُ إِلَیْهِ (۶) فَیَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ وَ هُوَ یُرِیدُ أَنْ یَبْعَثَ بِهِ إِلَی حَوَائِطِ فَدَکَ فَقَامَ الزُّبَیْرُ إِلَیْهِ فَقَالَ أَنَا فَقَالَ أَمِطْ عَنْهُ ثُمَّ قَامَ إِلَیْهِ (۷) سَعْدٌ فَقَالَ أَمِطْ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ

۱- فی المصدر: فکأن.

۲- فی المصدر: و صاح سعد یا ابا الحسن أربع.

۳- فی المصدر: قد بلغنی.

۴- فی المصدر: و رضیت أنا.

۵- فی المصدر: و قد کادت تذهب روحها جزعا.

۶- المصدر خلی عن لفظه: «الیه».

۷- المصدر خلی عن لفظه: «الیه».

يَا عَلِيُّ قُمْ إِلَيْهِ فَخُذْهُ فَأَخَذَهُ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى فَدَكَ فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَحْقُنَ دِمَاءَهُمْ فَكَانَتْ حَوَائِطُ فَدَكَ لِرَسُولِ اللَّهِ خَاصّاً خَالِصاً فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُؤْتِيَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ وَ مَنْ قُرْبَايَ (۱) وَ مَا حَقُّهَا قَالَ فَاطِمَةُ فَأَعْطِهَا حَوَائِطَ فَدَكَ وَ مَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فِيهَا فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَاطِمَةَ وَ كَتَبَ لَهَا كِتَاباً جَاءَتْ بِهِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ قَالَتْ هَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِي وَ لِابْنَيَّ.

قَالَ: وَ لَمَّا افْتَتَحَ (۲) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَيْبَرَ أَتَاهُ الْبَشِيرُ بِقُدُومِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا (۳) أَسَرُّ بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ.

وَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ تَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا نَظَرَ جَعْفَرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَجَّلَ يَعْنِي مَشَى عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ إِعْظَاماً لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ (۴).

وَ رَوَى زُرَارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا اسْتَقْبَلَ جَعْفَراً الْتَزَمَهُ ثُمَّ قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ (۵) قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعَثَ قَبْلَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى خَيْبَرَ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ (۶) إِلَى النَّجَاشِيِّ عَظِيمِ الْحَبَشَةِ (۷) وَ دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ وَ كَانَ أَمَرَ عَمْراً أَنْ يَتَقَدَّمَ بِجَعْفَرٍ وَ أَصْحَابِهِ فَجَهَّزَ النَّجَاشِيُّ جَعْفَراً وَ أَصْحَابَهُ بِجَهَازٍ حَسَنٍ وَ أَمَرَ لَهُمْ بِكِسْوَةٍ وَ حَمَلَهُمْ فِي سَفِينَتَيْنِ (۸).

بيان: قال الجزرى الجزع بالفتح الخرز اليمانى و يقال ربع يربع

۱- فی المصدر: و من قراباتی.

۲- فی المصدر: و لما فتح.

۳- فی المصدر: ما أدری بايهما أسر؟.

۴- فی المصدر: ما بين عينيه.

۵- فی المصدر: ثم قبل عينيه.

۶- فی المصدر: و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قبل أن يسير الى خيبر ارسل عمرو بن اميه الضميرى. أقول: الاصوب: الضمرى.

۷- الحبش خ ل.

۸- باعلام الورى بأعلام الهدى. ۶۲ و ۶۳ (ط ۱) و ۱۰۷- ۱۰۹ ط ۱.

أی وقف و انتظر و قال فی حدیث خیبر إنه أخذ الرایه فهزها ثم قال من یأخذها بحقها فجاء فلان فقال أنا فقال أمط ثم جاء آخر فقال أمط أی تنح و اذهب و قال الحجل أن یرفع رجلا و یقفز علی الأخری من الفرح و قد یکون بالرجلین إلا أنه قفز و قیل الحجل مشی المقید.

«۱۸»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِجَعْفَرٍ یَا جَعْفَرُ أَ لَا أَمْنَحُکَ أَ لَا أُعْطِیکَ أَ لَا أَحْبُوکَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ یُعْطِیهِ ذَهَباً أَوْ فِضَّهً فَتَشَوَّفَ النَّاسُ لِذَلِکَ فَقَالَ لَهُ إِنِّی أُعْطِیکَ شَیْئاً إِنْ أَنْتَ صَنَعْتَهُ فِی کُلِّ یَوْمٍ کَانَ خَیْراً لَکَ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا ثُمَّ عَلَّمَهُ صلی الله علیه و آله صَلَاهَ جَعْفَرٍ عَلَی مَا سَیَأْتِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۱).

بیان: تشوف للشی ء أی طمح إلیه بصره.

«۱۹»-ل، الخصال ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا جَاءَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَهِ قَامَ إِلَیْهِ وَ اسْتَقْبَلَهُ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ خُطْوَهً وَ قَبَّلَ مَا بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ بَکَی وَ قَالَ لَا أَدْرِی بِأَیِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ سُرُوراً بِقُدُومِکَ یَا جَعْفَرُ أَمْ بِفَتْحِ اللَّهِ عَلَی أَخِیکَ خَیْبَرَ وَ بَکَی فَرَحاً بِرُؤْیَتِهِ (۲).

«۲۰»-یب، تهذیب الأحکام الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ بِسْطَامَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ یَلْتَزِمُ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ افْتَتَحَ خَیْبَرَ أَتَاهُ الْخَبَرُ أَنَّ جَعْفَراً قَدْ قَدِمَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی بِأَیِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ سُرُوراً بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَوْ بِفَتْحِ خَیْبَرَ قَالَ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ جَاءَ جَعْفَرٌ قَالَ فَوَثَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَالْتَزَمَهُ وَ قَبَّلَ مَا بَیْنَ عَیْنَیْهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ الْأَرْبَعُ رَکَعَاتٍ الَّتِی بَلَغَنِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَ جَعْفَراً أَنْ یُصَلِّیَهَا فَقَالَ لَمَّا قَدِمَ علیه السلام عَلَیْهِ قَالَ لَهُ یَا جَعْفَرُ أَ لَا أُعْطِیکَ أَ لَا أَمْنَحُکَ أَ لَا أَحْبُوکَ قَالَ فَتَشَوَّفَ النَّاسُ وَ رَأَوْا

۱- فروع الکافی ۱: ۱۲۹ ۱۳۰.

۲- الخصال ۲: ۸۲ و ۸۳، عیون أخبار الرضا: ۱۴۰.

أَنَّهُ يُعْطِيهِ ذَهَباً أَوْ فِضَّهً قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مَتَى مَا صَلَّيْتَهُنَّ غُفِرَ لَکَ مَا بَيْنَهُنَّ إِنِ اسْتَطَعْتَ كُلَّ يَوْمٍ وَ إِلَّا فَكُلَّ يَوْمَيْنِ أَوْ كُلَّ جُمْعَهٍ أَوْ كُلَّ شَهْرٍ أَوْ كُلَّ سَنَهٍ فَإِنَّهُ يُغْفَرُ لَکَ مَا بَيْنَهُمَا الْخَبَرَ (١).

«٢١»-قب، المناقب لابن شهرآشوب فُتِحَ خَيْبَرُ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَهَ سَبْعٍ وَ لَمَّا رَأَتْ أَهْلُ خَيْبَرَ عَمَلَ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ ابْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله انْزِلْ فَأُكَلِّمَکَ قَالَ نَعَمْ فَنَزَلَ وَ صَالَحَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَلَى حَقْنِ دِمَاءِ مَنْ فِي حُصُونِهِمْ وَ يَخْرُجُونَ مِنْهَا بِثَوْبٍ وَاحِدٍ فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ فَدَكٍ قِصَّتَهُمْ بَعَثُوا مُحَيِّصَهَ بْنَ مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَسْتُرَهُمْ بِأَثْوَابٍ فَلَمَّا نَزَلُوا سَأَلُوا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَنْ يُعَامِلَهُمُ الْأَمْوَالَ عَلَى النِّصْفِ فَصَالَحَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَ كَذَلِكَ فَعَلَ بِأَهْلِ خَيْبَرَ (٢).

«٢٢»-ل، الخصال الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ جَمَاعَهً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَقُولُونَ إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا قَدِمَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَهِ وَ كَانَ بِهَا مُهَاجِراً وَ ذَلِكَ يَوْمُ فَتْحِ خَيْبَرَ قَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَسَرُّ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَوْ بِفَتْحِ خَيْبَرَ (٣).

«٢٣»-كا، الكافي الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ قَالَ: كُنْتُ مُجَاوِراً بِمَكَّهَ فَسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِنْ أَيْنَ أُحْرِمُ بِالْحَجِّ فَقَالَ مِنْ حَيْثُ أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الْجِعْرَانَهِ (۴) أَتَاهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ فُتُوحُ الطَّائِفِ وَ فَتْحُ خَيْبَرَ وَ الْفَتْحُ (۵).

بيان: لعل خيبر هنا تصحيف حنين كما في بعض النسخ و يمكن أن يقال كانت البشاره بفتح خيبر في الحديبيه و هو قريب من الجعرانه.

١- التهذيب ١: ١٧۵ و ١٧۶.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ١٧۶.

٣- الخصال ١: ٣٨ و ٣٩.

۴- الجعرانه بسكون العين و التخفيف و قد تكسر العين و تشد الراء: موضع قريب من مكّه.

۵- فروع الكافي ١: ٢۴٩.

«۲۴»-لی، الأمالی للصدوق الصَّائِغُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَسَّام عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيعَةَ عَنِ ابْنِ قُنْبُلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَفَعَ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرَجَعَ مُنْهَزِماً فَدَفَعَهَا إِلَى آخَرَ فَرَجَعَ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ قَدْ رَدَّ الرَّايَةَ مُنْهَزِماً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ ادْعُوا لِي عَلِيّاً فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ رَمِدٌ فَقَالَ ادْعُوهُ فَلَمَّا جَاءَ تَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي عَيْنَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ ثُمَّ دَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ وَ مَضَى فَمَا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا بِفَتْحِ خَيْبَرَ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا دَنَا مِنَ الْقَمُوصِ أَقْبَلَ أَعْدَاءُ اللَّهِ مِنَ الْيَهُودِ يَرْمُونَهُ بِالنَّبْلِ وَ الْحِجَارَةِ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ علیه السلام حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ فَثَنَى رِجْلَهُ (۱) ثُمَّ نَزَلَ مُغْضَباً إِلَى أَصْلِ عَتَبَةِ الْبَابِ فَاقْتَلَعَهُ ثُمَّ رَمَى بِهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً قَالَ ابْنُ عَمْرٍو مَا عَجِبْنَا مِنْ فَتْحِ اللَّهِ خَيْبَرَ عَلَى يَدَيْ عَلِيٍّ علیه السلام وَ لَكِنَّا عَجِبْنَا مِنْ قَلْعِهِ الْبَابَ وَ رَمْيِهِ خَلْفَهُ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً وَ لَقَدْ تَكَلَّفَ حَمْلَهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَمَا أَطَاقُوهُ فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله بِذَلِكَ فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ أَعَانَهُ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ مَلَكاً (۲).

«۲۵»-لی، الأمالی للصدوق الدَّقَّاقُ عَنِ الصُّوفِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْحَبَّالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنٍ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ اللَّهِ مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْبَرَ وَ رَمَيْتُ بِهِ خَلْفَ ظَهْرِي أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً بِقُوَّةٍ جَسَدِيَّةٍ وَ لَا حَرَكَةٍ غِذَائِيَّةٍ لَكِنِّي أُيِّدْتُ بِقُوَّةٍ مَلَكُوتِيَّةٍ وَ نَفْسٍ بِنُورِ رَبِّهَا مُضِيئَةٍ (۳) وَ أَنَا مِنْ أَحْمَدَ كَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ وَ اللَّهِ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ وَ لَوْ أَمْكَنَتْنِي الْفُرْصَةُ مِنْ رِقَابِهَا لَمَا بَقَّيْتُ وَ مَنْ لَمْ يُبَالِ مَتَى حَتْفُهُ عَلَيْهِ سَاقِطٌ فَجَنَانُهُ فِي الْمُلِمَّاتِ رَابِطٌ (۴).

۱- رجليه خ ل.

۲- أمالی الصدوق: ۳۰۷.

۳- مضيه خ ل.

۴- أمالی الصدوق ۳۰۷.

«۲۶»-ل، الخصال فِيمَا أَجَابَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْيَهُودِيَّ الَّذِی سَأَلَ عَنْ عَلَامَاتِ الْأَوْصِيَاءِ أَنْ قَالَ وَ أَمَّا السَّادِسَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّا وَرَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَدِينَهَ أَصْحَابِکَ خَيْبَرَ عَلَی رِجَالٍ مِنَ الْيَهُودِ وَ فُرْسَانِهَا مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهَا فَتَلَقَّوْنَا بِأَمْثَالِ الْجِبَالِ مِنَ الْخَيْلِ وَ الرِّجَالِ وَ السِّلَاحِ وَ هُمْ فِی أَمْنَعِ دَارٍ وَ أَكْثَرِ عَدَدٍ كُلٌّ يُنَادِی يَدْعُو (۱) وَ يُبَادِرُ إِلَی الْقِتَالِ فَلَمْ يَبْرُزْ إِلَيْهِمْ مِنْ أَصْحَابِی أَحَدٌ إِلَّا قَتَلُوهُ حَتَّی إِذَا احْمَرَّتِ الْحَدَقُ وَ دُعِيتُ إِلَی النِّزَالِ وَ أَهَمَّتْ كُلَّ امْرِئٍ نَفْسُهُ وَ الْتَفَتَ بَعْضُ أَصْحَابِی إِلَی بَعْضٍ وَ كُلٌّ يَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ انْهَضْ فَأَنْهَضَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی دَارِهِمْ فَلَمْ يَبْرُزْ إِلَيَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلْتُهُ وَ لَا يَثْبُتُ لِی فَارِسٌ إِلَّا طَحَنْتُهُ ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِمْ شِدَّهَ اللَّيْثِ عَلَی فَرِيسَتِهِ حَتَّی أَدْخَلْتُهُمْ جَوْفَ مَدِينَتِهِمْ مُسَدِّداً عَلَيْهِمْ فَاقْتَلَعْتُ بَابَ حِصْنِهِمْ بِيَدِی حَتَّی دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ مَدِينَتَهُمْ وَحْدِی أَقْتُلُ مَنْ يَظْهَرُ فِيهَا مِنْ رِجَالِهَا وَ أَسْبِی مَنْ أَجِدُ مِنْ نِسَائِهَا حَتَّی افْتَتَحْتُهَا وَحْدِی وَ لَمْ يَكُنْ لِی فِيهَا مُعَاوِنٌ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ (۲).

«۲۷»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی ابْنُ الْحَمَّامِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّی عَنْ مُسَدَّدٍ عَنْ أَبِی عَوَانَهَ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی هُرَيْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَهَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَا يَرْجِعُ حَتَّی يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ عُمَرُ مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَهَ قَبْلَ يَوْمِئِذٍ فَدَعَا عَلِيّاً علیه السلام فَبَعَثَهُ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فَقَاتِلْ حَتَّی يَفْتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْکَ وَ لَا تَلْتَفِتْ فَمَشَی سَاعَهً أَوْ قَالَ قَلِيلًا ثُمَّ وَقَفَ وَ لَمْ يَلْتَفِتْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَی مَا أُقَاتِلُ النَّاسَ قَالَ قَاتِلْهُمْ حَتَّی يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِکَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْکَ دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَ حِسَابُهُمْ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۳).

«۲۸»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

۱- و يدعو خ ل.

۲- الخصال ۲: ۱۶.

۳- أمالی ابن الشيخ: ۲۴۲.

بْنِ شَيْبَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَفَعَ خَيْبَرَ إِلَى أَهْلِهَا بِالشَّطْرِ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الصِّرَامِ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فَخَرَصَهَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنْ شِئْتُمْ أَخَذْتُمْ بِخَرْصِنَا وَ إِنْ شِئْنَا أَخَذْنَا وَ احْتَسَبْنَا لَكُمْ فَقَالُوا هَذَا الْحَقُّ بِهَذَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ (۱).

«۲۹»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: لَمَّا خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ فَإِذَا نَحْنُ بِوَادٍ ملأ (۲) [مَلْآنَ مَاءً فَقَدَّرْنَاهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ (۳) قَامَةً فَقَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَ الْوَادِي أَمَامَنَا كَمَا قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ فَنَزَلَ صلی الله علیه و آله فَقَالَ (۴) اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ مُرْسَلٍ عَلَامَةً فَأَرِنَا قُدْرَتَكَ (۵) فَرَكِبَ وَ عَبَرَتِ الْخَيْلُ وَ الْإِبِلُ لَا تَنْدَى حَوَافِرُهَا وَ أَخْفَافُهَا (۶) فَفَتَحُوهُ ثُمَّ أُعْطِيَ بَعْدَهُ فِي أَصْحَابِهِ حِينَ عُبُورِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ الْبَحْرَ (۷) بِالْمَدَائِنِ بحبشه (۸) [بِجَيْشِهِ .

«۳۰»-یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ لَمَّا سَارَ إِلَى خَيْبَرَ أَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الرَّايَةَ إِلَى بَابِ الْحِصْنِ فَحَارَبَهُمْ فَحَمَلَتِ الْيَهُودُ فَرَجَعَ مُنْهَزِماً يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ وَ لَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَخَذَ عُمَرُ الرَّايَةَ فَخَرَجَ بِهِمْ ثُمَّ رَجَعَ يُجَبِّنُ النَّاسَ (۹) فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْجِعُونَ مُنْهَزِمِينَ يُجَبِّنُونَ أَصْحَابَهُمْ أَمَا لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ كَرَّاراً غَيْرَ فَرَّارٍ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ (۱۰) وَ كَانَ عَلِيٌّ علیه السلام أَرْمَدَ الْعَيْنِ فَتَطَاوَلَ جَمِيعُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا أَمَّا عَلِيٌّ فَإِنَّهُ لَا يُبْصِرُ شَيْئاً لَا سَهْلًا وَ لَا جَبَلًا

۱- الأمالي: ۲۱۸.

۲- ملان خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

۳- عشره خ ل. أقول: في المصدر: فاذا هو أربعه عشر قامه.

۴- ثم قال خ ل.

۵- من قدرتك خ ل.

۶- في المصدر: «و لا اخفافها» و لم يذكر بعد ذلك فيه.

۷- بالمدائن و البحر.

۸- الخرائج: ۱۸۴. أقول: لعل «بحبشه» مصحف بجيشه.

۹- أصحابه خ ل.

۱۰- على يديه خ ل.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْخَیْمَهِ وَ الرَّایَهُ فِی (۱) یَدِهِ فَرَکَزَهَا وَ قَالَ أَیْنَ عَلِیٌّ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ رَمِدٌ مَعْصُوبُ الْعَیْنَیْنِ قَالَ هَاتُوهُ إِلَیَّ فَأُتِیَ بِهِ یُقَادُ فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَیْنَیْهِ ثُمَّ تَفَلَ فِیهِمَا فَکَأَنَّ عَلِیّاً (۲) لَمْ تَرْمَدْ عَیْنَاهُ قَطُّ (۳) ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ فَکَانَ عَلِیٌّ یَقُولُ مَا وَجَدْتُ بَعْدَ ذَلِکَ حَرّاً وَ لَا بَرْداً فِی صَیْفٍ وَ لَا شِتَاءٍ ثُمَّ دَفَعَ إِلَیْهِ الرَّایَهَ وَ قَالَ لَهُ سِرْ فِی الْمُسْلِمِینَ إِلَی بَابِ الْحِصْنِ وَ ادْعُهُمْ إِلَی إِحْدَی ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا أَنْ یَدْخُلُوا فِی الْإِسْلَامِ وَ لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِینَ وَ عَلَیْهِمْ مَا عَلَیْهِمْ وَ أَمْوَالُهُمْ لَهُمْ وَ إِمَّا أَنْ یُذْعِنوا لِلْجِزْیَهِ (۴) وَ الصُّلْحِ وَ لَهُمُ الذِّمَّهُ وَ أَمْوَالُهُمْ لَهُمْ وَ إِمَّا الْحَرْبِ فَإِنِ (۵) اخْتَارُوا الْحَرْبَ فَحَارِبْهُمْ فأخذها و سار بها و المسلمون خلفه حتی وافی باب الحصن فاستقبله حماه الیهود و فی أولهم مرحب یهدر (۶) کما یهدر البعیر فدعاهم إلی الإسلام فأبوا ثم دعاهم إلی الذمه فأبوا فحمل علیهم أمیر المؤمنین علیه السلام فانهزموا بین یدیه و دخلوا الحصن و ردوا بابه و کان الباب حجرا منقورا فی صخر و الباب من الحجر فی ذلک الصخر المنقور کأنه حجر رحی و فی وسطه ثقب لطیف فرمی أمیر المؤمنین علیه السلام بقوسه من یده الیسری و جعل یده الیسری فی ذلک الثقب الذی فی وسط الحجر دون الیمنی لأن السیف کان فی یده الیمنی ثم جذبه إلیه فانهار الصخر المنقور و صار الباب فی یده الیسری فحملت علیه الیهود فجعل ذلک ترسا له و حمل علیهم فضرب مرحبا فقتله و انهزم الیهود من بین یدیه فرمی عند ذلک الحجر بیده الیسری إلی خلفه فمر الحجر الذی هو الباب علی رءوس الناس من المسلمین إلی أن وقع فی آخر العسکر قال المسلمون فذرعنا المسافه التی مضی فیها الباب فکانت أربعین ذراعا ثم اجتمعنا علی الباب (۷) لنرفعه من الأرض و کنا أربعین رجلا حتی تهیأ لنا أن نرفعه قلیلا من الأرض.

۱- بیده خ ل.

۲- فکان علی خ ل.

۳- فکأنهما لم ترمدا قط.

۴- بالجزیه خ ل.

۵- فان هم خ ل.

۶- الهدیر: تردید صوت البعیر فی حنجرته.

۷- علی ذلک الباب خ ل.

«۳۱»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ خَیْبَرَ رَاجِعاً إِلَی الْمَدِینَهِ قَالَ جَابِرٌ وَ صِرْنَا (۱) عَلَی وَادٍ عَظِیمٍ قَدِ امْتَلَأَ بِالْمَاءِ فَقَاسُوا عُمْقَهُ بِرُمْحٍ فَلَمْ یَبْلُغْ قَعْرَهُ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَعْطِنَا الْیَوْمَ آیَهً مِنْ آیَاتِ أَنْبِیَائِکَ وَ رُسُلِکَ ثُمَّ ضَرَبَ الْمَاءَ بِقَضِیبِهِ وَ اسْتَوَی عَلَی رَاحِلَتِهِ ثُمَّ قَالَ سِیرُوا خَلْفِی بِاسْمِ اللَّهِ (۲) فَمَضَتْ رَاحِلَتُهُ عَلَی وَجْهِ الْمَاءِ فَاتَّبَعَهُ (۳) النَّاسُ عَلَی رَوَاحِلِهِمْ وَ دَوَابِّهِمْ فَلَمْ تَتَرَطَّبْ (۴) أَخْفَافُهَا وَ لَا حَوَافِرُهَا (۵).

«۳۲»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا صَارَ (۶) إِلَی خَیْبَرَ کَانُوا قَدْ جَمَعُوا حُلَفَاءَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ غَطَفَانَ أَرْبَعَهَ آلَافِ فَارِسٍ فَلَمَّا نَزَلَ صلی الله علیه و آله بِخَیْبَرَ سَمِعَتْ غَطَفَانُ صَائِحاً یَصِیحُ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ یَا مَعْشَرَ غَطَفَانَ الْحَقُوا حَیَّکُمْ فَقَدْ خُولِفْتُمْ إِلَیْهِمْ وَ رَکِبُوا مِنْ لَیْلَتِهِمْ وَ صَارُوا إِلَی حَیِّهِمْ مِنَ الْغَدِ فَوَجَدُوهُمْ سَالِمِینَ قَالُوا فَعَلِمْنَا أَنَّ ذَلِکَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ لِیَظْفَرَ مُحَمَّدٌ بِیَهُودِ خَیْبَرَ فَنَزَلَ صلی الله علیه و آله تَحْتَ شَجَرَهٍ فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ نَادَی مُنَادِیهِ قَالُوا فَاجْتَمَعْنَا إِلَیْهِ فَإِذَا عِنْدَهُ رَجُلٌ جَالِسٌ فَقَالَ عَلَیْکُمْ هَذَا جَاءَنِی وَ أَنَا نَائِمٌ وَ سَلَّ سَیْفِی وَ قَالَ مَنْ یَمْنَعُکَ مِنِّی قُلْتُ اللَّهُ یَمْنَعُنِی مِنْکَ فَصَارَ کَمَا تَرَوْنَ لَا حَرَاکَ بِهِ فَقَالَ دَعُوهُ وَ لَمْ یُعَاقِبْهُ وَ لَمَّا فَتَحَ عَلِیٌّ علیه السلام حِصْنَ خَیْبَرَ الْأَعْلَی بَقِیَتْ لَهُمْ قَلْعَهٌ فِیهَا جَمِیعُ أَمْوَالِهِمْ وَ مَأْکُولِهِمْ وَ لَمْ یَکُنْ عَلَیْهَا حَرْبٌ بِوَجْهٍ (۷) مِنَ الْوُجُوهِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ مُحَاصِراً لِمَنْ فِیهَا فَصَارَ إِلَیْهِ یَهُودِیٌّ مِنْهُمْ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ تُؤْمِنُنِی عَلَی نَفْسِی وَ أَهْلِی وَ مَالِی وَ وُلْدِی حَتَّی أَدُلَّکَ عَلَی فَتْحِ الْقَلْعَهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنْتَ آمِنٌ فَمَا دَلَالَتُکَ قَالَ تَأْمُرُ أَنْ یُحْفَرَ هَذَا الْمَوْضِعُ فَإِنَّهُمْ یَصِیرُونَ إِلَی مَاءِ أَهْلِ الْقَلْعَهِ فَیَخْرُجُ وَ یَبْقَوْنَ بِلَا مَاءٍ (۸) وَ یُسَلِّمُونَ إِلَیْکَ الْقَلْعَهَ طَوْعاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْ یُحْدِثَ اللَّهُ غَیْرَ هَذَا وَ قَدْ أَمَّنَّاکَ فَلَمَّا

۱- فی المصدر: أشرفنا.

۲- فی المصدر: علی اسم اللّه.

۳- و اتبعه خ ل. و فی المصدر: فاتبعها.

۴- فلم یترطب خ ل.

۵- الخرائج: ۱۸۸.

۶- سار خ ل.

۷- من وجه خ ل.

۸- بغیر ماء خ ل.

كَانَ مِنَ الْغَدِ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ بَغْلَتَهُ وَ قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ اتَّبِعُونِي وَ سَارَ نَحْوَ الْقَلْعَهِ فَأَقْبَلَتِ السِّهَامُ وَ الْحِجَارَهُ نَحْوَهُ وَ هِيَ تَمُرُّ عَنْ يَمْنَتِهِ وَ يَسْرَتِهِ فَلَا تُصِيبُهُ وَ لَا أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَيْ ءٌ مِنْهَا حَتَّى وَصَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَابِ الْقَلْعَهِ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَائِطِهَا فَانْخَفَضَ الْحَائِطُ حَتَّى صَارَ مِنَ (۱) الْأَرْضِ وَ قَالَ لِلنَّاسِ ادْخُلُوا الْقَلْعَهَ مِنْ رَأْسِ الْحَائِطِ بِغَيْرِ كُلْفَهٍ (۲).

بيان: فقد خولفتم إليهم أی أتی عدوكم حيكم مخالفين لكم فی الطريق فی القاموس هو يخالف فلانه أی يأتيها إذا غاب زوجها.

«۳۳»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ أَبَاهُ عليه السلام حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَعْطَى خَيْبَرَ بِالنِّصْفِ أَرْضَهَا وَ نَخْلَهَا فَلَمَّا أَدْرَكَتِ الثَّمَرَهُ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَهَ فَقَوَّمَ عَلَيْهِمْ قِيمَهً فَقَالَ لَهُمْ إِمَّا أَنْ تَأْخُذُوهُ وَ تُعْطُونِي نِصْفَ الثَّمَرِ (۳) وَ إِمَّا أَعْطَيْتُكُمْ نِصْفَ الثَّمَرِ (۴) وَ آخُذُهُ فَقَالُوا بِهَذَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ (۵).

«۳۴»-كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا افْتَتَحَ خَيْبَرَ تَرَكَهَا فِي أَيْدِيهِمْ عَلَى النِّصْفِ فَلَمَّا بَلَغَتِ الثَّمَرَهُ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَهَ إِلَيْهِمْ فَخَرَصَ عَلَيْهِمْ فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ قَدْ زَادَ عَلَيْنَا فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ قَالَ قَدْ خَرَصْتُ عَلَيْهِمْ بِشَيْ ءٍ فَإِنْ شَاءُوا يَأْخُذُونَ بِمَا خَرَصْتُ وَ إِنْ شَاءُوا أَخَذْنَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ بِهَذَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ (۶).

«۳۵»- أقول قال الكازرونی فی سنه سبع من الهجره كانت غزوه خيبر فی جمادی الأولی و خيبر علی ثمانيه برد من المدينه و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما

۱- مع الأرض خ ل.

۲- لم نجد الحديث فی الخرائج المطبوع و لا ما تقدم تحت رقم ۳۰ و ذكرنا مرارا ان الخرائج المطبوع مختصر من الأصل.

۳- التمر خ ل.

۴- التمر خ ل.

۵- فروع الكافی ۱: ۴۰۵.

۶- فروع الكافی ۱: ۴۰۵ و ۴۰۶.

رجع من الحديبيه أقام بالمدينه بقيه ذى الحجه و بعض المحرم ثم خرج فى بقيه المحرم لسنه سبع و استخلف على المدينه سباع بن عرفطه الغفارى (۱) و أخرج معه أم سلمه فلما نزل بساحتهم أصبحوا و غدوا (۲) إلى أعمالهم معهم المساحى و المكاتل فلما نظروا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله قالوا محمد و الخميس (۳) فولوا هاربين إلى حصونهم و جعل رسول الله صلى الله عليه و آله يقول الله أكبر خزيت (۴) خيبر إنا جيش إذا نزلنا (۵) بساحه قوم فساء صباح المنذرين فقاتلوهم أشد القتال و فتحها حصنا حصنا و هى حصون ذوات عدد و أخذ كنز (۶) آل أبى الحقيق و كان قد غيبوه فى خربه فدله الله عليه فاستخرجه و قتل منهم ثلاثه و تسعين (۷) رجلا من يهود حتى ألجأهم إلى قصورهم و غلبهم على الأرض و النخل فصالحهم على أن يحقن دماءهم و لهم ما حملت ركابهم و للنبى صلى الله عليه و آله الصفراء و البيضاء و السلاح و يخرجهم و شرطوا للنبى صلى الله عليه و آله أن لا يكتموه شيئا فإن فعلوا فلا ذمه لهم و لا عهد فلما وجد المال الذى غيبوه فى مسك الجمال (۸) سبى نساءهم و غلب على الأرض و النخل و دفعها إليهم على الشطر.

ثم ذكر حديث الرايه و رجوع أبى بكر و عمر و انهزامهما.

وَ قَوْلَهُ صلى الله عليه و آله أَمَا وَ اللَّهِ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَهَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ يَأْخُذُهَا إلى آخر ما مر.

ص: ۳۲

۱- فى سيره ابن هشام ۳: ۳۷۸: و استعمل على المدينه نميله بن عبد اللّه الليثى، و ذكر المقريزى فى الامتاع سباع أولا، ثمّ قال: و قيل: أبا ذر، و قيل نميله بن عبد اللّه الليثى.

۲- فى المصدر: أصبحوا و أفئدتهم تخفق و فتحوا حصونهم و غدوا.

۳- الخميس الجيش، سمّى بذلک لأنّه ينقسم إلى خمسه اقسام: مقدّمه، و ساقه، و قلب، و ميمنه و ميسره.

۴- فى السيره: خربت خيبر.

۵- فى المصدر و السيره و غيرهما: إنا إذا نزلنا.

۶- فى الامتاع: كان مسک جمل فيه: أسوره الذهب، و دمالج الذهب، و خلاخل الذهب و اقرطه ذهب و نظم من جوهر و زمرد، و خواتم ذهب، و فتخ بجزع ظفار مجزع بالذهب انتهى أقول: الفتخ بالخاء المعجمه جمع فتخه: حلقه تلبس فى الاصبع كالخاتم.

۷- فى المصدر: سبعين.

۸- فى المصدر: فى مسک الجمل.

ثم قال قال ابن عباس لما أراد النبی صلی الله علیه و آله أن یخرج من خیبر قال القوم الآن نعلم أ سریه صفیه أم امرأه فإن کانت امرأه فسیحجبها و إلا فهی سریه فلما خرج أمر بستر فستر دونها فعرف الناس أنها امرأه فلما أرادت أن ترکب أدنی رسول الله صلی الله علیه و آله فخذه منها لترکب علیها فأبت و وضعت رکبتها علی فخذه ثم حملها فلما کان اللیل نزل فدخل الفسطاط و دخلت معه و جاء أبو أیوب فبات عند الفسطاط معه السیف واضع رأسه علی الفسطاط فلما أصبح رسول الله صلی الله علیه و آله سمع صوتا فقال من هذا فقال أنا أبو أیوب فقال ما شأنک قال یا رسول الله جاریه شابه حدیثه عهد بعرس و قد صنعت بزوجها ما صنعت فلم آمنها قلت إن تحرکت کنت قریبا منک فقال رسول الله صلی الله علیه و آله رحمک الله یا أبا أیوب مرتین و کانت صفیه عروسا بکنانه بن الربیع بن أبی الحقیق حین نزل رسول الله خیبر فرأت فی المنام کأن الشمس نزلت حتی وقعت علی صدرها فقصت ذلک علی زوجها فقال و الله ما تمنیت (۱) إلا هذا الملک الذی نزل بنا ففتحها رسول الله صلی الله علیه و آله و ضرب عنق زوجها فتزوجها.

-و فی بعض الروایات أن صفیه کانت قد رأت فی المنام و هی عروس بکنانه بن الربیع أن قمرا وقع فی حجرها فعرضت رؤیاها علی زوجها فقال ما هذا إلا أنک تمنین ملک الحجاز فلطم وجهها لطمه اخضرت عینها منها فأتی رسول الله صلی الله علیه و آله بها و بها أثر منها فسألها ما هو فأخبرته هذا الخبر.

و أتی رسول الله صلی الله علیه و آله بزوجها کنانه و کان عنده کنز بنی النضیر فسأله فجحده أن یکون یعلم مکانه فأتی رسول الله صلی الله علیه و آله برجل من الیهود فقال لرسول الله صلی الله علیه و آله إنی قد رأیت کنانه یطیف بهذه الخربه کل غداه فقال رسول الله أ رأیت إن وجدناه عندک أ نقتلک قال نعم فأمر رسول الله صلی الله علیه و آله بالخربه فحفرت فأخرج منها بعض کنزهم ثم سأله ما بقی فأبی أن یؤدیه فأمر صلی الله علیه و آله الزبیر بن العوام قال عذبه حتی تستأصل ما عنده و کان الزبیر یقدح بزند فی

۱- فی المصدر: ما تمنین.

صدره حتی أشرف علی نفسه ثم دفعه رسول الله صلی الله علیه و آله إلی محمد بن مسلمه فضرب عنقه بأخیه محمود بن مسلمه.

و بإسناده عن أنس قال لما افتتح رسول الله صلی الله علیه و آله خیبر قال الحجاج بن علاط یا رسول الله إن لی بمکه مالا و إن لی بها أهلا أرید أن آتیهم فأنا فی حل إن أنا نلت منک و قلت (۱) شیئا فأذن له رسول الله صلی الله علیه و آله أن یقول ما شاء فأتی امرأته حین (۲) قدم و قال اجمعی لی ما کان عندک فإنی أرید أن أشتری من غنائم محمد و أصحابه فإنهم قد استبیحوا و قد أصیبت أموالهم و فشا ذلک فی مکه فانقمع المسلمون و أظهر المشرکون فرحا و سرورا فبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر و جعل لا یستطیع أن یقوم ثم أرسل الغلام إلی الحجاج ویلک ما ذا جئت به و ما ذا تقول فما وعد الله خیر مما جئت به فقال الحجاج اقرأ علی أبی الفضل السلام و قل له فلیخل لی بعض بیوته لآتیه فإن الخبر علی ما یسره قال فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال أبشر یا أبا الفضل قال فوثب العباس فرحا حتی قبل بین عینیه فأخبره بما قال الحجاج فأعتقه قال ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله صلی الله علیه و آله قد افتتح خیبر و غنم أموالهم و جرت سهام الله تعالی فی أموالهم و اصطفی رسول الله صلی الله علیه و آله صفیه و اتخذها لنفسه و خیرها بین أن یعتقها و تکون زوجته أو تلحق بأهلها فاختارت أن یعتقها و تکون زوجته و لکن جئت (۳) لمال لی هاهنا أردت أن أجمعه فأذهب به فاستأذنت رسول الله صلی الله علیه و آله فأذن لی أن أقول ما شئت فاخف علی ثلاثا ثم اذکر ما بدا لک قال فجمعت امرأته ما کان عندها من حلی و متاع فدفعته إلیه ثم انشمر به فلما کان بعد ثلاث أتی العباس امرأه الحجاج فقال ما فعل زوجک فأخبرته أنه ذهب یوم کذا و کذا و قالت لا یحزنک الله یا أبا الفضل لقد شق علینا الذی بلغک قال أجل لا یحزننی الله تعالی و لم یکن بحمد الله إلا ما أحببنا فتح الله خیبر

۱- فی المصدر: أو قلت.

۲- فی المصدر: حتی قدم.

۳- فی المصدر: و لکنی جئت.

علی رسول الله صلی الله علیه و آله و اصطفی رسول الله صلی الله علیه و آله صفیه لنفسه فإن کان لک حاجه فی زوجک فالحقی به قالت أظنک و الله صادقا قال فو الله إنی لصادق و الأمر علی ما أخبرتک قال ثم ذهب حتی أتی مجلس قریش (۱) و هم یقولون إذا مر بهم لا- یصیبک إلا خیر یا أبا الفضل قال لم یصبنی إلا خیر بحمد الله لقد أخبرنی الحجاج أن خیبر فتح الله علی رسوله و جرت سهام الله فیها و اصطفی رسول الله صلی الله علیه و آله صفیه لنفسه و قد سألنی أن أخفی عنه ثلاثا و إنما جاء لیأخذ ماله و ما کان له من شی ء هاهنا ثم یذهب قال فرد الله الکأبه التی بالمسلمین علی المشرکین و خرج من کان دخل بیته مکتئبا حتی أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون و رد الله ما کان من کأبه أو غیظ أو حزن علی المشرکین. (۲).

قوله (۳) فانقمع أی انکسر و عقر أی دهش من کراهه الخبر الذی سمعه و انشمر به أی خف به و أسرع به.

«۳۶»-مِنَ الدِّیوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِمَّا أَنْشَدَهُ فِی غَزَاهِ خَیْبَرَ:

سَتَشْهَدُ لِی بِالْکَرِّ وَ الطَّعْنِ رَایَهٌ ***حَبَانِی بِهَا الطُّهْرُ النَّبِیُّ الْمُهَذَّبُ

وَ تَعْلَمُ أَنِّی فِی الْحُرُوبِ إِذَا الْتَظَتْ*** بِنِیرَانِهَا اللَّیْثُ الْهَمُوسُ الْمُجَرَّبُ

وَ مِثْلِیَ لَاقَی الْهَوْلَ فِی مَفْظِعَاتِهِ ***وَ قَلَّ لَهُ الْجَیْشُ الْخَمِیسُ الْعَطَبْطَبُ (۴)

وَ قَدْ عَلِمَ الْأَحْیَاءُ أَنِّی زَعِیمُهَا*** وَ أَنِّی لَدَی الْحَرْبِ الْعُذَیْقُ الْمُرَجَّبُ (۵)

بیان: الالتظاء الاشتعال و الالتهاب و قال الجوهری الأسد الهموس الخفی الوطء و قل المضبوط فی النسخ بالقاف و لعل الفاء أنسب من قولهم فل الجیش إذا هزمهم و العطبطب لم أجده فی اللغه و فی الشرح المهلک و الزعیم سید القوم و رئیسهم و العذیق تصغیر العذق بالفتح و هی النخله و هو

۱- فی المصدر: مجالس قریش.

۲- المنتقی فی مولد المصطفی: الباب السابع فیما کان سنه سبع من الهجره.

۳- ذکر فی الطبعه السابقه قبل ذلک لفظه (بیان) و لکن نسخه المصنّف خالیه عنها.

۴- الخمیس: الجیش، سمی به لان له خمسه ارکان: مقدّمه و قلب و میمنه و میسره و ساق.

۵- فی المصدر: المرحب. راجع الدیوان: ۲۳ و ۲۴.

تصـغير تعظيم و الرجبه هو أن تعمـد النخله الكريمه ببنـاء من حجاره أو خشب إذا خيف عليها لطولها و كثره حملها أن تقع و قد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوك لئلا يرقى إليها و من الترجيب أن تعمد بخشـبه ذات شـعبتين و قيل أراد بالترجيب التعظيم كل ذلك ذكره فى النهايه.

وَ مِنْهُ فِيهَا:

أَنَا عَلِيٌّ وَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ***مُهَذَّبٌ ذُو سَطْوَةٍ وَ ذُو غَضَبٍ

غُذِّيتُ (١) فِي الْحَرْبِ وَ عِصْيَانِ النُّوَبِ*** مِنْ بَيْتِ عِزٍّ لَيْسَ فِيهِ مُنْشَعَبُ

وَ فِي يَمِينِي صَارِمٌ يَجْلُو (٢) الْكُرَبَ*** مَنْ يَلْقَنِي يَلْقَى الْمَنَايَا وَ الْعَطَبَ

إِذْ كَفُّ مِثْلِي بِالرُّءُوسِ يَلْتَعِبُ (٣)

بيان: و عصـيان النؤب أى عدم إطاعه نوائب الدهر لى و غلبتها على و المنشـعب مصدر ميمى أو اسم مكان و الانشعاب التفرق و إذ للتعليل أو ظرف ليلقى.

وَ مِنْهُ فِيهَا مُخَاطِباً لِيَاسِرٍ وَ غَيْرِهِ:

هَذَا لَكُمْ مِنَ الْغُلَامِ الْغَالِبِ ***مِنْ ضَرْبِ صِدْقٍ وَ قَضَاءِ الْوَاجِبِ (٤)

وَ فَالِقِ الْهَامَاتِ وَ الْمَنَاكِبِ*** أَحْمِي بِهِ قَمَاقِمَ الْكَتَائِبِ (٥)

بيان: القمقام السيد و العدد الكثير و الكتيبه الجيش.

وَ مِنْهُ فِيهَا مُخَاطِباً لِعَنْتَرٍ وَ سَائِرِ عَسْكَرِ خَيْبَرَ:

هَذَا لَكُمْ مَعَاشِرَ الْأَحْزَابِ*** مِنْ فَالِقِ الْهَامَاتِ وَ الرِّقَابِ

فَاسْتَعْجِلُوا لِلطَّعْنِ وَ الضِّرَابِ*** وَ اسْتَبْسِلُوا لِلْمَوْتِ وَ الْمَآبِ

صَيَّرَكُمْ سيفى إِلَى الْعَذَابِ***بِعَوْنِ رَبِّي الْوَاحِدِ الْوَهَّابِ(٦)

بيان: استبسل طرح نفسه فى الحرب و يريد أن يقتل أو يقتل لا محاله و

ص: ٣۶

١- فى المصدر: عذيت.

٢- فى المصدر: تجلو.

٣- الديوان: ٢٤.

٤- الواهب خ ل.

٥- الديوان: ٢٤.

٦- الديوان : ٢٥.

المآب المرجع فى الآخره.

وَ مِنْهُ فِيهِ مُخَاطِباً لِرَبِيعِ بْنِ أَبِی الْحُقَيْقِ:

أَنَا عَلِيٌّ وَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ ***أَحْمِی ذِمَارِی وَ أَذُبُّ عَنْ حَسَبٍ

وَ الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنَ الْهَرَبِ (١)

وَ مِنْهُ فِيهَا مُخَاطِباً لِجَمَاهِيرِ أَهْلِ خَيْبَرَ:

أَنَا عَلِيٌّ وَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ*** مُهَذَّبٌ ذُو سَطْوَةٍ وَ ذُو حَسَبٍ

قِرْنٌ إِذَا لَاقَيْتُ قِرْناً لَمْ أَهَبْ ***مَنْ يَلْقَنِی يَلْقَى الْمَنَايَا وَ الْكُرَبَ (٢)

وَ مِنْهُ فِيهَا مُخَاطِباً لِمُرَّةَ بْنِ مَرْوَانَ:

أَنَا عَلِيٌّ وَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ*** أَخُو النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُنْتَجَبِ

رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَدْ غَلَبَ*** بَيَّنَهُ رَبُّ السَّمَاءِ فِی الْكُتُبِ

وَ كُلُّهُمْ (٣) يَعْلَمُ لَا قَوْلَ كَذِبٍ*** وَ لَا بِزُورٍ حِينَ يدء (۴) (يَدْوِی) بِالنَّسَبِ

صَافِی الْأَدِيمِ وَ الْجَبِينِ كَالذَّهَبِ*** الْيَوْمَ أُرْضِيهِ بِضَرْبٍ وَ غَضَبٍ

ضَرْبَ غُلَامٍ أَرِبٍ مِنَ الْعَرَبِ*** لَيْسَ بِخَوَّارٍ يُرَى عِنْدَ النُّكَبِ

فَاثْبُتْ لِضَرْبٍ مِنْ حُسَامٍ كَاللَّهَبِ (۵)

بيان: حين يدء قال الشارح الداو و الداى الحكايه و لم أجده فيما عندنا من الكتب و فى القاموس دأيت الشى ء كسعيت ختلته و يحتمل أن يكون بالباء الموحده من الابتداء.

وَ مِنْهُ فِيهَا مُخَاطِباً لِمَرْحَبٍ:

نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ بِنَا سَعِيرُهَا*** حَرْبَ عَوَانٍ حَرُّهَا نَذِيرُهَا

تَحُثُّ رَكْضَ الْخَيْلِ فِی زَفِيرِهَا (۶)

وَ مِنْهُ فِيهَا مُجِيباً لِيَاسِرٍ الْخَيْبَرِی:

١- الديوان: ٢٥.

٢- الديوان: ٢٥.

٣- و كلكم خ ل.

۴- فی المصدر: يدوى. أقول: دوى يدوى: سمع له دوى.

۵- الديوان: ٢٥ و ٢۶.

۶- الديوان: ۶١. و هو خال عن المصرع الأخير.

تَبّاً وَ تَعْساً لَکَ یَا ابْنَ الْکَافِرِ*** أَنَا عَلِیٌّ هَازِمُ الْعَسَاکِرِ

أَنَا الَّذِی أَضْرِبُکُمْ وَ نَاصِرِی*** إِلَهُ حَقٍّ وَ لَهُ مُهَاجَرِی

أَضْرِبُکُمْ بِالسَّیْفِ فِی الْمَصَاغِرِ*** أَجُودُ بِالطَّعْنِ وَ ضَرْبٍ طاهر (۱) (ظَاهِرٍ)

مَعَ ابْنِ عَمِّی وَ السِّرَاجِ الزَّاهِرِ*** حَتَّی تَدِینُوا لِلْعَلِیِّ الْقَاهِرِ

ضَرْبَ غُلَامٍ صَارِمٍ مُمَاهِرٍ (۲)

وَ أَیْضاً فِی جَوَابِهِ:

یَنْصُرُنِی رَبِّی خَیْرُ نَاصِرٍ*** آمَنْتُ بِاللَّهِ بِقَلْبٍ شَاکِرٍ

أَضْرِبُ بِالسَّیْفِ عَلَی الْمَغَافِرِ*** مَعَ النَّبِیِّ الْمُصْطَفَی الْمُهَاجِرِ (۳)

وَ مِنْهُ فِیهَا مُجِیباً لِأَبِی الْبُلَیْتِ عَنْتَرٍ:

أَنَا عَلِیٌّ الْبَطَلُ الْمُظَفَّرُ*** غَشَمْشَمُ الْقَلْبِ بِذَاکَ أُذْکَرُ

وَ فِی یَمِینِی لِلِّقَاءِ أَخْضَرُ ***یَلْمَعُ مِنْ حافته (حَافَتِهِ) بَرْقٌ یَزْهَرُ (۴)

لِلطَّعْنِ وَ الضَّرْبِ الشَّدِیدِ مُحْضَرُ*** مَعَ النَّبِیِّ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ

اخْتَارَهُ اللَّهُ الْعَلِیُّ الْأَکْبَرُ*** الْیَوْمَ یُرْضِیهِ وَ یُخْزِی عَنْتَرٌ (۵)

بیان: قال الجوهری الغشمشم الذی یرکب رأسه لا یثنیه شی ء عما یرید و یهوی من شجاعته و إنما عبر عن السیف بالأخضر لأنه من الحدید و هو أسود و العرب یعبر عن السواد بالخضره أو لکثره مائه کما یسمی البحر الأخضر.

وَ مِنْهُ فِیهَا قَالَ ارْتَجَزَ دَاوُدُ بْنُ قَابُوسَ فَقَالَ:

یَا أَیُّهَا الْحَامِلُ (۶) بِالتَّرَغُّمِ ***مَا ذَا تُرِیدُ مِنْ فَتًی غَشَمْشَمِ

أَرْوَعَ مِفْضَالٍ هَصُورٍ هَیْصَمٍ*** مَا ذَا تَرَی بِبَازِلٍ مُعْتَصَمٍ (۷)

وَ قَاتِلِ الْقِرْنِ الْجَرِی ءِ الْمُقْدِمِ*** وَ اللَّهِ لَا أُسْلِمُ حَتَّی تُحْرَمِ

۱- فی المصدر: و ضرب ظاهر.

۲- الدیوان: ۶۲ و فیه: للعلی القادر.

۳- الدیوان: ۶۲.

۴- فی المصدر: من حافه.

۵- الدیوان: ۶۲ و ۶۳.

۶- الجاهل خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۷- فی المصدر: معصم.

فَأَجَابَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

اثْبتْ لَحَاكَ اللَّهُ إِنْ لَمْ تُسْلِمِ*** لِوَقْعِ سَيْفٍ عَجْرَفِيٍّ خِضْرَمٍ

تَحْمِلُهُ مِنِّى بَنَانُ الْمِعْصَمِ*** أَحْمِى بِهِ كَتَائِبِى وَ أَحْتَمِى

إِنِّى وَ رَبِّ الْحَجَرِ الْمُكَرَّمِ*** قَدْ جُدْتُ لِلَّهِ بِلَحْمِى وَ دَمِى (۱)

بيان: الترغم التغضب و الغشمشم الشجاع الذى لا يرده شى ء و الأروع الذى يعجبك حسنه و الهصور الأسد و الهيصم الأسد و القوى من الرجال و بزل البعير انشق نابه لحاك الله أى لعنك الله و يقال جمل فيه عجرفه أى قله مبالاه لسرعته و فلان يتعجرف على إذا كان يركبه بما يكره و لا يهاب شيئا و عجارف الدهر حوادثه و قال الجوهرى الخضرم بالكسر الكثير العطيه مشبه بالبحر الخضرم و هو الكثير الماء و كل شى ء كثير واسع خضرم و المعصم موضع السوار من الساعد و الحجر المكرم الحجر الأسود.

وَ مِنْهُ فِيهَا: مُخَاطِباً لِلْيَهُودِ:

هَذَا لَكُمْ مِنَ الْغُلَامِ الْهَاشِمِيِّ*** مِنْ ضَرْبِ صِدْقٍ فِى ذُرَى الْكَمَائِمِ

ضَرْبَ يقود (۲) (نُفُوذٍ) شَعَرَ الْجَمَاجِمِ*** بِصَارِمٍ أَبْيَضَ أَىِّ صَارِمٍ

أَحْمِى بِهِ كَتَائِبَ الْقَمَاقِمِ*** عِنْدَ مَجَالِ الْخَيْلِ بِالْأَقَادِمِ (۳)

بيان: الكمه القلنسوه المدوره و يقال سيد قماقم بالضم لكثره خيره و بالفتح جمع القمقام و هو السيد.

وَ مِنْهُ عِنْدَ قَتْلِ الْخَيْبَرِيِ:

أَنَا عَلِيٌّ وَلَدَتْنِى هَاشِمٌ ***لَيْثٌ حَرُوبٌ لِلرِّجَالِ قَاصِمٌ

مُعْصَوْصَبٌ فِى نَقْعِهَا مَقَادِمُ*** مَنْ يَلْقَنِى يَلْقَاهُ مَوْتٌ هَاجِمٌ (۴)

بيان: قصمت الشى ء قصما كسرته و اعصوصب القوم اجتمعوا و النقع الغبار و المقادم جمع مقدام كمفاتح و مفتاح.

۱- الديوان: ۱۲۷.

۲- فى المصدر: ضرب نفوذ.

۳- الديوان: ۱۲۷.

۴- الديوان: ۱۲۷ و ۱۲۸.

«۳۷»-الْبُرْسِیُّ فِی مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ قَالَ: لَمَّا جَاءَتْ صَفِیَّهُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً فَرَأَی فِی وَجْهِهَا شَجَّهً فَقَالَ مَا هَذِهِ وَ أَنْتِ ابْنَهُ الْمُلُوکِ فَقَالَتْ إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام لَمَّا قَدِمَ إِلَی الْحِصْنِ هَزَّ الْبَابَ فَاهْتَزَّ الْحِصْنُ وَ سَقَطَ مَنْ کَانَ عَلَیْهِ مِنَ النَّظَّارَهِ (۱) وَ ارْتَجَفَ بِیَ السَّرِیرُ فَسَقَطْتُ لِوَجْهِی فَشَجَّنِی جَانِبُ السَّرِیرِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا صَفِیَّهُ إِنَّ عَلِیّاً عَظِیمٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّهُ لَمَّا هَزَّ الْبَابَ اهْتَزَّ الْحِصْنُ وَ اهْتَزَّتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرَضُونَ السَّبْعُ وَ اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ غَضَباً لِعَلِیٍّ وَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ لَمَّا سَأَلَهُ عُمَرُ فَقَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ لَقَدِ اقْتَلَعْتَ مَنِیعاً (۲) وَ أَنْتَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ خَمِیصاً فَهَلْ قَلَعْتَهَا بِقُوَّهٍ بَشَرِیَّهٍ فَقَالَ مَا قَلَعْتُهَا بِقُوَّهٍ بَشَرِیَّهٍ وَ لَکِنْ قَلَعْتُهَا بِقُوَّهٍ إِلَهِیَّهٍ وَ نَفْسٍ بِلِقَاءِ رَبِّهَا مُطْمَئِنَّهٍ رَضِیَّهٍ وَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ لَمَّا شَطَرَ مَرْحَباً شَطْرَیْنِ وَ أَلْقَاهُ مُجَدَّلًا جَاءَ جَبْرَئِیلُ مِنَ السَّمَاءِ مُتَعَجِّباً فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِمَّ تَعَجَّبْتَ فَقَالَ إِنَّ الْمَلَائِکَهَ تُنَادِی فِی صَوَامِعِ جَوَامِعِ (۳) السَّمَاوَاتِ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ أَمَّا إِعْجَابِی فَإِنِّی لَمَّا أُمِرْتُ أَنْ أُدَمِّرَ قَوْمَ لُوطٍ حَمَلْتُ مَدَائِنَهُمْ وَ هِیَ سَبْعُ مَدَائِنَ مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ السُّفْلَی إِلَی الْأَرْضِ السَّابِعَهِ الْعُلْیَا عَلَی رِیشَهٍ مِنْ جَنَاحِی وَ رَفَعْتُهَا حَتَّی سَمِعَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ صِیَاحَ دِیَکَتِهِمْ وَ بُکَاءَ أَطْفَالِهِمْ وَ وَقَفْتُ بِهَا إِلَی الصُّبْحِ أَنْتَظِرُ الْأَمْرَ وَ لَمْ أُثْقَلْ بِهَا وَ الْیَوْمَ لَمَّا ضَرَبَ عَلِیٌّ ضَرْبَتَهُ الْهَاشِمِیَّهَ وَ کَبَّرَ أُمِرْتُ أَنْ أَقْبِضَ فَاضِلَ سَیْفِهِ حَتَّی لَا یَشُقَّ الْأَرْضَ وَ تَصِلَ إِلَی الثَّوْرِ الْحَامِلِ لَهَا فَیَشْطُرَهُ شَطْرَیْنِ فَتَنْقَلِبَ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا فَکَانَ فَاضِلُ سَیْفِهِ عَلَیَّ أَثْقَلَ مِنْ مَدَائِنِ لُوطٍ هَذَا وَ إِسْرَافِیلُ وَ مِیکَائِیلُ قَدْ قَبَضَا عَضُدَهُ فِی الْهَوَاءِ (۴).

ص: ۴۰

۱- النظاره: القوم یقعدون فی مرتفع من الأرض ینظرون منه القتال و لا یشهدونه.

۲- المنیع: الحصن الذی یتعذر الوصول إلیه.

۳- و جوامع خ ل.

۴- لیست عندی نسخه مشارق الأنوار: و البرسی معروف فی اخباره بالغرابات و الشواذ لا یعول علی متفرداته، و قصه الثور فی الحدیث من الرموز التی لم تکشف عنها الاستار، و لعل یوما یرشدنا العلم إلی معناها الصحیح.

أقول: سيأتى بعض ما يتعلق بتلك الغزوه فى باب أحوال جعفر بن أبى طالب عليهما السلام و فى أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و فى احتجاج الحسن عليه السلام على معاويه و احتجاج سعد عليه.

باب ۲۳ ذكر الحوادث بعد غزوه خيبر إلى غزوه مؤته

«۱»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عم، إعلام الورى ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و آله بعد غزوه خيبر فيما رواه الزهرى عبد الله بن رواحه فى ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن أنيس إلى البشير بن رازم اليهودى لما بلغه أنه يجمع غطفان ليغزو بهم فأتوه فقالوا أرسلنا (۱) إليك رسول الله صلى الله عليه و آله ليستعملك على خيبر فلم يزالوا به حتى تبعهم فى ثلاثين رجلا مع كل رجل منهم رديف من المسلمين فلما صاروا سته أميال ندم البشير فأهوى بيده إلى سيف عبد الله بن أنيس ففطن له عبد الله فزجر بعيره ثم اقتحم يسوق بالقوم حتى إذا استمكن من البشير ضرب رجله فقطعه (۲) فاقتحم البشير و فى يده مخرش من شوحط فضرب به وجه عبد الله فشجه مأمومه و انكفأ (۳) كل رجل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود أعجزهم شدا و لم يصب من المسلمين أحد و قدموا على رسول الله صلى الله عليه و آله فبصق فى شجه عبد الله بن أنيس فلم تؤذه حتى مات.

و بعث غالب بن عبد الله الكلبى إلى أرض بنى مره فقتل و أسر.

و بعث عيينه بن حصن البدرى إلى أرض بنى العنبر فقتل و أسر.

ثم كانت عمره القضاء سنه سبع اعتمر رسول الله صلى الله عليه و آله و الذين شهدوا معه الحديبيه و لما بلغ قريشا ذلك خرجوا متبددين فدخل مكه و طاف بالبيت على بعيره بيده محجن يستلم به الحجر و عبد الله بن رواحه أخذ بخطامه و هو يقول:

۱- فى المصدر: انا ارسلنا.

۲- فى المصدر: فقطعها.

۳- أي مال.

خلوا بنی الکفار عن سبیله*** خلوا فکل الخیر فی رسوله

إلی آخر ما مر من الأبیات.

و أقام بمکه ثلاثه أیام تزوج بها میمونه بنت الحارث الهلالیه ثم خرج فابتنی بها بسرف و رجع إلی المدینه فأقام بها حتی دخلت سنه ثمان. (۱).

بیان: المخرش عصاء معوجه الرأس کالصولجان و الشوحط ضرب من شجر الجبال یتخذ منه القسی و المأمومه الشجه التی بلغت أم الرأس.

«۲»- أقول قال الکازرونی فی حوادث سنه سبع و فیها نام رسول الله صلی الله علیه و آله عن صلاه الصبح حتی طلعت الشمس.

بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ قَفَلَ مِنْ غَزْوَهِ خَیْبَرَ سَارَ حَتَّی إِذَا أَدْرَکَهُ الْکَرَی عَرَّسَ (۲) وَ قَالَ لِبِلَالٍ اکْلَأْ لَنَا اللَّیْلَ فَصَلَّی بِلَالٌ مَا قُدِّرَ لَهُ وَ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا تَقَارَبَ الْفَجْرُ اسْتَنَدَ بِلَالٌ إِلَی رَاحِلَتِهِ مُوَاجِهَ الْفَجْرِ فَغَلَبَتْ بِلَالًا عَیْنُهُ وَ هُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَی رَاحِلَتِهِ فَلَمْ یَسْتَیْقِظْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا بِلَالٌ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَهِ حَتَّی ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوَّلَهُمُ اسْتِیقَاظاً فَفَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَیْ بِلَالُ فَقَالَ بِلَالٌ أَخَذَ بِنَفْسِیَ الَّذِی أَخَذَ بِنَفْسِکَ بِأَبِی أَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اقْتَادُوا فَاقْتَادُوا رَوَاحِلَهُمْ شَیْئاً ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمَرَ بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاهَ وَ صَلَّی بِهِمُ الصُّبْحَ فَلَمَّا قَضَی الصَّلَاهَ قَالَ مَنْ نَسِیَ صَلَاهً فَلْیُصَلِّهَا إِذَا ذَکَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ أَقِمِ الصَّلاهَ لِذِکْرِی (۳).

أقول: قد مضی الکلام فیه فی باب سهوه صلی الله علیه و آله.

ثم قال و فیها طلعت الشمس بعد ما غربت لعلی علیه السلام علی ما أَوْرَدَهُ الطَّحَاوِیُّ فِی مُشْکِلِ الْحَدِیثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَیْسٍ مِنْ (۴) طَرِیقَیْنِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَ یُوحَی

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۷۶، إعلام الوری: ۶۳ (ط ۱) و ۱۰۹ و ۱۱۰ ط ۲، و الفاظ الحدیث من الثانی، و اما المناقب فاختصر الحدیث، راجعه.

۲- عرس القوم: نزلوا من السفر للاستراحه ثمّ یرتحلون.

۳- طه: ۱۴.

۴- ستمر بک فی أحادیث فضائل علیّ علیه السلام أحادیث فی ذلک من العامّه و الخاصّه.

إِلَيْهِ وَ رَأْسُهُ فِی حَجْرِ عَلِیٍّ علیه السلام فَلَمْ یُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّی غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ صَلَّیْتَ یَا عَلِیُّ قَالَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنَّهُ کَانَ فِی طَاعَتِکَ وَ طَاعَهِ رَسُولِکَ فَارْدُدْ عَلَیْهِ الشَّمْسَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَرَأَیْتُهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَیْتُهَا طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَ وَقَعَتْ عَلَی الْجَبَلِ وَ الْأَرْضِ وَ ذَلِکَ بِالصَّهْبَاءِ فِی خَیْبَرَ.

و هذا حدیث ثابت رواته ثقات.

و حکی الطحاوی أن أحمد بن صالح کان یقول لا ینبغی لمن سبیله العلم التخلف عن حفظ حدیث أسماء لأنه من علامات النبوه.

قصه أم حبیبه کانت قد خرجت مهاجره إلی أرض الحبشه مع زوجها عبید الله بن جحش فتنصر (۱) و ثبتت علی الإسلام روی عن سعید بن العاص قال قالت أم حبیبه رأیت فی المنام کأن عبید الله بن جحش زوجی أسوأ صوره و أشوهها ففزعت فقلت تغیرت و الله حاله فإذا هو یقول حین أصبح یا أم حبیبه إنی نظرت فی الدین فلم أر دینا خیرا من النصرانیه و کنت قد دنت بها ثم دخلت فی دین محمد قد رجعت (۲) إلی النصرانیه فقلت و الله ما خیر لک و أخبرته بالرؤیا التی رأیت له فلم یحفل بها (۳) و أکب علی الخمر حتی مات فأری فی المنام کأن آتیا یقول یا أم المؤمنین ففزعت فأولتها أن رسول الله یتزوجنی قالت فما هو إلا أن انقضت عدتی فما شعرت إلا برسول النجاشی علی بابی یستأذن فإذا جاریه له یقال لها أبرهه کانت تقوم علی ثیابه و دهنه فدخلت علی فقالت إن الملک یقول لک إن رسول الله صلی الله علیه و آله کتب إلی أن أزوجکه فقلت بشرک الله بخیر قالت یقول لک الملک وکلی من یزوجک فأرسلت إلی خالد بن سعید بن العاص فوکلته فأعطت (۴) أبرهه سوارین من فضه و خدمتین کانتا فی رجلیها و خواتیم (۵) فضه کانت فی أصابع رجلیها سرورا بما بشرتها فلما کان العشی

۱- فی المصدر: فتنصر هو.

۲- فی المصدر: ثم قد رجعت.

۳- أی لم یبال بها و لم یهتم لها.

۴- فی المصدر: فأعطیت ابرهه.

۵- فی المصدر: کانتا فی رجلها، و خواتم فضه.

أمر النجاشی جعفر بن أبی طالب و من هناک من المسلمین فحضروا فخطب النجاشی فقال الحمد لله الملک القدوس السلام المؤمن المهیمن العزیز الجبار أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أنه الذی بشر به عیسی ابن مریم أما بعد فإن رسول الله صلی الله علیه و آله کتب إلی أن أزوجه أم حبیبه بنت أبی سفیان فأجبت إلی ما دعا إلیه رسول الله صلی الله علیه و آله و قد أصدقتها أربعمائه دینار.

ثم سکب الدنانیر بین یدی القوم فتکلم خالد بن سعید فقال الحمد لله أحمده و أستعینه و أستغفره و أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله أرسله بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ أما بعد فقد أجبت إلی ما دعا إلیه رسول الله صلی الله علیه و آله و زوجته أم حبیبه بنت أبی سفیان فبارک الله لرسول الله صلی الله علیه و آله.

و دفع الدنانیر إلی خالد بن سعید فقبضها ثم أرادوا أن یقوموا فقال اجلسوا فإن سنه الأنبیاء إذا تزوجوا أن یؤکل طعام علی التزویج فدعا بطعام فأکلوا ثم تفرقوا قالت أم حبیبه فلما أتی بالمال أرسلت إلی أبرهه التی بشرتنی فقلت لها إنی کنت أعطیتک ما أعطیتک یومئذ و لا مال بیدی فهذه خمسون مثقالا فخذیها فاستعینی بها فأخرجت حقا فیه کل ما کنت أعطیتها فردته علی و قالت عزم علی الملک أن لا أرزأک (۱) شیئا و أنا الذی أقوم علی ثیابه و دهنه و قد اتبعت دین محمد رسول الله و أسلمت لله و قد أمر الملک نساءه أن یبعثن إلیک بکل ما عندهن من العطر قالت فلما کان الغد جاءتنی بعدد ورس و عنبر و زباد (۲) کثیر فقدمت بکله علی النبی صلی الله علیه و آله و کان یراه علی و عندی و لا ینکره ثم قالت أبرهه حاجتی إلیک أن تقرئی علی رسول الله صلی الله علیه و آله منی السلام و تعلیمه أنی قد اتبعت دینه قالت و کانت هی التی جهزتنی و کانت کلما دخلت علی

۱- رزأ الرجل ماله: أصاب منه شیئا مهما کان، ای نقصه، و رزأ و رزئ الرجل: أصاب منه خیرا.

۲- الزباد: ماده عطره تتخذ من دابه کالسنور هی أکبر منه قلیلا.

تقول لا تنسى (۱) حاجتی إلیک فلما قدمت علی رسول الله صلی الله علیه و آله أخبرته کیف کانت الخطبه و ما فعلت بی أبرهه فتبسم و أقرأته منها السلام فقال و علیها السلام و رحمه الله و برکاته و کان لأم حبیبه حین قدم بها المدینه بضع و ثلاثون سنه و لما بلغ أبا سفیان تزویج رسول الله صلی الله علیه و آله أم حبیبه قال ذاک الفحل لا یقرع أنفه.

و قیل إن هذه القصه فی سنه ست.

و فیها قتل شیرویه أباه قال الواقدی کان ذلک فی لیله الثلاثاء لعشر (۲) مضین من جمادی الآخره سنه سبع لست ساعات مضین من اللیل و روی أنه لما قتل أباه قتل معه سبعه عشر أخا له ذوی أدب و شجاعه فابتلی بالأسقام فبقی بعده ثمانیه أشهر فمات. (۳) و فیها وصلت هدیه المقوقس و هی ماریه و سیرین أخت ماریه و یعفور و دلدل کانت بیضاء فاتخذ لنفسه ماریه و وهب سیرین لحسان بن وهب و کان معهم خصی یقال له مایوشنج (۴) کان أخا ماریه و بعث ذلک کله (۵) مع حاطب بن أبی بلتعه فعرض حاطب الإسلام علی ماریه و رغبها فیه فأسلمت و أسلمت أختها و أقام الخصی علی دینه حتی أسلم بالمدینه (۶) و کان رسول الله صلی الله علیه و آله معجبا بأم إبراهیم و کانت بیضاء جمیله و ضرب علیها الحجاب و کان یطؤها بملک الیمین فلما حملت و وضعت إبراهیم قبلتها (۷) سلمی مولاه رسول الله صلی الله علیه و آله فجاء أبو رافع زوج سلمی فبشر رسول الله صلی الله علیه و آله بإبراهیم فوهب له عبدا و ذلک فی ذی الحجه سنه ثمان فی روایه أخری.

ص: ۴۵

۱- فی المصدر: لا تنسنی.

۲- فی المصدر: فی لیله ثلاث عشر مضین.

۳- زاد فی المصدر: و قیل: سته أشهر ثمّ مات.

۴- فی المصدر: مابوشح. و فی غیره: مأبور.

۵- و بعث إلیه صلّی اللّه علیه و آله أشیاء اخری منها فرس یسمی اللزاز، و مکحله و مربعه توضع فیها المکحله، و قاروره دهن، و مقص، و مسواک و مشط و مرآه و غیر ذلک.

۶- زاد فی المصدر: فی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۷- أی کانت قابلتها.

و فيها كانت عمره القضاء و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمر أصحابه حين رأوا هلال ذى القعده أن يعتمروا قضاء لعمرتهم التى صدهم المشركون عنها بالحديبيه و أن لا يتخلف أحد ممن شهد الحديبيه فلم يتخلف منهم أحد إلا من استشهد منهم بخيبر و من مات و خرج مع رسول الله صلى الله عليه و آله قوم من المسلمين عمارا و كانوا فى عمره القضيه ألفين و استخلف على المدينه أبا رهم الغفارى (۱) و ساق رسول الله صلى الله عليه و آله ستين بدنه و جعل على هديه ناجيه بن جندب الأسلمى و حمل رسول الله صلى الله عليه و آله السلاح و الدروع و الرماح و قاد مائه فرس و خرجت قريش من مكه إلى رءوس الجبال و أخلوا مكه فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله من الثنيه بطلعه الحجون و عبد الله بن رواحه أخذ بزمام راحلته (۲) فلم يزل رسول الله صلى الله عليه و آله يلبى حتى استلم الركن بمحجنه و أمر النبى صلى الله عليه و آله بلالا فأذن على ظهر الكعبه و أقام بمكه ثلاثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو و حويطب بن عبد العزى فقالا قد انقضى أجلك فاخرج عنا فأمر أبا رافع ينادى بالرحيل و لا يمسين بها أحد من المسلمين و ركب رسول الله صلى الله عليه و آله حتى نزل بسرف و هى على عشره أميال من مكه.

و فيها تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله ميمونه بنت الحارث زوجه إياها العباس و كان يلى أمرها و هى أخت أم ولده و كان هذا التزويج بسرف حين نزل بها مرجعه من عمره القضيه و كانت آخر امرأه تزوجها صلى الله عليه و آله و بنى بها بسرف. (۳) ثم ذكر فى حوادث السنه الثامنه فيها أسلم عمرو بن العاص و خالد بن الوليد و عثمان بن طلحه قدموا المدينه فى صفر.

و فيها تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمه بنت الضحاك الكلابيه فلما دخلت

۱- ذكره ابن الأثير فى أسد الغابه و قال: اسمه كلثوم بن الحصين الغفارى و قال ابن هشام فى السيره: استعمل على المدينه عويف بن الاضبط الديلى. و ذكر المقريزى ابارهم كلثوم بن حصن الغفارى فيمن يسوق الهدى فى عمره القضاء. و قال: و استخلف على المدينه أبا ذر الغفارى.

۲- و كان يقول اشعارا ذكرها فى المصدر.

۳- المنتقى فى مولد المصطفى الباب السابع فيما كان سنه سبع من الهجره.

على رسول الله صلى الله عليه و آله و دنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال رسول الله صلى الله عليه و آله عذت بعظيم الحقى بأهلك.

و فيها اتخذ المنبر لرسول الله صلى الله عليه و آله و قيل كان ذلك فى سنه سبع و الأول أصح.

وَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَخْطُبُ عَلَى جِذْعِ نَخْلَهٍ (۱) فَقَالَتِ امْرَأَهٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهَا غُلَامٌ نَجَّارٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي غُلَاماً نَجَّاراً أَ فَلَا آمُرُهُ يَتَّخِذْ لَکَ مِنْبَراً تَخْطُبُ عَلَيْهِ قَالَ بَلَى قَالَ فَاتَّخَذَ لَهُ مِنْبَراً فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَهِ خَطَبَ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ فَأَنَّ الْجِذْعُ الَّذِي كَانَ يَقُومُ عَلَيْهِ كَأَنِينِ الصَّبِيِّ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا فُقِدَ مِنَ الذِّكْرِ وَ اسْمُ تِلْكَ الْأَنْصَارِيَّهِ عَائِشَهُ وَ اسْمُ غُلَامِهَا النَّجَّارِ يَاقُومُ الرُّومِيُّ (۲).

وَ فِي رِوَايَهٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ذَلِکَ فَأَجَابَهُ إِلَيْهِ وَ فِيهَا أَنَّهُ صُنِعَ لَهُ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ وَ فِيهَا أَنَّهُ حَنَّ الْجِذْعُ حَتَّى تَصَدَّعَ وَ انْشَقَّ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَمْسَحُهُ بِيَدِهِ حَتَّى سَكَنَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَلَمَّا هُدِمَ الْمَسْجِدُ وَ غُيِّرَ ذَلِکَ أَخَذَ ذَلِکَ الْجِذْعَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَ كَانَ عِنْدَهُ فِي تِلْكَ الدَّارِ حَتَّى بَلِيَ وَ أَكَلَتْهُ الْأَرَضَهُ وَ عَادَ رُفَاتاً (۳).

بيان: فى النهايه قاد البعير و اقتاده جره خلفه و منه حديث الصلاه اقتادوا رواحلهم و قال الخدمه بالتحريک الخلخال و قال القدع الكف و المنع و منه حديث زواجه بخديجه قال ورقه بن نوفل محمد يخطب خديجه هو الفحل لا يقدع أنفه يقال قدعت الفحل و هو أن يكون غير كريم فإذا أراد ركوب الناقه الكريمه ضرب أنفه بالرمح أو غيره حتى يرتدع و ينكف و يروى بالراء (۴) أى إنه كفو كريم لا يرد

«۳»-و قال ابن الأثير فى حوادث السنه السابعه و فيها قدم حاطب من عند

ص: ۴۷

۱- فى المصدر: يخطب الى جذع نخله.

۲- فى المصدر: باقوم الرومى.

۳- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنه ثمان من الهجره.

۴- و هو الموجود فى المتن و المصدر.

المقوقس بماريه و أختها (١) و بغلته دلدل و حماره يعفور. (٢) و فيها كانت سريه بشير بن سعد والد النعمان بن بشير الأنصارى إلى بنى مره (٣) فى شعبان فى ثلاثين رجلا أصيب أصحابه و ارتث (۴) فى القتلى ثم رجع إلى المدينه.

و فيها كانت سريه غالب بن عبد الله الليثى إلى أرض بنى مره فأصاب مرداس بن بهل (۵) حليفا لهم من جهينه قتله أسامه و رجل من الأنصار قال أسامه لما غشيناه قال أشهد أن لا إله إلا الله فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على النبى صلى الله عليه و آله أخبرناه الخبر فقال كيف نصنع بلا إله إلا الله.

و فيها كانت سريه غالب بن عبد الله أيضا فى مائه و ثلاثين راكبا إلى بنى عبد بن تغلبه (۶) فأغار عليهم و استاق الغنم إلى المدينه. (٧) و فيها كانت سريه بشير بن سعد إلى نمر و صاب فى شوال.

و فيها كانت عمره القضاء و تزوج فى سفره هذا بميمونه بنت الحارث. (٨) و فيها كانت غزوه ابن أبى العوجاء السلمى إلى بنى سليم (٩) فلقوه و أصيب هو و أصحابه و قيل بل نجا و أصيب أصحابه.

و قال فى حوادث السنه الثامنه و فيها توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله.

و فيها كانت سريه غالب بن عبد الله الليثى إلى بنى الملوح (١٠) فلقيهم الحارث

١- فى المصدر: بماريه أم إبراهيم بن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و اختها سيرين.

٢- زاد فى المصدر: و كسوه، فأسلمت ماريه و اختها قبل قدومها على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فأخذ ماريه لنفسه، و وهب سيرين حسان بن ثابت الأنصاريّ، فهى أم ابنه عبد الرحمن فهو و إبراهيم ابنا خاله. و فيها اتخذ صلّى اللّه عليه و آله منبره الذى كان يخطب الناس عليه، و اتخذ درجتين و مقعده، و قيل: إنّه عمل سنه ثمان و هو الثبت.

٣- فى المصدر: الى بنى مره بفدك.

۴- ارتث على المجهول: حمل من المعركه جريحا و به رمق.

۵- فى المصدر: مرداس بن نهيك.

۶- فى المصدر: ثعلبه.

٧- فى المصدر: و استاق النعم و الشاء و حدروها الى المدينه.

٨- ذكر فى المصدر مفصلا و اختصره المصنّف.

٩- زاد فى المصدر: فى ذى القعده.

١٠- زاد فى المصدر: فى صفر.

بن البرصاء الليثى فأخذوه أسيرا فقال إنما جئت لأسلم فقال له غالب إن كنت صادقا فلن يضرك رباط ليله و إن كنت كاذبا استوثقنا منك و وكل به بعض أصحابه و قال له إن نازعك فخذ رأسه و أمره بالقيام (۱) إلى أن يعود ثم ساروا حتى أتوا بطن الكديد فنزلوا بعد العصر و أرسل جندب الجهنى رئيه (۲) لهم قال فقصدت تلا هناك يطلعنى على الحاضر فانبطحت عليه فخرج منهم رجل فرآنى و معه قوسه و سهمان (۳) فرمانى بأحدهما فوضعه فى جنبى قال فنزعته و لم أتحول (۴) ثم رمانى بالثانى فوضعه فى رأس منكبى قال فنزعته فلم أتحول (۵) فقال أما و الله لقد خلطه سهماى و لو كان رئيه لتحرك (۶) قال فأمهلناهم حتى راحت مواشيهم و احتلبوا و شننا عليهم الغاره فقتلنا منهم و استقنا النعم و رجعنا سراعا و إذا بصريخ القوم فجاءنا ما لا قبل لنا به حتى إذا لم يكن بيننا إلا بطن الوادى بعث الله بسيل لا يقدر أحد أن يجوزه (۷) فلقد رأيتهم ينظرون إلينا لا يقدر أحد أن يتقدم و قدمنا المدينه و كان شعار المسلمين أمت أمت و كان عدتهم بضعه عشر رجلا.

و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه و آله العلاء بن الحضرمى إلى البحرين و بها المنذر بن شاوى (۸) و صالحه المنذر على أن على المجوس الجزيه و لا يؤكل ذبائحهم و لا ينكح نساؤهم و قيل إن إرساله كان سنه ست من الهجره مع الرسل الذين أرسلهم

۱- فى المصدر: و امره بالمقام.

۲- فى المصدر: و ارسلوا جندب بن مكيث الجهنىّ ربيئه لهم، أقول: الربيئه: الطليعه من الجيش.

۳- فى المصدر: فرآنى منبطحا فأخذ قوسه و سهمين فرمانى.

۴- فى المصدر: و لم اتحرك.

۵- فى المصدر: و لم اتحرك.

۶- فى المصدر: لقد خالطه سهماى و لو كان ربيئه لتحرك.

۷- فى المصدر: الابطن الوادى من قديد بعث اللّه عز و جل من حيث شاء سحابا ما رأينا قبل ذلك مطرا مثله فجاء الوادى بما لا يقدر أحد يجوزه.

۸- فى المصدر: ساوى.

رسول الله صلی الله علیه و آله إلی الملوک. (۱) و فیها کانت سریه عمرو بن کعب الغفاری (۲) إلی ذات أطلاح فی خمسه عشر رجلا فوجد بها جمعا کثیرا فدعاهم إلی الإسلام فأبوا أن یجیبوا و قتلوا أصحاب عمرو (۳) و نجا حتی قدم إلی المدینه و ذات أطلاح من ناحیه الشام (۴).

باب ۲۴ غزوه مؤته و ما جری بعدها إلی غزوه ذات السلاسل

«۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُلَیْحٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عُقْبَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِیِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنْ بِلَادِ الْحَبَشَهِ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی مُؤْتَهَ وَ اسْتَعْمَلَ عَلَی الْجَیْشِ مَعَهُ زَیْدَ بْنَ حَارِثَهَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَهَ فَمَضَی النَّاسُ مَعَهُمْ حَتَّی کَانُوا بِنَحْوِ الْبَلْقَاءِ فَلَقِیَهُمْ جُمُوعُ هِرَقْلٍ مِنَ الرُّومِ وَ الْعَرَبِ فَانْحَازَ الْمُسْلِمُونَ إِلَی قَرْیَهٍ یُقَالُ لَهَا مُؤْتَهُ فَالْتَقَی النَّاسُ عِنْدَهَا وَ اقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِیداً وَ کَانَ اللِّوَاءُ یَوْمَئِذٍ مَعَ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ فَقَاتَلَ بِهِ حَتَّی شَاطَ فِی رِمَاحِ الْقَوْمِ ثُمَّ أَخَذَهُ جَعْفَرٌ فَقَاتَلَ بِهِ قِتَالًا شَدِیداً ثُمَّ اقْتَحَمَ عَنْ فَرَسٍ لَهُ شَقْرَاءَ فَعَقَرَهَا وَ قَاتَلَ حَتَّی قُتِلَ قَالَ وَ کَانَ جَعْفَرٌ أَوَّلَ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ عَقَرَ فَرَسَهُ فِی الْإِسْلَامِ ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ فَقُتِلَ ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ (۵) فَنَاوَشَ الْقَوْمَ

۱- زاد فی المصدر: و فیها کان سریه شجاع بن وهب الی بنی عامر فی شهر ربیع الأوّل فی أربعه عشر رجلا فشن الغاره علیهم فاصابوا نعماء فکان سهم کل رجل منهم خمسه عشر بعیرا.

۲- فی المصدر: کعب بن عمیر الغفاری و هو الصحیح.

۳- فی المصدر: أصحاب کعب.

۴- الکامل ۲: ۱۵۲- ۱۵۵.

۵- فی المصدر: ثم اخذ اللواء عبد اللّه بن رواحه فقاتل حتّی قتل، فاعطی المسلمون اللواء بعدهم خالد بن الولید.

وَ رَاوَغَهُمْ حَتَّى انْحَازَ بِالْمُسْلِمِينَ مُنْهَزِماً وَ نَجَا بِهِمْ مِنَ الرُّومِ وَ أَنْفَذَ رَجُلًا (۱) يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِالْخَبَرِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَسِرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى رِسْلِكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه و آله أَخَذَ اللِّوَاءَ زَيْدٌ فَقَاتَلَ بِهِ فَقُتِلَ رَحِمَ اللَّهُ زَيْداً ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ جَعْفَرٌ وَ قَاتَلَ وَ قُتِلَ رَحِمَ اللَّهُ جَعْفَراً ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ قَاتَلَ فَقُتِلَ فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ فَبَكَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُمْ حَوْلَهُ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ مَا يُبْكِيكُمْ فَقَالُوا وَ مَا لَنَا لَا نَبْكِي وَ قَدْ ذَهَبَ خِيَارُنَا وَ أَشْرَافُنَا وَ أَهْلُ الْفَضْلِ مِنَّا فَقَالَ لَهُمْ صلى الله عليه و آله لَا تَبْكُوا فَإِنَّمَا مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ حَدِيقَةٍ قَامَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا فَأَصْلَحَ رَوَاكِبَهَا وَ بَنَى مَسَاكِنَهَا وَ حَلَقَ سَعَفَهَا فَأَطْعَمَتْ عَاماً فَوْجاً ثُمَّ عَاماً فَوْجاً ثُمَّ عَاماً فَوْجاً (۲) فَلَعَلَّ آخِرَهَا طَعْماً أَنْ يَكُونَ أَجْوَدَهَا قِنْوَاناً وَ أَطْوَلَهَا شِمْرَاخاً وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَيَجِدَنَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي أُمَّتِي خَلَفاً (۳) مِنْ حَوَارِيِّهِ قال و قال كعب بن مالك يرثى جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه و المستشهدين معه

هدت العيون (۴) و دمع عينك يهمل*** سحا كما و كف الضباب (۵) المخضل

و كان ما بين الجوانح و الحشا*** مما تأوبنى شهاب مدخل

وجدا على النفر الذين تتابعوا*** يوما (۶) بمؤته أسندوا لم ينقلوا (۷)

فتغير القمر المنير لفقدهم*** و الشمس قد كسفت و كادت تأفل

قوم بهم نصر الإله (۸) عباده*** و عليهم نزل الكتاب المنزل

ص: ۵۱

۱- فى المصدر: و أنفذ رجلا من المسلمين.

۲- المصدر خال عن قوله: «ثم عاما فوجا» الثانى.

۳- فى المصدر: (خلقا) بالقاف.

۴- فى سيره ابن هشام: نام العيون.

۵- فى السيره: «الطباب المخضل»، و الطباب ثقب فى خرز المزاده التى يجعل فيها الماء.

۶- قتلا خ ل.

۷- لم يقفلوا خ ل.

۸- فى السيره: عصم الاله.

قوم علا بنيانهم من هاشم (۱) ***فرع أشم و سودد ما ينقل (۲)

و لهديهم (۳) رضی الإله لخلقه*** و بجدهم نصر النبی المرسل

بیض الوجوه تری بطون أکفهم*** تندی إذا اغبر (۴) الزمان الممحل (۵)

بيان: شاط فلان هلك و فی بعض النسخ بالسین المهمله و السوط الخلط و ساطت نفسی تقلصت و الأول أصح قال فی النهایه فی حديث زيد بن حارثه يوم مؤته إنه قاتل برايه رسول الله صلی الله علیه و آله حتی شاط فی رماح القوم أی هلك.

و قال فی جامع الأصول أراد بالاقتحام هنا نزوله عن فرسه مسرعا.

و فی القاموس راغ الرجل و الثعلب روغا و روغانا حاد و مال و المراوغه المصارعه و أن يطلب بعض القوم بعضا و قال انحاز عنه عدل و القوم تركوا مراكزهم و الراكب و الراكبه و الراكوب و الراكوبه و الركابه فسيله فی أعلی النخل متدليه لا تبلغ الأرض قوله و حلق سعفها بالحاء المهمله أی أزال زوائدها أو بالمعجمه من خلق العود بتخفيف اللام و تشديده إذا سواه و السح الصب و السيلان من فوق و الضباب ندی كالغيم أو سحاب رقيق و فی روايه ابن أبی الحديد الرباب مكان الضباب و هو السحاب الأبيض و أخضله بله و تأوبه أتاه ليلا و فرع كل شی ء أعلاه و من القوم شريفهم و الشمم ارتفاع فی الجبل و الأشم السيد ذو الأنفه و النفل العطاء و انتفل طلب و منه تبرأ و انتفی (۶) و فی بعض النسخ بالغين من نغل الأديم كفرح إذا فسد و فی بعضها بالقاف.

«۲»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ زَیْدُ بْنُ حَارِثَهَ بِمُؤْتَهَ قَالَ صلی الله علیه و آله بِالْمَدِینَهِ قُتِلَ

۱- فی السیره: قرم علا بنيانه من هاشم *** فرعا أشم وسؤددا ما ینقل

۲- ما ينغل خ ل. أقول : ذكر فی السيره هذا البيت السابق.

۳- فی المصدر و السيره: و بهديهم.

۴- فی السيره: «إذا اعتذر» و الممحل من المحل و هو الشده و القحط و كلب الزمان و الجدب. و ذكر فی السيره هذا البيت قبل البيت السابق.

۵- أمالی ابن الشیخ: ۸۷ و ۸۸.

۶- فی هامش السيره: و يروی (ينفل) بالفاء و معناه لا يحجر.

زَیْدٌ وَ أَخَذَ الرَّایَهَ جَعْفَرٌ ثُمَّ قَالَ قُتِلَ جَعْفَرٌ وَ تَوَقَّفَ وَقْفَهً ثُمَّ قَالَ وَ أَخَذَ الرَّایَهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ وَ ذَلِکَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ یُسَارِعْ فِی أَخْذِ الرَّایَهِ کَمُسَارَعَهِ جَعْفَرٍ ثُمَّ قَالَ وَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی بَیْتِ جَعْفَرٍ إِلَی أَهْلِهِ ثُمَّ جَاءَتِ الْأَخْبَارُ بِأَنَّهُمْ قَدْ قُتِلُوا عَلَی تِلْکَ الْهَیْئَهِ (۱).

«۳»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَسْکَراً إِلَی مُؤْتَهَ وَلَّی عَلَیْهِمْ زَیْدَ بْنَ حَارِثَهَ وَ دَفَعَ الرَّایَهَ إِلَیْهِ وَ قَالَ إِنْ قُتِلَ زَیْدٌ فَالْوَالِی عَلَیْکُمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ إِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَالْوَالِی عَلَیْکُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ الْأَنْصَارِیُّ وَ سَکَتَ فَلَمَّا سَارُوا وَ قَدْ حَضَرَ هَذَا التَّرْتِیبَ فِی الْوِلَایَهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قال رَجُلٌ مِنَ الْیَهُودِ (۲) (قَالَ) إِنْ کَانَ مُحَمَّدٌ نَبِیّاً کَمَا یَقُولُ سَیُقْتَلُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَهُ فَقِیلَ لَهُ لِمَ قُلْتَ هَذَا قَالَ لِأَنَّ أَنْبِیَاءَ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَانُوا إِذَا بَعَثَ نَبِیٌّ مِنْهُمْ بَعْثاً فِی الْجِهَادِ فَقَالَ (۳) إِنْ قُتِلَ فُلَانٌ فَالْوَالِی فُلَانٌ بَعْدَهُ عَلَیْکُمْ فَإِنْ سَمَّی لِلْوِلَایَهِ کَذَلِکَ اثْنَیْنِ (۴) أَوْ مِائَهً أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَکْثَرَ قُتِلَ جَمِیعُ مَنْ ذَکَرَ فِیهِمُ الْوِلَایَاتِ قَالَ جَابِرٌ فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الَّذِی وَقَعَ فِیهِ حَرْبُهُمْ صَلَّی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِنَا الْفَجْرَ (۵) ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ قَدِ الْتَقَی إِخْوَانُکُمْ مِنَ الْمُشْرِکِینَ (۶) لِلْمُحَارَبَهِ فَأَقْبَلَ یُحَدِّثُنَا بِکَرَّاتِ بَعْضِهِمْ عَلَی بَعْضٍ إِلَی أَنْ قَالَ قُتِلَ زَیْدُ بْنُ حَارِثَهَ وَ سَقَطَتِ الرَّایَهُ ثُمَّ قَالَ قَدْ أَخَذَهَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ تَقَدَّمَ لِلْحَرْبِ بِهَا (۷) ثُمَّ قَالَ قَدْ قُطِعَتْ یَدُهُ وَ قَدْ أَخَذَ الرَّایَهَ بِیَدِهِ الْأُخْرَی ثُمَّ قَالَ قُطِعَتْ (۸) یَدُهُ الْأُخْرَی وَ قَدْ أَخَذَ (۹) الرَّایَهَ فِی صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ قُتِلَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ سَقَطَتِ الرَّایَهُ ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ وَ قَدْ قُتِلَ مِنَ

۱- لم نظفر بالحدیث فی الخرائج المطبوع.

۲- رجل من الیهود فقال الیهودی: ان کان خ ل. أقول: فی المصدر: جاء من رجل من الیهود فقال ان کان.

۳- فی المصدر: یقول لهم.

۴- فی المصدر: لاثنین.

۵- الغداه خ ل.

۶- مع المشرکین خ ل أقول: فی المصدر: من المسلمین.

۷- خلی المصدر عن لفظه (بها).

۸- و قطعت خ ل.

۹- و قد احتضن خ ل.

الْمُشْرِكِينَ كَذَا وَ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَذَا فُلَانٌ وَ فُلَانٌ (۱) إِلَى أَنْ ذَكَرَ جَمِيعَ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِأَسْمَائِهِمْ ثُمَّ قَالَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ وَ أَخَذَ الرَّايَهَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَانْصَرَفَ (۲) الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ صَارَ إِلَى دَارِ جَعْفَرٍ فَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَأَقْعَدَهُ فِي حَجْرِهِ وَ جَعَلَ يَمْسَحُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَتْ وَالِدَتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَمْسَحُ عَلَى رَأْسِهِ كَأَنَّهُ يَتِيمٌ قَالَ قَدِ اسْتُشْهِدَ جَعْفَرٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ دَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ قُطِعَتْ يَدَاهُ قَبْلَ أَنْ استشهد (۳) (يُسْتَشْهَدَ) وَ قَدْ أَبْدَلَهُ اللَّهُ مِنْ يَدَيْهِ جَنَاحَيْنِ مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ فَهُوَ الْآنَ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّهِ مَعَ الْمَلَائِكَهِ كَيْفَ يَشَاءُ (۴).

«۴»-سن، المحاسن النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ مُؤْتَهَ كَانَ جَعْفَرٌ عَلَى فَرَسِهِ فَلَمَّا الْتَقَوْا نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فَعَرْقَبَهَا (۵) بِالسَّيْفِ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ عَرْقَبَ فِي الْإِسْلَامِ (۶).

«۵»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ مِثْلَهُ (۷).

«۶»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا مَاتَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَاطِمَهَ عليها السلام أَنْ تَتَّخِذَ طَعَاماً لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَ تَأْتِيَهَا وَ نِسَاؤُهَا (۸) ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ فَجَرَتْ بِذَلِكَ السُّنَّهُ أَنْ يُصْنَعَ لِأَهْلِ الْمَيِّتِ (۹) ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ طَعَامٌ (۱۰).

سن، المحاسن أبي عن ابن أبي عمير مثله (۱۱)

ص: ۵۴

۱- في المصدر: كذا و كذا، و قتل من المسلمين فلان و فلان.

۲- و انصرف خ ل أقول: في المصدر: ثم انصرف. و فيه: و نزل.

۳- في المصدر: قبل أن يستشهد.

۴- الخرائج: ۱۸۸.

۵- عرقب الدابّه: قطع عرقوبها. و العرقوب: عصب غليظ فوق العقب.

۶- المحاسن: ۶۳۴.

۷- فروع الكافي ۱: ۳۴۱.

۸- و تسليها خ ل أقول: في المصدر: و يأتيها نساؤها. و في المحاسن: و تسليها.

۹- لاهل المصيبه خ ل.

۱۰- أمالي الشيخ: ۵۷ و ۵۸.

۱۱- المحاسن: ۴۱۹.

- كا، الكافی علی عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن حفص بن البختری و هشام بن سالم عن أبی عبد الله علیه السلام مثله (۱).

«۷»-سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِی علیه السلام عَنِ الْمَأْتَمِ (۲) فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا انْتَهَی إِلَیْهِ قَتْلُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ دَخَلَ عَلَی أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَیْسٍ امْرَأَهِ جَعْفَرٍ فَقَالَ أَیْنَ (۳) بَنِیَّ فَدَعَتْ بِهِمْ وَ هُمْ ثَلَاثَهٌ عَبْدُ اللَّهِ وَ عَوْنٌ وَ مُحَمَّدٌ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رُءُوسَهُمْ فَقَالَتْ إِنَّکَ تَمْسَحُ رُءُوسَهُمْ کَأَنَّهُمْ أَیْتَامٌ فَعَجِبَ (۴) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ عَقْلِهَا فَقَالَ یَا أَسْمَاءُ أَ لَمْ تَعْلَمِی أَنَّ جَعْفَراً رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ اسْتُشْهِدَ فَبَکَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَبْکِی فَإِنَّ اللَّهَ (۵) أَخْبَرَنِی أَنَّ لَهُ جَنَاحَیْنِ فِی الْجَنَّهِ مِنْ یَاقُوتٍ أَحْمَرَ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ جَمَعْتَ النَّاسَ وَ أَخْبَرْتَهُمْ بِفَضْلِ جَعْفَرٍ لَا یُنْسَی فَضْلُهُ فَعَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ عَقْلِهَا ثُمَّ قَالَ (۶) ابْعَثُوا إِلَی أَهْلِ جَعْفَرٍ طَعَاماً فَجَرَتِ السُّنَّهُ (۷).

«۸»-یه، من لا یحضره الفقیه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله حِینَ جَاءَتْهُ وَفَاهُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ کَانَ إِذَا دَخَلَ بَیْتَهُ کَثُرَ بُکَاؤُهُ عَلَیْهِمَا جِدّاً وَ یَقُولُ کَانَا یُحَدِّثَانِی وَ یُؤْنِسَانِی فَذَهَبَا جَمِیعاً (۸).

«۹»-عم، إعلام الوری و کانت غزوه مؤته فی جمادی من سنه ثمان بعث جیشا عظیما و أمر علی الجیش زید بن حارثه ثم قال فإن أصیب زید فجعفر فإن أصیب جعفر فعبد الله بن رواحه فإن أصیب فلیرتض المسلمون واحدا فلیجعلوه علیهم.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ عَلَیْهِمْ جَعْفَراً فَإِنْ قُتِلَ فَزَیْدٌ فَإِنْ قُتِلَ فَابْنُ رَوَاحَهَ ثُمَّ خَرَجُوا حَتَّی نَزَلُوا مَعَانَ فَبَلَغَهُمْ أَنَّ هِرَقْلَ مَلِکَ

۱- الفروع: ۱: ۵۹. فیه: «لما قتل جعفر بن أبی طالب» و فیه: ثلاثه أیّام و تأتیها و نساؤها فتقیم عندها ثلاثه أیّام.

۲- المأتم: مجتمع الناس عموما و قد غلب علی مجتمعهم فی حزن و الجمع المآتم.

۳- أی بنی خ ل.

۴- فی المصدر: فتعجب.

۵- فان رسول اللّه خ ل. أقول: و فی المصدر: فان جبرئیل.

۶- فی المصدر: ثم قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۷- المحاسن: ۴۲۰.

۸- الفقیه: ج ۱ ص ۵۷.

الرُّومِ قَدْ نَزَلَ بِمَآرِبَ (۱) فِی مِائَهِ أَلْفٍ مِنَ الرُّومِ وَ مِائَهِ أَلْفٍ مِنَ الْمُسْتَعْرِبَهِ.

و فی کتاب أبان بن عثمان بلغهم کثره عدد الکفار من العرب و العجم من لخم و حذام و بلی و قضاعه (۲) و انحاز المشرکون إلی أرض یقال لها المشارف و إنما سمیت السیوف المشرفیه لأنها طبعت لسلیمان بن داود بها فأقاموا بمعان یومین فقالوا نبعث إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فنخبره بکثره عدونا حتی یری فی ذلک رأیه فقال عبد الله بن رواحه یا هؤلاء إنا و الله ما نقاتل الناس بکثره و إنما نقاتلهم بهذا الدین الذی أکرمنا الله به فقالوا صدقت فتهیئوا و هم ثلاثه آلاف حتی لقوا (۳) جموع الروم بقریه من قری البلقاء یقال لها شرف ثم انحاز المسلمون إلی مؤته قریه فوق الأحساء.

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: نَعَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَعْفَراً وَ زَیْدَ بْنَ حَارِثَهَ وَ ابْنَ رَوَاحَهَ نَعَاهُمْ قَبْلَ أَنْ یَجِیءَ خَبَرُهُمْ وَ عَیْنَاهُ تَذْرِفَانِ- رواه البخاری فی الصحیح.

قَالَ أَبَانٌ وَ حَدَّثَنِی الْفُضَیْلُ بْنُ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أُصِیبَ یَوْمَئِذٍ جَعْفَرٌ وَ بِهِ خَمْسُونَ جِرَاحَهً خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ مِنْهَا فِی وَجْهِهِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَنَا أَحْفَظُ حِینَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی أُمِّی فَنَعَی لَهَا أَبِی فَأَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ هُوَ یَمْسَحُ عَلَی رَأْسِی وَ رَأْسِ أَخِی وَ عَیْنَاهُ تهراقان [تُهْرِقَانِ الدُّمُوعَ حَتَّی تَقْطُرَ (۴) لِحْیَتُهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ جَعْفَراً قَدْ قَدِمَ إِلَیْکَ إِلَی أَحْسَنِ الثَّوَابِ فَاخْلُفْهُ فِی ذُرِّیَّتِهِ بِأَحْسَنِ مَا خَلَفْتَ أَحَداً مِنْ عِبَادِکَ فِی ذُرِّیَّتِهِ ثُمَّ قَالَ یَا أَسْمَاءُ

۱- قال یاقوت: المأرب، بلاد الازد بالیمن.

۲- لخم: بطن عظیم ینتسب الی لخم و اسمه مالک بن عدی بن الحارث بن مره بن أدد بن زید بن یشجب بن عریب بن زید بن کهلان. من القحطانیه. وحذام مصحف وصحیحه جذام کما فی المصدر المطبوع جدیدا ، وهم بطن من کهلان من القحطانیه ، وهم بنو جذام بن عدی بن الحارث. وبلی بفتح الباء وسکون اللام : بطن من قضاعه من الحقانیه تنتسب إلی بلی بن عمروبن الحافی بن قضاعه. وقضاعه : شعب عظیم ینتسب إلی قضاعه بن مالک بن عمروبن مره بن زید بن مالک بن حمیر أو إلی قضاعه بن معد بن عدنان علی اختلاف فیهم انهم من حمیر ، أو من العدنانیه.

۳- فی المصدر: حتی بلغوا.

۴- فی المصدر: حتی تقطرت لحیته.

أَ لَا أُبَشِّرُكِ قَالَتْ بَلَى بِأَبِي وَ أُمِّي (۱) يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِجَعْفَرٍ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ قَالَتْ فَأَعْلِمِ النَّاسَ ذَلِكَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخَذَ بِيَدِي يَمْسَحُ بِيَدِهِ رَأْسِي حَتَّى رَقِيَ إِلَى الْمِنْبَرِ وَ أَجْلَسَنِي أَمَامَهُ عَلَى الدَّرَجِهِ السُّفْلَى وَ الْحُزْنُ يُعْرَفُ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ الْمَرْءَ كَثِيرٌ [حُزْنُهُ بِأَخِيهِ (۲) وَ ابْنِ عَمِّهِ أَلَا إِنَّ جَعْفَراً قَدِ اسْتُشْهِدَ وَ جُعِلَ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ نَزَلَ صلى الله عليه و آله وَ دَخَلَ بَيْتَهُ وَ أَدْخَلَنِي مَعَهُ وَ أَمَرَ بِطَعَامٍ يُصْنَعُ لِأَجْلِي وَ أَرْسَلَ إِلَى أَخِي فَتَغَدَّيْنَا عِنْدَهُ غَدَاءً (۳) طَيِّباً مُبَارَكاً وَ أَقَمْنَا ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ فِي بَيْتِهِ نَدُورُ مَعَهُ كُلَّمَا صَارَ فِي بَيْتِ إِحْدَى نِسَائِهِ ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى بَيْتِنَا فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَا أُسَاوِمُ شَاهَ أَخٍ لِي فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفْقَتِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَمَا بِعْتُ شَيْئاً وَ لَا اشْتَرَيْتُ شَيْئاً إِلَّا بُورِكَ لِي فِيهِ.

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِفَاطِمَهَ اذْهَبِي فَابْكِي عَلَى ابْنِ عَمِّكِ فَإِنْ لَمْ تَدْعِي بِثُكْلٍ فَمَا قُلْتِ فَقَدْ صَدَقْتِ.

و ذكر محمد بن إسحاق عن عروه قال لما أقبل أصحاب مؤته تلقاهم رسول الله صلى الله عليه و آله و المسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب و يقولون يا فرار فررتم (۴) في سبيل الله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَيْسُوا بِفَرَّارٍ وَ لَكِنَّهُمُ الْكَرَّارُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. (۵).

بيان: قال الفيروزآبادى المعان موضع بطريق حاج الشام و قال مؤته موضع بمشارف الشام قتل فيه جعفر بن أبي طالب و فيه كان تعمل السيوف.

قوله صلى الله عليه و آله إن المرء كثير (۶) لعل المراد بالكثره هنا العزه كما يكنى عن الذله بالقله أي عزه المرء و كثره أعوانه إنما يكون بأخيه و ابن عمه قوله إن لم تدعي بثكل أي لا تقولي وا ثكلاه ثم كل ما قلت فيه من الفضائل فقد صدقت لكثره فضائله و قيل المعنى لا تقولي إلا صدقا و لا يخفى بعده.

۱- في المصدر: بابى انت و امى.

۲- في المصدر: ان المرء كثير حزنه باخيه.

۳- في المصدر: فتغذينا جميعا عنده غذاء طيبا مباركا.

۴- في المصدر: أ فررتم.

۵- إعلام الورى بأعلام الهدى: ۶۴ و ۶۵ ط ۱ و ۱۱۰- ۱۱۲ ط ۲.

۶- ذكرنا قبلا ان الموجود في المصدر: ان المرء كثير حزنه بأخيه، فعليه لا يحتاج الى توجيه.

«۱۰»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکِنْدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ الْمِیثَمِیِّ (۱) عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَسْجِدِ إِذْ خُفِضَ لَهُ کُلُّ رَفِیعٍ وَ رُفِعَ لَهُ کُلُّ خَفِیضٍ حَتَّی نَظَرَ إِلَی جَعْفَرٍ یُقَاتِلُ الْکُفَّارَ قَالَ فَقُتِلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُتِلَ جَعْفَرٌ وَ أَخَذَهُ الْمَغْصُ فِی بَطْنِهِ (۲).

بیان: المغص بالفتح و یحرک وجع فی البطن و الأظهر إرجاع الضمیر فی أخذه إلی النبی صلی الله علیه و آله و إرجاعه إلی جعفر بعید.

أقول: سیأتی بعض أخبار شهادته علیه السلام فی باب فضائله.

«۱۱»-وَ رُوِیَ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَمَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی غَزْوَهِ مُؤْتَهَ زَیْدَ بْنَ حَارِثَهَ فَقَالَ إِنْ قُتِلَ زَیْدٌ فَجَعْفَرٌ فَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَکُنْتُ مَعَهُمْ فِی تِلْکَ الْغَزْوَهِ فَالْتَمَسْنَا جَعْفَراً فَوَجَدْنَاهُ فِی الْقَتْلَی وَ وَجَدْنَا فِیمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ بِضْعاً وَ تِسْعِینَ مِنْ طَعْنَهٍ وَ رَمْیَهٍ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی أَنَّهُ وَقَفَ عَلَی جَعْفَرٍ یَوْمَئِذٍ وَ هُوَ قَتِیلٌ فَعَدَدْتُ خَمْسِینَ بَیْنَ طَعْنَهٍ وَ ضَرْبَهٍ لَیْسَ مِنْهَا شَیْ ءٌ فِی دُبُرِهِ.

«۱۲»-و قال عبد الحمید بن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه روی الواقدی عن عمر بن الحکم (۳) قال بعث رسول الله صلی الله علیه و آله الحارث بن عمیر الأزدی فی سنه ثمان إلی ملک بصری بکتاب فلما نزل مؤته عرض له شرحبیل بن عمرو الغسانی فقال أین ترید قال الشام قال لعلک من رسل محمد قال نعم فأمر به فأوثق رباطا ثم قدمه فضرب عنقه صبرا و لم یقتل لرسول الله صلی الله علیه و آله رسول غیره و بلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله فاشتد علیه و ندب الناس و أخبرهم بقتل الحارث فأسرعوا و خرجوا فعسکروا بالجرف فلما صلی رسول الله صلی الله علیه و آله الظهر جلس و جلس أصحابه حوله و جاء النعمان بن مهض الیهودی فوقف مع الناس فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- فی المصدر: عن أحمد بن الحسن المیثمی.

۲- روضه الکافی: ۳۷۶.

۳- فی المصدر: قال الواقدی: حدّثنی ربیعه بن عثمان عن عمر بن الحکم.

زَيْدُ بْنُ حارِثَهَ أَمِيرُ النَّاسِ فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنْ أَصِيبَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ فَإِنْ أَصِيبَ ابْنُ رَوَاحَهَ فَلْيَرْتَضِ الْمُسْلِمُونَ بَيْنَهُمْ رَجُلًا فَلْيَجْعَلُوهُ عَلَيْهِمْ فقال النعمان بن مهض يا أبا القاسم إن كنت نبيا فسيصاب من سميت قليلا كانوا أو كثيرا إن الأنبياء في بني إسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجل على القوم ثم قالوا إن أصيب فلان فلو سمى مائه أصيبوا جميعا ثم جعل اليهودي يقول لزيد بن حارثه اعهد فلا ترجع إلى محمد أبدا إن كان نبيا قال زيد أشهد أنه نبي صادق فلما أجمعوا المسير و عقد رسول الله صلى الله عليه و آله لهم اللواء بيده دفعه إلى زيد بن حارثه و هو لواء أبيض و مشى الناس إلى أمراء رسول الله صلى الله عليه و آله يودعونهم و يدعون لهم و كانوا ثلاثه آلاف فلما ساروا في معسكرهم ناداهم المسلمون دفع الله عنكم و ردكم صالحين غانمين. (۱).

قلت اتفق المحدثون على أن زيد بن حارثه هو كان الأمير الأول و أنكرت الشيعه و قالوا كان جعفر بن أبي طالب هو الأمير الأول فإن قتل فزيد بن حارثه فإن قتل فعبد الله و رووا في ذلک روايات.

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ (۲) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَطَبَهُمْ فَأَوْصَاهُمْ فَقَالَ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ بِمَنْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْراً اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ لَا تَغْدِرُوا وَ لَا تَغُلُّوا وَ لَا تَقْتُلُوا وَلِيداً وَ إِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثٍ فَأَيَّتُهُنَّ [مَا] أَجَابُوكَ إِلَيْهَا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَ اكْفُفْ عَنْهُمْ ادْعُهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ فَإِنْ فَعَلُوهُ فَاقْبَلْ وَ اكْفُفْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ لَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَ عَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ إِنْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَ اخْتَارُوا دَارَهُمْ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ وَ لَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْفَيْءِ وَ لَا فِي الْغَنِيمَهِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ

۱- في المصدر: صالحين سالمين غانمين.

۲- في المصدر: قال الواقدي: فحدّثني ابن أبي سيره، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبي طلحه عن رافع بن إسحاق، عن زيد بن أرقم.

يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ أَبَوْا فَادْعُهُمْ إِلَى إِعْطَاءِ الْجِزْيَهِ فَإِنْ فَعَلُوا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَ اكْفُفْ عَنْهُمْ فَإِنْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَ قَاتِلْهُمْ وَ إِنْ أَنْتَ حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ أَوْ مَدِينَهٍ فَأَرَادُوا أَنْ تَسْتَنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تَسْتَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ وَ لَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِی أَ تُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا وَ إِنْ حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ أَوْ مَدِينَهٍ فَأَرَادُوا أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّهَ اللَّهِ وَ ذِمَّهَ رَسُولِهِ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّهَ اللَّهِ وَ ذِمَّهَ رَسُولِهِ وَ لَكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَ ذِمَّهَ أَبِيكَ وَ ذِمَّهَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّكُمْ أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَ ذِمَمَ آبَائِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَّهَ اللَّهِ وَ ذِمَّهَ رَسُولِهِ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَ رَوَى أَبُو صَفْوَانَ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ (۱) قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله مُشَيِّعاً لِأَهْلِ مُؤْتَهَ حَتَّى بَلَغَ ثَنِيَّهَ الْوَدَاعِ فَوَقَفَ وَ وَقَفُوا حَوْلَهُ فَقَالَ اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ فَقَاتِلُوا عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ بِالشَّامِ وَ سَتَجِدُونَ فِيهَا رِجَالًا فِی الصَّوَامِعِ مُعْتَزِلِينَ النَّاسَ فَلَا تَعَرَّضُوا لَهُمْ وَ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ لِلشَّيْطَانِ فِی رُءُوسِهِمْ مَفَاحِصُ (۲) فَاقْلَعُوهَا بِالسُّيُوفِ لَا تَقْتُلُنَّ امْرَأَهً وَ لَا صَغِيراً ضَرِعاً وَ لَا كَبِيراً فَانِياً وَ لَا تَقْطَعُنَّ نَخْلًا وَ لَا شَجَراً وَ لَا تَهْدِمُنَّ بِنَاءً قَالَ فَلَمَّا وَدَّعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَهُ مُرْنِی (۳) بِشَیْ ءٍ أَحْفَظْهُ عَنْكَ قَالَ إِنَّكَ قَادِمٌ غَداً بَلَداً السُّجُودُ بِهِ قَلِيلٌ فَأَكْثِرِ (۴) السُّجُودَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ زِدْنِی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اذْكُرِ اللَّهَ فَإِنَّهُ عَوْنٌ لَكَ عَلَى مَا تَطْلُبُ فَقَامَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى إِذَا مَضَى ذَاهِباً رَجَعَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ فَقَالَ يَا ابْنَ رَوَاحَهَ مَا عَجَزْتَ فَلَا تَعْجَزْ إِنْ أَسَأْتَ عَشْراً أَنْ تُحْسِنَ وَاحِدَهً فَقَالَ ابْنُ رَوَاحَهَ لَا أَسْأَلُكَ عَنْ شَیْ ءٍ بَعْدَهَا.

۱- فی المصدر: و حدّثنی أبو صفوان عن خالد بن يزيد.

۲- فی النهایه: المفحص مفعل من الفحص کالا فحوص و جمعه مفاحص، و منه الحدیث انه أوصی امراء جیش مؤته: ستجدون آخرین للشیطان فی رءوسهم مفاحص فافلقوها بالسیوف، ای ان الشیطان قد استوطن رءوسهم فجعله له مفاحص کما تستوطن القطا مفاحصها، و هو من الاستعارات اللطیفه لان من کلامهم إذا وصفوا إنسانا بشده الغی و الانهماک فی الشر قالوا: قد فرخ الشیطان فی رأسه. و عشش فی قلبه.

۳- فی المصدر: اؤمرنی.

۴- فی المصدر: فاکثروا السجود.

قال الواقدی و مضی المسلمون و نزلوا وادی القری (۱) فأقاموا به أیاما و ساروا حتی نزلوا بمؤته و بلغهم أن هرقل ملک الروم قد نزل ماء من میاه البلقاء فی بکر و بهراء (۲) و لخم و جذام و غیرهم مائه ألف مقاتل و علیهم رجل من بلی فأقام المسلمون لیلتین ینظرون فی أمرهم و قالوا نکتب إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فنخبره الخبر فإما أن یردنا أو یزیدنا رجالا فبینا الناس علی ذلک إذ جاءهم عبد الله بن رواحه فشجعهم و قال و الله ما کنا نقاتل الناس بکثره عدد (۳) و لا کثره سلاح و لا کثره خیل إلا بهذا الدین الذی أکرمنا الله به انطلقوا فقاتلوا فقد و الله رأیتنا (۴) یوم بدر ما معنا إلا فرسان إنما هی إحدی الحسنیین إما الظهور علیهم فذاک ما وعدنا الله و رسوله و لیس لوعده خلف و إما الشهاده فنلحق بالإخوان نرافقهم فی الجنان فشجع الناس علی قول ابن رواحه. قال و روی أبو هریره قال شهدت مؤته فلما رأینا المشرکین رأینا ما لا قبل لنا به من العدد و السلاح و الکراع و الدیباج و الحریر و الذهب فبرق بصری فقال لی ثابت بن أقرم (۵) ما لک یا با هریره کأنک تری جموعا کثیره قلت نعم قال لم تشهدنا ببدر إنا لم ننصر بالکثره.

قال الواقدی فالتقی القوم فأخذ اللواء زید بن حارثه فقاتل حتی قتل طعنوه بالرماح ثم أخذه جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها فقاتل حتی قتل قیل إنه ضربه رجل من الروم فقطعه نصفین فوقع أحد نصفیه فی کرم هناک فوجد فیه ثلاثون أو بضع و ثلاثون جرحا.

قال و قد روی نافع عن ابن عمر أنه وجد فی بدن جعفر بن أبی طالب اثنتان و سبعون ضربه و طعنه بالسیوف و الرماح.

ص: ۶۱

۱- فی المصدر: فنزلوا وادی القری.

۲- بهراء: بطن من قضاعه من قضاعه القحطانیه، و هم بنو بهراء بن عمرو بن الحافی بن قضاعه و ترجمنا قبل ذلک سائر القبائل.

۳- فی المصدر: بکثره عده.

۴- فی المصدر: راینا.

۵- فی المصدر: (ثابت بن أرقم) و هو من تصحیف الطابع.

و قال البلاذری قطعت یداه و لذلک

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ أَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهِمَا جَنَاحَیْنِ یَطِیرُ بِهِمَا فِی الْجَنَّهِ.

و لذلک سمی الطیار.

قال ثم أخذ الرایه عبد الله بن رواحه فنکل (۱) یسیرا ثم حمل فقاتل حتی قتل فلما قتل انهزم المسلمون أسوأ هزیمه کانت فی کل وجه ثم تراجعوا فأخذ اللواء ثابت بن أقرم (۲) و جعل یصیح یا للأنصار فثاب إلیهم (۳) منهم قلیل فقال لخالد بن الولید خذ اللواء یا أبا سلیمان قال خالد لا بل خذه أنت فلک سن و قد شهدت بدرا قال ثابت خذه أیها الرجل فو الله ما أخذته إلا لک فأخذه خالد و حمل به ساعه و جعل المشرکون یحملون علیه حتی دهمه منهم بشر کثیر فانحاز بالمسلمین و انکشفوا راجعین.

قال الواقدی و قد روی أن خالدا ثبت بالناس فلم ینهزموا و الصحیح أن خالدا انهزم بالناس. (۴) و روی محمد بن إسحاق قال لما أخذ جعفر بن أبی طالب الرایه قاتل قتالا شدیدا حتی إذا أثخنه (۵) القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتی قتل فکان جعفر علیه السلام أول رجل عقر فی الإسلام. (۶) قال الواقدی و قال عبید الله بن عبد الله (۷) ما لقی جیش بعثوا مبعثا ما لقی أصحاب مؤته من أهل المدینه لقوهم بالشر حتی إن الرجل لینصرف إلی بیته و أهله فیدق علیهم فیأبون أن یفتحوا له یقولون أ لا تقدمت مع أصحابک فقتلت و جلس الکبراء منهم فی بیوتهم استحیاء من الناس حتی أرسل النبی صلی الله علیه و آله رجلا رجلا یقول لهم أنتم الکرار فی سبیل الله فخرجوا.

۱- نکل عن کذا او من کذا: نکص.

۲- فی المصدر: (ثابت بن أرقم) و هو من تصحیف الطابع.

۳- الیه خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۴- هنا زیادات فی المصدر لم یذکرها المصنّف راجعه.

۵- أی أوهنه و أضعفه. و فی المصدر: حتی إذا لحمه القتال.

۶- و هنا زیادات فی المصدر لم یذکرها المصنّف اختصارا راجعه.

۷- فی المصدر: عبید اللّه بن عبد اللّه بن عتبه.

و روى الواقدى بإسناده (۱) عن أسماء بنت عميس قالت أصبحت فى اليوم الذى أصيب فيه جعفر و أصحابه فأتانى رسول الله صلى الله عليه و آله و قد منأت أربعين منا من أدم و عجنت عجينى و أخذت بنى فغسلت وجوههم و دهنتهم فدخل على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا أسماء أين بنو جعفر فجئت بهم إليه فضمهم و شمهم ثم ذرفت عيناه فبكى فقلت يا رسول الله لعله بلغك عن جعفر شى ء قال نعم إنه قتل اليوم فقمت أصيح و اجتمعت إلى النساء فجعل رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يا أسماء لا تقولى هجرا و لا تضربى صدرا ثم خرج حتى دخل على ابنته فاطمه عليها السلام و هى تقول وا عماه فقال على مثل جعفر فلتبك الباكيه ثم قال اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم. (۲).

و روى أبو الفرج فى كتاب مقاتل الطالبيين أن كنيه جعفر بن أبى طالب أبو المساكين و كان ثالث الإخوه من ولد أبى طالب أكبرهم طالب و بعده عقيل و بعده جعفر و بعده على عليه السلام و كل واحد منهم أكبر من الآخر بعشر سنين و أمهم جميعا فاطمه بنت أسد (۳) و هى أول هاشميه ولدت لهاشمى و فضلها كثير و قربها من رسول الله صلى الله عليه و آله و تعظيمه لها معلوم عند أهل الحديث قال أبو الفرج و لجعفر عليه السلام فضل (۴).

وَ قَدْ وَرَدَ فِيهِ حَدِيثٌ كَثِيرٌ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا فَتَحَ خَيْبَرَ قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِى طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَهِ فَالْتَزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَعَلَ يُقَبِّلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ يَقُولُ مَا أَدْرِى بِأَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ فَرَحاً بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَمْ بِفَتْحِ خَيْبَرَ.

وَ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَيْرُ النَّاسِ حَمْزَهُ وَ جَعْفَرٌ وَ عَلِىٌّ عليهم السلام.

قَالَ وَ قَدْ رَوَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

۱- و الاسناد على ما فى المصدر: الواقدى حدّثنى مالك بن أبى الرجال، عن عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم، عن أم جعفر بنت محمّد بن جعفر عن جدتهما أسماء بنت عميس.

۲- هنا فى المصدر زيادات اسقطها المصنّف اختصارا راجعه.

۳- فى المصدر: بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف.

۴- فى المصدر: فضل كثير.

خُلِقَ النَّاسُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى وَ خُلِقْتُ أَنَا وَ جَعْفَرٌ مِنْ شَجَرَهٍ وَاحِدَهٍ أَوْ قَالَ مِنْ طِينَهٍ وَاحِدَهٍ.

وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِجَعْفَرٍ أَشْبَهْتَ (۱) خَلْقِي وَ خُلُقِي.

و قال ابن عبد البر فی الاستیعاب کانت سن جعفر علیه السلام یوم قتل إحدی و أربعین سنه.

وَ قَدْ رَوَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: مُثِّلَ لِي جَعْفَرٌ وَ زَيْدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ فِي خَيْمَهٍ مِنْ دُرٍّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى سَرِيرٍ فَرَأَيْتُ زَيْداً وَ ابْنَ رَوَاحَهَ فِي أَعْنَاقِهِمَا صُدُودٌ وَ رَأَيْتُ جَعْفَراً مُسْتَقِيماً لَيْسَ فِيهِ صُدُودٌ فَسَأَلْتُ فَقِيلَ لِي إِنَّهُمَا حِينَ غَشِيَهُمَا الْمَوْتُ أَعْرَضَا وَ صَدَّا بِوَجْهِهِمَا وَ أَمَّا جَعْفَرٌ فَلَمْ يَفْعَلْ.

و روی الشعبی قال سمعت عبد الله بن جعفر یقول کنت إذا سألت عمی علیا علیه السلام شیئا فمنعنی أقول له بحق جعفر فیعطینی..

وَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أَتَاهُ قَتْلُ جَعْفَرٍ وَ زَيْدٍ بِمُؤْتَهَ بَكَى وَ قَالَ أَخَوَايَ وَ مُؤْنِسَايَ وَ مُحَدِّثَايَ (۲).

«۱۳»-وَ قَالَ الْكَازَرُونِيُّ بَعْدَ إِيرَادِ غَزْوَهِ مُؤْتَهَ فِي حَوَادِثِ السَّنَهِ الثَّامِنَهِ وَ فِي هَذِهِ السَّنَهِ كَانَتْ سَرِيَّهُ الْخَبَطِ رُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي ثَلَاثِمِائَهِ رَاكِبٍ وَ أَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي طَلَبِ عِيرِ قُرَيْشٍ فَأَقَمْنَا عَلَى السَّاحِلِ حَتَّى فَنِيَ زَادُنَا وَ أَكَلْنَا الْخَبَطَ ثُمَّ إِنَّ الْبَحْرَ أَلْقَى إِلَيْنَا دَابَّهً يُقَالُ لَهَا الْعَنْبَرُ فَأَكَلْنَا مِنْهَا نِصْفَ شَهْرٍ حَتَّى صَلَحَتْ أَجْسَامُنَا وَ أَخَذَ أَبُو عُبَيْدَهَ ضِلْعاً مِنْ أَضْلَاعِهَا فَنَصَبَهَا وَ نَظَرَ إِلَى أَطْوَلِ بَعِيرٍ فِي الْجَيْشِ وَ أَطْوَلِ رَجُلٍ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ فَجَازَ تَحْتَهُ وَ قَدْ كَانَ رَجُلٌ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ ثُمَّ ثَلَاثَ جَزَائِرَ ثُمَّ نَهَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدَهَ وَ كَانُوا يَرَوْنَهُ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ (۳).

أَقُولُ وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ بِأَسَانِيدَ عَنْ أُسَامَهَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: بَعَثَنَا

۱- فی المصدر: أنت اشبهت.

۲- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۳: ۴۲- ۴۷.

۳- المنتقی فی مولد المصطفی: الباب الثامن فیما کان سنه ثمان من الهجره.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْحُرُقَاتِ فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ وَ لَحِقْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ وَ طَعَنْتُهُ بِرُمْحِی حَتَّی قَتَلْتُهُ فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا أُسَامَهُ أَ قَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُلْتُ إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذاً فَقَالَ أَ قَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَا زَالَ یُكَرِّرُهَا حَتَّی تَمَنَّیْتُ أَنِّی لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْیَوْمِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی سَرِیَّهٍ فَصَبَّحْنَا الْحُرُقَاتِ مِنْ جُهَیْنَهَ فَأَدْرَكْتُ رَجُلًا فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَطَعَنْتُهُ فَوَقَعَ فِی نَفْسِی مِنْ ذَلِكَ فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ قَتَلْتَهُ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفاً مِنَ السِّلَاحِ قَالَ أَ فَلَا شَقَقْتَ قَلْبَهُ حَتَّی تَعْلَمَ أَ قَالَهَا أَمْ لَا فَمَا زَالَ یُكَرِّرُهَا حَتَّی تَمَنَّیْتُ أَنِّی أَسْلَمْتُ یَوْمَئِذٍ (۱).

أقول: أورد تلك القصه بعد غزوه مؤته.

بیان: فی النهایه الضارع النحیف الضاوی الجسم یقال ضرع یضرع فهو ضارع و ضرع بالتحریک و قال منأت الأدیم إذا ألقیته فی الدباغ و یقال له ما دام فی الدباغ منیئه و منه حدیث أسماء بنت عمیس و هی تمعس منیئه لها و فی القاموس صد عنه صدودا أعرض و قال الخبط محركه ورق ینفض بالمخابط و یجفف و یطحن و یخلط بدقیق أو غیره و یوخف بالماء فیؤجره الإبل و كل ورق مخبوط و الجزائر جمع الجزور و هو البعیر.

۱- جامع الأصول: لیست نسخته موجوده عندی.

باب ۲۵ غزوه ذات السلاسل

الآيات؛

وَ الْعادِياتِ* ضَبْحاً فَالْمُورِياتِ قَدْحاً* فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً* فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً* فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً (۱)

تفسير:

قال الطبرسی رحمه الله: قيل: بعث رسول الله صلی الله عليه و آله سريه إلی حی من كنانه فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاری أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون قتلوا جميعا فأخبر الله تعالی عنها بقوله وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً

عن مقاتل وَ قِيلَ نَزَلَتِ السُّورَهُ لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صلی الله عليه و آله عَلِيّاً إِلَی ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَأَوْقَعَ بِهِمْ وَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مِرَاراً غَيْرَهُ مِنَ الصَّحَابَهِ فَرَجَعَ كُلٌّ مِنْهُمْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ وَ سُمِّيَتْ هَذِهِ الْغَزْوَهُ ذَاتَ السَّلَاسِلِ لِأَنَّهُ أَسَرَ مِنْهُمْ وَ قَتَلَ وَ سَبَی وَ شَدَّ أُسَارَاهُمْ فِی الْحِبَالِ مُكَتَّفِينَ كَأَنَّهُمْ فِی السَّلَاسِلِ وَ لَمَّا نَزَلَتِ السُّورَهُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِلَی النَّاسِ فَصَلَّی بِهِمُ الْغَدَاهَ وَ قَرَأَ فِيهَا وَ الْعادِياتِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ أَصْحَابُهُ هَذِهِ السُّورَهُ لَمْ نَعْرِفْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله نَعَمْ إِنَّ عَلِيّاً قَدْ ظَفِرَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ وَ بَشَّرَنِی بِذَلِكَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فِی هَذِهِ اللَّيْلَهِ فَقَدِمَ عَلِيٌّ عليه السلام بَعْدَ أَيَّامٍ بِالْأُسَارَی وَ الْغَنَائِمِ.

وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً قيل هی الخيل فی الغزو تعدو فی سبيل الله عن ابن عباس و أكثر المفسرين قالوا أقسم بالخيل العاديه لغزو الكفار و هی تضبح ضبحا و ضبحها صوت أجوافها إذا عدت ليس بصهيل و لا حمحمه و لكنه صوت نفس و قيل هی الإبل حين ذهبت إلی غزوه بدر تمد أعناقها فی السير فهی تضبح أی تضبع (۲) و هی أن يمد ضبعه فی السير حتی لا يجد مزيدا روی ذلك عن علی عليه السلام و ابن مسعود (۳) و روی

ص: ۶۶

۱- العاديات: ۱- ۵.

۲- فی المصدر: فهی تضبع أی تضبح.

۳- زاد فی المصدر: و السدی.

أیضا أنها إبل الحاج تعدو من عرفه إلی المزدلفه و من المزدلفه إلی منی فَالْمُورِیاتِ قَدْحاً هی الخیل توری النار بحوافرها إذا سارت فی الحجاره و الأرض المخصبه و قال مقاتل یقدحن بحوافرهن النار فی الحجاره قال ابن عباس یرید ضرب الخیل بحوافرها الجبل فأورت منه النار مثل الزناد إذا قدح و قال مجاهد یرید مکر الرجال فی الحروب تقول العرب إذا أراد الرجل أن یمکر بصاحبه أما و الله لأورین لک بزند وار و لأقدحن لک و قیل هی ألسنه الرجال توری النار من عظیم ما یتکلم (۱) به فَالْمُغِیراتِ صُبْحاً یرید الخیل تغیر بفرسانها علی العدو وقت الصبح و إنما ذکر الصبح (۲) لأنهم کانوا یسیرون إلی العدو لیلا فیأتونهم صبحا و قیل یرید الإبل ترفع رکبانها (۳) یوم النحر من جمع إلی منی و السنه أن لا ترفع (۴) برکبانها حتی تصبح و الإغاره سرعه السیر فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً یقال ثار الغبار أو الدخان و أثرته أی هیجته و الهاء فی به عائد إلی معلوم یعنی بالمکان أو بالوادی فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً أی صرن بعدوهن أو بذلک المکان وسط جمع العدو و قیل یرید جمع منی (۵).

«۱»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام ثَلَاثِینَ فَرَساً فِی غَزْوَهِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ وَ قَالَ أَتْلُو عَلَیْکَ آیَهً فِی نَفَقَهِ الْخَیْلِ الَّذِینَ (۶) یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِیَهً هِیَ النَّفَقَهُ عَلَی الْخَیْلِ سِرّاً وَ عَلَانِیَهً (۷).

«۲»-فس، تفسیر القمی وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً فَالْمُورِیاتِ قَدْحاً فَالْمُغِیراتِ صُبْحاً- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ مُوسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً قَالَ هَذِهِ السُّورَهُ

۱- فی المصدر: ما تتکلم به.

۲- فی المصدر: و انما ذکر وقت الصبح.

۳- فی المصدر: ان ترفع برکبانها.

۴- فی المصدر: ان لا ترتفع.

۵- مجمع البیان ۱۰: ۵۲۸ و ۵۲۹.

۶- هکذا فی الکتاب و الصحیح: (الذین) بلا عاطف. راجع سوره البقره: ۲۷۴.

۷- نوادر الراوندیّ: ۳۳ و ۳۴.

نَزَلَتْ فِی أَهْلِ وَادِی یَابِسٍ (۱) قَالَ قُلْتُ (۲) وَ مَا کَانَ حَالُهُمْ وَ قِصَّتُهُمْ قَالَ إِنَّ أَهْلَ وَادِی یَابِسٍ (۳) اجْتَمَعُوا اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ وَ تَعَاقَدُوا وَ تَعَاهَدُوا وَ تَوَاثَقُوا (۴) أَنْ لَا یَتَخَلَّفَ رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ وَ لَا یَخْذُلَ أَحَدٌ أَحَداً وَ لَا یَفِرَّ رَجُلٌ عَنْ صَاحِبِهِ حَتَّی یَمُوتُوا کُلُّهُمْ عَلَی خُلُقٍ وَاحِدٍ (۵) وَ یَقْتُلُوا مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (۶) فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۷) فَأَخْبَرَهُ بِقِصَّتِهِمْ وَ مَا تَعَاقَدُوا عَلَیْهِ وَ تَوَافَقُوا (۸) وَ أَمَرَهُ أَنْ یَبْعَثَ أَبَا بَکْرٍ إِلَیْهِمْ فِی أَرْبَعَهِ آلَافِ فَارِسٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ إِنَّ جَبْرَئِیلَ أَخْبَرَنِی أَنَّ أَهْلَ وَادِی الْیَابِسِ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً (۹) قَدِ اسْتَعَدُّوا وَ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا أَنْ لَا یَغْدِرَ رَجُلٌ بِصَاحِبِهِ (۱۰) وَ لَا یَفِرَّ عَنْهُ وَ لَا یَخْذُلَهُ حَتَّی یَقْتُلُونِی وَ أَخِی (۱۱) عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ أَمَرَنِی أَنْ أُسَیِّرَ إِلَیْهِمْ أَبَا بَکْرٍ فِی أَرْبَعَهِ آلَافِ فَارِسٍ فَخُذُوا (۱۲) فِی أَمْرِکُمْ وَ اسْتَعِدُّوا لِعَدُوِّکُمْ وَ انْهَضُوا إِلَیْهِمْ عَلَی اسْمِ اللَّهِ وَ بَرَکَتِهِ یَوْمَ الِاثْنَیْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ عُدَّتَهُمْ (۱۳) وَ تَهَیَّئُوا وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبَا بَکْرٍ بِأَمْرِهِ وَ کَانَ فِیمَا أَمَرَهُ بِهِ أَنْ إِذَا رَآهُمْ (۱۴) أَنْ یَعْرِضَ عَلَیْهِمُ الْإِسْلَامَ

۱- الیابس خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۲- فی تفسیر فرات: قیل: یا بن رسول اللّه و ما کان حالهم و قصتهم؟.

۳- الیابس خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۴- و توافقوا علی خ ل. أقول: یوجد ذلک فی تفسیر القمّیّ. و فی تفسیر فرات: تعاهدوا و تعاقدوا علی ان لا یتخلف.

۵- علی حلف واحد أن یقتلوا خ ل أقول: یوجد ذلک فی تفسیر القمّیّ الا ان فیه: و یقتلوا.

۶- رسول اللّه و علیا خ ل.

۷- رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم خ ل.

۸- و تواثقوا خ ل أقول: یوجد ذلک فی تفسیر فرات.

۹- ألف فارس خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدرین.

۱۰- علی ان لا یغدر رجل منهم بصاحبه خ ل أقول یوجد ذلک فی تفسیر القمّیّ.

۱۱- فی تفسیر فرات: او یقتلون اخی علیّ بن أبی طالب.

۱۲- فجددوا خ ل.

۱۳- فی عدتهم خ ل أقول: یوجد ذلک فی تفسیر القمّیّ.

۱۴- فی تفسیر القمّیّ: انه إذا رآهم.

فَإِنْ تَابَعُوا (۱) وَ إِلَّا وَاقَعَهُمْ (۲) فَقَتَلَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ سَبَى ذَرَارِيَّهُمْ وَ اسْتَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ وَ خَرَّبَ ضِيَاعَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ فَمَضَى أَبُو بَكْرٍ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فِي أَحْسَنِ عُدَّةٍ وَ أَحْسَنِ هَيْئَةٍ يَسِيرُ بِهِمْ سَيْراً رَفِيقاً حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ فَلَمَّا بَلَغَ الْقَوْمَ نُزُولُ الْقَوْمِ عَلَيْهِمْ وَ نَزَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ أَصْحَابُهُ قَرِيباً مِنْهُمْ خَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ مِائَتَا رَجُلٍ مُدَجَّجِينَ بِالسِّلَاحِ (۳) فَلَمَّا صَادَفُوهُمْ قَالُوا لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ وَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ وَ أَيْنَ تُرِيدُونَ لِيَخْرُجْ إِلَيْنَا صَاحِبُكُمْ حَتَّى نُكَلِّمَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالُوا مَا أَقْدَمَكَ عَلَيْنَا قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكُمُ الْإِسْلَامَ وَ أَنْ تَدْخُلُوا (۴) فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَ لَكُمْ مَا لَهُمْ وَ عَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ وَ إِلَّا فَالْحَرْبُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ قَالُوا لَهُ أَمَا وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَوْ لَا رَحِمٌ (۵) مَاسَّةٌ وَ قَرَابَةٌ قَرِيبَةٌ لَقَتَلْنَاكَ وَ جَمِيعَ أَصْحَابِكَ (۶) قَتْلَةً تَكُونُ حَدِيثاً لِمَنْ يَكُونُ بَعْدَكُمْ فَارْجِعْ أَنْتَ وَ مَنْ مَعَكَ وَ ارْتَجُوا (۷) الْعَافِيَةَ فَإِنَّا إِنَّمَا نُرِيدُ (۸) صَاحِبَكُمْ بِعَيْنِهِ وَ أَخَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِأَصْحَابِهِ يَا قَوْمِ الْقَوْمُ أَكْثَرُ مِنْكُمْ أَضْعَافاً وَ أَعَدُّ مِنْكُمْ (۹) وَ قَدْ نَأَتْ دَارُكُمْ عَنْ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَارْجِعُوا نُعْلِمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِحَالِ الْقَوْمِ فَقَالُوا لَهُ جَمِيعاً خَالَفْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا أَمَرَكَ بِهِ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ

۱- فان بايعوا خ ل. أقول: فى تفسير القمّىّ، فان بايعوك و الا واقفهم فاقتل مقاتليهم و اسب ذراريهم و استبح اموالهم و خرب ضياعهم و ديارهم. و فى تفسير فرات: فان تابعوه و الا واقعهم فقتل مقاتليهم و سبى ذراريهم و استباح اموالهم و اخرب ديارهم.

۲- واقفهم فيقتل مقاتليهم و يسبى ذراريهم و يستبيح اموالهم و يخرب خ ل.

۳- فى المصدرين: مدججين فى السلاح.

۴- فى تفسير القمّىّ: و ان تدخلون. و فى تفسير فرات: ان تدخلوا.

۵- فى تفسير فرات: لو لا رحم بيننا و بينك و قرابه قريبه لقتلناك و جميع اصحابك حتّى يكون حديثا لمن يأتى بعدكم، ارجع انت و اصحابك و من معك، و ارغبوا فى العافيه فانا نريد صاحبكم بعينه و أخاه علىّ بن أبى طالب.

۶- من معك خ ل. أقول يوجد ذلك فى تفسير القمّىّ.

۷- و اربحوا خ ل. أقول يوجد ذلك فى تفسير القمّىّ.

۸- فانما انا نريد خ ل.

۹- فى تفسير فرات: اكثر منا اضعافا و أعد منكم عده.

وَاقِعِ الْقَوْمَ وَ لَا تُخَالِفْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنِّی أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ الشَّاهِدُ (۱) یَرَی مَا لَا یَرَی الْغَائِبُ فَانْصَرَفَ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ فَأُخْبِرَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله بِمَقَالَهِ الْقَوْمِ لَهُ وَ مَا رَدَّ عَلَیْهِمْ أَبُو بَکْرٍ (۲) فَقَالَ صلى الله عليه و آله یَا بَا بَکْرٍ خَالَفْتَ أَمْرِی (۳) وَ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُکَ بِهِ وَ کُنْتَ لِی وَ اللَّهِ عَاصِیاً فِیمَا أَمَرْتُکَ فَقَامَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ (۴) فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ (۵) یَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِینَ إِنِّی أَمَرْتُ أَبَا بَکْرٍ أَنْ یَسِیرَ إِلَی أَهْلِ وَادِی الْیَابِسِ وَ أَنْ یَعْرِضَ عَلَیْهِمُ الْإِسْلَامَ وَ یَدْعُوَهُمْ إِلَی اللَّهِ فَإِنْ أَجَابُوا (۶) وَ إِلَّا وَاقَعَهُمْ فَإِنَّهُ (۷) سَارَ إِلَیْهِمْ وَ خَرَجَ مِنْهُمْ إِلَیْهِ مِائَتَا رَجُلٍ فَإِذَا سَمِعَ (۸) کَلَامَهُمْ وَ مَا اسْتَقْبَلُوهُ بِهِ انْتَفَخَ صَدْرُهُ (۹) وَ دَخَلَهُ الرُّعْبُ مِنْهُمْ وَ تَرَکَ قَوْلِی وَ لَمْ یُطِعْ أَمْرِی وَ إِنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام أَمَرَنِی عَنِ اللَّهِ أَنْ أَبْعَثَ إِلَیْهِمْ عُمَرَ مَکَانَهُ فِی أَصْحَابِهِ فِی أَرْبَعَهِ آلَافِ فَارِسٍ فَسِرْ یَا عُمَرُ عَلَی اسْمِ اللَّهِ وَ لَا تَعْمَلْ کَمَا (۱۰) عَمِلَ أَبُو بَکْرٍ أَخُوکَ فَإِنَّهُ قَدْ عَصَی اللَّهَ وَ عَصَانِی وَ أَمَرَهُ بِمَا أَمَرَ بِهِ أَبَا بَکْرٍ فَخَرَجَ عُمَرُ وَ الْمُهَاجِرُونَ (۱۱) وَ الْأَنْصَارُ الَّذِینَ کَانُوا مَعَ أَبِی بَکْرٍ یَقْتَصِدُ بِهِمْ فِی سَیْرِهِمْ (۱۲) حَتَّی شَارَفَ الْقَوْمَ وَ کَانَ قَرِیباً مِنْهُمْ حَیْثُ یَرَاهُمْ وَ یَرَوْنَهُ وَ خَرَجَ (۱۳) إِلَیْهِمْ مِائَتَا رَجُلٍ فَقَالُوا لَهُ وَ لِأَصْحَابِهِ مِثْلَ مَقَالَتِهِمْ لِأَبِی بَکْرٍ فَانْصَرَفَ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ مَعَهُ وَ کَادَ

ص: ۷۰

۱- فی المصدرین: و الشاهد.

۲- فی تفسیر فرات: فاخبر جبرئیل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقال: یا أبا بکر خالفت و لم تفعل ما امرتک و کنت لی عاصیا فیما امرتک، فقام النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فحمد اللّه.

۳- قولی خ ل.

۴- حتی صعد خ ل. أقول یوجد ذلک فی تفسیر القمّیّ.

۵- فی تفسیر القمّیّ: فقال.

۶- فان أجابوه خ ل. أقول یوجد ذلک فی تفسیر القمّیّ، و فی تفسیر فرات: و یدعوهم الی اللّه و الی.

۷- و انه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدرین.

۸- فلما سمع خ ل. أقول یوجد ذلک فی المصدرین.

۹- فی تفسیر فرات: انتفخ سحره: أقول: السحر: الرئه، ای جبن و ان الخوف ملأ جوفه فانتفخ سحره.

۱۰- فی تفسیر فرات: ما عمل.

۱۱- فی تفسیر فرات: بالمهاجرین.

۱۲- فی مسیرهم خ ل. أقول: یوجد ذلک فی تفسیر القمّیّ، و فی تفسیر فرات: فی مسیره.

۱۳- فی تفسیر فرات: حتی خرج.

أَنْ يَطِيرَ قَلْبُهُ مِمَّا رَأَى مِنْ عُدَّهِ الْقَوْمِ وَ جَمْعِهِمْ وَ رَجَعَ يَهْرُبُ مِنْهُمْ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَأَخْبَرَ مُحَمَّداً (١) بِمَا صَنَعَ عُمَرُ وَ أَنَّهُ قَدِ انْصَرَفَ وَ انْصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ (٢) فَصَعِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِمَا صَنَعَ عُمَرُ وَ مَا كَانَ مِنْهُ وَ أَنَّهُ قَدِ انْصَرَفَ وَ انْصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ مُخَالِفاً لِأَمْرِي عَاصِياً لِقَوْلِي فَقَدِمَ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالَهِ (٣) مَا أَخْبَرَهُ بِهِ صَاحِبُهُ فَقَالَ لَهُ يَا عُمَرُ عَصَيْتَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ وَ عَصَيْتَنِي وَ خَالَفْتَ قَوْلِي وَ عَمِلْتَ بِرَأْيِكَ لَأَقْبَحَ (۴) اللَّهُ رَأْيَكَ وَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَبْعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَأَخْبَرَنِي (۵) أَنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَدَعَا عَلِيّاً وَ أَوْصَاهُ بِمَا أَوْصَى بِهِ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَصْحَابَهُ الْأَرْبَعَهَ آلَافٍ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَخَرَجَ عَلِيٌّ وَ مَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَسَارَ بِهِمْ سَيْراً غَيْرَ سَيْرِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَعْنَفَ بِهِمْ فِي السَّيْرِ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَنْقَطِعُوا (۶) مِنَ التَّعَبِ وَ تَحْفَى دَوَابُّهُمْ فَقَالَ لَهُمْ لَا تَخَافُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ (٧) وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ عَلَيَّ وَ عَلَيْكُمْ فَأَبْشِرُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى خَيْرٍ وَ إِلَى خَيْرٍ فَطَابَتْ (٨) نُفُوسُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ وَ سَارُوا عَلَى ذَلِكَ السَّيْرِ (وَ) التَّعَبِ (٩) حَتَّى إِذَا كَانُوا قَرِيباً مِنْهُمْ حَيْثُ يَرَوْنَهُ وَ يَرَاهُمْ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَنْزِلُوا وَ سَمِعَ أَهْلُ وَادِي الْيَابِسِ بِمَقْدَمِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ

١- رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم خ ل. أقول: يوجد ذلك فى تفسير فرات.

٢- فى المصدرين: و انه قد انصرف بالمسلمين معه.

٣- بمقالته خ ل مثل خ ل. اقول: فى تفسير القمّيّ: فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه.

۴- فى تفسير القمّيّ: (ألا قبح اللّه رأيك) و فى تفسير فرات: و خالفت امرى و تجليت برأيك، الا قبح اللّه رايك.

۵- و اخبرنى خ ل. أقول: يوجد ذلك فى تفسير القمّيّ.

۶- فى تفسير فرات: ان يتقطعوا.

٧- بأمره خ ل. أقول فى تفسير فرات: امرنى بأمر و انا منتهى الى امره و اخبرنى.

٨- فى تفسير فرات: ابشروا فانكم عادون الى خير، فطابت انفسهم و سكنت قلوبهم، فسار.

٩- فى تفسير القمّيّ: (و التعب) و فى تفسير فرات: فسار كل ذلك فى السير و التعب الشديد حتّى باتوا قريبا منهم حيث يراهم و يرونه، و امر.

فَخَرَجُوا (۱) إِلَيْهِ مِنْهُمْ مِائَتَا رَجُلٍ شَاكِينَ بِالسِّلَاحِ (۲) فَلَمَّا رَآهُمْ عَلِيٌّ علیه السلام خَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُمْ (۳) مَنْ أَنْتُمْ وَ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ وَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ (۴) وَ أَيْنَ تُرِيدُونَ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخُوهُ وَ رَسُولُهُ إِلَيْكُمْ أَدْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ (۵) وَ لَكُمْ (۶) مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ (۷) مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ فَقَالُوا لَهُ إِيَّاكَ أَرَدْنَا وَ أَنْتَ طَلِبَتُنَا قَدْ سَمِعْنَا مَقَالَتَكَ فَاسْتَعِدَّ (۸) لِلْحَرْبِ الْعَوَانِ وَ اعْلَمْ أَنَّا (۹) قَاتِلِيكَ وَ قَاتِلِي (۱۰) أَصْحَابِكَ وَ الْمَوْعُودُ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ غَداً ضَحْوَةً وَ قَدْ أَعْذَرْنَا فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ علیه السلام وَيْلَكُمْ تُهَدِّدُونِّي بِكَثْرَتِكُمْ وَ جَمْعِكُمْ فَأَنَا (۱۱) أَسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْكُمْ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَانْصَرَفُوا إِلَى مَرَاكِزِهِمْ (۱۲) وَ انْصَرَفَ عَلِيٌّ علیه السلام إِلَى مَرْكَزِهِ (۱۳) فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُحْسِنُوا إِلَى دَوَابِّهِمْ وَ يُقْضِمُوا وَ يُسْرِجُوا (۱۴) فَلَمَّا انْشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ صَلَّى بِالنَّاسِ بِغَلَسٍ ثُمَّ غَارَ عَلَيْهِمْ بِأَصْحَابِهِ فَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى وَطِئَتْهُمُ الْخَيْلُ فَمَا أَدْرَكَ آخِرُ أَصْحَابِهِ حَتَّى قَتَلَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ سَبَى ذَرَارِيَّهُمْ وَ اسْتَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ وَ خَرَّبَ (۱۵) دِيَارَهُمْ وَ أَقْبَلَ بِالْأُسَارَى (۱۶) وَ الْأَمْوَالِ مَعَهُ وَ نَزَلَ (۱۷) جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى عَلِيٍّ علیه السلام (۱۸) وَ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ

ص: ۷۲

۱- فخرج اليهم خ ل. أقول: يوجد ذلک فی تفسير القمّیّ، و فی تفسير فرات: فخرج منهم إليه.

۲- فی المصدرين: شاكين فی السلاح.

۳- له خ ل.

۴- خلی تفسير القمّیّ من قوله: (و من اين أنتم)؟ و فی تفسير فرات: و من اين أنتم اقبلتم.

۵- و رسول اللّه خ ل.

۶- و لكم ان آمنتم خ ل.

۷- ما علی المسلمين خ ل.

۸- فخذ حذرک و استعد خ ل.

۹- فی تفسير القمّیّ: اننا.

۱۰- و قاتلوا خ ل.

۱۱- فی تفسير فرات: و انا.

۱۲- فی تفسير القمّیّ: الی مراكزكم.

۱۳- فی تفسير فرات: الی مركزه و الی أصحابه.

۱۴- فی تفسير القمّیّ: (و يقضموا و يحسوا و يسرجوا) و فی تفسير فرات: أمر علی أصحابه أن يحسوا دوابهم و يقضمونها و يحسبونها و يسرجونها فلما أسفر عمود الصبح صلی بالناس بغلس فمر عليهم بأصحابه فلم يعلموا حتّی توطأهم الخيل.

۱۵- أخرب خ ل. أقول: يوجد ذلک فی تفسير فرات.

۱۶- بالاسير خ ل.

۱۷- فنزل خ ل.

۱۸- فی تفسیر فرات: علی یدی أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَ النَّاسَ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يُصَبْ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ وَ نَزَلَ فَخَرَجَ (۱) يَسْتَقْبِلُ عَلِيّاً فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْمَدِينَهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى لَقِيَهُ عَلَى أَمْيَالٍ (۲) مِنَ الْمَدِينَهِ فَلَمَّا رَآهُ عَلِيٌّ مُقْبِلًا نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَ نَزَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حَتَّى الْتَزَمَهُ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَنَزَلَ جَمَاعَهُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام حَيْثُ (۳) نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَقْبَلَ بِالْغَنِيمَهِ وَ الْأُسَارَى وَ مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام مَا غَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِثْلَهَا قَطُّ إِلَّا أَنْ تَكُونَ خيبرا (مِنْ خَيْبَرَ) (۴) فَإِنَّهَا مِثْلُ خَيْبَرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (۵) وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً يَعْنِي بِالْعَادِيَاتِ الْخَيْلَ تَعْدُو بِالرِّجَالِ وَ الضَّبْحُ ضَبْحُهَا فِي أَعِنَّتِهَا وَ لُجُمِهَا فَالْمُورِياتِ قَدْحاً فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً فَقَدْ أَخْبَرَكَ أَنَّهَا غَارَتْ عَلَيْهِمْ صُبْحاً قُلْتُ قَوْلُهُ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً قَالَ يَعْنِي الْخَيْلَ (۶) يَأْثَرْنَ بِالْوَادِي نَقْعاً فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ قَالَ لَكَفُورٌ وَ إِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ قَالَ يَعْنِيهِمَا (۷) جَمِيعاً قَدْ شَهِدَا جَمِيعاً وَادِيَ الْيَابِسِ وَ كَانَا لِحُبِّ الْحَيَاهِ حَرِيصَيْنِ قُلْتُ قَوْلُهُ (۸) أَ فَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِي الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ قَالَ نَزَلَتِ الْآيَتَانِ فِيهِمَا خَاصَّهً كَانَا يُضْمِرَانِ ضَمِيرَ السَّوْءِ وَ يَعْمَلَانِ بِهِ فَأَخْبَرَ اللَّهُ خَبَرَهُمَا وَ فِعَالَهُمَا فَهَذِهِ قِصَّهُ أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ وَ تَفْسِيرُ الْعَادِيَاتِ (۹)

۱- في تفسير فرات: لم يصب منهم الا رجلا، فخرج النبيّ صلّى اللّه عليه و آله يستقبل عليا و جميع.

۲- على ثلاثه أميال خ ل. أقول يوجد ذلك في تفسير فرات.

۳- حيث نزل عن دابته و خ ل. اقول: في تفسير القمّيّ: «فجاء جماعه المسلمين الى على حيث نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فأقبل» و في تفسير فرات: و نزل جماعه المسلمين الى على حيث نزل النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و اقبل.

۴- من خيبر خ ل. اقول في تفسير القمّيّ: (الا أن يكون من خيبر) و في تفسير فرات: إلى أن يكون خيبر.

۵- هذه السوره خ.

۶- في تفسير فرات: «فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً، بالخيل اثرن» و في تفسير القمّيّ: قال: الخيل يأثرن.

۷- بعثهما خ ل.

۸- في تفسير فرات: قد شهدا جمع الوادى اليابس و تمنيا الحياه (انه لحب الخير لشديد) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام. اقول ضمير التثنيه يرجع إلى أبى بكر و عمر.

۹- إلى هنا انتهى الخبر في تفسير فرات.

ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً أَيْ عَدْواً عَلَيْهِمْ فِي الضَّبْحِ ضُبَاحُ الْكِلَابِ صَوْتُهَا فَالْمُورِياتِ قَدْحاً كَانَتْ بِلَادُهُمْ فِيهَا حِجَارَةٌ فَإِذَا وَطِئَهَا سَنَابِكُ الْخَيْلِ كَانَ (۱) يَنْقَدِحُ مِنْهَا النَّارُ فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً أَيْ صَبَّحَهُمْ بِالْغَارَةِ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً قَالَ ثَارَتِ الْغُبْرَةُ مِنْ رَكْضِ الْخَيْلِ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً قَالَ تَوَسَّطَ الْمُشْرِكِينَ بِجَمْعِهِمْ إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ أَيْ كَفُورٌ وَ هُمُ الَّذِينَ أَمَرُوا وَ أَشَارُوا (۲) عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْ يَدَعَ الطَّرِيقَ مِمَّا حَسَدُوهُ (۳) وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام أَخَذَ بِهِمْ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَخَذَ (۴) فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَعَلِمُوا (۵) أَنَّهُ يَظْفَرُ بِالْقَوْمِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِأَبِي بَكْرٍ إِنَّ عَلِيّاً غُلَامٌ حَدَثٌ لَا عِلْمَ لَهُ بِالطَّرِيقِ وَ هَذَا طَرِيقٌ مُسْبِعٌ لَا نَأْمَنُ فِيهِ مِنَ السِّبَاعِ فَمَشَوْا (۶) إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ هَذَا الطَّرِيقُ الَّذِي أَخَذْتَ فِيهِ طَرِيقٌ مُسْبِعٌ فَلَوْ رَجَعْتَ إِلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْزَمُوا رِحَالَكُمْ وَ كُفُّوا عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا فَإِنِّي أَعْلَمُ بِمَا أَصْنَعُ فَسَكَتُوا (۷) وَ إِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ أَيْ عَلَى الْعَدَاوَةِ وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ يَعْنِي حُبَّ الْحَيَاةِ حَيْثُ خَافُوا السِّبَاعَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ أَ فَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِي الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ أَيْ يُجْمَعُ وَ يُظْهَرُ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (۸).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْرِ بْنِ طَيْفُورٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام مِثْلَهُ (۹) إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بيان رجل مدجج و مدجج أي شاك في السلاح و حفي من كثره المشي

ص: ۷۴

۱- في المصدر: كاد.

۲- و هما اللذين أمرا و اشارا خ ل. اقول يوجد ذلك في المصدر.

۳- هما حسدا خ ل.

۴- في المصدر: قد اخذ.

۵- فعلما خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

۶- فمشيا إليه و قالا له خ ل.

۷- فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام: الزما رحالكما و كفا عمالا يعنيكما و اسمعا و اطيعا فاني اعلم بما اصنع فسكتا خ ل. أقول يوجد ذلك في المصدر.

۸- تفسير القمّيّ: ۷۳۳- ۷۳۷.

۹- تفسير فرات: ۲۲۶- ۲۲۹.

أی رقت قـدمه أو حافره و العوان من الحروب التی قوتل فیها مره کأنهم جعلوا الأولی بکرا و أقضم القوم امتاروا شـیئا فی القحط و فی بعض لغـه الفرس القضم خـوردن اسب جـو را. (1) قوله علیه السـلام یعنیهما أی مصـداق الإنسان فی هـذه الآیه أبو بکر و عمر.

قـال البیضـاوی لَکَنُودٌ لکفور من کنـد النعمه کنودا أو لعـاص بلغه کنـده أو لبخیـل بلغه بنی مالک و هو جواب القسم وَ إِنَّهُ عَلی ذلِکَ و إن الإنسان علی کنوده لَشَـهِیدٌ یشـهد علی نفسه لظهور أثره علیه أو إن الله علی کنوده لشـهید فیکون وعیـدا وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَیْرِ المال لَشَدِیدٌ لبخیل أو لقوی مبالغ فیه قوله بُعْثِرَ أی بعث و حُصِّلَ جمع محصلا فی الصحف أو میز.

«۳»-ما، الأمالی للشـیخ الطوسی قَالَ شَیْخُ الطَّائِفَهِ قُرِئَ (2) عَلَی أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ شِبْلٍ وَ أَنَا أَسْمَعُ حَدَّثَنَا ظَفَرُ بْنُ حُمْدُونِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ وَ أَبِی الْمَغْرَاءِ الْعِجْلِیِّ قَالا حَدَّثَنَا الْحَلَبِیُّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً قَالَ وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِی سَرِیَّهٍ فَرَجَعَ مُنْهَزِماً یُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ یُجَبِّنُونَهُ (3) أَصْحَابُهُ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی النَّبِیِّ صـلی الله علیه و آله قَالَ لِعَلِیٍّ أَنْتَ صَاحِبُ الْقَوْمِ فَتَهَیَّأْ أَنْتَ وَ مَنْ تُرِیـدُ مِنْ فُرْسَانِ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ سِرِ اللَّیْلَ (4) وَ لَا یُفَارِقْکَ الْعَیْنُ قَالَ فَانْتَهَی عَلِیٌّ إِلَی مَا

۱- أی اکل الفرس الشعیر.

۲- هکـذا فی الکتاب و مصـدره المطبوع اما فی نسـختی المصـحّحه علی نسـخه للمولی خلیل القزوینی قدّس سـرّه: قرء علی أبو القاسم علیّ بن شـبل بن أسد الوکیل و انا اسمع فی منزله ببغداد فی ربض بباب المحول فی سنه عشر و اربعمائه، قال: حدّثنا ظفر بن حمـدون بن أحمـد بن شـداد البـادرائیّ أبو منصور ببادرایا فی شـهر ربیع الآخر من سـنه سـبع و أربعین و ثلاثمائه قال حـدّثنا إبراهیم بن إسـحاق النهاونـدی عن إبراهیم الأـحمری اه أقـول: الظـاهران الأـحمری متحـد مـع النهاونـدی فالصـحیح زیـاده (عن إبراهیم).

۳- فی نسختی من المصدر: و یجبنه أصحابه.

۴- فی المصدر بعد قوله: (و الأنصار) فوجهه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال: اکمن النهار و سر اللیل.

أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَارَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ وَجْهِ الصُّبْحِ أَغَارَ عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً إِلَى آخِرِهَا (۱).

بیان: لا یفارقک العین أی لیکن معک جواسیس ینظرون لئلا یکمن لک العدو أو کنایه عن ترک النوم أو عن ترک الحذر و النظر إلی مظان الریبه أو المعنی لا یفارقک عسکرک و کن معهم قال الجوهری جاء فلان فی عین أی فی جماعه.

«۴»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا بَعَثَ سَرِيَّةَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ وَ عَقَدَ الرَّايَةَ وَ سَارَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ حَتَّى إِذَا صَارَ بِهَا بِقُرْبِ الْمُشْرِكِينَ اتَّصَلَ خَبَرُهُمْ فَتَحَرَّزُوا وَ لَمْ يَصِلِ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ فَأَخَذَ الرَّايَةَ عُمَرُ وَ خَرَجَ مَعَ السَّرِيَّةِ فَاتَّصَلَ بِهِمْ خَبَرُهُمْ (۲) فَتَحَرَّزُوا وَ لَمْ يَصِلِ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ فَأَخَذَ (۳) الرَّايَةَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَخَرَجَ فِي السَّرِيَّةِ فَانْهَزَمُوا فَأَخَذَ الرَّايَةَ لِعَلِيٍّ وَ ضَمَّ إِلَيْهِ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ (۴) فِي تِلْكَ السَّرِيَّةِ وَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ أَقَامُوا رُقَبَاءَ عَلَى جِبَالِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَى كُلِّ عَسْكَرٍ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى الْجَادَّةِ فَيَأْخُذُونَ حِذْرَهُمْ وَ اسْتِعْدَادَهُمْ فَلَمَّا خَرَجَ عَلِيٌّ علیه السلام تَرَكَ الْجَادَّةَ وَ أَخَذَ بِالسَّرِيَّةِ فِي الْأَوْدِيَةِ بَيْنَ الْجِبَالِ فَلَمَّا رَأَى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ قَدْ فَعَلَ عَلِيٌّ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَظْفَرُ بِهِمْ فَحَسَدَهُ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ وُجُوهِ السَّرِيَّةِ إِنَّ عَلِيّاً رَجُلٌ غِرٌّ (۵) لَا خِبْرَةَ لَهُ بِهَذِهِ الْمَسَالِكِ وَ نَحْنُ أَعْرَفُ بِهَا مِنْهُ وَ هَذَا الطَّرِيقُ الَّذِي تَوَجَّهَ فِيهِ كَثِيرُ السِّبَاعِ وَ سَيَلْقَى النَّاسُ مِنْ مَعَرَّتِهَا أَشَدَّ مَا يُحَاذِرُونَهُ مِنَ الْعَدُوِّ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرْجِعَ عَنْهُ إِلَى الْجَادَّةِ فَعَرَّفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ذَلِكَ قَالَ مَنْ كَانَ طَائِعاً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ مِنْكُمْ فَلْيَتَّبِعْنِي وَ مَنْ أَرَادَ الْخِلَافَ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَلْيَنْصَرِفْ عَنِّي فَسَكَتُوا وَ سَارُوا مَعَهُ فَكَانَ يَسِيرُ بِهِمْ

۱- أمالی ابن الشیخ: ۲۵۹ و ۲۶۰. اقول: ظاهر النسخه التی صححت المصدر علیه ان الکتاب للشیخ نفسه، و تعبیری بامالی ابن الشیخ هنا أو فی غیر ذلک الموضع للوفاق للمشهور.

۲- فی المصدر: فاتصل بهم الخبر.

۳- فی المصدر: فعاد فاخذ.

۴- فی المصدر: و من کان فی تلک السریه.

۵- أی شاب لا خبره له بالحرب أو بغیره.

بَیْنَ الْجِبَالِ فِی اللَّیْلِ (۱) وَ یَکْمُنُ فِی الْأَوْدِیَهِ بِالنَّهَارِ وَ صَارَتِ السِّبَاعُ الَّتِی فِیهَا کَالسَّنَانِیرِ إِلَی أَنْ کَبَسَ (۲) الْمُشْرِکِینَ وَ هُمْ غَارُّونَ آمِنُونَ وَقْتَ الصُّبْحِ فَظَفِرَ بِالرِّجَالِ وَ الذَّرَارِیِّ وَ الْأَمْوَالِ فَحَازَ ذَلِکَ کُلَّهُ وَ شَدَّ الرِّجَالَ فِی الْحِبَالِ کَالسَّلَاسِلِ فَلِذَلِکَ سُمِّیَتْ غَزَاهَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَلَمَّا کَانَتِ الصَّبِیحَهُ الَّتِی أَغَارَ فِیهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَی الْعَدُوِّ وَ مِنَ الْمَدِینَهِ إِلَی هُنَاکَ خَمْسُ مَرَاحِلَ خَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَصَلَّی (۳) بِالنَّاسِ الْفَجْرَ وَ قَرَأَ وَ الْعادِیاتِ فِی الرَّکْعَهِ الْأُولَی وَ قَالَ هَذِهِ سُورَهٌ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَیَّ فِی هَذَا الْوَقْتِ یُخْبِرُنِی فِیهَا بِإِغَارَهِ عَلِیٍّ عَلَی الْعَدُوِّ وَ جَعَلَ حَسَدَهُ لِعَلِیٍّ حَسَداً لَهُ (۴) فَقَالَ إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَکَنُودٌ وَ الْکَنُودُ الْحَسُودُ وَ هُوَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ هَاهُنَا إِذْ هُوَ کَانَ یُحِبُّ الْخَیْرَ وَ هُوَ الْحَیَاهُ حِینَ (۵) أَظْهَرَ الْخَوْفَ مِنَ السِّبَاعِ ثُمَّ هَدَّدَهُ اللَّهُ (۶).

«۵»-شا، الإرشاد ثم کان (۷) غزاه السلسله و ذلک أن أعرابیا جاء عند النبی صلی الله علیه و آله (۸) فجثا بین یدیه و قال له جئتک لأنصح لک قال و ما نصیحتک قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادی الرمل و عملوا علی أن یبیتوک بالمدینه و وصفهم له فأمر النبی صلی الله علیه و آله أن ینادی ب الصلاه جامعه فاجتمع المسلمون و صعد المنبر فحمد الله و أثنی علیه ثم قال أیها الناس إن هذا عدو الله و عدوکم قد عمل علی أن یبیتکم فمن له (۹) فقام جماعه من أهل الصفه فقالوا نحن نخرج إلیهم (۱۰) فول علینا من شئت فأقرع بینهم فخرجت القرعه علی ثمانین رجلا منهم و من غیرهم فاستدعی أبا بکر فقال له خذ اللواء و امض إلی بنی سلیم فإنهم قریب من الحره فمضی

۱- باللیل خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۲- فی المصدر: و سار الی ان کبس.

۳- و صلی خ ل.

۴- فی المصدر: فجعل اللّه حسد عمرو بن العاص لعلی علیه السلام حسد اللّه.

۵- حتی أظهر خ ل.

۶- الخرائج و الجرائح: ۱۸۸.

۷- ثم کانت خ ل. أقول یوجد ذلک فی المصدر.

۸- الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۹- فمن لهم خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۱۰- فی المصدر: نحن نخرج الیهم یا رسول اللّه.

و معه القوم حتى قارب أرضـهم و كانت كثيره الحجاره و الشجر و هم ببطن الوادى و المنحدر إليه صعب فلما صار أبو بكر إلى الوادى و أراد الانحـدار خرجوا إليه فهزموه و قتلوا من المسـلمين جمعـا كـثيرا فـانهزم أبو بكر من القوم فلمـا ورد (۱) على النبى صلى الله عليه و آله عقـد لعمر بن الخطـاب و بعثه إليهم فكمنوا له تحت الحجـاره و الشـجر فلما ذهب ليهبط خرجوا إليه فهزموه فسـاء رسـول الله صـلى الله عليـه و آله ذلـك فقـال له عمرو بن العـاص ابعثنى يـا رسـول الله إليهم فـإن الحرب خـدعه فلعلى (۲) أخدعهم فأنفذه مع جماعه و وصاه فلما صار إلى الوادى خرجوا إليه فهزموه و قتلوا من أصـحابه جماعه و مكث رسول الله صـلى الله عليه و آله أيامـا يـدعو عليهم ثم دعا أمير المؤمنين عليه السـلام (۳) فعقـد له ثم قال أرسـلته كرارا غير فرار ثم رفع يـديه إلى السـماء و قـال اللهم إن كنت تعلم أنى رسولـك فـاحفظنى فيه و افعـل به و افعـل فـدعا له مـا شاء الله و خرج على بن أبى طالب عليهما السـلام و خرج رسول الله صـلى الله عليه و آله لتشـييعه و بلغ معه إلى مسجد الأحزاب و على على فرس أشقر مهلوب عليه بردان يمانيان و فى يده قناه خطيه فشـيعه رسول الله صلى الله عليه و آله و دعا له و أنفذ معه فيمن أنفذ أبا بكر و عمر و عمرو بن العاص فسار بهم عليه السـلام نحو العراق متنكبا للطريق حتى ظنوا أنه يريـد بهم غير ذلك الوجه ثم انحـدر (۴) بهم على محجه غـامضه فسـار بهم حتى اسـتقبل الوادى من فمه و كـان يسير الليـل و يكمن النهار فلما قرب من الوادى أمر أصـحابه أن يعكموا الخيل و وقفهم مكانا و قال لا تبرحوا و انتبـذ (۵) أمامهم فأقام ناحيه منهم فلما رأى عمرو بن العاص ما صـنع لم يشك أن الفتح يكون له فقال لأبى بكر أنا أعلم بهـذه البلاد من على و فيها ما هو أشـد علينا من بنى سـليم و هى الضـباع و الـذئاب فإن خرجت علينا خفت أن تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلو الوادى قال فانطلق أبو بكر فكلمه (۶) فأطال فلم يجبه أمير المؤمنين عليه السلام

۱- فى المصدر: فلما قدموا على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عقده.

۲- و لعلى خ ل.

۳- على بن أبى طالب خ ل.

۴- ثم اخذ لهم خ ل. أقول: فى المصدر: ثم اخذ بهم.

۵- و ابتدر خ ل.

۶- و كلمه خ ل.

حرفا واحـدا فرجع إليهم فقال لا و الله ما أجابنى حرفا واحـدا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب أنت أقوى عليه فانطلق عمر فخـاطبه فصنع به مثل ما صنع بأبى بكر فرجع إليهم فأخبرهم أنه لم يجبه فقال عمرو بن العاص إنه لا ينبغى لنا أن نضيع أنفسنا انطلقوا بنـا نعلو الوادى فقـال له المسـلمون و الله (۱) مـا نفعـل أمرنـا رسول الله أن نسـمع لعلى و نطيع فنترك أمره و نطيع لك و نسـمع فلم يزالـوا كـذلك حـتى أحس أمير المؤمنين عليه السـلام بـالفجر فكبس القوم و هم غـارون (۲) فـأمكنه الله تعالى منهم فنزلت على النبى صـلى الله عليه و آله وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً إلى آخرها فَبَشَّرَ النَّبِيُّ صـلى الله عليه و آله أَصْحَابَهُ بِالْفَتْحِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَاسْتَقْبَلُوهُ وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَقْدُمُهُمْ فَقَامُوا لَهُ صَفَّيْنِ فَلَمَّا بَصُرَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله تَرَجَّلَ عَنْ فَرَسِهِ (۳) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ارْكَبْ فَإِنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ عَنْكَ رَاضِيَانِ فَبَكَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَرَحاً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صـلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ لَوْ لَا أَنَّنِي أُشْفِقُ أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ الْيَوْمَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ.

و كان الفتح فى هذه الغزاه لأمير المؤمنين عليه السلام خاصه بعد أن كان لغيره فيها من الإفساد (۴) ما كان و اختص عليه السلام من مديح النبى صـلى الله عليه و آله فيها بفضائل لم يحصل منها شـى ء لغيره و بان له من المنقبه فيها ما لم يشـركه فيه (۵) سواه. (۶) بيان المهلبه ما غلظ من شعر الذنب و هلبت الفرس نتفت هلبه فهو مهلوب ذكره الجوهرى و قال الخط موضع باليمامه تنسب إليه الرمـاح الخطيه لأنهـا تحمـل من بلاد الهنـد فتقوم به و يقال عكمت المتاع أى شـددته و المراد هنا شـد أفواه الـدواب لترك صهيلها قوله فكبس القوم أى هجم عليهم

۱- لا و اللّه خ ل.

۲- أي غافلون.

۳- في المصدر: ترجل له من فرسه.

۴- في المصدر: بعد ان كان من غيره فيها من الفساد ما كان.

۵- من سواه خ ل.

۶- إرشاد المفيد: ۸۴- ۸۶.

«۶»- أقول: ذكر المفيد رحمه الله هذه الغزوه على هذا الوجه بعد غزوه تبوك و ذكرها على وجه آخر على ما فى بعض النسخ القديمه بعد غزوه بنى قريظه و قبل غزوه بنى المصطلق قال و قد كان من أمير المؤمنين عليه السلام فى غزوه وادى الرمل و يقال إنها كانت تسمى بغزوه السلسله (۱) ما حفظه العلماء و دونه الفقهاء و نقله أصحاب الآثار و رواه نقله الأخبار مما ينضاف إلى مناقبه عليه السلام فى الغزوات و يماثل فضائله فى الجهاد و ما توحد به فى معناه من كافه العباد و ذلک.

أن أصحاب السير ذكروا أن النبى صلى الله عليه و آله كان ذات يوم جالسا إذ جاء أعرابى فجثا بين يديه ثم قال إنى جئت (۲) لأنصحک قال و ما نصيحتک قال قوم من العرب قد عملوا على أن يبيتوک بالمدينه و وصفهم له قال فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن ينادى ب الصلاه جامعه فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إن هذا عدو الله و عدوكم قد أقبل عليكم (۳) يزعم أنه يبيتكم بالمدينه فمن للوادى فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له يا رسول الله فناوله اللواء و ضم إليه سبعمائه رجل و قال له امض على اسم الله فمضى فوافى القوم ضحوه فقالوا له من الرجل قالوا (۴) رسول لرسول الله صلى الله عليه و آله إما أن تقولوا لا إله إلا الله وحده لا شريک له و أن محمدا عبده و رسوله أو لأضربنكم بالسيف قالوا له ارجع إلى صاحبک فإنا فى جمع لا تقوم له فرجع الرجل فأخبر رسول الله صلى الله عليه و آله بذلک فقال النبى صلى الله عليه و آله من للوادى فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له يا رسول الله قال فدفع إليه الرايه و مضى ثم عاد بمثل (۵) ما عاد به صاحبه الأول فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أين على بن أبى طالب فقام أمير المؤمنين عليه السلام فقال أنا ذا يا رسول الله قال (۶)

۱- ذات السلسله خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.

۲- جئتک خ ل.

۳- فى المصدر: قد اقبل اليكم.

۴- قال: أنا خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.

۵- فى المصدر: لمثل.

۶- فقال خ ل.

امض إلی الوادی قال نعم و کانت له عصابه لا یتعصب بها حتی یبعثه النبی صلی الله علیه و آله فی وجه شدید فمضی إلی منزل فاطمه علیها السلام فالتمس العصابه منها فقالت أین ترید و أین [(۱)] بعثک أبی قال إلی وادی الرمل فبکت إشفاقا علیه فدخل النبی صلی الله علیه و آله و هی علی تلک الحال فقال لها ما لک تبکین أ تخافین أن یقتل بعلک کلا إن شاء الله فقال له علی علیه السلام لا تنفس علی بالجنه یا رسول الله ثم خرج و معه لواء النبی صلی الله علیه و آله فمضی حتی وافی القوم بسحر فأقام حتی أصبح ثم صلی بأصحابه الغداه و صفهم صفوفا و اتکأ علی سیفه مقبلا علی العدو فقال لهم یا هؤلاء أنا رسول رسول الله إلیکم أن تقولوا لا إله إلا الله و أن محمدا [(۲)] عبده و رسوله و إلا أضربنکم بالسیف قالوا [(۳)] ارجع کما رجع صاحباک قال أنا أرجع [(۴)] لا و الله حتی تسلموا أو أضربکم بسیفی هذا أنا علی بن أبی طالب بن عبد المطلب فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجترءوا علی مواقعته فواقعهم علیه السلام فقتل منهم سته أو سبعه و انهزم المشرکون و ظفر المسلمون و حازوا الغنائم و توجه إلی النبی صلی الله علیه و آله.

فَرُوِیَ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ کَانَ نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَائِلًا فِی بَیْتِی إِذَا انْتَبَهَ فَزِعاً مِنْ مَنَامِهِ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ جَارُکَ قَالَ صَدَقْتِ اللَّهُ جَارِی لَکِنْ هَذَا جَبْرَئِیلُ علیه السلام یُخْبِرُنِی أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَادِمٌ ثُمَّ خَرَجَ إِلَی النَّاسِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ یَسْتَقْبِلُوا عَلِیّاً علیه السلام فَقَامَ الْمُسْلِمُونَ لَهُ صَفَّیْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا بَصُرَ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله تَرَجَّلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ أَهْوَی إِلَی قَدَمَیْهِ یُقَبِّلُهُمَا فَقَالَ لَهُ صلی الله علیه و آله ارْکَبْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی وَ رَسُولَهُ عَنْکَ رَاضِیَانِ فَبَکَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَرَحاً وَ انْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ تَسَلَّمَ [(۵)] الْمُسْلِمُونَ الْغَنَائِمَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِبَعْضِ مَنْ کَانَ مَعَهُ فِی الْجَیْشِ کَیْفَ رَأَیْتُمْ أَمِیرَکُمْ قَالُوا لَمْ نُنْکِرْ مِنْهُ شَیْئاً إِلَّا أَنَّهُ لَمْ یَؤُمَّ بِنَا فِی صَلَاهٍ إِلَّا قَرَأَ

۱- و این خ ل.

۲- محمّد رسول اللّه خ ل.

۳- فی المصدر: قالوا له.

۴- أنا لا ارجع.

۵- و قسم خ ل.

فِيهَا (۱) بِقُلْ هُوَ اللَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَسْأَلُهُ (۲) عَنْ ذَلِكَ فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ لِمَ لَمْ تَقْرَأْ بِهِمْ فِي فَرَائِضِكَ إِلَّا بِسُورَهِ الْإِخْلَاصِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْبَبْتُهَا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ لَوْ لَا أَنِّي (۳) أُشْفِقُ أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ الْيَوْمَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنْهُمْ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ.

و قد ذکر کثیر من أصحاب السیر أن فی هذه الغزاه نزل علی النبی صلی الله علیه و آله وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً إلی آخرها فتضمنت ذکر الحال فیما فعله أمیر المؤمنین علیه السلام فیها. (۴) أقول ذکر فی إعلام الوری تلک القصه علی هذا الوجه مع اختصار (۵).

«۷»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَبَا بَكْرٍ إِلَى غَزْوَهِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَأَعْطَاهُ الرَّايَهَ فَرَدَّهَا ثُمَّ دَعَا عُمَرَ فَأَعْطَاهُ الرَّايَهَ فَرَدَّهَا ثُمَّ دَعَا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَأَعْطَاهُ الرَّايَهَ فَرَجَعَ فَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام فَأَمْكَنَهُ مِنَ الرَّايَهِ فَسَيَّرَهُمْ مَعَهُ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَ يُطِيعُوهُ قَالَ فَانْطَلَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام بِالْعَسْكَرِ وَ هُمْ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْقَوْمِ فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ إِلَّا جَبَلٌ قَالَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْزِلُوا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ فَقَالَ لَهُمُ ارْكَبُوا دَوَابَّكُمْ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَا أَبَا بَكْرٍ وَ أَنْتَ يَا عُمَرُ مَا تَرَوْنَ إِلَى هَذَا الْغُلَامِ أَيْنَ أَنْزَلَنَا فِي وَادٍ كَثِيرِ الْحَيَّاتِ كَثِيرِ الْهَوَامِّ كَثِيرِ السِّبَاعِ نَحْنُ مِنْهُ عَلَى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا سَبُعٌ يَأْكُلُنَا وَ يَأْكُلُ دَوَابَّنَا وَ إِمَّا حَيَّاتٌ تَعْقِرُنَا وَ تَعْقِرُ دَوَابَّنَا وَ إِمَّا يَعْلَمُ بِنَا عَدُوُّنَا فَيَقْتُلُنَا قُومُوا بِنَا إِلَيْهِ قَالَ فَجَاءُوا إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام وَ قَالُوا (۶) يَا عَلِيُّ أَنْزَلْتَنَا فِي وَادٍ كَثِيرِ السِّبَاعِ كَثِيرِ الْهَامِ

۱- الا قرأ بنا فیها خ ل.

۲- فی المصدر: سأسأله.

۳- لو لا اننی خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۴- الإرشاد: ۵۷- ۵۹.

۵- إعلام الوری: ۱۱۶ و ۱۱۷.

۶- فی المصدر: فقالوا.

كَثِيرِ الْحَيَّاتِ نَحْنُ مِنْهُ عَلَى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا سَبُعٍ يَأْكُلُنَا وَ يَأْكُلُ دَوَابَّنَا أَوْ حَيَّاتٍ تَعْقِرُنَا وَ تَعْقِرُ دَوَابَّنَا أَوْ يَعْلَمُ بِنَا عَدُوُّنَا فَيُبَيِّتُنَا فَيَقْتُلُنَا قَالَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام أَ لَيْسَ قَدْ أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ تَسْمَعُوا لِي وَ تُطِيعُوا (١) قَالُوا بَلَى قَالَ فَانْزِلُوا فَرَجَعُوا قَالَ فَأَبَوْا أَنْ يَنْقَادُوا وَ اسْتَفَزَّهُمْ خَالِدٌ ثَانِيَةً فَقَالُوا لَهُ ذَلِكَ الْكَلَامَ (٢) فَقَالَ لَهُمْ أَ لَيْسَ قَدْ أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ تَسْمَعُوا لِي وَ تُطِيعُوا (٣) قَالُوا بَلَى قَالَ فَانْزِلُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ بَأْسٌ قَالَ فَنَزَلُوا وَ هُمْ مَرْعُوبُونَ قَالَ وَ مَا زَالَ عَلِيٌّ لَيْلَتَهُ قَائِماً يُصَلِّي حَتَّى إِذَا كَانَ فِي السَّحَرِ قَالَ لَهُمُ ارْكَبُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ قَالَ فَرَكِبُوا وَ طَلَعَ الْجَبَلُ حَتَّى إِذَا انْحَدَرَ عَلَى الْقَوْمِ فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُمُ انْزِعُوا عَكْمَةَ دَوَابِّكُمْ قَالَ فَشَمَّتِ الْخَيْلُ رِيحَ الْإِنَاثِ فَصَهَلَتْ فَسَمِعَ الْقَوْمُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ (۴) فَوَلَّوْا هَارِبِينَ قَالَ فَقَتَلَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ سَبَى ذَرَارِيَّهُمْ قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً فَالْمُورِياتِ قَدْحاً فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُخَالِطُ (۵) الْقَوْمَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ وَ جَاءَتِ الْبِشَارَةُ (۶).

«٨»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ غَيْرِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَدْ أَقْرَعَ بَيْنَ أَهْلِ الصُّفَّةِ فَبَعَثَ مِنْهُمْ ثَمَانِينَ رَجُلًا وَ مِنْ غَيْرِهِمْ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ وَ وَلَّى عَلَيْهِمْ وَ انْهَزَمُوا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَلَبِثَ بِذَلِكَ أَيَّاماً يَدْعُو عَلَيْهِمْ قَالَ ثُمَّ دَعَا بِلَالًا فَقَالَ لَهُ ايتِنِي بِبُرْدِيَ النَّجْرَانِيِّ وَ

١- في المصدر: و تطيعوني.

٢- في المصدر: فرجعوا فابت تحملهم الأرض فاستفز خالد بن الوليد قال: قوموا بنا إليه قال: فجاءوا إليه فردوا عليه ذلك الكلام. فقال: أ ليس قد امركم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ان تسمعوا لي و تطيعوني؟ قالوا: بلى، قال: فرجعوا قال: فابوا ان ينقادوا و استفزهم خالد بن الوليد ثالثه، فقالوا مثل ذلك الكلام.

٣- في المصدر: و تطيعوا امري.

۴- في المصدر: خيولهم.

۵- في المصدر: «تخالط» و فيه: و جاءه.

۶- تفسير فرات: ٢٢١.

قَنَاتِيَ الْخَطِّيَّهِ فَأَتَاهُ بِهِمَا فَدَعَا عَلِيّاً وَ بَعَثَهُ فِي جَيْشٍ إِلَيْهِمْ وَ قَالَ لَقَدْ وَجَّهْتُهُ كَرَّاراً غَيْرَ فَرَّارٍ قَالَ فَسَرَّحَ (۱) عَلِيّاً قَالَ وَ خَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يُشَيِّعُهُ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ (۲) عِنْدَ مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ وَ عَلِيٌّ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ وَ هُوَ يُوصِيهِ ثُمَّ وَدَّعَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ انْصَرَفَ قَالَ وَ سَارَ عَلِيٌّ فِيمَنْ مَعَهُ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ الْعِرَاقِ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ يُرِيدُ بِهِمْ غَيْرَ ذَلِكَ الْوَجْهِ حَتَّى أَتَى فَمَ الْوَادِي ثُمَّ جَعَلَ يَسِيرُ اللَّيْلَ وَ يَكْمُنُ النَّهَارَ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَعَكَمُوا الْخَيْلَ (۳) وَ أَوْقَفَهُمْ وَ قَالَ لَا تَبْرَحُوا وَ انْتَبَذَ أَمَامَهُمْ (۴) فَرَامَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ الْخِلَافَ وَ أَبَى بَعْضٌ حَتَّى إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَغَارَ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ فَمَنَحَهُ اللَّهُ أَكْتَافَهُمْ وَ أَظْهَرَهُ عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله الْآيَهَ (۵) وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِصَلَاهِ الْفَجْرِ وَ هُوَ يَقُولُ صَبَّحَ وَ اللَّهِ جَمْعَ الْقَوْمِ ثُمَّ صَلَّى بِالْمُسْلِمِينَ فَقَرَأَ وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً قَالَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مِائَهً وَ عِشْرِينَ (۶) رَجُلًا وَ كَانَ رَئِيسُ الْقَوْمِ الْحَارِثَ بْنَ بِشْرٍ وَ سَبَى مِنْهُ مِائَهً وَ عِشْرِينَ نَاهِداً (۷).

بيان: الناهد الجاريه أول ما يرتفع ثديها.

«۹»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ (۸) مُعَنْعَناً عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا أَجْمَعُ مَا كُنَّا حَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (۹) عليه السلام إِذْ (۱۰) أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ بَدَوِيٌّ فَتَخَطَّى (۱۱) صُفُوفَ الْمُهَاجِرِينَ وَ

۱- أی أرسله. أقول: و فی المصدر: و سار علی و خرج معه.

۲- فی المصدر: انظر إلیه.

۳- فی المصدر: فعلوا الجبل.

۴- فی المصدر: لا تبرحوا إذا نبذ بامامهم.

۵- خلی المصدر عن لفظه: «الآیه».

۶- فی المصدر: و عشرون.

۷- تفسیر فرات: ۲۲۱ و ۲۲۲.

۸- فی المصدر: علی بن محمّد بن علیّ بن عمر الزهری.

۹- فی المصدر: بینما نحن اجمع کنا حول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ما خلا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام فانه کان فی منبر فی الحار اذ اقبل. أقول: کذا فی المصدر.

۱۰- اذا اقبل خ ل.

۱۱- فی المصدر: یتخطی.

الْأَنْصَارِ حَتَّى جَثَا بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَقُولُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلَیْکَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتَ یَا أَعْرَابِیُّ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی لُجَیْمٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا وَرَاکَ بِمَا جَاءَ لُجَیْمٌ (۱) قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَّفْتُ خَثْعَمَ (۲) وَ قَدْ تَهَیَّئُوا وَ عَبَّئُوا کَتَائِبَهُمْ وَ خَلَّفْتُ الرَّایَاتِ تَخْفِقُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ یَقْدُمُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ مَکِیدَهَ الْخَثْعَمِیُّ فِی خَمْسِمِائَهٍ مِنْ رِجَالِ خَثْعَمَ یَتَأَلَّوْنَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی أَنْ لَا یَرْجِعُوا حَتَّی یَرِدُوا الْمَدِینَهَ فَیَقْتُلُوکَ (۳) وَ مَنْ مَعَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَدَمَعَتْ عَیْنَا النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حَتَّی أَبْکَی جَمِیعَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ یَا مَعْشَرَ النَّاسِ سَمِعْتُمْ مَقَالَهَ الْأَعْرَابِیِّ قَالُوا کُلٌّ قَدْ سَمِعْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ مِنْکُمْ یَخْرُجُ إِلَی هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ قَبْلَ أَنْ یَطَئُونَا فِی دِیَارِنَا وَ حَرِیمِنَا لَعَلَّ اللَّهَ یَفْتَحُ عَلَی یَدَیْهِ وَ أَضْمَنُ لَهُ عَلَی اللَّهِ الْجَنَّهَ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا قَالَ أَحَدٌ أَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَقَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلَی قَدَمَیْهِ وَ هُوَ یَقُولُ مَعَاشِرَ أَصْحَابِی هَلْ سَمِعْتُمْ مَقَالَهَ الْأَعْرَابِیِّ قَالُوا کُلٌّ قَدْ سَمِعْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ مِنْکُمْ یَخْرُجُ إِلَیْهِمْ قَبْلَ أَنْ یَطَئُونَا (۴) فِی دِیَارِنَا وَ حَرِیمِنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یَفْتَحَ عَلَی یَدَیْهِ وَ أَضْمَنُ لَهُ عَلَی اللَّهِ اثْنَیْ عَشَرَ قَصْراً فِی الْجَنَّهِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا قَالَ أَحَدٌ أَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَبَیْنَمَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَاقِفٌ إِذْ أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَلَمَّا نَظَرَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَاقِفاً وَ دُمُوعُهُ (۵) تَنْحَدِرُ کَأَنَّهَا جُمَانٌ انْقَطَعَ سِلْکُهُ عَلَی خَدَّیْهِ لَمْ یَتَمَالَکْ أَنْ رَمَی بِنَفْسِهِ عَنْ بَعِیرِهِ إِلَی الْأَرْضِ ثُمَّ أَقْبَلَ یَسْعَی نَحْوَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَمْسَحُ بِرِدَائِهِ الدُّمُوعَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَقُولُ مَا الَّذِی أَبْکَاکَ لَا أَبْکَی اللَّهُ عَیْنَیْکَ یَا حَبِیبَ اللَّهِ هَلْ نَزَلَ فِی أُمَّتِکَ شَیْ ءٌ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ یَا عَلِیُّ مَا نَزَلَ فِیهِمْ إِلَّا خَیْرٌ وَ لَکِنْ هَذَا الْأَعْرَابِیُّ حَدَّثَنِی عَنْ رِجَالِ خَثْعَمَ بِأَنَّهُمْ قَدْ عَبَّئُوا کَتَائِبَهُمْ وَ خَفَقَتِ الرَّایَاتُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ یُکَذِّبُونَ

۱- فی المصدر: ما وراک یا أخا لجیم؟.

۲- فی المصدر: خلفت خثعما.

۳- فی المصدر: فیقتلونک.

۴- ان یطئوا خ ل.

۵- فیه غرابه، لم نر فی غزواته صلّی اللّه علیه و آله انه خاف أو بکی من عدد.

قَوْلِی وَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ لَا یَعْرِفُونَ رَبِّی یَقْدُمُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ مَکِیدَهَ الْخَثْعَمِیُّ فِی خَمْسِمِائَهٍ مِنْ رِجَالِ خَثْعَمَ یَتَأَلَّوْنَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی لَا یَرْجِعُونَ حَتَّی یَرِدُوا الْمَدِینَهَ فَیَقْتُلُونِی وَ مَنْ مَعِی وَ إِنِّی قُلْتُ لِأَصْحَابِی مَنْ مِنْکُمْ یَخْرُجُ إِلَی هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَطَئُونَا فِی دِیَارِنَا وَ حَرِیمِنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یَفْتَحَ عَلَی یَدَیْهِ وَ أَضْمَنُ لَهُ عَلَی اللَّهِ اثْنَیْ عَشَرَ قَصْراً فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْ لِی هَذِهِ الْقُصُورَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ بِنَاءُ هَذِهِ الْقُصُورِ لَبِنَهٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَهٌ مِنْ فِضَّهٍ مِلَاطُهَا الْمِسْکُ الْأَذْفَرُ وَ الْعَنْبَرُ حَصْبَاؤُهَا (۱) الدُّرُّ وَ الْیَاقُوتُ تُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ کُثُبُهَا (۲) الْکَافُورُ فِی صَحْنِ کُلِّ قَصْرٍ مِنْ هَذِهِ الْقُصُورِ أَرْبَعَهُ أَنْهَارٍ نَهَرٌ مِنْ عَسَلٍ وَ نَهَرٌ مِنْ خَمْرٍ وَ نَهَرٌ مِنْ لَبَنٍ وَ نَهَرٌ مِنْ مَاءٍ مَحْفُوفٍ بِالْأَشْجَارِ وَ الْمَرْجَانِ عَلَی حَافَتَیْ کُلِّ نَهَرٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْهَارِ خَیْمَهٌ (۳) مِنْ دُرَّهٍ بَیْضَاءَ لَا قَطْعَ فِیهَا وَ لَا فَصْلَ قَالَ لَهَا کُونِی فَکَانَتْ یُرَی بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَ ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا فِی کُلِّ خَیْمَهٍ سَرِیرٌ مُفَصَّصٌ (۴) بِالْیَاقُوتِ الْأَحْمَرِ قَوَائِمُهَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ عَلَی کُلِّ سَرِیرٍ حَوْرَاءُ مِنَ الْحُورِ الْعِینِ عَلَی کُلِّ حَوْرَاءَ سَبْعُونَ حُلَّهً خَضْرَاءَ وَ سَبْعُونَ حُلَّهً صَفْرَاءَ وَ یُرَی مُخُّ سَاقِهَا خَلْفَ عَظْمِهَا (۵) وَ جِلْدِهَا وَ حُلِیِّهَا وَ حُلَلِهَا کَمَا تُرَی الْخَمْرَهُ الصَّافِیَهُ فِی الزُّجَاجَهِ الْبَیْضَاءِ مُکَلَّلَهً بِالْجَوَاهِرِ لِکُلِّ حَوْرَاءَ سَبْعُونَ ذُؤَابَهً کُلُّ ذُؤَابَهٍ بِیَدِ وَصِیفٍ (۶) وَ بِیَدِ کُلِّ وَصِیفٍ مِجْمَرٌ یُبَخِّرُ تِلْکَ الذُّؤَابَهَ (۷) یَفُوحُ مِنْ ذَلِکَ الْمِجْمَرِ بُخَارٌ لَا یَفُوحُ بِنَارٍ وَ لَکِنْ بِقُدْرَهِ الْجَبَّارِ قَالَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِدَاکَ أُمِّی وَ أَبِی (۸) یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا لَهُمْ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ هَذَا لَکَ وَ أَنْتَ لَهُ انْجُدْ إِلَی الْقَوْمِ فَجَهَّزَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی

۱- فی المصدر: حصاؤها.

۲- فی المصدر: کثیبها.

۳- فی المصدر: و خلق فیها خیمه.

۴- مفضض خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۵- فی المصدر: خلف عظامها.

۶- الذؤابه: الناصیه. و هی شعر فی مقدم الرأس. و الوصیف: الغلام دون المراهق.

۷- فی المصدر: تبخر تلک الذؤابه.

۸- فی المصدر و فی غیر نسخه المصنّف: فداک ابی و امی.

خَمْسِینَ وَ مِائَهِ رَجُلٍ (۱) مِنَ الْأَنْصَارِ وَ الْمُهَاجِرِینَ فَقَامَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالَ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ تُجَهِّزُ ابْنَ عَمِّی فِی خَمْسِینَ وَ مِائَهِ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَی خَمْسِمِائَهِ رَجُلٍ (۲) وَ فِیهِمُ الْحَارِثُ بْنُ مَکِیدَهَ یُعَدُّ بِخَمْسِمِائَهِ فَارِسٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَمِطْ عَنِّی یَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَوَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ لَوْ کَانُوا عَلَی عَدَدِ الثَّرَی وَ عَلِیٌّ وَحْدَهُ لَأَعْطَی اللَّهُ عَلَیْهِمُ النَّصْرَ (۳) حَتَّی یَأْتِیَنَا بِسَبْیِهِمْ أَجْمَعِینَ فَجَهَّزَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَقُولُ اذْهَبْ یَا حَبِیبِی حِفْظُ اللَّهِ مِنْ تَحْتِکَ وَ مِنْ فَوْقِکَ وَ عَنْ یَمِینِکَ وَ عَنْ شِمَالِکَ اللَّهُ خَلِیفَتِی عَلَیْکَ فَسَارَ عَلِیٌّ علیه السلام بِمَنْ مَعَهُ حَتَّی نَزَلُوا بِوَادٍ خَلْفَ الْمَدِینَهِ بِثَلَاثَهِ أَمْیَالٍ یُقَالُ لَهُ وَادِی ذِی خُشُبٍ قَالَ فَوَرَدُوا (۴) الْوَادِیَ لَیْلًا فَضَلُّوا الطَّرِیقَ قَالَ فَرَفَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ هُوَ یَقُولُ یَا هَادِیَ کُلِّ ضَالٍّ وَ یَا مُفَرِّجَ کُلِّ مَغْمُومٍ لَا تُقَوِّ عَلَیْنَا ظَالِماً وَ لَا تُظْفِرْ بِنَا عَدُوَّنَا وَ اعهدنا (۵)(اهْدِنَا) إِلَی سَبِیلِ الرَّشَادِ قَالَ فَإِذَا الْخَیْلُ یُقْدَحُ بِحَوَافِرِهَا مِنَ الْحِجَارَهِ النَّارُ حَتَّی عَرَفُوا الطَّرِیقَ فَسَلَکُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً یَعْنِی الْخَیْلَ فَالْمُورِیاتِ قَدْحاً قَالَ قَدَحَتِ الْخَیْلُ بِحَوَافِرِهَا مِنَ الْحِجَارَهِ النَّارَ فَالْمُغِیراتِ صُبْحاً قَالَ صَبَّحَهُمْ عَلِیٌّ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ کَانَ لَا یَسْبِقُهُ (۶) أَحَدٌ إِلَی الْأَذَانِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمُشْرِکُونَ الْأَذَانَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ یَنْبَغِی أَنْ یَکُونَ رَاعِی فِی رُءُوسِ هَذِهِ الْجِبَالِ یَذْکُرُ اللَّهَ فَلَمَّا أَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ یَنْبَغِی أَنْ یَکُونَ الرَّاعِی مِنْ أَصْحَابِ السَّاحِرِ الْکَذَّابِ وَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام لَا یُقَاتِلُ حَتَّی تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ تَنْزِلَ مَلَائِکَهُ النَّهَارِ قَالَ فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ النَّهَارُ الْتَفَتَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی صَاحِبِ رَایَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ ارْفَعْهَا فَلَمَّا أَنْ رَفَعَهَا وَ رَآهَا الْمُشْرِکُونَ عَرَفُوهَا وَ قَالَ

۱- فی المصدر: فی خمس مائه رجل.

۲- فی المصدر: فی خمس مائه رجل الی خمس مائه من العرب.

۳- فی المصدر: لاعطی اللّه علیا علیهم النصر.

۴- فی المصدر: فورد.

۵- عدوا خ ل.

۶- لم یسبقه خ ل.

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا عَدُوُّكُمُ الَّذِی جِئْتُمْ تَطْلُبُونَهُ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ أَصْحَابُهُ قَالَ فَخَرَجَ غُلَامٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَشَدِّهِمْ بَأْساً وَ أَكْفَرِهِمْ كُفْراً (۱) فَنَادَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ يَا أَصْحَابَ السَّاحِرِ الْكَذَّابِ أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ فَلْيَبْرُزْ إِلَيَّ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ هُوَ يَقُولُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَنْتَ السَّاحِرُ الْكَذَّابُ مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ قَالَ لَكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ مِنْ مُحَمَّدٍ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ نَعَمْ قَالَ فَأَنْتَ وَ مُحَمَّدٌ شَرَعٌ وَاحِدٌ مَا كُنْتُ أُبَالِي لَقِيتُكَ أَوْ لَقِيتُ مُحَمَّداً ثُمَّ شَدَّ عَلَى عَلِيٍّ وَ هُوَ يَقُولُ

لَاقَيْتَ (لَيْثاً) يَا عَلِيُّ ضَيْغَماً ***قرم (قَرْماً) كريم (كَرِيماً)فِي الْوَغَى (۲) (مُشَرِّماً)

لَيْثٌ شَدِيدٌ مِنْ رِجَالِ خَثْعَمَا (۳)*** يَنْصُرُ دِيناً مُعْلَماً وَ مُحْكَماً

فَأَجَابَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ هُوَ يَقُولُ:

لَاقَيْتَ قِرْناً حَدَثاً وَ ضَيْغَماً (۴)*** لَيْثاً شَدِيداً فِي الْوَغَى غَشَمْشَماً

أَنَا عَلِيٌّ سَأُبِيرُ (۵) خَثْعَمَا*** بِكُلِّ خَطِّيٍّ يُرِی النَّقْعَ دَماً

وَ كُلِّ صَارِمٍ يُثْبِتُ الضَّرْبَ فَيَنْعَمَا (۶) (وَ كُلِّ صَارِمٍ ضَرُوبٍ قِمَماً)

ثُمَّ حَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَاخْتَلَفَ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَانِ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ علیهما السلام ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّارِ ثُمَّ نَادَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَبَرَزَ أَخٌ لِلْمَقْتُولِ وَ حَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّارِ ثُمَّ نَادَى عَلِيٌّ علیه السلام هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَبَرَزَ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ مَكِيدَةَ وَ كَانَ صَاحِبَ الْجَمْعِ وَ هُوَ يُعَدُّ بِخَمْسِمِائَةِ فَارِسٍ وَ هُوَ

۱- فی المصدر. و أكثرهم كفرا.

۲- فی المصدر: لا قيت ليثا يا على ضيغما***ليثا كريما فی الوغا معلما

۳- فی المصدر : ليثا شديدا.

۴- فی المصدر: لاقيت قرما هاشميا ضيغما.

۵- فی المصدر: سأبيد.

۶- فيغنما خ ل. أقول: فی المصدر: و كل صارم ضروب قمما.

الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَکَنُودٌ قالَ کَفُورٌ وَ إِنَّهُ عَلی ذلِکَ لَشَهِیدٌ قالَ شَهِیدٌ عَلَیْهِ بِالْکُفْرِ وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَیْرِ لَشَدِیدٌ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَعْنِی بِاتِّبَاعِهِ مُحَمَّداً فَلَمَّا بَرَزَ (۱) الْحَارِثُ حَمَلَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَی صَاحِبِهِ فَضَرَبَهُ عَلِیٌّ ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَی النَّارِ ثُمَّ نَادَی عَلِیٌّ علیه السلام هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَبَرَزَ إِلَیْهِ ابْنُ عَمِّهِ یُقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْفَتَّاکِ (۲) وَ هُوَ یَقُولُ:

أَنَا عَمْرٌو وَ أَبِی الْفَتَّاکُ (۳)*** وَ بِیَدِی نَصْلُ سَیْفٍ (بِیَدِی) هَتَّاکٌ

أَقْطَعُ بِهِ الرُّءُوسَ لِمَنْ أَرَی کَذَاکَ

فَأَجَابَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ:

هاکها (فَهَاکَهَا) مُتْرَعَةً دِهَاقَا*** کَأْسٌ دِهَاقٌ مُزِجَتْ زُعَاقَا

أَبِی امْرُؤٌ إِذَا مَا لَاقَا*** أَقُدُّ الهام (هَاماً) وَ أَجُدُّ سَاقَا (۴)

ثُمَّ حَمَلَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَی صَاحِبِهِ فَضَرَبَهُ عَلِیٌّ علیه السلام ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَی النَّارِ ثُمَّ نَادَی عَلِیٌّ علیه السلام هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَلَمْ یَبْرُزْ إِلَیْهِ أَحَدٌ فَشَدَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَیْهِمْ حَتَّی تَوَسَّطَ جَمْعَهُمْ فَذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً

۱- فی المصدر: قال: فبرز الحارث و هو یحرص علی اللّه و علی و رسوله و یقول: ان لنصر اللات عندی حقا***بکل صارم یریکم صعقا وکل خطی یزیل الحلقا فاجابه علیه السلام: أذودکم بالله عن محمد***بکل سیف قاطع مهند أرجو بذاک فوز قدحی فی غد. ثم حمل.

۲- فی المصدر: عمرو بن أبی الفتاک.

۳- فی المصدر: إنی عمرو أبی الفتاک***وفی یدی مخذم بتاک أطلب حقی إن آتی العراک أقول: : المخذم : السیف القاطع. والبتاک : مبالغه الباتک : القاطع. السیف.

۴- فی المصدر: دونکها مترعه دهاقا***کاسا سلافا مزجت زعاقا انی أنا المرء الذی إن لاقی***یقد هاما ویجذ ساقا أقول: : ذکر فی الدیوان : ۸۷ البیت الاول وفیه کذلک : خطاب لموسی بن حازم العکی : دونکها مترعه دهاقا***کاساز عافا مزجت زعاقا

فَقَتَلَ عَلِیٌّ علیه السلام مُقَاتِلِیهِمْ وَ سَبَی ذَرَارِیَّهُمْ وَ أَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَقْبَلَ بِسَبْیِهِمْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَبَلَغَ ذَلِکَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ وَ جَمِیعَ أَصْحَابِهِ حَتَّی اسْتَقْبَلَ علی (عَلِیّاً) علیه السلام (۱) عَلَی ثَلَاثَهِ أَمْیَالٍ مِنَ الْمَدِینَهِ وَ أَقْبَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَمْسَحُ الْغُبَارَ عَنْ وَجْهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بِرِدَائِهِ وَ یُقَبِّلُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ یَبْکِی وَ هُوَ یَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ یَا عَلِیُّ الَّذِی شَدَّ بِکَ أَزْرِی وَ قَوَّی بِکَ ظَهْرِی یَا عَلِیُّ إِنَّنِی سَأَلْتُ اللَّهَ فِیکَ کَمَا سَأَلَ أَخِی مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَیْهِ أَنْ یُشْرِکَ هَارُونَ فِی أَمْرِهِ وَ قَدْ سَأَلْتُ رَبِّی أَنْ یَشُدَّ بِکَ أَزْرِی ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی أَصْحَابِهِ وَ هُوَ یَقُولُ مَعَاشِرَ أَصْحَابِی لَا تَلُومُونِی فِی حُبِّ (۲) عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَإِنَّمَا حُبِّی عَلِیّاً مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ اللَّهُ أَمَرَنِی أَنْ أُحِبَّ عَلِیّاً وَ أُدْنِیهِ یَا عَلِیُّ مَنْ أَحَبَّکَ فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَحَبَّنِی فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ حَقِیقٌ (۳) عَلَی اللَّهِ أَنْ یُسْکِنَ مُحِبِّیهِ الْجَنَّهَ یَا عَلِیُّ مَنْ أَبْغَضَکَ فَقَدْ أَبْغَضَنِی وَ مَنْ أَبْغَضَنِی فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَ اللَّهَ أَبْغَضَهُ وَ لَعَنَهُ وَ حَقِیقٌ (۴) عَلَی اللَّهِ أَنْ یَقِفَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَوْقِفَ الْبُغْضَاءِ وَ لَا یَقْبَلَ مِنْهُ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا (۵).

بیان: خفقت الرایه تخفق بالضم و الکسر اضطربت و آلی و تألی أی حلف و الجمان بالضم جمع الجمانه و هی حبه تعمل من الفضه کالدره و الملاط بالکسر الطین الذی یجعل بین سافتی البناء و قال الفیروزآبادی أنجد عرق و أعان و ارتفع و الدعوه أجابها و النجده القتال و الشجاعه و الشده و الضیغم الأسد و القرم بالفتح الفحل و السید و الغشمشم من یرکب رأسه فلا یثنیه عن مراده شی ء.

أقول: إنما أوردت تلک الغزوه فی هذا الموضع تبعا للمؤرخین و قد مر أن المفید رحمه الله ذکرها فی موضعین غیر هذا و الله أعلم.

ص: ۹۰

۱- فی المصدر: حتی استقبل علیّا علیه السلام.

۲- فی المصدر: فی حبی.

۳- فی المصدر: و کان حقیقا.

۴- فی المصدر: و کان حقیقا.

۵- تفسیر فرات: ۲۲۲- ۲۲۶ و فیه: و لا یقبل عنه صرف و لا عدل و لاجاره.

باب ۲۶ فتح مکه

الآیات؛

الأسری: «وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً* وَ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ کانَ زَهُوقاً»(۸۰-۸۱)

القصص: «إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ»(۸۵)

التنزیل: «وَ یَقُولُونَ مَتی هذَا الْفَتْحُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ* قُلْ یَوْمَ الْفَتْحِ لا یَنْفَعُ الَّذِینَ کَفَرُوا إِیمانُهُمْ وَ لا هُمْ یُنْظَرُونَ* فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ»(۲۸-۳۰)

الفتح: «إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً* لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ وَ یُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ وَ یَهْدِیَکَ صِراطاً مُسْتَقِیماً* وَ یَنْصُرَکَ اللَّهُ نَصْراً عَزِیزاً* هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّکِینَهَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ لِیَزْدادُوا إِیماناً مَعَ إِیمانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ کانَ اللَّهُ عَلِیماً حَکِیماً»(۱-۴)

الممتحنه: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّکُمْ أَوْلِیاءَ تُلْقُونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ وَ قَدْ کَفَرُوا بِما جاءَکُمْ مِنَ الْحَقِّ یُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَ إِیَّاکُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّکُمْ إِنْ کُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهاداً فِی سَبِیلِی وَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِی تُسِرُّونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِما أَخْفَیْتُمْ وَ ما أَعْلَنْتُمْ وَ مَنْ یَفْعَلْهُ مِنْکُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِیلِ* إِنْ یَثْقَفُوکُمْ یَکُونُوا لَکُمْ أَعْداءً وَ یَبْسُطُوا إِلَیْکُمْ أَیْدِیَهُمْ وَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَ وَدُّوا لَوْ تَکْفُرُونَ* لَنْ تَنْفَعَکُمْ أَرْحامُکُمْ وَ لا أَوْلادُکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَفْصِلُ بَیْنَکُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ* قَدْ کانَتْ لَکُمْ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ فِی إِبْراهِیمَ وَ الَّذِینَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْکُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ کَفَرْنا بِکُمْ وَ بَدا بَیْنَنا وَ بَیْنَکُمُ الْعَداوَهُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّی تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِیمَ لِأَبِیهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَکَ وَ ما أَمْلِکُ لَکَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ رَبَّنا عَلَیْکَ تَوَکَّلْنا وَ إِلَیْکَ أَنَبْنا وَ إِلَیْکَ الْمَصِیرُ* رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَهً لِلَّذِینَ کَفَرُوا وَ اغْفِرْ

لَنا رَبَّنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ* لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِیهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ کانَ یَرْجُوا اللَّهَ وَ الْیَوْمَ الْآخِرَ وَ مَنْ یَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ* عَسَی اللَّهُ أَنْ یَجْعَلَ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ الَّذِینَ عادَیْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَ اللَّهُ قَدِیرٌ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ* لا یَنْهاکُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِینَ لَمْ یُقاتِلُوکُمْ فِی الدِّینِ وَ لَمْ یُخْرِجُوکُمْ مِنْ دِیارِکُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَیْهِمْ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُقْسِطِینَ* إِنَّما یَنْهاکُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِینَ قاتَلُوکُمْ فِی الدِّینِ وَ أَخْرَجُوکُمْ مِنْ دِیارِکُمْ وَ ظاهَرُوا عَلی إِخْراجِکُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَ مَنْ یَتَوَلَّهُمْ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ»(۱-۹)

(إلی قوله تعالی): «یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ یُبایِعْنَکَ عَلی أَنْ لا یُشْرِکْنَ بِاللَّهِ شَیْئاً وَ لا یَسْرِقْنَ وَ لا یَزْنِینَ وَ لا یَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَ لا یَأْتِینَ بِبُهْتانٍ یَفْتَرِینَهُ بَیْنَ أَیْدِیهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ وَ لا یَعْصِینَکَ فِی مَعْرُوفٍ فَبایِعْهُنَّ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ»(۱۲)

النصر: «إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ* وَ رَأَیْتَ النَّاسَ یَدْخُلُونَ فِی دِینِ اللَّهِ أَفْواجاً* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ کانَ تَوَّاباً»(۱-۳)

تفسیر:

قال الطبرسی رحمه الله: فی قوله تعالی رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ قیل معناه أدخلنی المدینه و أخرجنی منها إلی مکه للفتح

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَیْرِهِ (۱) قَالَ وَ رُوِیَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَکَّهَ وَ حَوْلَ الْبَیْتِ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ صَنَماً فَجَعَلَ یَطْعَنُهَا وَ یَقُولُ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ کانَ زَهُوقاً- أورده البخاری فی الصحیح.

و قال الکلبی فجعل ینکب (۲) لوجهه إذا قال ذلک و أهل مکه یقولون ما رأینا رجلا أسحر من محمد. (۳) قوله تعالی لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ روی عن ابن عباس و غیره أنه وعد بفتح مکه و عوده صلی الله علیه و آله إلیها.

قوله تعالی قُلْ یَوْمَ الْفَتْحِ قال البیضاوی هو یوم القیامه فإنه یوم نصر المسلمین علی الکفره و الفصل بینهم و قیل یوم بدر أو یوم فتح مکه و المراد بالذین کفروا المقتولون منهم فیه فإنه لا ینفعهم إیمانهم حال القتل و لا

ص: ۹۲

۱- ذکر الطبرسیّ معان اخری ترکها المصنّف اختصارا.

۲- فی المصدر: فجعل الصنم: ینکب.

۳- مجمع البیان ۶: ۴۳۵.

یمهلون و انطباقه جوابا عن سؤالهم من حیث المعنی باعتبار ما عرف من غرضهم (۱) فإنهم لما أرادوا به الاستعجال تکذیبا و استهزاء أجیبوا بما یمنع الاستعجال فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ و لا تبال بتکذیبهم و قیل هو منسوخ بآیه السیف وَ انْتَظِرْ النصره علیهم إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ الغلبه علیک. (۲) قوله تعالی إِنَّا فَتَحْنا قال الطبرسی رضی الله عنه أی قضینا علیک قضاء ظاهرا أو یسرنا لک یسرا بینا أو أعلمناک علما ظاهرا فیما أنزلنا علیک من القرآن و أخبرناک به من الدین أو أرشدناک إلی الإسلام و فتحنا لک أمر الدین ثم اختلف فی هذا الفتح علی وجوه أحدها أن المراد به فتح مکه وعده الله ذلک عام الحدیبیه عند انصرافه منها (۳) و تقدیره قضینا لک بالنصر علی أهلها و عن جابر قال ما کنا نعلم فتح مکه إلا یوم الحدیبیه. و ثانیها أنه صلح الحدیبیه و ثالثها أنه فتح خیبر و رابعها أن الفتح الظفر علی الأعداء کلهم بالحجج و المعجزات الظاهره و إعلاء کلمه الإسلام. (۴)

و قال فی قوله تعالی لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّکُمْ أَوْلِیاءَ نزلت فی حاطب بن أبی بلتعه و ذلک أن ساره مولاه أبی عمرو بن صیفی بن هشام أتت رسول الله صلی الله علیه و آله من مکه إلی المدینه بعد بدر بسنتین فقال لها رسول الله صلی الله علیه و آله أ مسلمه جئت قالت لا قال أ مهاجره جئت قالت لا قال فما جاء بک قالت کنتم الأصل و العشیره و الموالی و قد ذهبت موالی و احتجت حاجه شدیده فقدمت علیکم لتعطونی و تکسونی و تحملونی قال فأین أنت من شبان (۵) مکه و کانت مغنیه نائحه قالت ما طلب منی بعد وقعه بدر فحث رسول الله صلی الله علیه و آله علیها بنی عبد المطلب فکسوها و حملوها و أعطوها نفقه و کان رسول الله صلی الله علیه و آله یتجهز (۶) لفتح مکه

۱- فی المصدر: من اغراضهم.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۲۶۳.

۳- فی المصدر: و عدها اللّه ذلک عام الحدیبیه عند انکفائه منها.

۴- مجمع البیان ۹: ۱۰۹ و ۱۱۰. و اختصره المصنّف. راجع.

۵- من شباب خ ل.

۶- یتهجر خ ل.

فأتاها حاطب بن أبی بلتعه فکتب معها کتابا إلی أهل مکه و أعطاها عشره دنانیر عن ابن عباس و عشره دراهم عن مقاتل و کساها بردا علی أن توصل الکتاب إلی أهل مکه و کتب فی الکتاب من حاطب بن أبی بلتعه إلی أهل مکه أن رسول الله یریدکم فخذوا حذرکم.

فخرجت ساره و نزل جبرئیل علیه السلام فأخبر النبی صلی الله علیه و آله بما فعل فبعث (۱) رسول الله صلی الله علیه و آله علیا و عمارا و عمر و الزبیر و طلحه و المقداد بن الأسود و أبا مرثد و کانوا کلهم فرسانا و قال لهم انطلقوا حتی تأتوا روضه خاخ فإن بها ظعینه معها کتاب من حاطب إلی المشرکین فخذوه منها فخرجوا حتی أدرکوها فی ذلک المکان الذی ذکره رسول الله صلی الله علیه و آله فقالوا لها أین الکتاب فحلفت بالله ما معها من کتاب فنحوها و فتشوا متاعها فلم یجدوا معها کتابا فهموا بالرجوع فقال علی علیه السلام و الله ما کذبنا و لا کذبنا و سل سیفه و قال (۲) أخرجی الکتاب و إلا و الله لأضربن عنقک فلما رأت الجد أخرجته من ذؤابتها قد خبأتها (۳) فی شعرها فرجعوا بالکتاب إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فأرسل إلی حاطب فأتاه فقال له هل تعرف الکتاب قال نعم قال فما حملک علی ما صنعت فقال یا رسول الله و الله ما کفرت منذ أسلمت (۴) و لا غششتک منذ صحبتک (۵) و لا أجبتهم منذ فارقتهم و لکن لم یکن أحد من المهاجرین إلا و له بمکه من یمنع عشیرته و کنت عزیزا (۶) فیهم أی غریبا و کان أهلی بین ظهرانیهم (۷) فخشیت علی أهلی فأردت أن أتخذ عندهم یدا و قد علمت أن الله ینزل بهم بأسه و أن کتابی لا یغنی عنهم شیئا فصدقه رسول الله صلی الله علیه و آله و عذره فقام عمر بن الخطاب و قال دعنی یا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله و ما یدریک یا عمر لعل الله اطلع علی أهل

۱- فأرسل خ ل.

۲- فی المصدر: و قال لها.

۳- فی المصدر: قد اخباتها.

۴- فی المصدر: مذ اسلمت خ ل.

۵- فی المصدر: منذ نصحتک.

۶- الصحیح کما فی المصدر: (عریرا) بالراءین.

۷- أی فی وسطهم و فی معظمهم.

بدر فغفر لهم فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (۱) بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا وَ الْمِقْدَادَ وَ الزُّبَيْرَ وَ قَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا (۲) كِتَابٌ.

و ذكر نحوه. (۳) تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ قال البيضاوى أى تقضون إليهم الموده بالمكاتبه و الباء مزيده أو إخبار رسول الله صلى الله عليه و آله بسبب الموده وَ قَدْ كَفَرُوا بِما جاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ حال من فاعل أحد الفعلين (۴) يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَ إِيَّاكُمْ أى من مكه و هو حال من كفروا أو استئناف لبيانه أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ لأن تؤمنوا به إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ عن أوطانكم جِهاداً فِي سَبِيلِي وَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِي عله للخروج و عمده للتعليق (۵) و جواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ بدل من تلقون أو استئناف معناه أى طائل لكم فى إسرار الموده أو الإخبار بسبب الموده وَ أَنَا أَعْلَمُ بِما أَخْفَيْتُمْ وَ ما أَعْلَنْتُمْ أى منكم و قيل أعلم مضارع و الباء مزيده و ما موصوله أو مصدريه وَ مَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ أى يفعل الاتخاذ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ أخطأه إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يظفروا بكم (۶) يَكُونُوا لَكُمْ أَعْداءً لا ينفعكم (۷) إلقاء الموده إليهم وَ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ بما يسوؤكم كالقتل و الشتم وَ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ و تمنوا ارتدادكم و مجيؤه وحده بلفظ الماضى للإشعار بأنهم ودوا ذلك قبل كل شى ء و أن ودادتهم حاصله و إن لم يثقفوكم لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحامُكُمْ قراباتكم وَ لا أَوْلادُكُمْ الذين توالون المشركين لأجلهم يَوْمَ الْقِيامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ يفرق بينكم بما عراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيكم عليه قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ قدوه اسم لما يؤتسى به فِي إِبْراهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ صفه ثانيه

۱- عبيد اللّه خ ل.

۲- و معها خ ل.

۳- مجمع البيان ۹: ۲۶۹ و ۲۷۰.

۴- أي تتخذوا، او تلقون. منه رحمه اللّه.

۵- في المصدر: و عمده للتعليق.

۶- في المصدر: ان يظهروا بكم.

۷- في المصدر: و لا ينفعكم.

أو خبر كـان و لكم لغو أو حـال من المسـتكن فی حسـنه أو صـله لها لا لأسوه لأنها وصـفت إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ ظرف لخبر كان إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ جمع بری ء كظريف و ظرفـاء وَ مِمَّا تَعْبُـدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنا بِكُمْ أی بـدينكم أو بمعبودكم أو بكم و به فلا نعتد بشأنكم و آلهتكم وَ بَدا بَيْنَنا إلی قوله وَحْدَهُ فتنقلب العداوه و البغضاء ألفه و محبه إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ استثناء من قوله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا متصل بما قبل الاستثناء أو أمر من الله للمؤمنين بأن يقولوه (۱) فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا بأن تسلطهم علينا فيفتنونا بعـذاب لا نتحمله لَقَدْ كانَ لَكُمْ تكرير لمزيـد الحث علی التأسـی بإبراهيم و لـذلک صدر بالقسم و أبدل قوله لِمَنْ كـانَ يَرْجُوا اللَّهَ من لَكُمْ فإنه يـدل علی أنه لا ينبغی لمؤمن أن يترک التأسـی بهم و أن تركه مؤذن بسوء العقيـده و لـذلک عقبه بقوله وَ مَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيـدُ فإنه جدير بأن يوعد به الكفره. (۲) قوله تعالی وَ بَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ قال الطبرسی أی من كفار مكه مَوَدَّةً بالإسـلام قال مقاتل لما أمر الله سـبحانه المؤمنين بعداوه الكفار عادوا أقرباءهم فنزلت و المعنی أن موالاه الكفار لا تنفع و الله سـبحانه قادر علی أن يوفقهم للإيمان و يحصل الموده بينكم و بينهم و قد فعل ذلک حين أسـلموا عام الفتح (۳) وَ اللَّهُ قَدِيرٌ علی نقل القلوب من العداوه إلی الموده وَ اللَّهُ غَفُورٌ لذنوب عباده رَحِيمٌ بهم إذا تابوا و أسـلموا لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ أی ليس ينهاكم عن مخالطه أهل العهـد الـذين عاهـدوكم علی ترک القتال و برهم و معاملتهم بالعـدل و هو قوله أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ أی و تعدلوا فيما بينكم و بينهم من الوفاء بالعهد و قيل إن المسلمين استأمروا النبی صلی الله عليه و آله فی أن يبروا أقرباءهم

۱- زاد فی المصدر: تتميما لما وصاهم به من قطع العلائق بينهم و بين الكفّار «ربنا لا تجعلنا».

۲- أنوار التنزيل ۲: ۵۱۴ و ۵۱۵. و اختصره المصنّف.

۳- فی المصـدر: و تحصـيل الموده بينكم و بينهم فكونوا علی رجاء و طمع من اللّه ان يفعل ذلک و قـد فعل ذلک حين اسـلموا عام الفتح فحصلت الموده بينهم و بين المسلمين.

من المشركين و ذلک قبل أن یؤمروا بقتال جمیع المشرکین فنزلت هذه الآیه و هی منسوخه بقوله فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ عن ابن عباس و غیره و قیل إنه عنی بالذین لم یقاتلوکم من آمن من أهل مکه و لم یهاجر [(۱)] إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُقْسِطِینَ أی العادلین و قیل الذین یجعلون لقراباتهم قسطا مما فی بیوتهم من المطعومات إِنَّما یَنْهاکُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِینَ قاتَلُوکُمْ فِی الدِّینِ من أهل مکه و غیرهم وَ أَخْرَجُوکُمْ مِنْ دِیارِکُمْ أی منازلکم و أملاککم وَ ظاهَرُوا عَلی إِخْراجِکُمْ أی العوام و الأتباع الذین عاونوا رؤساءهم علی الباطل أَنْ تَوَلَّوْهُمْ أی ینهاکم عن أن تولوهم و توادوهم و تحبوهم و المعنی أن مکاتبتکم [(۲)] بإظهار سر المؤمنین موالاه لهم. [(۳)] و قال رحمه الله فی قوله تعالی یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ یُبایِعْنَکَ ثم ذکر سبحانه بیعه النساء و کان ذلک یوم فتح مکه لما فرغ النبی صلی الله علیه و آله من بیعه الرجال و هو علی الصفا جاءته النساء یبایعنه فنزلت الآیه فی مبایعتهن أن یأخذ علیهن هذه الشروط و هی [(۴)] عَلی أَنْ لا یُشْرِکْنَ بِاللَّهِ شَیْئاً من الأصنام و الأوثان وَ لا یَسْرِقْنَ لا من أزواجهن و لا من غیرهم وَ لا یَزْنِینَ وَ لا یَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ لا بالوأد و لا بالإسقاط وَ لا یَأْتِینَ بِبُهْتانٍ یَفْتَرِینَهُ أی بکذب یکذبنه فی مولود یوجد بَیْنَ أَیْدِیهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ أی لا یلحقن بأزواجهن غیر أولادهم عن ابن عباس و قال الفراء کانت المرأه تلتقط [(۵)] المولود فتقول لزوجها هذا ولدی منک فذلک البهتان المفتری بین أیدیهن و أرجلهن و ذلک أن الولد إذا وضعته الأم سقط بین یدیها و رجلیها و لیس المعنی نهیهن من أن یأتین بولد من الزنا فینسبنه إلی الأزواج لأن الشرط بنهی الزنا قد تقدم و قیل البهتان الذی نهین عنه قذف المحصنات و الکذب علی الناس و إضافه الأولاد إلی الأزواج علی البطلان فی

۱- و لم یهاجروا خ ل.

۲- مکاتبتهم خ ل.

۳- مجمع البیان ۹: ۲۷۲.

۴- المصدر خال عن الجار.

۵- تلفظ خ ل.

الحاضر و المستقبل من الزمان لا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ و هو جميع ما يأمرهن به لأنه صلى الله عليه و آله لا يأمر إلا بالمعروف و قيل عنى بالمعروف النهى عن النوح و تمزيق الثياب و جز الشعر و شق الجيب و خمش الوجه و الدعاء بالويل فَبايِعْهُنَّ على ذلك وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ من ذنوبهن إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ أى صفوح عنهن رَحِيمٌ منعم عليهن.

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بَايَعَهُنَّ وَ كَانَ عَلَى الصَّفَا وَ كَانَ عُمَرُ أَسْفَلَ مِنْهُ وَ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ مُتَنَقِّبَةً مُتَنَكِّرَةً مَعَ النِّسَاءِ خَوْفاً أَنْ يَعْرِفَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أُبَايِعُكُنَّ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً فَقَالَتْ هِنْدٌ إِنَّكَ لَتَأْخُذُ عَلَيْنَا أَمْراً مَا رَأَيْنَاكَ أَخَذْتَهُ عَلَى الرِّجَالِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ بَايَعَ الرِّجَالَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ الْجِهَادِ فَقَطْ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ لَا تَسْرِقْنَ فَقَالَتْ هِنْدٌ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مُمْسِكٌ وَ إِنِّي أَصَبْتُ مِنْ مَالِهِ هَنَاتٍ فَلَا أَدْرِي أَ يَحِلُّ لِي أَمْ لَا فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا أَصَبْتِ مِنْ شَيْ ءٍ (۱) فِيمَا مَضَى وَ فِيمَا غَبَرَ فَهُوَ لَكِ حَلَالٌ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَرَفَهَا فَقَالَ لَهَا وَ إِنَّكِ لَهِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ قَالَتْ نَعَمْ فَاعْفُ عَمَّا سَلَفَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ فَقَالَ وَ لَا تَزْنِينَ فَقَالَتْ هِنْدٌ أَ وَ تَزْنِي الْحُرَّةُ فَتَبَسَّمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِمَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله وَ لَا تَقْتُلْنَ أَوْلَادَكُنَّ فَقَالَتْ هِنْدٌ رَبَّيْنَاهُمْ صِغَاراً وَ قَتَلْتُمُوهُمْ كِبَاراً فَأَنْتُمْ وَ هُمْ أَعْلَمُ وَ كَانَ ابْنُهَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام يَوْمَ بَدْرٍ فَضَحِكَ عُمَرُ حَتَّى اسْتَلْقَى وَ تَبَسَّمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ لَمَّا قَالَ وَ لَا تَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ قَالَتْ هِنْدٌ وَ اللَّهِ إِنَّ الْبُهْتَانَ قَبِيحٌ وَ مَا تَأْمُرُنَا إِلَّا بِالرُّشْدِ وَ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ لَمَّا قَالَ وَ لا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ قَالَتْ هِنْدٌ مَا جَلَسْنَا مَجْلِسَنَا هَذَا وَ فِي أَنْفُسِنَا أَنْ نَعْصِيَكَ فِي شَيْ ءٍ.

وَ رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ عَرَفَهَ (۲) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يُبَايِعُ النِّسَاءَ بِالْكَلَامِ بِهَذِهِ الْآيَهِ أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ إِلَّا امْرَأَةً يَمْلِكُهَا- رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ.

۱- من مالی خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۲- عن عروه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله کَانَ إِذْ بَایَعَ النِّسَاءَ دَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَغَمَسَ یَدَهُ فِیهِ ثُمَّ غمس [غَمَسْنَ أَیْدِیَهُنَّ فِیهِ و قیل إنه کان یبایعهن من وراء الثوب- عن الشعبی.

و الوجه فی بیعه النساء مع أنهن لسن من أهل النصره بالمحاربه هو أخذ العهد علیهن بما یصلح من شأنهن فی الدین و الأنفس (۱) و الأزواج و کان ذلک فی صدر الإسلام و لئلا ینفتق بهم فتق لما ضیع من الأحکام (۲) فبایعهن النبی صلی الله علیه و آله حسما (۳) لذلک. (۴) و قال رضی الله عنه فی قوله سبحانه إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ علی من عاداک و هم قریش وَ الْفَتْحُ یعنی فتح مکه و هذه بشاره من الله سبحانه لنبیه بالفتح و النصر قبل وقوع الأمر وَ رَأَیْتَ النَّاسَ یَدْخُلُونَ فِی دِینِ اللَّهِ أَفْواجاً أی جماعه بعد جماعه و زمره بعد زمره و المراد بالدین الإسلام و التزام أحکامه و اعتقاد صحته و توطین النفس علی العمل به قال الحسن لما فتح رسول الله صلی الله علیه و آله مکه قالت العرب أما إذا ظفر محمد بأهل الحرم و قد أجارهم الله من أصحاب الفیل فلیس لکم به ید (۵) فکانوا یَدْخُلُونَ فِی دِینِ اللَّهِ أَفْواجاً أی جماعات کثیره بعد أن کانوا یدخلون فیه واحدا واحدا و اثنین و اثنین فصارت القبیله تدخل بأسرها فی الإسلام و قیل فی دین الله أی فی طاعه الله و طاعتک فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ اسْتَغْفِرْهُ هذا أمر من الله سبحانه بأن ینزهه عما لا یلیق به من صفات النقص و أن یستغفره و وجه وجوب ذلک بالنصر و الفتح أن النعمه تقتضی القیام بحقها و هو شکر المنعم و تعظیمه و الایتمار بأوامره و الانتهاء عن معاصیه (۶) فکأنه قال قد حدث أمر یقتضی الشکر و الاستغفار و إن لم یکن ثم ذنب فإن الاستغفار قد یکون عند ذکر المعصیه بما ینافی الإصرار و قد یکون علی وجه التسبیح و الانقطاع إلی الله سبحانه إِنَّهُ کانَ تَوَّاباً یقبل توبه من بقی کما یقبل توبه من مضی

قال مقاتل لما نزلت هذه السوره قرأها علی أصحابه

۱- للانفس خ ل.

۲- فی المصدر: لما وضع الاحکام.

۳- أی حسما للفتق. و حسم الشی ء: قطعه مستأصلا إیّاه فانقطع.

۴- مجمع البیان ۹: ۲۷۵ و ۲۷۶.

۵- یدان خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر و زاد فیه: ای طاقه.

۶- عند معاصیه خ ل.

ففرحوا و استبشروا و سمعها العباس فبکی فقال صلی الله علیه و آله ما یبکیک یا عم فقال أظن أنه قد نعیت إلیک نفسک یا رسول الله فقال إنه لکما تقول فعاش بعدها سنتین و ما رئی فیهما ضاحکا مستبشرا.

قال و هذه السوره تسمی سوره التودیع

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا نَزَلَتْ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ قَالَ صلی الله علیه و آله نُعِیَتْ إِلَیَّ نَفْسِی بِأَنَّهَا مَقْبُوضَهٌ فِی هَذِهِ السَّنَهِ.

و اختلف فی أنهم من أی وجه علموا ذلک و لیس فی ظاهره نعی فقیل لأن التقدیر فسبح بحمد ربک فإنک حینئذ لاحق بالله و ذائق الموت کما ذاق من قبلک من الرسل و عند الکمال یرقب الزوال کما قیل:

إذا تم أمر دنا (۱) نقصه***توقع زوالا إذا قیل تم

و قیل لأنه سبحانه أمره بتجدید التوحید و استدراک الفائت بالاستغفار و ذلک مما یلزم عند الانتقال من هذه الدار إلی دار الأبرار.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ السُّورَهُ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ کَثِیراً سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِکَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ.

وَ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ قَالَتْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِآخِرِهِ لَا یَقُومُ وَ لَا یَقْعُدُ وَ لَا یَجِی ءُ وَ لَا یَذْهَبُ إِلَّا قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ إِنِّی أُمِرْتُ بِهَا ثُمَّ قَرَأَ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ.

وَ فِی رِوَایَهِ عَائِشَهَ أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِکَ أَسْتَغْفِرُکَ وَ أَتُوبُ إِلَیْکَ.

ثم قال رحمه الله لما صالح رسول الله صلی الله علیه و آله قریشا عام الحدیبیه کان فی أشراطهم أنه من أحب أن یدخل فی عهد (۲) رسول الله صلی الله علیه و آله دخل فیه فدخلت خزاعه فی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و دخلت بنو بکر فی عهد (۳) قریش و کان بین القبیلتین شر قدیم ثم وقعت فیما بعد بین بنی بکر و خزاعه مقاتله و رفدت قریش بنی بکر بالسلاح و قاتل معهم من قریش من قاتل باللیل مستخفیا و کان ممن أعان

۱- فی المصدر: بدا نقصه.

۲- عقد خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۳- عقد خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

بنی بکر علی خزاعه بنفسه عکرمه بن أبی جهل و سهیل بن عمرو فرکب عمرو بن سالم الخزاعی حتی قدم علی رسول الله صلی الله علیه و آله المدینه و کان ذلک مما هاج فتح مکه فوقف علیه و هو فی المسجد بین ظهرانی القوم فقال:

لا هم إنی ناشد محمدا*** حلف أبینا و أبیه الأتلدا

إن قریشا أخلفوک الموعدا*** و نقضوا میثاقک المؤکدا

و قتلونا رکعا و سجدا

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله حسبک یا عمرو ثم قام فدخل دار میمونه و قال اسکبی لی ماء فجعل یغتسل و هو یقول لا نصرت إن لم أنصر بنی کعب و هم رهط عمرو بن سالم ثم خرج بدیل بن الورقاء الخزاعی فی نفر من خزاعه حتی قدموا علی رسول الله صلی الله علیه و آله فأخبروه بما أصیب منهم و مظاهره قریش بنی بکر علیهم ثم انصرفوا راجعین إلی مکه و قد کان صلی الله علیه و آله قال للناس کأنکم بأبی سفیان قد جاء لیشدد العقد و یزید فی المده و سیلقی بدیل بن ورقاء فلقوا أبا سفیان بعسفان و قد بعثته قریش إلی النبی صلی الله علیه و آله لیشدد العقد فلما لقی أبو سفیان بدیلا قال من أین أقبلت یا بدیل قال سرت فی هذا الساحل و فی بطن هذا الوادی قال ما أتیت محمدا قال لا فلما راح بدیل إلی مکه قال أبو سفیان لئن کان جاء من المدینه لقد علف بها النوی فعمد إلی مبرک ناقته فأخذ (۱) من بعرها ففت فرأی فیه (۲) النوی فقال أحلف بالله لقد جاء بدیل محمدا ثم خرج أبو سفیان حتی قدم علی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا محمد احقن دم قومک و أجر بین قریش و زدنا فی المده فقال أ غدرتم یا أبا سفیان قال لا قال فنحن علی ما کنا علیه فخرج فلقی أبا بکر فقال یا أبا بکر أجر بین قریش قال ویحک و أحد یجیر علی رسول الله صلی الله علیه و آله ثم لقی عمر بن الخطاب فقال له مثل ذلک ثم خرج فدخل علی أم حبیبه فذهب لیجلس علی الفراش فأهوت إلی الفراش فطوته فقال یا بنیه أ رغبه (۳) بهذا الفراش عنی فقالت نعم هذا فراش رسول الله صلی الله علیه و آله ما

۱- و أخذ خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۲- فیها خ ل.

۳- رغبت خ ل.

كنت لتجلس عليه و أنت رجس مشرك ثم خرج فدخل على فاطمه فقال يا بنت سيد العرب تجيرين بين قريش و تزيدين فى المده فتكونين أكرم سيده فى الناس فقالت جوارى جوار رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أ تأمرين ابنيك أن يجيرا بين الناس قالت و الله ما بلغ ابناى أن يجيرا بين الناس و ما يجير على رسول الله صلى الله عليه و آله أحد (۱) فقال يا أبا الحسن إنى أرى الأمور قد اشتدت على فانصحنى فقالت أنت شيخ قريش فقم على باب المسجد و أجر بين قريش ثم الحق بأرضك قال و ترى ذلك مغنيا عنى شيئا قال لا و الله ما أظن ذلك و لكن لا أجد لك غير ذلك فقام أبو سفيان فى المسجد فقال يا أيها الناس إنى قد أجرت بين قريش ثم ركب بعيره فانطلق فلما أن قدم على قريش قالوا ما وراك فأخبرهم بالقصه فقالوا و الله إن زاد ابن أبى طالب على أن لعب (۲) بك فما يغنى عنا ما قلت قال لا و الله ما وجدت غير ذلك قال فأمر رسول الله بالجهاز لحرب مكه و أمر الناس بالتهيؤ و قال اللهم خذ العيون و الأخبار عن قريش حتى نبغتها فى بلادها و كتب حاطب بن أبى بلتعه إلى قريش فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله الخبر من السماء فبعث عليا عليه السلام و الزبير حتى أخذا كتابه من المرأه و قد مضت هذه القصه فى سوره الممتحنه.

ثم استخلف رسول الله صلى الله عليه و آله أبا دهم (۳) الغفارى و خرج عامدا إلى مكه لعشر مضين من شهر رمضان سنه ثمان فى عشره آلاف من المسلمين و نحو من أربعمائه فارس و لم يتخلف من المهاجرين و الأنصار عنه أحد و قد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و عبد الله بن أميه بن المغيره قد لقيا رسول الله صلى الله عليه و آله بنيق العقاب فيما بين مكه و المدينه فالتمسا الدخول عليه فلم يأذن لهما فكلمته أم سلمه فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك و ابن عمتك و صهرك قال لا حاجه لى فيهما أما ابن عمى فهو (۴) الذى هتك عرضى و أما ابن عمتى و صهرى فهو الذى قال لى بمكه ما قال قال فلما خرج (۵) الخبر إليهما بذلك و مع أبى سفيان

۱- واحد خ ل.

۲- أراد ابن أبى طالب ان يلعب خ.

۳- فى المصدر: ابارهم.

۴- فهتك خ ل.

۵- اخرج خ ل.

بنی له فقال و الله لیأذنن لی أو لآخذن بید بنی هذا ثم لنذهبن فی الأرض حتی نموت عطشا و جوعا فلما بلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله رق لهما فأذن لهما فدخلا علیه فأسلما فلما نزل رسول الله صلی الله علیه و آله مر الظهران و قد غمت (۱) الأخبار عن قریش فلا یأتیهم عن رسول الله صلی الله علیه و آله خبر خرج فی تلک اللیله أبو سفیان بن حرب و حکیم بن حزام و بدیل بن ورقاء یتجسسون الأخبار و قد قال العباس للبید (۲) یا سوء صباح (۳) قریش و الله لئن بغتها رسول الله صلی الله علیه و آله فی بلادها فدخل مکه عنوه إنه لهلاک قریش إلی آخر الدهر فخرج العباس علی بغله رسول الله صلی الله علیه و آله و قال أخرج إلی الأراک لعلی أری حطابا أو صاحب لبن أو داخلا یدخل مکه فیخبرهم بمکان رسول الله صلی الله علیه و آله فیأتونه و یستأمنونه (۴) قال العباس فو الله إنی لأطوف فی الأراک ألتمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبی سفیان و حکیم بن حزام و بدیل بن ورقاء و سمعت أبا سفیان یقول و الله ما رأیت کالیوم قط نیرانا فقال بدیل هذه نیران خزاعه فقال أبو سفیان خزاعه ألأم من ذلک قال فعرفت صوته فقلت یا أبا حنظله یعنی أبا سفیان فقال أبو الفضل فقلت نعم قال لبیک فداک أبی و أمی ما وراک فقلت هذا رسول الله صلی الله علیه و آله وراک قد جاء بما لا قبل لکم به بعشره آلاف من المسلمین قال فما تأمرنی قلت ترکب عجز هذه البغله فأستأمن لک رسول الله صلی الله علیه و آله فو الله لئن ظفر بک لیضربن عنقک فردفنی فخرجت أرکض به بغله رسول الله فکلما مررت بنار من نیران المسلمین قالوا هذا عم رسول الله صلی الله علیه و آله علی بغله رسول الله صلی الله علیه و آله حتی مررت بنار عمر بن الخطاب فقال یعنی عمر یا أبا سفیان الحمد لله الذی أمکن منک بغیر عهد و لا عقد ثم اشتد نحو رسول الله صلی الله علیه و آله و رکضت البغله حتی اقتحمت باب القبه و سبقت عمر بما یسبق به الدابه البطیئه الرجل البطی ء فدخل عمر فقال یا رسول الله صلی الله علیه و آله هذا أبو سفیان عدو الله قد أمکن الله منه بغیر عهد و لا عقد فدعنی أضرب عنقه فقلت یا رسول الله

۱- و قد عمیت خ ل. أقول: غم علیه الامر: خفی.

۲- لیلتئذ خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۳- لیله سوء یا سوء صباح خ ل.

۴- فی المصدر: فیستأمنونه.

إنی قد أجرته ثم جلست (۱) إلی رسول الله و أخذت برأسه و قلت و الله لا يناجيه اليوم أحد دونی فلما أكثر فيه عمر قلت مهلا يا عمر فو الله ما تصنع هذا بالرجل (۲) إلا أنه رجل من بنی عبد مناف و لو كان من عدی بن كعب ما قلت هذا قال مهلا يا عباس فو الله لإسلامک يوم أسلمت كان أحب إلی من إسلام الخطاب لو أسلم فقال صلی الله عليه و آله اذهب فقد آمناه حتی تغدو به علی بالغداه.

قال فلما أصبح غدوت به علی رسول الله صلی الله عليه و آله فلما رآه قال ويحک يا أبا سفيان أ لم يأن لک أن تعلم أن لا إله إلا الله فقال بأبی أنت و أمی ما أوصلک و أكرمک و أرحمک و أحلمک و الله لقد ظننت أن لو كان معه إله لأغنی يوم بدر و يوم أحد فقال ويحک يا با سفيان أ لم يأن لک أن تعلم أنی رسول الله فقال بأبی أنت و أمی أما هذه فإن فی النفس منها شيئا قال العباس فقلت له ويحک (۳) اشهد بشهاده الحق قبل أن يضرب عنقک فتشهد فقال صلی الله عليه و آله للعباس انصرف يا عباس فاحبسه عند مضيق الوادی حتی تمر عليه جنود الله قال فحبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادی و مر عليه القبائل قبيله قبيله و هو يقول من هؤلاء و من هؤلاء و أقول أسلم و جهينه و فلان حتی مر رسول الله صلی الله عليه و آله فی الكتيبه الخضراء من المهاجرين و الأنصار فی الحديد لا يری منهم إلا الحدق فقال من هؤلاء يا أبا الفضل قلت هذا رسول الله صلی الله عليه و آله فی المهاجرين و الأنصار فقال يا أبا الفضل لقد أصبح ملک ابن أخيک عظيما فقلت ويحک إنها النبوه فقال نعم إذا و جاء حكيم بن حزام و بديل بن ورقاء رسول الله صلی الله عليه و آله فأسلما و بايعاه فلما بايعاه بعثهما رسول الله صلی الله عليه و آله بين يديه إلی قريش يدعوانهم إلی الإسلام و قال من دخل دار أبی سفيان و هو (۴) بأعلی مكه فهو آمن و من دخل دار حكيم و هو (۵) بأسفل مكه فهو آمن و من أغلق بابه و كف يده فهو آمن.

۱- فی المصدر: ثم انی جلست.

۲- ما يصنع هذا الرجل خ.

۳- ويلک خ ل.

۴- و هی خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.

۵- و هی خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.

و لما خرج أبو سفيان و حكيم من عند رسول الله صلى الله عليه و آله عامدين إلى مكه بعث فى أثرهما الزبير بن العوام و أمره أن يغرز رايته بأعلى مكه بالحجون و قال لا تبرح حتى آتيک ثم دخل رسول الله صلى الله عليه و آله مكه و ضرب (۱) خيمته هناك و بعث سعد بن عباده فى كتيبه الأنصار فى مقدمته و بعث خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاعه و بنى سليم و أمره أن يدخل من أسفل مكه و أن يغرز رايته دون البيوت و أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله جميعا أن يكفوا أيديهم و لا يقاتلوا إلا من قاتلهم و أمرهم بقتل أربعه نفر عبد الله بن سعد بن أبى سرح و الحويرث بن نفيل و ابن خطل (۲) و مقيس (۳) بن صبابه و أمرهم بقتل قينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه و آله و قال اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبه فقتل على عليه السلام الحويرث بن نفيل و إحدى القينتين و أفلتت الأخرى و قتل مقيس بن صبابه فى السوق و أدرک ابن خطل و هو متعلق بأستار الكعبه فاستبق إليه سعيد بن حريث و عمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا فقتله قال و سعى أبو سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و أخذ غرزه فقبله و قال (۴) بأبى أنت و أمى أ ما تسمع ما يقول سعد إنه يقول:

اليوم يوم الملحمه*** اليوم تسبى الحرمه

فقال صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام أدركه فخذ الرايه منه و كن أنت الذى يدخل بها و أدخلها إدخالا رفيقا فأخذها على عليه السلام و أدخلها كما أمر و لما دخل رسول الله صلى الله عليه و آله مكه دخل صناديد قريش الكعبه و هم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَقَفَ قَائِماً عَلَى بَابِ الْكَعْبَهِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ (۵) أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ (۶) أَلَا إِنَّ كُلَّ مَالٍ وَ مَأْثُرِهٍ (۷)

۱- و ضربت خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.

۲- اسمه عبد اللّه. منه قدّس سرّه.

۳- هکذا فى الكتاب و مصدره و الصحيح: مقيسن.

۴- ثم قال خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.

۵- فى المصدر: وحده وحده.

۶- لا قبله و لا بعده خ.

۷- فى المصدر: أو مأثره.

وَ دَم يُدَّعَى تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ إِلَّا سَدَانَهَ الْكَعْبَهِ وَ سِقَايَهَ الْحَاجِّ فَإِنَّهُمَا مَرْدُودَتَانِ إِلَى أَهْلِيهِمَا أَلَا إِنَّ مَكَّهَ مُحَرَّمَهٌ بِتَحْرِيمِ اللَّهِ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي وَ لَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَهً مِنْ نَهَارٍ وَ هِيَ مُحَرَّمَهٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا وَ لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا وَ لَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَ لَا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ثُمَّ قَالَ أَلَا لَبِئْسَ جِيرَانُ النَّبِيِّ كُنْتُمْ لَقَدْ كَذَّبْتُمْ وَ طَرَدْتُمْ وَ أَخْرَجْتُمْ وَ آذَيْتُمْ ثُمَّ مَا رَضِيتُمْ حَتَّى جِئْتُمُونِي فِي بِلَادِي تُقَاتِلُونِي (۱) اذْهَبُوا (۲) فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ (۳) فيخرج القوم فكأنما (۴) أنشروا من القبور و دخلوا فی الإسلام و قد كان الله سبحانه أمكنه من رقابهم عنوه و كانوا له فيئا فلذلک سمی أهل مکه الطلقاء و جاء ابن الزبعری إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و أسلم و قال:

یا رسول الملیک (۵) إن لسانی*** راتق ما فتقت (۶) إذ أنا بور

إذ أباری الشیطان فی سنن الغی*** و من مال میله مبثور (۷)

آمن اللحم و العظام لربی*** ثم نفسی (۸) الشهید أنت النذیر (۹)

وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَوْمَ الْفَتْحِ وَ حَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ صَنَماً فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَ يَقُولُ جاءَ الْحَقُّ وَ ما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَ ما يُعِيدُ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله مَكَّهَ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَ فِيهِ الْآلِهَهُ فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ فَأُخْرِجَ صُورَهُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ فِي أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ.

انتهی

۱- فی المصدر: تقاتلوننی، فاذهبوا.

۲- فاذهبوا خ ل.

۳- ذکر الخطبه أهل السیر فی کتبهم ففیها زیاده و نقیصه و من أراد فلیرجع الی مظانها کسیره ابن هشام ۴: ۳۱ و ۳۲.

۴- و کأنّما خ ل.

۵- الا له خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر، و الموجود فی السیره مثل المتن.

۶- أی مصلح ما کنت افسدته.

۷- اباری ای اعارض و اجادل. و مبثور: هالک.

۸- فی السیره: ثم قلبی.

۹- مجمع البیان ۱۰: ۵۵۴- ۵۵۷.

کلام الطبرسی رحمه الله. و قال عبد الحمید بن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه لما حبس العباس أبا سفیان عند الجبل مرت به القبائل علی رایاتها فکان أول من مر به خالد بن الولید فی بنی سلیم و هم ألف لهم لواءان یحمل أحدهما العباس بن مرداس و آخر (۱) حفاف بن ندیه و رایه یحملها المقداد فقال أبو سفیان یا أبا الفضل من هؤلاء قال بنو سلیم و علیهم خالد بن الولید قال الغلام قال نعم فلما حاذی خالد العباس و أبا سفیان کبر ثلاثا و کبروا (۲) ثم مضوا و مر علی أثره الزبیر بن العوام فی خمسمائه منهم جماعه من المهاجرین و قوم من أفناء العرب (۳) و معه رایه سوداء فلما حاذاهما کبر ثلاثا و کبر أصحابه فقال من هذا قال هذا الزبیر قال ابن أختک قال نعم ثم مرت بنو غفار فی ثلاثمائه یحمل رایتهم أبو ذر (۴) فلما حاذوهما کبروا ثلاثا قال یا أبا الفضل من هؤلاء قال بنو غفار قال ما لی و لبنی غفار ثم مرت أسلم فی أربعمائه یحمل لوائها بریده بن الحصیب و لواء آخر مع ناجیه بن الأعجم فلما حاذوه کبروا ثلاثا فسأل عنهم فقال هؤلاء أسلم فقال ما لی و لأسلم ما کان بیننا و بینهم تره قط ثم مرت بنو کعب بن عمرو بن خزاعه فی خمسمائه یحمل رایتهم بشر بن سفیان (۵) فقال من هؤلاء قال کعب بن عمرو قال نعم هؤلاء حلفاء محمد فلما حاذوه کبروا ثلاثا ثم مرت مزینه فی ألف فیها ثلاثه ألویه (۶) مع النعمان بن مقرن و بلال بن الحارث و عبد الله بن عمرو فلما حاذوهما کبروا قال من هؤلاء قال مزینه قال ما لی و لمزینه قد جاءت (۷) تقعقع من شواهقها ثم مرت جهینه فی ثمانمائه فیها

۱- فی المصدر: و الآخر خفاف بن ندب أقول: فی الامتاع: خفاف بن ندبه.

۲- فی المصدر: و کبروا معه.

۳- یقال: هو من أفناء الناس ای لا یعلم ممن هو و المعنی أی لا یعلم من ای قبیله هم.

۴- فی المصدر و الامتاع: و یقال: ایماء بن رحضه.

۵- فی الامتاع: یحمل لواء هم بسر بن سفیان.

۶- زاد فی الامتاع: و مائه فرس.

۷- فی المصدر و الامتاع: جاءتنی. و القعقعه: صوت السلاح و نحوه. و الشواهق: الجبال العالیه و کانت منازل مزینه فی جبال طیئ و العیص.

أربعه ألويه مع معبد بن خالد و سويد بن صخر و رافع بن مكتب (۱) و عبد الله بن بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثا فسأل عنهم فقيل جهينه ثم مرت بنو كنانه بنو ليث و ضمره و سعد و بكر (۲) فى مائتين يحمل لواءهم أبو واقد الليثى فلما حاذوه (۳) كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو بكر قال نعم هل أهل سوء (۴) هؤلاء الذين غزانا محمد لأجلهم أما و الله ما شوورت فيهم و لا علمته و لقد كنت له كارها حيث بلغنى و لكنه أمر حتم (۵) قال العباس لقد خار الله لك فى غزو محمد إياكم دخلتم (۶) فى الإسلام كافه (۷) ثم مرت أشجع و هم ثلاثمائه يحمل لواءهم معقل بن سنان و لواء آخر مع نعيم بن مسعود فكبروا قال من هؤلاء قال أشجع فقال هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد قال العباس نعم و لكن الله أدخل الإسلام قلوبهم و ذلك من فضل الله فسكت فقال أ ما مر محمد بعد قال لا ـ و لو رأيت الكتيبه التى هو فيها لرأيت الحديد و الخيل و الرجال و ما ليس لأحد به طاقه فلما طلعت كتيبه رسول الله صلى الله عليه و آله الخضراء طلع سواد شديد و غبره من سنابك الخيل و جعل الناس يمرون كل ذلك يقول أ ما مر محمد فيقول العباس لا ـ حتى مر رسول الله صلى الله عليه و آله يسير على ناقته القصواء بين أبى بكر و أسيد بن حضير و هو يحدثهما فقال له العباس هذا رسول الله صلى الله عليه و آله فى كتيبته الخضراء فانظر قال و كان فى تلك الكتيبه وجوه المهاجرين و الأنصار و فيها الألويه و الرايات و كلهم منغمسون فى الحديد لا يرى منهم إلا الحدق و كان فى الكتيبه

۱- فى المصدر و الامتاع: رافع بن مكيث.

۲- فى المصدر: و بنو ليث و ضمره و سعد بن أبى بكر، و فى الامتاع: كنانه بنو ليث و ضمره، و سعد بن بكر. و لعله الصحيح.

۳- فلما حاذوهما. و هو الصحيح.

۴- فى المصدر و الامتاع: اهل شؤم.

۵- فى المصدر و الامتاع: «أمر حم» أقول: حم الامر قضى و أنفذ.

۶- فى المصدر و الامتاع: و دخلتم.

۷- زاد فى الامتاع: و مرت بنو ليث و هم مائتان و خمسون يحمل لواءهم الصعب بن جثامه فلما حاذوهما كبروا ثلاثا: فقال أبو سفيان: من هؤلاء قال: بنو ليث.

ألفا درع (۱) و رايه رسول الله صلى الله عليه و آله مع سعد بن عباده و هو أمام الكتيبه فلما حاذاهما سعد نادى يا أبا سفيان:

اليوم يوم الملحمه اليوم تستحل الحرمه

(۲) اليوم أذل الله قريشا فلما حاذاهما رسول الله صلى الله عليه و آله ناداه أبو سفيان يا رسول الله أمرت بقتل قومک إن سعدا قال كذا و إنى أنشد الله فى قومک فأنت أبر الناس و أرحم الناس و أوصل الناس فقال عثمان و عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله إنا لا نأمن سعدا أن يكون منه فى قريش صوله فوقف النبى صلى الله عليه و آله و ناداه يا أبا سفيان بل اليوم يوم الرحمه اليوم أعز الله قريشا و أرسل إلى سعد فعزله عن اللواء. (۳)

بيان: الرفد بالكسر العطاء و الإرفاد الإعانه و الحلف بالكسر العهد بين القوم و الحليف و الأتلد الأقدم و فى بعض الكتب بعد قوله ميثاقک المؤكدا:

و زعموا أن لست تدعو أحدا*** فانصر هداک الله نصرا أيدا

و ادع عباد الله يأتوا مددا*** فيهم رسول الله قد تجردا

أبيض كالبدر ينمى أبدا*** إن سيم خسفا وجهه تربدا

قوله أيدا أى قويا ينمى يرتفع و يزداد و سامه خسفا أورد عليه ذلا- تربد تغير و فى القاموس نيق العقاب بالكسر موضع بين الحرمين و فى النهايه فى حديث الفتح قال للعباس احبس أبا سفيان عند حطم الجبل هكذا جاءت فى كتاب أبى موسى و قال حطم الجبل الموضع الذى حطم منه أى ثلم فبقى منقطعا قال و يحتمل أن يريد عند مضيق الجبل حيث يزحم بعضهم بعضا

۱- فى الامتاع: الف دارع أقول: اختصر المصنّف هاهنا جمله.

۲- فى المصدر: تسبى الحرمه.

۳- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۴، ۲۰۸ و ۲۰۹: و فيه بعد ذلک: و اختلف فيمن دفع إليه اللواء فقيل: دفعه الى علىّ بن أبى طالب عليه السلام فذهب به حتّى دخل مكّه فغرزها عند الركن، و هو قول ضرار بن الخطّاب القهرى: و قيل دفعه الى قيس بن سعد بن عباده و ذكر نحوه المقريزى فى الامتاع الا انه أضاف الاحتمالين ثالثا و هو الدفع الى الزبير بن العوام أقول: و ذكرا بعد ذلک بقيه خبر الفتح مفصلا.

و رواه أبو نصر الحميدى فى كتابه بالخاء المعجمه و فسرها فى غريبه فقال الخطم و الخطمه رعن الجبل و هو الأنف النادر منه و الـذى جاء فى كتاب البخارى و هو الـذى أخرج الحديث فيما قرأناه و رأيناه من نسخ كتابه عند حطم الخيل هكذا مضـبوطا فإن صحت الروايه به و لم يكن تحريفـا من الكتبه فيكـون معنـاه و الله أعلم أنه يحبسه فى الموضع المتضـايق الـذى يتحطم فيه الخيل أى يـدوس بعضـها بعضـا و يزحم بعضـها بعضا فيراها جميعها و تكثر فى عينه بمرورها فى ذلك الموضع الضـيق و كـذلك أراد بحبسه عند خطم الجبل على ما شرحه الحميدى فإن الأنف النادر من الجبل يضيق الموضع الذى يخرج فيه.

و قـال مر رسول الله صـلى الله عليه و آله فى كتيبته الخضـراء كتيبه خضـراء إذا غلب عليهـا لبس الحديـد شـبه سواده بالخضـره و العرب تطلق الخضـره على السواد و قال مآثر العرب مكارمها و مفاخرها التى تؤثر عنها أى تروى و تذكر تحت قدمى هاتين أراد خفاءها و إعدامها و إذلال أمر الجاهليه و نقض سنتها و قال الخلى مقصورا النبات الرقيق ما دام رطبا و اختلاؤه قطعه انتهى.

و البور بالضم الهالك يسـتوى فيه الواحـد و الكثير و المذكر و المؤنث و المباراه المجاراه و المسابقه و الثبور الهلاك و الويل و الإهلاك.

«۱»-أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ فِي سَعْدِ السُّعُودِ مِنْ تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا فَتَحَ مَكَّهَ وَجَدَ فِي الْحِجْرِ أَصْنَاماً مَصْفُوفَهً حَوْلَهُ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتِّينَ صَنَماً صَنَمُ كُلِّ قَوْمٍ بِحِيَالِهِمْ وَ مَعَهُ مِخْصَرَهٌ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَأْتِي الصَّنَمَ فَيَطْعَنُ فِي عَيْنِهِ (۱) أَوْ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ يَقُولُ جاءَ الْحَقُّ يَقُولُ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ وَ زَهَقَ الْباطِلُ يَقُولُ وَ هَلَكَ الشِّرْكُ وَ أَهْلُهُ وَ الشَّيْطَانُ وَ أَهْلُهُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً يَقُولُ هَالِكاً فَجَعَلَ الصَّنَمُ يَنْكَبُّ لِوَجْهِهِ إِذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ فَجَعَلَ أَهْلُ مَكَّهَ يَتَعَجَّبُونَ وَ يَقُولُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَسْحَرَ مِنْ مُحَمَّدٍ (۲).

۱- فى المصدر: فى عينيه.

۲- سعد السعود: ۲۲۰.

«۲»-کِتَابُ صِفَاتِ الشِّيعَهِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ (۱) عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَهَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَكَّهَ قَامَ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ إِنِّي شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ لَا تَقُولُوا (۲) إِنَّ مُحَمَّداً مِنَّا فَوَ اللَّهِ مَا أَوْلِيَائِي مِنْكُمْ وَ لَا مِنْ غَيْرِكُمْ إِلَّا الْمُتَّقُونَ فَلَا أَعْرِفُكُمْ (۳) تَأْتُونِي يَوْمَ الْقِيَامَهِ تَحْمِلُونَ الدُّنْيَا عَلَى رِقَابِكُمْ وَ يَأْتِي النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَهَ أَلَا وَ إِنِّي قَدْ أَعْذَرْتُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَيْنَكُمْ وَ إِنَّ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ (۴).

«۳»-د، العدد القويه فِي يَوْمِ الْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَهِ كَانَ فَتْحُ مَكَّهَ (۵).

«۴»-ب، قرب الإسناد أَبُو الْبَخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْبَيْتَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَرَأَى فِيهِ صُورَتَيْنِ فَدَعَا بِثَوْبٍ فَبَلَّهُ فِي مَاءٍ ثُمَّ مَحَاهُمَا قَالَ ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِقَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ وَ إِنْ وُجِدَ فِي جَوْفِ الْبَيْتِ وَ بِقَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَطَلٍ وَ قَتْلِ مِقْيَسِ بْنِ صُبَابَهَ (۶) وَ بِقَتْلِ قرسا (فَرْتَنَا) (۷) وَ أُمِّ سَارَهَ (۸) قَالَ وَ كَانَتَا قَيْنَتَيْنِ تَزْنِيَانِ (۹) وَ تُغَنِّيَانِ بِهِجَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ تُحَضِّضَانِ يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۱۰).

ص: ۱۱۱

۱- هکذا فی النسخ و فیه وهم لان الصدوق لا یروی عن الحمیری بلا واسطه و الصحیح: محمّد بن موسی المتوکل: عن الحمیری.

۲- فی المصدر: أ لا تقولون.

۳- فی المصدر: الا فلا اعرفکم.

۴- صفات الشیعه: ۴ و هو مخطوط.

۵- العدد: مخطوط لم نظفر بنسخته.

۶- الصبابه خ ل.

۷- فرتنا خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر و فی الامتاع و فی نسخه من المصدر: قرس و فی السیره: فرتنی.

۸- فی الامتاع: قریبه و یقال: أرنبه، و لم یسمها ابن هشام فی السیره: بل قال: فرتنی و صاحبتها. وعد امرأه فیمن أمر صلّی اللّه علیه و آله و سلم بقتلهم و قال: ساره مولاه لبنی عبد المطلب و کانت ممن یؤذیه بمکّه، ثمّ قال و اما ساره فاستؤمن بها فامنها، ثمّ بقیت حتّی اوطأها رجل من الناس فرسا فی زمن عمر بن الخطّاب بالابطح فقتلها.

۹- تزینان خ ل و فی المصدر: ترنیان. تزینان خ ل.

۱۰- قرب الإسناد: ۶۱.

«۵»-فس، تفسیر القمی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّکُمْ أَوْلِیاءَ تُلْقُونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ نَزَلَتْ فِی حَاطِبِ بْنِ أَبِی بَلْتَعَهَ وَ لَفْظُ الْآیَهِ عَامٌّ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ وَ کَانَ سَبَبُ ذَلِکَ أَنَّ حَاطِبَ بْنَ أَبِی بَلْتَعَهَ کَانَ قَدْ أَسْلَمَ وَ هَاجَرَ إِلَی الْمَدِینَهِ وَ کَانَ عِیَالُهُ بِمَکَّهَ وَ کَانَتْ قُرَیْشٌ یَخَافُ (۱) [تَخَافُ أَنْ یَغْزُوَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَصَارُوا إِلَی عِیَالِ حَاطِبٍ وَ سَأَلُوهُمْ أَنْ یَکْتُبُوا إِلَی حَاطِبٍ یَسْأَلُوهُ عَنْ خَبَرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله هَلْ (۲) یُرِیدُ أَنْ یَغْزُوَ مَکَّهَ فَکَتَبُوا إِلَی حَاطِبٍ یَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَلِکَ فَکَتَبَ إِلَیْهِمْ حَاطِبٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُرِیدُ ذَلِکَ وَ دَفَعَ الْکِتَابَ إِلَی امْرَأَهٍ تُسَمَّی صَفِیَّهَ (۳) فَوَضَعَتْهُ فِی قُرُونِهَا (۴) وَ مَرَّتْ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ بِذَلِکَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الزُّبَیْرَ بْنَ الْعَوَّامِ فِی طَلَبِهَا فَلَحِقَاهَا (۵) فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَیْنَ الْکِتَابُ فَقَالَتْ مَا مَعِی شَیْ ءٌ فَفَتَّشَاهَا (۶) فَلَمْ یَجِدَا (۷) مَعَهَا شَیْئاً فَقَالَ الزُّبَیْرُ مَا نَرَی مَعَهَا شَیْئاً فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا کَذَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا کَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام وَ لَا کَذَبَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَلَی اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ اللَّهِ لَتُظْهِرَنَّ الْکِتَابَ أَوْ لَأُورِدَنَّ (۸) رَأْسَکِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ تَنَحَّیَا حَتَّی أُخْرِجَهُ فَأَخْرَجَتِ الْکِتَابَ مِنْ قُرُونِهَا (۹) فَأَخَذَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ جَاءَ بِهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ یَا حَاطِبُ مَا هَذَا فَقَالَ حَاطِبٌ وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَافَقْتُ وَ لَا غَیَّرْتُ وَ لَا بَدَّلْتُ وَ إِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً وَ لَکِنْ أَهْلِی وَ عِیَالِی کَتَبُوا إِلَیَّ بِحُسْنِ صَنِیعِ قُرَیْشٍ إِلَیْهِمْ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُجَازِیَ قُرَیْشاً بِحُسْنِ مُعَاشَرَتِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۱۰) یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّکُمْ أَوْلِیاءَ تُلْقُونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ إِلَی قَوْلِهِ لَنْ تَنْفَعَکُمْ أَرْحامُکُمْ وَ لا أَوْلادُکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَفْصِلُ بَیْنَکُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ (۱۱).

۱- فی المصدر: تخاف.

۲- و هل یرید خ ل.

۳- تقدم فی صدر الباب ان اسمها ساره مولاه ابی عمرو بن صیفی بن هشام راجع.

۴- قرنیها خ ل.

۵- فلحقوها خ ل.

۶- ففتشوها خ ل.

۷- فلم یجدوا خ ل.

۸- لاردن خ ل.

۹- من قرنیها خ ل.

۱۰- علی رسوله خ ل.

۱۱- تفسیر القمّیّ: ۶۷۴ و ۶۷۵.

أقول: قد أوردنا نحوه بأسانید فی کتاب أحوال أمیر المؤمنین علیه السلام فی باب تنمره فی ذات الله.

روی فی کشف الغمه عن الواحدی أنه ذکر فی أسباب نزول القرآن نحوا من ذلک. (۱) و روی فی الخرائج نحوه بأدنی تغییر فترکناها حذرا من زیاده التکرار.

«۶»-فس، تفسیر القمی یـا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ یُبایِعْنَکَ إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی یَوْمِ (۲) فَتْحِ مَکَّهَ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَعَدَ فِی الْمَسْجِدِ یُبَایِعُ الرِّجَالَ إِلَی صَلَاهِ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ ثُمَّ قَعَدَ لِبَیْعَهِ النِّسَاءِ وَ أَخَذَ قَدَحاً مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَ یَدَهُ فِیهِ ثُمَّ قَالَ لِلنِّسَاءِ مَنْ أَرَادَ أَنْ تُبَایِعَ فَلْتُدْخِلْ یَدَهَا فِی الْقَدَحِ (۳) فَإِنِّی لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ ثُمَّ قَرَأَ عَلَیْهِنَّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ شُرُوطِ الْبَیْعَهِ عَلَیْهِنَّ فَقَالَ عَلی أَنْ لا یُشْرِکْنَ بِاللَّهِ شَیْئاً وَ لا یَسْرِقْنَ وَ لا یَزْنِینَ وَ لا یَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَ لا یَأْتِینَ بِبُهْتانٍ یَفْتَرِینَهُ بَیْنَ أَیْدِیهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ وَ لا یَعْصِینَکَ فِی مَعْرُوفٍ فَبایِعْهُنَّ فَقَامَتْ أُمُّ حَکِیمٍ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الْمَعْرُوفُ الَّذِی أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ لَا نَعْصِیَکَ (۴) فِیهِ فَقَالَ أَلَّا تَخْمِشْنَ (۵) وَجْهاً وَ لَا تَلْطِمْنَ (۶) خَدّاً وَ لَا تَنْتِفْنَ (۷) شَعْراً وَ لَا تَمْزِقْنَ (۸) جَیْباً وَ لَا تُسَوِّدْنَ (۹) ثَوْباً وَ لَا تَدْعُونَ (۱۰) بِالْوَیْلِ وَ الثُّبُورِ وَ لَا تُقِمْنَ (۱۱) عِنْدَ قَبْرٍ فَبَایَعَهُنَّ صلی الله علیه و آله عَلَی (۱۲) هَذِهِ الشُّرُوطِ (۱۳).

۱- کشف الغمّه: ۶۲. و فیه اختلاف مع المنقول.

۲- فی یوم خ خ.

۳- فی المصدر: من أراد ان یبایع فلیدخل یده فی القدح.

۴- فی المصدر: ان لا نعصینک فیه.

۵- یخمشن.

۶- یلطمن خ ل.

۷- ینتفن خ ل.

۸- یمزقن خ ل.

۹- یسودن خ ل.

۱۰- یدعون خ ل.

۱۱- یقمن خ ل.

۱۲- بهذه خ ل.

۱۳- تفسیر القمّیّ: ۶۷۶ و ۶۷۷.

«۷»-فس، تفسیر القمی وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً فَإِنَّهَا نَزَلَتْ یَوْمَ فَتْحِ مَکَّهَ لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دُخُولَهَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ قُلْ یَا مُحَمَّدُ رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً أَیْ مُعِیناً (۱) وَ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ کانَ زَهُوقاً (۲) فَارْتَجَّتْ مَکَّهُ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ کانَ زَهُوقاً (۳).

«۸»-فس، تفسیر القمی وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ یَنْبُوعاً فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أُمَیَّهَ أَخٍ (۴) أُمِّ سَلَمَهَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهَا وَ ذَلِکَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَکَّهَ قَبْلَ الْهِجْرَهِ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی فَتْحِ مَکَّهَ اسْتَقْبَلَ (۵) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی أُمَیَّهَ فَسَلَّمَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمْ یَرُدَّ عَلَیْهِ السَّلَامَ فَأَعْرَضَ (۶) عَنْهُ وَ لَمْ یُجِبْهُ بِشَیْ ءٍ وَ کَانَتْ أُخْتُهُ أُمُّ سَلَمَهَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَدَخَلَ إِلَیْهَا فَقَالَ یَا أُخْتِی إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ قَبِلَ إِسْلَامَ النَّاسِ کُلِّهِمْ وَ رَدَّ إِسْلَامِی فَلَیْسَ یَقْبَلُنِی کَمَا قَبِلَ غَیْرِی فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی أُمِّ سَلَمَهَ (۷) قَالَتْ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ سَعِدَ بِکَ جَمِیعُ النَّاسِ إِلَّا أَخِی مِنْ بَیْنِ قُرَیْشٍ وَ الْعَرَبِ رَدَدْتَ إِسْلَامَهُ وَ قَبِلْتَ إِسْلَامَ النَّاسِ کُلِّهِمْ (۸) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أُمَّ سَلَمَهَ إِنَّ أَخَاکِ کَذَّبَنِی تَکْذِیباً لَمْ یُکَذِّبْنِی أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ هُوَ الَّذِی قَالَ لِی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ یَنْبُوعاً إِلَی قَوْلِهِ کِتاباً نَقْرَؤُهُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَمْ تَقُلْ إِنَّ الْإِسْلَامَ یَجُبُّ مَا کَانَ قَبْلَهُ قَالَ نَعَمْ

۱- مبینا خ ل.

۲- قال خ.

۳- تفسیر القمّیّ: ۳۸۷.

۴- اخی أمّ سلمه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۵- فی المصدر: استقبله.

۶- و اعرض عنه خ ل.

۷- الی أمّ سلمه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۸- الا اخی خ ل.

فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِسْلَامَهُ (۱).

بیان: قال الجزری فیه الإسلام یجب ما قبله و التوبه تجب ما قبلها أی یقطعان و یمحوان ما کان قبلهما من الکفر و المعاصی و الذنوب.

«۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو الْفَتْحِ هِلَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَلِیٍّ الدِّعْبِلِیِّ عَنْ أَبِی عَلِیِّ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ رَزِینٍ عَنْ أَبِیهِ رَزِینِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُدَیْلِ بْنِ وَرْقَاءَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی بُدَیْلَ بْنَ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِیَّ یَقُولُ لَمَّا کَانَ یَوْمُ الْفَتْحِ وَقَّفَنِی الْعَبَّاسُ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا یَوْمٌ قَدْ شَرَّفْتَ فِیهِ قَوْماً فَمَا بَالُ خَالِکَ بُدَیْلِ بْنِ وَرْقَاءَ وَ هُوَ قَعِیدُ حَیِّهِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله احْسِرْ عَنْ حَاجِبَیْکَ یَا بُدَیْلُ فَحَسَرْتُ عَنْهُمَا وَ حَدَرْتُ لِثَامِی فَرَأَی سَوَاداً بِعَارِضِی فَقَالَ کَمْ سِنُوکَ یَا بُدَیْلُ فَقُلْتُ سَبْعٌ وَ تِسْعُونَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَبَسَّمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ زَادَکَ اللَّهُ جَمَالًا وَ سَوَاداً وَ أَمْتَعَکَ وَ وُلْدَکَ لَکِنْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ نَیَّفَ عَلَی السِّتِّینَ وَ قَدْ أَسْرَعَ الشَّیْبُ فِیهِ ارْکَبْ جَمَلَکَ هَذَا الْأَوْرَقَ وَ نَادِ فِی النَّاسِ إِنَّهَا أَیَّامُ أَکْلٍ وَ شُرْبٍ وَ کُنْتُ جَهِیراً فَرَأَیْتُنِی بَیْنَ خِیَامِهِمْ وَ أَنَا أَقُولُ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَکُمْ إِنَّهَا أَیَّامُ أَکْلٍ وَ شُرْبٍ وَ هِیَ لُغَهُ خُزَاعَهَ یَعْنِی الِاجْتِمَاعَ وَ مِنْ هَاهُنَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهِیمِ (۲).

بیان: و هو قعید حیه أی قاعد فی قبیلته یجالسهم و لا ینهض لأمر قال الجوهری القعید المقاعد و الجراد الذی لم یستو جناحه بعد و قال قال الأصمعی الأورق من الإبل الذی فی لونه بیاض إلی سواد.

قوله یعنی الاجتماع لم أعرف لهذا الکلام معنی و لعله سقط قوله و بعال کما فی سائر الروایات و الاجتماع تفسیر له لکن قوله و من هاهنا قرأ یدل

ص: ۱۱۵

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۸۸. و لا یأت فی الإسراء: ۹۰- ۹۳.

۲- أمالی ابن الشیخ: ۲۳۹ و الآیه فی الواقعه: ۵۵.

على أنه تفسير للشرب و لم أر الشرب بهذا المعنى (۱) و أما القراءه فلم أعثر إلا على قراءه شُرْبَ بالضم مصدرا و بالفتح جمع شارب ثم المشهور أن هذا النداء كان فى حجه الوداع لا عام الفتح قال الجزرى فى حديث التشريق إنها أيام أكل و شرب و بعال البعال النكاح و ملاعبه الرجل أهله و المباعله المباشره.

«۱۰»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّحَّانِ عَنْ هَارُونَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَافَرَ إِلَى بَدْرٍ فِى شَهْرِ رَمَضَانَ وَ افْتَتَحَ مَكَّهَ فِى شَهْرِ رَمَضَانَ (۲).

«۱۱»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ ثَبِيرِ (۳) بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنِ الرِّضَا (۴) عليه السلام قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ فَتْحِ مَكَّهَ وَ الْأَصْنَامُ حَوْلَ الْكَعْبَهِ وَ كَانَتْ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّينَ صَنَماً فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا بِمِخْصَرَهٍ فِى يَدِهِ وَ يَقُولُ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً جاءَ الْحَقُّ وَ ما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَ ما يُعِيدُ فَجَعَلَتْ تَكُبُّ (۵) لِوَجْهِهَا (۶).

«۱۲»-قب، المناقب لابن شهرآشوب تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ وَ الْقُشَيْرِيِّ وَ الْوَاحِدِيِّ وَ الْقَزْوِينِيِّ وَ مَعَانِى الزَّجَّاجِ وَ مُسْنَدُ الْمَوْصِلِيِّ وَ أَسْبَابُ نُزُولِ الْقُرْآنِ عَنِ الْوَاحِدِيِّ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَكَّهَ يَوْمَ الْفَتْحِ غَلَّقَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِى طَلْحَهَ (۷) الْعَبْدِيُّ بَابَ الْبَيْتِ وَ صَعِدَ السَّطْحَ فَطَلَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْمِفْتَاحَ مِنْهُ فَقَالَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَمْنَعْهُ فَصَعِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام السَّطْحَ وَ لَوَى يَدَهُ وَ أَخَذَ الْمِفْتَاحَ مِنْهُ وَ فَتَحَ الْبَابَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْبَيْتَ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ فَلَمَّا خَرَجَ سَأَلَهُ الْعَبَّاسُ أَنْ يُعْطِيَهُ الْمِفْتَاحَ

۱- لعل الاجتماع معنى كنائى لقوله: أكل و شرب، يعنى أنّها أيّام الاجتماع و يكون معنى الآيه: فيجتمعون اجتماع الإبل العطاش التى يصيبها الهيام و لكنه بعيد جدا.

۲- أمالى ابن الشيخ: ۲۱۸.

۳- معين خ ل.

۴- فى المصدر: على بن موسى: عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام.

۵- تنكب لوجوهها خ ل.

۶- أمالى ابن الشيخ: ۲۱۴ و فيه: تكبب لوجوهها.

۷- فى المصدر: عثمان بن طلحه.

فَنَزَلَ إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَنْ يَرُدَّ الْمِفْتَاحَ إِلَى عُثْمَانَ وَ يَعْتَذِرَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ يَا عَلِيُّ أَكْرَهْتَ وَ أديت (آذَيْتَ)(١) ثُمَّ جِئْتَ بِرِفْقٍ قَالَ لَقَدْ أَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي شَأْنِكَ وَ قَرَأَ عَلَيْهِ الْآيَةَ فَأَسْلَمَ عُثْمَانُ فَأَقَرَّهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي يَدِهِ (٢).

«۱۳»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ فَتْحِ مَكَّهَ لَمْ يَسْبِ لِأَهْلِهَا ذُرِّيَّهً وَ قَالَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ أَلْقَى سِلَاحَهُ أَوْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ الْخَبَرَ (٣).

«۱۴»-ف، تحف العقول عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام قَالَ: كَانَتْ مُبَايَعَهُ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله النِّسَاءَ أَنْ يَغْمِسَ يَدَهُ فِي إِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ ثُمَّ يُخْرِجَهَا فَتَغْمِسَ النِّسَاءُ أَيْدِيَهُنَّ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ بِالْإِقْرَارِ وَ الْإِيمَانِ بِاللّٰهِ وَ التَّصْدِيقِ بِرَسُولِهِ عَلَى مَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ (۴).

«۱۵»-شا، الإرشاد يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ صَنَماً وَ قَالَ بَعْضُهَا (۵) فِيمَا يَزْعُمُونَ مَشْدُودٌ بِبَعْضِهَا بِالرَّصَاصِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله كَفّاً مِنْ حَصًى فَرَمَاهَا (۶) فِي عَامِ الْفَتْحِ ثُمَّ قَالَ (۷) جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً فَمَا بَقِيَ فِيهَا (۸) صَنَمٌ إِلَّا خَرَّ لِوَجْهِهِ فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ فَطُرِحَتْ (۹) فَكُسِرَتْ (۱۰).

۱- في المصدر و اذيت.

۲- مناقب آل أبي طالب ۱: ۴۰۴ و ۴۰۵: أقول: روى ابن شهرآشوب فيه روايات تناسب هذه الغزوه تركها المصنّف اختصارا، منها روايات صعود عليّ عليه السلام على منكب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لالقاء الأصنام راجع ج ۱: ۳۹۸- ۴۰۵ و ص ۱۷۷- ۱۸۰.

۳- الخصال ۱: ۱۳۳. و الحديث طويل راجعه.

۴- تحف العقول: ۴۵۷. ط ۲.

۵- ان بعضها خ ل.

۶- فرمى بها خ ل.

۷- في الإرشاد: فقال لأمير المؤمنين عليه السلام: اعطني يا على كفا من الحصى، فقبض له أمير المؤمنين عليه السلام كفا فناوله فرماها و هو يقول.

۸- منها خ ل.

۹- و طرحت خ ل.

۱۰- إرشاد المفيد ۶۳: و لم نجد الحديث في الخرائج المطبوع، و ذكرنا سابقا أن المطبوع مختصر من الأصل و لفظ الحديث من الخرائج.

«۱۶»-یج، الخرائج و الجرائح فَلَمَّا دَخَلَ وَقْتُ صَلَاهِ الظُّهْرِ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِلَالًا فَصَعِدَ عَلَی الْکَعْبَهِ فَقَالَ عِکْرِمَهُ أَکْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَ أَبِی رَبَاحٍ یَنْهَقُ عَلَی الْکَعْبَهِ وَ حَمِدَ خَالِدُ بْنُ أَسِیدٍ أَنَّ أَبَا عَتَّابٍ تُوُفِّیَ وَ لَمْ یَرَ ذَلِکَ وَ قَالَ أَبُو سُفْیَانَ لَا أَقُولُ شَیْئاً لَوْ نَطَقْتُ لَظَنَنْتُ أَنَّ هَذِهِ الْجُدُرَ سَتُخْبِرُ بِهِ مُحَمَّداً فَبَعَثَ إِلَیْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَأُتِیَ بِهِمْ فَقَالَ عَتَّابٌ نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ نَتُوبُ إِلَیْهِ قَدْ وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْنَا فَأَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ فَوَلَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکَّهَ.

«۱۷»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله خَرَجَ قَاصِداً مَکَّهَ فِی عَشَرَهِ آلَافٍ (۱) مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَلَمْ یَشْعُرْ أَهْلُ مَکَّهَ حَتَّی نَزَلَ تَحْتَ الْعَقَبَهِ وَ کَانَ أَبُو سُفْیَانَ وَ عِکْرِمَهُ بْنُ أَبِی جَهْلٍ خَرَجَا إِلَی الْعَقَبَهِ یَتَجَسَّسَانِ خَبَراً وَ نَظَرَا إِلَی النِّیرَانِ فَاسْتَعْظَمَا فَلَمَّا یَعْلَمَا لِمَنِ النِّیرَانُ وَ کَانَ الْعَبَّاسُ قَدْ خَرَجَ مِنْ مَکَّهَ مُسْتَقْبِلًا إِلَی الْمَدِینَهِ فَرَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَعَهُ وَ الصَّحِیحُ أَنَّهُ مُنْذُ یَوْمِ بَدْرٍ کَانَ بِالْمَدِینَهِ فَلَمَّا نَزَلَ تَحْتَ الْعَقَبَهِ رَکِبَ الْعَبَّاسُ بَغْلَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ صَارَ إِلَی الْعَقَبَهِ طَمَعاً أَنْ یَجِدَ مِنْ أَهْلِ مَکَّهَ مَنْ یُنْذِرُهُمْ إِذْ سَمِعَ کَلَامَ أَبِی سُفْیَانَ یَقُولُ لِعِکْرِمَهَ مَا هَذِهِ النِّیرَانُ فَقَالَ الْعَبَّاسُ یَا أَبَا سُفْیَانَ نَعَمْ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَبُو سُفْیَانَ مَا تَرَی أَنْ أَصْنَعَ قَالَ تَرْکَبُ خَلْفِی فَأَصِیرُ بِکَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَآخُذُ لَکَ الْأَمَانَ قَالَ وَ تَرَاهُ یُؤْمِنُنِی قَالَ نَعَمْ فَإِنَّهُ إِذَا سَأَلْتُهُ شَیْئاً لَمْ یَرُدَّنِی فَرَکِبَ أَبُو سُفْیَانَ خَلْفَهُ فَانْصَرَفَ (۲) عِکْرِمَهُ إِلَی مَکَّهَ فَصَارَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الْعَبَّاسُ هَذَا أَبُو سُفْیَانَ صَارَ مَعِی إِلَیْکَ فَتُؤْمِنُهُ بِسَبَبِی فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَسْلِمْ تَسْلَمْ یَا أَبَا سُفْیَانَ فَقَالَ یَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا أَکْرَمَکَ وَ أَحْلَمَکَ قَالَ أَسْلِمْ تَسْلَمْ قَالَ مَا أَکْرَمَکَ وَ أَحْلَمَکَ قَالَ أَسْلِمْ تَسْلَمْ فَوَکَزَهُ الْعَبَّاسُ وَ قَالَ وَیْلَکَ إِنْ قَالَهَا الرَّابِعَهَ وَ لَمْ تُسْلِمْ قَتَلَکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله خُذْهُ یَا عَمِّ إِلَی خَیْمَتِکَ وَ کَانَتْ قَرِیبَهً فَلَمَّا جَلَسَ فِی الْخَیْمَهِ نَدِمَ عَلَی مَجِیئِهِ مَعَ الْعَبَّاسِ وَ قَالَ فِی نَفْسِهِ مَنْ فَعَلَ بِنَفْسِهِ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ أَنَا جِئْتُ فَأَعْطَیْتُ بِیَدِی وَ لَوْ کُنْتُ انْصَرَفْتُ

۱- فی عشره آلاف فارس خ ل. أقول: فی المناقب: خرج فی نحو عشره آلاف رجل، و أربعمائه فارس.

۲- و انصرف خ ل.

إِلَى مَكَّهَ فَجَمَعْتُ الْأَحَابِيشَ وَ غَيْرَهُمْ فَلَعَلِّي كُنْتُ أَهْزِمُهُ فَنَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ خَيْمَتِهِ فَقَالَ إِذاً كَانَ اللَّهُ يُخْزِيكَ فَجَاءَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يُرِيدُ أَبُو سُفْيَانَ أَنْ يَجِيئَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَاتِهِ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ أَ لَمْ يَأْنِ أَنْ تُسْلِمَ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ قُلْ وَ إِلَّا فَيَقْتُلُكَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَحِكَ صلى الله عليه و آله فَقَالَ رُدَّهُ إِلَى عِنْدِكَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ يُحِبُّ الشَّرَفَ فَشَرِّفْهُ فَقَالَ مَنْ دَخَلَ دَارَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ فَلَمَّا صَلَّى بِالنَّاسِ الْغَدَاهَ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ خُذْهُ إِلَى رَأْسِ الْعَقَبَهِ فَأَقْعِدْهُ هُنَاكَ لِيَرَاهُ النَّاسُ (۱) جُنُودُ اللَّهِ وَ يَرَاهَا فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا أَعْظَمَ مُلْكَ ابْنِ أَخِيكَ قَالَ الْعَبَّاسُ يَا أَبَا سُفْيَانَ هِيَ نُبُوَّهٌ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَقَدَّمْ إِلَى مَكَّهَ فَأَعْلِمْهُمْ بِالْأَمَانِ فَلَمَّا دَخَلَهَا قَالَتْ هِنْدٌ اقْتُلُوا هَذَا الشَّيْخَ الضَّالَّ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَكَّهَ وَ كَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ فَأَمَرَ بِلَالًا فَصَعِدَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَهِ فَأَذَّنَ فَمَا بَقِيَ صَنَمٌ بِمَكَّهَ إِلَّا سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمَّا سَمِعَ وُجُوهُ قُرَيْشٍ الْأَذَانَ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي نَفْسِهِ الدُّخُولُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ خَيْرٌ (۲) مِنْ سَمَاعِ هَذَا وَ قَالَ آخَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ (۳) الَّذِي لَمْ يَعِشْ وَالِدِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا فُلَانُ قَدْ قُلْتَ فِي نَفْسِكَ كَذَا وَ يَا فُلَانُ قُلْتَ فِي نَفْسِكَ كَذَا فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ شَيْئاً قَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (۴).

«۱۸»-شا، الإرشاد مِنْ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا أَرَادَ فَتْحَ مَكَّهَ سَأَلَ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ أَنْ يُعَمِّيَ أَخْبَارَهُ عَلَى قُرَيْشٍ لِيَدْخُلَهَا بَغْتَهً وَ كَانَ صلى الله عليه و آله قَدْ بَنَى الْأَمْرَ فِي مَسِيرِهِ إِلَيْهَا عَلَى الِاسْتِسْرَارِ بِذَلِكَ فَكَتَبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَهَ إِلَى أَهْلِ مَكَّهَ يُخْبِرُهُمْ بِعَزِيمَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى فَتْحِهَا وَ أَعْطَى الْكِتَابَ امْرَأَهً سَوْدَاءَ كَانَتْ وَرَدَتِ الْمَدِينَهَ تَسْتَمِيحُ (۵) النَّاسَ وَ تَسْتَبِرُّهُمْ وَ جَعَلَ لَهَا جُعْلًا أَنْ تُوصِلَهُ إِلَى قَوْمٍ سَمَّاهُمْ لَهَا

۱- لترى جنود خ.

۲- اهون خ ل.

۳- حين خ.

۴- لم نجد الخبر و لا ما قبله في الخرائج المطبوع.

۵- تستميح بها خ. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

مِنْ أَهْلِ مَكَّهَ وَ أَمَرَهَا أَنْ تَأْخُذَ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ فَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِذَلِكَ فَاسْتَدْعَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَالَ لَهُ إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِي قَدْ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّهَ يُخْبِرُهُمْ بِخَبَرِنَا وَ قَدْ كُنْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَمِّيَ أَخْبَارَنَا عَلَيْهِمْ وَ الْكِتَابُ مَعَ امْرَأَهٍ سَوْدَاءَ قَدْ أَخَذَتْ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ فَخُذْ سَيْفَكَ وَ الْحَقْهَا وَ انْتَزِعِ الْكِتَابَ مِنْهَا وَ خَلِّهَا وَ صِرْ بِهِ إِلَيَّ ثُمَّ اسْتَدْعَى الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَ قَالَ لَهُ امْضِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي هَذَا الْوَجْهِ فَمَضَيَا وَ أَخَذَا عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ فَأَدْرَكَا الْمَرْأَهَ فَسَبَقَ إِلَيْهَا الزُّبَيْرُ فَسَأَلَهَا عَنِ الْكِتَابِ الَّذِي مَعَهَا فَأَنْكَرَتْ (١) وَ حَلَفَتْ أَنَّهُ لَا شَيْ ءَ مَعَهَا وَ بَكَتْ فَقَالَ الزُّبَيْرُ مَا أَرَى يَا أَبَا الْحَسَنِ مَعَهَا كِتَاباً فَارْجِعْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نُخْبِرْهُ (٢) بِبَرَاءَهِ سَاحَتِهَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُخْبِرُنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ مَعَهَا كِتَاباً وَ يَأْمُرُنِي بِأَخْذِهِ مِنْهَا وَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ لَا كِتَابَ مَعَهَا ثُمَّ اخْتَرَطَ السَّيْفَ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهَا فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُخْرِجِي الْكِتَابَ لَأَكْشِفَنَّكِ ثُمَّ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكِ فَقَالَتْ (٣) إِذَا كَانَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ فَأَعْرِضْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ بِوَجْهِكَ عَنِّي فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْهَا فَكَشَفَتْ قِنَاعَهَا وَ أَخْرَجَتِ الْكِتَابَ مِنْ عَقِيصَتِهَا (۴) فَأَخَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ صَارَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى الصَّلَاهَ جَامِعَهً فَنُودِيَ فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا إِلَى الْمَسْجِدِ حَتَّى امْتَلَأَ بِهِمْ ثُمَّ صَعِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى (۵) الْمِنْبَرِ وَ أَخَذَ الْكِتَابَ بِيَدِهِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي كُنْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُخْفِيَ أَخْبَارَنَا (۶) عَنْ قُرَيْشٍ وَ إِنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّهَ يُخْبِرُهُمْ بِخَبَرِنَا فَلْيَقُمْ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَ إِلَّا فَضَحَهُ الْوَحْيُ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ فَأَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَقَالَتَهُ ثَانِيَهً وَ قَالَ لِيَقُمْ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَ إِلَّا فَضَحَهُ الْوَحْيُ فَقَامَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَهَ وَ هُوَ يُرْعَدُ كَالسَّعَفَهِ فِي

١- فانكرته خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

٢- فى المصدر: لتخبره.

٣- فقالت له خ. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

۴- العقيصه: ضفيره الشعر. ضفر الشعر: نسج بعضه على بعض عريضا.

۵- المصدر خال عن الجار.

۶- آثارنا خ ل.

يَوْمِ الرِّيحِ الْعَاصِفِ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَ مَا أَحْدَثْتُ نِفَاقاً بَعْدَ إِسْلَامِي وَ لَا شَكّاً بَعْدَ يَقِينِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَمَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى أَنْ كَتَبْتَ هَذَا الْكِتَابَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي أَهْلًا بِمَكَّةَ وَ لَيْسَ لِي بِهَا عَشِيرَةٌ فَأَشْفَقْتُ أَنْ تَكُونَ دَائِرَةٌ لَهُمْ عَلَيْنَا فَيَكُونُ كِتَابِي هَذَا كَفّاً لَهُمْ عَنْ أَهْلِي وَ يَداً لِي عِنْدَهُمْ وَ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ لِلشَّكِّ (۱) فِي الدِّينِ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِقَتْلِهِ فَإِنَّهُ (۲) مُنَافِقٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَغَفَرَ لَهُمْ أَخْرِجُوهُ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْفَعُونَ فِي ظَهْرِهِ حَتَّى أَخْرَجُوهُ وَ هُوَ يَلْتَفِتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لِيَرِقَّ عَلَيْهِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِرَدِّهِ وَ قَالَ لَهُ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَ عَنْ جُرْمِكَ فَاسْتَغْفِرْ رَبَّكَ وَ لَا تَعُدْ بِمِثْلِ مَا جَنَيْتَ (۳).

«۱۹»-شی، تفسير العياشي عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ الْفَتْحُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ بَرَاءَةُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَ حَجَّةُ الْوَدَاعِ فِي سَنَةِ عَشْرٍ (۴).

«۲۰»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ سَعى فِي خَرابِها أُولئِكَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلَّا خائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ (۵) قَالَ الْإِمَامُ قَالَ الْحَسَنُ (۶) بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِمَكَّةَ وَ أَظْهَرَ بِهَا دَعْوَتَهُ وَ نَشَرَ بِهَا كَلِمَتَهُ وَ عَابَ أَعْيَانَهُمْ (۷) فِي عِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامَ وَ أَخَذُوهُ وَ أَسَاءُوا مُعَاشَرَتَهُ وَ سَعَوْا فِي خَرَابِ الْمَسَاجِدِ الْمَبْنِيَّةِ كَانَتْ لِلْقَوْمِ (۸) مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَ شِيعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام كَانَ بِفِنَاءِ

۱- لشك منى خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر.

۲- قد نافق خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

۳- إرشاد المفيد: ۲۵ و ۲۶.

۴- تفسير العيّاشيّ ج ۲: ۷۳.

۵- البقرة: ۱۱۴ و ۱۱۵.

۶- الحسين خ ل. أقول: يوجد في المصدر: على بن الحسين عليه السلام.

۷- اديانهم خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر.

۸- في المصدر: المبنيه التي كانت لقوم من خيار أصحاب محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم و شيعته و شيعه على.

الْكَعْبَهِ مَسَاجِدُ يُحْيُونَ فِيهَا مَا أَمَاتَهُ الْمُبْطِلُونَ فَسَعَى هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ فِى خَرَابِهَا وَ أَذَى (۱) مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ (۲) وَ إِلْجَائِهِ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّهَ نَحْوَ الْمَدِينَهِ الْتَفَتَ خَلْفَهُ إِلَيْهَا وَ قَالَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِى (۳) أُحِبُّكِ وَ لَوْ لَا أَنَّ أَهْلَكِ أَخْرَجُونِى عَنْكِ لَمَا آثَرْتُ عَلَيْكِ بَلَداً وَ لَا ابْتَغَيْتُ عَلَيْكِ بَدَلًا (۴) وَ إِنِّى لَمُغْتَمٌّ عَلَى مُفَارَقَتِكِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ (۵) عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ سَنَرُدُّكَ إِلَى هَذَا الْبَلَدِ ظَافِراً غَانِماً سَالِماً قَادِراً قَاهِراً وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ يَعْنِى إِلَى مَكَّهَ غَانِماً ظَافِراً فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَصْحَابَهُ فَاتَّصَلَ بِأَهْلِ مَكَّهَ فَسَخِرُوا مِنْهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ سَوْفَ يُظْفِرُكَ اللَّهُ بِمَكَّهَ (۶) وَ يَجْرِى عَلَيْهِمْ حُكْمِى وَ سَوْفَ أَمْنَعُ عَنْ دُخُولِهَا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا خَائِفاً أَوْ دَخَلَهَا مُسْتَخْفِياً مِنْ أَنَّهُ إِنْ عُثِرَ عَلَيْهِ قُتِلَ فَلَمَّا حُتِمَ قَضَاءُ اللَّهِ بِفَتْحِ مَكَّهَ وَ اسْتَوْسَقَتْ لَهُ أَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَتَّابَ بْنَ أَسِيدٍ فَلَمَّا اتَّصَلَ بِهِمْ خَبَرُهُ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّداً لَا يَزَالُ يَسْتَخِفُّ بِنَا حَتَّى وَلَّى عَلَيْنَا غُلَاماً حَدَثَ السِّنِّ ابْنَ ثَمَانِىَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ نَحْنُ مَشَايِخُ ذوى (ذَوُو) الْأَسْنَانِ (۷) وَ جِيرَانُ حَرَمِ اللَّهِ الْآمِنِ (۸) وَ خَيْرِ بُقْعَهٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ عَهْداً عَلَى مَكَّهَ (۹) وَ كَتَبَ فِى أَوَّلِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى جِيرَانِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ سُكَّانِ حَرَمِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِاللَّهِ مُؤْمِناً وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِهِ فِى أَقْوَالِهِ مُصَدِّقاً وَ فِى أَفْعَالِهِ مُصَوِّباً وَ لِعَلِيٍّ أَخِى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَ نَبِيِّهِ وَ صَفِيِّهِ وَ وَصِيِّهِ وَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ (۱۰) بَعْدَهُ مُوَالِياً فَهُوَ مِنَّا وَ

ص: ۱۲۲

۱- فى المصدر: و ايذاء محمد.

۲- و ساير أصحابه خ ل.

۳- فى المصدر: انى.

۴- فى المصدر: و لا ابتغيت بک بدلا.

۵- يقرؤک خ ل.

۶- فى المصدر: سوف يظهرک اللّه بمکه.

۷- هکذا فى المصدر و الکتاب، و استظهر المصنّف فى الهامش انه مصحف «ذو و الأسنان».

۸- خدام بيت اللّه الحرام، و جيران حرمه الا من خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر. و فيه: و خير بقعه له على وجه الأرض.

۹- على أهل مکّه خ ل. اقول: فى المصدر: الى مکّه.

۱۰- فى المصدر: و لعلى اخى محمّد و صفيه و خير الخلق بعده.

إِلَيْنَا وَ مَنْ كَانَ لِذَلِكَ أَوْ لِشَيْ ءٍ مِنْهُ مُخَالِفاً فَسُحْقاً وَ بُعْداً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئاً مِنْ أَعْمَالِهِ وَ إِنْ عَظُمَ وَ كَبُرَ (۱) يُصْلِيهِ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً (۲) مُخَلَّداً أَبَداً وَ قَدْ قَلَّدَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَتَّابَ بْنَ أَسِيدٍ أَحْكَامَكُمْ وَ مَصَالِحَكُمْ وَ قَدْ فَوَّضَ إِلَيْهِ تَنْبِيهَ غَافِلِكُمْ وَ تَعْلِيمَ جَاهِلِكُمْ وَ تَقْوِيمَ أَوَدِ (۳) مُضْطَرِبِكُمْ وَ تَأْدِيبَ مَنْ زَالَ عَنْ أَدَبِ اللَّهِ مِنْكُمْ لِمَا عَلِمَ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ مُوَالاةِ (۴) مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مِنْ رُجْحَانِهِ فِي التَّعَصُّبِ لِعَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ فَهُوَ لَنَا خَادِمٌ وَ فِي اللَّهِ أَخٌ وَ لِأَوْلِيَائِنَا مُوَالٍ وَ لِأَعْدَائِنَا مُعَادٍ وَ هُوَ لَكُمْ سَمَاءٌ ظَلِيلَةٌ وَ أَرْضٌ زَكِيَّةٌ وَ شَمْسٌ مُضِيئَةٌ (۵) قَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى كَافَّتِكُمْ بِفَضْلِ مُوَالاتِهِ وَ مَحَبَّتِهِ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا وَ حَكَّمَهُ (۶) عَلَيْكُمْ يَعْمَلُ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ فَلَنْ يُخْلِيَهُ مِنْ تَوْفِيقِهِ كَمَا أَكْمَلَ مِنْ مُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عليهما السلام شَرَفَهُ وَ حَظَّهُ لَا يُؤَامِرُ رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا يُطَالِعُهُ (۷) بَلْ هُوَ السَّدِيدُ الْأَمِينُ فَلْيَطْمَعِ الْمُطِيعُ مِنْكُمْ بِحُسْنِ مُعَامَلَتِهِ شَرِيفَ الْجَزَاءِ وَ عَظِيمَ الْحِبَاءِ وَ لْيَتَوَقَّى الْمُخَالِفُ لَهُ شَدِيدَ الْعَذَابِ (۸) وَ غَضَبَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ الْغَلَّابِ (۹) وَ لَا يَحْتَجَّ مُحْتَجٌّ مِنْكُمْ فِي (۱۰) مُخَالَفَتِهِ بِصِغَرِ سِنِّهِ فَلَيْسَ الْأَكْبَرُ هُوَ الْأَفْضَلَ بَلِ الْأَفْضَلُ هُوَ الْأَكْبَرُ وَ هُوَ الْأَكْبَرُ فِي مُوَالاتِنَا وَ مُوَالاةِ أَوْلِيَائِنَا وَ مُعَادَاهِ أَعْدَائِنَا فَلِذَلِكَ جَعَلْنَاهُ الْأَمِيرَ عَلَيْكُمْ وَ الرَّئِيسَ عَلَيْكُمْ فَمَنْ أَطَاعَهُ فَمَرْحباً بِهِ وَ مَنْ خَالَفَهُ فَلَا يُبَعِّدِ اللَّهُ غَيْرَهُ قَالَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ عَتَّابٌ وَ قَرَأَ عَهْدَهُ وَ وَقَفَ فِيهِمْ مَوْقِفاً ظَاهِراً نَادَى فِي جَمَاعَتِهِمْ حَتَّى حَضَرُوهُ وَ قَالَ لَهُمْ مَعَاشِرَ أَهْلِ مَكَّةَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَمَانِي بِكُمْ

۱- فی المصدر: و کثر.

۲- خالدا فیها خ ل.

۳- الاود: الاعوجاج.

۴- فی موالاه.

۵- زاد فی المصدر: و قمر صفی. «منیر خ ل» و فی نسختی المخطوط: و قمر مضی ء.

۶- و حکمته خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۷- و لا یکاتبه خ ل.

۸- فی المصدر: فلیعمل المطیع منکم و لیف بحسن معاملته لیسر بشریف الجزاء و عظیم الحباء و لیوفر المخالف له بشدید العقاب.

۹- الغلاب: الکثیر الغلبه.

۱۰- الی مخالفته خ ل.

شِهَاباً مُحْرِقاً لِمُنَافِقِكَمْ (۱) وَ رَحْمَةً وَ بَرَكَةً عَلَى مُؤْمِنِكَمْ (۲) وَ إِنِّي أَعْلَمُ النَّاسِ بِكَمْ وَ بِمُنَافِقِكَمْ (۳) وَ سَوْفَ آمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ فَيُقَامُ (۴) بِهَا ثُمَّ أَتَخَلَّفُ (۵) أُرَاعِي النَّاسَ فَمَنْ وَجَدْتُهُ قَدْ لَزِمَ الْجَمَاعَةَ الْتَزَمْتُ لَهُ حَقَّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَ مَنْ وَجَدْتُهُ قَدْ بَعُدَ عَنْهَا فَتَّشْتُهُ (۶) فَإِنْ وَجَدْتُ لَهُ عُذْراً عَذَرْتُهُ (۷) وَ إِنْ لَمْ أَجِدْ لَهُ عُذْراً ضَرَبْتُ عُنُقَهُ حُكْماً (۸) مِنَ اللَّهِ مَقْضِيّاً عَلَى كَافَّتِكُمْ لِأُطَهِّرَ حَرَمَ اللَّهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الصِّدْقَ أَمَانَةٌ وَ الْفُجُورَ خِيَانَةٌ وَ لَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذُّلِّ قَوِيُّكُمْ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ وَ ضَعِيفُكُمْ عِنْدِي (۹) قَوِيٌّ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ شَرِّفُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ أَنْفُسَكُمْ وَ لَا تُذِلُّوهَا بِمُخَالَفَةِ رَبِّكُمْ فَفَعَلَ وَ اللَّهِ كَمَا قَالَ وَ عَدَلَ وَ أَنْصَفَ وَ أَنْفَذَ الْأَحْكَامَ مُهْتَدِياً بِهُدَى اللَّهِ غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلَى مُؤَامَرَةٍ وَ لَا مُرَاجَعَةٍ (۱۰).

«۲۱»-شی، تفسير العياشی عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا (۱۱) قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ أَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَصْنَاماً مِنَ الْمَسْجِدِ وَ كَانَ مِنْهَا صَنَمٌ عَلَى الْمَرْوَةِ وَ طَلَبَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ أَنْ يَتْرُكَهُ وَ كَانَ اسْتَحْيَا فَهَمَّ بِتَرْكِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِكَسْرِهِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (۱۲).

«۲۲»-عم، إعلام الوری كانت غزوه الفتح فی شهر رمضان من سنه ثمان و ذلک أن رسول الله صلی الله عليه و آله لما صالح قريشا عام الحديبيه دخلت خزاعه فی حلف النبی صلی الله عليه و آله و عهده و دخلت كنانه فی حلف قريش فلما مضت سنتان من القضيه قعد رجل من كنانه

۱- فی المصدر: لمنافقيكم.

۲- فی المصدر: علی مؤمنيكم.

۳- فی المصدر: و بمنافقيكم.

۴- فيقام لها خ ل.

۵- اختلف خ ل.

۶- فی المصدر المطبوع: و قد قعد عنها فتشته. و فی المخطوط: قد قعد عنها كبسته (فتشته خ ل).

۷- فی المصدر و ان وجدت له عذرا اعذرته.

۸- حتما خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.

۹- معی خ ل.

۱۰- تفسير المنسوب الی العسكریّ عليه السلام: ۲۳۰ و ۲۳۱.

۱۱- الإسراء: ۷۴.

۱۲- تفسير العيّاشیّ: ج ۲: ۳۰۶.

يروى هجاء رسول الله فقال له رجل من خزاعه لا تـذكر هـذا (١) قال و ما أنت و ذاک فقال لئن أعـدت لأكسرن فاک فأعادها فرفع الخزاعی يـده فضرب بها فاه فاستنصر الكنانی قومه و الخزاعی قومه و كانت كنانه أكثر فضربوهم حتی أدخلوهم الحرم و قتلوا منهم و أعانهم قريش بالكراع و السلاح فركب عمرو بن سالم إلی رسول الله فخبره الخبر و قال أبيات شعر منها:

لا هم إنی ناشد محمدا*** حلف أبينا و أبيه الأتلدا

إن قريشا أخلفوک الموعدا*** و نقضوا ميثاقک المؤكدا

و قتلونا ركعا و سجدا

فقـال رسول الله صـلی الله عليه و آله حسبک يـا عمرو ثم قـام فـدخل دار ميمونه و قـال اسكبوا لی ماء فجعل يغتسل و يقول لا نصرت إن لم أنصر بنی كعب ثم أجمع رسول الله صـلی الله عليه و آله علی المسير إلی مكه و قال اللهم خذ العيون عن قريش حتی نأتيها فی بلادها فكتب حاطب بن أبی بلتعه مع ساره مولاه أبی لهب إلی قريش أن رسول الله خارج إليكم يوم كـذا و كـذا فخرجت و تركت الطريق ثم أخـذت ذات اليسار فی الحره فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره فـدعا عليا عليه السلام و الزبير فقال لهما أدركاها و خذا منها الكتاب فخرج علی و الزبير لا يلقيان أحدا حتی وردا ذا الحليفه و كان النبی صـلی الله عليه و آله وضـع حرسا علی المدينه و كان علی الحرس حارثه بن النعمان فأتيا الحرس فسألاهم فقالوا ما مر بنا أحد ثم استقبلا حطابا فسألاه فقال رأيت امرأه سوداء انحـدرت من الحره فأدركاهـا فأخـذ علی منهـا الكتـاب و ردهـا إلی رسول الله صـلی الله عليه و آله قال فـدعا حاطبا فقال له انظر ما صـنعت قال أما و الله إنی لمؤمن بالله و رسوله ما شككت و لكنی رجل ليس لی بمكه عشيره (٢) و لی بها أهـل فأردت أن أتخـذ عنـدهم يـدا ليحفظونی فيهم فقال عمر بن الخطاب دعنی يا رسول الله أضـرب عنقه فو الله لقـد نافق فقال صلی الله عليه و آله إنه من أهل بدر و لعل الله اطلع عليهم

١- لا تذكره هذا خ ل.

٢- فی المصدر: و لكنی رجل لی بمكّه عشيره.

فغفر لهم أخرجوه من المسجد فجعل الناس يدفعون فی ظهره و هو يلتفت إلی رسول الله صلی الله عليه و آله ليرق عليه فأمر صلی الله عليه و آله برده و قال قد عفوت عن جرمک فاستغفر ربک و لا تعدل لمثل ما جنيت فأنزل الله سبحانه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ إلی صدر السوره.

قَالَ أَبَانٌ وَ حَدَّثَنِی عِيسَی بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا انْتَهَی الْخَبَرُ إِلَی أَبِی سُفْيَانَ وَ هُوَ بِالشَّامِ بِمَا صَنَعَتْ قُرَيْشٌ بِخُزَاعَهَ أَقْبَلَ (۱) حَتَّی دَخَلَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ احْقُنْ دَمَ قَوْمِکَ وَ أَجِرْ بَيْنَ قُرَيْشٍ (۲) وَ زِدْنَا فِی الْمُدَّهِ قَالَ أَ غَدَرْتُمْ يَا بَا سُفْيَانَ قَالَ لَا قَالَ فَنَحْنُ عَلَی مَا كُنَّا عَلَيْهِ فَخَرَجَ فَلَقِیَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَجِرْ بَيْنَ قُرَيْشٍ قَالَ وَيْحَكَ وَ أَحَدٌ يُجِيرُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله ثُمَّ لَقِیَ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِکَ ثُمَّ خَرَجَ فَدَخَلَ عَلَی أُمِّ حَبِيبَهَ فَذَهَبَ لِيَجْلِسَ عَلَی الْفِرَاشِ فَأَهْوَتْ إِلَی الْفِرَاشِ فَطَوَتْهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّهِ أَ رَغْبَهً بِهَذَا الْفِرَاشِ عَنِّی قَالَتْ نَعَمْ هَذَا فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَا كُنْتَ لِتَجْلِسَ عَلَيْهِ وَ أَنْتَ رِجْسٌ مُشْرِکٌ ثُمَّ خَرَجَ فَدَخَلَ عَلَی فَاطِمَهَ عليها السلام فَقَالَ يَا بِنْتَ سَيِّدِ الْعَرَبِ تُجِيرِينَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَ تَزِيدِينَ فِی الْمُدَّهِ فَتَكُونِينَ أَكْرَمَ سَيِّدَهٍ فِی النَّاسِ قَالَتْ جِوَارِی فِی جِوَارِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَتَأْمُرِينَ ابْنَيْكِ أَنْ يُجِيرَا بَيْنَ النَّاسِ قَالَتْ وَ اللَّهِ مَا يَدْرِی ابْنَایَ مَا يُجِيرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ فَخَرَجَ فَلَقِیَ عَلِيّاً عليه السلام فَقَالَ أَنْتَ أَمَسُّ الْقَوْمِ بِی رَحِماً وَ قَدِ اعْتَسَرَتْ عَلَیَّ الْأُمُورُ فَاجْعَلْ لِی مِنْهَا وَجْهاً قَالَ أَنْتَ شَيْخُ قُرَيْشٍ تَقُومُ عَلَی بَابِ الْمَسْجِدِ فَتُجِيرُ بَيْنَ قُرَيْشٍ ثُمَّ تَقْعُدُ عَلَی رَاحِلَتِکَ وَ تَلْحَقُ بِقَوْمِکَ (۳) قَالَ وَ هَلْ تَرَی ذَلِکَ نَافِعِی قَالَ لَا أَدْرِی فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّی قَدْ أَجَرْتُ بَيْنَ قُرَيْشٍ (۴) ثُمَّ رَكِبَ بَعِيرَهُ وَ انْطَلَقَ فَقَدِمَ عَلَی قُرَيْشٍ فَقَالُوا مَا وَرَاکَ قَالَ جِئْتُ

۱- رواه ابن شهرآشوب فی المناقب ۱: ۱۷۷ عن ابان و فيه: اختلافات منها هاهنا ففيه:

۲- فی المناقب: احقن دماء قومک و احرس قريشا.

۳- فی المناقب: فقم فاستجر بين الناس ثمّ الحق باهلک.

۴- فی المناقب: ايها الناس انی استجرت بكم.

مُحَمَّداً فَكَلَّمْتُهُ فَوَ اللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ شَيْئاً ثُمَّ جِئْتُ ابْنَ أَبِی قُحَافَهَ فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ خَيْراً ثُمَّ جِئْتُ إِلَى ابْنِ الْخَطَّابِ فَكَانَ كَذَلِكَ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَهَ فَلَمْ تُجِبْنِی ثُمَّ لَقِيتُ عَلِيّاً فَأَمَرَنِی أَنْ أُجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ فَفَعَلْتُ قَالُوا هَلْ أَجَازَ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا قَالُوا وَيْحَكَ لَعِبَ بِكَ الرَّجُلُ أَ وَ أَنْتَ تُجِيرُ بَيْنَ قُرَيْشٍ.

قَالَ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْمَ الْجُمُعَهِ حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ لِلَيْلَتَيْنِ مَضَتَا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَهِ أَبَا لُبَابَهَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَ دَعَا رَئِيسَ كُلِّ قَوْمٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمَهُ فَيَسْتَنْفِرَهُمْ.

قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی غَزْوَهِ الْفَتْحِ فَصَامَ وَ صَامَ النَّاسُ حَتَّى نَزَلَ كُرَاعَ الْغَمِيمِ فَأَمَرَ بِالْإِفْطَارِ فَأَفْطَرَ وَ أَفْطَرَ النَّاسُ وَ صَامَ قَوْمٌ فَسُمُّوا الْعُصَاهَ لِأَنَّهُمْ صَامُوا ثُمَّ سَارَ علیه السلام حَتَّى نَزَلَ مَرَّ الظَّهْرَانِ وَ مَعَهُ نَحْوٌ مِنْ عَشَرَهِ آلَافِ رَجُلٍ وَ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعِمِائَهِ فَارِسٍ وَ قَدْ عَمِيَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ قُرَيْشٍ فَخَرَجَ فِی تِلْكَ اللَّيْلَهِ أَبُو سُفْيَانَ وَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ هَلْ يَسْمَعُونَ خَبَراً وَ قَدْ كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَرَجَ يَتَلَقَّى رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی أُمَيَّهَ وَ قَدْ تَلَقَّاهُ بِثَنِيَّهِ الْعِقَابِ.

وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی قُبَّتِهِ وَ عَلَى حَرَسِهِ يَوْمَئِذٍ زِيَادُ بْنُ أَسِيدٍ فَاسْتَقْبَلَهُمْ زِيَادٌ فَقَالَ أَمَّا أَنْتَ يَا أَبَا الْفَضْلِ فَامْضِ إِلَى الْقُبَّهِ وَ أَمَّا أَنْتُمَا فَارْجِعَا فَمَضَى الْعَبَّاسُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی هَذَا ابْنُ عَمِّكَ قَدْ جَاءَ تَائِباً وَ ابْنُ عَمَّتِكَ قَالَ لَا حَاجَهَ لِی فِيهِمَا إِنَّ ابْنَ عَمِّی انْتَهَكَ عِرْضِی وَ أَمَّا ابْنُ عَمَّتِی فَهُوَ الَّذِی يَقُولُ بِمَكَّهَ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً فَلَمَّا خَرَجَ الْعَبَّاسُ كَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَهَ وَ قَالَتْ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی ابْنُ عَمِّكَ قَدْ جَاءَ تَائِباً لَا يَكُونُ أَشْقَى النَّاسِ بِكَ وَ أَخِی ابْنُ عَمَّتِكَ وَ صِهْرُكَ فَلَا يَكُونَنَّ شَقِيّاً بِكَ وَ نَادَى أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله كُنْ (۱) لَنَا كَمَا

۱- فی المصدر: و قال: یا رسول اللّه كن لنا.

قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمْ فَدَعَاهُ وَ قَبِلَ مِنْهُ وَ دَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِی أَمَیَّهَ فَقَبِلَ مِنْهُ.

وَ قَالَ الْعَبَّاسُ هُوَ وَ اللَّهِ هَلَاکُ قُرَیْشٍ إِلَی آخِرِ الدَّهْرِ إِنْ دَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْوَهً قَالَ فَرَکِبْتُ بَغْلَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْبَیْضَاءَ وَ خَرَجْتُ أَطْلُبُ الْحَطَّابَهَ أَوْ صَاحِبَ لَبَنٍ لَعَلِّی آمُرُهُ أَنْ یَأْتِیَ قُرَیْشاً فَیَرْکَبُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَسْتَأْمِنُونَ إِلَیْهِ إِذْ لَقِیتُ أَبَا سُفْیَانَ وَ بُدَیْلَ بْنَ وَرْقَاءَ وَ حَکِیمَ بْنَ حِزَامٍ وَ أَبُو سُفْیَانَ یَقُولُ لِبُدَیْلٍ مَا هَذِهِ النِّیرَانُ قَالَ هَذِهِ خُزَاعَهُ قَالَ خُزَاعَهُ أَقَلُّ وَ أَقَلُّ مِنْ أَنْ تَکُونَ هَذِهِ نِیرَانُهُمْ وَ لَکِنْ لَعَلَّ هَذِهِ تَمِیمٌ أَوْ رَبِیعَهُ قَالَ الْعَبَّاسُ فَعَرَفْتُ صَوْتَ أَبِی سُفْیَانَ فَقُلْتُ أَبَا حَنْظَلَهَ قَالَ لَبَّیْکَ فَمَنْ أَنْتَ قُلْتُ أَنَا الْعَبَّاسُ قَالَ فَمَا هَذِهِ النِّیرَانُ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی قُلْتُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ فِی عَشَرَهِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ قَالَ فَمَا الْحِیلَهُ قَالَ تَرْکَبُ فِی عَجُزِ هَذِهِ الْبَغْلَهِ فَأَسْتَأْمِنُ لَکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَأَرْدَفْتُهُ خَلْفِی ثُمَّ جِئْتُ بِهِ فَکُلَّمَا انْتَهَیْتُ إِلَی نَارٍ قَامُوا إِلَیَّ فَإِذَا رَأَوْنِی قَالُوا هَذَا عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَلُّوا سَبِیلَهُ حَتَّی انْتَهَیْتُ إِلَی بَابِ عُمَرَ فَعَرَفَ أَبَا سُفْیَانَ فَقَالَ عَدُوُّ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَمْکَنَ مِنْکَ فَرَکَضْتُ الْبَغْلَهَ حَتَّی اجْتَمَعْنَا عَلَی بَابِ الْقُبَّهِ وَ دَخَلَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ هَذَا أَبُو سُفْیَانَ قَدْ أَمْکَنَکَ اللَّهُ مِنْهُ بِغَیْرِ عَهْدٍ وَ لَا عَقْدٍ فَدَعْنِی أَضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ الْعَبَّاسُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَبُو سُفْیَانَ وَ قَدْ أَجَرْتُهُ قَالَ أَدْخِلْهُ فَدَخَلَ فَقَامَ (۱) بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ وَیْحَکَ (۲) یَا بَا سُفْیَانَ أَ مَا آنَ لَکَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی مَا أَکْرَمَکَ وَ أَوْصَلَکَ وَ أَحْلَمَکَ أَمَّا اللَّهُ لَوْ کَانَ مَعَهُ إِلَهٌ لَأَغْنَی یَوْمَ بَدْرٍ وَ یَوْمَ أُحُدٍ وَ أَمَّا أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ إِنَّ فِی نَفْسِی مِنْهَا لَشَیْئاً قَالَ الْعَبَّاسُ یَضْرِبُ وَ اللَّهِ عُنُقَکَ السَّاعَهَ (۳) أَوْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ

۱- أی قام أبو سفیان بین یدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۲- المصدر: خلی عن لفظه «ویحک».

۳- فی المصدر: فی هذه الساعه.

فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ (۱) تَلَجْلَجَ بِهَا فُوهُ (۲) فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ لِلْعَبَّاسِ فَمَا نَصْنَعُ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی فَقَالَ لَهُ عُمَرُ اسْلَحْ (۳) عَلَیْهِمَا قَالَ أَبُو سُفْیَانَ أُفٍّ لَکَ مَا أَفْحَشَکَ مَا یُدْخِلُکَ یَا عُمَرُ فِی کَلَامِی وَ کَلَامِ ابْنِ عَمِّی فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ مَنْ تَکُونُ اللَّیْلَهَ قَالَ عِنْدَ أَبِی الْفَضْلِ قَالَ فَاذْهَبْ بِهِ یَا أَبَا الْفَضْلِ فَأَبِتْهُ عِنْدَکَ اللَّیْلَهَ وَ اغْدُ بِهِ عَلَیَّ فَلَمَّا أَصْبَحَ سَمِعَ بِلَالًا یُؤَذِّنُ قَالَ مَا هَذَا الْمُنَادِی یَا أَبَا الْفَضْلِ قَالَ هَذَا مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ قُمْ فَتَوَضَّ (۴) وَ صَلِّ قَالَ کَیْفَ أَتَوَضَّأُ فَعَلَّمَهُ قَالَ وَ نَظَرَ أَبُو سُفْیَانَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَتَوَضَّأُ وَ أَیْدِی الْمُسْلِمِینَ تَحْتَ شَعْرِهِ فَلَیْسَ قَطْرَهٌ یُصِیبُ (۵) رَجُلًا مِنْهُمْ إِلَّا مَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ فَقَالَ بِاللَّهِ إِنْ رَأَیْتُ کَالْیَوْمِ قَطُّ کِسْرَی وَ لَا قَیْصَرَ فَلَمَّا صَلَّی غَدَا بِهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِی إِلَی قَوْمِکَ فَأُنْذِرَهُمْ وَ أَدْعُوَهُمْ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ کَیْفَ أَقُولُ لَهُمْ بَیِّنْ لِی مِنْ ذَلِکَ أَمْراً یَطْمَئِنُّون إِلَیْهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله تَقُولُ لَهُمْ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ شَهِدَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ کَفَّ یَدَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ مَنْ جَلَسَ عِنْدَ الْکَعْبَهِ وَ وَضَعَ سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْیَانَ رَجُلٌ یُحِبُّ الْفَخْرَ فَلَوْ خَصَصْتَهُ بِمَعْرُوفٍ فَقَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِی سُفْیَانَ فَهُوَ آمِنٌ قَالَ أَبُو سُفْیَانَ دَارِی قَالَ دَارُکَ ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ.

وَ لَمَّا مَضَی أَبُو سُفْیَانَ قَالَ الْعَبَّاسُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْیَانَ رَجُلٌ مِنْ شَأْنِهِ الْغَدْرُ وَ قَدْ رَأَی مِنَ الْمُسْلِمِینَ تَفَرُّقاً قَالَ فَأَدْرِکْهُ وَ احْبِسْهُ فِی مَضَایِقِ الْوَادِی حَتَّی یَمُرَّ بِهِ جُنُودُ اللَّهِ قَالَ فَلَحِقَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ أَبَا حَنْظَلَهَ قَالَ أَ غَدْراً یَا بَنِی هَاشِمٍ قَالَ سَتَعْلَمُ أَنَّ الْغَدْرَ لَیْسَ مِنْ شَأْنِنَا وَ لَکِنْ أَصْبِحْ حَتَّی تَنْظُرَ إِلَی جُنُودِ

ص: ۱۲۹

۱- فی المصدر: و انک لرسول اللّه.

۲- فی المناقب: فتلجلج لسانه و علی یقصده بسیفه: و النبیّ صلّی اللّه علیه و آله محدق بعلی فقال العباس یضرب و اللّه عنقک الساعه او تشهد الشهادتین فأسلم اضطرارا.

۳- سلح: تغوط. و هو خاصّ بالطیر و البهائم، و استعماله للإنسان من باب التساهل علی التشبیه.

۴- فتوضأ خ ل.

۵- فی المصدر: تصیب.

اللَّهِ قَالَ الْعَبَّاسُ فَمَرَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنْ هَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِی الْمُقَدِّمَهِ ثُمَّ مَرَّ الزُّبَيْرُ فِی جُهَيْنَهَ وَ أَشْجَعَ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَا عَبَّاسُ هَذَا مُحَمَّدٌ قَالَ لَا هَذَا الزُّبَيْرُ فَجَعَلَتِ الْجُنُودُ تَمُرُّ بِهِ حَتَّى مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی الْأَنْصَارِ ثُمَّ انْتَهَى إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ بِيَدِهِ رَايَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا بَا حَنْظَلَهَ:

الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَهِ*** الْيَوْمُ تُسْبَى الْحُرَمَهُ.

يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ ثَارُكُمْ يَوْمَ الْجَبَلِ فَلَمَّا سَمِعَهَا مِنْ سَعْدٍ خَلَّى الْعَبَّاسَ وَ سَعَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ زَاحَمَ (١) حَتَّى مَرَّ تَحْتَ الرِّمَاحِ فَأَخَذَ غَرْزَهُ فَقَبَّلَهَا ثُمَّ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَ مَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ سَعْدٌ وَ ذَكَرَ ذَلِكَ الْقَوْلَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَيْسَ مِمَّا قَالَ سَعْدٌ شَیْ ءٌ.

ثُمَّ قَالَ لِعَلِیٍّ عليه السلام أَدْرِكْ سَعْداً فَخُذِ الرَّايَهَ مِنْهُ وَ أَدْخِلْهَا إِدْخَالًا رَفِيقاً فَأَخَذَهَا عَلِیٌّ وَ أَدْخَلَهَا كَمَا أَمَرَ. (٢) قَالَ وَ أَسْلَمَ يَوْمَئِذٍ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ وَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ وَ أَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ يَرْكُضُ حَتَّى دَخَلَ مَكَّهَ وَ قَدْ سَطَعَ الْغُبَارُ مِنْ فَوْقِ الْجِبَالِ وَ قُرَيْشٌ لَا تَعْلَمُ وَ أَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِی يَرْكُضُ فَاسْتَقْبَلَهُ قُرَيْشٌ وَ قَالُوا مَا وَرَاكَ وَ مَا هَذَا الْغُبَارُ قَالَ مُحَمَّدٌ فِی خَلْقٍ ثُمَّ صَاحَ يَا آلَ غَالِبٍ الْبُيُوتَ الْبُيُوتَ مَنْ دَخَلَ دَارِی فَهُوَ آمِنٌ فَعَرَفَتْ هِنْدٌ فَأَخَذَتْ تَطْرُدُهُمْ ثُمَّ قَالَتْ اقْتُلُوا الشَّيْخَ الْخَبِيثَ لَعَنَهُ اللَّهُ مِنْ وَافِدِ قَوْمٍ (٣) وَ طَلِيعَهِ قَوْمٍ قَالَ وَيْلَكِ إِنِّی رَأَيْتُ ذَاتَ الْقُرُونِ وَ رَأَيْتُ فَارِسَ أَبْنَاءِ الْكِرَامِ وَ رَأَيْتُ مُلُوكَ كِنْدَهَ وَ فِتْيَانَ حِمْيَرٍ يُسْلِمْنَ (۴) آخِرَ النَّهَارِ وَيْلَكِ

١- و زاحم الناس. أقول: فی المناقب: فاتی العباس الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و اخبره بمقاله سعد.

٢- فی المناقب: فقال سعد: لولاک لما اخذت منی.

٣- فی المناقب: قبح من وافد قوم.

۴- فی المناقب: یسلمون آخر النهار. و فیه: و ذهبت البلیه.

اسْكُتِی فَقَدْ وَ اللَّهِ جَاءَ الْحَقُّ وَ دَنَتِ الْبَلِیَّهُ.

قَالَ وَ كَانَ قَدْ عَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمُسْلِمِینَ أَنْ لَا یَقْتُلُوا بِمَكَّهَ إِلَّا مَنْ قَاتَلَهُمْ سِوَی نَفَرٍ كَانُوا یُؤْذُونَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مِنْهُمْ مِقْیَسُ بْنُ صُبَابَهَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِی سَرْحٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطَلٍ وَ قینتین (قَیْنَتَانِ) كَانَتَا تُغَنِّیَانِ بِهِجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ اقْتُلُوهُمْ وَ إِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُتَعَلِّقِینَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَهِ فَأُدْرِكَ ابْنُ خَطَلٍ وَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَهِ فَاسْتَبَقَ إِلَیْهِ سَعِیدُ بْنُ حُرَیْثٍ وَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ فَسَبَقَ سَعِیدٌ عَمَّاراً فَقَتَلَهُ وَ قُتِلَ مِقْیَسُ بْنُ صُبَابَهَ فِی السُّوقِ وَ قَتَلَ عَلِیٌّ علیه السلام إِحْدَی الْقَیْنَتَیْنِ وَ أَفْلَتَتِ الْأُخْرَی وَ قَتَلَ علیه السلام أَیْضاً الْحُوَیْرِثَ بْنَ نُفَیْلِ بْنِ كَعْبٍ (۱) وَ بَلَغَهُ أَنَّ أُمَّ هَانِئٍ (۲) بِنْتَ أَبِی طَالِبٍ قَدْ آوَتْ نَاساً مِنْ بَنِی مَخْزُومٍ مِنْهُمُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَ قَیْسُ بْنُ السَّائِبِ (۳) فَقَصَدَ نَحْوَ دَارِهَا مُقَنَّعاً بِالْحَدِیدِ فَنَادَی أَخْرِجُوا مَنْ آوَیْتُمْ فَجَعَلُوا یَذْرِقُونَ كَمَا یَذْرِقُ الْحُبَارَی خَوْفاً مِنْهُ فَخَرَجَتْ إِلَیْهِ أُمُّ هَانِئٍ وَ هِیَ لَا تَعْرِفُهُ فَقَالَتْ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ أُخْتُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ انْصَرِفْ عَنْ دَارِی فَقَالَ عَلِیٌّ أَخْرِجُوهُمْ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ لَأَشْكُوَنَّكَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ فَنَزَعَ الْمِغْفَرَ عَنْ رَأْسِهِ فَعَرَفَتْهُ فَجَاءَتْ تَشْتَدُّ حَتَّی الْتَزَمَتْهُ فَقَالَتْ فَدَیْتُكَ حَلَفْتُ لَأَشْكُوَنَّكَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهَا فَاذْهَبِی فَبَرِّی قَسَمَكِ فَإِنَّهُ بِأَعْلَی الْوَادِی قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ فَجِئْتُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فِی قُبَّهٍ یَغْتَسِلُ وَ فَاطِمَهُ علیها السلام یستره (تَسْتُرُهُ) فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَلَامِی قَالَ مَرْحَباً بِكِ یَا أُمَّ هَانِئٍ قُلْتُ بِأَبِی وَ أُمِّی مَا لَقِیتُ مِنْ عَلِیٍّ الْیَوْمَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله قَدْ أَجَرْتُ مَنْ أَجَرْتِ فَقَالَتْ فَاطِمَهُ إِنَّمَا جِئْتِ یَا أُمَّ هَانِئٍ تَشْكِینَ عَلِیّاً (۴) فِی أَنَّهُ أَخَافَ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ أَعْدَاءَ رَسُولِهِ

ص: ۱۳۱

۱- فی السیره: الحویرث بن نقیذ بن وهب بن عبد بن قصی.

۲- ام هانئ بالهمزه لا بالیاء، قال الفیروزآبادی فی باب المهموز: هانئ: الخادم، و أم هانئ بنت أبی طالب.

۳- فی الامتاع، حموان لها: عبد اللّه بن أبی ربیعه عمرو بن المغیره بن عبد اللّه ابن عمر بن مخزوم المخزومی، و الحارث بن هشام بن المغیره بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم.

۴- فی المصدر: تشكین من علی.

فَقُلْتُ احْتَمِلِينِی فَدَيْتُكِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ شَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى سَعْيَهُ وَ أَجَرْتُ مَنْ أَجَارَتْ أُمُّ هَانِئٍ لِمَكَانِهَا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ.

قَالَ أَبَانٌ وَ حَدَّثَنِی بَشِيرٌ النَّبَّالُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عِنْدَ مَنِ الْمِفْتَاحُ قَالُوا عِنْدَ أُمِّ شَيْبَةَ فَدَعَا شَيْبَةَ فَقَالَ اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَقُلْ لَهَا تُرْسِلْ بِالْمِفْتَاحِ فَقَالَتْ قُلْ لَهُ قَتَلْتَ مُقَاتِلَنَا وَ تُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ مِنَّا مَكْرُمَتَنَا فَقَالَ لَتُرْسِلِنَّ بِهِ أَوْ لَأَقْتُلَنَّكِ فَوَضَعَتْهُ فِی يَدِ الْغُلَامِ فَأَخَذَهُ وَ دَعَا عُمَرَ فَقَالَ لَهُ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَایَ مِنْ قَبْلُ.

ثُمَّ قَامَ صلى الله عليه و آله فَفَتَحَهُ وَ سَتَرَهُ فَمِنْ يَوْمِئِذٍ يُسْتَرُ ثُمَّ دَعَا الْغُلَامَ فَبَسَطَ رِدَاءَهُ فَجَعَلَ فِيهِ الْمِفْتَاحَ وَ قَالَ رُدَّهُ إِلَى أُمِّكَ قَالَ وَ دَخَلَ صَنَادِيدُ قُرَيْشٍ الْكَعْبَةَ وَ هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ السَّيْفَ لَا يُرْفَعُ عَنْهُمْ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْبَيْتَ وَ أَخَذَ بِعِضَادَتَیِ (۱) الْبَابِ ثُمَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ وَ غَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ثُمَّ قَالَ مَا تَظُنُّونَ وَ مَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو نَقُولُ خَيْراً وَ نَظُنُّ خَيْراً أَخٌ كَرِيمٌ وَ ابْنُ عَمٍّ قَالَ فَإِنِّی أَقُولُ لَكُمْ كَمَا قَالَ أَخِی يُوسُفُ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ وَ مَالٍ وَ مَأْثُرَةٍ كَانَ فِی الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ تَحْتَ قَدَمَیَّ إِلَّا سِدَانَةَ (۲) الْكَعْبَةِ وَ سِقَايَةَ الْحَاجِّ فَإِنَّهُمَا مَرْدُودَتَانِ إِلَى أَهْلِيهِمَا أَلَا إِنَّ مَكَّةَ مُحَرَّمَةٌ بِتَحْرِيمِ اللَّهِ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِی وَ لَمْ تَحِلَّ لِی إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَهِیَ مُحَرَّمَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا وَ لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا وَ لَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَ لَا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ثُمَّ قَالَ أَلَا لَبِئْسَ جِيرَانُ النَّبِیِّ كُنْتُمْ لَقَدْ كَذَّبْتُمْ وَ طَرَدْتُمْ وَ أَخْرَجْتُمْ وَ فَلَلْتُمْ ثُمَّ مَا رَضِيتُمْ حَتَّى جِئْتُمُونِی فِی بِلَادِی تُقَاتِلُونِی فَاذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ فَخَرَجَ الْقَوْمُ كَأَنَّمَا أُنْشِرُوا مِنَ الْقُبُورِ وَ دَخَلُوا فِی الْإِسْلَامِ.

قَالَ وَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ وَ عَلَيْهِمُ السِّلَاحُ وَ دَخَلَ

۱- عضادتا الباب: خشبتاه من جانبيه.

۲- سدانه الكعبه: خدمتها و حجابتها.

الْبَيْتَ لَمْ يَدْخُلْهُ فِي حَجٍّ وَ لَا عُمْرَةٍ وَ دَخَلَ وَقْتَ الظُّهْرِ (۱) فَأَمَرَ بِلَالًا فَصَعِدَ عَلَى الْكَعْبَةِ وَ أَذَّنَ فَقَالَ عِكْرِمَةُ وَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَ ابْنِ رِيَاحٍ يَنْهَقُ عَلَى الْكَعْبَةِ وَ قَالَ خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَ أَبَا عَتَّابٍ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ أَنْ يَرَى ابْنَ رِيَاحٍ قَائِماً عَلَى الْكَعْبَةِ قَالَ سُهَيْلٌ هِيَ كَعْبَةُ اللَّهِ وَ هُوَ يَرَى وَ لَوْ شَاءَ لَغَيَّرَ قَالَ وَ كَانَ أَقْصَدَهُمْ (۲) وَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَمَّا أَنَا فَلَا أَقُولُ شَيْئاً وَ اللَّهِ لَوْ نَطَقْتُ لَظَنَنْتُ أَنَّ هَذِهِ الْجُدُرَ تُخْبِرُ بِهِ مُحَمَّداً وَ بَعَثَ صلى الله عليه و آله إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالُوا فَقَالَ عَتَّابٌ قَدْ وَ اللَّهِ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَلِكَ فَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ نَتُوبُ إِلَيْهِ فَأَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ وَ وَلَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَكَّةَ قَالَ وَ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ دَخَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ وَ أَخْطَئُوا الطَّرِيقَ فَقُتِلُوا. (۳).

أقول: ذكر المفيد رحمه الله في الإرشاد أكثر تلك (۴) القصص بأدنى تغيير (۵) تركناها حذرا من التكرار.

بيان: إلى صدر السوره أي إلى آخر الآيات من أول السوره و الصدر أيضا الطائفه من الشي ء و لكن أصبح أي أصبر حتى يتنور الصبح و الإصباح الدخول في الصباح و يطلق على الإسفار قال الراغب الصباح أول النهار و هو وقت ما احمر الأفق بحاجب الشمس قوله ثاركم يوم الجبل أي اطلبوا دماءكم التي أريقت يوم أحد و الغرز بالفتح ركاب من جلد و الذرق بالذال و الزاي بمعنى و الحباري معروف بالحمق و الجبن و في المصباح احتملت ما كان منه بمعنى العفو و الإغضاء و الفل الكسر و الضرب و فل الجيش هزمه فقال عتاب أي معتذرا عن أخيه و يحتمل أن يكون هو أيضا قال شيئا.

۱- في المصدر: و دخل وقت العصر.

۲- زاد في المناقب: و قال الحارث بن هشام: اما وجد محمّد غير هذا الغراب الأسود مؤذنا؟.

۳- إعلام الورى: ۶۵- ۶۹.

۴- و قد ذكرنا ان ابن شهرآشوب ذكرها في المناقب: ۱۷۷- ۱۸۰.

۵- إرشاد المفيد: ۶۰- ۶۴.

«۲۳»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکَّهَ بَایَعَ الرِّجَالَ ثُمَّ جَاءَهُ النِّسَاءُ یُبَایِعْنَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ یُبایِعْنَکَ عَلی أَنْ لا یُشْرِکْنَ بِاللَّهِ شَیْئاً وَ لا یَسْرِقْنَ وَ لا یَزْنِینَ وَ لا یَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَ لا یَأْتِینَ بِبُهْتانٍ یَفْتَرِینَهُ بَیْنَ أَیْدِیهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ وَ لا یَعْصِینَکَ فِی مَعْرُوفٍ فَبایِعْهُنَّ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ فَقَالَتْ هِنْدٌ أَمَّا الْوُلْدَ فَقَدْ رَبَّیْنَا صِغَاراً وَ قَتَلْتَهُمْ (۱) کِبَاراً وَ قَالَتْ أُمُّ حَکِیمٍ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَ کَانَتْ عِنْدَ عِکْرِمَهَ بْنِ أَبِی جَهْلٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَلِکَ الْمَعْرُوفُ الَّذِی أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ لَا نَعْصِیَکَ فِیهِ فَقَالَ لَا تَلْطِمْنَ خَدّاً وَ لَا تَخْمِشْنَ وَجْهاً وَ لَا تَنْتِفْنَ شَعْراً وَ لَا تَشْقُقْنَ جَیْباً وَ لَا تُسَوِّدْنَ ثَوْباً وَ لَا تَدْعِینَ بِوَیْلٍ فَبَایَعَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی هَذَا فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَیْفَ نُبَایِعُکَ قَالَ إِنَّنِی لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ فَدَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَ یَدَهُ ثُمَّ أَخْرَجَهَا فَقَالَ أَدْخِلْنَ أَیْدِیَکُنَّ فِی هَذَا الْمَاءِ فَهِیَ الْبَیْعَهُ (۲).

کا، الکافی علی عن أبیه عن بعض أصحابه عن أبی عبد الله علیه السلام مثله (۳).

«۲۴»-کا، الکافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ تَدْرِی کَیْفَ بَایَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النِّسَاءَ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ جَمَعَهُنَّ حَوْلَهُ ثُمَّ دَعَا بِتَوْرِ بِرَامٍ فَصَبَّ فِیهِ نَضُوحاً ثُمَّ غَمَسَ یَدَهُ فِیهِ ثُمَّ قَالَ اسْمَعْنَ یَا هَؤُلَاءِ أُبَایِعُکُنَّ عَلَی أَنْ لَا تُشْرِکْنَ بِاللَّهِ شَیْئاً وَ لَا تَسْرِقْنَ وَ لَا تَزْنِینَ وَ لَا تَقْتُلْنَ أَوْلَادَکُنَّ وَ لَا تَأْتِینَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرِینَهُ بَیْنَ أَیْدِیکُنَّ وَ أَرْجُلِکُنَّ وَ لَا تَعْصِینَ بُعُولَتَکُنَّ فِی مَعْرُوفٍ أَقْرَرْتُنَّ قُلْنَ نَعَمْ فَأَخْرَجَ یَدَهُ مِنَ التَّوْرِ ثُمَّ قَالَ لَهُنَّ اغْمِسْنَ أَیْدِیَکُنَّ فَفَعَلْنَ فَکَانَتْ یَدُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الطَّاهِرَهُ أَطْیَبَ مِنْ أَنْ یَمَسَّ بِهَا کَفَّ أُنْثَی لَیْسَتْ لَهُ بِمَحْرَمٍ (۴).

بیان: التور إناء من صُفْر أو حجاره کالإجّانه ذکره الجزریُّ و قال

۱- قتلناهم خ ل.

۲- فروع الکافی ۲: ۶۶.

۳- فروع الکافی ۲: ۶۶.

۴- فروع الکافی ۲: ۶۶.

البُرْمه القِدْر مطلقا و جمعها بِرَام و هی فی الأصل المتخذه من الحجر المعروف بالحجاز و الیمن و قال النضوح بالفتح ضرب من الطیب.

«۲۵»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمُ فَتْحِ مَکَّهَ ضُرِبَتْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَیْمَهٌ سَوْدَاءُ مِنْ شَعْرٍ بِالْأَبْطَحِ ثُمَّ أَفَاضَ عَلَیْهِ الْمَاءَ مِنْ جَفْنَهٍ یُرَی فِیهَا أَثَرُ الْعَجِینِ ثُمَّ تَحَرَّی الْقِبْلَهَ ضُحًی فَرَکَعَ ثَمَانِیَ رَکَعَاتٍ لَمْ یَرْکَعْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبْلَ ذَلِکَ وَ لَا بَعْدُ (۱).

«۲۶»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکَّهَ یَوْمَ افْتَتَحَهَا فَتَحَ بَابَ الْکَعْبَهِ فَأَمَرَ بِصُوَرٍ فِی الْکَعْبَهِ فَطُمِسَتْ ثُمَّ أَخَذَ بِعِضَادَتَیِ الْبَابِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ صَدَقَ وَعْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ مَا ذَا تَقُولُونَ وَ مَا ذَا تَظُنُّونَ قَالُوا نَظُنُّ خَیْراً وَ نَقُولُ خَیْراً أَخٌ کَرِیمٌ وَ ابْنُ أَخٍ کَرِیمٍ وَ قَدْ قَدَرْتَ قَالَ فَإِنِّی أَقُولُ کَمَا قَالَ أَخِی یُوسُفُ لا تَثْرِیبَ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ یَغْفِرُ اللَّهُ لَکُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ مَکَّهَ یَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَهِیَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ لَا یُنَفَّرُ صَیْدُهَا وَ لَا یُعْضَدُ شَجَرُهَا وَ لَا یُخْتَلَی خَلَاهَا وَ لَا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّهُ لِلْقَبْرِ وَ الْبُیُوتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا الْإِذْخِرَ (۲).

بیان: الطموس الدروس و الانمحاء و عضادتا الباب هما خشبتاه من جانبیه و التثریب التعییر و العضد القطع و الخلی مقصورا النبات الرقیق ما دام رطبا و اختلاؤه قطعه و إنشاد الضاله تعریفها.

«۲۷»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ فَتْحِ مَکَّهَ إِنَ

۱- فروع الکافی ۱: ۱۲۵ و ۱۲۶.

۲- فروع الکافی ۱: ۲۲۷ و ۲۲۸.

اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّهَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ هِيَ حَرَامٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ لَا تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَ لَا تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَ لَمْ تَحِلَّ (۱) لِي إِلَّا سَاعَهً مِنْ نَهَارٍ (۲).

«۲۸»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ فَتْحِ مَكَّهَ لَمْ يَسْبِ لَهُمْ ذُرِّيَّهً وَ قَالَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ (۳).

«۲۹»- يب، تهذيب الأحكام الطَّاطَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا تُصَلِّ الْمَكْتُوبَهَ فِي جَوْفِ الْكَعْبَهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يَدْخُلْهَا فِي حَجٍّ وَ لَا عُمْرَهٍ وَ لَكِنْ دَخَلَهَا فِي فَتْحِ مَكَّهَ فَصَلَّى فِيهَا رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ وَ مَعَهُ أُسَامَهُ (۴).

«۳۰»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ قَالَ قَدِمَتْ سَارَهُ مَوْلَاهُ بَنِي هَاشِمٍ إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَتْ إِنِّي مَوْلَاتُكُمْ وَ قَدْ أَصَابَنِي جَهْدٌ وَ أَتَيْتُكُمْ (۵) أَتَعَرَّضُ لِمَعْرُوفِكُمْ فَكُسِيَتْ وَ حُمِلَتْ وَ جُهِّزَتْ وَ عَمَدَتْ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَهَ أَخَا بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى فَكَتَبَ مَعَهَا كِتَاباً لِأَهْلِ مَكَّهَ (۶) بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُجَهِّزُوا وَ عَرَفَ حَاطِبٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُرِيدُ أَهْلَ مَكَّهَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ يُحَذِّرُهُمْ وَ جَعَلَ لِسَارَهَ جُعْلًا عَلَى أَنْ تَكْتُمَ عَلَيْهِ وَ تُبَلِّغَ رِسَالَتَهُ فَفَعَلَتْ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ

ص: ۱۳۶

۱- فى المصدر: لم تحل لاحد قبلى.

۲- فروع الكافى ۱: ۲۲۸.

۳- فروع الكافى ۱: ۳۲۹ و الحديث طويل راجعه. فان المذكور منقول معنى.

۴- تهذيب الأحكام ۱: ۲۴۵.

۵- فى المصدر: و قد اتيتكم.

۶- فى المصدر: وعدها حاطب بن أبى بلتعه أخو بنى اسد بن عبد العزى فكتب معها كتابا الى أهل مكّه.

فِی أَثَرِهَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ زُبَیْرَ بْنَ (۱) الْعَوَّامِ وَ أَخْبَرَهُمَا خَبَرَ الصَّحِیفَهِ فَقَالَ إِنْ أَعْطَتْکُمُ (۲) الصَّحِیفَهَ فَخَلُّوا سَبِیلَهَا وَ إِلَّا فَاضْرِبُوا عُنُقَهَا فَلَحِقَا سَارَهَ فَقَالا أَیْنَ الصَّحِیفَهُ الَّتِی کُتِبَتْ مَعَکِ یَا عَدُوَّهَ اللَّهِ فَحَلَفَتْ بِاللَّهِ مَا مَعِی (۳) کِتَابٌ فَفَتَّشَاهَا فَلَمْ یَجِدَا مَعَهَا شَیْئاً فَهَمَّا بِتَرْکِهَا ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا وَ اللَّهِ مَا کَذَبْنَا وَ لَا کُذِبْنَا فَسَلَّ سَیْفَهُ فَقَالَ أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَا أُغْمِدُهُ حَتَّی تُخْرِجِینَ الْکِتَابَ أَوْ یَقَعَ فِی رَأْسِکِ فَزَعَمُوا أَنَّهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَتْ فَلِلَّهِ عَلَیْکُمَا الْمِیثَاقُ إِنْ أُعْطِکُمَا الْکِتَابَ لَا تَقْتُلَانِی وَ لَا تَصْلِبَانِی وَ لَا تَرُدَّانِی إِلَی الْمَدِینَهِ قَالا نَعَمْ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ شَعْرِهَا فَخَلَّیَا سَبِیلَهَا ثُمَّ رَجَعَا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَعْطَیَاهُ الصَّحِیفَهَ فَإِذَا فِیهَا مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِی بَلْتَعَهَ إِلَی أَهْلِ مَکَّهَ إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ نَفَرَ فَإِنِّی لَا أَدْرِی إِیَّاکُمْ أَرَادَ أَوْ غَیْرَکُمْ فَعَلَیْکُمْ بِالْحَذَرِ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَیْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ تَعْرِفُ هَذَا الْکِتَابَ یَا حَاطِبُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَمَلَکَ عَلَیْهِ فَقَالَ أَمَا وَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتَابَ مَا کَفَرْتُ مُنْذُ آمَنْتُ وَ لَا أَجَبْتُهُمْ مُنْذُ فَارَقْتُهُمْ وَ لَکِنْ لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِکَ إِلَّا وَ لَهُمْ (۴) بِمَکَّهَ عَشِیرَهٌ غَیْرِی فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ یَداً وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ بِهِمْ بَأْسَهُ وَ نَقِمَتَهُ وَ أَنَّ کِتَابِی لَا یُغْنِی عَنْهُمْ شَیْئاً فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَذَّرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّکُمْ أَوْلِیاءَ تُلْقُونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ (۵).۳۱- کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمِنْبَرَ یَوْمَ فَتْحِ مَکَّهَ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْکُمْ نَخْوَهَ الْجَاهِلِیَّهِ وَ تَفَاخُرَهَا بِآبَائِهَا أَلَا إِنَّکُمْ مِنْ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ طِینٍ أَلَا إِنَّ خَیْرَ عِبَادِ اللَّهِ عَبْدٌ اتَّقَاهُ إِنَّ الْعَرَبِیَّهَ لَیْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ لَکِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ یُبْلِغْ حَسَبُهُ أَلَا إِنَّ کُلَّ دَمٍ کَانَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ أَوْ إِحْنَهٍ وَ الْإِحْنَهُ الشَّحْنَاءُ فَهِیَ تَحْتَ قَدَمِی هَذِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۶).

۱- فی المصدر: و الزبیر بن العوام.

۲- فی المصدر: ان أعطتکما الصحیفه.

۳- فی المصدر: ما معها.

۴- و له خ ل.

۵- تفسیر فرات: ۱۸۳ و ۱۸۴.

۶- روضه الکافی: ۲۴۶.

«۳۲»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّهَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی النَّاسِ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَهَ الْجَاهِلِيَّهِ وَ التَّفَاخُرَ بِآبَائِهَا وَ عَشَائِرِهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ طِينٍ أَلَا وَ إِنَّ خَيْرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَكْرَمَكُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَتْقَاكُمْ وَ أَطْوَعُكُمْ لَهُ أَلَا وَ إِنَّ الْعَرَبِيَّهَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ لَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ طُعِنَ بَيْنَكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّهُ يُبْلِغُهُ رِضْوَانَ اللَّهِ حَسَبَهُ أَلَا وَ إِنَّ كُلَّ دَمٍ أَوْ مَظْلِمَهٍ أَوْ إِحْنَهٍ كَانَتْ فِی الْجَاهِلِيَّهِ فَهِیَ مَطْلٌ (۱) تَحْتَ قَدَمَيَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۲).

«۳۳»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّهَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ فِی مَسْجِدِ الْخَيْفِ (۳) نَضَّرَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَ بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَبْلُغْهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ وَ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِيحَهُ لِأَئِمَّهِ الْمُسْلِمِينَ وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَهٌ مِنْ وَرَائِهِمْ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَ هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ (۴).

ص: ۱۳۸

۱- مظل خ ل. أقول: طل الدم، هدر أو لم یثأر له فهو طلیل و مطلول و مطل.

۲- کتاب المؤمن: مخطوط.

۳- خطبه صلّی اللّه علیه و آله فی حجه الوداع، فکان الانسب ایرادها هنالک، و للحدیث صدر و ذیل ترک المصنّف ذکره فراجع.

۴- أصول الکافی ۱: ۴۰۳ و ۴۰۴ قوله: نضر اللّه أی نعمه، و یروی بالتخفیف و التشدید من النضاره و هی فی الأصل حسن الوجه، و أراد حسن خلقه و قدره. لا یغل من الاغلال. الخیانه فی کل شیء، و یروی یغل بفتح الیاء من الغل و هو الحقد و الشحناء أی لا یدخله حقد یزیله عن الحق، و روی یغل بالتخفیف من الوغول: الدخول فی الشر. و المعنی ان هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب، فمن تمسک بها طهر قلبه من الخیانه و الدغل و الشر: و علیهن فی موضع الحال تقدیره لا یغل کائنا علیهن قلب مؤمن. قوله: و النصیحه لائمه المسلمین، النصیحه کلمه یعبر بها عن إراده الخیر للمنصوح له، و أصل النصح الخلوص: و نصیحه الأئمّه أن یطیعهم فی الحق و لا یخالف اوامرهم و یخلص لهم الضمائر و الاعمال محیطه من ورائهم ای تحدق بهم من جمیع جوانبهم.یسعی بذمتهم ای اذا اعطی احد الجیش العدو امانا جاز ذلک علی جمیع المسلمین ولیس لهم ان یخفروه ولا ان ینقضوا علیه عهده وان کان ادنی المسلمین.

«۳۴»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام سَارَ فِی أَهْلِ الْقِبْلَهِ بِخِلَافِ سِیرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی أَهْلِ الشِّرْکِ قَالَ فَغَضِبَ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ سَارَ وَ اللَّهِ فِیهِمْ بِسِیرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ الْفَتْحِ إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام کَتَبَ إِلَی مَالِکٍ وَ هُوَ عَلَی مُقَدِّمَتِهِ یَوْمَ الْبَصْرَهِ بِأَنْ لَا یَطْعُنَ فِی غَیْرِ مُقْبِلٍ وَ لَا یَقْتُلَ مُدْبِراً وَ لَا یُجَهِّزَ عَلَی جَرِیحٍ وَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ (۱).

باب ۲۷ ذکر الحوادث بعد الفتح إلی غزوه حنین

«۱»-شا، الإرشاد ثم اتصل بفتح مکه إنفاذ رسول الله صلی الله علیه و آله خالد بن الولید إلی بنی جذیمه (۲) بن عامر و کانوا بالغمیصاء یدعوهم إلی الله عز و جل و إنما أنفذه إلیهم للتره التی کانت بینه و بینهم و ذلک أنهم کانوا أصابوا فی الجاهلیه نسوه من بنی المغیره و قتلوا الفاکه بن المغیره عم خالد بن الولید و قتلوا عوفا أبا عبد الرحمن بن عوف و أنفذه رسول الله صلی الله علیه و آله لذلک و أنفذ معه عبد الرحمن بن عوف للتره أیضا التی کانت بینه و بینهم و لو لا ذلک لما رأی رسول الله صلی الله علیه و آله خالدا أهلا للإماره علی المسلمین فکان من أمره ما کان و خالف فیه عهد الله و عهد رسوله و عمل فیه علی سنه الجاهلیه (۳) فبرئ رسول الله صلی الله علیه و آله من صنعه (۴) و تلافی فارطه بأمیر المؤمنین علیه السلام. (۵) بیان فی القاموس الغمیصاء موضع أوقع فیه خالد بن الولید ببنی جذیمه.

۱- الفروع: ج ۱ ص ۳۳۶.

۲- خزیمه خ ل: اقول: الصحیح ما فی المتن.

۳- و اطرح حکم الإسلام وراء ظهره خ.

۴- صنیعه خ ل.

۵- إرشاد المفید ۷۰ و ۷۱.

«۲»-عم، إعلام الورى بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله السَّرَايَا فِيمَا حَوْلَ مَكَّةَ يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِقِتَالٍ فَبَعَثَ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى بَنِي مُدْلِجٍ فَقَالُوا لَسْنَا عَلَيْكَ وَ لَسْنَا مَعَكَ فَقَالَ النَّاسُ اغْزُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ لَهُمْ سَيِّداً أَدِيباً أَرِيباً وَ رُبَّ غَازٍ مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ شَهِيدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إِلَى بَنِي الدِّيلِ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَأَبَوْا أَشَدَّ الْإِبَاءِ فَقَالَ النَّاسُ اغْزُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَتَاكُمُ الْآنَ سَيِّدُهُمْ قَدْ أَسْلَمَ فَيَقُولُ لَهُمْ أَسْلِمُوا فَيَقُولُونَ نَعَمْ وَ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو إِلَى بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ فَأَسْلَمُوا وَ جَاءَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله وَ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جُذَيْمَةَ بْنِ عَامِرٍ وَ قَدْ كَانُوا أَصَابُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةِ نِسْوَةً وَ قَتَلُوا عَمَّ خَالِدٍ فَاسْتَقْبَلُوهُ وَ عَلَيْهِمُ السِّلَاحُ وَ قَالُوا يَا خَالِدُ إِنَّا لَمْ نَأْخُذِ السِّلَاحَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ نَحْنُ مُسْلِمُونَ فَانْظُرْ فَإِنْ كَانَ بَعَثَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله سَاعِياً فَهَذِهِ إِبِلُنَا وَ غَنَمُنَا فَاغْدُ عَلَيْهَا فَقَالَ ضَعُوا السِّلَاحَ قَالُوا إِنَّا نَخَافُ مِنْكَ أَنْ تَأْخُذَنَا بِإِحْنَةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ قَدْ أَمَاتَهَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ بِمَنْ مَعَهُ فَنَزَلُوا قَرِيباً ثُمَّ شَنَّ عَلَيْهِمُ الْخَيْلَ فَقَتَلَ وَ أَسَرَ مِنْهُمْ رِجَالًا ثُمَّ قَالَ لِيَقْتُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ أَسِيرَهُ فَقَتَلُوا الْأَسْرَى وَ جَاءَ رَسُولُهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَ خَالِدٌ بِهِمْ فَرَفَعَ علیه السلام يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا فَعَلَ خَالِدٌ وَ بَكَى ثُمَّ دَعَا عَلِيّاً علیه السلام فَقَالَ اخْرُجْ إِلَيْهِمْ وَ انْظُرْ فِي أَمْرِهِمْ وَ أَعْطَاهُ سَفَطاً مِنْ ذَهَبٍ فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ وَ أَرْضَاهُمْ (۱).

«۳»-أقول قال ابن الأثير في الكامل، و في هذه السنه يعني سنه ثمان بعد الفتح كانت غزاه خالد بن الوليد بني جذيمه و كان رسول الله صلى الله علیه و آله قد بعث السرايا بعد الفتح فيما حول مكه يدعون الناس إلى الله و لم يأمرهم بقتال و كان ممن بعث خالد بن الوليد بعثه داعيا و لم يبعثه مقاتلا فنزل على الغميصاء ماء من مياه بني جذيمه بن عامر و كانت جذيمه أصابت في الجاهليه عوف بن عبد عوف أبا عبد الرحمن و الفاكه بن المغيره عم خالد و أخذوا ما معهما (۲) فلما نزل خالد ذلك الماء أخذ

۱- إعلام الورى: ۶۹- ۷۰.

۲- في المصدر: كانا اقبلا تاجرين من اليمن فأخذت ما معهما و قتلهما.

بنو جذيمه السلاح فقال خالد اخلعوا السلاح (۱) فإن الناس قد أسلموا فوضعوا فأمر بهم خالد عند ذلک فکتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر إلى النبى صلى الله عليه و آله رفع يديه ثم قال اللهم إنى أبرأ إليک مما صنع خالد ثم أرسل عليا عليه السلام و معه مال و أمره أن ينظر فى أمرهم فودى لهم النساء و الأموال حتى إنه ليدى ميلغه (۲) الکلب ففضل معه من المال فضله فقال لهم على عليه السلام هل بقى لکم مال أو دم لم يؤد قالوا لا قال إنى أعطيکم هذه البقيه احتياطا لرسول الله صلى الله عليه و آله ففعل ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره فقال أصبت و أحسنت (۳).

«۴»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْمَ الشُّورَى نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِى خُزَيْمَهَ (۴) فَفَعَلَ مَا فَعَلَ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمِنْبَرَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّى أَبْرَأُ إِلَيْکَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ يَا عَلِيُّ فَذَهَبْتُ فَوَدَيْتُهُمْ ثُمَّ نَاشَدْتُهُمْ بِاللَّهِ هَلْ بَقِىَ شَيْ ءٌ فَقَالُوا إِذْ نَشَدْتَنَا بِاللَّهِ فَمِيلَغَهُ کِلَابِنَا وَ عِقَالُ بَعِيرِنَا فَأَعْطَيْتُهُمْ لَهُمَا وَ بَقِىَ مَعِى ذَهَبٌ کَثِيرٌ فَأَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهُ وَ قُلْتُ هَذَا لِذِمَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لِمَا تَعْلَمُونَ وَ لِمَا لَا تَعْلَمُونَ وَ لِرَوْعَاتِ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَا يَسُرُّنِى (۵) يَا عَلِيُّ أَنَّ لِى بِمَا صَنَعْتَ حُمْرَ النَّعَمِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ (۶).

ص: ۱۴۱

۱- فى المصدر: ضعو السلاح.

۲- الميلغ و الميلغه: الاناء يلغ فيه الکلب أو يسقى فيه.

۳- الکامل ۲: ۱۷۳ و فيه: و کان بين عبد الرحمن بن عوف و خالد کلام فى ذلک: فقال له: عملت بأمر الجاهليه فى الإسلام، فقال خالد: إنّما ثأرت بأبيک، فقال عبد الرحمن: کذبت قد قتلت انا قاتل ابى، و لکنک انما ثأرت بعمک الفاکه، حتى کان بينهما شر، فبلغ ذلک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: مهلا يا خالد دع عنک اصحابى، فو اللّه لو کان لک أحد ذهبا ثمّ انفقته فى سبيل اللّه ما ادرکت غدوه أحدهم و لا روحته.

۴- کذا فى الکتاب و مصدره و الصحيح کما استظهره المصنّف فى الهامش و تقدم: جذيمه.

۵- فى المصدر: ما يسرنى.

۶- الخصال ۲: ۱۲۵.

«۵»-ل، الخصال لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیهما السلام قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ إِلَی حَیٍّ یُقَالُ لَهُمْ بَنُو الْمُصْطَلِقِ مِنْ بَنِی جُذَیْمَهَ وَ کَانَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ بَنِی مَخْزُومٍ إِحْنَهٌ فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَلَمَّا وَرَدَ عَلَیْهِمْ کَانُوا قَدْ أَطَاعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخَذُوا مِنْهُ کِتَاباً فَلَمَّا وَرَدَ عَلَیْهِمْ خَالِدٌ أَمَرَ مُنَادِیاً فَنَادَی بِالصَّلَاهِ فَصَلَّی وَ صَلَّوْا فَلَمَّا کَانَ صَلَاهُ الْفَجْرِ أَمَرَ مُنَادِیَهُ فَنَادَی فَصَلَّی وَ صَلَّوْا ثُمَّ أَمَرَ الْخَیْلَ فَشَنُّوا فِیهِمُ الْغَارَهَ فَقَتَلَ وَ أَصَابَ فَطَلَبُوا کِتَابَهُمْ فَوَجَدُوهُ فَأَتَوْا بِهِ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ حَدَّثُوهُ بِمَا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ فَاسْتَقْبَلَ صلی الله علیه و آله الْقِبْلَهَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَبْرَأُ إِلَیْکَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ قَالَ ثُمَّ قُدِّمَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تِبْرٌ وَ مَتَاعٌ فَقَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا عَلِیُّ ائْتِ بَنِی جُذَیْمَهَ مِنْ بَنِی الْمُصْطَلِقِ فَأَرْضِهِمْ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ ثُمَّ رَفَعَ علیه السلام قَدَمَیْهِ فَقَالَ یَا عَلِیُّ اجْعَلْ قَضَاءَ أَهْلِ الْجَاهِلِیَّهِ تَحْتَ قَدَمَیْکَ فَأَتَاهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام فَلَمَّا انْتَهَی إِلَیْهِمْ حَکَمَ فِیهِمْ بِحُکْمِ اللَّهِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ یَا عَلِیُّ أَخْبِرْنِی بِمَا صَنَعْتَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ عَمَدْتُ فَأَعْطَیْتُ لِکُلِّ دَمٍ دِیَهً وَ لِکُلِّ جَنِینٍ غُرَّهً وَ لِکُلِّ مَالٍ مَالًا وَ فَضَلَتْ مَعِی فَضْلَهٌ فَأَعْطَیْتُهُمْ لِمِیلَغَهِ کِلَابِهِمْ وَ حَبَلَهِ رُعَاتِهِمْ وَ فَضَلَتْ مَعِی فَضْلَهٌ فَأَعْطَیْتُهُمْ لِرَوْعَهِ نِسَائِهِمْ وَ فَزَعِ صِبْیَانِهِمْ وَ فَضَلَتْ مَعِی فَضْلَهٌ فَأَعْطَیْتُهُمْ لِمَا یَعْلَمُونَ وَ لِمَا لَا یَعْلَمُونَ وَ فَضَلَتْ مَعِی فَضْلَهٌ فَأَعْطَیْتُهُمْ لِیَرْضَوْا عَنْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ أَعْطَیْتَهُمْ لِیَرْضَوْا عَنِّی رَضِیَ اللَّهُ عَنْکَ یَا عَلِیُّ إِنَّمَا أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی (۱).

بیان: قال الجزری فی حدیث علی علیه السلام إن رسول الله صلی الله علیه و آله بعثه لیدی قوما قتلهم خالد بن الولید فأعطاهم میلغه الکلب هی الإناء الذی یلغ فیه الکلب یعنی أعطاهم قیمه کل ما ذهب لهم حتی قیمه المیلغه انتهی و الحبله هنا الرسن أو بالتحریک أی الجنین الساقط من دوابهم و مواشیهم و الأول أظهر.

ص: ۱۴۲

۱- أمالی الصدوق: ۱۰۴ و ۱۰۵.

«۶»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ زَکَرِیَّا (۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ تَسْنِیمٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی علیه السلام عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ عَلَی صَدَقَاتِ بَنِی الْمُصْطَلِقِ حَیٍّ مِنْ خُزَاعَهَ وَ کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ فِی الْجَاهِلِیَّهِ ذَحْلٌ فَأَوْقَعَ بِهِمْ خَالِدٌ فَقَتَلَ مِنْهُمْ وَ اسْتَاقَ أَمْوَالَهُمْ فَبَلَغَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مَا فَعَلَ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَبْرَأُ إِلَیْکَ (۲) مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ وَ بَعَثَ إِلَیْهِمْ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بِمَالٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُؤَدِّیَ إِلَیْهِمْ دِیَاتِ رِجَالِهِمْ (۳) وَ مَا ذَهَبَ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَ بَقِیَتْ مَعَهُ مِنَ الْمَالِ زَعْبَهٌ فَقَالَ لَهُمْ هَلْ تَفْقِدُونَ شَیْئاً مِنْ مَتَاعِکُمْ (۴) فَقَالُوا مَا نَفْقِدُ شَیْئاً إِلَّا مِیلَغَهَ کِلَابِنَا فَدَفَعَ إِلَیْهِمْ مَا بَقِیَ مِنَ الْمَالِ فَقَالَ هَذَا لِمِیلَغَهِ کِلَابِکُمْ وَ مَا أُنْسِیتُمْ مِنْ مَتَاعِکُمْ وَ أَقْبَلَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا صَنَعْتَ فَأَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ حَتَّی أَتَی عَلَی حَدِیثِهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَرْضَیْتَنِی رَضِیَ اللَّهُ عَنْکَ یَا عَلِیُّ أَنْتَ هَادِی أُمَّتِی أَلَا إِنَّ السَّعِیدَ کُلَّ السَّعِیدِ مَنْ أَحَبَّکَ وَ أَخَذَ بِطَرِیقَتِکَ أَلَا إِنَّ الشَّقِیَّ کُلَّ الشَّقِیِّ مَنْ خَالَفَکَ وَ رَغِبَ عَنْ طَرِیقِکَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۵).

بیان: الذحل العداوه و طلب المکافاه بالجنایه و الزعبه بفتح الزای المعجمه و ضمها القطعه من المال.

«۷»- أقول قَالَ الْکَازِرُونِیُّ کَانَ فَتْحُ مَکَّهَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ لِعَشْرٍ بَقِینَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَأَقَامَ بِهَا خَمْسَ عَشْرَهَ لَیْلَهً یُصَلِّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَی حُنَیْنٍ وَ قَالَ فِی حَوَادِثِ السَّنَهِ الثَّامِنَهِ وَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ أَسْلَمَ عِکْرِمَهُ بْنُ أَبِی جَهْلٍ رُوِیَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَیْرِ قَالَ لَمَّا کَانَ یَوْمُ فَتْحِ مَکَّهَ هَرَبَ عِکْرِمَهُ بْنُ أَبِی جَهْلٍ إِلَی الْیَمَنِ وَ خَافَ أَنْ یَقْتُلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَتِ امْرَأَتُهُ أُمُّ حَکِیمٍ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ امْرَأَهً

۱- فی المصدر: محمّد بن القاسم بن زکریا المحاربی.

۲- فی المصدر: اللّهمّ إنّی ابرأ إلیک.

۳- فی المصدر: و امره ان یؤدی الیهم دیات من قتل من رجالهم، و انطلق علی فأدی الیهم دیات رجالهم.

۴- فی المصدر: من اموالکم و امتعتکم.

۵- مجالس ابن الشیخ: ۳۱۷ و ۳۱۸.

لَهَا عَقْلٌ وَ كَانَتْ قَدِ اتَّبَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَاءَتْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ إِنَّ ابْنَ عَمِّی عِكْرِمَهَ قَدْ هَرَبَ مِنْكَ إِلَی الْیَمَنِ وَ خَافَ أَنْ تَقْتُلَهُ فَآمِنْهُ قَالَ قَدْ آمَنْتُهُ بِأَمَانِ اللَّهِ فَمَنْ لَقِیَهُ فَلَا یَتَعَرَّضْ لَهُ فَخَرَجَتْ فِی طَلَبِهِ فَأَدْرَكَتْهُ فِی سَاحِلٍ مِنْ سَوَاحِلِ تِهَامَهَ وَ قَدْ رَكِبَ الْبَحْرَ فَجَعَلَتْ تُلَوِّحُ إِلَیْهِ وَ تَقُولُ یَا ابْنَ عَمِّ جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ أَوْصَلِ النَّاسِ وَ أَبَرِّ النَّاسِ وَ خَیْرِ النَّاسِ لَا تُهْلِكْ نَفْسَكَ وَ قَدِ اسْتَأْمَنْتُ لَكَ فَآمَنَكَ فَقَالَ أَنْتِ فَعَلْتِ ذَلِكِ قلت (۱) [قَالَتْ نَعَمْ أَنَا كَلَّمْتُهُ فَآمَنَكَ فَرَجَعَ مَعَهَا فَلَمَّا دَنَا مِنْ مَكَّهَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ یَأْتِیكُمْ عِكْرِمَهُ مُهَاجِراً (۲) فَلَا تَسُبُّوا أَبَاهُ فَإِنَّ سَبَّ الْمَیِّتِ یُؤْذِی الْحَیَّ وَ لَا یَبْلُغُ قَالَ فَقَدِمَ عِكْرِمَهُ فَانْتَهَی إِلَی بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ زَوْجَتُهُ مَعَهُ مُتَنَقِّبَهً قَالَتْ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَدَخَلْتُ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ بِقُدُوم عِكْرِمَهَ فَاسْتَبْشَرَ وَ قَالَ أَدْخِلِیهِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ أَخْبَرَتْنِی أَنَّكَ آمَنْتَنِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَدَقَتْ (۳) فَأَنْتَ آمِنٌ قَالَ عِكْرِمَهُ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیكَ لَهُ وَ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ قُلْتُ أَنْتَ أَبَرُّ النَّاسِ وَ أَوْفَی النَّاسِ أَقُولُ ذَلِكَ وَ إِنِّی لَمُطَأْطِئُ الرَّأْسِ اسْتِحْیَاءً مِنْهُ ثُمَّ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِی كُلَّ عَدَاوَهٍ عَادَیْتُكَهَا أَوْ مَرْكَبٍ أَوْضَعْتُ فِیهِ أُرِیدُ بِهِ إِظْهَارَ الشِّرْكِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعِكْرِمَهَ كُلَّ عَدَاوَهٍ عَادَانِیهَا أَوْ مَنْطِقٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَوْ مَرْكَبٍ أَوْضَعَ فِیهِ یُرِیدُ أَنْ یَصُدَّ عَنْ سَبِیلِكَ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُرْنِی بِخَیْرِ مَا تَعْلَمُ فَأَعْمَلَهُ (۴) قَالَ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ جَاهِدْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عِكْرِمَهُ أَمَا وَ اللَّهِ (۵) لَا أَدَعُ نَفَقَهً كُنْتُ أُنْفِقُهَا فِی صَدٍّ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ إِلَّا أَنْفَقْتُ ضِعْفَهَا فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لَا قِتَالًا كُنْتُ أُقَاتِلُ فِی صَدٍّ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ إِلَّا أَبْلَیْتُ ضِعْفَهُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ ثُمَّ اجْتَهَدَ فِی الْقِتَالِ حَتَّی قُتِلَ فِی خِلَافَهِ أَبِی بَكْرٍ.

ص: ۱۴۴

۱- قالت خ ل.

۲- فی المصدر: مؤمنا مهاجرا.

۳- زاد فی المصدر: و اصدق الناس.

۴- فی المصدر: فأعلمه.

۵- فی المصدر: اما و اللّه یا رسول اللّه.

و عن أبی ملیکه قال لما کان یوم الفتح رکب عکرمه البحر هاربا فخب (۱) بهم البحر فجعل من فی السفینه یدعون الله عز و جل و یوحدونه فقال ما هذا قالوا هذا مکان لا ینفع فیه إلا الله عز و جل قال فهذا إله محمد الذی یدعونا إلیه فارجعوا بنا فرجع فأسلم و کانت امرأته أسلمت قبله فکانا علی نکاحهما.

و فیها بعث رسول الله صلی الله علیه و آله خالد بن الولید إلی العزی لخمس بقین من رمضان لیهدمها فخرج حتی انتهی إلیها فی ثلاثین فهدمها ثم رجع إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فأخبره فقال هل رأیت شیئا قال لا قال فإنک لم تهدمها (۲) فرجع متغیظا فجرد سیفه فخرجت إلیه امرأه عریانه سوداء ثائره الرأس فجعل السادن یصیح بها فضربها خالد فقطعها (۳) باثنین و رجع فأخبره النبی صلی الله علیه و آله فقال تلک العزی و قد یئست أن تعبد ببلادکم أبدا و کانت بنخله و کانت لقریش و جمیع بنی کنانه و کانت أعظم أصنامهم و سدنتها بنو شیبان و قد اختلف فی العزی فقیل إنها شجره کانت لغطفان یعبدونها و قیل إنها صنم.

و فیها بعث رسول الله صلی الله علیه و آله عمرو بن العاص إلی سواع و هو صنم هذیل لیهدمه قال عمرو فانتهیت إلیه و عنده السادن فقال ما ترید قلت أمرنی رسول الله صلی الله علیه و آله أن أهدمه قال لا تقدر قلت لم قال تمنع قلت ویحک هل یسمع أو یبصر فکسرته و أمرت أصحابی فهدموا بیت خزانته فقلت للسادن کیف رأیت (۴) قال أسلمت لله.

و فیها بعث سعد بن زید إلی مناه بالمشلل لیهدمها و کانت للأوس و الخزرج و سنان (۵) فخرج فی عشرین و ذلک حین فتح مکه فقال السادن ما ترید قال

۱- أی هاج و اضطرب.

۲- فی المصدر: فارجع إلیها فاهدمها فرجع.

۳- فی المصدر: فجزلها.

۴- فی المصدر: کیف رأیته؟.

۵- فی المصدر: و غسان.

هدمها قال أنت و ذاک فأقبل یمشی إلیها و خرجت امرأه عریانه سوداء ثائره الرأس تدعو بالویل و تضرب صدرها فضربها سعد فقتلها و هدموا الصنم (۱).

باب ۲۸ غزوه حنین و الطائف و أوطاس و سائر الحوادث إلی غزوه تبوک

الآیات؛

التوبه: «لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ فِی مَواطِنَ کَثِیرَهٍ وَ یَوْمَ حُنَیْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْکُمْ کَثْرَتُکُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْکُمْ شَیْئاً وَ ضاقَتْ عَلَیْکُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّیْتُمْ مُدْبِرِینَ* ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ أَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ عَذَّبَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ ذلِکَ جَزاءُ الْکافِرِینَ* ثُمَّ یَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ عَلی مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ»(۲۵-۲۷)

(و قال تعالی): «وَ مِنْهُمْ مَنْ یَلْمِزُکَ فِی الصَّدَقاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ یُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ یَسْخَطُونَ»(۵۸)

تفسیر:

قوله فِی مَواطِنَ کَثِیرَهٍ

قَالَ الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَرَدَ عَنِ الصَّادِقِینَ علیهما السلام أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّهَا کَانَتِ الْمَوَاطِنُ ثَمَانِینَ.

وَ یَوْمَ حُنَیْنٍ أی فی یوم حنین إِذْ

۱- المنتقی فی مولد المصطفی: الباب الثامن فیما کان سنه ثمان من الهجره. أقول: ذکر الکلبی فی کتاب الأصنام: ۱۴ و ۱۵: و مناه الثالثه الأخری کانت لهذیل و خزاعه، و کانت قریش و جمیع العرب تعظمه فلم یزل علی ذلک حتّی خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من المدینه سنه ثمان من الهجره و هو عام فتح اللّه علیه، فلما سار من المدینه أربع لیال أو خمس لیال بعث علیا الیها فهدمها و أخذ ما کان لها: فاقبل به إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فکان فیما اخذ سیفان کان الحارث بن أبی شمر الغسانی ملک غسان اهداهما لها: احد هما یسمی مخذما، و الآخر رسوبا فوهبهما النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام، و یقال: ان علیا وجد هذین السیفین فی الفلس، و هو صنم طیئ حیث بعثه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فهدمه.

أَعْجَبَتْكَمْ كَثْرَتُكَمْ أی سرتكم و صرتم معجبين بكثرتكم و كان سبب انهزام المسلمين يوم حنين أن بعضهم قال حين رأى كثره المسلمين لن نغلب اليوم من قله فانهزموا بعد ساعه و كانوا اثنى عشر ألفا و قيل عشره آلاف و قيل ثمانيه آلاف و الأول أصح فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً أی فلم تدفع عنكم كثرتكم سوءا وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ أی برحبها (۱) و الباء بمعنى مع و المعنى لم تجدوا من الأرض موضعا للفرار إليه ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ أی وليتم عن عدوكم منهزمين ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ أی رحمته التی تسكن إليها النفس و يزول معها الخوف عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حين رجعوا إليهم و قاتلوهم و قيل على المؤمنين الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله علی و العباس فی نفر من بنی هاشم عن الضحاک

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: السَّكِينَهُ رِيحٌ مِنَ الْجَنَّهِ تَخْرُجُ طَيِّبَهً لَهَا صُورَهٌ كَصُورَهِ وَجْهِ الْإِنْسَانِ فَتَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ- أورده العياشی مسندا.

وَ أَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها أراد به جنودا من الملائكه و قيل إن الملائكه نزلوا يوم حنين لتقويه قلوب المؤمنين و تشجيعهم و لم يباشروا القتال يومئذ و لم يقاتلوا إلا يوم بدر خاصه وَ عَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا بالقتل و الأسر و سلب الأموال و الأولاد وَ ذلِكَ جَزاءُ الْكافِرِينَ أی ذلك العذاب جزاؤهم على كفرهم ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَلى مَنْ يَشاءُ أی يقبل توبه من تاب عن الشرک و رجع إلى طاعه الله و الإسلام و ندم على ما فعل من القبيح أو توبه من انهزم من بعد هزيمته. (۲) و فی قوله تعالى وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ قال نزلت فی قسمه غنائم حنين (۳) و ذكر روايه أبی سعيد الخدری كما سيأتی بروايته فی إعلام الورى و سيأتی تفسير الآيه فی باب جمل ما جرى بينه و بين أصحابه صلى الله عليه و آله.

«۱»-فس، تفسير القمی وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ

۱- فی المصدر: برحبتها.

۲- مجمع البيان ۵: ۱۷ و ۱۸.

۳- مجمع البيان ۵: ۴۰.

عَلَیْکُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّیْتُمْ مُدْبِرِینَ فَإِنَّهُ کَانَ سَبَبُ غَزَاهِ (۱) حُنَیْنٍ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی فَتْحِ مَکَّهَ أَظْهَرَ أَنَّهُ یُرِیدُ هَوَازِنَ وَ بَلَغَ الْخَبَرُ الْهَوَازِنَ (۲) فَتَهَیَّئُوا وَ جَمَعُوا الْجُمُوعَ وَ السِّلَاحَ وَ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ هَوَازِنَ إِلَی مَالِکِ بْنِ عَوْفٍ النَّضْرِیِّ (۳) فَرَأَّسُوهُ عَلَیْهِمْ وَ خَرَجُوا وَ سَاقُوا مَعَهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ ذَرَارِیَّهُمْ وَ مَرُّوا حَتَّی نَزَلُوا بِأَوْطَاسٍ وَ کَانَ دُرَیْدُ بْنُ الصِّمَّهِ الْجُشَمِیُّ فِی الْقَوْمِ وَ کَانَ رَئِیسَ جُشَمَ وَ کَانَ شَیْخاً کَبِیراً قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ (۴) فَلَمَسَ الْأَرْضَ بِیَدِهِ فَقَالَ فِی أَیِّ وَادٍ أَنْتُمْ قَالُوا بِوَادِی أَوْطَاسٍ قَالَ نِعْمَ مَجَالُ خَیْلٍ لَا حَزْنٌ ضِرْسٌ وَ لَا سَهْلٌ دَهْسٌ مَا لِی أَسْمَعُ رُغَاءَ الْبَعِیرِ وَ نَهِیقَ الْحِمَارِ وَ خُوَارَ الْبَقَرِ وَ ثُغَاءَ الشَّاهِ وَ بُکَاءَ الصَّبِیِّ فَقَالُوا (۵) إِنَّ مَالِکَ بْنَ عَوْفٍ سَاقَ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ ذَرَارِیَّهُمْ لِیُقَاتِلَ کُلُّ امْرِئٍ عَنْ نَفْسِهِ وَ مَالِهِ وَ أَهْلِهِ فَقَالَ دُرَیْدٌ رَاعِی ضَأْنٍ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ مَا لَهُ وَ لِلْحَرْبِ ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِی مَالِکاً فَلَمَّا جَاءَ (۶) قَالَ لَهُ یَا مَالِکُ مَا فَعَلْتَ قَالَ سُقْتُ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ أَبْنَاءَهُمْ لِیَجْعَلَ کُلُّ رَجُلٍ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَیَکُونَ أَشَدَّ لِحَرْبِهِ فَقَالَ یَا مَالِکُ إِنَّکَ أَصْبَحْتَ رَئِیسَ (۷) قَوْمٍ وَ إِنَّکَ تُقَاتِلُ رَجُلًا کَرِیماً وَ هَذَا الْیَوْمُ لِمَا بَعْدَهُ (۸) وَ لَمْ تَصْنَعْ فِی تَقْدِمَهِ بَیْضَهِ هَوَازِنَ إِلَی نُحُورِ الْخَیْلِ شَیْئاً وَیْحَکَ وَ هَلْ یَلْوِی الْمُنْهَزِمُ عَلَی شَیْ ءٍ ارْدُدْ بَیْضَهَ هَوَازِنَ إِلَی عُلْیَا بِلَادِهِمْ وَ مُمْتَنَعِ مَحَالِّهِمْ وَ الْقَ الرِّجَالَ عَلَی مُتُونِ الْخَیْلِ فَإِنَّهُ لَا یَنْفَعُکَ إِلَّا رَجُلٌ بِسَیْفِهِ وَ فَرَسِهِ فَإِنْ کَانَ (۹) لَکَ لَحِقَ بِکَ مَنْ وَرَائِکَ وَ إِنْ کَانَتْ عَلَیْکَ لَا تَکُونُ قَدْ فُضِحْتَ فِی أَهْلِکَ وَ عِیَالِکَ فَقَالَ لَهُ مَالِکٌ إِنَّکَ قَدْ کَبِرْتَ وَ کَبِرَ

۱- غزوه خ ل.

۲- هکذا فی نسخه المصنّف معرفا باللام، و الصحیح بلا حرف تعریف.

۳- هکذا فی الکتاب و مصدره، و الصحیح: النصری بالصاد المهمله، نسبه الی نصر بن معاویه بن بکر بن هوازن.

۴- قد ذهب بصره من الکبر خ.

۵- فقالوا له خ ل.

۶- فلما جاءه خ ل.

۷- رئیس قومک خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۸- فی المصدر: و هذا یوم له ما بعده.

۹- فان کانت خ ل.

عِلْمُكَ (۱) فَلَمْ یَقْبَلْ مِنْ دُرَیْدٍ فَقَالَ دُرَیْدٌ مَا فَعَلَتْ کَعْبٌ وَ کِلَابٌ قَالُوا لَمْ یَحْضُرْ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَالَ غَابَ الْجِدُّ وَ الْحَزْمُ لَوْ کَانَ یَوْمُ عَلَاءٍ وَ سَعَادَهٍ مَا کَانَتْ تَغِیبُ کَعْبٌ وَ لَا کِلَابٌ فَمَنْ حَضَرَهَا مِنْ هَوَازِنَ قَالَ (۲) عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ وَ عَوْفُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ ذینک (ذَانِکَ) الْجَذَعَانِ (۳) لَا یَنْفَعَانِ وَ لَا یَضُرَّانِ ثُمَّ تَنَفَّسَ دُرَیْدٌ وَ قَالَ حَرْبٌ عَوَانٌ:

(یَا) لَیْتَنِی (۴) فِیهَا جَذَعٌ*** أَخُبُّ فِیهَا وَ أَضَعُ

أَقُودُ واطفاء (۵) (وَطْفَاءَ) الزَّمَعِ*** کَأَنَّهَا شَاهٌ صَدَعٌ

وَ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اجْتِمَاعُ هَوَازِنَ بِأَوْطَاسٍ فَجَمَعَ الْقَبَائِلَ وَ رَغَّبَهُمْ فِی الْجِهَادِ وَ وَعَدَهُمُ النَّصْرَ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَهُ أَنْ یَغْنَمَهُ أَمْوَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ ذَرَارِیَّهُمْ فَرَغِبَ النَّاسُ وَ خَرَجُوا عَلَی رَایَاتِهِمْ وَ عَقَدَ اللِّوَاءَ الْأَکْبَرَ وَ دَفَعَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ کُلُّ مَنْ دَخَلَ مَکَّهَ بِرَایَهٍ أَمَرَهُ أَنْ یَحْمِلَهَا وَ خَرَجَ فِی اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ عَشَرَهِ آلَافٍ مِمَّنْ کَانُوا مَعَهُ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: وَ کَانَ مَعَهُ مِنْ بَنِی سُلَیْمٍ أَلْفُ رَجُلٍ رَئِیسُهُمْ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِیُّ وَ مِنْ مُزَیْنَهَ أَلْفُ رَجُلٍ قَالَ فَمَضَوْا حَتَّی کَانَ مِنَ الْقَوْمِ عَلَی مَسِیرَهِ بَعْضِ لَیْلَهٍ قَالَ وَ قَالَ مَالِکُ بْنُ عَوْفٍ لِقَوْمِهِ لِیُصَیِّرْ کُلُّ رَجُلٍ مِنْکُمْ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَ اکْسِرُوا جُفُونَ سُیُوفِکُمْ وَ اکْمُنُوا (۶) فِی شِعَابِ هَذَا الْوَادِی وَ فِی الشَّجَرِ فَإِذَا کَانَ فِی غَبَشِ الصُّبْحِ (۷) فَاحْمِلُوا حَمْلَهَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ هُدُّوا الْقَوْمَ فَإِنَّ مُحَمَّداً لَمْ یَلْقَ أَحَداً یُحْسِنُ الْحَرْبَ قَالَ فَلَمَّا صَلَّی

۱- فی المصدر: و ذهب علمک و عقلک.

۲- قالوا خ ل.

۳- فی المصدر: ذانک الجذعان. أقول: الجذعان. یرید انهما ضعیفان بمنزله الجذع فی ضعفه.

۴- فی المصدر: یا لیتنی.

۵- و اطفی خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر، و فی السیره: اقود وطفاء الزمع.

۶- و امکثوا خ.

۷- غلس الفجر خ ل أقول: الغلس و الغبش: الظلمه. و فی المصدر: غلس الفجر.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْغَدَاهَ انْحَدَرَ فِی وَادِی حُنَیْنٍ وَ هُوَ وَادٍ لَهُ انْحِدَارٌ بَعِیدٌ وَ کَانَتْ بَنُو سُلَیْم عَلَی مُقَدِّمَتِهِ فَخَرَجَ عَلَیْهِمْ (۱) کَتَائِبُ هَوَازِنَ مِنْ کُلِّ نَاحِیَهٍ فَانْهَزَمَتْ بَنُو سُلَیْم وَ انْهَزَمَ مَنْ وَرَاءَهُمْ وَ لَمْ یَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا انْهَزَمَ وَ بَقِیَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یُقَاتِلُهُمْ فِی نَفَرٍ قَلِیلٍ (۲) وَ مَرَّ الْمُنْهَزِمُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یَلْوُونَ عَلَی شَیْ ءٍ وَ کَانَ الْعَبَّاسُ آخِذاً بِلِجَامِ بَغْلَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ یَمِینِهِ وَ أَبُو سُفْیَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ یَسَارِهِ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُنَادِی یَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَیْنَ إِلَیَّ (۳) أَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَلَمْ یَلْوِ أَحَدٌ عَلَیْهِ وَ کَانَتْ نَسِیبَهُ بِنْتُ کَعْبٍ الْمَازِنِیَّهُ تَحْثُو فِی وُجُوهِ الْمُنْهَزِمِینَ التُّرَابَ وَ تَقُولُ أَیْنَ (۴) تَفِرُّونَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ وَ مَرَّ بِهَا عُمَرُ فَقَالَتْ لَهُ وَیْلَکَ مَا هَذَا الَّذِی صَنَعْتَ فَقَالَ لَهَا هَذَا أَمْرُ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْهَزِیمَهَ رَکَضَ نَحْوَ عَلِیٍّ بَغْلَتَهُ فَرَآهُ (۵) قَدْ شَهَرَ سَیْفَهُ فَقَالَ (۶) یَا عَبَّاسُ اصْعَدْ هَذَا الظَّرِبَ وَ نَادِ یَا أَصْحَابَ الْبَقَرَهِ (۷) وَ یَا أَصْحَابَ الشَّجَرَهِ إِلَی أَیْنَ تَفِرُّونَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَدَهُ فَقَالَ- اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ وَ إِلَیْکَ الْمُشْتَکَی وَ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ فَنَزَلَ (۸) جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوْتَ بِمَا دَعَا بِهِ مُوسَی حَیْثُ فَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ وَ نَجَّاهُ مِنْ فِرْعَوْنَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَبِی سُفْیَانَ بْنِ الْحَارِثِ نَاوِلْنِی کَفّاً مِنْ حَصًی فَنَاوَلَهُ فَرَمَاهُ فِی وُجُوهِ الْمُشْرِکِینَ ثُمَّ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِکْ هَذِهِ الْعِصَابَهَ لَمْ تُعْبَدْ

۱- فخرجت خ ل. أقول: فی المصدر: فخرجت علیها.

۲- قال الیعقوبی: و انهزم المسلمون عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حتّی بقی عشره من بنی هاشم: و قیل: تسعه، و هم علیّ بن أبی طالب و العباس بن عبد المطلب و أبو سفیان بن الحارث و نوفل بن الحارث و ربیعه بن الحارث و عتبه و معتب ابنا ابی لهب و الفضل بن العباس و عبد اللّه بن الزبیر بن عبد المطلب، و قیل: ایمن بن أم ایمن أقول: ذکره المفید أیضا علی ما یأتی قریبا.

۳- فی المصدر: إلی این؟ ألا أنا.

۴- الی این خ.

۵- المصدر خال عن قوله: فرآه.

۶- یحوم علی بغلته و قال خ ل.

۷- سوره البقره خ ل.

۸- فنزل علیه خ.

وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُعْبَدَ لَا تُعْبَدُ فَلَمَّا سَمِعَتِ الْأَنْصَارُ نِدَاءَ الْعَبَّاسِ عَطَفُوا وَ كَسَرُوا جُفُونَ سُيُوفِهِمْ وَ هُمْ يَقُولُونَ لَبَّيْكَ وَ مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اسْتَحْيَوْا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ وَ لَحِقُوا بِالرَّايَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِلْعَبَّاسِ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَبَا الْفَضْلِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ (۱) وَ نَزَلَ النَّصْرُ مِنَ السَّمَاءِ وَ انْهَزَمَتْ هَوَازِنُ وَ كَانُوا يَسْمَعُونَ قَعْقَعَهَ السِّلَاحِ فِي الْجَوِّ وَ انْهَزَمُوا (۲) فِي كُلِّ وَجْهٍ وَ غَنَّمَ اللَّهُ (۳) رَسُولَهُ أَمْوَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ ذَرَارِيَّهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَهٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ (۴).

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ عَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ هُوَ الْقَتْلُ وَ ذلِكَ جَزاءُ الْكافِرِينَ (۵) قَالَ وَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَضْرِ بْنِ مُعَاوِيَهَ يُقَالُ لَهُ شَجَرَهُ بْنُ رَبِيعَهَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ أَسِيرٌ فِي أَيْدِيهِمْ أَيْنَ الْخَيْلُ الْبُلْقُ وَ الرِّجَالُ عَلَيْهِمُ الثِّيَابُ الْبِيضُ فَإِنَّمَا كَانَ قَتْلُنَا بِأَيْدِيهِمْ وَ مَا كُنَّا نَرَاكُمْ فِيهِمْ إِلَّا كَهَيْئَهِ الشَّامَهِ (۶) قَالُوا تِلْكَ الْمَلَائِكَهُ (۷).

بيان: أوطاس موضع على ثلاث مراحل من مكه و الحزن ما غلظ من الأرض و الضرس بالكسر الأكمه الخشنه و الدهس بالفتح المكان السهل اللين و الرغاء بالضم صوت البعير و الثغاء بالفتح صوت الشاه و المعز و ما شاكلهما و بيضه القوم مجتمعهم و موضع سلطانهم و يقال لا يلوى أحد على أحد أى لا يلتفت و لا يعطف عليه و قوله و كبر علمك أى ضعف علمك و أصابه ضعف الكبر و فى بعض النسخ و ساخ علمك أى غار و فى مجمع البيان و ذهب علمك (۸) و قال الجزرى فيه ليتنى فيها جذعا أى ليتنى كنت شابا عند

۱- الوطيس: التنّور، و أراد هاهنا الحرب. اى اشتدت الحرب.

۲- و تفرقوا خ.

۳- و اغنم اللّه خ.

۴- تقدم ذكر محلهما فى اول الباب.

۵- تقدم ذكر محلهما فى اول الباب.

۶- الشامه: الخال. أراد بذلك قلتهم و كثره الملائكه.

۷- تفسير القمّيّ: ص ۲۶۱- ۲۶۳.

۸- و فى سيره ابن هشام: كبر عقلك.

ظهور النبوه حتی أبالغ فی نصرتها (۱) و قال الجوهری الخبب ضرب من العدو تقول خب الفرس یخب خبا و خبیبا إذا راوح بین یدیه و رجلیه و أخبه صاحبه و قال وضع البعیر و غیره أسرع فی سیره و قال درید:

یا لیتنی فیها جذع*** أخبّ فیها و أضع

و قال الفیروزآبادی الزمع محرکه شبه الرعده تأخذ الإنسان و الدهش و الخوف و قال الصدع محرکه من الأوعال و الظباء و الحمر و الإبل الفتی الشاب القوی و تسکن الدال و الغبش محرکه بقیه اللیل أو ظلمه آخره و الکتائب جمع کتیبه و هی الجیش و الظرب ککتف الجبل المنبسط أو الصغیر.

«۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی بْنِ خَلَفٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (۲) بْنِ مُوسَی الْعَبْسِیِّ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ خَیْرٍ (۳) الْمَکِّیِّ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: لَمَّا افْتَتَحَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَکَّهَ انْصَرَفَ إِلَی الطَّائِفِ یَعْنِی إِلَی حُنَیْنٍ فَحَاصَرَهُمْ ثَمَّ إِلَی عَشَرَهٍ أَوْ سَبْعَ عَشَرَهَ فَلَمْ یَفْتَحْهَا ثُمَّ أَوْغَلَ رَوْحَهً أَوْ غَدْوَهً (۴) ثُمَّ نَزَلَ ثُمَّ هَجَرَ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی لَکُمْ فَرَطٌ وَ إِنَّ مَوْعِدَکُمُ الْحَوْضُ وَ أُوصِیکُمْ بِعِتْرَتِی خَیْراً ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَتُقِیمُنَّ الصَّلَاهَ وَ لَتُؤْتُنَّ الزَّکَاهَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَیْکُمْ رَجُلًا مِنِّی أَوْ کَنَفْسِی فَلَیَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَ مُقَاتِلِیکُمْ وَ لَیَسْبِیَنَّ ذَرَارِیَّکُمْ فَرَأَی أُنَاسٌ أَنَّهُ یَعْنِی أَبَا بَکْرٍ أَوْ عُمَرَ فَأَخَذَ بِیَدِ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ هُوَ هَذَا قَالَ الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ لِمُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَمَا حَمَلَ أَبَاکَ عَلَی مَا صَنَعَ قَالَ أَنَا وَ اللَّهِ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِکَ (۵).

و أخبرنا جماعه عن أبی المفضل عن محمد بن إسحاق بن فروخ عن محمد بن

۱- هذا معنی کلام ورقه بن نوفل الأسدی.

۲- فی نسختی: عبید اللّه.

۳- فی نسختی من المصدر: جبر.

۴- فی المصدر: فحاصرهم ثمانی عشر او تسع (سبع خ) عشر فلم یفتحها. و فی نسختی: فحاصرهم ثمّ اتی غره فلم یفتتحها ثمّ اوغل غدوه او روحه.

۵- أمالی ابن الشیخ: ۳۲۱.

عثمان بن كرامه فى مسند عبيد الله بن موسى قال و حدثنى محمد بن أحمد بن عبد الله بن صفوه الضرير و كتبه من أصل كتابه عن يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصى عن عبيد الله بن موسى عن على بن خير (١) عن المطلب بن عبد الله عن مصعب عن أبيه و ذكر نحوه (٢).

«٣»-ما، الأمالي للشيخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَفْصٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: لَمَّا أَوْقَعَ وَ رُبَّمَا قَالَ فَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ هَوَازِنَ سَارَ حَتَّى نَزَلَ الطَّائِفَ فَحَصَرَ أَهْلَ وَجَّ (٣) أَيَّاماً فَسَأَلَهُ الْقَوْمُ أَنْ يَبْرَحَ (۴) عَنْهُمْ لِيَقْدَمَ عَلَيْهِ وَفْدُهُمْ فَيَشْتَرِطَ لَهُ وَ يَشْتَرِطُونَ لِأَنْفُسِهِمْ فَسَارَ صلى الله عليه و آله حَتَّى نَزَلَ مَكَّةَ فَقَدِمَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْهُمْ بِإِسْلَامِ قَوْمِهِمْ وَ لَمْ يَبْخَعِ الْقَوْمُ لَهُ بِالصَّلَاةِ وَ لَا الزَّكَاةِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِی دِينٍ لَا رُكُوعَ فِيهِ وَ لَا سُجُودَ أَمَا وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَيُقِيمُنَّ الصَّلَاةَ وَ لَيُؤْتُنَّ الزَّكَاةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا هُوَ مِنِّی كَنَفْسِی فَلَيَضْرِبُ (۵) أَعْنَاقَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ لَيَسْبِيَنَّ ذَرَارِيَّهُمْ هُوَ هَذَا وَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام فَأَشَالَهَا (۶) فَلَمَّا صَارَ الْقَوْمُ إِلَى قَوْمِهِمْ بِالطَّائِفِ أَخْبَرُوهُمْ بِمَا سَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَقَرُّوا لَهُ بِالصَّلَاةِ وَ أَقَرُّوا لَهُ بِمَا شَرَطَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ صلى الله عليه و آله مَا اسْتَعْصَى عَلَيَّ أَهْلُ مَمْلَكَةٍ وَ لَا أُمَّةٌ إِلَّا رَمَيْتُهُمْ بِسَهْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا سَهْمُ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مَا بَعَثْتُهُ فِی سَرِيَّةٍ إِلَّا رَأَيْتُ جَبْرَئِيلَ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلَ عَنْ يَسَارِهِ وَ مَلَكاً أَمَامَهُ وَ سَحَابَةً تُظِلُّهُ حَتَّى يُعْطِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَبِيبِی النَّصْرَ وَ الظَّفَرَ (٧).

بيان: قال الجوهری بخع بالحق بخوعا أقر به و خضع له.

١- فی نسختی: علی بن جبر.

٢- أمالی ابن الشيخ: ٣٢١.

٣- وج: موضع بناحيه الطائف، او اسم جامع حصونها، او اسم واحد منها.

۴- فی المصدر: ان ينزاح و فی نسخه: ان ينتزح و المعنى فسأله أن يبعد.

۵- فليضربن: خ.

۶- أی رفعها و حملها.

٧- أمالی ابن الشيخ: ص ٣٢١ و ٣٢٢.

«۴»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ شَیْبَهَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی طَلْحَهَ قَالَ: مَا کَانَ أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَیَّ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ کَیْفَ لَا یَکُونُ وَ قَدْ قَتَلَ مِنَّا ثَمَانِیَهً کُلٌّ مِنْهُمْ یَحْمِلُ اللِّوَاءَ فَلَمَّا فَتَحَ مَکَّهَ آیَسْتُ مِمَّا کُنْتُ أَتَمَنَّاهُ مِنْ قَتْلِهِ وَ قُلْتُ فِی نَفْسِی قَدْ دَخَلَتِ الْعَرَبُ فِی دِینِهِ فَمَتَی أُدْرِکُ ثَارِی مِنْهُ فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَوَازِنُ بِحُنَیْنٍ قَصَدْتُهُمْ لِآخُذَ (۱) مِنْهُ غِرَّهً فَأَقْتُلَهُ وَ دَبَّرْتُ فِی نَفْسِی کَیْفَ أَصْنَعُ فَلَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ وَ بَقِیَ مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ وَ النَّفَرُ الَّذِینَ مَعَهُ جِئْتُ مِنْ وَرَائِهِ وَ رَفَعْتُ السَّیْفَ حَتَّی إِذَا کِدْتُ أَحُطُّهُ غُشِیَ فُؤَادِی فَلَمْ أُطِقْ ذَلِکَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَمْنُوعٌ وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ رُفِعَ إِلَیَّ شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ حَتَّی کَادَ أَنْ یُمْحِیَنِی (۲) ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ مُحَمَّدٌ فَقَالَ لِی ادْنُ یَا شَیْبَهُ فَقَاتِلْ وَ وَضَعَ یَدَهُ فِی صَدْرِی فَصَارَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَیَّ وَ تَقَدَّمْتُ (۳) وَ قَاتَلْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَلَوْ عَرَضَ لِی أَبِی لَقَتَلْتُهُ فِی نُصْرَهِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا انْقَضَی الْقِتَالُ دَخَلْنَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِی الَّذِی أَرَادَ اللَّهُ بِکَ خَیْرٌ مِمَّا أَرَدْتَهُ لِنَفْسِکَ وَ حَدَّثَنِی بِجَمِیعِ مَا رَوَیْتُهُ (۴) فِی نَفْسِی فَقُلْتُ مَا اطَّلَعَ عَلَی هَذَا إِلَّا اللَّهُ وَ أَسْلَمْتُ (۵).

بیان: قوله أن یمحینی أی یبطلنی و یذهب بأثری یقال محاه یمحوه محوا و یمحیه محیا و یمحاه و فی بعض النسخ یحمسنی بالحاء المهمله أی یقلینی و یحرقنی و هو أظهر و فی بعضها یمحشنی کما سیأتی.

«۵»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا حَاصَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَهْلَ الطَّائِفِ قَالَ (۶) عُتْبَهُ بْنُ الْحُصَیْنِ ائْذَنْ لِی حَتَّی آتِیَ حِصْنَ الطَّائِفِ فَأُکَلِّمَهُمْ فَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَاءَهُمْ فَقَالَ أَدْنُو مِنْکُمْ وَ أَنَا آمِنٌ قَالُوا نَعَمْ وَ عَرَفَهُ أَبُو مِحْجَنٍ فَقَالَ ادْنُ (۷) فَدَخَلَ

۱- لاجد خ ل.

۲- یحمسنی خ ل. أقول: فی المصدر: یمحقنی و فی الامتاع: یمحشنی.

۳- و تقدمت الی محمد. خ ل.

۴- زورته خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۵- الخرائج و الجرائح: ص ۱۸۵ و ۱۸۶.

۶- عیینه بن الحصن خ ل. أقول: هو عیینه بن حصن بن حذیفه الفزاری أبو مالک، کان من المؤلّفه قلوبهم و من الاعراب الجفاه.

۷- ادنه خ ل.

عَلَيْهِمْ فَقَالَ فِدَاكُمْ أَبِی وَ أُمِّی لَقَدْ سَرَّنِی مَا رَأَیْتُ مِنْکُمْ وَ مَا فِی الْعَرَبِ أَحَدٌ غَیْرُکُمْ وَ اللَّهِ مَا فِی مُحَمَّدٍ مِثْلُکُمْ وَ لَقَدْ قَلَّ الْمَقَامُ وَ طَعَامُکُمْ کَثِیرٌ وَ مَاؤُکُمْ وَافِرٌ لَا تَخَافُونَ قَطْعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ ثَقِیفٌ لِأَبِی مِحْجَنٍ فَإِنَّا قَدْ کَرِهْنَا دُخُولَهُ وَ خَشِینَا أَنْ یُخْبِرَ مُحَمَّداً بِخَلَلٍ إِنْ رَآهُ فِینَا أَوْ فِی حِصْنِنَا فَقَالَ أَبُو مِحْجَنٍ أَنَا کُنْتُ أَعْرَفَ بِهِ لَیْسَ أَحَدٌ مِنَّا أَشَدَّ عَلَی مُحَمَّدٍ مِنْهُ وَ إِنْ کَانَ مَعَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ قُلْتُ لَهُمُ ادْخُلُوا فِی الْإِسْلَامِ فَوَ اللَّهِ لَا یَبْرَحُ مُحَمَّدٌ مِنْ عُقْرِ دَارِکُمْ حَتَّی تَنْزِلُوا فَخُذُوا لِأَنْفُسِکُمْ أَمَاناً فَخَذَّلْتُهُمْ مَا اسْتَطَعْتُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ کَذَبْتَ لَقَدْ قُلْتَ لَهُمْ کَذَا وَ کَذَا وَ عَاتَبَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ وَ لَا أَعُودُ أَبَداً.

بیان: عقر الدار بالضم وسطها و أصلها و قد یفتح.

«۶»-شا، الإرشاد ثم کانت غزاه (۱) حنین حین استظهر رسول الله فیها بکثره الجمع فخرج صلی الله علیه و آله متوجها إلی القوم فی عشره آلاف من المسلمین فظن أکثرهم أنهم لم یغلبوا (۲) لما شاهدوه من جمعهم و کثره عدتهم (۳) و سلاحهم و أعجب أبا بکر الکثره یومئذ فقال لن نغلب الیوم من قله و کان الأمر فی ذلک بخلاف ما ظنوا (۴) و عانهم أبو بکر بعجبه بهم فلما التقوا مع المشرکین لم یلبثوا حتی انهزموا بأجمعهم و لم یبق منهم مع النبی صلی الله علیه و آله إلا عشره أنفس (۵) تسعه من بنی هاشم خاصه و عاشرهم أیمن ابن أم أیمن فقتل أیمن رحمه الله علیه و ثبتت التسعه (۶) الهاشمیون حتی ثاب إلی رسول الله صلی الله علیه و آله من کان انهزم فرجعوا أولا فأولا حتی تلاحقوا و کانت لهم الکره علی المشرکین و فی ذلک أنزل الله تعالی و فی إعجاب أبی بکر بالکثره وَ یَوْمَ حُنَیْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْکُمْ کَثْرَتُکُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْکُمْ شَیْئاً وَ ضاقَتْ عَلَیْکُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّیْتُمْ مُدْبِرِینَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلی

۱- غزوه خ ل.

۲- لن یغلبوا خ ل.

۳- عددهم خ ل.

۴- ما ظنوه خ ل.

۵- نفر خ ل.

۶- النفر خ ل.

رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (۱) يعنى أمير المؤمنين عليا عليه السلام و من ثبت معه من بنى هاشم و هم يومئذ ثمانيه أمير المؤمنين عليه السلام تاسعهم العباس (۲) بن عبد المطلب عن يمين رسول الله صلى الله عليه و آله و الفضل بن العباس عن يساره و أبو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه عند نفر بغلته (۳) و أمير المؤمنين عليه السلام بين يديه يضرب بالسيف و نوفل بن الحارث و ربيعه بن الحارث و عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب و عتبه و معتب ابنا أبى لهب حوله و قد ولت الكافه مدبرين سوى من ذكرناه و فى ذلك يقول مالك بن عباده الغافقى:

لم يواس النبى غير بنى هاشم*** عند السيوف يوم حنين

هرب الناس غير تسعه رهط*** فهم يهتفون بالناس أين (۴)

ثم قاموا مع النبى على الموت*** فآتوا زينا لنا غير شين

و سوى أيمن الأمين من القوم*** شهيدا فاعتاض قره عين.

و قال العباس بن عبد المطلب فى هذا المقام:

نصرنا رسول الله فى الحرب تسعه*** و قد فر من قد فر عنه فأقشعوا

و قولى إذا ما الفضل شد بسيفه*** على القوم أخرى يا بنى ليرجعوا

و عاشرنا لاقى الحمام بنفسه*** لما ناله فى الله لم يتوجع

(۵) يعنى به أيمن ابن أم أيمن رحمه الله و لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله هزيمه القوم عنه قال للعباس و كان رجلا جهوريا صيتا ناد بالقوم و ذكرهم العهد فنادى العباس بأعلى صوته يا أهل بيعه الشجره يا أصحاب سوره البقره إلى أين تفرون اذكروا العهد الذى عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و القوم على وجوههم قد ولوا مدبرين و كانت ليله ظلماء و رسول الله صلى الله عليه و آله فى الوادى و المشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادى و جنباته و مضايقه مصلتين سيوفهم (۶) و عمدهم و قسيهم

۱- اشرنا الى موضع الآيه فى صدر الباب.

۲- فى المصدر: و العباس.

۳- فى المصدر: عند ثفر بغلته.

۴- أين أين خ ل.

۵- لا يتوجع خ ل.

۶- بسيوفهم خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

قال فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الناس ببعض وجهه فى الظلماء فأضاء كأنه القمر ليله البدر (۱) ثم نادى المسلمين أين ما عاهدتم الله عليه فأسمع أولهم و آخرهم فلم يسمعها رجل إلا رمى بنفسه إلى الأرض فانحدروا (۲) إلى حيث كانوا من الوادى حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه.

قال (۳) و أقبل رجل من هوازن (۴) على جمل (۵) أحمر بيده رايه سوداء فى رأس رمح طويل أمام القوم إذا أدرك ظفرا من المسلمين أكب عليهم و إذا فاته الناس رفعه لمن وراءه (۶) من المشركين فاتبعوه و هو يرتجز و يقول

أنا أبو جرول لا براح*** حتى نبيح القوم (۷) أو نباح.

فصمد له أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال

قد علم القوم لدى الصباح*** أنى فى الهيجاء (۸) ذو نصاح

فكانت هزيمه المشركين بقتل أبى جرول لعنه الله ثم التأم الناس (۹) و صفوا للعدو فَقَالَ رَسُولُ اللَّهُ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ إِنَّکَ أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَکَالًا فَأَذِقْ آخِرَهَا نَوَالًا وَ تَجَالَدَ الْمُسْلِمُونَ وَ الْمُشْرِکُونَ فَلَمَّا رَآهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَامَ فِی رِکَابَيْ سَرْجِهِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ ثُمَّ قَالَ الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ:

أَنَا النَّبِيُّ لَا کَذِبَ*** أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

فَمَا کَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ وَلَّى الْقَوْمُ أَدْبَارَهُمْ (۱۰) وَ جِی ءَ بِالْأَسْرَى (۱۱) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُکَتَّفِينَ (۱۲) و لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام أبا جرول و خذل القوم بقتله (۱۳)

۱- فى ليله البدر خ ل.

۲- و انحدروا خ ل.

۳- فى المصدر: قالوا.

۴- من بنى هوازن خ ل.

۵- فى المصدر: على جمل له.

۶- لمن رآه خ ل.

۷- اليوم خ ل.

۸- لدى الهيجاء خ ل.

۹- المسلمون خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.

۱۰- على ادبار هم خ ل.

۱۱- بالأسارى خ ل.

١٢- مكتوفين خ ل.

١٣- لقتله خ ل.

وضع القوم (۱) سیوفهم فیهم و أمیر المؤمنین علیه السلام یقدمهم حتی قتل بنفسه أربعین رجلا من القوم ثم کانت الهزیمه و الأسر حینئذ و کان أبو سفیان صخر بن حرب بن أمیه فی هذه الغزاه فانهزم فی جمله من انهزم من المسلمین.

و روی (۲) عن معاویه بن أبی سفیان أنه قال لقیت أبی منهزما مع بنی أمیه من أهل مکه فصحت به یا ابن حرب و الله ما صبرت (۳) من ابن عمک و لا قاتلت عن دینک و لا کففت هؤلاء الأعراب عن حریمک فقال من أنت قلت معاویه قال ابن هند قلت نعم قال بأبی و أمی ثم وقف و اجتمع (۴) معه الناس من أهل مکه و انضمت إلیهم ثم حملنا علی القوم فضعضعناهم و ما زال المسلمون یقتلون المشرکین و یأسرون منهم حتی ارتفع النهار فأمر رسول الله صلی الله علیه و آله بالکف (۵) و نادی أن لا یقتل أسیر من القوم و کانت هذیل بعث رسولا (۶) یقال له ابن الأکوع (۷) أیام الفتح عینا علی النبی صلی الله علیه و آله حتی علم علمه فجاء إلی هذیل بخبره و أسر یوم حنین فمر به عمر بن الخطاب فلما رآه أقبل علی رجل من الأنصار و قال هذا عدو الله الذی کان علینا عینا ها هو أسیر فاقتله فضرب الأنصاری عنقه و بلغ ذلک النبی صلی الله علیه و آله فکره ذلک و قال أ لم آمرکم أن لا تقتلوا أسیرا و قتل بعده جمیل بن معمر بن زهیر و هو أسیر فبعث رسول الله صلی الله علیه و آله إلی الأنصار و هو مغضب فقال ما حملکم علی قتله و قد جاءکم الرسول أن لا تقتلوا أسیرا فقالوا إنما قتلناه بقول عمر فأعرض رسول الله صلی الله علیه و آله حتی کلمه عمیر بن وهب فی الصفح عن ذلک و قسم رسول الله صلی الله علیه و آله غنائم حنین فی قریش خاصه و أجزل القسم (۸) للمؤلفه قلوبهم کأبی سفیان صخر بن حرب و عکرمه

۱- المسلمون خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۲- فروی خ ل.

۳- ضربت خ ل.

۴- فاجتمع خ ل.

۵- و نادی بالکف خ ل.

۶- بعثت رجلا خ ل. أقول: فی المصدر: بعثت رسولا.

۷- الانوع خ ل. و فی المصدر: الاکوع و فی نسخه منه: الانزع.

۸- القسمه خ ل.

بن أبی جهل و صفوان بن أمیه و الحارث بن هشام و سهیل بن عمرو و زهیر بن أبی أمیه و عبد الله بن أبی أمیه و معاویه بن أبی سفیان و هشام بن المغیره و الأقرع بن حابس و عیینه بن حصن فی أمثالهم و قیل إنه جعل للأنصار شیئا یسیرا و أعطی الجمهور لمن سمیناه فغضب قوم من الأنصار لذلک و بلغ رسول الله صلی الله علیه و آله عنهم مقال أسخطه فنادی فیهم فاجتمعوا و قال (۱) لهم اجلسوا و لا یقعد معکم أحد من غیرکم فَلَمَّا قَعَدُوا جَاءَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَتْبَعُهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا حَتَّی جَلَسَ (۲) وَسْطَهُمْ وَ قَالَ لَهُمْ إِنِّی سَائِلُکُمْ عَنْ أَمْرٍ فَأَجِیبُونِی عَنْهُ فَقَالُوا قُلْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَ لَسْتُمْ کُنْتُمْ ضَالِّینَ فَهَدَاکُمُ اللَّهُ بِی فَقَالُوا بَلَی (۳) فَلِلَّهِ الْمِنَّهُ وَ لِرَسُولِهِ قَالَ أَ لَمْ تَکُونُوا عَلَی شَفَا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَکُمُ اللَّهُ بِی قَالُوا بَلَی فَلِلَّهِ الْمِنَّهُ وَ لِرَسُولِهِ قَالَ أَ لَمْ تَکُونُوا قَلِیلًا فَکَثَّرَکُمُ اللَّهُ بِی قَالُوا بَلَی فَلِلَّهِ الْمِنَّهُ وَ لِرَسُولِهِ قَالَ أَ لَمْ تَکُونُوا أَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللَّهُ بَیْنَ قُلُوبِکُمْ بِی قَالُوا بَلَی فَلِلَّهِ الْمِنَّهُ وَ لِرَسُولِهِ ثُمَّ سَکَتَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هُنَیْئَهً (۴) ثُمَّ قَالَ أَ لَا تُجِیبُونِی بِمَا عِنْدَکُمْ قَالُوا بِمَ نُجِیبُکَ فِدَاؤُکَ آبَاؤُنَا وَ أُمَّهَاتُنَا قَدْ أَجَبْنَاکَ بِأَنَّ لَکَ الْفَضْلَ وَ الْمَنَّ وَ الطَّوْلَ عَلَیْنَا قَالَ أَمَا لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ وَ أَنْتَ قَدْ کُنْتَ جِئْتَنَا طَرِیداً فَآوَیْنَاکَ وَ جِئْتَنَا خَائِفاً فَآمَنَّاکَ وَ جِئْتَنَا مُکَذَّباً فَصَدَّقْنَاکَ فَارْتَفَعَتْ (۵) أَصْوَاتُهُمْ بِالْبُکَاءِ وَ قَامَ شُیُوخُهُمْ وَ سَادَاتُهُمْ إِلَیْهِ فَقَبَّلُوا (۶) یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ ثُمَّ قَالُوا رَضِینَا بِاللَّهِ وَ عَنْهُ وَ بِرَسُولِهِ وَ عَنْهُ وَ هَذِهِ أَمْوَالُنَا بَیْنَ یَدَیْکَ فَإِنْ شِئْتَ فَاقْسِمْهَا عَلَی قَوْمِکَ وَ إِنَّمَا قَالَ مَنْ قَالَ مِنَّا عَلَی غَیْرِ وَغْرِ (۷) صَدْرٍ وَ غِلٍّ فِی قَلْبٍ وَ لَکِنَّهُمْ ظَنُّوا سَخَطاً عَلَیْهِمْ وَ تَقْصِیراً (۸) لَهُمْ وَ قَدِ اسْتَغْفَرُوا اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَ لِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ وَ

۱- فقال خ ل.

۲- جلسا فی وسطهم خ ل.

۳- و اللّه خ.

۴- رسول اللّه هنیهه خ ل.

۵- قال: فارتفعت خ ل.

۶- و قبلوا خ ل.

۷- الوغر: الحقد و الضغن و العداوه.

۸- بهم خ ل.

لِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ غَيْرُكُمْ بِالشَّاءِ وَ النَّعَمِ وَ تَرْجِعُونَ (۱) أَنْتُمْ وَ فِي سَهْمِكُمْ رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا بَلَى رَضِينَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حِينَئِذٍ الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَ عَيْبَتِي لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَ سَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْباً لَسَلَكْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ.

وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَعْطَى الْعَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ أَرْبَعاً (۲) مِنَ الْإِبِلِ فَسَخِطَهَا وَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَ تَجْعَلُ نَهْبِي وَ نَهْبَ الْعُبَيْدِ*** بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَ الْأَقْرَعِ

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَ لَا حَابِسٌ*** يَفُوقَانِ شَيْخِي فِي الْمَجْمَعِ

وَ مَا كُنْتُ دُونَ امْرِئٍ مِنْهُمَا*** وَ مَنْ تَضَعِ الْيَوْمَ لَمْ يُرْفَعِ.

(۳) فَبَلَغَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَوْلُهُ فَاسْتَحْضَرَهُ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الْقَائِلُ أَ تَجْعَلُ نَهْبِي وَ نَهْبَ الْعُبَيْدِ بَيْنَ الْأَقْرَعِ وَ عُيَيْنَهَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي لَسْتَ بِشَاعِرٍ فَقَالَ وَ كَيْفَ قَالَ قَالَ بَيْنَ عُيَيْنَهَ وَ الْأَقْرَعِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قُمْ يَا عَلِيُّ وَ اقْطَعْ لِسَانَهُ قَالَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ وَ اللَّهِ (۴) لَهَذِهِ الْكَلِمَهُ كَانَتْ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ يَوْمِ خَثْعَمٍ حِينَ أَتَوْنَا فِي دِيَارِنَا فَأَخَذَ بِيَدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَانْطَلَقَ بِي وَ لَوْ أَدْرِي (۵) أَنَّ أَحَداً يُخَلِّصُنِي مِنْهُ لَدَعَوْتُهُ فَقُلْتُ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ لَقَاطِعٌ لِسَانِي قَالَ إِنِّي لَمُمْضٍ فِيكَ مَا أُمِرْتُ قَالَ ثُمَّ مَضَى بِي فَقُلْتُ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ لَقَاطِعٌ لِسَانِي قَالَ إِنِّي لَمُمْضٍ فِيكَ مَا أُمِرْتُ قَالَ فَمَا زَالَ بِي حَتَّى أَدْخَلَنِي الْحَظَائِرَ فَقَالَ لِي اعْقِلْ (۶) مَا بَيْنَ أَرْبَعٍ إِلَى مِائَةٍ قَالَ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا أَكْرَمَكُمْ وَ أَحْلَمَكُمْ وَ أَعْلَمَكُمْ قَالَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَعْطَاكَ أَرْبَعاً وَ جَعَلَكَ مَعَ الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ شِئْتَ فَخُذْهَا وَ إِنْ شِئْتَ فَخُذِ الْمِائَهَ وَ

۱- و رجعتم خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

۲- أربعه خ ل.

۳- لا يرفع خ ل. أقول: يوجد ذلك في سيره ابن هشام.

۴- في المصدر: فو اللّه.

۵- ارى خ ل.

۶- اعتد خ ل، أقول: يوجد ذلك في المصدر.

كُنْ مَعَ أَهْلِ (١) الْمِـائَهِ قَالَ قُلْتُ أَشِـرْ عَلَيَّ قَالَ فَإِنِّي آمُرُکَ أَنْ تَأْخُـذَ مَا أَعْطَاکَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ تَرْضَـى قُلْتُ فَإِنِّي أَفْعَلُ وَ لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله غَنَائِمَ حُنَيْنٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ طَوِيلٌ (٢) آدَمُ أَحْنَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ فَسَلَّمَ وَ لَمْ يَخُصَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ قَدْ رَأَيْتُکَ وَ مَا صَـنَعْتَ فِي هَـذِهِ الْغَنَائِمِ قَالَ (٣) وَ کَيْفَ رَأَيْتَ قَالَ لَمْ أَرَکَ عَـدَلْتَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ وَيْلَکَ إِذَا لَمْ يَکُنِ الْعَـدْلُ عِنْـدِي فَعِنْدَ مَنْ يَکُونُ فَقَالَ الْمُسْـلِمُونَ أَ لَا نَقْتُلُهُ قَالَ (٤) دَعُوهُ فَإِنَّهُ سَيَکُونُ لَهُ أَتْبَاعٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ کَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّهِ يَقْتُلُهُمُ اللَّهُ عَلَى يَدِ أَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِي فَقَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فِيمَنْ قَتَلَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مِنَ الْخَوَارِجِ (۵).

بيـان: عـانه يعينه عينـا أصـابه بالعين و أقشع الريـح السـحاب كشـفته فأقشع و انقشع و قولى مبتـدأ و أخرى خبره أى أحمل حمله أخرى و الجمله حاليه أو التقـدير كان قولى و الحمام ككتاب الموت أو قـدره و فى النهايه جهورى أى شديـد عال و الواو زائده قوله يـا أصـحاب سوره البقره كـأنه وبخهم بـذلك لقوله تعـالى فيهـا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ (۶) أو لاختتامها بقوله فَانْصُـرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكـافِرِينَ (٧) أو لاشـتمالها على آيـات الجهـاد كقـوله تعـالى وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ (٨) و قـوله وَ قـاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ (٩) كمـا ورد فى أخبار العامه هـذا مقام الـذى أنزل عليه سوره البقره و قالوا حضـها (١٠) لأن معظم أحكام المناسك فيها سيما ما يتعلق بوقت الرمى انتهى أو لأن أكثر آيات النفاق و ذم المنافقين فيها أو لأنها أول سوره ذكر فيها قصه مخالفه بنى إسرائيل موسى بعباده العجل و ترك دخول باب حطه و الجهاد مع

١- من أهل خ ل.

٢- طوال خ ل.

٣- فقال خ ل.

۴- فقال خ ل.

۵- الإرشاد: ص ٧١- ٧۶.

۶- البقره: ٢۴۶.

٧- البقره: ٢٨۶.

٨- البقره: ١٩١ و ١٩٣.

٩- البقره: ١٩١ و ١٩٣.

١٠- هكذا فى جميع النسخ، و لعلّ الصحيح: خصها.

العمـالقه أو أراد جمـاعه حفظوا سوره البقره تعريضا بأنه لا يناسب حالهم تلك فعلهم ذلك هـذه الوجوه خطر بالبال فى ذلك و فى أكثر روايات المخالفين يا أصـحاب السـمره فقط و هى الشـجره التى بايعوا تحتها بيعه الرضوان و يقال طعنه فقطره تقطيرا أى ألقاه على أحد قطريه و هما جانباه فتقطر أى سقط.

و قال الجزرى فى حـديث حنين الآن حمى الوطيس الوطيس التنور و هو كنايه عن شـده الأمر و اضـطرام الحرب و يقال إن هذه الكلمه أول من قالهـا النبى صـلى الله عليه و آله لمـا اشـتد البـأس يومئـذ و لم تسـمع قبله و هى من أحسن الاسـتعارات و قال فى موضع آخر الوطيس شـبه التنور و قيل هو الضـراب فى الحرب و قيل هو الوطء الذى يطس الناس أى يدقهم و قال الأصمعى هو حجاره مدوره إذا حميت لم يقدر أحد أن يطأها عبر به عن اشـتباك الحرب و قيامها على ساق و قال فيه الأنصار كرشى و عيبتى أراد أنهم بطانته و موضع سره و أمانته و الذين يعتمد عليهم فى أموره و استعار الكرش و العيبه لذلك لأن المجتر يجمع علفه فى كرشه و الرجل يضع ثيابه فى عيبته و قيل أراد بالكرش الجماعه أى جماعتى و صحابتى يقال عليه كرش من الناس أى جماعه.

و قال الفيروزآبادى الكرش بالكسـر و ككتف لكل مجتر بمنزله المعده للإنسان قوله صـلى الله عليه و آله بين الأقرع و عيينه لعله صلى الله عليه و آله إنما تعمد ذلك لئلا يجرى على لسانه الشعر فلم يفهم أبو بكر و الآدم من الناس الأسمر.

أقول: زاد الطبرسـى رحمه الله بعد قوله صـلى الله عليه و آله لسـلكت شعب الأنصار و لو لا الهجره لكنت امرأ من الأنصار و ساق القصه نحوه فى التفسير. (۱).

«۷»- شـا، الإرشـاد لمـا فض الله تعالى جمع المشـركين بحنين تفرقوا فرقتين فأخـذت الأعراب و من تبعهم إلى أوطاس و أخـذت ثقيف و من تبعها إلى الطائف فبعث

ص: ۱۶۲

۱- مجمع البيان ۵: ۱۸- ۲۰.

النبی صلی الله علیه و آله أبا عامر الأشعری إلی أوطاس فی جماعه منهم أبو موسی الأشعری و بعث أبا سفیان صخرا (۱) إلی الطائف فأما أبو عامر فإنه تقدم بالرایه و قاتل حتی قتل دونها فقال المسلمون لأبی موسی أنت ابن عم الأمیر و قد قتل فخذ الرایه حتی نقاتل دونها فأخذها أبو موسی فقاتل المسلمون (۲) حتی فتح الله علیهم و أما أبو سفیان فإنه لقیته ثقیف فضربوه علی وجهه فانهزم و رجع إلی النبی صلی الله علیه و آله فقال بعثتنی مع قوم لا یرفع بهم الدلاء من هذیل و الأعراب فما أغنوا عنی شیئا فسکت النبی صلی الله علیه و آله عنه ثم سار بنفسه إلی الطائف فحاصرهم أیاما و أنفذ أمیر المؤمنین علیه السلام فی خیل و أمره أن یطأ ما وجده (۳) و یکسر کل صنم وجده فخرج حتی لقیته خیل خثعم فی جمع کثیر فبرز لهم رجل من القوم یقال له شهاب فی غبش الصبح (۴) فقال هل من مبارز فقال أمیر المؤمنین علیه السلام من له فلم یقم إلیه أحد فقام إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام فوثب أبو العاص بن الربیع زوج بنت النبی (۵) صلی الله علیه و آله فقال تکفاه أیها الأمیر فقال لا و لکن إن قتلت فأنت علی الناس فَبَرَزَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَیْهِ وَ هُوَ یَقُولُ:

إِنَّ عَلَی کُلِّ رَئِیسٍ حَقّاً** أَنْ یَرْوِیَ الصَّعْدَهَ أَوْ یُدَقَّا

(۶) ثم ضربه و قتله (۷) و مضی فی تلک الخیل حتی کسر الأصنام و عاد إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و هو محاصر أهل الطائف (۸) فلما رآه النبی صلی الله علیه و آله کبر للفتح و أخذ بیده فخلا به و ناجاه طویلا.

فَرَوَی عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَیَابَهَ وَ الْأَجْلَحُ جَمِیعاً عَنْ أَبِی الزُّبَیْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا خَلَا بِعَلِیٍ

۱- صخر بن حرب، خ. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۲- هو و المسلمون خ. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۳- فی المصدر: أن یطأ ما وجد.

۴- من الصبح خ. أقول: الغبش بقیه اللیل أو ظلمه آخره.

۵- رسول اللّه خ ل.

۶- فی المصدر: أو تدقا.

۷- فی المصدر: فقتله.

۸- فاذا به محاصر لاهل الطائف خ ل.

عليه السلام يَوْمَ الطَّائِفِ أَتَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ أَ تُنَاجِيهِ دُونَنَا وَ تَخْلُو بِهِ دُونَنَا فَقَالَ يَا عُمَرُ مَا أَنَا انْتَجَيْتُهُ بَلِ اللَّهُ انْتَجَاهُ قَالَ فَأَعْرَضَ عُمَرُ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا كَمَا قُلْتَ لَنَا قَبْلَ (۱) الْحُدَيْبِيَهِ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ فَلَمْ نَدْخُلْهُ وَ صُدِدْنَا عَنْهُ فَنَادَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَدْخُلُونَهُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان بن معتب فى خيل من ثقيف فلقيه أمير المؤمنين عليه السلام ببطن وج فقتله و انهزم المشركون و لحق القوم الرعب فنزل منهم جماعه إلى النبى صلى الله عليه و آله فأسلموا و كان حصار النبى صلى الله عليه و آله للطائف بضعه (۲) عشر يوما. (۳).

توضيح: قال الجزرى فى حديث الأحنف

إن على كل رئيس حقا*** أن يخضب الصعده أو تندقا

الصعده القناه التى تنبت مستقيمه و وج بالتشديد اسم بلد بالطائف.

«۸»-شى، تفسير العياشى عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: ذَكَرَ أَحَدُهُمَا أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ غَنِيمَهِ حُنَيْنٍ وَ كَانَ يُعْطِي الْمُؤَلَّفَهَ قُلُوبُهُمْ يُعْطِي الرَّجُلَ مِنْهُمْ مِائَهَ رَاحِلَهٍ وَ نَحْوَ ذَلِكَ وَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَيْثُ أُمِرَ فَأَتَاهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ قَدْ أَزَاغَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَ رَانَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا عَدَلْتَ حِينَ قَسَمْتَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَيْلَكَ مَا تَقُولُ أَ لَا تَرَى قَسَمْتُ الشَّاهَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعِي شَاهٌ أَ وَ لَمْ أَقْسِمِ الْبَقَرَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعِي بَقَرَهٌ وَاحِدَهٌ أَ وَ لَمْ أَقْسِمِ الْإِبِلَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعِي بَعِيرٌ وَاحِدٌ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَهُ اتْرُكْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى نَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْخَبِيثِ فَقَالَ لَا هَذَا يَخْرُجُ فِي قَوْمٍ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجُوزُ تَرَاقِيَهُمْ بَلَى قَاتِلُهُمْ غَيْرِي (۴).

«۹»- عم، إعلام الورى كان سبب غزوه حنين أن هوازن جمعت له جمعا كثيرا فذكر لرسول الله صلى الله عليه و آله أن صفوان بن أميه عنده مائه درع فسأله ذلك فقال أ غصبا يا محمد

ص: ۱۶۴

۱- يوم خ ل.

۲- تسعه خ ل.

۳- إرشاد المفيد: ۷۷ و ۷۸.

۴- تفسير العيّاشيّ ۲: ۹۲ و ۹۳ فيه: بلى قاتلهم اللّه.

قال لا و لكن عاريه مضمونه (۱) قال لا بأس بهذا فأعطاه فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله فی ألفين من مكه و عشره آلاف كانوا معه فقال أحد أصحابه لن نغلب اليوم من قله فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه و آله فأنزل الله سبحانه وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ الآيه.

و أقبل مالك بن عوف النصرى فيمن معه من قبائل قيس و ثقيف فبعث رسول الله عبد الله بن أبی حدرد عينا فسمع ابن عوف يقول يا معشر هوازن إنكم أحد العرب و أعده و إن هذا الرجل (۲) لم يلق قوما يصدقونه القتال فإذا لقيتموه فاكسروا جفون سيوفكم و احملوا عليه حمله رجل واحد فأتى ابن أبی حدرد رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره فقال (۳) عمر أ لا تسمع (۴) يا رسول الله ما يقول ابن أبی حدرد فقال قد كنت ضالا فهداك الله يا عمر و ابن أبی حدرد صادق.

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَ كَانَ مَعَ هَوَازِنَ دُرَيْدُ بْنُ صحه (الصِّمَّهِ) (۵) خَرَجُوا بِهِ شَيْخاً كَبِيراً يَتَيَمَّنُونَ بِرَأْيِهِ فَلَمَّا نَزَلُوا بِأَوْطَاسٍ قَالَ نِعْمَ مَجَالُ الْخَيْلِ لَا حَزْنٌ ضِرْسٌ وَ لَا سَهْلٌ دهسن (دَهْسٌ) مَا لِی أَسْمَعُ رُغَاءَ الْبَعِيرِ وَ نُهَاقَ الْحَمِيرِ وَ بُكَاءَ الصَّغِيرِ قَالُوا سَاقَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ ذَرَارِيَّهُمْ قَالَ فَأَيْنَ مَالِكٌ فَدُعِيَ مَالِكٌ لَهُ فَأَتَاهُ فَقَالَ يَا مَالِكُ أَصْبَحْتَ رَئِيسَ قَوْمِكَ وَ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ كَائِنٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لِی أَسْمَعُ رُغَاءَ الْبَعِيرِ وَ نُهَاقَ الْحَمِيرِ وَ بُكَاءَ الصَّغِيرِ وَ ثُغَاءَ الشَّاءِ (۶) قَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ خَلْفَ

۱- فی سيره ابن هشام: بل عاريه مضمونه حتّى نؤديها إليك.
۲- فی المصدر: و ان هذا رجل.
۳- فی السيره: فقال عمر: كذب ابن أبی حدرد، فقال أبی حدرد: ان كذبتنی فربما كذبت بالحق يا عمر: فقد كذبت من هو خير منی. فقال عمر: يا رسول اللّه ألا تسمع ما يقول ابن ابی حدرد، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اه. أقول: قوله كذبت من هو خير منی أی رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: و هو تكذيبه فی عام الحديبيه و فيما تقدم فی الخبر المتقدم.
۴- فی المصدر: لا تسمع.
۵- صمه خ ل. أقول: فی المصدر: الصمه و هو الصحيح: و الرجل هو دريد بن الصمه بن الحارث بن بكر بن علقمه الجشمی. و كان ابن ستين و مائه على ما قيل.
۶- فی السيره و الامتاع: و يعار الشاء. و الثغاء و اليعار بمعنی واحد و هو صوت الشاء.

كُلِّ رَجُلٍ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ لِيُقَاتِلَ عَنْهُمْ قَالَ وَيْحَكَ لَمْ تَصْنَعْ شَيْئاً قَدَّمْتَ بَيْضَهَ هَوَازِنَ فِی نُحُورِ الْخَیْلِ وَ هَلْ یَرُدُّ وَجْهَ الْمُنْهَزِمِ شَیْ ءٌ إِنَّهَا إِنْ کَانَتْ لَکَ لَمْ یَنْفَعْکَ إِلَّا رَجُلٌ بِسَیْفِهِ وَ رُمْحِهِ وَ إِنْ کَانَتْ عَلَیْکَ فُضِحْتَ فِی أَهْلِکَ وَ مَالِکَ قَالَ إِنَّکَ قَدْ کَبِرْتَ وَ کَبِرَ عَقْلُکَ فَقَالَ دُرَیْدٌ إِنْ کُنْتُ قَدْ کَبِرْتُ فَتُورِثُ غَداً قَوْمَکَ ذُلًّا بِتَقْصِیرِ رَأْیِکَ وَ عَقْلِکَ هَذَا یَوْمٌ لَمْ أَشْهَدْهُ وَ لَمْ أَغِبْ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ حَرْبٌ عَوَانٌ:

یَا لَیْتَنِی فِیهَا جَذَعٌ*** أَخِبُّ فِیهَا وَ أَضَعُ (۱)

قال جابر فسرنا حتی إذا استقبلنا وادی حنین کان القوم قد کمنوا فی شعاب الوادی و مضایقه فما راعنا إلا کتائب الرجال بأیدیها السیوف و العمد و القنی فشدوا علینا شده رجل واحد فانهزم الناس راجعین لا یلوی أحد علی أحد و أخذ رسول الله صلی الله علیه و آله ذات الیمین و أحدق ببغلته تسعه من بنی عبد المطلب و أقبل مالک بن عوف یقول أرونی محمدا فأروه فحمل علی رسول الله صلی الله علیه و آله و کان رجلا أهوج فلقیه رجل من المسلمین فالتقیا فقتله مالک و قیل إنه أیمن ابن أم أیمن ثم أقدم فرسه فأبی أن یقدم نحو رسول الله صلی الله علیه و آله و صاح کلده بن الحنبل (۲) و هو أخو صفوان بن أمیه لأمه و صفوان یومئذ مشرک ألا بطل السحر الیوم فقال صفوان اسکت فض الله فاک فو الله لأن یربنی (۳) رجل من قریش أحب إلی من أن یربنی رجل من هوازن.

قال محمد بن إسحاق و قال شیبه بن عثمان بن أبی طلحه أخو بنی عبد الدار الیوم أدرک ثاری و کان أبوه قتل یوم أحد الیوم أقتل محمدا قال فأدرت برسول الله لأقتله فأقبل شی ء حتی تغشی فؤادی فلم أطق ذلک فعرفت أنه ممنوع.

و روی عکرمه عن شیبه قال لما رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله یوم حنین قد عری ذکرت أبی و عمی و قتل علی و حمزه إیاهما فقلت أدرک ثاری الیوم من محمد فذهبت لأجیئه عن یمینه فإذا أنا بالعباس بن عبد المطلب قائما علیه درع بیضاء

۱- تقدمت قصته مفصلا.

۲- و یقال: جبله بن الحنبل أیضا.

۳- أی یکون لی ربا و ملکا.

كأنها فضه يكشف عنها العجاج فقلت عمه و لن يخذله ثم جئته عن يساره فإذا أنا بأبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقلت ابن عمه و لن يخذله ثم جئته من خلفه فلم يبق إلا أن أسوره سوره بالسيف إذ رفع لى شواظ من نار بينى و بينه كأنه برق فخفت أن يمحشنى فوضعت يدى على بصرى و مشيت القهقرى وَ الْتَفَتَ رَسُولُ (۱) اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ يَا شَيْبُ يَا شَيْبُ ادْنُ مِنِّى اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الشَّيْطَانَ قَالَ فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ بَصَرِى وَ لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِى وَ بَصَرِى وَ قَالَ يَا شَيْبُ قَاتِلِ الْكُفَّارَ.

وَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَهَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى الرِّكَابَيْنِ وَ هُوَ عَلَى الْبَغْلَهِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ يَدْعُو وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّى أَنْشُدُكَ مَا وَعَدْتَنِى اللَّهُمَّ لَا يَنْبَغِى لَهُمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْنَا وَ نَادَى أَصْحَابَهُ وَ ذَمَرَهُمْ يَا أَصْحَابَ الْبَيْعَهِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَهِ اللَّهَ اللَّهَ الْكَرَّهَ عَلَى نَبِيِّكُمْ وَ قِيلَ إِنَّهُ قَالَ يَا أَنْصَارَ اللَّهِ وَ أَنْصَارَ رَسُولِهِ (۲) يَا بَنِى الْخَزْرَجِ وَ أَمَرَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَنَادَى فِى الْقَوْمِ بِذَلِكَ (۳) فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ سِرَاعاً يَبْتَدِرُونَ.

وَ رُوِىَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَ الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبٌ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

قال سلمه بن الأكوع و نزل رسول الله صلى الله عليه و آله عن البغله ثم قبض قبضه من تراب ثم استقبل به وجوههم و قال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم إنسانا إلا ملأ عينه ترابا بتلك القبضه فولوا مدبرين و اتبعهم (۴) المسلمون فقتلوهم و غنمهم الله نساءهم و ذراريهم و شاءهم و أموالهم و فر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف فى ناس من أشراف قومه (۵) و أسلم عند ذلك كثير من أهل مكه حين رأوا نصر الله و إعزاز دينه.

۱- فى المصدر: و التفت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۲- فى المصدر: قال: يا أنصار رسول اللّه.

۳- خلى المصدر عن كلمه: بذلك.

۴- فى المصدر: فأتبعهم.

۵- فى المصدر: من اشراف قومهم.

قَالَ أَبَانٌ وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَبَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ حُنَیْنٍ أَرْبَعَهَ آلَافِ رَأْسٍ وَ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ نَاقَهٍ سِوَی مَا لَا یُعْلَمُ مِنَ الْغَنَائِمِ وَ خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْأَنْفَالَ وَ الْأَمْوَالَ وَ السَّبَایَا بِالْجِعْرَانَهِ وَ افْتَرَقَ الْمُشْرِکُونَ فِرْقَتَیْنِ فَأَخَذَتِ الْأَعْرَابُ وَ مَنْ تَبِعَهُمْ [إِلَی أَوْطَاسٍ وَ أَخَذَتْ ثَقِیفٌ وَ مَنْ تَبِعَهُمُ الطَّائِفَ وَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبَا عَامِرٍ الْأَشْعَرِیَّ إِلَی أَوْطَاسٍ فَقَاتَلَ حَتَّی قُتِلَ فَأَخَذَ (۱) الرَّایَهَ أَبُو مُوسَی الْأَشْعَرِیُّ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّی فَتَحَ عَلَیْهِ.

ثم کانت غزوه الطائف سار رسول الله صلی الله علیه و آله إلی الطائف فی شوال سنه ثمان فحاصرهم بضعه عشر یوما و خرج نافع بن غیلان بن معتب فی خیل من ثقیف فلقیه علی صلی الله علیه و آله فی خیله فالتقوا ببطن وج فقتله علی علیه السلام و انهزم المشرکون و نزل من حصن الطائف إلی رسول الله صلی الله علیه و آله جماعه من أرقائهم منهم أبو بکره و کان عبدا للحارث بن کلده و المنبعث و کان اسمه المضطجع فسماه رسول الله صلی الله علیه و آله المنبعث و وردان و کان عبدا لعبد الله بن ربیعه (۲) فأسلموا فلما قدم وفد الطائف علی رسول الله فأسلموا قالوا (۳) یا رسول الله رد علینا رقیقنا الذین أتوک فقال لا أولئک عتقاء الله.

و ذکر الواقدی عن شیوخه قال شاور رسول الله صلی الله علیه و آله أصحابه فی حصن الطائف فقال له سلمان الفارسی یا رسول الله أری أن تنصب المنجنیق علی حصنهم فأمر رسول الله صلی الله علیه و آله فعمل منجنیق و یقال قدم بالمنجنیق یزید بن زمعه و دبابتین (۴)

۱- فی المصدر: ثم أخذ.

۲- و منهم یحنس النبال، و إبراهیم بن جابر، و یسار، و نافع، و أبو السائب، و مرزوق دفع کل رجل منهم إلی رجل من المسلمین یمونه و یحمله، و امرهم ان یقرءوهم القرآن و یعلموهم السنن.

۳- قال خ ل.

۴- الدبابه: آله تتخذ من جلود و خشب یدخل فیها الرجال و یقربونها من الحصن المحاصر لینقبوه و تقیهم ما یرمون به من فوقهم.

و يقال خالد بن سعيد فأرسل عليهم ثقيف سككك (۱) الحديد محماه بالنار فأحرقت الدبابه فأمر رسول الله بقطع أعنابهم و تحريقها فنادى سفيان بن عبد الله الثقفى لم تقطع أموالنا إما أن تأخذها إن ظهرت علينا و إما أن تدعها لله و الرحم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله فإنى أدعها لله و الرحم فتركها.

و أنفذ رسول الله صلى الله عليه و آله عليا فى خيل عند محاصرته أهل الطائف و أمر (۲) أن يكسر كل صنم وجده فخرج فلقيته (۳) جمع كثير من خثعم فبرز له رجل من القوم و قال هل من مبارز فلم يقم أحد (۴) فقام إليه على عليه السلام فوثب أبو العاص بن الربيع زوج بنت النبى صلى الله عليه و آله فقال تكفاه أيها الأمير فقال لا و لكن إن قتلت فأنت على الناس فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام وَ هُوَ يَقُولُ:

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَئِيسٍ حَقًّا*** أَنْ تَرْوِيَ الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقَّا

ثم ضربه فقتله و مضى حتى كسر الأصنام و انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو بعد محاصر لأهل الطائف ينتظره فلما رآه كبر و أخذ بيده و خلا به.

فَرَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا خَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام يَوْمَ الطَّائِفِ أَتَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ أَ تُنَاجِيهِ دُونَنَا وَ تَخْلُو بِهِ دُونَنَا فَقَالَ يَا عُمَرُ مَا أَنَا انْتَجَيْتُهُ بَلِ اللَّهُ انْتَجَاهُ قَالَ فَأَعْرَضَ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا كَمَا قُلْتَ لَنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَهِ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ فَلَمْ نَدْخُلْهُ وَ صُدِدْنَا عَنْهُ فَنَادَاهُ صلى الله عليه و آله لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَدْخُلُونَهُ ذَلِكَ الْعَامَ. قال فلما قدم على فكأنما كان رسول الله صلى الله عليه و آله على وجل فارتحل فنادى سعيد بن عبيد ألا إن الحى مقيم فقال لا أقمت و لا ظعنت فسقط فانكسر فخذه.

و عن محمد بن إسحاق قال حاصر رسول الله صلى الله عليه و آله أهل الطائف ثلاثين ليله أو قريبا من ذلك ثم انصرف عنهم و لم يؤذن فيهم فجاءه وفده فى شهر رمضان فأسلموا.

ثم رجع رسول الله إلى الجعرانه بمن معه من الناس و قسم بها ما أصاب من

۱- السككك: الآله التى تحرث بها الأرض.

۲- فى المصدر: و أمره.

۳- فى المصدر: فلقيه.

۴- فى المصدر: فلم يقم إليه احد.

الغنائم (۱) یوم حنین فی المؤلفه قلوبهم من قریش و من سائر العرب و لم یکن فی الأنصار منها شی ء قلیل و لا کثیر قیل إنه جعل للأنصار شیئا یسیرا و أعطی الجمهور للمتألفین (۲).

قال محمد بن إسحاق و أعطی (۳) أبا سفیان بن حرب مائه بعیر و معاویه ابنه مائه بعیر و حکیم بن حزام من بنی أسد بن عبد العزی (۴) مائه بعیر و أعطی النضر بن الحارث بن کلده (۵) مائه بعیر و أعطی العلاء بن حارثه الثقفی حلیف بنی وهده مائه بعیر (۶) و أعطی الحارث بن هشام من بنی مخزوم مائه و جبیر بن مطعم من بنی نوفل بن عبد مناف مائه و مالک بن عوف النصری (۷) مائه فهؤلاء أصحاب المائه و قیل إنه أعطی علقمه بن علاثه مائه و الأقرع بن حابس مائه و عیینه بن حصن مائه و أعطی العباس بن مرداس (۸) أربعا فتسخطها و أنشأ یقول:

أ تجعل نهبی (۹) و نهب العبید*** بین عیینه و الأقرع

ص: ۱۷۰

۱- قال المقریزی فی الامتاع: و کان السبی سته آلاف، و الإبل أربعه و عشرین الف بعیر، فیها اثنی عشر الف ناقه، و الغنم أربعین الفا و قیل: أکثر، و أربعه آلاف اوقیه فضه و قسم ما زاد عن المؤلّفه قلوبهم فی الناس و کانت سهمانهم لکل رجل أربع من الإبل و أربعون شاه، و إن کان فارسا اخذ ثنتی عشره من الإبل. أو عشرین و مائه شاه. و إن کان معه أکثر من فرس واحد لم یسهم له.

۲- فی المصدر: للمنافقین.

۳- فی المصدر: فأعطی.

۴- فی المصدر: عبد العزی بن القصی.

۵- فی المصدر و الامتاع، النضیر. و فی السیره: الحارث بن الحارث بن کلده. و نقل أیضا انه نصیر: ثم قال: و یجوز أن یکون اسمه الحارث أیضا.

۶- خلی المصدر عن قوله: و أعطی العلاء. إلی هنا. و فی السیره و الامتاع: العلاء بن جاریه الثقفی.

۷- النضری خ ل. أقول: الصحیح: النصری بالصاد کما فی المصدر و السیره و الامتاع. و هو من بنی نصر.

۸- ذکر ابن هشام و المقریزی عده اخری من المؤلّفه قلوبهم اعطاهم صلّی اللّه علیه و آله مائه أو أقل. راجع السیره ۴: ۱۴۰ و ۱۴۲ و ۱۴۳. و الامتاع ۴۲۳ و ۴۲۴ و ۴۲۵.

۹- فی السیره: فاصبح نهبی.

فما كان حصن و لا حابس*** يفوقان مرداس فى مجمع (۱)

و ما كنت دون امرئ منهما*** و من تضع اليوم لا يرفع

و قد كنت فى الحرب ذا تدرأ*** فلم أعط شيئا و لم أمنع

فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله أنت القائل أ تجعل نهبى و نهب العبيد بين الأقرع و عيينه فقال أبو بكر بأبى أنت و أمى لست بشاعر قال كيف قال فأنشده أبو بكر (۲) فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا على قم إليه فاقطع لسانه قال عباس فو الله لهذه الكلمه كانت أشد على من يوم خثعم فأخذ على بيدى فانطلق بى و قلت يا على إنك لقاطع لسانى قال إنى ممض فيك ما أمرت حتى أدخلنى الحظائر فقال اعقل ما بين أربعه إلى مائه قال قلت بأبى أنتم و أمى ما أكرمكم و أحلمكم و أجملكم و أعلمكم فقال لى إن رسول الله صلى الله عليه و آله أعطاك أربعا و جعلك مع المهاجرين فإن شئت فخذها و إن شئت فخذ المائه و كن مع أهل المائه فقال فقلت لعلى عليه السلام أشر أنت على قال فإنى آمرك أن تأخذ ما أعطاك و ترضى قال فإنى أفعل.

قال و غضب قوم من الأنصار لذلك و ظهر منهم كلام (۳) قبيح حتى قال قائلهم لقى الرجل أهله و بنى عمه و نحن أصحاب كل كريهه.

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله ما دخل على الأنصار من ذلك أمرهم أن يقعدوا و لا يقعد معهم غيرهم ثم أتاهم شبه المغضب يتبعه على عليه السلام حتى جلس وسطهم فقال أ لم آتكم و أنتم على شفا حفره من النار فأنقذكم الله منها بى

۱- فى السيره: يفوقان شيخى فى المجمع و يروى شيخى أيضا بتشديد الياء على انه مثنى شيخ، أراد بهما اباه وجده. و فى المصدر: فى المجمع.

۲- لم يفهم أبو بكر أنّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أراد أن لا يجرى على لسانه شعر فاعترض عليه بذلك.

۳- و انشد حسان بن ثابت قصيده يعاتب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى ذلك: راجع السيره ۴: ۱۴۵.

قالوا بلى و لله و لرسوله المن و الطول و الفضل علينا قال أ لم آتكم و أنتم أعداء فألف الله بين قلوبكم بى قالوا أجل ثم قال أ لم آتكم و أنتم قليل فكثركم الله بى و قال ما شاء الله أن يقول ثم سكت ثم قال أ لا تجيبونى قالوا بم نجيبك يا رسول الله فداك أبونا و أمنا لك المن و الفضل و الطول قال بل لو شئتم قلتم جئتنا طريدا مكذبا فآويناك و صدقناك و جئتنا خائفا فآمناك فارتفعت أصواتهم (۱) و قام إليه شيوخهم فقبلوا يديه و رجليه و ركبتيه ثم قالوا رضينا عن الله و عن رسوله و هذه أموالنا أيضا بين يديك فاقسمها بين قومك إن شئت فقال يا معشر الأنصار أ وجدتم فى أنفسكم إذ قسمت مالا أتألف به قوما و وكلتم إلى إيمانكم أ ما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء و النعم و رجعتم أنتم و رسول الله فى سهمكم ثم قال صلى الله عليه و آله الأنصار كرشى و عيبتى لو سلك الناس واديا و سلك ِالْأَنْصَار شعبا لسلكت شعب الأنصار اللهم اغفر للأنصار و لأبناء الأنصار و لأبناء أبناء الأنصار قال و قد كان فيما سبى أخته بنت حليمه فلما قامت على رأسه قالت يا محمد أختك سبى بنت حليمه قال فنزع رسول الله صلى الله عليه و آله برده فبسطه لها فأجلسها عليه ثم أكب عليها (۲) يسائلها و هى التى كانت تحضنه إذا كانت (۳) أمها ترضعه.

و أدرك وفد هوازن رسول الله صلى الله عليه و آله بالجعرانه و قد أسلموا فقالوا يا رسول الله لنا أصل و عشيره و قد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك و قام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله إنا لو ملحنا الحارث بن أبى شمر أو النعمان بن المنذر ثم ولى منا مثل الذى وليت لعاد علينا بفضله و عطفه و أنت خير المكفولين و إنما فى الحظائر (۴) خالاتك و بنات خالاتك و حواضنك و بنات حواضنك اللاتى أرضعنك و لسنا نسألك مالا إنما نسألكهن و قد كان

۱- فى المصدر: فارتفعت إليه أصواتهم.

۲- أى أقبل عليها و لزمها.

۳- فى المصدر: إذ كانت.

۴- الحظائر جمع حظيره، و أصلها ما يصنع الإبل و الغنم ليكفها و يمنعها الانفلات.

رسول الله قسم منهن ما شاء الله فلما كلمته أخته قال أما نصيبی و نصيب بنی عبد المطلب فهو لک و أما ما كان للمسلمين فاستشفعی بی عليهم فلما صلوا الظهر قامت فتكلمت و تكلموا فوهب لها الناس أجمعون (۱) إلا الأقرع بن حابس و عيينه بن حصن فإنهما أبيا أن يهبا و قالوا يا رسول الله إن هؤلاء قوم قد أصابوا من نسائنا فنحن نصيب من نسائهم مثل ما أصابوا فأقرع رسول الله صلى الله عليه و آله بينهم ثم قال اللهم توه سهميهما فأصاب أحدهما خادما لبنی عقيل و أصاب الآخر خادما لبنی نمير فلما رأيا ذلک وهبا ما منعا قال و لو لا أن النساء وقعن فی القسمه لوهبهن لها كما وهب ما لم يقع فی القسمه و لكنهن وقعن فی أنصباء (۲) الناس فلم يأخذ منهم إلا بطيبه النفس.

وَ رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ أَمْسَکَ مِنْکُمْ بِحَقِّهِ فَلَهُ بِکُلِّ إِنْسَانٍ سِتُّ فَرَائِضَ مِنْ أَوَّلِ فَیْ ءٍ یُصِیبُهُ فردوا إلى الناس نساءهم و أبناءهم قال و كلمته أخته فی مالک بن عوف فقال إن جاءنی فهو آمن فأتاه فرد عليه ماله و أعطاه مائه من الإبل..

وَ رَوَى الزُّهْرِیُّ عَنْ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: بَیْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ یَقْسِمُ إِذْ أَتَاهُ ذُو الْخُوَیْصِرَهِ (۳) رَجُلٌ مِنْ بَنِی تَمِیمٍ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَیْلَکَ مَنْ یَعْدِلُ إِنْ أَنَا لَمْ أَعْدِلْ وَ قَدْ خِبْتُ أَوْ خَسِرْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَعْدِلْ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ یَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِی فِیهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَاباً یُحَقِّرُ أَحَدُکُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ وَ صِیَامَهُ مَعَ صِیَامِهِ (۴) یَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا یُجَاوِزُ تَرَاقِیَهُمْ یَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ کَمَا یَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِیَّهِ یَنْظُرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا یُوجَدُ فِیهِ شَیْ ءٌ ثُمَّ یَنْظُرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا یُوجَدُ فِیهِ شَیْ ءٌ ثُمَّ یَنْظُرُ إِلَى نَضِیِّهِ وَ هُوَ قِدْحُهُ فَلَا یُوجَدُ فِیهِ شَیْ ءٌ ثُمَّ یَنْظُرُ فِی قُذَذِهِ فَلَا

۱- فی المصدر: أجمعهم.

۲- جمع النصيب.

۳- اسمه حرقوص.

۴- فی الامتاع، فان له اصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، و صيامه مع صيامهم.

يُوجَدُ فِيهِ شَيْ ءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَ الدَّمَ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَهِ تَدَرْدَرُ يَخْرُجُونَ عَلَى خَيْرِ فِرْقَهٍ مِنَ النَّاسِ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَاتَلَهُمْ وَ أَنَا مَعَهُ وَ أَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلَ فَالْتُمِسَ فَوُجِدَ فَأُتِيَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي نَعَتَ- رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ. (۱) قَالُوا ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اتَّبَعَهُ النَّاسُ يَقُولُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْسِمْ عَلَيْنَا فَيْئَنَا حَتَّى أَلْجَئُوهُ إِلَى شَجَرَهٍ فَانْتُزِعَ عَنْهُ رِدَاؤُهُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسِ رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ عِنْدِي عَدَدُ شَجَرِتِهَا نَعَماً لَقَسَمْتُهُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ مَا أَلْفَيْتُمُونِي بَخِيلًا وَ لَا جَبَاناً ثُمَّ قَامَ إِلَى جَنْبِ بَعِيرٍ وَ أَخَذَ مِنْ سَنَامِهِ وَبَرَهً فَجَعَلَهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَ اللَّهِ مَا لِي مِنْ فَيْئِكُمْ هَذِهِ الْوَبَرِهِ إِلَّا الْخُمُسُ وَ الْخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ فَأَدُّوا الْخِيَاطَ وَ الْمَخِيطَ فَإِنَّ الْغُلُولَ عَارٌ وَ نَارٌ وَ شَنَارٌ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِكُبَّهٍ مِنْ خُيُوطِ شَعْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذْتُ هَذَا لِأَخِيطَ بِهَا بَرْذَعَهَ بَعِيرٍ لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَّا حَقِّي مِنْهَا فَلَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَمَّا إِذَا بَلَغَ الْأَمْرُ هَذَا فَلَا حَاجَهَ لِي بِهَا وَ رَمَى بِهَا مِنْ يَدِهِ.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و آله من الجعرانه (۲) فى ذى القعده إلى مكه فقضى بها عمرته ثم صدر (۳) إلى المدينه و خليفته على أهل مكه معاذ بن جبل و قال محمد بن إسحاق استخلف عتاب بن أسيد و خلف معه معاذا يفقه الناس فى الدين و يعلمهم و حج بالناس فى تلك السنه و هى سنه ثمان عتاب بن أسيد و أقام صلى الله عليه و آله بالمدينه ما بين ذى الحجه إلى رجب. (۴).

۱- راجع صحيح البخارىّ ۹: ۲۱ و ۲۲ و فيه: (عبد اللّه) بن ذى الخويصره التميمى و فيه (آيتهم رجل احدى يديه أو قال: ثدييه مثل ثدى المرأه أو مثل البضعه) و فيه اختلافات أخر لفظيه.

۲- ليله الاربعاء لاثنتى عشره بقيت من ذى القعده.

۳- فى المصدر: ثم صار.

۴- إعلام الورى بأعلام الهدى: ۷۰- ۷۵ (ط ۱) و ۱۱۹- ۱۲۸ ط ۲.

بیان: قال الجوهری یقال صدقوهم القتال و یقال للرجل الشجاع و الفرس الجواد إنه لذو مصدق بالفتح أی صادق الحمله و صادق الجری کأنه ذو صدق فیما یعدک من ذلک.

و فی القاموس أبو حدرد الأسلمی صحابی و لم یجئ فعلع بتکریر العین غیره و الحدرد القصیر کذا فی التسهیل قوله صلی الله علیه و آله قد کنت ضالا لعله کان یکذبه لکونه جدید الإسلام فقال صلی الله علیه و آله أنت أیضا کنت کذلک و النهیق بالفتح و النهاق بالضم صوت الحمار لم أشهده و لم أغب عنه أی أنا حاضر بنفسی لکن لما لم یمکننی القتال فیه و لا تعملون برأیی فکأنی غائب أو إنی و إن لم أر مثل هذا القوم لکن أعلم عاقبه الأمر فیه و العوان من الحرب التی قوتل فیها مره و کأنه لیس من المصرع.

و فی الدر النظیم أخب فیها تاره ثم أقع.

و فی النهایه فلم یرعنی إلا رجل أخذ بمنکبی أی لم أشعر و إن لم یکن من لفظه کأنه فاجأه بغته من غیر موعد و لا معرفه فراعه ذلک و أفزعه.

و قال الجوهری رجل أهوج أی طویل و به تسرع و حمق و قال ربیت القوم سستهم أی کنت فوقهم و منه قول صفوان لأن یربنی رجل من قریش أحب إلی من أن یربنی رجل من هوازن.

قوله فأدرت أی رأیی أو نظری أو هو بمعنی درت.

قد عری أی بقی بلا أعوان إلا أن أسوره هکذا فیما عندنا من النسخ بالسین یقال سار الرجل إلیه سورا أی وثب و سرت الحائط أی تسلقته و لعل الأصوب أنه بالصاد من صار الشی ء أی قطعه و فصله و الشواظ بالضم و الکسر لهب لا دخان فیه أو دخان النار و حرها ذکره الفیروزآبادی و قال الماحش المحرق کالممحش و امتحش احترق و قال الذمر الملامه.

و قال الجوهری الذمر الشجاع و ذمرته أذمره ذمرا حثثته و فلان حامی الذمار أی إذا ذمر و غضب حمی.

الله أی أذكركم الله فی الكره و الرجعه إلیه أو أسألكم الكره.

و قال الفیروزآبادی الدبابه مشدده آله تتخذ للحروب فتدفع فی أصل الحصن فینقبون و هم فی جوفها قوله علی وجل كنایه عن سرعه ارتحاله صلی الله علیه و آله بعد مجیئه ألا إن الحی مقیم أی من كان حیا ینبغی أن لا یزول حتی یفتح أو المراد بالحی القبیله إظهارا لعدم براحه.

و قوله صلی الله علیه و آله لا أقمت و لا ظعنت دعاء علیه بعدم قدرته علی الإقامه كما یرید و لا الظعن بنفسه فصار كذلك و قال الجوهری الملح الرضاع و الملح بالفتح مصدر قولك ملحنا لفلان ملحا أرضعناه قوله صلی الله علیه و آله توه سهمیهما أی أهلك و ضیع من التوی و هو الهلاك و الهاء للسكت أو من التوه و هو الهلاك و الذهاب.

و قال الجزری فی حدیث الخوارج یمرقون من الدین مروق السهم من الرمیه أی یجوزونه و یخرقونه و یبعدونه كما یمرق السهم الشی ء المرمی به و یخرج منه و قال الرصاف هو عقب یلوی علی مدخل النصل فیه و قال فی حدیث الخوارج فینظر فی نضیه النضی نصل السهم و قیل هو السهم قبل أن ینحت إذا كان قدحا و هو أولی لأنه جاء فی الحدیث ذكر النصل بعد النضی و هو من السهم ما بین الریش و النصل و القذذ ریش السهم واحدتها قذه انتهی.

أقول: شبه صلی الله علیه و آله خروجهم من الدین و عدم انتفاعهم بشی ء منه بسهم رمی به حیوان فخرج منه بحیث لم یبق فی شی ء من أجزاء السهم أثر من أجزاء الحیوان و قال الجزری تدردر أی ترجرج تجی ء و تذهب و الأصل تتدردر فحذف إحدی التاءین تخفیفا و قال الجزری الجعرانه موضع قریب من مكه و هو فی الحل و میقات الإحرام و هی بتسكین العین و التخفیف و قد تكسر و تشدد الراء.

«۱۰»-كا، الكافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّهْقَانِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ بَیَّاعِ السَّابِرِیِّ عَنْ أَبَانٍ (۱) عَنْ عَجْلَانَ بْنِ صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ قَتَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ بِیَدِهِ یَوْمَ حُنَیْنٍ أَرْبَعِینَ (۲).

ص: ۱۷۶

۱- خلی المصدر عن قوله: عن أبان.

۲- روضه الكافی: ۳۷۶ ط ۲.

«۱۱»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُؤَلَّفَهِ (۱) قُلُوبُهُمْ قَالَ هُمْ قَوْمٌ وَحَّدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَلَعُوا عِبَادَهَ مَنْ یُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُمْ فِی ذَلِکَ شُکَّاکٌ فِی بَعْضِ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله أَنْ یَتَأَلَّفَهُمْ بِالْمَالِ وَ الْعَطَاءِ لِکَیْ یَحْسُنَ إِسْلَامُهُمْ وَ یَثْبُتُوا عَلَی دِینِهِمُ الَّذِی دَخَلُوا فِیهِ وَ أَقَرُّوا بِهِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ حُنَیْنٍ تَأَلَّفَ رُؤَسَاءَ الْعَرَبِ (۲) (وَ) مِنْ قُرَیْشٍ وَ سَائِرِ مُضَرَ مِنْهُمْ أَبُو سُفْیَانَ بْنُ حَرْبٍ وَ عُیَیْنَهُ بْنُ حُصَیْنٍ (۳) الْفَزَارِیُّ وَ أَشْبَاهُهُمْ مِنَ النَّاسِ فَغَضِبَتِ الْأَنْصَارُ وَ اجْتَمَعَتْ (۴) إِلَی سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ فَانْطَلَقَ بِهِمْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْجِعْرَانَهِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لِی فِی الْکَلَامِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ إِنْ کَانَ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِی قَسَمْتَ بَیْنَ قَوْمِکَ شَیْئاً أَنْزَلَ اللَّهُ (۵) رَضِینَا وَ إِنْ کَانَ غَیْرَ ذَلِکَ لَمْ نَرْضَ.

قَالَ زُرَارَهُ وَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَ کُلُّکُمْ عَلَی قَوْلِ سَیِّدِکُمْ (۶) فَقَالُوا سَیِّدُنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ قَالُوا فِی الثَّالِثَهِ (۷) نَحْنُ عَلَی مِثْلِ قَوْلِهِ وَ رَأْیِهِ قَالَ زُرَارَهُ فَسَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ فَحَطَّ اللَّهُ نُورَهُمْ وَ فَرَضَ اللَّهُ لِلْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ سَهْماً فِی الْقُرْآنِ (۸).

۱- فی المصدر و: تفسیر العیّاشیّ: و المؤلّفه قلوبهم. و الآیه فی سوره البراءه: ۶۱.

۲- من رءوس العرب خ ل فی المصدر: رأسا من رؤساء العرب. و فی تفسیر العیّاشیّ: رءوسهم من رءوس العرب من قریش.

۳- حصن خ ل. أقول: هذا هو الصحیح علی ما تقدم و علی ما فی السیره و غیره.

۴- فی تفسیر العیّاشیّ: فاجمعوا.

۵- فی المصدر: انزله اللّه، و فی تفسیر العیّاشیّ: امرک اللّه به.

۶- فی المصدر: (سیدکم سعد) و فی العیّاشیّ علی مثل قول سعد (سیدکم خ).

۷- فی تفسیر العیّاشیّ: [قالوا: اللّه سیدنا و رسوله، فاعادها علیه ثلاث مرّات کل ذلک یقولون: اللّه سیدنا و رسوله: ثم قالوا بعد الثالثه] أقول: لعل الصحیح: فاعادها علیهم.

۸- أصول الکافی ۲: ۴۱۱.

«۱۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ قَالَ زُرَارَهُ (۱) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَلَمَّا كَانَ فِي قَابِلٍ جَاءُوا بِضِعْفِ الَّذِی أَخَذُوا وَ أَسْلَمَ نَاسٌ كَثِيرٌ قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَطِيباً فَقَالَ هَذَا خَيْرٌ أَمِ الَّذِی قُلْتُمْ قَدْ جَاءُوا مِنَ الْإِبِلِ بِكَذَا وَ كَذَا ضِعْفَ مَا أَعْطَيْتُهُمْ وَ قَدْ أَسْلَمَ لِلَّهِ عَالَمٌ وَ نَاسٌ كَثِيرٌ وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِی مَا أُعْطِی كُلَّ إِنْسَانٍ دِيَتَهُ عَلَى أَنْ يُسْلِمَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

- ثم روی العیاشی بسند آخر عن زراره عنه علیه السلام مثله (۲).

«۱۳»-ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى وَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حِينَ قَسَمَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله غَنَائِمَ حُنَيْنٍ مَا هَذِهِ الْقِسْمَهُ (۳) مَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ تَقُولُ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالَتِهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله قَدْ أُوذِيَ أَخِي مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ قَالَ وَ كَانَ يُعْطِي لِكُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ مِائَهَ رَاحِلَهٍ (۴).

«۱۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبی المفضل عن أحمد بن عبید الله بن عمار الثقفی (۵) عن علی بن محمد بن سلیمان النوفلی سنه خمس و أربعین و مائتین عن أبیه عن یزید بن عبد الملک النوفلی عن أبیه عن المغیره بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن أبیه عن جده نوفل أنه کان یحدث عن یوم حنین قال:

فر الناس جمیعا و أعروا رسول الله صلی الله علیه و آله فلم یبق معه إلا سبعه نفر من بنی عبد المطلب العباس و ابنه الفضل و علی و أخوه عقیل و أبو سفیان و ربیعه و نوفل بنو الحارث بن عبد المطلب و رسول الله صلی الله علیه و آله مصلت سیفه فی المجتلد و هو علی

۱- فی المصدر: عن زراره و حمران و محمّد بن مسلم عن ابی جعفر و ابی عبد اللّه علیهما السلام (و المؤلّفه قلوبهم) قال: قوم تألفهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و قسم فیهم الشی ء: قال زراره قال أبو جعفر علیه السلام: فلما کان فی قابل جاءوا بضعف الذی اخذوا.

۲- فی المصدر: نحوه.

۳- فی المصدر: ان هذه القسمه.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۹۱ و ۹۲.

۵- فی المصدر: أحمد بن عبید اللّه بن محمّد بن عمّار الثقفی.

بغلته الدلدل و هو يقول:

أنا النبی لا کذب*** أنا ابن عبد المطلب

قال الحارث بن نوفل فحدثنی الفضل بن العباس قال التفت العباس یومئذ و قد أقشع (۱) الناس عن بکره أبیهم فلم یر علیا فیمن ثبت فقال شوهه بوهه (۲) أ فی مثل هذه الحال یرغب ابن أبی طالب بنفسه عن رسول الله صلی الله علیه و آله و هو صاحب ما هو صاحبه یعنی المواطن المشهوره له فقلت نقص قولک لابن أخیک یا أبه قال ما ذاک یا فضل قلت أ ما تراه فی الرعیل الأول أ ما تراه فی الرهج قال أشعره لی یا بنی قلت ذو کذا (۳) ذو البرده قال فما تلک البرقه قلت سیفه یزیل به بین الأقران فقال بر بن بر فداه عم و خال قال فضرب علی یومئذ أربعین مبارزا کلهم یقده حتی أنفه و ذکره قال و کانت ضرباته مبتکره. (۴).

بیان: قال الفیروزآبادی أعروا صاحبهم ترکوه و قال قشع القوم کمنع فرقهم فأقشعوا و هو نادر قوله عن بکره أبیهم أی عن آخرهم و قد مر و قال الفیروزآبادی شاه وجهه شوها و شوهه قبح و قال البوهه بالضم الصقر سقط ریشه و الرجل الطائش و الأحمق و البوه بالفتح اللعن و الرعیل جماعه الخیل و الرهج و یحرک الغبار و زیله فرقه و قال فی النهایه فی الحدیث کانت ضربات علی مبتکرات لا عوانا أی إن ضربته کانت بکرا یقتل بواحده منها لا یحتاج أن یعید الضربه ثانیا یقال ضربه بکر إذا کانت قاطعه لا تثنی.

«۱۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ سَعِیدٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا بْنِ سَارِیَهَ الْمَکِّیِّ الْقُرَشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ کَثِیرِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ

۱- فی نسختی المصحّحه: و قد انقشع.

۲- شوهه بوهه خ ل.

۳- فی المصدر: ذو کذا ذو کذا ذو البرده.

۴- المجالس و الاخبار: ۱۷.

قَدِمَ عَلَيْهِ وَفْدُ أَهْلِ الطَّائِفِ يَا أَهْلَ الطَّائِفِ وَ اللَّهِ لَتُقِيمُنَّ الصَّلَاةَ وَ لَتُؤْتُنَّ الزَّكَاةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ (۱) رَجُلًا كَنَفْسِی يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ يَقْصَعُكُمْ بِالسَّيْفِ فَتَطَاوَلَ لَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَأَشَالَهَا (۲) ثُمَّ قَالَ هُوَ هَذَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ فِی الْفَضْلِ قَطُّ (۳).

بيان: القصع شده المضغ و قصع الغلام كمنع ضرب ببسط كفه على رأسه (۴).

«۱۶»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مَرَّ بِالنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ حُنَيْنٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَبَاغَتْ عَلَيْهِ (۵).

«۱۷»-ل، الخصال بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَوْمَ الشُّورَی نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَيَنْتَهِيَنَّ بَنُو وَلِيعَةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا كَنَفْسِی طَاعَتُهُ كَطَاعَتِی وَ مَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتِی يَغْشَاهُمْ بِالسَّيْفِ غَيْرِی قَالُوا اللَّهُمَّ لَا (۶).

«۱۸»-ج، الإحتجاج عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ يَوْمَ الشُّورَی نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاجَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْمَ الطَّائِفِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ نَاجَيْتَ (۷) عَلِيّاً دُونَنَا فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله مَا أَنَا نَاجَيْتُهُ بَلِ اللَّهُ أَمَرَنِی بِذَلِكَ غَيْرِی قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ (۸) (غَيْرِی) قَالُوا لَا (۹).

۱- فی المصدر: أو لا بعثن اليكم.

۲- أشال الشی ء: رفعه و حمله.

۳- المجالس و الاخبار: ص ۱۹.

۴- و يقال ايضا: قصع القمله بظفره: أی قتلها، و قصعت الرحی الحب: فصخته و طحنته و قصع الرجل صغره و حقره.

۵- علل الشرائع: ص ۱۵۸ و فيه: خيبر مكان حنين. و لعله وهم من الطابع.

۶- الخصال ۲: ۱۲۱.

۷- فی المصدر: يا رسول اللّه ناجيت.

۸- فی المصدر: للايمان غيری.

۹- الاحتجاج: ۷۴ و ۷۵.

«۱۹»-أقول: قـال الطبرسـی رحمه الله فی مجمع البیان، ذکر أهل التفسـیر و أصـحاب السـیر أن رسول الله صـلی الله علیه و آله لما افتتـح مکه خرج منهـا متوجهـا إلی حنین لقتـال هوازن و ثقیف فی آخر شـهر رمضـان أو فی شوال سـنه ثمان من الهجره و ذکر القصه نحوا مما مر إلی أن ذکر هزیمه المسـلمین و نداء العباس ثم قال فلما سـمع المسلمون صوت العباس تراجعوا و قالوا لبیک لبیک و تبادر الأنصار خاصه و نزل النصـر من عند الله و انهزمت هوازن هزیمه قبیحه فمروا فی کل وجه و لم یزل المسـلمون فی آثـارهم و مر مالـک بن عوف فـدخل حصن الطـائف و قتـل منهم زهاء مائه رجل و أغنم الله المسـلمین أموالهم و نساءهم و أمر رسول الله صـلی الله علیه و آله بالـذراری و الأمـوال أن تحـدر إلی الجعرانه و ولی علی الغنائم بـدیل بن ورقاء الخزاعی و مضـی علیه السـلام فی أثر القوم فوافی الطائف فی طلب مالک بن عوف و حاصـر أهل الطائف بقیه الشهر فلما دخل ذو القعده انصرف إلی (۱) الجعرانه و قسم بهـا غنـائم حنین و أوطـاس قال سـعید بن المسـیب حـدثنی رجل کان فی المشـرکین یوم حنین قال لما التقینا نحن و أصـحاب رسول الله صلی الله علیه و آله لم یقفوا لنا حلب شاه فلما کشفناهم جعلنا نسوقهم حتی انتهینا إلی صاحب البغله الشـهباء یعنی رسول الله صـلی الله علیه و آله فتلقانـا رجـال بیض الوجوه فقـالوا لنـا شـاهت الوجوه ارجعوا فرجعنـا و رکبوا أکتافنا فکانوا إیاها یعنی الملائکه:.

قـال الزهری و بلغنی أن شـیبه بن عثمـان قـال: اسـتدبرت رسول الله صـلی الله علیه و آله یوم حنین و أنـا أریـد أن أقتله بطلحه بن عثمـان و عثمـان بن طلحه و کانـا قـد قتلاـ یوم أحـد فـأطلع الله رسوله علی ما فی نفسـی فالتفت إلی و ضـرب فی صـدری و قال أعیـذک بالله یا شـیبه فأرعـدت فرائصـی فنظرت إلیه و هو أحب إلی من سـمعی و بصـری فقلت أشـهد أنک رسول الله و أن الله أطلعک علی ما فی نفسی

۱- و اتی خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

و قسم رسول الله صلی الله علیه و آله الغنائم بالجعرانه و کان معه من سبی هوازن سته آلاف من الذراری و النساء و من الإبل و الشاء ما لا یدری عدته قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِکٍ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَ مُنَادِیاً فَنَادَی یَوْمَ أَوْطَاسٍ أَلَا لَا تُوطَأُ الْحَبَالَی حَتَّی یَضَعْنَ وَ لَا الْحَیَالَی (۱) حَتَّی یُسْتَبْرَأْنَ بِحَیْضَهٍ (۲) ثُمَّ أَقْبَلَتْ وُفُودُ هَوَازِنَ وَ قَدِمَتْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْجِعْرَانَهِ مُسْلِمِینَ وَ قَامَ خَطِیبُهُمْ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مَا فِی الْحَظَائِرِ مِنَ السَّبَایَا خَالاتُکَ وَ حَوَاضِنُکَ اللَّاتِی کُنَّ یَکْفُلْنَکَ فَلَوْ أَنَّا مَلَحْنَا ابْنَ أَبِی شِمْرٍ أَوِ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ ثُمَّ أَصَابَنَا مِنْهُمَا مِثْلُ الَّذِی أَصَابَنَا مِنْکَ رَجَوْنَا عَائِدَتَهُمَا وَ عَطْفَهُمَا وَ أَنْتَ خَیْرُ الْمَکْفُولِینَ ثُمَّ أَنْشَدَ أَبْیَاتاً (۳) فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَیُّ (۴) الْأَمْرَیْنِ أَحَبُّ إِلَیْکُمْ السَّبْیُ أَمِ الْأَمْوَالُ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ خَیَّرْتَنَا بَیْنَ الْحَسَبِ وَ بَیْنَ الْأَمْوَالِ وَ الْحَسَبُ أَحَبُّ إِلَیْنَا وَ لَا نَتَکَلَّمُ فِی شَاهٍ وَ لَا بَعِیرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَّا الَّذِی لِبَنِی هَاشِمٍ فَهُوَ لَکُمْ وَ سَوْفَ أُکَلِّمُ لَکُمُ الْمُسْلِمِینَ وَ أَشْفَعُ لَکُمْ فَکَلِّمُوهُمْ وَ أَظْهِرُوا إِسْلَامَکُمْ فَلَمَّا صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْهَاجِرَهَ قَامُوا فَتَکَلَّمُوا فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَدْ رَدَدْتُ الَّذِی لِبَنِی هَاشِمٍ وَ الَّذِی بِیَدِی عَلَیْهِمْ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْکُمْ أَنْ یُعْطِیَ غَیْرَ مُکْرَهٍ فَلْیَفْعَلْ وَ مَنْ کَرِهَ أَنْ یُعْطِیَ فَلْیَأْخُذِ الْفِدَاءَ وَ عَلَیَّ فِدَاؤُهُمْ فَأَعْطَی النَّاسُ مَا کَانَ بِأَیْدِیهِمْ إِلَّا قَلِیلًا مِنَ النَّاسِ سَأَلُوا الْفِدَاءَ. (۵).

۱- فی المصدر: و لا غیر الحبالی.

۲- فی الامتاع: و اصاب المسلمون سبایا فکانوا یکرهون ان یقعوا علیهن و لهن أزواج، فسألوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عن ذلک فانزل اللّه: و المحصنات من النساء الا ما ملکت ایمانکم کتاب اللّه علیکم و احل لکم ما وراء ذلکم ان تبتغوا باموالکم محصنین غیر مسافحین فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فریضه و لا جناح علیکم فیما تراضیتم به من بعد الفریضه ان اللّه کان علیما حکیما» و قال صلّی اللّه علیه و آله یومئذ: «لا توطأ حامل من السبی حتّی تضع حملها، و لا غیر ذات حمل حتّی تحیض» و سألوه یومئذ عن العزل فقال: لیس من کل الماء یکون الولد، و إذا أراد اللّه ان یخلف شیئا لم یمنعه شی ء.

۳- ستمر بک فیما یأتی.

۴- و ای خ ل.

۵- مجمع البیان ۵: ۱۸- ۲۰.

بیان: قال الجوهری قولهم هم زهاء مائه قدر مائه.

«۲۰»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام سَبَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ حُنَیْنٍ أَرْبَعَهَ آلَافِ رَأْسٍ وَ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ نَاقَهٍ سِوَی مَا لَا یُعْلَمُ مِنَ الْغَنَائِمِ وَ قَالَ الزُّهْرِیُّ سِتَّهَ آلَافٍ مِنَ الذَّرَارِیِّ وَ النِّسَاءِ وَ مِنَ الْبَهَائِمِ مَا لَا یُحْصَی وَ لَا یُدْرَی (۱).

«۲۱»-أقول قَالَ الْکَازِرُونِیُّ فِی الْمُنْتَقَی بَعْدَ تِلْکَ الْغَزَوَاتِ: وَ فِی تِلْکَ السَّنَهِ یَعْنِی الثَّامِنَهَ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ مَلِیکَهَ الْکِنْدِیَّهِ وَ کَانَ قَتَلَ أَبَاهَا یَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَتْ لَهَا بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَ لَا تَسْتَحِینَ تَزَوَّجِینَ (۲) رَجُلًا قَتَلَ أَبَاکِ فَاسْتَعَاذَتْ مِنْهَا فَفَارَقَهَا وَ فِیهَا وُلِدَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ مَارِیَهَ فِی ذِی الْحِجَّهِ وَ کَانَتْ قَابِلَتُهَا مَوْلَاهَ (۳) رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَتْ إِلَی زَوْجِهَا أَبِی رَافِعٍ فَأَخْبَرَتْهُ بِأَنَّهَا قَدْ وَلَدَتْ غُلَاماً فَجَاءَ أَبُو رَافِعٍ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَبَشَّرَهُ بِأَنَّهَا قَدْ وَلَدَتْ غُلَاماً فَوَهَبَ لَهُ عَبْداً وَ سَمَّاهُ إِبْرَاهِیمَ وَ عَقَّ عَنْهُ یَوْمَ سَابِعِهِ وَ حَلَقَ رَأْسَهُ فَتَصَدَّقَ بِزِنَهِ شَعْرِهِ فِضَّهً عَلَی الْمَسَاکِینِ وَ أَمَرَهُ بِشَعْرِهِ فَدُفِنَتْ فِی الْأَرْضِ وَ تَنَافَسَتْ فِیهِ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ أَیُّهُنَّ تُرْضِعُهُ فَدَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی أُمِّ بُرْدَهَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَیْدٍ وَ زَوْجُهَا الْبَرَاءُ بْنُ أَوْسٍ وَ کَانَ صلی الله علیه و آله یَأْتِی أُمَّ بُرْدَهَ فَیَقِیلَ عِنْدَهَا وَ یُؤْتَی بِإِبْرَاهِیمَ وَ غَارَتْ نِسَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اشْتَدَّ عَلَیْهِنَّ حِینَ رُزِقَ مِنْهَا الْوَلَدَ.

وَ رُوِیَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ إِبْرَاهِیمَ جَاءَ جَبْرَئِیلُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَبَا إِبْرَاهِیمَ.

وَ رُوِیَ عَنْهُ أَیْضاً قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وُلِدَ اللَّیْلَهَ لِی غُلَامٌ فَسَمَّیْتُهُ بِاسْمِ أَبِی إِبْرَاهِیمَ قَالَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَی أُمِّ سَیْفٍ امْرَأَهِ قَیْنٍ بِالْمَدِینَهِ یُقَالُ لَهُ أَبُو یُوسُفَ (۴).

و فیها ماتت زینب بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و کانت أکبر بناته و أول من تزوجت

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۸۱.

۲- فی المصدر: أ لا تستحیین تتزوجن رجلا.

۳- فی المصدر: سلمی مولاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۴- فی المصدر: أبو سیف.

منهن تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع قبل النبوه فولـد له عليا و أمامه أما على فمات فى ولايه عمر و أما أمامه فماتت سنه خمسين. (۱) ۲۲ و قال ابن الأثير فى الكامل،: و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه و آله عمرو بن العاص إلى جيفر و عمرو (۲) ابنى الجلندى فأخذ الصدقه من أغنامهم و ردها على فقرائهم و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه و آله كعب بن عمير إلى ذات اطلاع من الشام فأصيب هو و أصحابه و فيها بعث أيضا عيينه بن حصن الفزارى إلى بنى العنبر من تميم فأغار عليهم و سبى منهم نساء. (۳).

«۲۳»-وجدت بخط الشيخ محمد بن على الجبعى رحمه الله نقلا من خط الشيخ الشهيد قدس الله روحه من طرق العامه مرفوعا إلى أبى عمرو زياد بن طارق عن أبى جرول (۴) زهير الجشمى قال لما أسرنا رسول الله صلى الله عليه و آله يوم هوازن و ذهب يفرق السبى و النساء أتيته فأنشدته:

امنن علينا رسول الله فى كرم*** فإنك المرء نرجوه و ننتظر (۵)

امنن على بيضه قد عاقها قدر*** مشتت شملها فى دهرها غير (۶)

أبقت لنا الدهر هتافا على حزن*** على قلوبهم الغماء و الغمر

إن لم تداركهم نعماء تنشرها*** يا أرجح الناس حلما حين تختبر (۷)

امنن على نسوه قد كنت ترضعها*** إذ فوك يملؤه من مخضها الدرر

۱- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنه ثمان من الهجره.

۲- هكذا فى الكتاب و فى الامتاع، و اما فى المصدر: و عياذ.

۳- الكامل ۲: ۱۸۵.

۴- الصحيح أبو صرد. و هو زهير بن صرد الجشمى السعدى. راجع سيره ابن هشام ۴: ۱۳۴ و الامتاع: ۴۲۷ و الكامل ۲: ۱۸۲.

۵- فى الكامل و الامتاع: و ندخر.

۶- فى الكامل: امنن على نسوه قدعاقها قدر***ممزق شملها فى دهرها غير

۷- فى هامش الكامل : حين يختبر.

إذ أنت (۱) طفل صغیر کنت ترضعها*** و إذ یریبک (۲) ما تأتی و ما تذر

لا تجعلنا کمن شالت نعامته*** و استبق منا فإنا معشر زهر

إنا لنشکر للنعماء إذ کفرت (۳)*** و عندها بعد هذا الیوم مدخر

فألبس العفو من قد کنت ترضعه*** من أمهاتک إن العفو منتشر (۴)

یا خیر من مرحت کمت الجیاد به*** عند الهیاج إذا ما استوقد الشرر

إنا نؤمل عفوا منک تلبسه*** هذی البریه إذ تعفو و تنتصر

فاعف (۵) عفا الله عما أنت راهبه*** یوم القیامه إذ یهدی لک الظفر(۶)

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الشِّعْرَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَا کَانَ لِی وَ لِبَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَهُمْ وَ قَالَ قُرَیْشٌ مَا کَانَ لَنَا فَهُوَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مَا کَانَ لَنَا فَهُوَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ.

قال ابن عساکر هذا غریب تفرد به زیاد بن طارق عن زهیر و هو معدود فی السباعیات.

باب ۲۹ غزوه تبوک و قصه العقبه

الآیات؛

التوبه: «قاتِلُوا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ لا یُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا یَدِینُونَ دِینَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ حَتَّی یُعْطُوا الْجِزْیَهَ عَنْ یَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ»(۲۹)

۱- فی الامتاع: اللات اذ کنت طفلا: و فی الکامل: اذ کنت طفلا صغیرا.

۲- فی هامش الکامل و الامتاع: و اذ یزینک.

۳- فی الامتاع: «انا لنشکر آلاء و ان قدمت» و فی هامش الکامل: انا لنشکر آلاء و ان کفرت. و فیهما. و عندنا.

۴- فی الامتاع: مشتهر.

۵- فی هامش الکامل: فاغفر. و فی الامتاع: عما انت واهبه.

۶- و فی الأبیات تقدیم و تأخیر فی الامتاع و الکامل.

(و قال سبحانه): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ما لَكُمْ إِذا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَ رَضِيتُمْ بِالْحَياةِ الدُّنْيا مِنَ الْآخِرَةِ فَما مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ* إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً وَ يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَ لا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ‌ءٍ قَدِيرٌ *إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا (إلى قوله): انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا وَ جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوكَ وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ* عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكاذِبِينَ *لا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ* إِنَّما يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ارْتابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ* وَ لَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَ لكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَ قِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقاعِدِينَ* لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ ما زادُوكُمْ إِلَّا خَبالًا وَ لَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَ فِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ* لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَ قَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كارِهُونَ* وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ* إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَ إِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنا أَمْرَنا مِنْ قَبْلُ وَ يَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ* قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا هُوَ مَوْلانا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ* قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ* قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْماً فاسِقِينَ* وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسالى وَ لا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كارِهُونَ* فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ* وَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَ ما هُمْ

مِنْكُمْ وَ لكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ* لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغاراتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَحُونَ»(۳۷-۵۷)

(إلى قوله سبحانه): «وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ»(۶۱)

(إلى قوله): «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كانُوا مُؤْمِنِينَ»(۶۳)

(إلى قوله): «يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ* وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ* لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ»(۶۶)

(إلى قوله): «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ»(۷۴)

(و قال تعالى): «فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَرِهُوا أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ* فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيراً جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ* فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلى طائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً وَ لَنْ تُقاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخالِفِينَ* وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ماتُوا وَ هُمْ فاسِقُونَ* وَ لا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ* وَ إِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَ جاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَ قالُوا ذَرْنا نَكُنْ مَعَ الْقاعِدِينَ* رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ وَ طُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ* لكِنِ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ

وَ أَنْفُسِهِمْ وَ أُولئِکَ لَهُمُ الْخَيْراتُ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ* وَ جاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَ قَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ* لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْکَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُوا ما يُنْفِقُونَ* إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَکَ وَ هُمْ أَغْنِياءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ وَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ* يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبارِكُمْ وَ سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ *سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ* يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضى عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ»(۸۱-۹۶)

(إلى قوله سبحانه): «وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۱۰۲)

(إلى قوله): «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»(۱۰۶)

(إلى قوله سبحانه): «لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِی ساعَهِ الْعُسْرَهِ مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ (۱) قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ* وَ عَلَى الثَّلاثَهِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ وَ ضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَ ظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»(۱۱۸)

۱- هكذا فی نسخه المصنّف، و هو من سهو قلمه الشريف، أو من كاتب المصحف الذی كان بيده، و الصحيح: «من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم».

(إلى قوله): «ما كانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَهِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ لا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لا نَصَبٌ وَ لا مَخْمَصَهٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا يَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَ لا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ* وَ لا يُنْفِقُونَ نَفَقَهً صَغِيرَهً وَ لا كَبِيرَهً وَ لا يَقْطَعُونَ وادِياً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ»(١٢٠-١٢١)

تفسير:

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ قيل نزلت هذه الآیه حین أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بحرب الروم فغزا بعد نزولها غزوه تبوک عن مجاهد و قیل هی علی العموم وَ لا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أی موسی و عیسی من کتمان بعث محمد (١) صلی الله علیه و آله أو ما حرمه محمد صلی الله علیه و آله وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ أی دین الله أو لا یعترفون بالإسلام الذی هو الدین الحق مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وصف الذین ذکرهم بأنهم من أهل الکتاب (٢) حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَهَ عَنْ يَدٍ أی نقدا من یده إلی ید من یدفعه إلیه من غیر نائب أو عن قدره لکم علیهم و قهر لهم أو ید لکم علیهم و نعمه تسدونها إلیهم بقبول الجزیه منهم وَ هُمْ صاغِرُونَ أی ذلیلون مقهورون. (٣) و قال فی قوله تعالی انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أی اخرجوا إلی مجاهده المشرکین قال المفسرون لما رجع رسول الله صلی الله علیه و آله من الطائف أمر بالجهاد لغزوه الروم و ذلک فی زمان إدراک الثمرات (۴) فأحبوا المقام فی المسکن و المال و شق علیهم الخروج إلی القتال و کان صلی الله علیه و آله قل ما خرج فی غزوه إلا کنی عنها و وری بغیرها إلا غزوه تبوک لبعد شقتها و کثره العدو لیتأهب الناس فأخبرهم بالذی یرید

ص: ١٨٩

١- فی المصدر: من کتمان نعت محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

٢- زاد فی المصدر: و هم الیهود و النصاری، و قال أصحابنا: ان المجوس حکمهم حکم الیهود و النصاری.

٣- مجمع البیان ۵: ٢١ و ٢٢ و زاد فیه بعد ذلک: یجرون الی الموضع الذی یقبض منهم بالعنف حتّی یؤدوها، و قیل: هو ان یعطوا الجزیه قائمین و الاخذ جالس عن عکرمه.

۴- فی المصدر: ادراک الثمار.

فلما علم الله سبحانه تثاقل الناس أنزل الآيه و عاتبهم على التثاقل أَ رَضِيتُمْ استفهام إنكار أى آثرتم الحياه الدنيا الفانيه على الحياه فى الآخره الباقيه فَما مَتاعُ أى فما فوائد الدنيا و مقاصدها فى فوائد الآخره و مقاصدها إِلَّا قَلِيلٌ لانقطاع هذه و دوام تلك يُعَذِّبْكُمْ أى فى الآخره أو فى الدنيا وَ يَسْتَبْدِلْ بكم قَوْماً غَيْرَكُمْ لا يتخلفون عن الجهاد قيل هم أبناء فارس و قيل أهل اليمن و قيل هم الذين أسلموا بعد نزول هذه الآيه وَ لا تَضُرُّوهُ أى و لا تضروا الله بهذا القعود شَيْئاً لأنه غنى أو لا تضروا الرسول لأن الله عاصمه و ناصره بالملائكه أو بقوم آخرين (۱) انْفِرُوا أى اخرجوا إلى الغزو خِفافاً وَ ثِقالًا أى شبانا و شيوخا و قيل نشاطا و غير نشاط أو مشاغيل و غير مشاغيل أو أغنياء و فقراء و قيل أراد بالخفاف أهل العسره من المال و قله العيال و بالثقال أهل الميسره فى المال و كثره العيال و قيل ركبانا و مشاه و قيل ذا ضيعه و غير ذى ضيعه (۲) و قيل عزابا و متأهلين و الوجه أن يحمل على الجميع وَ جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ و هذا يدل على أن الجهاد بالنفس و المال واجب على من استطاع بهما و من لم يستطع على الوجهين فعليه أن يجاهد بما استطاع ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ من التثاقل إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أن الله صادق فى وعده و وعيده قال السدى لما نزلت هذه الآيه اشتد شأنها على الناس فنسخها الله بقوله لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ الآيه.

لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً أى لو كان ما دعوتهم إليه غنيمه حاضره وَ سَفَراً قاصِداً أى قريبا هينا و قيل أى ذا قصد و قيل سهلا متوسطا غير شاق لَاتَّبَعُوكَ طمعا فى المال وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ أى المسافه يعنى غزوه تبوك أمروا فيها بالخروج إلى الشام وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ فيه دلاله على صحه نبوته صلى الله عليه و آله إذ

۱- فى المصدر: لان اللّه عصمه من جميع الناس، و ينصره بالملائكه، او بقوم آخرين من المؤمنين.

۲- فى المصدر: ذا صنعه و غير ذى صنعه.

أخبر بحلفهم قبل وقوعه يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ بما أسروه من الشرک (۱) و قيل باليمين الكاذبه و العذر الباطل وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فی هذا الاعتذار و الحلف عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ فی التخلف عنك حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَکَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكاذِبِينَ أی حتى تعرف من له العذر منهم فی التخلف و من لا عذر له فيكون إذنک لمن أذنت له على علم قال ابن عباس و ذلک أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يكن يعرف المنافقين يومئذ و قيل إنه إنما خيرهم بين الظعن و الإقامه متوعدا لهم و لم يأذن لهم فاغتنم القوم ذلک و فی هذا إخبار من الله سبحانه أنه كان الأولى أن يلزمهم الخروج معه حتى إذا لم يخرجوا ظهر نفاقهم لأنه متى أذن لهم ثم تأخروا لم يعلم أن للنفاق (۲) كان تأخرهم أم لغيره و كان الذين استأذنوه منافقين و منهم الجد بن قيس و معتب بن قشير و هما من الأنصار. (۳)

أقول: قد مر الكلام فی هذه الآيه فی باب عصمته صلى الله عليه و آله.

و قال فی قوله تعالى لا يَسْتَأْذِنُکَ أی فی القعود و قيل فی الخروج لأنه مستغن عنه بدعائك بل يتأهب له أَنْ يُجاهِدُوا أی فی أن يجاهدوا وَ ارْتابَتْ قُلُوبُهُمْ أی اضطربت و شكت فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ أی فی شكهم يذهبون و يرجعون و يتحيرون و أراد به المنافقين أی يتوقعون الإذن لشكهم فی دين الله و فيما وعد المجاهدون و لو كانوا مخلصين لوثقوا بالنصر و بثواب الله فبادروا إلى الجهاد و لم يستأذنوک فيه وَ لَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ فی الجهاد كالمؤمنين لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً أی أهبه الحرب (۴) من الكراع و السلاح وَ لكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعاثَهُمْ أی خروجهم إلى الغزو لعلمه أنهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمه بين المسلمين و كانوا عيونا للمشركين و كان الضرر فی خروجهم أكثر من الفائده فَثَبَّطَهُمْ عن

۱- فی المصدر: بما آثروه من الشرک.

۲- فی المصدر: النفاق كان.

۳- مجمع البيان ۵: ۳۰- ۳۴.

۴- اهبه الحرب: عدته و لوازمه. و الكراع: الدوابّ، كالفرس و الخيل و البغال و الحمير.

الخروج الـذى عزموا عليه لا عن الخروج الـذى أمرهم به لأن الأول كفر و الثانى طاعه وَ قِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقاعِدِينَ أى مع النساء و الصبيـان و القائلون أصـحابهم الـذين نهوهـم عن الخروج مع النبى صـلى الله عليه و آله للجهاد أو النبى صـلى الله عليه و آله على وجه التهديد و الوعيد لا على وجه الإذن و يجوز أن يكون على وجه الإذن لهم فى القعود الذى عاتبه الله عليه إذ كان الأولى أن لاـ يأذن لهم ليظهر للناس نفاقهم ثم بين سـبحانه وجه الحكمه فى كراهيه انبعاثهم و تثبيطهم عن الخروج فقال لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ ما زادُوكُمْ إِلَّا خَبالًا أى شـرا و فسـادا و قيل غـدرا و مكرا و قيل عجزا و جبنا أى أنهم كانوا يجبنونكم عن لقاء العـدو بتهويل الأمر عليكم وَ لَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ أى لأسـرعوا فى الـدخول بينكم بالتضـريب و الإفساد و النميمه يريد و لسـعوا فيما بينكم بالتفريق بين المسـلمين و قيـل أى لأوضـعوا إبلهم خلالكم يتخلل الراكب الرجلين حتى يـدخل بينهما فيقول ما لا ينبغى يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَهَ بعـدو الإبـل وسـطكم و معنى يبغـونكم يبغـون لكم أو فيكم أى يطلبـون لكم المحنه باختلاـف الكلمه و الفرقه و قيـل أى يبغونكم أن تكونوا مشـركين و الفتنه الشـرك و قيـل أى يخوفونكم بالعـدو و يخـبرونكم أنكم منهزمون (۱) و أن عـدوكم سـيظهر عليكم وَ فِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ أى و فيكم عيون للمنافقين ينقلون إليهم ما يسـمعون منكم و قيل معناه و فيكم قابلون منهم عند سماع قولهم يريد ضعفه المسلمين وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ أى بهؤلاء المنافقين الذين ظلموا أنفسهم لما أضمروا عليه من الفساد منهم عبد الله بن أبى و جـد بن قيس و أوس بن قبطى (۲) ثم أقسم الله سـبحانه فقال لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَهَ مِنْ قَبْلُ الفتنه اسم يقع على كل سوء و شر و المعنى لقـد طلب هؤلاـء المنـافقون اختلاـف كلمتكم و تشـتيت أهوائكم و افتراق آرائكم من قبـل غزوه تبوك أى فى يوم أحد حين انصرف عبد الله بن أبى بأصحابه و خذل النبى صلى الله عليه و آله فصرف الله سبحانه عن المسلمين فتنتهم و قيل أراد

۱- مهزومون خ ل.

۲- هكذا فى الكتاب و مصدره: و فى السيره: اوس بن قيظى.

بـالفتنه صـرف النـاس عن الإيمان و إلقاء الشـبهه إلى ضـعفاء المسـلمين و قيل أراد بالفتنه الفتك بالنبى صـلى الله عليه و آله فى غزوه تبوک ليله العقبه و كـانوا اثنى عشـر رجلا من المنافقين وقفوا على الثنيه ليفتكوا بالنبى صـلى الله عليه و آله عن ابن جبير و ابن جريح (۱) وَ قَلَّبُوا لَکَ الْأُمُورَ أى احتـالوا فى توهين أمرک و إيقاع الاختلاف بين المؤمنين و فى قتلک بكل ما أمكنهم فيه فلم يقـدروا عليه و قيل إنهم كانوا يريـدون فى كيـده وجها من التدبير فإذا لم يتم ذلك فيه تركوه و طلبوا المكيده فى غيره فهذا تقليب الأمور حَتَّى جاءَ الْحَقُّ أى النصر و الظفر وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ أى دينه و هو الإسلام و ظفر المسلمين وَ هُمْ كارِهُونَ أى فى حال كراهتهم لـذلک وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي قيل إن رسول الله صـلى الله عليه و آله لما اسـتنفر الناس إلى تبوک قال انفروا لعلكم تغنمون بنات الأصـفر فقام جد بن قيس أخو بنى سـلمه من بنى الخزرج فقال يا رسول الله ائذن لى و لا تفتنى ببنات الأصفر فإنى أخاف أن أفتن (۲) بهن فقال قد أذنت لک فنزلت

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِـدٍ فَلَمَّا نَزَلَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله لِبَنِي سَـلَمَهَ مَنْ سَـيِّدُكُمْ قَالُوا جَـدُّ بْنُ قَيْسٍ غَيْرَ أَنَّهُ بَخِيلٌ جَبَانٌ فَقَالَ صلى الله عليه و آله وَ أَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ بَلْ سَيِّدُكُمُ الْفَتَى الْأَبْيَضُ الْجَعْدُ بِشْرُ بْنُ بَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ (۳).

وَ لا تَفْتِنِّي أى ببنات الأصـفر قال الفراء سـميت الروم أصـفر لأن حبشـيا غلب على ناحيه الروم فكان له بنات قد أخذن من بياض الروم و سواد الحبشيه فكن صفرا لعسا (۴) و قيل معناه لا تؤثمنى بمخالفه أمرک فى الخروج

ص: ۱۹۳

۱- فى المصدر: و ابن جريج. و هو الصحيح، و الرجل هو عبد الملک بن عبد العزيز بن جريج الاموى المكى.

۲- فى المصدر: افتتن.

۳- فى المصدر: بشر بن البراء بن المعرور.

۴- اللعس: سواد مسـتحسن. و قال الجزرىّ: هو ادنى سواد و شـربه من الحمره. و اللعس جمع اللعساء. و قال: بنات الأصـفر يعنى الروم لان اباهم الأول كان اصفر اللون و هو رؤم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم.

و ذلک غیر متیسر لی (۱) أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا أی فی العصیان و الکفر وقعوا بمخالفتهم أمرک (۲) و قیل معناه لا تعذبنی بتکلیف الخروج فی شده الحر ألا قد سقطوا فی حر أعظم من ذلک و هو حر جهنم وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَهٌ بِالْکافِرِینَ أی ستحیط بهم فلا مخلص لهم منها إِنْ تُصِبْکَ حَسَنَهٌ أی نعمه من الله و فتح و غنیمه تَسُؤْهُمْ یحزن المنافقون بها وَ إِنْ تُصِبْکَ مُصِیبَهٌ أی شده و نکبه یَقُولُوا قَدْ أَخَذْنا أَمْرَنا مِنْ قَبْلُ أی أخذنا حذرنا و احترزنا بالقعود من قبل هذه المصیبه وَ یَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ بما أصاب المؤمنین قُلْ لَنْ یُصِیبَنا إِلَّا ما کَتَبَ اللَّهُ لَنا أی کل ما یصیبنا من خیر أو شر فهو مما کتبه الله لنا فی اللوح المحفوظ من أمرنا و لیس علی ما تظنون من إهمالنا و قیل لن یصیبنا فی عاقبه أمرنا إلا ما کتبه الله لنا فی القرآن من النصر الذی وعدنا و إنا نظفر بالأعداء فتکون النصره حسنی لنا أو نقتل فتکون الشهاده حسنی لنا أیضا فقد کتب الله لنا ما یصیبنا و عملنا (۳) ما لنا فیه الحظ هُوَ مَوْلانا أی مالکنا و نحن عبیده أو ولینا و ناصرنا وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُونَ أمر من الله تعالی بالتوکل قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا أی هل تنتظرون لنا إِلَّا إِحْدَی الْحُسْنَیَیْنِ أی إحدی الخصلتین الحمیدتین إما الغلبه و الغنیمه فی العاجل و إما الشهاده و الثواب الدائم فی الآجل وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِکُمْ أی نتوقع لکم أَنْ یُصِیبَکُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَیْدِینا أی یوقع الله بکم عذابا من عنده یهلککم به أو بأن ینصرنا علیکم فیقتلکم بأیدینا فَتَرَبَّصُوا أمر للتهدید إِنَّا مَعَکُمْ مُتَرَبِّصُونَ أی منتظرون إما الشهاده و الجنه و إما الغنیمه و الأجر لنا و إما البقاء فی الذل و الخزی و إما الموت و القتل (۴) مع المصیر إلی النار لکم.

قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ کَرْهاً أی طائعین أو مکرهین لَنْ یُتَقَبَّلَ مِنْکُمْ إِنَّکُمْ

۱- فی المصدر: لا تؤثمنی ای لا توقعنی فی الاثم بالعصیان لمخالفته امرک بالخروج الی الجهاد و ذلک غیر متیسر لی.

۲- فی المصدر: بمخالفتهم امرک فی الخروج و الجهاد.

۳- فی المصدر: و علمنا.

۴- فی المصدر: أو القتل.

كُنْتُمْ قَوْماً فاسِقِينَ أى إنما لم يتقبل منكم لأنكم كنتم متمردين عن طاعه الله وَ ما مَنَعَهُمْ أى ما يمنع هؤلاء المنافقين أن يثابوا على نفقاتهم إلا كفرهم بالله و برسوله و ذلک مما يحبط الأعمال وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاهَ إِلَّا وَ هُمْ كُسالى أى متثاقلين وَ لا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كارِهُونَ لذلک لأنهم إنما يصلون و ينفقون للرياء و التستر بالإسلام لا لابتغاء مرضاه الله فَلا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ الخطاب للنبى صلى الله عليه و آله و المراد جميع المؤمنين و قيل لا تعجبک أيها السامع أى لا تأخذ (۱) بقلبک ما تراه من كثره أموال هؤلاء المنافقين و أولادهم (۲) و لا تنظر إليهم بعين الإعجاب إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِی الْحَياهِ الدُّنْيا فيه وجوه أحدها أن فيه تقديما و تأخيرا أى لا تسرک أموالهم (۳) و أولادهم فى الحياه الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الآخره عن ابن عباس و قتاده. و ثانيها إنما يريد الله أن يعذبهم بها فى الدنيا بالتشديد عليهم فى التكليف و أمرهم بالإنفاق فى الزكاه و الغزو فيؤدونها على كره منهم و مشقه إذ لا يرجون به ثوابا فى الآخره فيكون ذلک عذابا لهم.

و ثالثها أن معناه إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الدنيا أى بسبى الأولاد و غنيمه الأموال عند تمكن المؤمنين من أخذها و غنمها فيتحسرون عليها و يكون ذلک جزاء على كفرهم.

و رابعها أن المراد يعذبهم بجمعها و حفظها و حبها و البخل بها و الحزن عليها و كل هذا عذاب و كذلک خروجهم عنها بالموت لأنهم يفارقونها و لا يدرون إلى ما ذا يصيرون.

و خامسها إنما يريد الله ليعذبهم بحفظها و المصائب فيها مع حرمان المنفعه بها (۴) و اللام فى قوله لِيُعَذِّبَهُمْ يحتمل أن يكون لام العاقبه (۵) و التقدير إنما

۱- فى المصدر: اى لا يأخذ.

۲- فى المصدر: و كثره أولادهم.

۳- فى المصدر: اى لا يسرک أموالهم.

۴- راجع المصدر ففيه تقديم و تأخير.

۵- فى المصدر: و اللام فى قوله: «ليعذبهم» يحتمل أن يكون بمعنى أن، و يحتمل أن يكون لام العاقبه

يريد الله أن يملى لهم فيها ليعذبهم وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ أى تهلك وَ هُمْ كافِرُونَ فى موضع الحال وَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكَمْ أى يقسم هؤلاء المنافقون أنهم من جملتكم أى مؤمنون أمثالكم وَ ما هُمْ مِنْكُمْ أى ليسوا مؤمنين بالله وَ لكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ أى يخافون القتل و الأسر إن لم يظهروا الإيمان لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أى حرزا أو حصنا أَوْ مَغاراتٍ أى غيرانا فى الجبال أو سراديب أَوْ مُدَّخَلًا أى موضع دخول يأوون إليه و قيل نفقا كنفق اليربوع و قيل أسرابا فى الأرض عن ابن عباس و أبى جعفر عليه السلام و قيل وجها يدخلونه على خلاف رسول الله صلى الله عليه و آله لَوَلَّوْا إِلَيْهِ أى لعدلوا إليه و قيل لأعرضوا عنكم إليه وَ هُمْ يَجْمَحُونَ أى يسرعون فى الذهاب إليه (۱) وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ قيل إنها نزلت فى رهط من المنافقين تخلفوا عن غزوه تبوك فلما رجع رسول الله أتوا المؤمنين يعتذرون إليهم من تخلفهم و يعتلون و يحلفون فنزلت. (۲)

أقول: سيأتى تفسير الآيات فى باب جمل ما جرى بينه و بين أصحابه صلى الله عليه و آله.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ قيل نزلت فى اثنى عشر رجلا وقفوا على العقبه ليفتكوا برسول الله صلى الله عليه و آله عند رجوعه من تبوك فأخبر جبرئيل عليه السلام رسول الله بذلك و أمره أن يرسل إليهم و يضرب وجوه رواحلهم و عمار كان يقود دابه رسول الله صلى الله عليه و آله و حذيفه يسوقها فقال لحذيفه اضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم

فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ لِحُذَيْفَهَ مَنْ عَرَفْتَ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ لَمْ أَعْرِفْ مِنْهُمْ أَحَداً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهُ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ حَتَّى عَدَّهُمْ كُلَّهُمْ فَقَالَ حُذَيْفَهُ أَ لَا تَبْعَثُ إِلَيْهِمْ فَتَقْتُلَهُمْ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ تَقُولَ الْعَرَبُ لَمَّا ظَفِرَ بِأَصْحَابِهِ أَقْبَلَ يَقْتُلُهُمْ.

عن ابن كيسان وَ رُوِىَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ ائْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ لِيَقْتُلُوهُ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنْ فَطَنَ نَقُولُ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ وَ إِنْ لَمْ يَفْطُنْ نَقْتُلُهُ.

و قيل إن جماعه من المنافقين قالوا فى غزوه تبوك

۱- مجمع البيان ۵: ۳۴- ۴۰.

۲- مجمع البيان ۵: ۴۴.

ظن (۱) هـذا الرجـل أن يفتـح قصور الشـام و حصونها هيهات هيهات فأطلع الله نبيه صـلى الله عليه و آله على ذلك فقال احبسوا على الركب فـدعاهم فقـال لهم قلتم كـذا و كـذا فقـالوا يا نبى الله إنما كنا نخوض و نلعب و حلفوا على ذلك فنزلت الآيه وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ عن الحسن و قتاده و قيل كان ذلك عنـد منصـرفه من تبوك إلى المدينه فكان بين يديه أربعه نفر أو ثلاثه نفر يسـتهزءون و يضـحكون واحدهم يضـحك و لا يتكلم فنزل جبرئيل و أخبر رسول الله صـلى الله عليه و آله بـذلك فـدعا عمار بن ياسـر و قال إن هؤلاء يسـتهزءون بى و بالقرآن أخبرنى جبرئيل بـذلك و لئن سألتهم ليقولن كنا نتحـدث بحـديث الركب فـأتبعهم عمار و قال لهم لم تضـحكون (۲) قالوا نتحـدث بحـديث الركب فقال عمار صـدق الله و صدق رسوله احترقتم أحرقكم الله فأقبلوا إلى النبى صـلى الله عليه و آله يعتذرون فأنزل الله الآيات عن الكلبى و على بن إبراهيم و أبى حمزه و قيل إن رجلا قال فى غزوه تبوك ما رأيت أكذب لسانا و لا أجبن عند اللقاء من هؤلاء يعنى رسول الله و أصـحابه فقال له عوف بن مالـك كـذبت و لكنـك منـافق و أراد أن يخبر رسول الله صـلى الله عليه و آله بـذلك فجاءه و قـد سـبقه الوحى فجاء الرجل معتـذرا و قـال إنمـا كنـا نخـوض و نلعـب ففيه نزلت الآيه عن ابن عمر و زيـد بن أسـلم و محمـد بن كعب و قيـل إن رجلا من المنافقين قال يحدثنا محمد أن ناقه فلان بوادى كذا و كذا أ و ما يدريه ما أمر الغيث (۳) فنزلت الآيه عن مجاهد و قيل نزلت فى عبـد الله بن أبى و رهطه عن الضـحاك أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِي قُلُوبِهِمْ فيه قولان أحـدهما أنه إخبار بأنهم يخافون أن يفشوا (۴) سرائرهم و قيل إن ذلك الحذر أظهروه على وجه الاستهزاء.

ص: ۱۹۷

۱- يظن خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

۲- فى المصدر: مم تضحكون.

۳- من الغيب خ ل. أقول: فى المصدر: و ما يدريه ما الغيب.

۴- هكذا فى الكتاب و مصدره، و الانسب: «ان يفشو» بصيغه المفرد.

و الثانی أن لفظه الخبر و معناه الأمر قُلِ اسْتَهْزِؤُا أمر علی الوعید إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ أی مبین لنبیه صلی الله علیه و آله باطن حالکم و نفاقکم وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ عن طعنهم فی الدین و استهزائهم بالنبی صلی الله علیه و آله و بالمسلمین لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ اللام للتأکید و القسم أی لقالوا کنا نخوض خوض الرکب فی الطریق لا علی طریق الجد قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ أی حججه و بیناته و کتابه وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ ثم أمر الله نبیه أن یقول لهم لا تَعْتَذِرُوا بالمعاذیر الکاذبه قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ أی بعد إظهارکم الإیمان إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ إذا تابوا نُعَذِّبْ طائِفَةً لم یتوبوا بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ أی کافرین مصرین علی النفاق. (۱) قوله تعالی يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا أقول قد مر فی باب إعجاز القرآن أنها نزلت فی غزوه تبوک و قصصها قال یعنی أنهم حلفوا کاذبین ما قالوا ما حکی عنهم ثم حقق علیهم و أقسم بأنهم قالوا ذلک وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ یعنی ظهر کفرهم بعد أن کان باطنا وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا فیه أقوال أحدها أنهم هموا بقتل النبی صلی الله علیه و آله لیله العقبه و التنفیر بناقته.

و ثانیها أنهم هموا بإخراج الرسول صلی الله علیه و آله من المدینه فلم یبلغوا ذلک.

و ثالثها أنهم هموا بالفساد و التضریب بین أصحابه و نقم منه شیئا أی أنکر و عاب فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ أی المنافقون الذین خلفهم النبی صلی الله علیه و آله و لم یخرجهم معه إلی تبوک لما استأذنوه فی التأخر بِمَقْعَدِهِمْ أی بقعودهم عن الجهاد خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ أی بعده و قیل بمخالفتهم له (۲) وَ قالُوا أی للمسلمین أو بعضهم لبعض لا تَنْفِرُوا أی لا تخرجوا إلی الغزو فِي الْحَرِّ قُلْ نارُ جَهَنَّمَ التی وجبت لهم بالتخلف عن أمر الله أَشَدُّ حَرًّا من هذا الحر لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ أو أمر الله و وعده و وعیده فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيراً هذا تهدید لهم فی

۱- مجمع البیان ۵: ۴۶ و ۴۷.

۲- فی المصدر: لمخالفتهم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

صوره الأمر أی فلیضحک هؤلاء المنافقون فی الدنیا قلیلا لأن ذلک یفنی و إن دام إلی الموت و لأن الضحک فی الدنیا قلیل لکثره أحزانها و همومها و لیبکوا کثیرا فی الآخره لأن ذلک یوم مقداره خمسون ألف سنه فَإِنْ رَجَعَکَ اللَّهُ أی ردک الله عن غزوتک هذه و سفرک هذا إِلی طائِفَهٍ مِنْهُمْ أی من المنافقین الذین تخلفوا عنک و عن الخروج معک فَاسْتَأْذَنُوکَ لِلْخُرُوجِ معک إلی غزوه أخری فَقُلْ لهم لَنْ تَخْرُجُوا مَعِیَ أَبَداً إلی غزوه وَ لَنْ تُقاتِلُوا مَعِیَ عَدُوًّا ثم بین تعالی سبب ذلک فقال إِنَّکُمْ رَضِیتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّهٍ أی عن غزوه تبوک فَاقْعُدُوا مَعَ الْخالِفِینَ فی کل غزوه.

و اختلف فی المراد بالخالفین فقیل معناه مع النساء و الصبیان و قیل مع الرجال الذین تخلفوا من غیر عذر و قیل مع المخالفین قال الفراء یقال فلان عبد خالف و صاحب خالف إذا کان مخالفا و قیل مع الخساس و الأدنیاء یقال فلان خالفه أهله إذا کان أدونهم و قیل مع أهل الفساد من قولهم خلف الرجل علی أهله خلوفا فسد (۱) و قیل مع المرضی و الزمنی و کل من تأخر لنقص وَ لا تُصَلِّ عَلی أَحَدٍ مِنْهُمْ أی من المنافقین ماتَ أَبَداً أی بعد موته وَ لا تَقُمْ عَلی قَبْرِهِ للدعاء فإنه صلی الله علیه و آله کان إذا صلی علی میت یقف علی قبره ساعه و یدعو له فما صلی بعد ذلک علی منافق حتی قبض.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله صَلَّی عَلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ وَ أَلْبَسَهُ قَمِیصَهُ قَبْلَ أَنْ یُنْهَی عَنِ الصَّلَاهِ عَلَی الْمُنَافِقِینَ وَ قِیلَ أَرَادَ صلی الله علیه و آله أَنْ یُصَلِّیَ عَلَیْهِ فَأَخَذَ جَبْرَئِیلُ بِثَوْبِهِ وَ تَلَا عَلَیْهِ لا تُصَلِّ (۲) عَلی أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ قِیلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِمَ وَجَّهْتَ بِقَمِیصِکَ إِلَیْهِ یُکَفَّنُ فِیهِ وَ هُوَ کَافِرٌ فَقَالَ إِنَّ قَمِیصِی لَنْ یُغْنِیَ عَنْهُ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً وَ إِنِّی أُؤَمِّلُ مِنَ اللَّهِ أَنْ یَدْخُلَ بِهَذَا السَّبَبِ فِی الْإِسْلَامِ خَلْقٌ کَثِیرٌ.

فیروی أنه أسلم ألف من الخزرج لما رأوه یطلب الاستشفاع (۳) بثوب رسول الله صلی الله علیه و آله ذکره الزجاج

۱- زاد فی المصدر: و نبیذ خالف ای فاسد، و خلف فم الصائم: إذا تغیرت ریحه.

۲- فی المصدر: و لا تصل.

۳- الاستشفاء خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

و قال الأكثر فی الروایه إنه لم یصل علیه وَ لا تُعْجِبْکَ إنما کرر للتـذکیر فی موطنین مع بعد أحدهما من الآخر و یجوز أن تکون الآیتان فی فریقین من المنافقین اسْتَأْذَنَکَ أی فی القعود أُولُوا الطَّوْلِ أی أولو المال و القدره مِنْهُمْ أی من المنافقین مَعَ الْقاعِدِینَ أی المتخلفین عن الجهاد من النساء و الصبیان مَعَ الْخَوالِفِ أی النساء و الصبیان و المرضی و المقعدین وَ جاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرابِ أی المقصرون الذین یعتذرون و لیس لهم عذر و قیل هم المعتذرون الذین لهم عذر و هم نفر من بنی غفار عن ابن عباس لِیُؤْذَنَ لَهُمْ فی التخلف وَ قَعَدَ الَّذِینَ کَذَبُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أی و قعدت طائفه من المنافقین من غیر اعتذار لَیْسَ عَلَی الضُّعَفاءِ قیل نزلت فی عبد الله بن زائده و هو ابن أم مکتوم و کان ضریر البصر جاء إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا نبی الله إنی شیخ ضریر (۱) ضعیف الحال نحیف الجسم و لیس لی قائد فهل لی رخصه فی التخلف عن الجهاد فسکت النبی صلی الله علیه و آله فأنزل الله الآیه و قیل نزلت فی عائذ بن عمرو و أصحابه و الضعفاء هم الذین قوتهم ناقصه بالزمانه و العجز عن ابن عباس و قیل هم الذین لا یقدرون علی الخروج وَ لا عَلَی الْمَرْضی و هم أصحاب العلل المانعه من الخروج وَ لا عَلَی الَّذِینَ لا یَجِدُونَ ما یُنْفِقُونَ أی من لیست معه نفقه الخروج و آله السفر حَرَجٌ أی ضیق و جناح فی التخلف و ترک الخروج إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ بأن یخلصوا العمل من الغش ما عَلَی الْمُحْسِنِینَ مِنْ سَبِیلٍ أی لیس علی من یفعل (۲) الحسن الجمیل فی التخلف عن الجهاد أو مطلقا طریق للتقریع فی الدنیا و العذاب فی الآخره وَ لا عَلَی الَّذِینَ إِذا ما أَتَوْکَ لِتَحْمِلَهُمْ أی یسألونک مرکبا یرکبونه فیخرجون معک قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُکُمْ عَلَیْهِ أی مرکبا و لا ما أسوی به أمرکم حَزَناً أَلَّا یَجِدُوا أی لحزنهم علی أن لا یجدوا یَعْتَذِرُونَ إِلَیْکُمْ من تأخرهم عنکم بالأباطیل و الکذب إِذا رَجَعْتُمْ إِلَیْهِمْ من غزوه تبوک لَنْ نُؤْمِنَ لَکُمْ أی لا نصدقکم علی ما تقولون قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبارِکُمْ ما علمنا به کذبکم و قیل أراد به قوله لَوْ خَرَجُوا فِیکُمْ ما زادُوکُمْ

ص: ۲۰۰

۱- ضریر البصر خ ل.

۲- فی المصدر: لیس علی من فعل.

إِلَّا خَبالًا الآيه وَ سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكَمْ وَ رَسُولُهُ أى سيعلم الله فيما بعد و رسوله عملكم هل تتوبون من نفاقكم أم تتمون (۱) عليه و قيل سيعلم الله أعمالكم و عزائمكم فى المستقبل و يظهر ذلک لرسوله فيعلمه الرسول بإعلامه إياه ثُمَّ تُرَدُّونَ بعد الموت إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ أى الذى يعلم ما غاب و ما حضر و لا يخفى عليه السر و العلانيه فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أى فيخبركم بأعمالكم كلها حسنها و قبيحها فيجازيكم عليها أجمع سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ أى سيقسم هؤلاء المنافقون المتخلفون فيما يعتذرون به إليكم إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ أنهم إنما تخلفوا بعذر (۲) لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ أى لتصفحوا عن جرمهم و لا توبخوهم فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إعراض رد و إنكار و تكذيب إِنَّهُمْ رِجْسٌ أى نجس و معناه أنهم كالشى ء المنتن الذى يجب الاجتناب عنه. (۳)

وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ- قال أبو حمزه الثمالى بلغنا أنهم ثلاثه نفر من الأنصار أبو لبابه بن عبد المنذر و ثعلبه بن وديعه و أوس بن حذام تخلفوا عن رسول الله عند مخرجه إلى تبوک فلما بلغهم ما أنزل فيمن تخلف عن نبيه صلى الله عليه و آله أيقنوا بالهلاک فأوثقوا أنفسهم بسوارى المسجد فلم يزالوا كذلک حتى قدم رسول الله صلى الله عليه و آله فسأل عنهم فذكر له أنهم أقسموا لا يحلون أنفسهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه و آله محلهم (۴) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَا أُقْسِمُ لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ حَلَّهُمْ إِلَّا أَنْ أُؤْمَرَ فِيهِمْ بِأَمْرٍ فَلَمَّا نَزَلَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ عَمَدَ (۵) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَيْهِمْ فَحَلَّهُمْ فَانْطَلَقُوا فَجَاءُوا بِأَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا هَذِهِ أَمْوَالُنَا الَّتِي خَلَّفَتْنَا عَنْکَ فَخُذْهَا وَ تَصَدَّقْ بِهَا عَنَّا فَقَالَ صلى الله عليه و آله مَا أُمِرْتُ فِيهَا بِأَمْرٍ فنزل خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً الآيات.

و قيل إنهم كانوا عشره رهط منهم أبو لبابه عن ابن عباس (۶)

ص: ۲۰۱

۱- تقيمون خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.

۲- فى المصدر: انما تخلفوا لعذر.

۳- مجمع البيان ۵: ۵۱- ۶۱.

۴- فى المصدر: حتى يكون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يحلهم.

۵- عهد خ ل.

۶- فى المصدر: عن عليّ بن أبى طلحه عن ابن عبّاس.

و قیل کانوا ثمانیه منهم أبو لبابه و هلال و کردم و أبو قیس عن ابن جبیر و زید بن أسلم و قیل کانوا سبعه و قیل خمسه و

رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی أَبِی لُبَابَهَ.

و لم یذکر معه غیره و سبب نزولها فیه ما جری منه فی بنی قریظه حین قال إن نزلتم علی حکمه فهو الذبح (۱) و به قال مجاهد

و قیل نزلت فیه خاصه حین تأخر عن النبی صلی الله علیه و آله فی غزوه تبوک فربط نفسه بساریه علی ما تقدم ذکره عن الزهری قال ثم قال أبو لبابه یا رسول الله إن من توبتی أن أهجر دار قومی التی أصبت فیها الذنب و أن أنخلع من مالی کله قَالَ یُجْزِیکَ یَا أَبَا لُبَابَهَ الثُّلُثُ.

و فی جمیع الأقوال أخذ رسول الله صلی الله علیه و آله ثلث أموالهم و ترک الثلثین لأن الله تعالی قال خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ و لم یقل خذ أموالهم وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ أی مؤخرون موقوفون لما یرد من أمر الله فیهم

قال مجاهد و قتاده نزلت الآیه فی هلال بن أمیه الواقفی و مراره بن الربیع و کعب بن مالک و هم من الأوس و الخزرج و کان کعب رجل صدق غیر مطعون علیه و إنما تخلف توانیا عن الاستعداد حتی فاته المسیر و انصرف رسول الله صلی الله علیه و آله فقال و الله ما لی من عذر و لم یعتذر إلیه بالکذب فقال صلی الله علیه و آله صدقت قم حتی یقضی الله فیک أمره و جاء الآخران فقالا مثل ذلک و صدقا فنهی رسول الله صلی الله علیه و آله عن مکالمتهم و أمر نساءهم باعتزالهم حتی ضاقَتْ عَلَیْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ فأقاموا علی ذلک خمسین لیله و بنی کعب خیمه علی سلع یکون فیها وحده و قال فی ذلک:

أبعد دور بنی القین الکرام و ما*** شادوا (۲) علی بنیت البیت من سعف

ثم نزلت التوبه علیهم بعد الخمسین فی اللیل و هی قوله وَ عَلَی الثَّلاثَهِ الَّذِینَ خُلِّفُوا الآیه فأصبح المسلمون یبتدرونهم و یبشرونهم قال کعب فجئت إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فی المسجد و کان صلی الله علیه و آله إذا سر یستبشر کأن وجهه فلقه قمر فقال لی و وجهه یبرق من السرور أبشر بخیر یوم طلع علیک شرفه (۳) مذ ولدتک أمک

۱- تقدمت قصته قبل ذلک.

۲- شاروا خ ل.

۳- منذ خ ل. أقول: فی المصدر: طلع علیک شرفه منذ ولدتک امک.

قال کعب فقلت له أ من عند الله أم من عندک یا رسول الله فقال من عند الله و تصدق کعب بثلث ماله شکرا لله علی توبته. (۱).

لَقَدْ تابَ اللَّهُ نزلت فی غزاه تبوک و ما لحق المسلمین فیها من العسره حتی هم قوم بالرجوع ثم تدارکهم لطف الله سبحانه

قال الحسن کان العشره من المسلمین یخرجون علی بعیر یعتقبونه بینهم یرکب الرجل ساعه ثم ینزل (۲) فیرکب صاحبه کذلک و کان زادهم الشعیر المسوس و التمر المدود و الإهاله السنخه (۳) و کان النفر منهم یخرجون ما معهم من التمرات بینهم فإذا بلغ الجوع من أحدهم أخذ التمر فلاکها حتی یجد طعمها ثم یعطیها صاحبه فیمصها ثم یشرب علیها جرعه من ماء کذلک حتی یأتی علی آخرهم فلا یبقی من التمره إلا النواه.

قالوا و کان أبو خیثمه عبد الله بن خیثمه تخلف إلی أن مضی من مسیر (۴) رسول الله صلی الله علیه و آله عشره أیام ثم دخل یوما علی امرأتین له فی یوم حار فی عریشین لهما قد رشتاهما (۵) و بردتا الماء و هیأتا له الطعام فقام علی العریشین و قال سبحان الله رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر فی الضح و الریح و الحر و القر (۶) یحمل سلاحه علی عاتقه و أبو خیثمه فی ظلال بارده و طعام مهیإ و امرأتین حسناوین ما هذا بالنصف ثم قال و الله لا أکلم (۷) واحده منکما کلمه و لا أدخل عریشا حتی ألحق بالنبی صلی الله علیه و آله فأناخ ناضحه و اشتد (۸) علیه و تزود و ارتحل و امرأتاه تکلمانه و لا یکلمهما ثم سار حتی إذا دنا من تبوک

۱- مجمع البیان ۵: ۶۷ و ۶۹.

۲- فینزل خ ل.

۳- ساس وسوس الطعام: وقع فیه السوس فهو المسوس و المسوس و داد الطعام و دود:وقع فیه الدود فهو المدود والمدود. وفی النهایه : وفیه انه کان یدعی إلی خبز الشعیر والا هاله السنخه. کل شئ من الادهان مما یؤتدم به : اهاله. وقیل : هو ما اذیب من الالیه والشحم و قیل : الدسم الحامد. والسنخه : المتغیره الریح.

۴- من مسیره خ ل.

۵- فی المصدر: قد رتبتاهما.

۶- الضح: الشمس وضوؤها. و القر: البرد. و فی المصدر: فی الفتح علی الریح.

۷- ما اکلم خ ل.

۸- و شد خ ل. أقول: الناضح: البعیر یستقی علیه.

قال الناس هذا راکب علی الطریق فقال النبی صلی الله علیه و آله کن أبا خیثمه أولی لک (۱) فلما دنا قال الناس هذا أبو خیثمه یا رسول الله صلی الله علیه و آله فأناخ راحلته و سلم علی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال أولی لک فحدثه الحدیث فقال له خیرا و دعا له و هو الذی زاغ قلبه للمقام ثم ثبته الله عَلَی النَّبِیِّ وَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ.

إنما ذکر اسم النبی صلی الله علیه و آله مفتاحا للکلام و تحسینا له و لأنه سبب توبتهم و إلا فلم یکن منه ما یوجب التوبه

وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ قَرَأَ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِیِّ عَلَی الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ.

الَّذِینَ اتَّبَعُوهُ فی الخروج معه إلی تبوک فِی ساعَهِ الْعُسْرَهِ (۲) و هی صعوبه الأمر قال جابر یعنی عسره الزاد و عسره الظهر و عسره الماء و المراد وقت العسره لأن الساعه تقع علی کل زمان مِنْ بَعْدِ ما کادَ یَزِیغُ (۳) قُلُوبُ فَرِیقٍ مِنْهُمْ عن الجهاد فهموا بالانصراف فعصمهم (۴) الله ثُمَّ تابَ عَلَیْهِمْ بعد ذلک الزیغ وَ عَلَی الثَّلاثَهِ الَّذِینَ خُلِّفُوا أی عن قبول التوبه بعد قبول توبه من قبل توبتهم (۵) من المنافقین کما قال وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ أو خلفوا عن غزاه تبوک لما تخلفوا و أما قراءه أهل البیت علیهم السلام خالفوا فإنهم قالوا لو کانوا خلفوا لما توجه علیهم العتب و لکنهم خالفوا و هذه الآیه نزلت فی شأن کعب بن مالک و مراره بن الربیع و هلال بن أمیه و ذلک أنهم تخلفوا عن رسول الله صلی الله علیه و آله و لم یخرجوا معه لا عن نفاق و لکن عن توان ثم ندموا فلما قدم النبی صلی الله علیه و آله المدینه جاءوا إلیه و اعتذروا فلم یکلمهم

۱- اولی لک: کلمه تهدد و وعید، و المعنی قد قاربک الشر فاحذر. و قیل: معناه الویل لک.

۲- الظاهر أنّه تفسیر للآیه و لم یرد علیه السلام انه الآیه بالفاظها.

۳- هکذا فی نسخه المصنّف- رحمه اللّه- و فیه وهم، و الصحیح کما فی المصدر و المصحف الشریف: «یزیغ».

۴- فی المصدر: فهموا بالانصراف من غزاتهم من غیر امر فعصمهم اللّه تعالی من ذلک حتّی مضوا مع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

۵- فی المصدر: ممن قبل توبتهم.

النبی صلی الله علیه و آله و تقدم إلی المسلمین بأن لا یکلمهم أحد منهم فهجرهم الناس حتی الصبیان و جاءت نساؤهم إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقلن یا رسول الله نعتزلهم فقال لا و لکن لا یقربوکن فضاقت علیهم المدینه فخرجوا إلی رءوس الجبال و کان أهالیهم یجیئون لهم بالطعام و لا یکلمونهم فقال بعضهم لبعض قد هجرنا الناس و لا یکلمنا أحد (۱) فهلا نتهاجر نحن أیضا فتفرقوا و لم یجتمع منهم اثنان و بقوا علی ذلک خمسین یوما یتضرعون إلی الله و یتوبون إلیه فقبل الله توبتهم و أنزل فیهم هذه الآیه حَتَّی إِذا ضاقَتْ عَلَیْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ أی برحبها و هذه صفه من بلغ غایه الندم حتی کأنه لا یجد لنفسه مذهبا لأنه کان نزلت توبه الناس و لم تنزل توبتهم لتشدید المحنه علیهم و استصلاحهم و استصلاح غیرهم لئلا یعودوا إلی مثله وَ ضاقَتْ عَلَیْهِمْ أَنْفُسُهُمْ عباره عن المبالغه فی الغم حتی کأنهم لم یجدوا لأنفسهم موضعا یخفونها فیه.

و قیل معنی ضیق أنفسهم ضیق صدورهم بالهم الذی حصل لهم فیها وَ ظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَیْهِ أی أیقنوا و علموا أن لا معتصم من الله إلا به ثُمَّ تابَ عَلَیْهِمْ لِیَتُوبُوا أی سهل الله علیهم التوبه حتی تابوا و قیل لیعودوا إلی حالتهم الأولی قبل المعصیه و قیل أنزل توبه الثلاثه لیتوب المؤمنون من ذنوبهم ما کانَ لِأَهْلِ الْمَدِینَهِ ظاهره خبر و معناه نهی أی ما کان یجوز وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ قیل إنهم مزینه و جهینه و أشجع و غفار و أسلم أَنْ یَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أی فی غزوه تبوک وَ لا یَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ أی یطلبوا نفع نفوسهم بتوقیتها دون نفسه و قیل و لا یرضوا لأنفسهم بالحفظ (۲) و الدعه و رسول الله فی الحر و المشقه یقال رغبت بنفسی عن هذا الأمر أی ترفعت عنه بل علیهم أن یجعلوا أنفسهم وقایه للنبی صلی الله علیه و آله ذلِکَ أی ذلک النهی و الزجر عن التخلف بِأَنَّهُمْ لا یُصِیبُهُمْ ظَمَأٌ أی عطش وَ لا نَصَبٌ و لا تعب فی أبدانهم وَ لا مَخْمَصَهٌ و هی شده الجوع فِی سَبِیلِ اللَّهِ أی فی طاعته وَ لا یَطَؤُنَ مَوْطِئاً یَغِیظُ الْکُفَّارَ أی لا یضعون أقدامهم موضعا یغیظ

۱- احد منهم خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۲- بالخفض خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

الکفار وطؤهم إياه أى دار الحرب وَ لا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا أى و لا يصيبون من المشركين أمرا من قتل أو جراحه أو مال أو أمر يغمهم و يغيظهم إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ و طاعه رفيعه إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ أى الذين يفعلون الأفعال الحسنه وَ لا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً فى الجهاد و لا فى غيره من سبل الخير و المعروف وَ لا يَقْطَعُونَ وادِياً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ثواب ذلك لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ أى يكتب طاعاتهم ليجزيهم عليها بقدر استحقاقهم و يزيدهم من فضله حتى يصير الثواب أكثر و أحسن من عملهم و قيل إن الأحسن من صفه فعلهم لأن الأعمال على وجوه واجب و مندوب و مباح و إنما يجازى على الواجب و المندوب دون المباح فيقع الجزاء على أحسن الأعمال. (۱)

بيان: قال فى القاموس اللعس بالتحريك سواد مستحسن فى الشفه لعس كفرح و النعت العس و لعساء من لعس و السرب الحفير تحت الأرض و القين الحداد و بنو القين حى من أسد و شاد الحائط يشيده طلاه بالشيد و هو ما طلى به حائط من جص و نحوه و قوله على متعلق بقوله بنيت أو حال عن الدور و فى بعض النسخ شاروا بالراء من قولهم شرت الدابه شورا عرضتها على البيع فالظرف متعلق بقوله شاروا و الشوره و الشاره الحسن و الهيئه و اللباس و الزينه و الشوار متاع البيت و الدال أنسب.

و فى النهايه كل شى ء من الأدهان مما يؤتدم به إهاله و قيل هو ما أذيب من الأليه و الشحم و قيل الدسم الجامد و السنخه المتغيره الريح و قال فى حديث أبى خيثمه يكون رسول الله فى الضح و الريح و أنا فى الظل أى يكون بارزا لحر الشمس و هبوب الرياح و الضح ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض هكذا هو أصل الحديث و معناه و ذكره الهروى فقال أراد كثره الخيل و الجيش يقال جاء فلان بالضح و الريح أى بما طلعت عليه الشمس و هبت عليه الريح يعنون المال الكثير و الأول أشبه بهذا الحديث.

۱- مجمع البيان ۵: ۷۹- ۸۲.

و قال فی قوله کن أبا خیثمه أی صر یقال للرجل یری من بعد کن فلانا أی أنت فلان أو هو فلان و قال أولی لک أی قرب منک ما تکره و هی کلمه تلهف یقولها الرجل إذا أفلت من عظیمه و قیل هی کلمه تهدد و وعید قال الأصمعی معناه قاربه ما یهلکه. ۱: شا، الإرشاد ثم کانت غزاه تبوک

فأوحی الله عز اسمه إلی نبیه صلی الله علیه و آله أن یسیر إلیها بنفسه و یستنفر الناس للخروج معه و أعلمه أنه لا یحتاج فیها إلی حرب و لا یمنی (۱) بقتال عدو و أن الأمور تنقاد له بغیر سیف و تعیده بامتحان أصحابه بالخروج معه و اختبارهم لیتمیزوا بذلک و تظهر به سرائرهم فاستنفرهم النبی صلی الله علیه و آله إلی بلاد الروم و قد أینعت ثمارهم و اشتد القیظ علیهم فأبطأ أکثرهم عن طاعته رغبه فی العاجل و حرصا علی المعیشه و إصلاحها و خوفا من شده القیظ و بعد المسافه (۲) و لقاء العدو ثم نهض بعضهم علی استثقال للنهوض و تخلف آخرون و لما أراد النبی صلی الله علیه و آله (۳) الخروج استخلف أمیر المؤمنین فی أهله و ولده و أزواجه و مهاجره و قال (۴) یا علی إن المدینه لا تصلح إلا بی أو بک (۵).

و ذلک أنه صلی الله علیه و آله علم خبث (۶) نیات الأعراب و کثیر من أهل مکه و من حولها ممن غزاهم و سفک دماءهم فأشفق (۷) أن یطلبوا المدینه عند نأیه عنها (۸) و حصوله ببلاد الروم أو نحوها فمتی لم یکن فیها من یقوم مقامه لم یؤمن من معرتهم (۹) و إیقاع الفساد فی دار هجرته و التخطی إلی ما یشین أهله و مخلفیه و علم صلی الله علیه و آله أنه لا یقوم مقامه فی إرهاب العدو و حراسه دار الهجره و حیاطه من فیها إلا أمیر المؤمنین علیه السلام فاستخلفه استخلافا ظاهرا و

۱- علی بناء المفعول أی لا یبتلی. منه قدّس سرّه.

۲- بعد الشقه خ ل.

۳- رسول اللّه خ ل.

۴- و قال له خ ل.

۵- و ذلک شأن کل دوله و مملکه، لا یصلح الا بسلطانها او خلیفته.

۶- علم من خبث خ ل.

۷- و اشفق خ ل.

۸- أی بعده عنها.

۹- المعره: المساءه و الاذی.

نص علیه بالإمامه من بعده نصا جلیا و ذلک فیما تظاهرت به الروایه (۱) أن أهل النفاق لما علموا باستخلاف رسول الله صلی الله علیه و آله علیا علی المدینه حسدوه لذلک و عظم علیهم مقامه فیها بعد خروجه و علموا أنها تتحرس به (۲) و لا یکون فیها للعدو مطمع فساءهم ذلک و کانوا یؤثرون خروجه معه لما یرجونه من وقوع الفساد و الاختلاط عند نأی رسول الله صلی الله علیه و آله (۳) عن المدینه و خلوها من مرهوب مخوف یحرسها و غبطوه علیه السلام علی الرفاهیه و الدعه بمقامه فی أهله و تکلف من خرج منهم المشاق بالسفر و الخطر فأرجفوا (۴) به علیه السلام و قالوا لم یستخلفه رسول الله صلی الله علیه و آله إکراما له و إجلالا و موده و إنما خلفه استثقالا له فبهتوا بهذا الإرجاف کبهت قریش للنبی صلی الله علیه و آله بالجنه تاره و بالشعر أخری و بالسحر مره و بالکهانه أخری و هم یعلمون ضد ذلک و نقیضه کما علم المنافقون ضد ما أرجفوا به علی أمیر المؤمنین علیه السلام و خلافه و أن النبی صلی الله علیه و آله کان أخص الناس بأمیر المؤمنین علیه السلام و کان هو أحب الناس إلیه و أسعدهم عنده و أفضلهم لدیه (۵)

فَلَمَّا بَلَغَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِرْجَافُ الْمُنَافِقِینَ بِهِ أَرَادَ تَکْذِیبَهُمْ وَ إِظْهَارَ فَضِیحَتِهِمْ فَلَحِقَ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمُنَافِقِینَ یَزْعُمُونَ أَنَّکَ خَلَّفْتَنِی (۶) اسْتِثْقَالًا وَ مَقْتاً فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ارْجِعْ یَا أَخِی إِلَی مَکَانِکَ فَإِنَّ الْمَدِینَهَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِی أَوْ بِکَ فَأَنْتَ خَلِیفَتِی فِی أَهْلِ بَیْتِی (۷) وَ دَارِ هِجْرَتِی وَ قَوْمِی أَ مَا تَرْضَی أَنْ تَکُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی.

فتضمن هذا القول من رسول الله صلی الله علیه و آله نصه علیه بالإمامه و إبانته من الکافه بالخلافه و دل به علی فضل لم یشرکه فیه أحد سواه و أوجب له به جمیع منازل هارون من موسی إلا ما خصه العرف من

۱- تظاهرت به الرواه خ ل.

۲- تتحرس به و تتحصن خ ل.

۳- النبیّ خ ل.

۴- ارجف: خاض فی الاخبار السیئه قصدان یهیج الناس.

۵- فی المصدر: و اسعدهم عنده، و احظاهم عنده، و افضلهم لدیه.

۶- انما خلفتنی خ ل.

۷- فی اهلی خ ل.

الأخوه (۱) و استثناه هو من النبوه أ لا ترى أنه صلى الله عليه و آله جعل له كافه منازل هارون من موسى إلا المستثنى منها لفظا و عقلا و قد علم (۲) من تأمل معانى القرآن و تصفح الروايات و الأخبار أن هارون كان أخا موسى عليه السلام لأبيه و أمه و شريكه فى أمره و وزيره على نبوته و تبليغه رسالات ربه و إن الله سبحانه شد به أزره و أنه كان خليفته على قومه و كان له من الإمامه عليهم و فرض الطاعه كإمامته و فرض طاعته و أنه كان أحب قومه إليه و أفضلهم لديه قال الله عز و جل حاكيا عن موسى عليه السلام (۳) رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (۴) الآيه فأجاب الله تعالى مسألته و أعطاه أمنيته (۵) حيث يقول (۶) قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسى (۷) و قال تعالى حاكيا عن موسى وَ قالَ مُوسى لِأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (۸) فلما جعل رسول الله صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام منه بمنزله هارون من موسى أوجب له بذلك جميع ما عددناه إلا ما خصه العرف من الأخوه (۹) و استثناه من النبوه لفظا و هذه فضيله لم يشرك فيها أحد من المخلوقين (۱۰) أمير المؤمنين و لا ساواه فى معناها و لا قاربه فيها على حال و لو علم الله عز و جل أن لنبيه صلى الله عليه و آله فى هذه الغزاه حاجه إلى الحرب و الأنصار لما أذن له فى تخليف أمير المؤمنين عليه السلام عنه

۱- و اما الاخوه فقد جعل- صلّى اللّه عليه و آله- له مرتين، و نص عليه كرارا، فهو أخوه شرعا و ان لم يكن ابا و اما.

۲- فى المصدر: و قد علم كل من تأمل.

۳- قال خ ل.

۴- طه: ۲۵- ۴۲.

۵- و أعطاه سؤله فى ذلك و امنيته خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

۶- قال خ ل.

۷- طه: ۳۶.

۸- الأعراف: ۱۴۲.

۹- و هى أيضا حاصله له شرعا كما ذكرنا قبيل ذلك.

۱۰- فى المصدر: من الخلق.

حسب ما قدمناه بل علم أن المصلحه فی استخلافه و أن إقامته فی دار هجرته مقامه أفضل الأعمال فدبر الخلق و الدین بما قضاه فی ذلک و أمضاه علی ما بیناه و شرحنا. (۱)

أقول: سیأتی تمام القول فی هذا الخبر و کونه نصا علی إمامته علیه السلام فی أبواب النصوص علیه صلوات الله علیه.

«۲»-فس، تفسیر القمی انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا قَالَ شَبَاباً وَ شُیُوخاً یَعْنِی إِلَی غَزْوَهِ تَبُوکَ وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ فِی قَوْلِهِ لَوْ کانَ عَرَضاً قَرِیباً یَقُولُ غَنِیمَهً قَرِیبَهً لَاتَّبَعُوکَ قَوْلُهُ وَ لکِنْ بَعُدَتْ عَلَیْهِمُ الشُّقَّهُ یَعْنِی إِلَی تَبُوکَ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ یُسَافِرْ سَفَراً أَبْعَدَ مِنْهُ وَ لَا أَشَدَّ مِنْهُ وَ کَانَ سَبَبُ ذَلِکَ أَنَّ الصَّیَّافَهَ (۲) کَانُوا یَقْدَمُونَ الْمَدِینَهَ مِنَ الشَّامِ مَعَهُمُ الدُّرْنُوکُ وَ الطَّعَامُ وَ هُمُ الْأَنْبَاطُ (۳) فَأَشَاعُوا بِالْمَدِینَهِ أَنَّ الرُّومَ قَدِ اجْتَمَعُوا یُرِیدُونَ غَزْوَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عَسْکَرٍ عَظِیمٍ وَ أَنَّ هِرَقْلَ قَدْ سَارَ فِی جُنُودِهِ (۴) وَ جَلَبَ مَعَهُمْ غَسَّانَ وَ جُذَامَ وَ فِهْراً وَ عَامِلَهَ وَ قَدْ قَدِمَ عَسَاکِرُهُ الْبَلْقَاءَ وَ نَزَلَ هُوَ حِمْصَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ أَصْحَابَهُ التَّهَیُّؤَ إِلَی تَبُوکَ وَ هِیَ مِنْ بِلَادِ الْبَلْقَاءِ وَ بَعَثَ إِلَی الْقَبَائِلِ حَوْلَهُ وَ إِلَی مَکَّهَ وَ إِلَی مَنْ أَسْلَمَ مِنْ خُزَاعَهَ وَ مُزَیْنَهَ وَ جُهَیْنَهَ فَحَثَّهُمْ عَلَی الْجِهَادِ وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِعَسْکَرِهِ فَضَرَبَ فِی ثَنِیَّهِ الْوَدَاعِ (۵) وَ أَمَرَ أَهْلَ الْجِدَهِ أَنْ یُعِینُوا مَنْ لَا قُوَّهَ بِهِ وَ مَنْ کَانَ عِنْدَهُ شَیْ ءٌ أَخْرَجُوا (۶) وَ حَمَلُوا وَ قَوَّوْا وَ حَثُّوا عَلَی ذَلِکَ.

وَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی (۷)

۱- إرشاد المفید: ۷۹- ۸۱.

۲- الصافه خ ل. أقول: الصیافه: الذین یمترون فی الصیف.

۳- الدرنوک: نوع من البسط له خمل و فی المصدر: الدرموک ای الطنفسه و فی الامتاع:

۴- قد سار فی جمعه و جنوده خ ل.

۵- و امر رسول اللّه بعسکره ان یبرزوا الی ثنیه الوداع خ ل.

۶- اخرجه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۷- بعد حمد اللّه و الثناء علیه خ ل.

عَلَيْهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَ أَوْلَى الْقَوْلِ (۱) كَلِمَهُ التَّقْوَى (۲) وَ خَيْرَ الْمِلَلِ مِلَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَ خَيْرَ السُّنَّهِ سُنَنُ مُحَمَّدٍ (۳) وَ أَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ هَذَا الْقُرْآنُ وَ خَيْرَ الْأُمُورِ عَزَائِمُهَا (۴) وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَشْرَفَ الْقَتْلِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ وَ أَعْمَى الْعَمَى الضَّلَالَهُ بَعْدَ الْهُدَى وَ خَيْرَ الْأَعْمَالِ مَا نَفَعَ وَ خَيْرَ الْهُدَى مَا اتُّبِعَ وَ شَرَّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَ الْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَ مَا قَلَّ وَ كَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَ أَلْهَى وَ شَرَّ الْمَعْذِرَهِ حِينَ يَحْضُرُ الْمَوْتُ وَ شَرَّ النَّدَامَهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي الْجُمُعَهَ إِلَّا نَزْراً وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ إِلَّا هَجْراً وَ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَايَا اللِّسَانَ الْكَذِبَ (۵) وَ خَيْرَ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ وَ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَ رَأْسَ الْحِكْمَهِ مَخَافَهُ اللَّهِ وَ خَيْرَ مَا أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ وَ الِارْتِيَابَ مِنَ الْكُفْرِ وَ التَّبَاعُدَ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّهِ (۶) وَ الْغُلُولَ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ (۷) وَ السُّكْرَ جَمْرُ النَّارِ (۸) وَ الشِّعْرَ مِنْ إِبْلِيسَ وَ الْخَمْرَ جِمَاعُ الْإِثْمِ (۹) وَ النِّسَاءَ حَبَائِلُ إِبْلِيسَ (۱۰) وَ الشَّبَابَ شُعْبَهٌ مِنَ الْجُنُونِ وَ شَرَّ الْمَكَاسِبِ كَسْبُ الرِّبَا وَ شَرَّ الْمَآكِلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ (۱۱) وَ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ الشَّقِيَ

ص: ۲۱۱

۱- و أولو القربى خ.

۲- فى الامتاع: و أوثق العرى كلمه التقوى.

۳- و خير السنه سنه محمّد خ ل. أقول: فى المصدر: (و خير السنن سنه محمد) و فى الامتاع: و خير السنن سنن محمد.

۴- أوسطها خ ل. أقول: فى الامتاع: و خير الأمور عواقبها.

۵- فى الامتاع: اللسان الكذوب.

۶- فى المصدر و الامتاع و من لا يحضره الفقيه: و النياحه من عمل الجاهليه.

۷- من قيح جهنم خ ل.

۸- فى الامتاع: [و الشكر كن من النار] و لعله مصحف: و الموجود فى كتاب من لا يحضره الفقيه أيضا مثل الصلب.

۹- فى الفقيه: الخمر جماع الآثام.

۱۰- فى الامتاع: [حباله] و فى الفقيه: حباله الشيطان. إبليس خ ل.

۱۱- زاد فى الفقيه: ظلما.

مَنْ شَقِیَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ وَ إِنَّمَا یَصِیرُ أَحَدُکُمْ إِلَی مَوْضِعِ أَرْبَعَهِ أَذْرُعٍ وَ الْأَمْرُ إِلَی آخِرِهِ وَ مِلَاکَ الْعَمَلِ خَوَاتِیمُهُ وَ أَرْبَی الرِّبَا الْکَذِبُ (۱) وَ کُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِیبٌ وَ شَنَآنَ (۲) الْمُؤْمِنِ فِسْقٌ وَ قِتَالَ الْمُؤْمِنِ کُفْرٌ وَ أَکْلَ لَحْمِهِ مِنْ مَعْصِیَهِ اللَّهِ وَ حُرْمَهَ مَالِهِ کَحُرْمَهِ دَمِهِ وَ مَنْ تَوَکَّلَ عَلَی اللَّهِ کَفَاهُ وَ مَنْ صَبَرَ ظَفِرَ وَ مَنْ یَعْفُ یَعْفُ اللَّهُ عَنْهُ (۳) وَ مَنْ کَظَمَ الْغَیْظَ یَأْجُرْهُ اللَّهُ وَ مَنْ یَصْبِرْ عَلَی الرَّزِیَّهِ (۴) یُعَوِّضْهُ اللَّهُ وَ مَنْ یَتَّبِعِ السُّمْعَهَ یُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ وَ مَنْ یَصُمْ (۵) یُضَاعِفِ اللَّهُ لَهُ وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ یُعَذِّبْهُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ لِأُمَّتِی اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ لِأُمَّتِی أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَکُمْ (۶) قَالَ فَرَغِبَ النَّاسُ فِی الْجِهَادِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدِمَتِ الْقَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ مِمَّنِ اسْتَنْفَرَهُمْ وَ قَعَدَ عَنْهُ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِینَ وَ غَیْرِهِمْ وَ لَقِیَ رَسُولُ اللَّهِ الْجَدَّ بْنَ قَیْسٍ فَقَالَ لَهُ یَا بَا وَهْبٍ أَ لَا تَنْفِرُ مَعَنَا فِی هَذِهِ الْقُرَی (۷) لَعَلَّکَ أَنْ تَحْتَفِدَ بَنَاتِ (۸) الْأَصْفَرِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ إِنَّ قَوْمِی لَیَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَیْسَ فِیهِمْ أَحَدٌ أَشَدُّ عَجَباً بِالنِّسَاءِ مِنِّی وَ أَخَافُ إِنْ خَرَجْتُ مَعَکَ أَنْ لَا أَصْبِرَ إِذَا رَأَیْتُ

ص: ۲۱۲

۱- فی الامتاع: و شر الرؤیا رؤیا الکذب.

۲- سباب خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر و الامتاع و الفقیه. الا انه قال: (سباب المؤمن فسوق) و سباب ککتاب: الشتم و شنآن: البغض و العداوه.

۳- فی المصدر المطبوع: (و من یعف عن الناس) و لم یذکر فی الامتاع من قوله:« ومن توکل » إلی قوله : « ظفر » وزاد (ومن یتأل علی الله یکذبه) أقول : تألی یتألی : حکم علیه وحلف.

۴- فی الامتاع و نسخه من الفقیه: (و من یکظم الغیظ) و الرزیه: المصیبه العظیمه.

۵- فی الامتاع: و من یتتبع السمعه یسمع اللّه به، و من یصبر.

۶- ذکره المقریزی فی الامتاع: ص ۴۶۰، و ذکر قطعه منه شیخنا الصدوق قدّس سرّه فی الفقیه ۲: ۳۴۲.

۷- الغزاه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر المطبوع و فی المخطوط: هذه الغزوه.

۸- تستحفد من خ ل. و فی الامتاع: (تحتقب) أقول: احتقبه علی ناقته ای ارکبه وراءه و بنات الأصفر هم بنات الروم.

بَنَاتِ الْأَصْفَرِ فَلَا تَفْتِنِّی وَ ائْذَنْ لِی أَنْ أَقِیمَ وَ قَالَ لِجَمَاعَهٍ مِنْ قَوْمِهِ لَا تَخْرُجُوا فِی الْحَرِّ فَقَالَ ابْنُهُ تَرُدُّ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَقُولُ لَهُ مَا تَقُولُ ثُمَّ تَقُولُ لِقَوْمِکَ لَا تَنْفِرُوا فِی الْحَرِّ وَ اللَّهِ لَیُنْزِلَنَّ اللَّهُ فِی هَذَا قُرْآناً یَقْرَؤُهُ النَّاسُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ فِی ذَلِکَ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَقُولُ ائْذَنْ لِی وَ لا تَفْتِنِّی أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَهٌ بِالْکافِرِینَ ثُمَّ قَالَ الْجَدُّ بْنُ قَیْسٍ أَ یَطْمَعُ مُحَمَّدٌ أَنَّ حَرْبَ الرُّومِ مِثْلُ حَرْبِ غَیْرِهِمْ لَا یَرْجِعُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ أَبَداً.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِنْ تُصِبْکَ حَسَنَهٌ تَسُؤْهُمْ وَ إِنْ تُصِبْکَ مُصِیبَهٌ أَمَّا الْحَسَنَهُ فَالْغَنِیمَهُ وَ الْعَافِیَهُ وَ أَمَّا الْمُصِیبَهُ فَالْبَلَاءُ وَ الشِّدَّهُ یَقُولُوا قَدْ أَخَذْنا أَمْرَنا مِنْ قَبْلُ وَ یَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ إِلَی قَوْلِهِ وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَ قَوْلِهِ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْدَی الْحُسْنَیَیْنِ یَقُولُ الْغَنِیمَهَ وَ الْجَنَّهَ إِلَی قَوْلِهِ إِنَّا مَعَکُمْ مُتَرَبِّصُونَ وَ نَزَلَ (۱) أَیْضاً فِی الْجَدِّ بْنِ قَیْسٍ فِی رِوَایَهِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ (۲) لَمَّا قَالَ لِقَوْمِهِ لَا تَخْرُجُوا فِی الْحَرِّ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی قَوْلِهِ وَ ماتُوا وَ هُمْ فاسِقُونَ (۳) فَفَضَحَ اللَّهُ الْجَدَّ بْنَ قَیْسٍ وَ أَصْحَابَهُ فَلَمَّا اجْتَمَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْخُیُولُ رَحَلَ (۴) مِنْ ثَنِیَّهِ الْوَدَاعِ وَ خَلَّفَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَی الْمَدِینَهِ فَأَرْجَفَ الْمُنَافِقُونَ بِعَلِیٍّ علیه السلام فَقَالُوا مَا خَلَّفَهُ إِلَّا تَشَؤُّماً بِهِ فَبَلَغَ ذَلِکَ عَلِیّاً علیه السلام فَأَخَذَ سَیْفَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْجُرْفِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ أَ لَمْ أُخَلِّفْکَ عَلَی الْمَدِینَهِ قَالَ نَعَمْ وَ لَکِنِ الْمُنَافِقُونَ زَعَمُوا أَنَّکَ خَلَّفْتَنِی تَشَؤُّماً بِی فَقَالَ کَذَبَ الْمُنَافِقُونَ یَا عَلِیُّ أَ مَا تَرْضَی أَنْ تَکُونَ أَخِی وَ أَنَا أَخُوکَ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی (۵)

۱- فی المصدر: و نزلت.

۲- قال خ ل.

۳- ذکرنا موضع الآیات فی اول الباب.

۴- ارتحل خ ل.

۵- فی المصدر المطبوع: و انت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی و ان کان بعدی نبی لقلت: انت و انت، و انت خلیفتی.

إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِی وَ أَنْتَ خَلِیفَتِی فِی أُمَّتِی وَ أَنْتَ وَزِیرِی وَ أَخِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَرَجَعَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی الْمَدِینَهِ.

وَ جَاءَ الْبَکَّاءُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ وَ هُمْ سَبْعَهٌ مِنْ بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ سَالِمُ بْنُ عُمَیْرٍ فَقَدْ شَهِدَ بَدْراً لَا اخْتِلَافَ فِیهِ وَ مِنْ بَنِی وَاقِفٍ هَرَمِیُّ بْنُ (۱) عُمَیْرٍ وَ مِنْ بَنِی حَارِثَهَ عُلَیَّهُ بْنُ زَیْدٍ (۲) وَ هُوَ الَّذِی تَصَدَّقَ بِعِرْضِهِ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَ بِصَدَقَهٍ فَجَعَلَ النَّاسُ یَأْتُونَ بِهَا فَجَاءَ عُلَیَّهُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا عِنْدِی مَا أَتَصَدَّقُ بِهِ وَ قَدْ جَعَلْتُ عِرْضِی حِلًّا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ قَبِلَ اللَّهُ صَدَقَتَکَ وَ مِنْ بَنِی مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ أَبُو لَیْلَی عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ کَعْبٍ وَ مِنْ بَنِی سَلِمَهَ (۳) عُمَرُ بْنُ غَنَمَهَ وَ مِنْ بَنِی زُرَیْقٍ سَلَمَهُ بْنُ صَخْرٍ وَ مِنْ بَنِی الغر [الْعِرْبَاضِ نَاصِرُ (۴) بْنُ سَارِیَهَ السُّلَمِیُّ هَؤُلَاءِ جَاءُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَبْکُونَ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَیْسَ بِنَا قُوَّهٌ أَنْ نَخْرُجَ مَعَکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِمْ لَیْسَ عَلَی الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَی الْمَرْضی وَ لا عَلَی الَّذِینَ لا یَجِدُونَ ما یُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ ما عَلَی الْمُحْسِنِینَ مِنْ سَبِیلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ إِلَی قَوْلِهِ أَلَّا یَجِدُوا ما یُنْفِقُونَ قَالَ وَ إِنَّمَا سَأَلُوا هَؤُلَاءِ الْبَکَّاءُونَ نَعْلًا یَلْبَسُونَهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا السَّبِیلُ عَلَی الَّذِینَ یَسْتَأْذِنُونَکَ وَ هُمْ أَغْنِیاءُ رَضُوا بِأَنْ یَکُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ وَ الْمُسْتَأْذِنُونَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ قَبَائِلَ شَتَّی وَ الْخَوَالِفُ النِّسَاءُ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَکَ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْکاذِبِینَ یَقُولُ تَعْرِفُ أَهْلَ الْعُذْرِ وَ الَّذِینَ جَلَسُوا بِغَیْرِ عُذْرٍ.

قَوْلُهُ لا یَسْتَأْذِنُکَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ أَنْ یُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بِالْمُتَّقِینَ إِلَی قَوْلِهِ لَوْ خَرَجُوا فِیکُمْ

۱- مدمی (عادی خ) بن عمیر خ ل. و المصدر یوافق ما فی الصلب، و فی الامتاع: هرمی بن عمرو المزنی. و فی السیره: هرمی بن عبد اللّه أخو بنی واقف.

۲- فی السیره و الامتاع: علیه بن زید الحارثی.

۳- و من بنی مسلمه عمرو بن غنمه خ ل. أقول: فی الامتاع: ثعلبه بن غنمه السلمی.

۴- ناضر خ ل. أقول: فی السیره و الامتاع: العرباض بن ساریه السلمی.

ما زادُوكُمْ إِلَّا خَبالًا أَيْ وَبَالًا وَ لَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ أَيْ يَهْرُبُوا عَنْكُمْ وَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَوْمٌ أَهْلُ نِيَّاتٍ وَ بَصَائِرَ لَمْ يَكُنْ يَلْحَقُهُمْ شَكٌّ وَ لَا ارْتِيَابٌ وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا نَلْحَقُ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْهُمْ أَبُو خَيْثَمَةَ وَ كَانَ لَهُ زَوْجَتَانِ وَ عَرِيشَتَانِ (١) فَكَانَتَا (٢) [فَكَانَتْ زَوْجَتَاهُ قَدْ رَشَّتَا عَرِيشَتَيْهِ (٣) وَ بَرَّدَتَا لَهُ الْمَاءَ وَ هَيَّأَتَا لَهُ طَعَاماً فَأَشْرَفَ عَلَى عَرِيشَتَيْهِ (٤) فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا هَذَا بِإِنْصَافٍ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ قَدْ خَرَجَ فِي الضِّحِّ (٥) وَ الرِّيحِ وَ قَدْ حَمَلَ السِّلَاحَ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أَبُو خَيْثَمَةَ قَوِيٌّ قَاعِدٌ فِي عَرِيشَتِهِ (٦) وَ امْرَأَتَيْنِ حَسْنَاوَيْنِ لَا وَ اللَّهِ مَا هَذَا بِإِنْصَافٍ ثُمَّ أَخَذَ نَاقَتَهُ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهُ فَلَحِقَ (٧) بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَظَرَ النَّاسُ إِلَى رَاكِبٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْبَرُوا رَسُولَ اللَّهِ بِذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ- أَقْبَلَ (٨) فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بِمَا كَانَ (٩) فَجَزَاهُ خَيْراً وَ دَعَا لَهُ وَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ جَمَلَهُ كَانَ أَعْجَفَ (١٠) فَلَحِقَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (١١) وَ وَقَفَ عَلَيْهِ جَمَلُهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَتَرَكَهُ وَ حَمَلَ ثِيَابَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ نَظَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى شَخْصٍ مُقْبِلٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ كُنْ أَبَا ذَرٍّ فَقَالُوا هُوَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَدْرِكُوهُ بِالْمَاءِ فَإِنَّهُ عَطْشَانُ فَأَدْرَكُوهُ بِالْمَاءِ وَ وَافَى أَبُو ذَرٍّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَعَهُ إِدَاوَةٌ فِيهَا مَاءٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا بَا ذَرٍّ مَعَكَ مَاءٌ وَ عَطِشْتَ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ

١- و عريشان خ ل. أقول: العريش: البيت الذى يستظل به. شبه الخيمه.

٢- فى المصدر المطبوع: فكانت.

٣- عريشيه خ ل.

٤- عريشيه خ ل.

٥- الضح بالكسر: الشمس. ضوءها.

٦- فى عريشه مع امرأتين. أقول: فى المصدر: حسناوتين.

٧- و لحق خ ل.

٨- فاقبل و اخبر.

٩- بما كان منه خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

١٠- عجف: ضعف و ذهب سمنه فهو اعجف.

١١- ثلاثه أيّام به خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر المطبوع.

وَ أَمِّی انْتَهَیْتُ إِلَی صَخْرَهٍ عَلَیْهَا (۱) مَاءُ السَّمَاءِ فَذُقْتُهُ فَإِذَا هُوَ عَذْبٌ بَارِدٌ فَقُلْتُ لَا أَشْرَبُهُ حَتَّی یَشْرَبَهُ حَبِیبِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا بَا ذَرٍّ (۲) رَحِمَکَ اللَّهُ تَعِیشُ وَحْدَکَ وَ تَمُوتُ وَحْدَکَ وَ تُبْعَثُ وَحْدَکَ وَ تَدْخُلُ الْجَنَّهَ وَحْدَکَ یَسْعَدُ بِکَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ یَتَوَلَّوْنَ غُسْلَکَ وَ تَجْهِیزَکَ وَ الصَّلَاهَ عَلَیْکَ وَ دَفْنَکَ (۳).

بیان: أقول سیأتی تمام الکلام فی أحوال أبی ذر رضی الله عنه و قال الجوهری عاملت الرجل مصایفه أی أیام الصیف و صائفه القوم میرتهم فی الصیف و الصائفه غزوه الروم لأنهم یغزون صیفا لمکان البرد و الثلج و قال الدرنوک ضرب من البسط ذو خمل و تشبه به فروه البعیر و قال النبط و النبیط قوم ینزلون البطائح بین العراقین و الجمع أنباط و تبوک أرض بین الشام و المدینه و بلقاء بلد بالشام.

قوله صلی الله علیه و آله و أولو القربی لعل هذه الفقره زیدت هنا من النساخ و علی تقدیرها فیه تقدیر مضاف أی قول أولی القربی أو مودتهم.

و قال فی النهایه فیه خیر الأمور عوازمها أی فرائضها التی عزم الله تعالی علیک بفعلها و المعنی ذوات عزمها التی فیها عزم و قیل هی ما وکدت رأیک و عزمک علیه و وفیت بعهد الله فیه و العزم الجد و الصبر و قال فیه إیاکم و محدثات الأمور جمع محدثه بالفتح و هی ما لم یکن معروفا فی کتاب و لا سنه و لا إجماع و قال الید العلیا المعطیه و قیل المتعففه و السفلی السائله و قیل المانعه.

و قال الفیروزآبادی النزر القلیل و الإلحاح فی السؤال و الاحتثاث و الاستعجال و ما جئت إلا نزرا أی بطیئا و فلان لا یعطی حتی ینزر أی حتی یلح علیه و یهان و قال فی النهایه فی الحدیث و من الناس من لا یذکر الله إلا

۱- و علیها خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر المخطوط، و فی المطبوع: فیها.

۲- یا أبا ذر خ ل.

۳- تفسیر القمّیّ: ۲۶۶- ۲۷۰ سوره البراءه.

مهاجرا یرید هجران القلب و ترک الإخلاص فی الذکر فکأن قلبه مهاجر للسانه غیر مواصل له و منه الحدیث و لا یسمعون القرآن إلا هجرا یرید الترک و الإعراض عنه.

قوله صلی الله علیه و آله و التباعد أی من الحق أو المؤمنین و الجمره النار المتقده و الجمع جمر و السکر محرکه الخمر و کل ما یسکر.

و فی النهایه الخمر جماع الإثم أی مجمعه و مظنته قوله صلی الله علیه و آله و الأمر إلی آخره أی الأمر إنما ینفع إذا انتهی إلی آخره أو الأمر ینسب فی الخیر و الشر و السعاده و الشقاوه إلی آخره و علی التقدیرین الفقره الثانیه کالتفسیر لها و فی النهایه الملاک بالکسر و الفتح قوام الشی ء و نظامه و ما یعتمد علیه.

قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله أَرْبَی الرِّبَا الْکَذِبُ.

الربا الزیاده و النمو أی لا یزید و لا ینمو عقاب معصیه کما ینمو عقاب الکذب أو المراد أن عقابه أکثر من الربا فالمناسبه من جهه أن الربا زیاده فی المال بغیر حق و الکذب زیاده فی القول بغیر حق و فی روایات العامه شر الروایا روایا الکذب (۱) قوله و أکل لحمه أی بالغیبه.

قوله صلی الله علیه و آله و من یتبع السمعه أی یعمل العمل لیسمعه الناس أو یذکر عمله للناس و یحب ذلک یسمع الله به علی بناء التفعیل أی یشهره الله تعالی بمساوی عمله و سوء سریرته قوله تحتفد أی تجعلهن حفده لک أی أعوانا و خدما و فی بعض النسخ تستحفد و لعله أصوب.

و قال فی القاموس بنو الأصفر ملوک الروم أولاد الأصفر بن روم بن عیصو بن إسحاق بن إبراهیم أو لأن جنسا من الحبش غلب علیهم فوطئ نساءهم فولد لهم أولاد صفر و قال الجوهری الضح الشمس.

۱- قال الجزریّ فی النهایه: فی حدیث عبد اللّه: شر الروایا روایا الکذب، هی جمع رویه و هی ما یروی الإنسان فی نفسه من القول و الفکر، ای یزور و یفکر، و اصلها الهمز، یقال:روأت فی الامر ، وقیل : هی جمع راویه : للرجل الکثیر الروایه ، والهاء للمبالغه ، وقیل جمع روایه ای الذین یروون الکذب ای تکثر روایاتهم فیه.

أقول: قال الطبرسی رحمه الله: البكاءون كانوا سبعه نفر منهم عبد الرحمن بن كعب و عليه بن زيد (۱) و عمرو بن غنيمه (۲) و هؤلاء من بنی النجار و سالم بن عمير و هرم (۳) بن عبد الله و عبد الله بن عمرو من بنی عمرو بن عوف و عبد الله بن معقل (۴) من بنی مزينه جاءوا إلی رسول الله صلی الله عليه و آله فقالوا يا رسول الله احملنا فإنه ليس لنا ما نخرج عليه فقال لا أجد ما أحملكم عليه عن أبی حمزه الثمالی و قيل نزلت فی سبعه نفر من قبائل شتی أتوا النبی صلی الله عليه و آله فقالوا احملنا علی الخفاف و البغال (۵) و قيل كانوا جماعه من مزينه و قيل كانوا سبعه من فقراء الأنصار فلما بكوا حمل عثمان منهم رجلين و العباس بن عبد المطلب رجلين و ياسر (۶) بن كعب النضيری ثلاثه عن الواقدی قال و كان الناس بتبوک مع رسول الله صلی الله عليه و آله ثلاثين ألفا منهم عشره آلاف فارس. (۷).

«۳»-فس، تفسير القمی: كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله بِتَبُوکَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْمُضَرَّبُ مِنْ كَثْرَهِ ضَرَبَاتِهِ الَّتِی أَصَابَتْهُ بِبَدْرٍ وَ أُحُدٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله عُدَّ لِی أَهْلَ الْعَسْكَرِ فَعَدَّدَهُمْ (۸) فَقَالَ هُمْ خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ سِوَی الْعَبِيدِ وَ التِّبَاعِ فَقَالَ عُدَّ الْمُؤْمِنِينَ فَعَدَّدَهُمْ (۹) فَقَالَ هُمْ خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا وَ قَدْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَ قَوْمٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَبْصِرِينَ لَمْ يُعْثَرْ عَلَيْهِمْ فِی نِفَاقٍ

۱- فی المصدر: عتبه بن زيد، و ذكرنا قبلا ان فی السيره و الامتاع: عليه بن زيد.

۲- فی المصدر: عمرو بن غنمه. و ذكرنا قبلا ان فی الامتاع: ثعلبه بن غنمه.

۳- تقدم الخلاف فی ذلک، و ان الموجود فی السيره و الامتاع: هرمی.

۴- فی السيره و الامتاع: عبد اللّه بن المغفل المزنی.

۵- زاد فی المصدر: عن محمّد بن كعب و ابن إسحاق.

۶- فی المصدر: يامين بن كعب و فی الامتاع: يامين بن عمير بن كعب. و فی السيره:ابن يامين بن عمير بن كعب النضری وفی السيره والامتاع انه حمل رجلين وهما عبدالرحمن ابن كعب وعبدالله بن مغفل علی ما فی السيره

۷- مجمع البيان ۵: ۶۰.

۸- فی المصدر: فعدهم.

۹- فی المصدر: فعدهم.

مِنْهُمْ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الشَّاعِرُ وَ مَرَارَهُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ هِلَالُ بْنُ أَمَيَّهَ الرَّافِقِيُّ (۱) فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ كَعْبٌ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى مِنِّی فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ الَّذِی خَرَجَ (۲) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی تَبُوکَ وَ مَا اجْتَمَعَتْ لِی رَاحِلَتَانِ قَطُّ إِلَّا فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ فَکُنْتُ أَقُولُ أَخْرُجُ غَداً أَخْرُجُ بَعْدَ غَدٍ فَإِنِّی مُقَوًّی (۳) وَ تَوَانَیْتُ وَ بَقِیتُ بَعْدَ خُرُوجِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَیَّاماً أَدْخُلُ السُّوقَ وَ لَا أَقْضِی (۴) حَاجَهً فَلَقِیتُ هِلَالَ بْنَ أُمَیَّهَ وَ مَرَارَهَ بْنَ الرَّبِیعِ وَ قَدْ کَانَا تَخَلَّفَا أَیْضاً (۵) فَتَوَافَقْنَا أَنْ نُبَکِّرَ إِلَی السُّوقِ فَلَمْ تُقْضَ لَنَا حَاجَهٌ (۶) فَمَا زِلْنَا نَقُولُ نَخْرُجُ غَداً وَ بَعْدَ غَدٍ حَتَّی بَلَغَنَا إِقْبَالُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَدِمْنَا فَلَمَّا وَافَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اسْتَقْبَلْنَاهُ نُهَنِّیهِ بِالسَّلَامَهِ فَسَلَّمْنَا عَلَیْهِ فَلَمْ یَرُدَّ عَلَیْنَا السَّلَامَ وَ أَعْرَضَ عَنَّا وَ سَلَّمْنَا عَلَی إِخْوَانِنَا فَلَمْ یَرُدُّوا عَلَیْنَا السَّلَامَ فَبَلَغَ ذَلِکَ أَهْلُونَا فَقَطَعُوا کَلَامَنَا وَ کُنَّا نَحْضُرُ الْمَسْجِدَ فَلَا یُسَلِّمُ عَلَیْنَا أَحَدٌ وَ لَا یُکَلِّمُنَا فَجِئْنَ نِسَاؤُنَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْنَ قَدْ بَلَغَنَا سَخَطُکَ عَلَی أَزْوَاجِنَا أَ فَنَعْتَزِلُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَعْتَزِلْنَهُمْ وَ لَکِنْ لَا یَقْرَبُونَکُنَّ فَلَمَّا رَأَی کَعْبُ بْنُ مَالِکٍ وَ صَاحِبَاهُ مَا قَدْ حَلَّ بِهِمْ قَالَ مَا یُقْعِدُنَا بِالْمَدِینَهِ وَ لَا یُکَلِّمُنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا إِخْوَانُنَا وَ لَا أَهْلُونَا (۷) فَهَلُمُّوا نَخْرُجْ إِلَی هَذَا الْجَبَلِ فَلَا نَزَالُ فِیهِ حَتَّی یَتُوبَ اللَّهُ عَلَیْنَا أَوْ نَمُوتَ فَخَرَجُوا إِلَی ذِنَابِ (۸) جَبَلٍ بِالْمَدِینَهِ فَکَانُوا یَصُومُونَ وَ کَانَ أَهْلُوهُمْ یَأْتُونَهُمْ بِالطَّعَامِ فَیَضَعُونَهُ نَاحِیَهً ثُمَّ یُوَلُّونَ عَنْهُمْ فَلَا یُکَلِّمُونَهُمْ (۹) فَبَقُوا عَلَی هَذَا (۱۰) أَیَّاماً کَثِیرَهً یَبْکُونَ اللَّیْلَ (۱۱) وَ النَّهَارَ وَ یَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ یَغْفِرَ لَهُمْ فَلَمَّا

۱- الواقفی خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع: المرافقی، و فی الامتاع: الواقفی.

۲- خرج به خ ل.

۳- المقوی: القوی.

۴- فلا اقضی خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۵- فی المصدر: و قد کانا قلقا ایضا.

۶- فی المصدر: فلم نقض حاجه.

۷- و لا یکلمنا المسلمون و لا اهلونا خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر المخطوط عندنا.

۸- ذباب جبل خ ل.

۹- و لا یکلمونهم خ ل.

۱۰- فی المصدر: علی هذه الحاله.

۱۱- یبکون باللیل خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ (۱) قالَ لَهُمْ كَعْبٌ يَا قَوْمُ قَدْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ رَسُولُهُ قَدْ سَخِطَ عَلَيْنَا وَ إِخْوَانُنَا سَخِطُوا (۲) عَلَيْنَا وَ أَهْلُونَا سَخِطُوا (۳) عَلَيْنَا فَلَا يُكَلِّمُنَا أَحَدٌ فَلِمَ لَا يَسْخَطُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَتَفَرَّقُوا فِي اللَّيْلِ (۴) وَ حَلَفُوا أَنْ لَا يُكَلِّمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ صَاحِبَهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَقُوا عَلَى هَذِهِ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي نَاحِيَهٍ مِنَ الْجَبَلِ لَا يَرَى أَحَدٌ مِنْهُمْ صَاحِبَهُ وَ لَا يُكَلِّمُهُ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَهِ الثَّالِثَهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَهَ نَزَلَتْ تَوْبَتُهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَوْلُهُ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ (۵) وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَهِ الْعُسْرَهِ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام هَكَذَا نَزَلَتْ وَ هُوَ أَبُو ذَرٍّ وَ أَبُو خَيْثَمَهَ وَ عَمْرُو بْنُ وَهْبٍ (۶) الَّذِينَ تَخَلَّفُوا ثُمَّ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ فِي هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَهِ وَ عَلَى الثَّلَاثَهِ الَّذِينَ خُلِّفُوا فَقَالَ الْعَالِمُ إِنَّمَا نَزَلَ وَ عَلَى الثَّلَاثَهِ الَّذِينَ خَالَفُوا (۷) وَ لَوْ خُلِّفُوا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ عَتْبٌ (۸) حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ حَيْثُ لَمْ يُكَلِّمْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَا إِخْوَانُهُمْ وَ لَا أَهْلُوهُمْ فَضَاقَتِ الْمَدِينَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى خَرَجُوا مِنْهَا وَ ضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ حَيْثُ حَلَفُوا أَنْ لَا يُكَلِّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَتَفَرَّقُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِمَا عَرَفَ مِنْ صِدْقِ نِيَّاتِهِمْ. (۹).

«۴»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ فِي الْمُنَافِقِينَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً

ص: ۲۲۰

۱- الامد خ ل.

۲- قد سخطوا خ ل.

۳- قد سخطوا خ ل.

۴- فى الجبل خ ل.

۵- الموجود فى المصدر المطبوع و المخطوط عندى: «لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ» و هو الصحيح الموافق للمصحف الشريف، و اما نسخه المصنّف فلعلها كانت مصحفه، أو كانت تلك قراءه عن الصادق عليه السلام، و روى الطبرسىّ فى مجمع البيان تلك القراءه عن الرضا عليه السلام.

۶- عمير بن وهب خ ل. أقول: فى المصدر: عميره بن وهب.

۷- نسب الطبرسىّ فى مجمع البيان تلك القراءه الى علىّ بن الحسين زين العابدين و محمّد ابن على الباقر و جعفر بن محمّد الصادق عليهم السلام و ابى عبد الرحمن السلمى.

۸- عيب خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

۹- تفسير القمّىّ: ۲۷۱- ۲۷۳.

إِلَى قَوْلِهِ وَ هُمْ كافِرُونَ (۱) وَ كَانُوا يَحْلِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكَمْ وَ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغاراتٍ يَعْنِي غَارَاتٍ فِي الْجِبَالِ أَوْ مُدَّخَلًا قَالَ مَوْضِعاً يَلْتَجِئُونَ إِلَيْهِ لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَحُونَ (۲) أَيْ يُعْرِضُونَ عَنْكُمْ قَوْلُهُ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَحْلِفُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ مِنْهُمْ لِكَيْ يَرْضَى عَنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كانُوا مُؤْمِنِينَ (۳) وَ قَوْلُهُ يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ (۴) قَالَ كَانَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى تَبُوكَ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ يَقُولُونَ أَ يَرَى مُحَمَّدٌ أَنَّ حَرْبَ الرُّومِ مِثْلُ حَرْبِ غَيْرِهِمْ لَا يَرْجِعُ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَبَداً فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَخْلَقَهُ (۵) أَنْ يُخْبِرَ اللَّهُ مُحَمَّداً بِمَا كُنَّا فِيهِ وَ بِمَا فِي قُلُوبِنَا وَ يُنَزِّلَ عَلَيْهِ بِهَذَا قُرْآناً يَقْرَؤُهُ (۶) النَّاسُ وَ قَالُوا هَذَا عَلَى حَدِّ الِاسْتِهْزَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ الْحَقِ الْقَوْمَ فَإِنَّهُمْ قَدِ احْتَرَقُوا فَلَحِقَهُمْ عَمَّارٌ فَقَالَ مَا قُلْتُمْ قَالُوا مَا قُلْنَا شَيْئاً إِنَّمَا كُنَّا نَقُولُ شَيْئاً عَلَى حَدِّ اللَّعِبِ وَ الْمِزَاحِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ قَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا مُؤْمِنِينَ صَادِقِينَ ارْتَابُوا وَ شَكُّوا وَ نَافَقُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَ كَانُوا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ وَ قَوْلُهُ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ كَانَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ

۱- سوره التوبه: ۵۳- ۵۵.

۲- التوبه: ۵۶ و ۵۷.

۳- التوبه: ۶۲ و ۶۴- ۶۶.

۴- التوبه: ۶۲ و ۶۴- ۶۶.

۵- فی المصدر: ما اخلفه.

۶- فیقرأه.

مُخْتَبِرُ بْنُ الْحُمَيِّرِ (۱) فَاعْتَرَفَ وَ تَابَ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلَكَنِی اسْمِی فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ يَا رَبِّ اجْعَلْنِی شَهِيداً حَيْثُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ أَيْنَ أَنَا فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَهِ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ أَيْنَ قُتِلَ فَهُوَ الَّذِی عَفَا اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله مِنْ تَبُوكَ كَانَ أَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ يَتَعَرَّضُونَ لِلْمُنَافِقِينَ وَ يُؤْذُونَهُمْ فَكَانُوا يَحْلِفُونَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ لَيْسُوا بِمُنَافِقِينَ لِكَیْ يُعْرِضُوا عَنْهُمْ (۲) وَ يَرْضَوْا عَنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ (۳) الْآيَهَ قَوْلُهُ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ أَیْ عَطَشٌ وَ لا نَصَبٌ أَیْ عَنَاءٌ وَ لا مَخْمَصَهٌ فِی سَبِيلِ اللَّهِ أَیْ جُوعٌ وَ لا يَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ يَعْنِی يَدْخُلُونَ بِلَادَ الْكُفَّارِ وَ لا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا (۴) يَعْنِی قَتْلًا وَ أَسْراً (۵).

أقول: سيأتی أن رسول الله صلى الله عليه و آله لعن أبا سفيان فی سبعه مواطن أحدها يوم حملوا على رسول الله صلى الله عليه و آله فی العقبه و هم اثنا عشر رجلا من بنی أميه و خمسه من سائر الناس فلعن رسول الله صلى الله عليه و آله من على العقبه غير النبی صلى الله عليه و آله و ناقته و سائقه و قائده.

«۵»-ل، الخصال الْعِجْلِیُّ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ (۶) قَالَ حَدَّثَنِی جَمَاعَهٌ مِنَ الْمَشِيخَهِ عَنْ حُذَيْفَهَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّهُ قَالَ: الَّذِينَ نَفَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ

۱- الجمر خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع: مخشی بن الحمير و فی الامتاع و أسد الغابه: مخشی بن حمير، و فی السيره: مخشن بن حمير.

۲- فی المصدر: و يرضوا عليهم.

۳- التوبه: ۹۵ و ۱۲۰.

۴- التوبه: ۹۵ و ۱۲۰.

۵- تفسير القمّیّ: ۲۷۳ و ۲۷۵ و ۲۷۶ و ۲۷۸ و ۲۸۲.

۶- روی الصدوق قدّس سرّه هذا الحديث من طريق زياد بن المنذر الزيدی الذی إليه تنسب الفرقه الجاروديه، و لم يذكره من طرق الشيعه الإماميّه، و أصحابنا الإماميّه لا يعتمدون على رواياته، بل ورد روايات من ائمتنا عليهم السلام فی ذمه، و اما العامّه فذكره البخاری فی رجاله ۲: ۳۴۰ و قال: سمع عطيه و عن ابی جعفر، روی عنه مروان بن معاويه و علیّ بن هاشم يتكلمون فيه.

نَاقَتَهُ فِی مُنْصَرَفِهِ مِنْ تَبُوکَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ أَبُو الشُّرُورِ وَ أَبُو الدَّوَاهِی وَ أَبُو الْمَعَازِفِ وَ أَبُوهُ وَ طَلْحَهُ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ أَبُو الْأَعْوَرِ وَ الْمُغِیرَهُ وَ سَالِمٌ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ أَبُو مُوسَی الْأَشْعَرِیُّ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ هُمُ الَّذِینَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ یَنالُوا (۱).

بیان: أبو الشرور و أبو الدواهی و أبو المعازف أبو بکر و عمر و عثمان فیکون المراد بالأب الوالد المجازی أو لأنه کان ولد زنا أو المراد بأبی المعازف معاویه و أبوه أبو سفیان و لعله أظهر و یؤیده الخبر السابق.

«۶»-م، تفسیر الإمام علیه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام قَالَ: لَقَدْ رَامَتِ الْفَجَرَهُ الْکَفَرَهُ (۲) لَیْلَهَ الْعَقَبَهِ قَتْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی الْعَقَبَهِ وَ رَامَ مَنْ بَقِیَ مِنْ مَرَدَهِ الْمُنَافِقِینَ بِالْمَدِینَهِ قَتْلَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَمَا قَدَرُوا عَلَی مُغَالَبَهِ رَبِّهِمْ حَمَلَهُمْ عَلَی ذَلِکَ حَسَدُهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عَلِیٍّ علیه السلام لِمَا فَخَّمَ مِنْ أَمْرِهِ وَ عَظَّمَ مِنْ شَأْنِهِ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَدِینَهِ وَ قَدْ کَانَ خَلَّفَهُ عَلَیْهَا وَ قَالَ لَهُ إِنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَانِی وَ قَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِیَّ الْأَعْلَی یُقْرِؤُکَ السَّلَامَ (۳) وَ یَقُولُ لَکَ یَا مُحَمَّدُ إِمَّا أَنْتَ تَخْرُجُ (۴) وَ یُقِیمُ عَلِیٌّ أَوْ تُقِیمُ أَنْتَ وَ یَخْرُجُ عَلِیٌّ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِکَ فَإِنَّ عَلِیّاً قَدْ نَدَبْتُهُ (۵) لِإِحْدَی اثْنَتَیْنِ لَا یَعْلَمُ أَحَدٌ کُنْهَ جَلَالِ مَنْ أَطَاعَنِی فِیهِمَا وَ عَظِیمَ (۶) ثَوَابِهِ غَیْرِی فَلَمَّا خَلَّفَهُ أَکْثَرَ الْمُنَافِقُونَ الْأَقْوَالَ فِیهِ قَالُوا (۷) مَلَّهُ وَ سَئِمَهُ وَ کَرِهَ صُحْبَتَهُ فَتَبِعَهُ عَلِیٌّ علیه السلام حَتَّی لَحِقَهُ وَ قَدْ وَجَدَ بِمَا قَالُوا فِیهِ (۸)

۱- الخصال ۲: ۹۱.

۲- خلی الاحتجاج عن لفظه الکفره.

۳- یقرأ علیک خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۴- اما ان تخرج انت.

۵- ندب فلانا للامر او الی الامر: دعاه و رشحه للقیام به و حثه علیه.

۶- و عظم خ ل.

۷- فقالوا خ ل. أقول: فی الاحتجاج: اکثر المنافقون الطعن فیه فقالوا.

۸- مما قالوا فیه، خ ل. أقول: یوجد ذلک فی التفسیر، و فی الاحتجاج و قد وجد غما شدیدا عما قالوا فیه.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا أَشْخَصَکَ عَنْ مَرْکَزِکَ قَالَ بَلَغَنِی عَنِ النَّاسِ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ لَهُ أَ مَا تَرْضَی أَنْ تَکُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی فَانْصَرَفَ عَلِیٌّ إِلَی مَوْضِعِهِ فَدَبَّرُوا عَلَیْهِ أَنْ یَقْتُلُوهُ وَ تَقَدَّمُوا فِی أَنْ یَحْفِرُوا لَهُ فِی طَرِیقِهِ حَفِیرَهً طَوِیلَهً بِقَدْرِ (۱) خَمْسِینَ ذِرَاعاً ثُمَّ غَطَّوْهَا بِحُصُرٍ دِقَاقٍ (۲) وَ نَثَرُوا فَوْقَهَا یَسِیراً مِنَ التُّرَابِ بِقَدْرِ مَا غَطَّوْا وُجُوهَ الْحُصُرِ (۳) وَ کَانَ ذَلِکَ عَلَی طَرِیقِ عَلِیٍّ الَّذِی لَا بُدَّ لَهُ مِنْ سُلُوکِهِ لِیَقَعَ هُوَ وَ دَابَّتُهُ فِی الْحَفِیرَهِ الَّتِی قَدْ عَمَّقُوهَا وَ کَانَ مَا حَوَالَیِ الْمَحْفُورِ أَرْضاً (۴) ذَاتَ حِجَارَهٍ (۵) دَبَّرُوا عَلَی أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ مَعَ دَابَّتِهِ فِی ذَلِکَ الْمَکَانِ کَبَسُوهُ بِالْأَحْجَارِ (۶) حَتَّی یَقْتُلُوهُ فَلَمَّا بَلَغَ عَلِیٌّ علیه السلام قُرْبَ الْمَکَانِ لَوَی فَرَسُهُ عُنُقَهُ وَ أَطَالَهُ اللَّهُ فَبَلَغَتْ جَحْفَلَتُهُ أُذُنَهُ (۷) وَ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ حُفِرَ هَاهُنَا (۸) وَ دُبِّرَ عَلَیْکَ الْحَتْفُ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ لَا تَمُرَّ فِیهِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام جَزَاکَ اللَّهُ مِنْ نَاصِحٍ خَیْراً کَمَا تُدَبِّرُ تَدْبِیرِی (۹) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یُخْلِیکَ مِنْ صُنْعِهِ الْجَمِیلِ وَ سَارَ حَتَّی شَارَفَ الْمَکَانَ فَتَوَقَّفَ (۱۰) الْفَرَسُ خَوْفاً

۱- قدر خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۲- بخص رقاق. أقول: یوجد ذلک فی المصدر، و فی نسخه من التفسیر: «بحصر رقاق» و الخص بالضم: البیت من قصب او شجر، و لعلّ المراد هنا نفس القصب، أو هو مصحف الخس بالسین.

۳- وجوه الخص خ ل. أقول: یوجد ذلک فی الاحتجاج و فی نسخه من التفسیر.

۴- أرض خ ل. أقول: یوجد ذلک فی الاحتجاج، و فی التفسیر: من حوالی المحفور أرض.

۵- احجار خ ل. أقول: یوجد ذلک فی نسخه من التفسیر، و فی المصدر بعد ذلک: و دبروا.

۶- بالحجاره خ ل. أقول: کبس البئر: طمها بالتراب. ای ملاها.

۷- اذنیه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی الاحتجاج، و فی التفسیر: علی اذنیه. و الجحفل لذی الحافر کالشفه للإنسان.

۸- فی الاحتجاج، «قد حفر لک هاهنا» و الحتف. الموت.

۹- فی التفسیر. کما نذرتنی. تدبر بتدبیری خ ل.

۱۰- فی المصدر: فوقف الفرس.

مِنَ الْمُرُورِ عَلَى الْمَكَانِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام سِرْ بِإِذْنِ اللَّهِ سَالِماً سَوِيّاً عَجِيباً شَأْنُکَ بَدِيعاً أَمْرُکَ فَتَبَادَرَتِ الدَّابَّهُ فَإِذَا رَبُّکَ (۱) عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ مَتَّنَ (۲) الْأَرْضَ وَ صَلَّبَهَا وَ لَأَمَ حُفَرَهَا وَ جَعَلَهَا کَسَائِرِ الْأَرْضِ فَلَمَّا جَاوَزَهَا عَلِيٌّ علیه السلام لَوَى الْفَرَسُ عُنُقَهُ وَ وَضَعَ جَحْفَلَتَيْهِ عَلَى أُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ (۳) مَا أَکْرَمَکَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَجَازَکَ (۴) عَلَى هَذَا الْمَکَانِ الْخَاوِی فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام جَازَاکَ اللَّهُ بِهَذِهِ السَّلَامَهِ عَنْ تِلْکَ النَّصِيحَهِ الَّتِی نَصَحْتَنِی (۵) ثُمَّ قَلَّبَ وَجْهَ الدَّابَّهِ إِلَى مَا يَلِی کَفَلَهَا وَ الْقَوْمُ مَعَهُ بَعْضُهُمْ کَانَ أَمَامَهُ وَ بَعْضُهُمْ خَلْفَهُ وَ قَالَ اکْشِفُوا عَنْ هَذَا الْمَکَانِ فَکَشَفُوا عَنْهُ فَإِذَا هُوَ خَاوٍ وَ لَا يَسِيرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَعَ فِی الْحُفْرَهِ (۶) فَأَظْهَرَ الْقَوْمُ الْفَزَعَ وَ التَّعَجُّبَ مِمَّا رَأَوْا (۷) فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام لِلْقَوْمِ أَ تَدْرُونَ مَنْ عَمِلَ هَذَا قَالُوا لَا نَدْرِی قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام لَکِنْ فَرَسِی هَذَا يَدْرِی يَا أَيُّهَا الْفَرَسُ کَيْفَ هَذَا وَ مَنْ دَبَّرَ هَذَا فَقَالَ الْفَرَسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا کَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْرِمُ مَا يَرُومُ جُهَّالُ الْخَلْقِ نَقْضَهُ أَوْ کَانَ يَنْقُضُ مَا يَرُومُ جُهَّالُ الْخَلْقِ إِبْرَامَهُ فَاللَّهُ هُوَ الْغَالِبُ وَ الْخَلْقُ هُمُ الْمَغْلُوبُونَ فَعَلَ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ (۸) وَ فُلَانٌ إِلَى أَنْ ذَکَرَ الْعَشَرَهَ بِمُوَاطَاهٍ عَنْ أَرْبَعَهٍ وَ عِشْرِينَ (۹) هُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی طَرِيقِهِ ثُمَّ دَبَّرُوا هُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى الْعَقَبَهِ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ وَرَاءِ حِيَاطَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وَلِيِّ اللَّهِ لَا يَغْلِبُهُ الْکَافِرُونَ فَأَشَارَ بَعْضُ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَلَيْهِ بِأَنْ يُکَاتِبَ رَسُولَ

۱- الرب خ ل. أقول: فی الاحتجاج: فان اللّه عز و جل.

۲- متن الشی ء: صیره متینا. صلبه أقول: فی الاحتجاج: و صلبها کان لم تکن محفوره و جعلها.

۳- و قال خ ل.

۴- جوزک خ ل. أقول: یوجد ذلک فی التفسیر.

۵- فی الاحتجاج: عن نصیحتک التی نصحتنی بها.

۶- فی الحفیره خ ل. أقول: یوجد ذلک فی التفسیر.

۷- فی الاحتجاج: مما رأوا منه.

۸- ذکره فی الاحتجاج مرتین.

۹- فی المصدر: من أربعه و عشرین.

اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی ذَلِکَ (۱) وَ یَبْعَثَ رَسُولًا مُسْرِعاً فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَی مُحَمَّدٍ (۲) أَسْرَعُ وَ کِتَابُهُ إِلَیْهِ أَسْبَقُ فَلَا یُهِمَّنَّکُمْ (۳) فَلَمَّا قَرُبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْعَقَبَهِ الَّتِی بِإِزَائِهَا فَضَائِحُ الْمُنَافِقِینَ وَ الْکَافِرِینَ نَزَلَ دُونَ الْعَقَبَهِ ثُمَّ جَمَعَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا جَبْرَئِیلُ الرُّوحُ الْأَمِینُ یُخْبِرُنِی أَنَّ عَلِیّاً دُبِّرَ عَلَیْهِ کَذَا وَ کَذَا فَدَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ مِنْ أَلْطَافِهِ (۴) وَ عَجَائِبِ مُعْجِزَاتِهِ بِکَذَا وَ کَذَا أَنَّهُ صَلَّبَ الْأَرْضَ تَحْتَ حَافِرِ دَابَّتِهِ وَ أَرْجُلِ أَصْحَابِهِ ثُمَّ انْقَلَبَ عَلَی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ عَلِیٌّ علیه السلام وَ کَشَفَ عَنْهُ فَرُئِیَتِ الْحَفِیرَهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَمَهَا کَمَا کَانَتْ لِکَرَامَتِهِ عَلَیْهِ وَ إِنَّهُ قِیلَ لَهُ کَاتِبْ بِهَذَا وَ أَرْسِلْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۵) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ أَسْرَعُ وَ کِتَابُهُ إِلَیْهِ أَسْبَقُ وَ لَمْ یُخْبِرْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَا قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَی بَابِ الْمَدِینَهِ أَنَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۶) مُنَافِقِینَ سَیَکِیدُونَهُ وَ یَدْفَعُ اللَّهُ تَعَالَی عَنْهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْأَرْبَعَهُ وَ الْعِشْرُونَ أَصْحَابُ الْعَقَبَهِ مَا قَالَهُ صلی الله علیه و آله فِی أَمْرِ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا أَمْهَرَ مُحَمَّداً بِالْمَخْرَقَهِ إِنَّ فَیْجاً (۷) مُسْرِعاً أَتَاهُ أَوْ طَیْراً مِنَ الْمَدِینَهِ مِنْ بَعْضِ أَهْلِهِ وَقَعَ عَلَیْهِ أَنَّ عَلِیّاً قُتِلَ بِحِیلَهِ کَذَا (۸) فَهُوَ الَّذِی وَاطَأَنَا عَلَیْهِ أَصْحَابُنَا فَهُوَ الْآنَ لَمَّا بَلَغَهُ کَتَمَ الْخَبَرَ وَ قَلَبَهُ إِلَی ضِدِّهِ یُرِیدُ أَنْ یُسَکِّنَ مَنْ مَعَهُ لِئَلَّا یَمُدُّوا أَیْدِیَهُمْ عَلَیْهِ وَ هَیْهَاتَ وَ اللَّهِ مَا لَبَّثَ عَلِیّاً بِالْمَدِینَهِ إِلَّا حِینُهُ (۹) وَ لَا أَخْرَجَ مُحَمَّداً إِلَی هَاهُنَا إِلَّا حِینُهُ (۱۰) وَ قَدْ هَلَکَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ هُوَ هَاهُنَا هَالِکٌ لَا مَحَالَهَ وَ لَکِنْ تَعَالَوْا حَتَّی نَذْهَبَ إِلَیْهِ وَ نُظْهِرَ لَهُ السُّرُورَ بِأَمْرِ عَلِیٍّ لِیَکُونَ أَسْکَنَ لِقَلْبِهِ إِلَیْنَا إِلَی

۱- بذلک خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۲- رسوله خ ل. أقول: فی الاحتجاج: «الی محمد» و فی التفسیر: الی محمّد رسول اللّه.

۳- فی التفسیر: «فلا یهمنکم هذا» و فی الاحتجاج، فلا یهمّنّکم هذا.

۴- بألطافه خ ل.

۵- راسل رسول اللّه خ.

۶- ان الذین مع رسول اللّه خ.

۷- و إن فیجا خ أقول: الفیج: رسول السلطان الذی یسعی علی رجلیه.

۸- کذا و کذا و هو خ أقول: یوجد ذلک فی الاحتجاج، و کذا فی التفسیر الا ان فیه: و هی.

۹- حتفه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی الاحتجاج.

۱۰- حتفه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی الاحتجاج.

أَنْ نُمْضِيَ فِيهِ تَدْبِيرَنَا فَحَضَرُوهُ وَ هَنَّئُوهُ عَلَى سَلَامَهِ عَلِيٍّ مِنَ الْوَرْطَهِ الَّتِي رَامَهَا أَعْدَاؤُهُ ثُمَّ قَالُوا لَهُ أَخْبِرْنَا عَنْ عَلِيٍّ أَ هُوَ أَفْضَلُ أَمْ مَلَائِكَهُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هَلْ شُرِّفَتِ الْمَلَائِكَهُ إِلَّا بِحُبِّهَا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ قَبُولِهَا لِوَلَايَتِهِمَا إِنَّهُ لَا أَحَدَ مِنْ مُحِبِّي عَلِيٍّ عليه السلام نُظِّفَ (۱) قَلْبُهُ مِنْ قَذَرِ (۲) الْغِشِّ وَ الدَّغَلِ وَ الْغِلِّ وَ نَجَاسَهِ (۳) الذُّنُوبِ إِلَّا كَانَ أَطْهَرَ وَ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ هَلْ أَمْرُ اللَّهِ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ إِلَّا لِمَا كَانُوا قَدْ وَضَعُوهُ فِي نُفُوسِهِمْ أَنَّهُ لَا يَصِيرُ فِي الدُّنْيَا خَلْقٌ بَعْدَهُمْ إِذَا رَفَعُوهُمْ (۴) عَنْهَا إِلَّا وَ هُمْ يَعْنُونَ أَنْفُسَهُمْ أَفْضَلَ مِنْهُمْ (۵) فِي الدِّينِ فَضْلًا وَ أَعْلَمَ بِاللَّهِ وَ بِدِينِهِ عِلْماً فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَئُوا فِي ظُنُونِهِمْ وَ اعْتِقَادَاتِهِمْ فَخَلَقَ آدَمَ وَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَيْهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا فَأَمَرَ آدَمَ أَنْ يُنْبِئَهُمْ بِهَا وَ عَرَّفَهُمْ فَضْلَهُ فِي الْعِلْمِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ذُرِّيَّهً (۶) مِنْهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ وَ الْخِيَارُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَفْضَلُهُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مِنَ الْخِيَارِ الْفَاضِلِينَ مِنْهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَ خِيَارُ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ وَ عَرَّفَ الْمَلَائِكَهَ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ إِذَا احْتَمَلُوا مَا حَمَلُوهُ مِنَ الْأَثْقَالِ وَ قَاسُوا مَا هُمْ فِيهِ بِعَرَضِ (۷) مِنْ أَعْوَانِ الشَّيَاطِينِ وَ مُجَاهَدَهِ النُّفُوسِ وَ احْتِمَالِ أَذَى ثِقْلِ الْعِيَالِ وَ الِاجْتِهَادِ فِي طَلَبِ الْحَلَالِ وَ مُعَانَاهِ مُخَاطَرَهِ الْخَوْفِ مِنَ الْأَعْدَاءِ مِنْ لُصُوصٍ مُخَوِّفِينَ وَ مِنْ سَلَاطِينَ جَوَرَهٍ قَاهِرِينَ وَ صُعُوبَهٍ فِي الْمَسَالِكِ (۸) فِي الْمَضَايِقِ وَ الْمَخَاوِفِ وَ الْأَجْزَاعِ وَ الْجِبَالِ وَ التِّلَالِ (۹)

۱- قد نظف خ. ل. أقول: في التفسير. و قد تنظف.

۲- أقذار خ ل.

۳- و نجاسات خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

۴- رفعوا خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

۵- أفضل منه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

۶- في المصدر: ذريته.

۷- في التفسير، (و قاسوا ما هم فيه ممّا يعرض من اغواء الشياطين) و في الاحتجاج. و قاسوا ما هم فيه بعرض يعرض من اعوان الشياطين.

۸- في التفسير: و صعوبه المسالك.

۹- في التفسير: (الاجواع و الاجزاع) و في الاحتجاج: (و الاجراع) و فيه: و التلاع.

لِتَحْصِيلِ أَقْوَاتِ الْأَنْفُسِ وَ الْعِيَالِ مِنَ الطَّيِّبِ الْحَلَالِ عَرَّفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ سَيَحْتَمِلُونَ هَذِهِ الْبَلَايَا وَ يَتَخَلَّصُونَ مِنْهَا وَ يُحَارِبُونَ الشَّيَاطِينَ وَ يَهْزِمُونَهُمْ وَ يُجَاهِدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِدَفْعِهَا عَنْ شَهَوَاتِهَا وَ يَغْلِبُونَهَا مَعَ مَا رُكِّبَ فِيهِمْ مِنْ شَهْوَةِ (۱) الْفُحُولَهِ وَ حُبِّ اللِّبَاسِ وَ الطَّعَامِ وَ الْعِزِّ وَ الرِّئَاسَهِ وَ الْفَخْرِ وَ الْخُيَلَاءِ وَ مُقَاسَاهِ الْعَنَاءِ (۲) وَ الْبَلَاءِ مِنْ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ عَفَارِيتِهِ وَ خَوَاطِرِهِمْ وَ إِغْوَائِهِمْ وَ اسْتِهْوَائِهِمْ وَ دَفْعِ مَا يُكَابِدُونَهُ (۳) مِنْ أَلَمِ الصَّبْرِ عَلَى سَمَاعِ الطَّعْنِ (۴) مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ سَمَاعِ الْمَلَاهِي وَ الشَّتْمِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مَعَ مَا يُقَاسُونَهُ فِي أَسْفَارِهِمْ لِطَلَبِ أَقْوَاتِهِمْ وَ الْهَرَبِ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِهِمْ وَ الطَّلَبِ لِمَا يَأْمُلُونَ مُعَامَلَتَهُ مِنْ مُخَالِفِيهِمْ فِي دِينِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مَلَائِكَتِي وَ أَنْتُمْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ بِمَعْزِلٍ لَا شَهَوَاتُ الْفُحُولَهِ تُزْعِجُكُمْ وَ لَا شَهْوَهُ الطَّعَامِ تَحْفِزُكُمْ (۵) وَ لَا خَوْفٌ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِكُمْ (۶) وَ دُنْيَاكُمْ يَنْخُبُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ لَا لِإِبْلِيسَ فِي مَلَكُوتِ سَمَاوَاتِي وَ أَرْضِي شُغُلٌ (۷) عَلَى إِغْوَاءِ مَلَائِكَتِيَ الَّذِينَ قَدْ عَصَمْتُهُمْ مِنْهُمْ يَا مَلَائِكَتِي فَمَنْ أَطَاعَنِي مِنْهُمْ وَ سَلِمَ دِينُهُ مِنْ هَذِهِ الْآفَاتِ وَ النَّكَبَاتِ فَقَدِ احْتَمَلَ فِي جَنْبِ مَحَبَّتِي مَا لَمْ تَحْتَمِلُوا وَ اكْتَسَبَ مِنَ الْقُرُبَاتِ إِلَى مَا لَمْ تَكْتَسِبُوا فَلَمَّا عَرَّفَ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ فَضْلَ خِيَارِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ شِيعَهِ عَلِيٍّ وَ خُلَفَائِهِ (۸) عليهم السلام وَ احْتِمَالَهُمْ فِي جَنْبِ مَحَبَّهِ رَبِّهِمْ مَا لَا تَحْتَمِلُهُ (۹) الْمَلَائِكَهُ أَبَانَ بَنِي آدَمَ الْخِيَارَ الْمُتَّقِينَ بِالْفَضْلِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ فَلِذَلِكَ فَاسْجُدُوا لِآدَمَ لِمَا كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَى أَنْوَارِ هَذِهِ الْخَلَائِقِ الْأَفْضَلِينَ وَ لَمْ يَكُنْ سُجُودُهُمْ لِآدَمَ إِنَّمَا كَانَ آدَمُ قِبْلَهً لَهُمْ

۱- فی الاحتجاج: من شهوات الفحوله.

۲- الضناء خ ل. أقول: فی التفسیر: و مقاساه الضناء و العناء من إبلیس.

۳- کابد الامر: قاساه و تحمل المشاق فی فعله.

۴- فی الاحتجاج. علی سماعهم الطعن.

۵- حفزه: دفعه من خلفه.

۶- و لا خوف من اعداء اللّه علی دینکم خ ل. أقول: فی التفسیر: و لا الخوف.

۷- فی نسخه من التفسیر: سبیل فی اغواء ملائکتی.

۸- فی التفسیر: و خلفائه علیهم.

۹- ما لم تحتمله.

يَسْجُدُونَ نَحْوَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ بِذَلِكَ مُعَظِّماً لَهُ مُبَجِّلًا وَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَخْضَعُ لَهُ خُضُوعَهُ لِلَّهِ وَ يُعَظِّمُ بِهِ (۱) السُّجُودَ كَتَعْظِيمِهِ لِلَّهِ وَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ هَكَذَا لِغَيْرِ اللَّهِ لَأَمَرْتُ ضُعَفَاءَ شِيعَتِنَا وَ سَائِرَ الْمُكَلَّفِينَ أَنْ يَسْجُدُوا لِمَنْ تَوَسَّطَ فِي عُلُومِ عَلِيٍّ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَحَضَ وِدَادَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ عَلِيٍّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ احْتَمَلَ الْمَكَارِهَ وَ الْبَلَايَا فِي التَّصْرِيحِ بِإِظْهَارِ حُقُوقِ اللَّهِ وَ لَمْ يُنْكِرْ عَلَيَّ حَقّاً أَرْقُبُهُ عَلَيْهِ قَدْ كَانَ جَهِلَهُ أَوْ أَغْفَلَهُ (۲) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَصَى اللَّهَ إِبْلِيسُ فَهَلَكَ لِمَا كَانَتْ مَعْصِيَتُهُ بِالْكِبْرِ عَلَى آدَمَ وَ عَصَى اللَّهَ آدَمُ بِأَكْلِ الشَّجَرَةِ فَسَلِمَ وَ لَمْ يَهْلِكْ لِمَا لَمْ يُقَارِنْ بِمَعْصِيَتِهِ التَّكَبُّرَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَهُ يَا آدَمُ عَصَانِي فِيكَ إِبْلِيسُ وَ تَكَبَّرَ عَلَيْكَ فَهَلَكَ وَ لَوْ تَوَاضَعَ لَكَ بِأَمْرِي وَ عَظَّمَ عِزَّ جَلَالِي لَأَفْلَحَ كُلَّ الْفَلَاحِ كَمَا أَفْلَحْتَ وَ أَنْتَ عَصَيْتَنِي بِأَكْلِ الشَّجَرَةِ وَ بِالتَّوَاضُعِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ تُفْلِحُ كُلَّ الْفَلَاحِ وَ تَزُولُ عَنْكَ وَصْمَةُ (۳) الزَّلَّةِ فَادْعُنِي بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ علیهم السلام لِذَلِكَ فَدَعَا بِهِمْ فَأَفْلَحَ كُلَّ الْفَلَاحِ لِمَا تَمَسَّكَ بِعُرْوَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَ بِالرَّحِيلِ فِي أَوَّلِ نِصْفِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ وَ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى أَلَا لَا يَسْبِقَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَحَدٌ إِلَى الْعَقَبَةِ وَ لَا يَطَؤُهَا حَتَّى يُجَاوِزَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ أَمَرَ حُذَيْفَةَ أَنْ يَقْعُدَ فِي أَصْلِ الْعَقَبَةِ فَيَنْظُرَ مَنْ يَمُرُّ بِهِ (۴) وَ يُخْبِرَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَهُ أَنْ يَتَشَبَّهَ (۵) بِحَجَرٍ فَقَالَ حُذَيْفَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّي أَتَبَيَّنُ الشَّرَّ فِي وُجُوهِ رُؤَسَاءِ عَسْكَرِكَ وَ إِنِّي أَخَافُ إِنْ قَعَدْتُ فِي أَصْلِ الْجَبَلِ وَ جَاءَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَافُ أَنْ يَتَقَدَّمَكَ إِلَى هُنَاكَ لِلتَّدْبِيرِ عَلَيْكَ يُحِسُّ بِي فَيَكْشِفُ عَنِّي فَيَعْرِفُنِي وَ مَوْضِعِي

۱- و يعظم له خ ل. أقول: في الاحتجاج: و يعظم السجود له.

۲- في المصدر: أو غفله.

۳- و صمه الذله خ ل: أقول: يوجد ذلک في التفسير. و الوصمه: العيب و العار الفتره في الجسد.

۴- في الاحتجاج: من يمر بها.

۵- أن يتشبث خ ل. أقول: يوجد ذلک في التفسير، و في نسخه منه: أن يتستر.

مِنْ نَصِيحَتِكَ فَيَتَّهِمُنِي وَ يَخَافُنِي فَيَقْتُلُنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّكَ إِذَا بَلَغْتَ أَصْلَ (۱) الْعَقَبَهِ فَاقْصِدْ أَكْبَرَ صَخْرَهٍ هُنَاكَ إِلَى جَانِبِ أَصْلِ الْعَقَبَهِ وَ قُلْ لَهَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَأْمُرُكِ أَنْ تَنْفَرِجِي لِي حَتَّى أَدْخُلَ جَوْفَكِ ثُمَّ يَأْمُرُكِ أَنْ يَنْثَقِبَ فِيكِ ثُقْبَهٌ (۲) أَبْصُرُ مِنْهَا الْمَارِّينَ وَ يَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْهَا الرَّوْحُ لِئَلَّا أَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ فَإِنَّهَا تَصِيرُ إِلَى مَا تَقُولُ لَهَا بِإِذْنِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَدَّى حُذَيْفَهُ الرِّسَالَهَ وَ دَخَلَ جَوْفَ الصَّخْرَهِ وَ جَاءَ الْأَرْبَعَهُ وَ الْعِشْرُونَ عَلَى جِمَالِهِمْ وَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ رَجَّالَتُهُمْ (۳) يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَنْ رَأَيْتُمُوهُ هَاهُنَا كَائِناً مَنْ كَانَ فَاقْتُلُوهُ لِئَلَّا يُخْبِرُوا مُحَمَّداً أَنَّهُمْ قَدْ رَأَوْنَا هُنَا فَيَنْكُصَ مُحَمَّدٌ وَ لَا يَصْعَدَ هَذِهِ الْعَقَبَهَ إِلَّا نَهَاراً فَيَبْطُلَ تَدْبِيرُنَا عَلَيْهِ فَسَمِعَهَا حُذَيْفَهُ وَ اسْتَقْصَوْا فَلَمْ يَجِدُوا أَحَداً وَ كَانَ اللَّهُ قَدْ سَتَرَ حُذَيْفَهَ بِالْحَجَرِ عَنْهُمْ فَتَفَرَّقُوا فَبَعْضُهُمْ صَعِدَ عَلَى الْجَبَلِ وَ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَسْلُوكِ وَ بَعْضُهُمْ وَقَفَ عَلَى سَفْحِ (۴) الْجَبَلِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ وَ هُمْ يَقُولُونَ أَ لَا تَرَوْنَ (۵) حَيْنَ مُحَمَّدٍ كَيْفَ أَغْرَاهُ بِأَنْ يَمْنَعَ النَّاسَ مِنْ صُعُودِ الْعَقَبَهِ (۶) حَتَّى يَقْطَعَهَا هُوَ لِنَخْلُوَ بِهِ هَاهُنَا فَيَمْضِيَ (۷) فِيهِ تَدْبِيرُنَا وَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ بِمَعْزِلٍ وَ كُلُّ ذَلِكَ يُوصِلُهُ اللَّهُ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ إِلَى أُذُنِ حُذَيْفَهَ وَ يَعِيهِ حُذَيْفَهُ فَلَمَّا تَمَكَّنَ الْقَوْمُ عَلَى الْجَبَلِ حَيْثُ أَرَادُوا كَلَّمَتِ الصَّخْرَهُ حُذَيْفَهَ وَ قَالَتِ انْطَلِقِ الْآنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْهُ بِمَا رَأَيْتَ وَ مَا سَمِعْتَ قَالَ حُذَيْفَهُ كَيْفَ أَخْرُجُ عَنْكِ وَ إِنْ رَآنِي الْقَوْمُ قَتَلُونِي مَخَافَهً عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ نَمِيمَتِي عَلَيْهِمْ قَالَتِ الصَّخْرَهُ إِنَّ الَّذِي مَكَّنَكَ فِي جَوْفِي (۸) وَ أَوْصَلَ إِلَيْكَ الرَّوْحَ مِنَ الثُّقْبَهِ الَّتِي أَحْدَثَهَا فِيَّ هُوَ الَّذِي

۱- من أصل خ ل: أقول: يوجد ذلک فی الاحتجاج.

۲- أن ينتقب فيک نقبه خ ل. أقول: فی المصدر: أن تثقب فيک ثقبه.

۳- فی التفسير: رجالهم رحالهم خ ل.

۴- سفح الجبل. أصله و أسفله. عرضه و مضطجعه الذی يسفح أی ينصب فيه الماء.

۵- الآن ترون خ ل. أقول: يوجد ذلک فی الاحتجاج.

۶- فی الاحتجاج: عن صعود العقبه.

۷- فی الاحتجاج. لنمضی. و فی نسخه من التفسير: لتمضی.

۸- من جوفی خ ل: أقول: يوجد ذلک فی المصدر.

يُوصِلُكَ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَ يُنْقِذُكَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ فَنَهَضَ حُذَيْفَةُ لِيَخْرُجَ وَ انْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ (۱) فَحَوَّلَهُ اللَّهُ طَائِراً فَطَارَ فِي الْهَوَاءِ مُحَلِّقاً حَتَّى انْقَضَّ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى صُورَتِهِ (۲) فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَا رَأَى وَ سَمِعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ وَ عَرَفْتَهُمْ بِوُجُوهِهِمْ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانُوا مُتَلَثِّمِينَ وَ كُنْتُ أَعْرِفُ أَكْثَرَهُمْ بِجِمَالِهِمْ فَلَمَّا فَتَّشُوا الْمَوْضِعَ (۳) فَلَمْ يَجِدُوا أَحَداً أَحْدَرُوا (۴) اللِّثَامَ فَرَأَيْتُ وُجُوهَهُمْ فَعَرَفْتُهُمْ (۵) بِأَعْيَانِهِمْ وَ أَسْمَائِهِمْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ حَتَّى عَدَّ أَرْبَعَةً وَ عِشْرِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا حُذَيْفَةُ إِذَا كَانَ اللَّهُ يُثَبِّتُ مُحَمَّداً لَمْ يَقْدِرْ هَؤُلَاءِ وَ لَا الْخَلْقُ أَجْمَعُونَ أَنْ يُزِيلُوهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَالِغٌ فِي مُحَمَّدٍ أَمْرَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ثُمَّ قَالَ يَا حُذَيْفَةُ فَانْهَضْ بِنَا أَنْتَ وَ سَلْمَانُ وَ عَمَّارٌ وَ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ فَإِذَا جُزْنَا الثَّنِيَّةَ الصَّعْبَةَ فَأْذَنُوا لِلنَّاسِ أَنْ يَتَّبِعُونَا فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَ حُذَيْفَةُ وَ سَلْمَانُ أَحَدُهُمَا آخِذٌ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ يَقُودُهَا وَ الْآخَرُ خَلْفَهَا يَسُوقُهَا وَ عَمَّارٌ إِلَى جَانِبِهَا وَ الْقَوْمُ عَلَى جِمَالِهِمْ وَ رَجَّالَتُهُمْ مُنْبَثُّونَ حَوَالَي الثَّنِيَّةِ عَلَى تِلْكَ الْعَقَبَاتِ وَ قَدْ جَعَلَ الَّذِينَ فَوْقَ الطَّرِيقِ حِجَارَةً فِي دِبَابٍ فَدَحْرَجُوهَا مِنْ فَوْقٍ لِيُنَفِّرُوا النَّاقَةَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِتَقَعَ (۶) فِي الْمَهْوَى الَّذِي يَهُولُ النَّاظِرَ النَّظَرُ إِلَيْهِ مِنْ بُعْدِهِ فَلَمَّا قَرُبَتِ الدِّبَابُ مِنْ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا فَارْتَفَعَتْ ارْتِفَاعاً عَظِيماً فَجَاوَزَتْ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ سَقَطَتْ فِي جَانِبِ الْمَهْوَى وَ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْ ءٌ إِلَّا صَارَ كَذَلِكَ وَ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَأَنَّهَا لَا تُحِسُّ بِشَيْ ءٍ مِنْ تِلْكَ الْقَعْقَعَاتِ الَّتِي كَانَتْ لِلدِّبَابِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَمَّارٍ اصْعَدِ الْجَبَلَ فَاضْرِبْ بِعَصَاكَ هَذِهِ وُجُوهَ رَوَاحِلِهِمْ فَارْمِ بِهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ عَمَّارٌ فَنَفَرَتْ بِهِمْ (۷) وَ سَقَطَ بَعْضُهُمْ فَانْكَسَرَ عَضُدُهُ

۱- فی الاحتجاج: فانفرجت الصخره بقدره اللّه تعالی عز و جل.

۲- فی المصدر: ثم اعید علی صورته.

۳- فی الاحتجاج: المواضع.

۴- أحدر الثوب: كفه و فتل اطراف هدبه، و فی التفسیر: أخذوا.

۵- و عرفتهم خ ل: أقول: یوجد ذلك فی المصدر.

۶- و تقع به خ ل. أقول: یوجد ذلك فی التفسیر. و فی الاحتجاج: و یقع به. و المهوی الجو. ما بین الجبلین و نحو ذلك.

۷- فی الاحتجاج: فنفرت بهم رواحلهم.

وَ مِنْهُمْ مَنِ انْكَسَرَتْ رِجْلُهُ وَ مِنْهُمْ مَنِ انْكَسَرَ جَنْبُهُ وَ اشْتَدَّتْ لِذَلِكَ أَوْجَاعُهُمْ فَلَمَّا جَبَرَتْ وَ انْدَمَلَتْ بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ آثَارُ الْكَسْرِ إِلَى أَنْ مَاتُوا وَ لِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي حُذَيْفَةَ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّهُمَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْمُنَافِقِينَ لِقُعُودِهِ فِي أَصْلِ الْجَبَلِ (۱) وَ مُشَاهَدَتِهِ مَنْ مَرَّ سَابِقاً لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَفَى اللَّهُ رَسُولَهُ أَمْرَ مَنْ قَصَدَ لَهُ وَ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَدِينَهِ (۲) فَكَسَى اللَّهُ الذُّلَّ وَ الْعَارَ مَنْ كَانَ قَعَدَ عَنْهُ وَ أَلْبَسَ الْخِزْيَ مَنْ كَانَ دَبَّرَ (۳) عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام مَا دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ (۴).

بيان: كبست البئر طممتها و الجحفله للحافر كالشفه للإنسان و المخرقه الكذب و الحين بالفتح الهلاك و حفزه دفعه من خلفه و النخب النزع و في بعض النسخ بالحاء المهمله و هو السير السريع.

«۷»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَزَاهِ تَبُوكَ لَمَّا سَارُوا يَوْمَهُمْ نَالَهُمْ عَطَشٌ كَادَتْ تَنْقَطِعُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَ الْخَيْلِ وَ الرُّكَّابِ عَطَشاً فَدَعَا بِرَكْوَهٍ فَصَبَّ فِيهَا مَاءً قَلِيلًا مِنْ إِدَاوَهٍ كَانَتْ مَعَهُ وَ وَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَيْهَا فَنَبَعَ الْمَاءُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ فَاسْتَقَوْا وَ ارْتَوَوْا وَ الْعَسْكَرُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ سِوَى الْخَيْلِ وَ الْإِبِلِ.

«۸»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّهَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فِي غَزْوَهِ تَبُوكَ اخْلُفْنِي فِي أَهْلِي فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ تَقُولَ الْعَرَبُ خَذَلَ ابْنَ عَمِّهِ وَ تَخَلَّفَ عَنْهُ فَقَالَ أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قَالَ بَلَى قَالَ فَاخْلُفْنِي (۵).

«۹»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ

۱- في أصل العقبه خ ل.

۲- في الاحتجاج: الى المدينه سالما.

۳- في الاحتجاج: من كان دبر عليه و على علي.

۴- احتجاج الطبرسيّ: ۳۰- ۳۳، التفسير المنسوب الى الامام العسكريّ عليه السلام: ۱۵۲- ۱۵۶ و فيه: بما دفع اللّه عنه.

۵- أمالي ابن الشيخ: ۱۶۴.

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (۱) بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِي بَعْدَكَ قَالَ أَ لَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (۲).

«۱۰»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ قَالَ: قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَسْمَاءَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا كَانَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ كَانَ يَسِيرُ عَلَى نَاقَتِهِ وَ النَّاسُ أَمَامَهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْعَقَبَةِ وَ قَدْ جَلَسَ عَلَيْهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا سِتَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ ثَمَانِيَةٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ أَوْ عَلَى عَكْسِ هَذَا (۳) فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ إِنَّ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً فَقَدْ قَعَدُوا (۴) لَكَ عَلَى الْعَقَبَةِ لِيُنَفِّرُوا نَاقَتَكَ فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ أَنْتُمُ الْقُعُودُ لِتُنَفِّرُوا نَاقَتِي وَ كَانَ حُذَيْفَةُ خَلْفَهُ فَلَحِقَ (۵) بِهِمْ فَقَالَ يَا حُذَيْفَةُ سَمِعْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ اكْتُمْ (۶).

«۱۱»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا زَالَ الْقُرْآنُ يَنْزِلُ بِكَلَامِ الْمُنَافِقِينَ حَتَّى تَرَكُوا الْكَلَامَ وَ اقْتَصَرُوا بِالْحَوَاجِبِ يَغْمِزُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ تَأْمَنُونَ (۷) أَنْ تُسَمَّوْا (۸) فِي الْقُرْآنِ فَتَفْتَضِحُوا أَنْتُمْ وَ عَقِبُكُمْ هَذِهِ عَقَبَةٌ بَيْنَ أَيْدِينَا لَوْ رَمَيْنَا (۹) بِهِ مِنْهَا يَنْقَطِعُ (۱۰) فَقَعَدُوا عَلَى الْعَقَبَةِ وَ يُقَالُ لَهَا عَقَبَةُ ذِي فَتْقٍ (۱۱) وَ قَالَ حُذَيْفَةُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا أَرَادَ النَّوْمَ عَلَى نَاقَتِهِ اقْتَصَدَتْ فِي السَّيْرِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ قُلْتُ لَيْلَةً

۱- في نسخه من الأمالي: عبيد اللّه.

۲- أمالي ابن الشيخ: ۲۱۸.

۳- الشك من الراوي.

۴- قد قعدوا خ ل.

۵- فلحق به خ ل.

۶- قصص الأنبياء مخطوط.

۷- لا تأمنوا خ ل.

۸- تسمعوا خ ل.

۹- رميناه خ ل.

۱۰- لتقطع خ ل.

۱۱- فيق خ ل.

مِنَ اللَّيَالِی لَا وَ اللَّهِ لَا أُفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَجَعَلْتُ أَحْبِسُ نَاقَتِی عَلَیْهِ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ هَذَا فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ حَتَّی عَدَّهُمْ قَدْ قَعَدُوا یَنْفِرُونَ بِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ یَا فُلَانُ یَا فُلَانُ یَا فُلَانُ یَا أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّی سَمَّاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ کُلِّهِمْ ثُمَّ نَظَرَ فَإِذَا حُذَیْفَهُ فَقَالَ عَرَفْتَهُمْ قُلْتُ نَعَمْ بِرَوَاحِلِهِمْ وَ هُمْ مُتَلَثِّمُونَ فَقَالَ لَا تُخْبِرْ بِهِمْ أَحَداً فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ فَلَا تَقْتُلُهُمْ قَالَ إِنِّی أَکْرَهُ أَنْ یَقُولَ النَّاسُ قَاتَلَ بِهِمْ حَتَّی ظَفِرَ فَقَتَلَهُمْ (۱) فَکَانُوا مِنْ قُرَیْشٍ.

«۱۲»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَی تَبُوکَ ضَلَّتْ نَاقَتُهُ الْقَصْوَی وَ عِنْدَهُ عُمَارَهُ بْنُ حَزْمٍ قَالَ کَالْمُسْتَهْزِئِ یُخْبِرُنَا مُحَمَّدٌ بِخَبَرِ السَّمَاءِ وَ لَا یَدْرِی أَیْنَ نَاقَتُهُ فَقَالَ علیه السلام إِنِّی لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِیَ اللَّهُ وَ قَدْ أَخْبَرَنِی الْآنَ أَنَّهَا بِشِعْبِ کَذَا وَ کَذَا وَ زِمَامُهَا مُلْتَفٌّ بِشَجَرَهٍ فَکَانَ کَمَا قَالَ (۲).

«۱۳»-یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ أَنَّهُ لَمَّا غَزَا بِتَبُوکَ کَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِینَ خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً سِوَی خَدَمِهِمْ فَمَرَّ صلی الله علیه و آله فِی مَسِیرِهِ بِجَبَلٍ یَرْشَحُ الْمَاءُ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَی أَسْفَلِهِ مِنْ غَیْرِ سَیَلَانٍ فَقَالُوا مَا أَعْجَبَ رَشْحَ هَذَا الْجَبَلِ فَقَالَ إِنَّهُ یَبْکِی قَالُوا وَ الْجَبَلُ یَبْکِی قَالَ أَ تُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا ذَلِکَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَیُّهَا الْجَبَلُ مِمَّ بُکَاؤُکَ فَأَجَابَهُ الْجَبَلُ وَ قَدْ سَمِعَهُ الْجَمَاعَهُ بِلِسَانٍ (۳) فَصِیحٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّ بِی عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ هُوَ یَتْلُو نَارٌ وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَهُ فَأَنَا أَبْکِی مُنْذُ ذَلِکَ الْیَوْمِ خَوْفاً مِنْ أَنْ أَکُونَ مِنْ تِلْکَ الْحِجَارَهِ فَقَالَ (۴) اسْکُنْ مَکَانَکَ (۵) فَلَسْتَ مِنْهَا إِنَّمَا تِلْکَ الْحِجارَهُ الْکِبْرِیتُ فَجَفَّ ذَلِکَ الرَّشْحُ مِنَ الْجَبَلِ فِی الْوَقْتِ حَتَّی لَمْ یُرَ شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِکَ الرَّشْحِ وَ مِنْ تِلْکَ الرُّطُوبَهِ الَّتِی کَانَتْ (۶).

۱- اذا ظفر قتلهم خ ل.

۲- لم نجد هذا و ما تقدم من الخرائج فی النسخه المطبوعه، و قد ذکرت سابقا ان الخرائج المطبوع کالملخص من النسخه التی کانت عند المصنّف.

۳- بکلام خ ل.

۴- قد سقط من الخرائج المطبوع قوله: «فأنا» الی هاهنا.

۵- اسکن من بکائک خ ل.

۶- الخرائج: ۱۸۹.

«۱۴»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صَارَ بِتَبُوکَ فَاخْتَلَفَ (۱) الرُّسُلُ بَیْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَلِکِ الرُّومِ فَطَالَتْ فِی ذَلِکَ الْأَیَّامُ حَتَّی نَفِدَ الزَّادُ فَشَکَوْا إِلَیْهِ نَفَادَهُ فَقَالَ مَنْ کَانَ مَعَهُ شَیْ ءٌ مِنَ الدَّقِیقِ أَوِ التَّمْرِ أَوِ السَّوِیقِ (۲) فَلْیَأْتِنِی فَجَاءَ أَحَدٌ بِدَقِیقٍ (۳) وَ الْآخَرُ بِکَفِّ تَمْرٍ وَ الْآخَرُ بِکَفِّ سَوِیقٍ فَبَسَطَ رِدَاءَهُ وَ جَعَلَ ذَلِکَ عَلَیْهِ وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی کُلِّ وَاحِدٍ (۴) مِنْهَا ثُمَّ قَالَ نَادُوا فِی النَّاسِ مَنْ أَرَادَ الزَّادَ فَلْیَأْتِ فَأَقْبَلَ النَّاسُ یَأْخُذُونَ الدَّقِیقَ وَ التَّمْرَ وَ السَّوِیقَ حَتَّی مَلَئُوا جَمِیعَ مَا کَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْأَوْعِیَهِ وَ ذَلِکَ الدَّقِیقُ وَ التَّمْرُ وَ السَّوِیقُ عَلَی حَالِهِ مَا نَقَصَ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا شَیْ ءٌ وَ لَا زَادَ عَمَّا (۵) کَانَ ثُمَّ سَارَ إِلَی الْمَدِینَهِ فَنَزَلَ یَوْماً عَلَی وَادٍ کَانَ یُعْرَفُ فِیهِ الْمَاءُ فِیمَا تَقَدَّمَ فَوَجَدُوهُ یَابِساً لَا مَاءَ فِیهِ فَقَالُوا لَیْسَ فِی الْوَادِی مَاءٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ (۶) سَهْماً مِنْ کِنَانَتِهِ فَقَالَ لِرَجُلٍ خُذْهُ فَانْصِبْهُ فِی أَعْلَی الْوَادِی (۷) فَنَصَبَ فَتَفَجَّرَتْ مِنْ حَوْلِ السَّهْمِ اثْنَتَا عَشْرَهَ عَیْناً تَجْرِی فِی الْوَادِی مِنْ أَعْلَاهُ إِلَی أَسْفَلِهِ وَ ارْتَوَوْا (۸) وَ مَلَئُوا الْقِرَبَ (۹).

«۱۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّیْطانُ بِبَعْضِ ما کَسَبُوا قَالَ هُمْ أَصْحَابُ الْعَقَبَهِ (۱۰).

«۱۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ لَوْ کانَ عَرَضاً قَرِیباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوکَ الْآیَهَ إِنَّهُمْ یَسْتَطِیعُونَ وَ قَدْ کَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَوْ کَانَ عَرَضاً قَرِیباً وَ سَفَراً قَاصِداً لَفَعَلُوا (۱۱).

بیان: کأن المعنی أن الغرض بیان أنهم کانوا مستطیعین للفعل و لم یفعلوا إذ کان فی علم الله أنه لو کان موافقا لأغراضهم لفعلوا.

«۱۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْمُغِیرَهِ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ لَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ

۱- و اختلف خ ل.

۲- من دقیق أو تمر أو سویق خ ل.

۳- بکف دقیق خ ل.

۴- واحده خ ل.

۵- علی ما کان خ ل.

۶- فی المصدر: فأخرج.

۷- ماء خ.

۸- و رووا خ ل. أقول: فی المصدر: فرووا.

۹- الخرائج: ۱۸۹.

۱۰- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۰۱.

۱۱- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۸۹.

لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً قَالَ يَعْنِي بِالْعُدَّهِ النِّيَّهَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لَهُمْ نِيَّهٌ لَخَرَجُوا (۱).

بيان: لا يبعد أن يكون النيّه تصحيف التهيئه.

«۱۸»-شی، تفسير العياشی عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ إِلَى قَوْلِهِ نُعَذِّبْ طائِفَةً قَالَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام تَفْسِيرُ هَذِهِ الْآيَهِ قَالَ تَفْسِيرُهَا وَ اللَّهِ مَا نَزَلَتْ آيَهٌ قَطُّ إِلَّا وَ لَهَا تَفْسِيرٌ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ نَزَلَتْ فِی عَدَدِ بَنِی أُمَيَّهَ وَ الْعَشَرَهِ (۲) مَعَهُمْ إِنَّهُمُ اجْتَمَعُوا اثْنَا عَشَرَ فَكَمَنُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْعَقَبَهِ وَ ائْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنْ فَطَنَ نَقُولُ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ وَ إِنْ لَمْ يَفْطُنْ لَنَقْتُلَنَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَهَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ يَعْنِی مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَهٍ مِنْكُمْ يَعْنِی عَلِيّاً إِنْ يَعْفُ عَنْهُمَا فِی أَنْ يَلْعَنَهُمَا عَلَى الْمَنَابِرِ وَ يَلْعَنَ غَيْرَهُمَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَهٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً (۳).

بيان: لعل المعنى أن العفو و العذاب اللذين نسبهما إلى نفسه إنما هو عفو علی عليه السلام و انتقامه إذ كانا بأمره تعالى و قد عفا أمير المؤمنين عليه السلام عن اثنين منهم يعنی أبا بكر و عمر فلم يجاهر بلعنهما و البراءه منهما و جاهر بسبّ العشره الباقيه و حاربهم و تبرأ منهم.

«۱۹»-شی، تفسير العياشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَى رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ قَالَ مَعَ النِّسَاءِ (۴).

«۲۰»-شی، تفسير العياشی عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ فَقَالَ النِّسَاءُ إِنَّهُمْ قَالُوا إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَ كَانَتْ بُيُوتُهُمْ فِی أَطْرَافِ

۱- تفسير العيّاشیّ ۲: ۸۹.

۲- استظهر المصنّف فی الهامش انه مصحف: «نزلت فی التيمی و العدوی و العشره معهما» أقول: يوجد ما استظهره فی المصدر ايضا.

۳- تفسير العيّاشیّ ۲: ۹۵.

۴- تفسير العيّاشیّ ۲: ۱۰۳.

الْبُيُوتِ حَيْثُ يَتَقَرَّرُ (۱) النَّاسُ فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ قَالَ وَ ما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً وَ هِيَ رَفِيعَةُ السَّمْكِ حَصِينَةٌ.

بيان: لعلهم فى تلك الغزوه أيضا قالوا إن بيوتنا عوره و إن لم يـذكر الله تعالى فيها مع أنه عليه السـلام إنما فسـر الآيتين و لا يلزم أن تكونا فى غزوه واحده و يحتمل أن يكون الاختصار المخل من الراوى.

«۲۱»-شـى، تفسير العياشى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا قَالَ كَعْبٌ وَ مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ (۲) وَ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ (۳).

«۲۲»-شـى، تفسـير العياشـى عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السـلام كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي التَّوْبَةِ وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا قَالَ قُلْتُ خُلِّفُوا قَالَ لَوْ خُلِّفُوا لَكَانُوا فِي حَالِ طَاعَةٍ وَ زَادَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْهُ لَوْ كَانُوا خُلِّفُوا مَا كَانَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ وَ لَكِنَّهُمْ خَالَفُوا عُثْمَانُ وَ صَاحِبَاهُ أَمَا وَ اللَّهِ مَا سَمِعُوا صَوْتَ حَافِرٍ وَ لَا قَعْقَعَةَ سِلَاحٍ إِلَّا قَالُوا أُتِينَا فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْخَوْفَ حَتَّى أَصْبَحُوا قَالَ صَفْوَانُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ أَبُو لُبَابَةَ أَحَدَهُمْ يَعْنِي فِي وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا (۴).

«۲۳»-شى، تفسير العياشى عَنْ سَلَّامٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا قَالَ أَقَالَهُمْ فَوَ اللَّهِ مَا تَابُوا (۵).

بيان: على هذا يكون المراد بقوله تعالى تابَ عَلَيْهِمْ دعاهم إلى التوبه.

«۲۴»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام لَقَدْ كَانَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَ الضُّعَفَاءِ مِنْ

۱- ينفر خ ل. أقول: فى المصدر: حيث يتفرد (يتقذر خ ل).

۲- طرار بن ربيعه خ ل. أقول: الموجود فى المصدر و سيره ابن هشام: مراره بن الربيع كما فى الصلب.

۳- تفسير العيّاشيّ ۲: ۱۱۵.

۴- تفسير العيّاشيّ ۲: ۱۱۵ و ۱۱۶.

۵- تفسير العيّاشيّ ۲: ۱۱۵ و ۱۱۶.

أَشْبَاهِ الْمُنَافِقِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيْضاً قَصَدُ [(۱)] إِلَى تَخْرِيبِ الْمَسَاجِدِ بِالْمَدِينَهِ وَ إِلَى تَخْرِيبِ مَسَاجِدِ الدُّنْيَا كُلِّهَا بِمَا هَمُّوا بِهِ مِنْ قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام بِالْمَدِينَهِ وَ مِنْ قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی طَرِيقِهِمْ إِلَى الْعَقَبَهِ وَ لَقَدْ زَادَ اللَّهُ فِی ذَلِکَ السَّيْرِ إِلَى تَبُوکَ فِی بَصَائِرِ الْمُسْتَبْصِرِينَ وَ فِی قَطْعِ مَعَاذِيرِ مُتَمَرِّدِيهِمْ زِيَادَاتٍ تَلِيقُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَ طَوْلِهِ [(۲)] عَلَى عِبَادِهِ مِنْهَا لَمَّا كَانُوا [(۳)] مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی مَسِيرِهِ [(۴)] إِلَى تَبُوکَ قَالُوا لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عليه السلام وَ كَانَتْ آيَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الظَّاهِرَهُ لَهُمْ فِی ذَلِکَ أَعْظَمَ مِنَ الْآيَهِ الظَّاهِرَهِ لِقَوْمِ مُوسَى وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُمِرَ بِالْمَسِيرِ إِلَى تَبُوکَ أُمِرَ بِأَنْ يُخَلِّفَ عَلِيّاً بِالْمَدِينَهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَتَخَلَّفَ عَنْکَ فِی شَيْ ءٍ مِنْ أُمُورِکَ وَ أَنْ أَغِيبَ عَنْ مُشَاهَدَتِکَ وَ النَّظَرِ إِلَى هَدْيِکَ وَ سَمْتِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِی [(۵)] وَ أَنَّ لَکَ فِی مُقَامِکَ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ الَّذِی يَكُونُ لَکَ لَوْ خَرَجْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَکَ مِثْلَ أُجُورِ كُلِّ مَنْ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُوقِناً [(۶)] طَائِعاً وَ أَنَّ لَکَ عَلَى اللَّهِ يَا عَلِيُّ لِمَحَبَّتِکَ [(۷)] أَنْ تُشَاهِدَ مِنْ مُحَمَّدٍ سَمْتَهُ فِی سَائِرِ أَحْوَالِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ جَبْرَئِيلَ فِی جَمِيعِ مَسِيرِنَا هَذَا أَنْ يَرْفَعَ الْأَرْضَ الَّتِی نَسِيرُ عَلَيْهَا وَ الْأَرْضَ الَّتِی تَكُونُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَ يُقَوِّیَ بَصَرَکَ حَتَّى تُشَاهِدَ مُحَمَّداً وَ أَصْحَابَهُ فِی سَائِرِ أَحْوَالِکَ وَ أَحْوَالِهِ فَلَا يَفُوتُکَ الْأُنْسُ مِنْ رُؤْيَتِهِ وَ رُؤْيَهِ أَصْحَابِهِ وَ يُغْنِيکَ ذَلِکَ عَنِ الْمُكَاتَبَهِ وَ الْمُرَاسَلَهِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام لَمَّا ذَكَرَ هَذَا وَ قَالَ [(۸)] يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا لِعَلِيٍّ إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا لِلْأَنْبِيَاءِ دُونَ غَيْرِهِمْ [(۹)]

ص: ۲۳۸

۱- قصدوا خ ل.

۲- الطول: الفضل. العطاء.

۳- فی المصدر: من ذلک انهم.

۴- فی مصيره خ ل.

۵- فی التفسير بعد قوله: «بعدی»: تقيمها يا على فان، و فی الاحتجاج: تقيم يا على: أقول: و الضمير يرجع الى المدينه.

۶- موقنا: خ ل.

۷- و ان لک على يا على ان أسال اللّه لمحبتک خ ل. أقول: يوجد ذلک فی التفسير.

۸- فقال له خ ل.

۹- لا لغيرهم خ ل. أقول: يوجد فی التفسير و الاحتجاج.

فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام هَذَا هُوَ مُعْجِزَةٌ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا لِغَيْرِهِ لِأَنَّ اللَّهَ لَمَّا رَفَعَهُ بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ زَادَ فِي نُورِهِ (۱) وَ ضِيَائِهِ (۲) بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ حَتَّى شَاهَدَ مَا شَاهَدَ وَ أَدْرَكَ مَا أَدْرَكَ ثُمَّ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا أَكْثَرَ ظُلْمَ كَثِيرٍ مِنْ (۳) هَذِهِ الْأُمَّةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ أَقَلَّ إِنْصَافَهُمْ لَهُ يَمْنَعُونَ هَذَا (۴) مَا يُعْطُونَهُ سَائِرَ الصَّحَابَةِ وَ عَلِيٌّ عليه السلام أَفْضَلُهُمْ فَكَيْفَ يُمْنَعُ (۵) مَنْزِلَةً يُعْطُونَهَا غَيْرَهُ قِيلَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ إِنَّكُمْ (۶) تَتَوَلَّوْنَ مُحِبِّي أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ وَ تَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ كَائِناً مَنْ كَانَ وَ تَتَوَلَّوْنَ (۷) مُحِبِّي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ تَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ كَائِناً مَنْ كَانَ وَ تَتَوَلَّوْنَ مُحِبِّي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ تَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ كَائِناً مَنْ كَانَ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالُوا نَتَوَلَّى مُحِبِّيهِ وَ لَنْ نَتَبَرَّأَ (۸) مِنْ أَعْدَائِهِ بَلْ نُحِبُّهُمْ وَ كَيْفَ يَجُوزُ (۹) هَذَا لَهُمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ (۱۰) اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ فَتَرَوْنَهُمْ (۱۱) لَا يُعَادُونَ مَنْ عَادَاهُ وَ لَا يَخْذُلُونَ مَنْ خَذَلَهُ لَيْسَ هَذَا بِإِنْصَافٍ ثُمَّ أُخْرَى إِنَّهُمْ إِذَا ذُكِرَ لَهُمْ مَا اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ عَلِيّاً عليه السلام بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَرَامَتِهِ (۱۲) عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جَحَدُوهُ وَ هُمْ يَقْبَلُونَ مَا يُذْكَرُ لَهُمْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ فَمَا الَّذِي مَنَعَ عَلِيّاً عليه السلام مَا جَعَلُوهُ لِأَصْحَابِ (۱۳) رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذَا

ص: ۲۳۹

۱- في الاحتجاج: في نور بصر.

۲- أيضا خ ل. أقول: المصدر خال عن كليهما.

۳- التفسير خال عن كلمه: كثير من.

۴- يمنعون عليا خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر ايضا.

۵- يمنعون خ ل. أقول: يوجد: ذلك أيضا في المصدر.

۶- لانكم خ ل. أقول: في التفسير: «لانهم» و الافعال التي بعده كلها بلفظه الغائب.

۷- في المصدر: و كذلك يتولون.

۸- في المصدر: و لا نتبرأ.

۹- في الاحتجاج. فكيف يجوز.

۱۰- في المصدر: يقول في علي.

۱۱- في التفسير: (افترونهم. افتراهم خ ل) و في الاحتجاج: أ فترونه لا يعادي من عاداه و لا يخذل من خذله.

۱۲- و كراماته خ ل.

۱۳- لسائر أصحاب خ ل. أقول: في المصدر ما جعله لسائر أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا قِيلَ لَهُمْ إِنَّهُ كَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْمَدِينَهِ يَخْطُبُ إِذْ نَادَی فِی خِلَالِ خُطْبَتِهِ يَا سَارِيَهُ الْجَبَلَ وَ عَجِبَتِ الصَّحَابَهُ (۱) وَ قَالُوا مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِی فِی هَذِهِ الْخُطْبَهِ فَلَمَّا قَضَی الْخُطْبَهَ وَ الصَّلَاهَ قَالُوا مَا قَوْلُکَ فِی خُطْبَتِکَ يَا سَارِيَهُ الْجَبَلَ فَقَالَ اعْلَمُوا أَنَّنِی كُنْتُ أَخْطُبُ (۲) رَمَيْتُ (۳) بِبَصَرِی نَحْوَ النَّاحِيَهِ الَّتِی خَرَجَ فِيهَا إِخْوَانُكُمْ إِلَی غَزْوِ الْكَافِرِينَ بِنَهَاوَنْدَ وَ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ فَفَتَحَ اللَّهُ لِیَ الْأَسْتَارَ وَ الْحُجُبَ وَ قَوَّی بَصَرِی حَتَّی رَأَيْتُهُمْ وَ قَدِ اصْطَفُّوا بَيْنَ يَدَیْ جَبَلٍ هُنَاکَ وَ قَدْ جَاءَ بَعْضُ الْكُفَّارِ لِيَدُورَ خَلْفَ سَارِيَهٍ فَيَهْجُمُوا عَلَيْهِ وَ عَلَی سَائِرِ مَنْ (۴) مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيُحِيطُوا بِهِمْ فَيَقْتُلُونَهُمْ (۵) فَقُلْتُ يَا سَارِيَهُ الْجَبَلَ لِيَتَنَحَّی عَنْهُمْ (۶) فَيَمْنَعَهُمْ ذَلِکَ مِنْ أَنْ يُحِيطُوا بِهِمْ (۷) ثُمَّ يُقَاتِلُوا وَ مَنَحَ اللَّهُ (۸) إِخْوَانَكُمُ الْمُؤْمِنِينَ أَكْتَافَ الْكَافِرِينَ (۹) وَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ فَاحْفَظُوا هَذَا الْوَقْتَ فَسَيَرِدُ عَلَيْكُمُ الْخَبَرُ بِذَلِکَ وَ كَانَ بَيْنَ الْمَدِينَهِ وَ نَهَاوَنْدَ مَسِيرَهُ أَكْثَرِ مِنْ خَمْسِينَ يَوْماً قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام فَإِذَا كَانَ مِثْلُ هَذَا لِعُمَرَ فَكَيْفَ لَا يَكُونُ مِثْلُ هَذَا الْآخَرِ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام (۱۰) وَ لَكِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يُنْصِفُونَ بَلْ يُكَابِرُونَ ثُمَّ عَادَ الْبَاقِرُ عليه السلام إِلَی حَدِيثِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ وَ كَانَ (۱۱) تَعَالَی يَرْفَعُ الْبِقَاعَ الَّتِی كَانَ عَلَيْهَا مُحَمَّدٌ صلی الله عليه و آله وَ يَسِيرُ فِيهَا لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام حَتَّی يُشَاهِدَهُمْ عَلَی أَحْوَالِهِمْ قَالَ عَلِیٌّ عليه السلام وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ كُلَّمَا أَرَادَ غَزْوَهً

۱- أصحابه خ ل.

۲- اعلموا انی و انا اخطب رميت خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر الا ان فی الاحتجاج: اذ رميت.

۳- إذ رميت خ ل.

۴- خلف سعد و سائر من معه خ ل.

۵- فيقتلوهم خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.

۶- لتلتجئ اليهم خ ل. أقول: فی المصدر: لتلتجئ إليه.

۷- فی المصدر: ان يحيطوا به.

۸- فی التفسير: و فتح اللّه.

۹- فی المصدر: اكناف الكافرين.

۱۰- لأخی محمّد علیّ بن أبی طالب عليه السلام خ ل. أقول: المصدر خال عن لفظه الآخر.

۱۱- فكان اللّه خ ل، أقول: يوجد ذلک فی التفسير.

وَرَّى بِغَيْرِهَا إِلَّا غَزَاةَ تَبُوكَ فَإِنَّهُ عَرَّفَهُمْ أَنَّهُ يُرِيدُهَا (۱) وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَزَوَّدُوا لَهَا فَتَزَوَّدُوا لَهَا دَقِيقاً كَثِيراً يَخْتَبِزُونَهُ فِي طَرِيقِهِمْ وَ لَحْماً مَالِحاً وَ عَسَلًا وَ تَمْراً وَ كَانَ زَادُهُمْ كَثِيراً لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ حَثَّهُمْ عَلَى التَّزَوُّدِ لِبُعْدِ الشُّقَّةِ وَ صُعُوبَةِ الْمَفَاوِزِ وَ قِلَّةِ مَا بِهَا مِنَ الْخَيْرَاتِ فَسَارُوا أَيَّاماً وَ عَتَقَ طَعَامُهُمْ وَ ضَاقَتْ مِنْ بَقَايَاهُ صُدُورُهُمْ فَأَحَبُّوا طَعَاماً طَرِيّاً فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَشِمْنَا (۲) هَذَا الَّذِي مَعَنَا مِنَ الطَّعَامِ فَقَدْ عَتَقَ وَ صَارَ يَابِساً (۳) وَ كَادَ يُرِيحُ وَ لَا صَبْرَ لَنَا عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا مَعَكُمْ قَالُوا خُبْزٌ وَ لَحْمٌ قَدِيدٌ مَالِحٌ (۴) وَ عَسَلٌ وَ تَمْرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَنْتُمُ الْآنَ كَقَوْمِ مُوسَى لَمَّا قَالُوا (۵) لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَمَا (۶) الَّذِي تُرِيدُونَ قَالُوا نُرِيدُ لَحْماً طَرِيّاً قَدِيداً وَ لَحْماً مَشْوِيّاً مِنْ لَحْمِ الطُّيُورِ (۷) وَ مِنَ الْحَلْوَاءِ الْمَعْمُولِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَكِنَّكُمْ تُخَالِفُونَ فِي هَذِهِ الْوَاحِدَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا الْبَقْلَ وَ الْقِثَّاءَ وَ الْفُومَ وَ الْعَدَسَ وَ الْبَصَلَ فَاسْتَبْدَلُوا الَّذِي هُوَ أَدْنى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَ أَنْتُمْ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ بِالَّذِي هُوَ دُونَهُ وَ سَوْفَ أَسْأَلُهُ (۸) لَكُمْ رَبِّي قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ فِينَا مَنْ يَطْلُبُ مِثْلَ مَا طَلَبُوا مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها فَقَالَ (۹) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَوْفَ يُعْطِيكُمُ اللَّهُ ذَلِكَ بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۱۰) يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ قَوْمَ عِيسَى لَمَّا سَأَلُوا عِيسَى أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ (۱۱) فَأَنْزَلَهَا عَلَيْهِمْ فَمَنْ

۱- فی التفسیر: بأنه یریدها.

۲- بشم من الطعام: اتخم: و من الشی ء: سئم. و فی المصدر. قد سئمنا.

۳- غابا خ ل.

۴- فی المصدر: و مالح.

۵- فی المصدر: لما قالوا له.

۶- فما ذا خ ل.

۷- فی المصدر: من لحوم الطیر.

۸- أسأل خ ل.

۹- قال خ ل.

۱۰- فآمنوا به و صدقوه ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله خ ل. أقول: یوجد ذلک فی التفسیر الا ان فیه: ثم قال لهم.

۱۱- المائده: ۱۱۵.

كَفَرَ بَعْدُ مِنْهُمْ مَسَخَهُ اللَّهُ إِمَّا خِنْزِيراً وَ إِمَّا قِرْداً (۱) وَ إِمَّا دُبّاً وَ إِمَّا هِرّاً (۲) وَ إِمَّا عَلَى صُورَهِ بَعْضِ الطُّيُورِ وَ الدَّوَابِّ الَّتِی فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّى مُسِخُوا عَلَى أَرْبَعِمِائَهِ نَوْعٍ مِنَ الْمَسْخِ وَ إِنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یَسْتَنْزِلُ لَکُمْ مَا سَأَلْتُمُوهُ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى یَحِلَّ بِکَافِرِکُمْ (۳) مَا حَلَّ بِکُفَّارِ قَوْمِ عِیسَی علیه السلام وَ إِنَّ مُحَمَّداً أَرْأَفُ بِکُمْ مِنْ أَنْ یُعَرِّضَکُمْ لِذَلِکَ ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى طَائِرٍ فِی الْهَوَاءِ فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ قُلْ لِهَذَا الطَّائِرِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ یَأْمُرُکَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَقَالَهَا (۴) فَوَقَعَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَیُّهَا الطَّائِرُ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکَ (۵) أَنْ تَکْبُرَ فَازْدَادَ عِظَماً (۶) حَتَّى صَارَ کَالتَّلِّ الْعَظِیمِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ أَحِیطُوا بِهِ فَأَحَاطُوا بِهِ وَ کَانَ عِظَمُ ذَلِکَ (۷) الطَّیْرِ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُمْ فَوْقَ عَشَرَهِ آلَافٍ اصْطَفُّوا حَوْلَهُ فَاسْتَدَارَ صَفُّهُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَیُّهَا الطَّائِرُ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکَ أَنْ تُفَارِقَکَ (۸) أَجْنِحَتُکَ وَ زَغَبُکَ وَ رِیشُکَ فَفَارَقَهُ ذَلِکَ أَجْمَعُ وَ بَقِیَ الطَّائِرُ لَحْماً عَلَى عَظْمٍ (۹) وَ جِلْدُهُ فَوْقَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکَ أَنْ تُفَارِقَ (۱۰) عِظَامُ یَدَیْکَ وَ رِجْلَیْکَ وَ مِنْقَارُکَ فَفَارَقَهُ ذَلِکَ أَجْمَعُ وَ صَارَ حَوْلَ الطَّائِرِ (۱۱) وَ الْقَوْمُ حَوْلَ ذَلِکَ أَجْمَعَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى یَأْمُرُ هَذِهِ الْعِظَامَ أَنْ تَعُودَ قِثّا [قِثَّاءً] فَعَادَتْ کَمَا قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ هَذِهِ الْأَجْنِحَهَ وَ الزَّغَبَ وَ الرِّیشَ أَنْ یَعُودَ (۱۲) بَقْلًا وَ بَصَلًا وَ فُوماً وَ أَنْوَاعَ الْبُقُولِ فَعَادَتْ کَمَا قَالَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- قرده خ ل. أقول: یوجد ذلک فی التفسیر.

۲- فی التفسیر: و إما هره.

۳- فیحل بکفار کم خ ل.

۴- فقاله خ ل. أقول: یوجد ذلک فی التفسیر.

۵- امرک خ ل.

۶- فی المصدر: ان تکبر و تزداد عظما فکبر و ازداد عظما.

۷- الطائر خ ل. أقول: فی التفسیر. فکان عظم ذلک الطائر حتّی ان أصحاب.

۸- ان تفارق خ ل.

۹- فی التفسیر: علی عظمه.

۱۰- ان یفارقک ایها الطائر خ ل.

۱۱- فی التفسیر: حول الطیر.

۱۲- فی التفسیر: ان تعود.

يَا عِبَادَ اللَّهِ ضَعُوا الْآنَ أَيْدِيَكُمْ عَلَيْهَا فَمَزِّقُوا مِنْهَا بِأَيْدِيكُمْ وَ قَطِّعُوا مِنْهَا بِسَكَاكِينِكُمْ فَكَلُوهُ (۱) فَفَعَلُوا فَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ وَ هُوَ يَأْكُلُ إِنَّ مُحَمَّداً يَزْعُمُ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ طُيُوراً يَأْكُلُ مِنْهُ الْجِنَانِيُّ مِنْ جَانِبٍ لَهُ قَدِيداً وَ مِنْ جَانِبٍ مَشْوِيّاً (۲) فَهَلَّا أَرَانَا نَظِيرَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا فَأَوْصَلَ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمَ ذَلِكَ إِلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عِبَادَ اللَّهِ لِيَأْخُذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لُقْمَتَهُ (۳) وَ لْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ لْيَضَعْ لُقْمَتَهُ فِي فِيهِ فَإِنَّهُ يَجِدُ طَعْمَ مَا شَاءَ قَدِيداً وَ إِنْ شَاءَ مَشْوِيّاً وَ إِنْ شَاءَ مَرَقاً طَبِيخاً وَ إِنْ شَاءَ سَائِرَ مَا شَاءَ مِنْ أَلْوَانِ الطَّبِيخِ أَوْ مَا شَاءَ مِنْ أَلْوَانِ الْحَلْوَاءِ فَفَعَلُوا (۴) فَوَجَدُوا الْأَمْرَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى شَبِعُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَبِعْنَا وَ نَحْتَاجُ إِلَى مَاءٍ نَشْرَبُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ وَ لَا تُرِيدُونَ اللَّبَنَ أَ وَ لَا تُرِيدُونَ سَائِرَ الْأَشْرِبَةِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا مَنْ يُرِيدُ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيَأْخُذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لُقْمَةً مِنْهَا فَيَضَعُ (۵) فِي فِيهِ وَ لْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فَإِنَّهُ يَسْتَحِيلُ فِي فِيهِ مَا يُرِيدُ إِنْ أَرَادَ لَبَناً (۶) وَ إِنْ أَرَادَ شَرَاباً آخَرَ مِنَ الْأَشْرِبَةِ فَفَعَلُوا فَوَجَدُوا (۷) الْأَمْرَ عَلَى مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَيُّهَا الطَّائِرُ أَنْ تَعُودَ كَمَا كُنْتَ وَ يَأْمُرُ هَذِهِ الْأَجْنِحَةَ وَ الْمَنَاقِيرَ وَ الرِّيشَ وَ الزَّغَبَ الَّتِي قَدِ اسْتَحَالَتْ إِلَى الْبَقْلِ وَ الْقِثَّاءِ (۸) وَ الْبَصَلِ وَ الْفُوم أَنْ تَعُودَ جَنَاحاً وَ رِيشاً وَ عَظْماً كَمَا كَانَتْ عَلَى قَدْرِ قِلَّتِهَا (۹) فَانْقَلَبَتْ وَ عَادَتْ أَجْنِحَةً وَ رِيشاً وَ زَغَباً وَ عَظْماً (۱۰) ثُمَّ تَرَكَّبَتْ عَلَى قَدْرِ الطَّائِرِ كَمَا كَانَتْ ثُمَّ قَالَ

۱- و كلوه خ ل.

۲- في التفسير: و من جانب له مشويا.

۳- لقمه خ ل.

۴- ففعلوا ذلك خ ل. أقول: يوجد ذلك في التفسير.

۵- فيضعها خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

۶- ان أراد ماء او شرابا خ ل. أقول: في المصدر: ان أراد ماء او لبنا او شرابا من الاشربه.

۷- و وجدوا خ ل.

۸- و العدس خ.

۹- قلبتها خ ل. أقول: في التفسير: قالبها.

۱۰- عظاما خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّهَا الطَّائِرُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ الرُّوحَ الَّتِی كَانَتْ فِیكَ فَخَرَجَتْ أَنْ تَعُودَ إِلَیْكَ فَعَادَتْ رُوحُهُ فِی جَسَدِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّهَا الطَّائِرُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقُومَ وَ تَطِيرَ كَمَا كُنْتَ تَطِيرُ فَقَامَ وَ طَارَ فِی الْهَوَاءِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ نَظَرُوا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَإِذَا لَمْ يَبْقَ هُنَاكَ مِنْ ذَلِكَ الْبَقْلِ وَ الْقِثَّاءِ (۱) وَ الْبَصَلِ وَ الْفُومِ شَیْ ءٌ (۲).

ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیِّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: كَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ يَوْماً فِی مَجْلِسِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُمِرَ بِالْمَسِيرِ إِلَى تَبُوكَ أُمِرَ بِأَنْ يُخَلِّفَ عَلِيّاً عليه السلام بِالْمَدِينَه.

أَقُولُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَكِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يُنْصِفُونَ بَلْ يُكَابِرُونَ (۳).

«۲۵»-عم، إعلام الورى تهيأ رسول الله صلى الله عليه و آله فى رجب (۴) لغزو الروم و كتب إلى قبائل العرب ممن قد دخل فى الإسلام و بعث إليهم الرسل يرغبهم فى الجهاد و الغزو و كتب إلى تميم و غطفان و طيئ و بعث إلى عتّاب بن أسيد عامله على مكه (۵) يستنفرهم لغزو الروم فلما تهيأ للخروج قام خطيبا فحمد الله تعالى و أثنى عليه و رغب فى المواساه و تقويه الضعيف و الإنفاق فكان أول من أنفق فيها عثمان بن عفان جاء بأواقى من فضه فصبها فى حجر رسول الله صلى الله عليه و آله فجهز ناسا من أهل الضعف و هو الذى يقال إنه جهز جيش العسره و قدم العباس على رسول الله صلى الله عليه و آله فأنفق نفقه حسنه و جهز و سارع فيها الأنصار و أنفق عبد الرحمن و الزبير و طلحه و أنفق ناس من المنافقين رياء و سمعه فنزل القرآن بذلك و ضرب رسول

۱- و العدس خ.

۲- التفسير المنسوب الى الامام العسكرىّ عليه السلام: ۲۳۲- ۲۳۵.

۳- الاحتجاج: ۱۷۹ و ۱۸۰. فكلما ذكرت ذيل الحديث شيئا من المصدر فاردت منه و من التفسير.

۴- فى سنه تسع.

۵- فى المصدر: الى مكه.

الله صلى الله علیه و آله عسکره فوق ثنیه الوداع بمن تبعه من المهاجرین و قبائل العرب و بنی کنانه و أهل تهامه و مزینه و جهینه و طیئ و تمیم و استعمل علی المدینه علیا و قال إنه لا بد للمدینه منی أو منک و استعمل الزبیر علی رایه المهاجرین و طلحه بن عبید الله علی المیمنه و عبد الرحمن بن عوف علی المیسره و سار رسول الله صلی الله علیه و آله حتی نزل الجرف فرجع عبد الله بن أبی بغیر إذن فقال (۱) علیه السلام حسبی الله هو الذی أیدنی بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِینَ وَ أَلَّفَ بَیْنَ قُلُوبِهِمْ (۲) الآیه فلما انتهی إلی الجرف لحقه علی علیه السلام و أخذ بغرز (۳) رحله و قال یا رسول الله زعمت قریش أنک إنما خلفتنی استثقالا لی (۴) فقال علیه السلام طال ما آذت الأمم أنبیاءها أ ما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی فقال قد رضیت قد رضیت ثم رجع إلی المدینه و قدم رسول الله صلی الله علیه و آله تبوک فی شعبان یوم الثلاثاء و أقام بقیه شعبان و أیاما من شهر رمضان و أتاه و هو بتبوک نحبه بن روبه (۵) صاحب أیله (۶) فأعطاه الجزیه و کتب رسول الله صلی الله علیه و آله له کتابا (۷) و الکتاب عندهم و کتب أیضا

۱- فی المصدر: فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۲- اقتبس صلّی اللّه علیه و آله من قوله تعالی: «حَسْبَکَ اللَّهُ هُوَ الَّذِی أَیَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِینَ* وَ أَلَّفَ بَیْنَ قُلُوبِهِمْ» راجع سوره الأنفال ۶۲ و ۶۳.

۳- الغرز، الرکاب من الجلد.

۴- فی المصدر: استثقالا منی.

۵- هکذا فی نسخه المصنّف، و فی إعلام الوری الطبعه الأولی: نجیه بن روبه و فی الطبعه الثانیه: (یحنه بن رؤبه) و هو الصحیح، و هو بضم الیاء و فتح الحاء و النون المشدده.

۶- قال یاقوت: أیله بالفتح: مدینه علی ساحل بحر القلزم ممّا یلی الشام و قیل: هی آخر الحجاز و اول الشام. و قال أبو عبیده: أیله مدینه بین الفسطاط و مکّه علی شاطئ بحر القلزم تعد فی بلاد الشام. و قدم یوحنه بن رؤبه علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم من ایله و هو فی تبوک فصالحه علی الجزیه و قرر علی کل حالم بارضه فی السنه دینارا فبلغ ذلک ثلاثمائه دینار و اشترط علیهم قری من مر بهم من المسلمین اه. أقول: یوحنه مصحف یحنه علی ما قدمناه.

۷- نص علیه ابن هشام فی السیره و المقریزی فی الامتاع و الفاظه کذلک: بسم اللّه الرحمن الرحیم: هذا امنه من اللّه و محمّد النبیّ رسول اللّه لیحنه بن رؤبه و أهل ایله سفنهم و سیارتهم فی البر و البحر، لهم ذمّه اللّه و ذمّه محمّد النبیّ و من کان معهم من أهل الشام و أهل الیمن و اهل البحر، فمن احدث منهم حدثا فانه لا یخول ماله دون نفسه، و انه طیب لمن اخذه من الناس، و انه لا یحل ان یمنعوا ماء یردونه، و لا طریقا یریدونه من بر او بحر.

لأهل جرباء (۱) و أذرح كتابا (۲) و بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و هو بتبوك أبا عبيده بن الجراح إلى جمع من جذام مع زنباع بن روح الجذامى فأصاب منهم طرفا و أصاب منهم سبايا و بعث سعد بن عباده إلى ناس من بنى سليم و جموع من بلى فلما قارب القوم هربوا و بعث خالدا إلى الأكيدر صاحب دومه الجندل و قال له لعل الله يكفيكه بصيد البقر فتأخذه فبينا خالد و أصحابه فى ليله إضحيان إذ أقبلت البقر (۳) تنتطح فجعلت تنتطح باب حصن أكيدر و هو مع امرأتين له يشرب الخمر فقام فركب هو و حسان أخوه و ناس من أهله فطلبوها و قد كمن له خالد و أصحابه فتلقاه أكيدر و هو يتصيد البقر فأخذوه و قتلوا حسانا أخاه و عليه قباء مخوص بالذهب و أفلت أصحابه فدخلوا الحصن (۴) و أغلقوا الباب دونهم فأقبل خالد بأكيدر و سار معه أصحابه فسألهم أن يفتحوا له فأبوا (۵) فقال أرسلنى فإنى أفتح الباب فأخذ عليه موثقا و أرسله فدخل و فتح الباب حتى دخل خالد و أصحابه و أعطاه ثمانمائه رأس و ألفى بعير و أربعمائه درع و أربعمائه رمح

۱- جربى خ ل. أقول: الصحيح: جرباء بالمد.

۲- ذكر الكتاب المقريزى فى الامتاع: ۴۶۸ و هو (هذا كتاب من محمّد النبىّ رسول اللّه لاهل جرباء، انهم آمنون بأمان اللّه و امان محمد، و ان عليهم مائه دينار فى كل رجب وافيه طيبه و اللّه كفيل عليهم) و نسخه كتاب اذرح بعد البسمله: (من محمّد النبىّ رسول اللّه لاهل اذرح انهم آمنون بامان اللّه و امان محمد، و ان عليهم مائه دينار فى كل رجب وافيه طيبه، و اللّه كفيل عليهم بالنصح و الاحسان للمسلمين، و من لجأ اليهم من المسلمين من المخافه و التغرير إذا خشوا على المسلمين و هم آمنون حتّى يحدث اليهم محمّد قبل خروجه .) وكتب لاهل مقنا : انهم آمنون بامان الله وامان محمد : وان عليهم ربع غزولهم وربع ثمارهم.

۳- فى المصدر: اذ اقبلت البقره تنتطح باب حصن اكيدر.

۴- فى المصدر: و قد دخلوا الحصن.

۵- فى المصدر: و سار معه الى أصحابه فسألهم ان يفتحوا له الباب فابوا.

و خمسمائه سیف فقبل ذلک منه و أقبل به إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فحقن دمه و صالحه علی الجزیه.

و فی کتاب دلائل النبوه للشیخ أبی بکر أحمد البیهقی أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و ذکر الإسناد مرفوعا إلی أبی الأسود عن عروه قال لما رجع رسول الله صلی الله علیه و آله قافلا من تبوک إلی المدینه حتی إذا کان ببعض الطریق مکر به ناس من أصحابه فتأمروا (۱) أن یطرحوه من عقبه فی الطریق أرادوا أن یسلکوها معه فأخبر رسول الله صلی الله علیه و آله خبرهم فقال من شاء منکم أن یأخذ بطن الوادی فإنه أوسع لکم فأخذ النبی صلی الله علیه و آله العقبه و أخذ الناس بطن الوادی إلا النفر الذین أرادوا المکر به استعدوا و تلثموا و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله حذیفه بن الیمان و عمار بن یاسر فمشیا معه مشیا و أمر عمارا أن یأخذ بزمام الناقه و أمر حذیفه بسوقها فبینا هم یسیرون إذ سمعوا وکزه (۲) القوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله صلی الله علیه و آله و أمر حذیفه أن یراهم (۳) فرجع و معه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم و ضربها ضربا (۴) بالمحجن و أبصر القوم و هم متلثمون فرعبهم الله حین أبصروا حذیفه و ظنوا أن مکرهم قد ظهر علیه فأسرعوا حتی خالطوا الناس و أقبل حذیفه حتی أدرک رسول الله صلی الله علیه و آله فلما أدرکه قال اضرب الراحله یا حذیفه و امش أنت یا عمار فأسرعوا فخرجوا من العقبه ینتظرون الناس فقال النبی صلی الله علیه و آله یا حذیفه هل عرفت من هؤلاء الرهط أو الرکب أحدا فقال حذیفه عرفت راحله فلان و فلان و کان ظلمه اللیل غشیتهم و هم متلثمون فقال صلی الله علیه و آله هل علمتم ما شأن الرکب و ما أرادوا قالوا لا یا رسول الله قال فإنهم مکروا لیسیروا معی حتی إذا أظلمت بی العقبه طرحونی منها قالوا أ فلا تأمر بهم یا رسول الله إذا جاءوک الناس فتضرب أعناقهم قال أکره أن یتحدث الناس و یقولون إن محمدا قد وضع یده فی أصحابه فسماهم لهما ثم قال اکتماهم.

۱- أی تشاوروا.

۲- رکزه خ ل.

۳- فی المصدر: أن یردهم.

۴- فی المصدر: و ضربهم ضربا.

و فی کتاب أبان بن عثمان قال الأعمش و کانوا اثنی عشر سبعه من قریش قال و قدم رسول الله صلی الله علیه و آله المدینه وَ کَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ اسْتَقْبَلَ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَأَخَذَهُمَا إِلَیْهِ وَ حَفَّ الْمُسْلِمُونَ بِهِ حَتَّی یَدْخُلَ عَلَی فَاطِمَهَ علیها السلام وَ یَقْعُدُونَ بِالْبَابِ وَ إِذَا خَرَجَ مَشَوْا مَعَهُ وَ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلَهُ تَفَرَّقُوا عَنْهُ.

وَ عَنْ أَبِی حُمَیْدٍ السَّاعِدِیِّ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ غَزْوَهِ تَبُوکَ حَتَّی إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَی الْمَدِینَهِ قَالَ هَذِهِ طَابَهُ وَ هَذَا أُحُدٌ جَبَلٌ یُحِبُّنَا وَ نُحِبُّهُ.

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا دَنَا مِنَ الْمَدِینَهِ قَالَ إِنَّ بِالْمَدِینَهِ لَأَقْوَاماً مَا سِرْتُمْ مِنْ مَسِیرٍ وَ لَا قَطَعْتُمْ مِنْ وَادٍ إِلَّا کَانُوا مَعَکُمْ فِیهِ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ هُمْ بِالْمَدِینَهِ قَالَ نَعَمْ وَ هُمْ بِالْمَدِینَهِ حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ.

و کان تبوک آخر غزوات رسول الله صلی الله علیه و آله و مات عبد الله بن أبی بعد رجوع رسول الله صلی الله علیه و آله من غزوه تبوک. (۱)

بیان: فی النهایه جربی (۲) و أذرح هما قریتان بالشام بینهما مسیره ثلاث لیال و کتب لهما النبی صلی الله علیه و آله أمانا انتهی و زنباع کقنطار و الطرف جمع الطرفه نفائس الأموال و غرائبها و لیله إضحیانه بالکسر مضیئه لا غیم فیها و قال الجزری فیه علیه دیباج مخوص بالذهب أی منسوج به کخوص النخل و هو ورقه و الوکز العدو و فی بعض النسخ بالراء المهمله بمعناه و فی بعضها بالراء أولا ثم الزای و هو بالکسر الصوت الخفی و الحس و لعله أنسب و فی النهایه غشوه أی ازدحموا علیه و کثروا و المحجن کمنبر العصا المعوجه و طیبه و طابه من أسماء المدینه و فی النهایه فی حدیث جبل أحد هو جبل یحبنا و نحبه هذا محمول علی المجاز أراد أنه جبل یحبنا أهله و نحب أهله و هم الأنصار و یجوز أن یکون من باب المجاز الصریح أی إننا نحب الجبل بعینه لأنه فی أرض من نحب انتهی و قال الطیبی و الأولی أنه علی ظاهره

۱- إعلام الوری بأعلام الهدی: ۷۵ و ۷۶ ط ۱ و ۱۲۹- ۱۳۱ ط ۲.

۲- فیه جرباء بالمد.

و لاـ ینکر حب الجمادات للأنبیاء و الأولیاء کما حنت الأسطوانه علی مفارقته و کان یسلم الحجر علیه و قیل أراد به أرض المدینه و خص الجبل لأنه أول ما یبدو منها و لعله حبب إلیه بدعائه اللهم حبب إلینا المدینه انتهی و أقول سیأتی تحقیق منا فی ذلک فی المجلد السابع إن شاء الله.

«۲۶»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا نَفَّرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَاقَتَهُ قَالَتْ لَهُ النَّاقَهُ وَ اللَّهِ لَا أَزَلْتُ خُفّاً عَنْ خُفٍّ وَ لَوْ قُطِّعْتُ إِرْباً إِرْباً (۱).

«۲۷»-أَقُولُ قَالَ فِی الْمُنْتَقَی کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی غَزْوَهِ تَبُوکَ قَدْ ظَهَرَ مِنْهُ مُعْجِزَاتٌ شَتَّی فَمِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا وَصَلَ إِلَی وَادِی الْقُرَی وَ قَدْ أَمْسَی بِالْحِجْرِ قَالَ إِنَّهَا سَتَهُبُّ اللَّیْلَهَ رِیحٌ شَدِیدَهٌ فَلَا یَقُومَنَّ مِنْکُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ وَ مَنْ کَانَ لَهُ بَعِیرٌ فَلْیُوثِقْهُ بِعِقَالِهِ فَهَاجَتْ رِیحٌ شَدِیدَهٌ أَفْزَعَتِ النَّاسَ فَلَمْ یَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ إِلَّا رَجُلَیْنِ مِنْ بَنِی سَاعِدَهَ خَرَجَ أَحَدُهُمَا لِحَاجَتِهِ وَ آخَرُ لِطَلَبِ (۲) بَعِیرٍ لَهُ فَأَمَّا الْخَارِجُ لِحَاجَتِهِ فَقَدْ خُنِقَ فِی مَذْهَبِهِ وَ أَمَّا الَّذِی خَرَجَ فِی طَلَبِ الْبَعِیرِ فَاحْتَمَلَتْهُ الرِّیحُ فَطَرَحَتْهُ فِی جَبَلَیْ (۳) طَیِّئٍ ثُمَّ دَعَا صلی الله علیه و آله لِلَّذِی أُصِیبَ فِی مَذْهَبِهِ فَعَادَ إِلَیْهِ وَ أَمَّا الَّذِی وَقَعَ بِجَبَلَیْ (بِجَبَلِ) طَیِّئٍ فَإِنَّ طَیِّئاً أَهْدَتْهُ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حِینَ قَدِمَ الْمَدِینَهَ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا ارْتَحَلَ عَنِ الْحِجْرِ أَصْبَحَ وَ لَا مَاءَ مَعَهُ وَ لَا مَعَ أَصْحَابِهِ وَ نَزَلُوا عَلَی غَیْرِ مَاءٍ فَشَکَوْا إِلَیْهِ الْعَطَشَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَهَ وَ دَعَا وَ لَمْ تَکُنْ فِی السَّمَاءِ سَحَابَهٌ فَمَا زَالَ یَدْعُو حَتَّی اجْتَمَعَتِ السَّحَائِبُ (۴) مِنْ کُلِّ نَاحِیَهٍ فَمَا بَرِحَ مِنْ مَقَامِهِ حَتَّی سَحَّتْ بِالرَّوَاءِ (۵) فَانْکَشَفَتِ السَّحَابَهُ مِنْ سَاعَتِهَا فَسُقِیَ النَّاسُ وَ ارْتَوَوْا (۶) وَ

۱- روضه الکافی: ۱۶۵. و الارب: العضو.

۲- فی المصدر: فی طلب.

۳- فی المصدر: (جبل) و کذا فیما یأتی. و لکن فی نسخه المصنّف و فی الامتاع: جبلی.

۴- فی المصدر: السحابه.

۵- فی المصدر: حتی سحت السماء بالرواء.

۶- فی المصدر: و ارتووا من آخرهم.

مَلَئُوا الْأَسْقِيَةَ قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَهِ (۱) قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَيْلَکَ أَ بَعْدَ هَذَا شَیْ ءٌ فَقَالَ سَحَابَهٌ مَارَّهٌ ثُمَّ ارْتَحَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مُتَوَجِّهاً إِلَی تَبُوکَ فَأَصْبَحَ فِی مَنْزِلٍ فَضَلَّتْ نَاقَهُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مُنَافِقٌ (۲) یَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ نَبِیٌّ وَ یُخْبِرُکُمْ بِخَبَرِ السَّمَاءِ وَ لَا یَدْرِی أَیْنَ نَاقَتُهُ فَخَرَجَ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَزْعُمُ مُنَافِقٌ أَنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّهُ نَبِیٌّ وَ یُخْبِرُکُمْ بِخَبَرِ السَّمَاءِ وَ لَا یَدْرِی أَیْنَ نَاقَتُهُ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِیَ اللَّهُ وَ لَقَدْ أَعْلَمَنِیَ اللَّهُ الْآنَ وَ دَلَّنِی عَلَیْهَا وَ أَنَّهَا فِی الْوَادِی فِی شِعْبِ کَذَا وَ أَشَارَ إِلَی الشِّعْبِ حَبَسَتْهَا شَجَرَهٌ بِزِمَامِهَا فَذَهَبُوا وَ جَاءُوا بِهَا.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّکُمْ سَتَأْتُونَ غَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَیْنَ تَبُوکَ وَ إِنَّکُمْ لَنْ تَأْتُوهَا إِلَّا حِینَ یَضْحَی النَّهَارُ (۳) فَمَنْ جَاءَهَا فَلَا یَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَیْئاً حَتَّی آتِیَ قَالَ مُعَاذٌ فَجِئْنَاهَا وَ قَدْ سَبَقَ إِلَیْهَا رَجُلَانِ (۴) وَ الْعَیْنُ مِثْلُ الشِّرَاکِ یَبِضُّ (۵) بِشَیْ ءٍ یَسِیرٍ مِنَ الْمَاءِ فَسَأَلَهُمَا هَلْ مَسِسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَیْئاً فَقَالا نَعَمْ فَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ أَنْ یَقُولَ ثُمَّ أَمَرَ فَغَرَفُوا مِنَ الْعَیْنِ قَلِیلًا قَلِیلًا حَتَّی اجْتَمَعَ شَیْ ءٌ ثُمَّ غَسَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِیهِ وَجْهَهُ وَ یَدَیْهِ ثُمَّ أَعَادَهُ فِیهَا فَجَاءَتِ الْعَیْنُ بِمَاءٍ کَثِیرٍ فَاسْتَقَی النَّاسُ وَ کَفَاهُمْ.

وَ مِنْهَا أَنَّ ذَا الْبِجَادَیْنِ (۶) لَمَّا أَسْلَمَ وَ لَبِثَ زَمَاناً وَ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ خَرَجَ مَعَهُ صلی الله علیه و آله إِلَی تَبُوکَ فَلَمَّا حَصَلَ بِتَبُوکَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ادْعُ اللَّهَ لِی بِالشَّهَادَهِ فَقَالَ ائْتِنِی بِلِحَاءِ سَمُرَهٍ فَأَتَاهُ بِهِ فَرَبَطَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی عَضُدِهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ حَرِّمْ دَمَهُ عَلَی الْکُفَّارِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا أَرَدْتُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّکَ إِذْ خَرَجْتَ غَازِیاً فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَأَخَذَتْکَ الْحُمَّی وَ قَتَلَتْکَ فَأَنْتَ شَهِیدٌ فَلَمَّا أَقَامُوا بِتَبُوکَ أَیَّاماً أَخَذَتْهُ الْحُمَّی فَتُوُفِّیَ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صلی الله علیه و آله فِی تَبُوکَ دَعَا مِرَاراً کَثِیرَهً بِالطَّعَامِ فَجَاءَهُ بِلَالٌ بِبَقِیَّهٍ مِنَ

۱- فی الامتاع: هو عبد اللّه بن أبی حدرد قاله لاوس بن قیظی، و یقال: لزید بن اللصیت القینقاعی.

۲- هو زید بن اللصیت علی ما فی الامتاع.

۳- فی المصدر و الامتاع: حتی یضحی النهار.

۴- فی الامتاع: رجلان من المنافقین.

۵- فی الامتاع: تبض.

۶- هو عبد اللّه بن عبد نهم المزنی.

الطَّعَامِ قَلِيلَهٍ وَ كَانَتْ عِنْدَهُ جَمَاعَهٌ كَثِيرَهٌ فَمَسَّ بِيَدِهِ الطَّعَامَ وَ كَانَ تَمْراً وَ غَيْرَهُ فَأَكَلُوا مِنْهُ جَمِيعاً حَتَّى شَبِعُوا وَ بَقِيَ مِنَ الطَّعَامِ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ أَوَّلًا.

و قد ظهر على يده من المعجزات فى هذه السفره أكثر من ذلك لكنا ذكرنا منها لمعا.

و لما نزل النبى صلى الله عليه و آله تبوك أقام بها شهرين و كان ما أخبر به النبى صلى الله عليه و آله من بعث (۱) هرقل أصحابه و دنوه إلى أدنى الشام و عزمه على قتال النبى صلى الله عليه و آله و المسلمين باطلا و بعث هرقل رجلا من غسان إلى النبى صلى الله عليه و آله ينظر إلى صفته و علاماته و إلى حمره فى عينيه و إلى خاتم النبوه (۲) و سأل فإذا هو لا يقبل الصدقه فوعى أشياء من صفات النبى صلى الله عليه و آله ثم انصرف إلى هرقل فذكرها له فدعا هرقل قومه إلى التصديق به فأبوا عليه حتى خافهم على ملكه و أسلم هو سرا منهم و امتنع من قتال النبى صلى الله عليه و آله فلم يؤذن النبى صلى الله عليه و آله لقتاله فرجع قالوا و هاجت ريح شديده بتبوك فقال رسول الله صلى الله عليه و آله هذا لموت منافق عظيم النفاق فقدموا المدينه فوجدوا منافقا قد مات ذلك اليوم (۳).

ثم ذكر قصه العقبه و قصه أكيدر.

توضيح: الحجر بالكسر ديار ثمود خنق أى خنقته الجن فى خلائه حتى غشى عليه أو مات و على التقديرين أفاق أو حيى بدعائه صلى الله عليه و آله حتى سحت بتشديده الحاء أى صبت و السح الصب أو السيلان من فوق و الرواء بالفتح و المد الماء الكثير و قيل العذب الذى للواردين فيه رى و يقال بض الماء إذا قطر و سال.

«۲۸»-مِنَ الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

أَلَا بَاعَدَ اللَّهُ أَهْلَ النِّفَاقِ*** وَ أَهْلَ الْأَرَاجِيفِ وَ الْبَاطِلِ

يَقُولُونَ لِي قَدْ قَلَاكَ الرَّسُولُ (۴)*** فَخَلَّاكَ فِي الْخَالِفِ الْخَاذِلِ

وَ مَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ النَّبِيَّ*** جَفَاكَ وَ مَا كَانَ بِالْفَاعِلِ

فَسِرْتُ وَ سَيْفِي عَلَى عَاتِقِي*** إِلَى الرَّاحِمِ الْحَاكِمِ الْفَاضِلِ (۵)

۱- فى المصدر: من تعبيه.

۲- فى المصدر: و الى خاتم النبوّه بين كتفيه.

۳- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب التاسع فيما كان فى سنه تسع من الهجره.

۴- أى أبغضك.

۵- الفاضل خ.

فَلَمَّا رَآنِی هَفَا قَلْبُهُ*** وَ قَالَ مَقَالَ الْأَخِ السَّائِلِ

أَ مِمَّ ابْنَ عَمِّی فَأَنْبَأْتُهُ*** بِإِرْجَافِ ذِی الْحَسَدِ الدَّاغِلِ

فَقَالَ أَخِی أَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ*** كَهَارُونَ مُوسَی وَ لَمْ يَأْتَلِ (۱)

بيان: الخالف المتأخر لنقصان أو قصور و قال الأصمعی إذا تخلف الظبی عن القطيع قيل خذل و هفا الطائر أی خفق و طار و يقال ائتلی فی الأمر إذا قصر.

باب ۳۰ قصه أبی عامر الراهب و مسجد الضرار و فيه ما يتعلق بغزوه تبوک

الآيات؛

التوبه: «وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَ كُفْراً وَ تَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنی وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ* لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوی مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ* أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلی تَقْوی مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلی شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِی نارِ جَهَنَّمَ وَ اللَّهُ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِی بَنَوْا رِيبَةً فِی قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»(۱۰۷-۱۱۰)

تفسير:

قال الطبرسی قدس الله روحه فی قوله تعالی: وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً، قال المفسرون: إن بنی عمرو بن عوف اتخذوا مسجد قباء و بعثوا إلی رسول الله صلی الله عليه و آله أن يأتيهم فأتاهم فصلی فيه فحسدهم جماعه من المنافقين من بنی غنم بن عوف فقالوا (۲) نبنی مسجدا نصلی فيه و لا نحضر جماعه محمد صلی الله عليه و آله و كانوا

۱- الديوان: ۱۱۰.

۲- و قالوا: خ ل.

اثنی عشـر رجلا و قیل خمسه عشر رجلا منهم ثعلبه بن حاطب و معتب بن قشیر و نبتل بن الحارث فبنوا مسجدا إلی جنب مسجد قبـاء فلما فرغوا منه أتوا رسول الله صـلی الله علیه و آله و هو یتجهز (۱) إلی تبوک فقالوا یا رسول الله صـلی الله علیه و آله إنا قد بنینا مسـجدا لذی العله و الحاجه و اللیله المطیره و اللیله الشاتیه و إنا نحب أن تأتینا فتصـلی لنا فیه و تدعو بالبرکه فقال صـلی الله علیه و آله إنی علی جناح السـفر (۲) و لو قدمنا أتیناکم (۳) إن شاء الله فصلینا لکم (۴) فلما انصرف رسول الله من تبوک نزلت علیه الآیه (۵) فی شأن المسجد ضِراراً.

أی مضاره بأهل مسـجد قباء (۶) أو مسـجد الرسـول صـلی الله علیه و آله لیقـل الجمع فیه وَ کُفْراً أی و لإقـامه الکفر فیه أو کـان اتخـاذهم ذلـک کفرا أو لیکفروا فیه بـالطعن علی رسول الله صـلی الله علیه و آله و الإسـلام وَ تَفْرِیقـاً بَیْنَ الْمُؤْمِنِینَ أی لاختلاف الکلمه و إبطال الألفه و تفریق الناس عن رسول الله صلی الله علیه و آله وَ إِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ و هو أبو عامر الراهب و کان من قصـته أنه کان قـد ترهب فی الجاهلیه و لبس المسوح فلما قـدم النبی صـلی الله علیه و آله المـدینه حزب علیه الأحزاب ثم هرب بعد فتح مکه إلی الطائف فلما أسـلم أهل الطائف لحق بالشام و خرج إلی الروم و تنصر و هو أبو حنظله غسیل الملائکه الذی قتل مع النبی صـلی الله علیه و آله یوم أحد و کان جنبا فغسـلته الملائکه و سـمی رسول الله أبا عامر الفاسق و کان قـد أرسل إلی المنافقین أن اسـتعدوا و ابنوا مسـجدا فإنی أذهب إلی قیصـر و آتی من عنـده بجنود و أخرج محمـدا من المـدینه فکـان هؤلاـء المنـافقون یتوقعون أن یجیئهم أبو عـامر فمـات قبل أن یبلغ ملک الروم وَ لَیَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْـنی أی یحلفون کاذبین ما أردنا ببناء هذا المسجد إلا

۱- متجهز خ ل.

۲- السفر خ ل.

۳- لاتیناکم. خ ل.

۴- فی المصدر: فصلّینا لکم فیه.

۵- الآیات خ ل.

۶- قبـا اصـله اسم بئر هنـاک عرفت القریه بها، و هی مساکین بنی عمرو بن عوف من الأنصار و فی مـده و قصـره اختلاف و فی نسخه المصنّف بالقصر، و فی المصدر بالمد.

الفعله الحسنى من التوسعه على أهل الضعف و العله من المسلمين فاطلع الله نبيه على خبث سريرتهم فقال وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ

فَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عِنْدَ قُدُومِهِ مِنْ تَبُوكَ عَاصِمَ بْنَ عَوْفٍ الْعَجْلَانِيَّ وَ مَالِكَ بْنَ الدُّخْشُمِ وَ كَانَ مَالِكٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ لَهُمَا انْطَلِقَا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ أَهْلُهُ فَاهْدِمَاهُ وَ حَرِّقَاهُ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ بَعَثَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ وَحْشِيّاً فَحَرَّقَاهُ وَ أَمَرَ بِأَنْ يُتَّخَذَ كُنَاسَةً تُلْقَى فِيهِ الْجِيَفُ.

ثم نهى الله نبيه أن يقوم فى هذا المسجد فقال لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً أى لا تصل ثم أقسم فقال لَمَسْجِدٌ أى و الله لمسجد أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى أى بنى أصله على تقوى الله و طاعته مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أى منذ أول يوم وضع أساسه أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ أى أولى بأن تصلى فيه و اختلف فى هذا المسجد فقيل هو مسجد قباء و قيل مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و قيل كل مسجد بنى للإسلام و أريد به وجه الله تعالى فِيهِ أى فى هذا المسجد رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا أى يصلوا لله متطهرين بأبلغ الطهاره و قيل يحبون أن يتطهروا من الذنوب و قيل يحبون أن يتطهروا بالماء عن الغائط و البول و هو المروى عن السيدين الباقر و الصادق عليهما السلام

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ لِأَهْلِ قُبَاءَ مَا ذَا تَفْعَلُونَ فِي طُهْرِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمُ الثَّنَاءَ قَالُوا نَغْسِلُ أَثَرَ الْغَائِطِ فَقَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ.

أى المتطهرين أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ إلى قوله شَفا جُرُفٍ هارٍ الشفا حرف الشى ء و شفيره و جرف الوادى جانبه الذى ينحفر بالماء أصله و هار الجرف يهور هورا فهو هائر و تهور و انهار و هار أصله هائر و هو من المقلوب كما يقال شاكى السلاح أى شائك و تهور البناء تساقط فالله تعالى شبه بنيانهم على نار جهنم بالبناء على جانب نهر هذه صفته فَانْهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ أى يوقعه ذلك البناء فى نار جهنم و روى عن جابر بن عبد الله أنه قال رأيت المسجد الذى بنى ضرارا يخرج منه الدخان لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ أى شكا فى قلوبهم فيما كان من إظهار إسلامهم و ثباتا على

النفاق و قيل حزازه فی قلوبهم و قيل حسره يترددون فيها (١) إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ أی إلا أن يموتوا و قيل إلا أن يتوبوا توبه تنقطع بها قلوبهم ندما و أسفا على تفريطهم وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بنيتهم فی بناء المسجد حَكِيمٌ فی أمره بنقضه (٢).

«۱»-فس، تفسير القمی قَوْلُهُ الَّذِينَ (٣) اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَ كُفْراً فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ جَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لَنَا فَنَبْنِيَ مَسْجِداً فِي بَنِي سَالِمٍ لِلْعَلِيلِ وَ اللَّيْلَهِ الْمَطِيرَهِ وَ الشَّيْخِ الْفَانِي فَأَذِنَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى تَبُوكَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَتَيْتَنَا فَصَلَّيْتَ فِيهِ قَالَ أَنَا عَلَى جَنَاحِ الطَّيْرِ (۴) فَإِذَا وَافَيْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَتَيْتُهُ فَصَلَّيْتُ فِيهِ فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ تَبُوكَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَهُ فِي شَأْنِ الْمَسْجِدِ وَ أَبِي عَامِرٍ الرَّاهِبِ وَ قَدْ كَانُوا حَلَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُمْ يَبْنُونَ ذَلِكَ لِلصَّلَاحِ وَ الْحُسْنَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ يَعْنِي أَبَا عَامِرٍ الرَّاهِبَ كَانَ يَأْتِيهِمْ فَيَذْكُرُ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَصْحَابَهُ قَوْلُهُ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى يَعْنِي مَسْجِدَ قُبَاءَ قَوْلُهُ فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا قَالَ كَانُوا يَتَطَهَّرُونَ بِالْمَاءِ.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَسْجِدُ الضِّرَارِ الَّذِي أُسِّسَ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ قَوْلُهُ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ إِلَّا فِي مَوْضِعِ حَتَّى (۵) فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَالِكَ بْنَ دَخْشَمٍ الْخُزَاعِيَّ وَ عَامِرَ بْنَ عَدِيٍّ أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَلَى أَنْ يَهْدِمُوهُ وَ يُحْرِقُوهُ فَجَاءَ مَالِكٌ فَقَالَ لِعَامِرٍ انْتَظِرْنِي حَتَّى أُخْرِجَ نَاراً مِنْ مَنْزِلِي فَدَخَلَ وَ جَاءَ بِنَارٍ وَ أَشْعَلَ (۶) فِي سَعَفِ النَّخْلِ ثُمَّ أَشْعَلَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَتَفَرَّقُوا

١- فی المصدر: حسره فی قلوبهم يترددون فيها.

٢- مجمع البيان ۵: ٧٢- ٧۴.

٣- فی المصدر: و الذين.

۴- هكذا فی النسخ، و لعله مصحف: انی على جناح السفر.

۵- زاد فی المصدر: يعنی حتّى ينقطع قلوبهم و اللّه عليم حكيم.

۶- فی المصدر: و اشتعل.

وَ قَعَدَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَهَ حَتَّى احْتَرَقَتِ الْبِنْيَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِهَدْمِ حَائِطِهِ (۱).

كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ جَمِيعاً عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا تَدَعْ إِتْيَانَ الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا مَسْجِدِ قُبَاءَ فَإِنَّهُ الْمَسْجِدُ الَّذِى أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ (۲)

«۳»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُقْبَهَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ابْدَأْ بِقُبَا فَصَلِّ فِيهِ وَ أَكْثِرْ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى هَذِهِ الْعَرْصَهِ (۳).

«۴»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الَّذِى أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ فَقَالَ مَسْجِدُ قُبَاءَ (۴).

«۵»-شى، تفسير العياشى عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ وَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ قَالَ مَسْجِدُ قُبَاءَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ يَعْنِى مِنْ مَسْجِدِ النِّفَاقِ وَ كَانَ عَلَى طَرِيقِهِ إِذَا أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ فَكَانَ يَنْضَحُ (۵) بِالْمَاءِ وَ السِّدْرِ وَ يَرْفَعُ ثِيَابَهُ عَنْ سَاقَيْهِ وَ يَمْشِى عَلَى حَجَرٍ فِى نَاحِيَهِ الطَّرِيقِ وَ يُسْرِعُ الْمَشْيَ وَ يَكْرَهُ أَنْ يُصِيبَ ثِيَابَهُ مِنْهُ شَيْ ءٌ فَسَأَلْتُهُ هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يُصَلِّى فِى مَسْجِدِ قُبَاءَ قَالَ نَعَمْ كَانَ مَنْزِلُهُ عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَهَ الْأَنْصَارِيِّ (۶).

«۶»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا قَالَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا نُظْفَ الْوُضُوءِ وَ هُوَ الِاسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ وَ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ فِى أَهْلِ قُبَاءَ.

۱- تفسير القمّىّ: ۲۸۰ و ۲۸۱.

۲- فروع الكافى ۱: ۳۱۸.

۳- فروع الكافى ۱: ۳۱۸.

۴- تفسير العيّاشىّ ۱: ۱۱۱.

۵- فى المصدر: فقام فينضح.

۶- تفسير العيّاشىّ ۱: ۱۱۱ و ۱۱۲ ذيله: فسألته هل كان لمسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سقف؟ فقال: لا و قد كان بعض أصحابه قال: أ لا تسقف مسجدنا يا رسول اللّه؟ قال: عريش كعريش موسى.

وَ فِی رِوَایَهِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ مَا ذَلِکَ الطُّهْرُ قَالَ نُظْفُ الْوُضُوءِ إِذَا خَرَجَ أَحَدُهُمْ مِنَ الْغَائِطِ فَمَدَحَهُمُ اللَّهُ بِتَطَهُّرِهِمْ (۱).

بیان: نظف الوضوء کان المراد بالوضوء الاستنجاء أی النظافه الحاصله بالاستنجاء أو المراد بالنظف المبالغه فی إزاله الغائط من قولهم استنظف الشی ء إذا أخذه کله و یحتمل الوضوء المصطلح أی التنظف قبل الوضوء و لأجله.

«۷»-م، تفسیر الإمام علیه السلام لَمَّا مَاتَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ بَعْدَ أَنْ شُفِیَ مِنْ بَنِی قُرَیْظَهَ بِأَنْ قُتِلُوا أَجْمَعِینَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَرْحَمُکَ اللَّهُ یَا سَعْدُ فَلَقَدْ کُنْتَ شَجًا فِی حُلُوقِ الْکَافِرِینَ لَوْ بَقِیتَ لَکَفَفْتَ الْعِجْلَ الَّذِی یُرَادُ نَصْبُهُ فِی بَیْضَهِ الْإِسْلَامِ کَعِجْلِ قَوْمِ مُوسَی قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ وَ عِجْلٌ یُرَادُ أَنْ یُتَّخَذَ فِی مَدِینَتِکَ هَذِهِ قَالَ بَلَی وَ اللَّهِ یُرَادُ وَ لَوْ کَانَ لَهُمْ سَعْدٌ حَیّاً مَا (۲) اسْتَمَرَّ تَدْبِیرُهُمْ وَ یَسْتَمِرُّونَ بِبَعْضِ تَدْبِیرِهِمْ ثُمَّ اللَّهُ یُبْطِلُهُ قَالُوا أَ تُخْبِرُنَا (۳) کَیْفَ یَکُونُ ذَلِکَ قَالَ دَعُوا ذَلِکَ لِمَا یُرِیدُ اللَّهُ أَنْ یُدَبِّرَهُ.

قَالَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام وَ لَقَدِ اتَّخَذَ الْمُنَافِقُونَ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بَعْدَ مَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَ بَعْدَ انْطِلَاقِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِلَی تَبُوکَ أَبَا عَامِرٍ الرَّاهِبَ أَمِیراً وَ رَئِیساً وَ بَایَعُوا لَهُ وَ تَوَاطَئُوا عَلَی إِنْهَابِ الْمَدِینَهِ وَ سَبْیِ ذَرَارِیِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سَائِرِ أَهْلِهِ وَ صَحَابَتِهِ وَ دَبَّرُوا التَّبْیِیتَ عَلَی مُحَمَّدٍ لِیَقْتُلُوهُ فِی طَرِیقِهِ إِلَی تَبُوکَ فَأَحْسَنَ اللَّهُ الدِّفَاعَ عَنْ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ فَضَحَ الْمُنَافِقِینَ وَ أَخْزَاهُمْ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَتَسْلُکُنَّ سُبُلَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ حَتَّی لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالُوا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ کَانَ هَذَا الْعِجْلُ وَ مَا ذَا کَانَ هَذَا التَّدْبِیرُ فَقَالَ علیه السلام اعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ یَأْتِیهِ الْأَخْبَارُ عَنْ صَاحِبِ دُومَهِ الْجَنْدَلِ وَ کَانَ مَلِکُ تِلْکَ النَّوَاحِی لَهُ مَمْلَکَهٌ (۴) عَظِیمَهٌ مِمَّا یَلِی الشَّامَ وَ کَانَ یُهَدِّدُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۱۲.

۲- لما خ ل. أقول: فی المصدر: و لو کان سعد فیهم حیا لما استمر.

۳- فخبرنا خ ل. أقول: فی المصدر: اخبرنا.

۴- و مملکته خ ل. أقول: فی المصدر: کانت تلک النواحی مملکه عظیمه مما یلی الشام.

بِأَنَّهُ يَقْصِدُهُ وَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَ يُبِيدُ خَضْرَاءَهُمْ وَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ خَائِفِينَ وَجِلِينَ مِنْ قِبَلِهِ حَتَّى كَانُوا يَتَنَاوَبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلَّ يَوْمٍ عِشْرُونَ مِنْهُمْ وَ كُلَّمَا صَاحَ صَائِحٌ ظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ طَلَعَ أَوَائِلُ رِجَالِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَكْثَرَ الْمُنَافِقُونَ الْأَرَاجِيفَ وَ الْأَكَاذِيبَ وَ جَعَلُوا يَتَخَلَّلُونَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ يَقُولُونَ إِنَّ أُكَيْدِرَ قَدْ أَعَدَّ (۱) مِنَ الرِّجَالِ كَذَا وَ مِنَ الْكُرَاعِ كَذَا وَ مِنَ الْمَالِ كَذَا وَ قَدْ نَادَى فِيمَا يَلِيهِ مِنْ وِلَايَتِهِ أَلَا قَدْ أَبَحْتُكُمُ النَّهْبَ وَ الْغَارَةَ فِي الْمَدِينَهِ ثُمَّ يُوَسْوِسُونَ إِلَى ضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَ لَهُمْ فَأَيْنَ يَقَعُ (۲) أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مِنْ أَصْحَابِ أُكَيْدِرَ يُوشِكُ أَنْ يَقْصِدَ الْمَدِينَهَ فَيَقْتُلَ رِجَالَهَا وَ يَسْبِيَ ذَرَارِيَّهَا (۳) وَ نِسَاءَهَا حَتَّى آذَى ذَلِكَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ فَشَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَدْعِ (۴) ثُمَّ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ اتَّفَقُوا وَ بَايَعُوا أَبَا عَامِرٍ الرَّاهِبَ الَّذِي سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْفَاسِقَ وَ جَعَلُوهُ أَمِيراً عَلَيْهِمْ وَ بَخَعُوا (۵) لَهُ بِالطَّاعَهِ فَقَالَ لَهُمُ الرَّأْيُ أَنْ أَغِيبَ عَنِ الْمَدِينَهِ لِئَلَّا أُتَّهَمَ بِتَدْبِيرِكُمْ (۶) وَ كَاتَبُوا أُكَيْدِرَ فِي دُومَهِ الْجَنْدَلِ لِيَقْصِدَ الْمَدِينَهَ لِيَكُونُوا هُمْ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَقْصِدُهُمْ فَيَصْطَلِمُوهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ عَرَّفَهُ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ (۷) مِنْ أَمْرِهِمْ وَ أَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى تَبُوكَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا أَرَادَ (۸) غَزْواً وَرَّى بِغَيْرِهِ إِلَّا غَزَاةَ تَبُوكَ فَإِنَّهُ أَظْهَرَ مَا كَانَ يُرِيدُهُ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَزَوَّدُوا لَهَا وَ هِيَ الْغَزَاهُ الَّتِي افْتَضَحَ فِيهِ الْمُنَافِقُونَ وَ ذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَثْبِيطِهِمْ عَنْهَا وَ أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ أَنْ سَيُظْفِرَهُ (۹) بِأُكَيْدِرَ حَتَّى يَأْخُذَهُ وَ يُصَالِحَهُ عَلَى أَلْفِ أُوقِيَّهٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي صَفَرٍ وَ أَلْفِ أُوقِيَّهٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي رَجَبٍ وَ مِائَتَيْ حُلَّهٍ فِي صَفَرٍ وَ مِائَتَيْ حُلَّهٍ فِي رَجَبٍ وَ يَنْصَرِفَ سَالِماً إِلَى ثَمَانِينَ يَوْماً فَقَالَ لَهُمْ

۱- في المصدر: قد اعدلكم.

۲- و اين يقع خ ل.

۳- و يسير في ذراريها خ ل.

۴- من الجذع خ ل.

۵- أي أقروا و اذعنوا له بذلك.

۶- الي ان يتم تدبير كم خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

۷- في المصدر: ما اجمعوا عليه.

۸- في المصدر: كلما اراد.

۹- في المصدر: ان اللّه سيظهره.

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ مُوسَى وَعَدَ (۱) قَوْمَهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ إِنِّي (۲) أَعِدُكُمْ ثَمَانِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَرْجِعُ سَالِماً غَانِماً ظَافِراً بِلَا حَرْبٍ يَكُونُ وَ لَا أَحَدٌ يُسْتَأْسَرُ (۳) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ لَا وَ اللَّهِ وَ لَكِنَّهَا آخِرُ كَسْرَاتِهِ الَّتِي لَا يَنْجَبِرُ بَعْدَهَا إِنَّ أَصْحَابَهُ لَيَمُوتُ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الْحَرِّ وَ رِيَاحِ الْبَوَادِي وَ مِيَاهِ الْمَوَاضِعِ الْمُؤْذِيَهِ الْفَاسِدَهِ وَ مَنْ سَلِمَ مِنْ ذَلِكَ فَبَيْنَ أَسِيرٍ فِي يَدِ أُكَيْدِرَ وَ قَتِيلٍ وَ جَرِيحٍ وَ اسْتَأْذَنَهُ الْمُنَافِقُونَ بِعِلَلٍ ذَكَرُوهَا بَعْضُهُمْ يَعْتَلُّ بِالْحَرِّ وَ بَعْضُهُمْ بِمَرَضٍ يَجِدُهُ (۴) وَ بَعْضُهُمْ بِمَرَضِ عِيَالِهِ وَ كَانَ يَأْذَنُ لَهُمْ فَلَمَّا صَحَّ (۵) عَزْمُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الرِّحْلَهِ إِلَى تَبُوكَ عَمَدَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ فَبَنَوْا مَسْجِداً خَارِجَ الْمَدِينَهِ وَ هُوَ مَسْجِدُ الضِّرَارِ يُرِيدُونَ الِاجْتِمَاعَ فِيهِ وَ يُوهِمُونَ (۶) أَنَّهُ لِلصَّلَاهِ وَ إِنَّمَا كَانَ لِيَجْتَمِعُوا فِيهِ لِعِلَّهِ الصَّلَاهِ فَيَتِمَّ لَهُمْ بِهِ مَا يُرِيدُونَ (۷) ثُمَّ جَاءَ جَمَاعَهٌ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بُيُوتَنَا قَاصِيَهٌ عَنْ مَسْجِدِكَ وَ إِنَّا نَكْرَهُ الصَّلَاهَ فِي غَيْرِ جَمَاعَهٍ وَ يَصْعُبُ عَلَيْنَا الْحُضُورُ وَ قَدْ بَنَيْنَا مَسْجِداً فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَقْصِدَهُ وَ تُصَلِّيَ فِيهِ لِنَتَيَمَّنَ وَ نَتَبَرَّكَ بِالصَّلَاهِ فِي مَوْضِعِ مُصَلَّاكَ فَلَمْ يُعَرِّفْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا عَرَّفَهُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ نِفَاقِهِمْ وَ قَالَ ائْتُونِي بِحِمَارِي فَأُتِيَ بِالْيَعْفُورِ فَرَكِبَهُ يُرِيدُ نَحْوَ مَسْجِدِهِمْ فَكُلَّمَا (۸) بَعَثَهُ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ لَمْ يَنْبَعِثْ وَ لَمْ يَمْشِ فَإِذَا صُرِفَ (۹) رَأْسُهُ إِلَى غَيْرِهِ سَارَ أَحْسَنَ سَيْرٍ وَ أَطْيَبَهُ قَالُوا لَعَلَّ هَذَا الْحِمَارَ قَدْ رَأَى فِي هَذَا (۱۰) الطَّرِيقِ شَيْئاً كَرِهَهُ فَلِذَلِكَ لَا يَنْبَعِثُ نَحْوَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ايتُونِي

۱- و اعد خ ل.

۲- و انا خ ل.

۳- بشاک خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر: و لعلّ المعنی و لا أحد یصیبه الشوک من المؤمنین و فی نسخه مخطوطه: و لا یشتاک: و لعله مصحف و لا یشتکی.

۴- بجسده خ ل. أقول: فی المصدر: بمرض جسده.

۵- فی المصدر: فلما أصبح صح.

۶- یزعمون خ ل.

۷- فی المصدر: یتم تدبیرهم و یقع هناک ما یسهل به لهم ما یریدون.

۸- و کلما خ ل.

۹- و إذا انصرف خ ل. أقول: فی المصدر: (و لما صرف رأسه عنه الی غیره سار أحسن سیرا و اطیبه) و فی نسخه مخطوطه: احسن سیره و اطیبه.

۱۰- من هذا خ ل. أقول: فی نسخه مخطوطه: قد رأی من الطریق.

بِفَرَسٍ (۱) فَرَكِبَهُ فَكَلَّمَا (۲) بَعَثَهُ نَحْوَ مَسْجِدِهِمْ لَمْ يَنْبَعِثْ وَ كُلَّمَا حَرَّكُوهُ (۳) نَحْوَهُ لَمْ يَتَحَرَّكْ حَتَّى إِذَا وَلَّوْا رَأْسَهُ إِلَى غَيْرِهِ سَارَ أَحْسَنَ سَيْرٍ فَقَالُوا لَعَلَّ هَذَا الْفَرَسَ قَدْ كَرِهَ شَيْئاً فِي هَذَا الطَّرِيقِ فَقَالَ تَعَالَوْا نَمْشِ (۴) إِلَيْهِ فَلَمَّا تَعَاطَى هُوَ وَ أَصْحَابُهُ (۵) الْمَشْيَ نَحْوَ الْمَسْجِدِ جَفُّوا (۶) فِي مَوَاضِعِهِمْ وَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْحَرَكَةِ وَ إِذَا هَمُّوا بِغَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ خَفَّتْ حَرَكَاتُهُمْ وَ حَنَّتْ (۷) أَبْدَانُهُمْ وَ نَشِطَتْ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ هَذَا أَمْرٌ قَدْ كَرِهَهُ اللَّهُ فَلَيْسَ يُرِيدُهُ الْآنَ وَ أَنَا عَلَى جَنَاحِ سَفَرٍ فَأَمْهِلُوا حَتَّى أَرْجِعَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ أَنْظُرَ فِي هَذَا نَظَراً يَرْضَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ جَدَّ فِي الْعَزْمِ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى تَبُوكَ وَ عَزَمَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى اصْطِلَامِ مُخَلَّفِيهِمْ إِذَا خَرَجُوا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ أَنْتَ وَ يُقِيمَ عَلِيٌّ وَ إِمَّا أَنْ يَخْرُجَ عَلِيٌّ وَ تُقِيمَ أَنْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاكَ لِعَلِيٍّ فَقَالَ عَلِيٌّ السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ وَ إِنْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ لَا أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَقَالَ رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ لَكَ أَجْرَ خُرُوجِكَ مَعِي فِي مُقَامِكَ بِالْمَدِينَةِ وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَكَ أُمَّةً وَحْدَكَ كَمَا جَعَلَ إِبْرَاهِيمَ أُمَّةً تَمْنَعُ جَمَاعَةَ الْمُنَافِقِينَ وَ الْكُفَّارِ هَيْبَتُكَ عَنِ الْحَرَكَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ شَيَّعَهُ عَلِيٌّ عليه السلام خَاضَ الْمُنَافِقُونَ وَ قَالُوا إِنَّمَا خَلَّفَهُ مُحَمَّدٌ بِالْمَدِينَةِ لِبُغْضِهِ لَهُ وَ مَلَالِهِ (۸) مِنْهُ وَ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ يُبَيِّتَهُ (۹) الْمُنَافِقُونَ فَيَقْتُلُوهُ وَ يُحَارِبُوهُ فَيُهْلِكُوهُ فَاتَّصَلَ (۱۰)

۱- بالفرس خ ل. أقول: فی المصدر: ایتونی بفرس فاتی فرکبه.

۲- و کلما خ ل. أقول: فی المصدر: و لما بعثه.

۳- فی نسخه مخطوطه من المصدر: و کلما حرکه.

۴- نمشی خ ل.

۵- و من معه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۶- جثوا خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع: بقوا، و فی المخطوط: جفوا.

۷- خفت. خبت خ ل.

۸- و ملالته خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر المخطوط، و فی المطبوع: و لملالته منه.

۹- فی المصدر المطبوع: الا ان یثبه. ان یلقیه خ ل.

۱۰- و اتصل خ ل.

ذَلِکَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام تَسْمَعُ مَا یَقُولُونَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ مَا یَکْفِیکَ أَنَّکَ جِلْدَةُ مَا بَیْنَ عَیْنِی وَ نُورُ بَصَرِی وَ کَالرُّوحِ فِی بَدَنِی.

ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَصْحَابِهِ وَ أَقَامَ علی (عَلِیّاً) علیه السلام بِالْمَدِینَهِ (۱) وَ کَانَ کُلَّمَا دَبَّرَ الْمُنَافِقُونَ أَنْ یَقَعُوا بِالْمُسْلِمِینَ فَزِعُوا مِنْ عَلِیٍّ علیه السلام وَ خَافُوا أَنْ یَقُومَ مَعَهُ عَلَیْهِمْ مَنْ یَدْفَعُهُمْ عَنْ ذَلِکَ وَ جَعَلُوا یَقُولُونَ فِیمَا بَیْنَهُمْ هِیَ کَرَّةُ مُحَمَّدٍ الَّتِی لَا یَئُوبُ مِنْهَا فَلَمَّا صَارَ بَیْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَیْنَ أُکَیْدِرَ مَرْحَلَةٌ قَالَ تِلْکَ الْعَشِیَّةُ یَا زُبَیْرَ بْنَ الْعَوَّامِ یَا سِمَاکَ بْنَ خَرَشَةَ (۲) امْضِیَا فِی عِشْرِینَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ إِلَی بَابِ قَصْرِ أُکَیْدِرَ فَخُذَاهُ وَ ائْتِیَانِی بِهِ قَالَ الزُّبَیْرُ وَ کَیْفَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَأْتِیکَ بِهِ وَ مَعَهُ مِنَ الْجَیْشِ الَّذِی قَدْ عَلِمْتَ (۳) وَ مَعَهُ فِی قَصْرِهِ سِوَی حَشَمِهِ أَلْفٌ مَا دُونَ (۴) عَبْدٍ وَ أَمَةٍ وَ خَادِمٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَحْتَالانِ عَلَیْهِ وَ تَأْخُذَانِهِ قَالَ (۵) یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ کَیْفَ هَذِهِ لَیْلَةٌ (۶) قَمْرَاءُ وَ طَرِیقُنَا أَرْضٌ مَلْسَاءُ وَ نَحْنُ فِی الصَّحْرَاءِ لَا نَخْفَی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ تُحِبَّانِ أَنْ یَسْتُرَکُمَا اللَّهُ عَنْ عُیُونِهِمْ وَ لَا یَجْعَلَ لَکُمَا ظِلًّا إِذَا سِرْتُمَا وَ یَجْعَلَ لَکُمَا نُوراً کَنُورِ الْقَمَرِ لَا تَتَبَیَّنَانِ مِنْهُ (۷) قَالا بَلَی قَالَ عَلَیْکُمَا بِالصَّلَاةِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ مُعْتَقِدَیْنِ أَنَّ أَفْضَلَ آلِهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ تَعْتَقِدُ یَا زُبَیْرُ أَنْتَ خَاصَّةً أَنْ لَا یَکُونَ عَلِیٌّ علیه السلام فِی قَوْمٍ إِلَّا کَانَ هُوَ أَحَقَّ بِالْوَلَایَهِ عَلَیْهِمْ لَیْسَ لِأَحَدٍ أَنْ یَتَقَدَّمَهُ فَإِذَا أَنْتُمَا فَعَلْتُمَا ذَلِکَ وَ بَلَغْتُمَا الظِّلَّ الَّذِی بَیْنَ یَدَیْ قَصْرِهِ مِنْ حَائِطِ قَصْرِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَیَبْعَثُ الْغِزْلَانَ وَ الْأَوْعَالَ إِلَی بَابِهِ فَتَحُکُّ (۸) قُرُونَهَا بِهِ فَیَقُولُ مَنْ لِمُحَمَّدٍ (۹) فِی مِثْلِ هَذَا

۱- فی المصدر المطبوع: و اقام علیا بالمدینه.

۲- خرشنه خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع: (الحارث) و فی المخطوط: حرشه و الصحیح: (خرشه) کما فی المتن.

۳- و معه الجیش الذی علمت خ ل.

۴- فی المصدر المطبوع: و ما دون.

۵- فی المصدر المطبوع: قالا.

۶- فی المصدر المطبوع: (کیف و هذه یأخذه لیله قمراء) و فی المخطوط: و کیف نأخذه و هذه لیله قمراء.

۷- فیه خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع: عنه.

۸- فی المصدر: فتحتک خ ل.

۹- من محمّد خ ل أقول: فی المصدر المطبوع: (من دس علیه محمّد فی مثل هذا) و فی المخطوط: من محمّد مثل هذا.

فَيَرْكَبُ فَرَسَهُ لِيَنْزِلَ فَيَصْطَادَ فيقول (١) (فَتَقُولُ) لَهُ امْرَأَتُهُ إِيَّاكَ وَ الْخُرُوجَ فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ أَنَاخَ بِفِنَائِكَ وَ لَسْتُ آمَنُ أَنْ يَحْتَالَ عَلَيْكَ وَ دَسَّ مَنْ يَغْزُونَكَ (٢) فَيَقُولُ لَهَا إِلَيْكِ عَنِّي فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ يَفْصِلُ (٣) عَنْهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لَتَلَقَّاهُ فِي هَذَا الْقَمَرِ عُيُونُ أَصْحَابِنَا فِي الطَّرِيقِ (٤) وَ هَذِهِ الدُّنْيَا بَيْضَاءُ لَا أَحَدَ فِيهَا فَلَوْ كَانَ فِي ظِلِّ قَصْرِنَا هَذَا إِنْسِيٌّ لَنَفَرَتْ مِنْهُ الْوَحْشُ (٥) فَيَنْزِلُ لِيَصْطَادَ الْغِزْلَانَ وَ الْأَوْعَالَ فَتَهْرُبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ يَتْبَعُهَا فَتُحِيطَانِ بِهِ (٦) وَ تَأْخُذَانِهِ (٧) وَ كَانَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخَذُوهُ فَقَالَ لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ قَالُوا مَا هِيَ فَإِنَّا نَقْضِيهَا إِلَّا أَنْ تَسْأَلَنَا أَنْ نُخَلِّيَكَ قَالَ تَنْزِعُونَ عَنِّي ثَوْبِي هَذَا وَ سَيْفِي وَ مِنْطَقَتِي وَ تَحْمِلُونَهَا إِلَيْهِ وَ تَحْمِلُونِي (٨) فِي قَمِيصِي لِئَلَّا يَرَانِي فِي هَذَا الزِّيِّ بَلْ يَرَانِي فِي زِيِّ تَوَاضُعٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَرْحَمَنِي فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ وَ الْأَعْرَابُ يَلْبَسُونَ ذَلِكَ الثَّوْبَ (٩) وَ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَ هَذَا مِنْ حُلِيِّ الْجَنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ ثَوْبُ أُكَيْدِرَ وَ سَيْفُهُ وَ مِنْطَقَتُهُ وَ لَمِنْدِيلُ ابْنِ عَمَّتِي الزُّبَيْرِ وَ سِمَاكٍ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنِ اسْتَقَامَا عَلَى مَا أَمْضَيَا مِنْ عَهْدِي إِلَى أَنْ يَلْقَيَانِي (١٠) عِنْدَ حَوْضِي فِي الْمَحْشَرِ قَالُوا وَ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا قَالَ بَلْ خَيْطٌ مِنْ مِنْدِيلٍ بِأَيْدِيهِمَا فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ مِلْ ءِ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ مِثْلَ هَذَا الذَّهَبِ فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقِلْنِي وَ خَلِّنِي عَلَى أَنْ أَدْفَعَ عَنْكَ مَنْ وَرَائِي مِنْ أَعْدَائِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ (١١) لَمْ تَفِ بِهِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنْ لَمْ أَفِ لَكَ فَإِنْ

١- فی المصدر: فتقول.

٢- و لست تأمن أن يكون قد احتال و دس عليك من يقع بك خ ل. أقول: يوجد ذلك فی المصدر.

٣- انفصل خ ل.

۴- لتبيناه فی هذا القمر و عرف أصحابنا فی الطريق خ ل. أقول: يوجد ذلك فی المصدر المخطوط.

۵- فی المصدر: الوحوش.

۶- و اصحابكما خ ل.

٧- فی المصدر المطبوع: فتتبعانه و تحيطان به و اصحابكما فتأخذانه.

٨- اليه خ ل. أقول: فی المصدر: و تحملوننی إليه.

٩- فی القمر خ ل. أقول: فی المصدر: و هو و فی القمر فيقولون.

١٠- علی ما أمضينا من (علی) عهد الی ان يلتقيا خ ل.

١١- و ان خ ل. أقول: فی المصدر: فان لم تف بذلك و فيه ايضا: إن لم أف لك بذلك.

كُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ فَسَيُظْفِرُكَ بِي مَنْ مَنَعَ ظِلَالَ أَصْحَابِكَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى أَخَذُونِي وَ مَنْ سَاقَ الْغِزْلَانَ إِلَى بَابِي حَتَّى اسْتَخْرَجَتْنِي مِنْ قَصْرِي وَ أَوْقَعَتْنِي فِي أَيْدِي أَصْحَابِكَ وَ إِنْ كُنْتَ غَيْرَ نَبِيٍّ فَإِنَّ دَوْلَتَكَ الَّتِي أَوْقَعَتْنِي فِي يَدِكَ بِهَذِهِ الْخَصْلَهِ الْعَجِيبَهِ وَ السَّبَبِ اللَّطِيفِ سَتُوقِعُنِي فِي يَدِكَ بِمِثْلِهَا قَالَ فَصَالَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى أَلْفِ أُوقِيَّهٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي رَجَبٍ وَ مِائَتَيْ حُلَّهٍ وَ أَلْفِ أُوقِيَّهٍ فِي صَفَرٍ وَ مِائَتَيْ حُلَّهٍ وَ عَلَى أَنَّهُمْ يُضِيفُونَ مَنْ مَرَّ بِهِمْ مِنَ الْعَسَاكِرِ (۱) ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ يُزَوِّدُونَهُمْ إِلَى الْمَرْحَلَهِ الَّتِي تَلِيهَا (۲) عَلَى أَنَّهُمْ إِنْ نَقَضُوا شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّهُ اللَّهِ وَ ذِمَّهُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ كَرَّ رَسُولُ اللَّهِ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَهِ إِلَى إِبْطَالِ كَيْدِ الْمُنَافِقِينَ فِي نَصْبِ ذَلِكَ الْعِجْلِ الَّذِي هُوَ أَبُو عَامِرٍ الَّذِي سَمَّاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْفَاسِقَ وَ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله غَانِماً ظَافِراً (۳) وَ أَبْطَلَ اللَّهُ كَيْدَ الْمُنَافِقِينَ وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِإِحْرَاقِ مَسْجِدِ الضِّرَارِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَ كُفْراً وَ تَفْرِيقاً الْآيَاتِ.

وَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام فَهَذَا الْعِجْلُ فِي حَيَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَصَابَهُ بِقُولَنْجٍ وَ فَالِجٍ وَ جُذَامٍ وَ لَقْوَهٍ (۴) وَ بَقِيَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً فِي أَشَدِّ عَذَابٍ صَارَ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ. (۵).

بيان: قال الجوهرى قولهم أباد الله خضراءهم أى سوادهم و معظمهم قوله و حنت أبدانهم لعله من الحنين بمعنى الشوق و فى بعض النسخ خبت بالخاء المعجمه و الباء الموحده و لعله من الخبب و هو ضرب من العدو و الأوعال جمع الوعل بالفتح و ككتف و هو تيس الجبل.

ص: ۲۶۳

۱- فى المصدر: من مر بهم من المسلمين.

۲- فى المصدر المطبوع: تليهم.

۳- فى المصدر: ثم كر رسول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله راجعا، و قال موسى بن جعفر عليه السلام: فهذا العجل فى زمان النبيّ هو أبو عامر الراهب الذى سماه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الفاسق: و عاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله غانما ظافرا.

۴- فى المصدر المطبوع: و اصابه بقولنج و برص و جذام و فالج و لقوه.

۵- التفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكريّ عليه السلام: ۱۹۶- ۱۹۹.

باب ۳۱ نزول سوره براءه و بعث النبی صلی الله علیه و آله علیا علیه السلام بها لیقرأها علی الناس فی الموسم بمکه

الآیات؛

التوبه: «بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَ أَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكافِرِينَ* وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِي ءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذابٍ أَلِيمٍ* إِلَّا الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً وَ لَمْ يُظاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ* فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ* كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ فَمَا اسْتَقامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ *كَيْفَ وَ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَ لا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْواهِهِمْ وَ تَأْبى قُلُوبُهُمْ وَ أَكْثَرُهُمْ فاسِقُونَ* اشْتَرَوْا بِآياتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ* لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَ لا ذِمَّةً وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ* فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ وَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ *وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ* أَ لا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ

وَ يُخْزِهِمْ وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ* وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»(۱-۱۵)

(و قال تعالى): «إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ بَعْدَ عامِهِمْ هذا وَ إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»(۲۸)

تفسير:

قال الطبرسى رحمه الله: بَراءَةٌ أى هذه براءه مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أى انقطاع العصمه و رفع الأمان و خروج عن العهود إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الخطاب للنبى صلى الله عليه و آله و للمسلمين و المعنى تبرؤا ممن كان بينكم و بينهم عهد من المشركين فإن الله و رسوله بريئان منهم و إذا قيل كيف يجوز أن ينقض النبى صلى الله عليه و آله العهد فالقول فيه أنه يجوز أن ينقض ذلك على أحد ثلاثه أوجه إما أن يكون العهد مشروطا بأن يبقى إلى أن يرفعه الله بوحى و إما أن يكون قد ظهر من المشركين خيانه و نقض فأمر الله سبحانه بأن ينبذ إليهم عهدهم و إما أن يكون مؤجلا إلى مده فتنقضى المده و ينتقض العهد و قد وردت الروايه بأن النبى صلى الله عليه و آله شرط عليهم ما ذكرناه و روى أيضا أن المشركين كانوا قد نقضوا العهد أو هموا بذلك فأمر الله سبحانه أن ينقض عهودهم ثم خاطب الله سبحانه المشركين فقال فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أى سيروا فى الأرض على وجه المهل و تصرفوا فى حوائجكم آمنين من السيف أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فإذا انقضت هذه المده و لم تسلموا انقطعت العصمه عن دمائكم و أموالكم وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ أى غير فائتين عن الله كما يفوت ما يعجز عنه لأنكم حيث كنتم فى سلطان الله و ملكه وَ أَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكافِرِينَ أى مذلهم و مهينهم و اختلف فى هذه الأشهر الأربعه

فقيل كان ابتداؤها يوم النحر إلى العاشر من شهر ربيع الآخر- و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام.

و قيل إنما ابتداء الأشهر الأربعه من أول الشوال (۱) إلى آخر المحرم و قيل كان ابتداء الأشهر الأربعه يوم

۱- فى المصدر: من اول شوال.

النحر لعشر من ذی القعده إلی عشر من شهر ربیع الأول لأن الحج فی تلک السنه کان فی ذلک الوقت ثم صار فی السنه الثانیه فی ذی الحجه و فیها حجه الوداع و کان سبب ذلک النسی ء و اعلم أنه

أجمع المفسرون و نقله الأخبار أنه لما نزلت براءه دفعها رسول الله صلی الله علیه و آله إلی أبی بکر ثم أخذها منه و دفعها إلی علی بن أبی طالب علیهما السلام و اختلفوا فی تفصیل ذلک فَقِیلَ إِنَّهُ بَعَثَهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَقْرَأَ عَشْرَ آیَاتٍ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَهِ وَ أَنْ یَنْبِذَ إِلَی کُلِّ ذِی عَهْدٍ عَهْدَهُ ثُمَّ بَعَثَ عَلِیّاً علیه السلام خَلْفَهُ لِیَأْخُذَهَا وَ یَقْرَأَهَا عَلَی النَّاسِ (۱) فَخَرَجَ عَلَی نَاقَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعَضْبَاءِ حَتَّی أَدْرَکَ أَبَا بَکْرٍ بِذِی الْحُلَیْفَهِ فَأَخَذَهَا مِنْهُ وَ قِیلَ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ رَجَعَ فَقَالَ هَلْ نَزَلَ فِیَّ شَیْ ءٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَا إِلَّا خَیْراً وَ لَکِنْ لَا یُؤَدِّی عَنِّی إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّی و قیل إنه قرأ علی علیه السلام براءه علی الناس و کان أبو بکر أمیرا علی الموسم و قیل إنه أخذها من أبی بکر قبل الخروج و دفعها إلی علی و قَالَ لَا یُبَلِّغْ عَنِّی إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّی.

وَ رَوَی أَصْحَابُنَا أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَلَّاهُ أَیْضاً الْمَوْسِمَ وَ أَنَّهُ حِینَ أَخَذَ الْبَرَاءَهَ مِنْ أَبِی بَکْرٍ رَجَعَ أَبُو بَکْرٍ.

وَ رَوَی الْحَاکِمُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسْکَانِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سِمَاکِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ بَرَاءَهَ مَعَ أَبِی بَکْرٍ إِلَی أَهْلِ مَکَّهَ فَلَمَّا بَلَغَ ذَا الْحُلَیْفَهِ بَعَثَ إِلَیْهِ فَرَدَّهُ وَ قَالَ لَا یَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی فَبَعَثَ عَلِیّاً.

وَ رَوَی الشَّعْبِیُّ عَنْ مُحْرِزٍ عَنْ أَبِیهِ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ: کُنْتُ أُنَادِی مَعَ عَلِیٍّ حِینَ أَذَّنَ الْمُشْرِکِینَ وَ کَانَ إِذَا صَحِلَ (۲) صَوْتُهُ فِیمَا یُنَادِی دَعَوْتُ مَکَانَهُ قَالَ فَقُلْتُ یَا أَبَهْ أَیَّ شَیْ ءٍ کُنْتُمْ

۱- علله المقریزی فی الامتاع بان العرب کان إذا تخالف سیدهم او رئیسهم لم ینقض ذلک الا الذی یحالف أو اقرب الناس قرابه منه، و کان علی رضی اللّه عنه هو الذی عاهد المشرکین فلذلک بعثه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ببراءه: انتهی. أقول: لیس یخفی ان العهود و نقضها تکون من شئون الخلافه و الدوله، فلا یعاهد عهدا و لا ینقضه الا السلطان او خلیفته و من ینوب عنه.

۲- فی القاموس: صحل صوته کفرح فهو أصحل و صحل: بح أو احتد فی بحح، أو الصحل محرکه: خشونه فی الصوت. و انشقاق فی الصوت من غیر أن یستقیم. و البحه: الخشونه و الغلظه فی الصوت. منه ره. أقول: الموجود فی القاموس: خشونه فی الصدر.

تَقُولُونَ قَالَ كُنَّا نَقُولُ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ عَامِنَا هَذَا مُشْرِكٌ وَ لاَ يَطُوفَنَّ (۱)بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَ لاَ يَدْخُلِ اَلْبَيْتَ إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ مُدَّةٌ فَإِنَّ أَجَلَهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِذَا انْقَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ (۲)فَأَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ .

وَ رَوَى عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ عَلِيٌّ عليه السلام النَّاسَ وَ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ فَقَالَ لاَ يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَ لاَ يَحُجَّنَّ اَلْبَيْتَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مُدَّةٌ فَهُوَ إِلَى مُدَّتِهِ وَ مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ مُدَّةٌ فَمُدَّتُهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ . و كان خطب يوم النحر و كانت عشرون من ذى الحجه و محرم و صفر و شهر ربيع الأول و عشر من شهر ربيع الآخر و قال يوم النحر يوم الحج الأكبر

وَ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ بَقِيعٍ (۳)قَالَ: سَأَلْنَا عَلِيّاً بِأَيِّ شَيْءٍ بُعِثْتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ قَالَ بُعِثْتُ بِأَرْبَعَةٍ لاَ تَدْخُلُ اَلْكَعْبَةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ وَ لاَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَ لاَ يَجْتَمِعُ مُؤْمِنٌ وَ كَافِرٌ فِي اَلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بَعْدَ عَامِهِ هَذَا وَ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَهْدٌ فَعَهْدُهُ إِلَى مُدَّتِهِ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ فَأَجَلُهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ .

وَ رُوِيَ: أَنَّهُ عليه السلام قَامَ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ بِأَنْ لاَ يَدْخُلَ اَلْبَيْتَ كَافِرٌ وَ لاَ يَحُجَّ اَلْبَيْتَ مُشْرِكٌ وَ لاَ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَ مَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَهُ عَهْدُهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَ مَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ فَلَهُ مُدَّةُ بَقِيَّةِ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ وَ قَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ بَرَاءَةَ .

و قيل قرأ عليهم ثلاث عشره آيه من أول براءه و روى أنه عليه السلام لما نادى فيهم إن الله برىء من كل مشرك (۴)قال المشركون نحن نتبرأ من عهدك

۱- و لا يطوف خ ل.

۲- فى المصدر:فاذا انقضت الأربعه الأشهر.

۳- هكذا فى الكتاب.و فى المصدر:نفيع.و لعلهما مصحفان عن يثيع،و هو كزبير بالعين المهمله،و قيل بالمعجمه ايضا.

۴- فى المصدر:لما نادى فيهم «أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» اى من كل مشرك.

و عهد ابن عمك ثم لما كانت السنه المقبله و هی سنه عشر حج النبی صلی الله علیه و آله حجه الوداع و قفل (۱) إلی المدینه و مکث بقیه ذی الحجه و المحرم و صفر و لیالی من ربیع الأول حتی لحق بالله عز و جل وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی النَّاسِ أی و إعلام و فیه معنی الأمر أی آذنوا الناس یعنی أهل العهد و قیل أراد بالناس المؤمن و المشرک لأن الکل داخلون فی هذا الإعلام یَوْمَ الْحَجِّ الْأَکْبَرِ فیه ثلاثه أقوال أحدها أنه یوم عرفه- روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام،

قال عطا: الحج الأکبر الذی فیه الوقوف و الحج الأصغر الذی لیس فیه وقوف و هو العمره و ثانیها

أنه یوم النحر- عن علی علیه السلام و ابن عباس و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام،

قال الحسن و سمی الحج الأکبر لأنه حج فیه المسلمون و المشرکون و لم یحج بعدها مشرک و ثالثها أنه جمیع أیام الحج کما یقال یوم الجمل و یوم صفین یراد به الحین و الزمان أَنَّ اللَّهَ بَرِی ءٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ أی من عهدهم وَ رَسُولِهِ معناه و رسوله أیضا بری ء منهم و قیل إن البراءه الأولی لنقض العهد و الثانیه لقطع الموالاه و الإحسان فلیس بتکرار فَإِنْ تُبْتُمْ عن الشرک فَهُوَ خَیْرٌ لَکُمْ لأنکم تنجون به من خزی الدنیا و عذاب الآخره وَ إِنْ تَوَلَّیْتُمْ عن الإیمان فَاعْلَمُوا أَنَّکُمْ غَیْرُ مُعْجِزِی اللَّهِ عن تعذیبکم فی الدنیا وَ بَشِّرِ الَّذِینَ کَفَرُوا بِعَذابٍ أَلِیمٍ فی الآخره إِلَّا الَّذِینَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِکِینَ قال الفراء استثنی الله تعالی من براءته و براءه رسوله من المشرکین قوما من بنی کنانه و بنی ضمره کان قد بقی من أجلهم تسعه أشهر أمر بإتمامها لهم لأنهم لم یظاهروا علی المؤمنین و لم ینقضوا عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و قال ابن عباس عنی به کل من کان بینه و بین رسول الله صلی الله علیه و آله عهد قبل براءه و ینبغی أن یکون أراد بذلک من کان بینه و بینه عهد و هدنه و لم یتعرض له بعداوه و لا ظاهر علیه عدوا لأن النبی صلی الله علیه و آله صالح أهل هجر و أهل البحرین و أیله و دومه الجندل و له عهود بالصلح و

۱- قفل: رجع.

الجزیه و لم ینبذ إلیهم بنقض عهد و لا حاربهم بعد و کانوا أهل ذمه إلی أن مضی لسبیله صلی الله علیه و آله و وفی لهم بذلک من بعده ثُمَّ لَمْ یَنْقُصُوکُمْ شَیْئاً من شروط العهد و قیل لم یضروکم شیئا وَ لَمْ یُظاهِرُوا أی لم یعاونوا عَلَیْکُمْ أَحَداً من أعدائکم فَأَتِمُّوا إِلَیْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلی مُدَّتِهِمْ أی إلی انقضاء مده المعاهده إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُتَّقِینَ لنقض العهود فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ و هی ذو القعده و ذو الحجه و المحرم و رجب و قیل الأشهر الأربعه التی جعل الله للمشرکین أن یسیحوا فی الأرض علی ما مر فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ هذا ناسخ لکل آیه وردت فی الصلح و الإعراض عنهم وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ أی احبسوهم و استرقوهم أو فادوهم بمال و قیل و امنعوهم دخول مکه و التصرف فی بلاد الإسلام وَ اقْعُدُوا لَهُمْ کُلَّ مَرْصَدٍ أی بکل طریق و بکل مکان تظنون أنهم یمرون فیه فَإِنْ تابُوا من الشرک وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّکاهَ أی قبلوا الإتیان بهما فَخَلُّوا سَبِیلَهُمْ إلی بلاد الإسلام أو إلی البیت وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ اسْتَجارَکَ أی طلب منک الأمان من القتل لیسمع دعوتک و احتجاجک علیه بالقرآن فَأَجِرْهُ حَتَّی یَسْمَعَ کَلامَ اللَّهِ و إنما خص کلام الله لأن معظم الأدله فیه ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ معناه فإن دخل فی الإسلام نال خیر الدارین و إن لم یدخل فی الإسلام فلا تقتله فتکون قد غدرت به و لکن أوصله إلی دیار قومه التی یأمن فیها علی نفسه و ماله ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَعْلَمُونَ أی ذلک الأمان لهم بأنهم قوم لا یعلمون الإیمان و الدلائل فآمنهم حتی یسمعوا و یتدبروا کَیْفَ یَکُونُ لِلْمُشْرِکِینَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ رَسُولِهِ أی عهد صحیح مع إضمارهم الغدر و النکث علی التعجب أو علی الجحد و قیل کیف یأمر الله و رسوله بالکف عن دماء المشرکین ثم استثنی سبحانه فقال إِلَّا الَّذِینَ عاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ فإن لهم عهدا عند الله لأنهم لم یضمروا الغدر بک و الخیانه لک و اختلف فی هؤلاء من هم فقیل هم قریش عن ابن عباس و قیل هم أهل مکه الذین عاهدهم رسول الله صلی الله علیه و آله یوم الحدیبیه فلم یستقیموا و نقضوا العهد بأن أعانوا بنی بکر علی خزاعه فضرب لهم رسول الله صلی الله علیه و آله

بعد الفتح أربعه أشـهر يختارون أمرهم إما أن يسلموا و إما أن يلحقوا بأى بلاد شاءوا فأسلموا قبل الأربعه أشهر (۱) و قيل هم من قبائل بكر بنو خزيمه و بنو مدلج و بنو ضمره و بنو الدئل و هم الذين كانوا قد دخلوا فى عهد قريش يوم الحديبيه إلى المده التى كانت بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين قريش فلم يكن نقضـها إلا قريش و بنو الـدئل من بكر فأمر بإتمام العهـد لمن لم يكن له نقض إلى مـدته و هـذا أقرب إلى الصـواب فَمَا اسْتَقامُوا لَكُمْ على العهـد فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ كـذلك إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ للنكث و الغدر كَيْفَ وَ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ أى كيف يكون لهم عهد أو كيف لا تقتلونهم و هم بحال إن يظفروا بكم لا يَرْقُبُوا أى لا يحفظوا و لا يراعوا فِيكُمْ إِلًّا وَ لا ذِمَّةً أى قرابه و لا عهـدا و الآل القرابه أو الحلف و قيل الآل اسم الله يُرْضُونَكُمْ بِأَفْواهِهِمْ وَ تَأْبى قُلُوبُهُمْ أى يتكلمون بكلام الموالين لكم لترضوا عنهم و تأبى قلوبهم إلا العداوه و الغدر وَ أَكْثَرُهُمْ فاسِقُونَ أى متمردون فى الشرك و قيل أراد كلهم و قيل المعنى أكثرهم خارجون عن طريق الوفاء بالعهـد و أراد بـذلك رؤساءهم اشْتَرَوْا بِآياتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ أى أعرضوا عن دين الله و صدوا الناس عنه بشـى ء يسير نالوه من الدنيا ورد فى قوم من العرب جمعهم أبو سفيان على طعامه ليستميلهم إلى عـداوه النبى صلى الله عليه و آله و قيل ورد فى اليهود الـذين كانوا يأخـذون الرشاء من العوام على الحكم بالباطل إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ أى بئس العمل عملهم لا يَرْقُبُونَ إلى قوله هُمُ الْمُعْتَدُونَ أى المجاوزون الحـد فى الكفر و الطغيان و كرر للتأكيد أو الأولى فى طائفه و الثانيه فى أخرى فَإِنْ تابُوا إلى قوله فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ أى فعاملوهم معامله إخوانكم من المؤمنين وَ نُفَصِّلُ الْآياتِ أى نبينها لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ذلك و يبينونه (۲) وَ إِنْ (۳) نَكَثُوا أى نقضوا أَيْمانَهُمْ أى عهودهم و ما حلفوا عليه مِنْ بَعْدِ

۱- فى المصدر: قبل الأربعه الأشهر.

۲- فى المصدر: يتبينونه.

۳- الصحيح كما فى المصدر: و ان نكثوا.

عَهْدِهِمْ أی من بعد أن عقدوه وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُمْ أی عابوه و قدحوا فیه فَقاتِلُوا أَئِمَّهَ الْکُفْرِ أی رؤساء الکفر و الضلاله و خصهم لأنهم یضلون أتباعهم قال الحسن أراد به جماعه الکفار و کل کافر إمام لنفسه فی الکفر و لغیره فی الدعاء إلیه و قال ابن عباس و قتاده أراد به رؤساء قریش مثل الحارث بن هشام و أبی سفیان بن حرب و عکرمه بن أبی جهل و سائر رؤساء قریش الذین نقضوا العهد و کان حذیفه یقول لم یأت أهل هذه الآیه بعد و قال مجاهد هم أهل فارس و الروم

وَ قَرَأَ عَلِیٌّ علیه السلام هَذِهِ الْآیَهَ یَوْمَ الْبَصْرَهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَیَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ یَا عَلِیُّ لَتُقَاتِلَنَّ الْفِئَهَ النَّاکِثَهَ وَ الْفِئَهَ الْبَاغِیَهَ وَ الْفِئَهَ الْمَارِقَهَ.

إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ

قرأ ابن عامر لا إیمان لهم بکسر الهمزه- و رواه ابن عقده بإسناده عن عزیز بن الوضاح الجعفی (۱) عن جعفر بن محمد علیهما السلام.

و الباقون بفتحها فمن قرأ بالفتح فمعناه أنهم لا یحفظون العهد و الیمین و من قرأ بالکسر فمعناه لا تؤمنوهم بعد نکثهم العهد أو أنهم إذا آمنوا إنسانا لا یفون به أو أنهم کفروا فلا إیمان لهم لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ أی قاتلوهم لینتهوا عن الکفر أَ لا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ الألف للاستفهام و المراد به التحضیض و الإیجاب و معناه هلا تقاتلونهم و قد نقضوا عهودهم التی عقدوها و اختلف فیهم فقیل هم الیهود الذین نقضوا العهد و خرجوا مع الأحزاب و هموا بإخراج الرسول صلی الله علیه و آله من المدینه کما أخرجه المشرکون من مکه و قیل هم مشرکو قریش و أهل مکه وَ هُمْ بَدَؤُکُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ بنقض العهد أو بالقتال یوم بدر أو بقتال حلفاء النبی صلی الله علیه و آله من خزاعه أَ تَخْشَوْنَهُمْ أن ینالکم من قتالهم مکروه فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ أی تخافوا عقابه فی ترک أمره بقاتلهم إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ بعقابه و ثوابه قاتِلُوهُمْ یُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَیْدِیکُمْ قتلا و أسرا وَ یُخْزِهِمْ أی و یذلهم وَ یَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِینَ یعنی بنی خزاعه الذین بیت علیهم (۲) بنو بکر و یُذْهِبْ غَیْظَ قُلُوبِهِمْ لکثره ما نالهم من الأذی من جهتهم

ص: ۲۷۱

۱- فی المصدر: عریف بن الوضاح الجعفی.

۲- أی هجموا علیهم لیلا.

وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلى مَنْ يَشاءُ أى و يقبل توبه من تاب (۱) فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ بَعْدَ عامِهِمْ هذا أى فامنعوهم عن المسجد الحرام و قيل المراد منعهم من دخول الحرم فإن الحرم كله مسجد و قبله و العام الذى أشار إليه سنه تسع الذى نادى فيه على عليه السلام بالبراءه و قال لا يحجن بعد العام (۲) مشرك وَ إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً أى فقرا و حاجه و كانوا خافوا انقطاع المتاجر بمنع المشركين عن دخول الحرم فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إن شاء من جهه أخرى بأن يرغب الناس من أهل الآفاق فى حمل الميره إليكم قال مقاتل أسلم أهل جده و صنعا و حرش (۳) من اليمن و حملوا الطعام إلى مكه على ظهور الإبل و الدواب و كفاهم الله سبحانه ما كانوا يتخوفون و قيل يغنيكم بالجزيه المأخوذه من أهل الكتاب و قيل بالمطر و النبات و قيل بإباحه الغنائم (۴).

«۱»-کا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فَقَالَ هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ وَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ الْعُمْرَةُ (۵).

«۲»-کا، الكافى أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ذَرِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمُ النَّحْرِ (۶).

«۳»-کا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ يَوْمُ عَرَفَهَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمُ النَّحْرِ وَ يَحْتَجُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَ هُوَ (۷) عِشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّهِ وَ الْمُحَرَّمُ وَ صَفَرٌ وَ شَهْرُ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ عَشْرٌ مِنْ رَبِيعٍ الْآخِرِ وَ لَوْ كَانَ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمَ عَرَفَهَ لَكَانَ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَ يَوْماً (۸).

۱- مجمع البيان ۵: ۲- ۱۲.

۲- فى المصدر: بعد هذا العام.

۳- الصحيح كما فى المصدر: جرش بالجيم المضمومه ثمّ الفتح.

۴- مجمع البيان ۵: ۲۰ و ۲۱.

۵- فروع الكافى ۱: ۲۴۶.

۶- فروع الكافى ۱: ۲۴۶.

۷- فى المصدر: و هى.

۸- فروع الكافى ۱: ۲۴۶.

بیان: قوله علیه السلام الحج الأکبر أی یوم الحج الأکبر یوم النحر و مبنی الاحتجاج علی ما کان مسلما عندهم من أن أشهر السیاحه تنتهی فی العاشر من ربیع الآخر.

«۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ الْفَتْحُ فِی سَنَهِ ثَمَانٍ وَ بَرَاءَهُ فِی سَنَهِ تِسْعٍ وَ حَجَّهُ الْوَدَاعِ فِی سَنَهِ عَشْرٍ (۱).

«۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ أَبَا بَکْرٍ مَعَ بَرَاءَهَ إِلَی الْمَوْسِمِ لِیَقْرَأَهَا عَلَی النَّاسِ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ لَا یُبَلِّغْ عَنْکَ إِلَّا عَلِیٌّ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً فَأَمَرَهُ أَنْ یَرْکَبَ نَاقَتَهُ الْعَضْبَاءَ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَلْحَقَ أَبَا بَکْرٍ فَیَأْخُذَ مِنْهُ بَرَاءَهَ وَ یَقْرَأَهُ عَلَی النَّاسِ بِمَکَّهَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ أَ سَخْطَهٌ فَقَالَ لَا إِلَّا أَنَّهُ أُنْزِلَ عَلَیْهِ أَنَّهُ لَا یُبَلِّغْ إِلَّا رَجُلٌ مِنْکَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلِیٌّ علیه السلام مَکَّهَ وَ کَانَ یَوْمُ النَّحْرِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَ هُوَ یَوْمُ الْحَجِّ الْأَکْبَرِ قَامَ ثُمَّ قَالَ إِنِّی رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَیْکُمْ فَقَرَأَ عَلَیْهِمْ بَراءَهٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی الَّذِینَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَسِیحُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ عِشْرِینَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ وَ الْمُحَرَّمِ وَ صَفَرٍ وَ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ وَ عَشْرٍ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ (۲) الْآخِرِ وَ قَالَ لَا یَطُوفُ بِالْبَیْتِ عُرْیَانٌ وَ لَا عُرْیَانَهٌ وَ لَا مُشْرِکٌ أَلَا (۳) وَ مَنْ کَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَمُدَّتُهُ إِلَی هَذِهِ الْأَرْبَعَهِ الْأَشْهُرِ وَ فِی خَبَرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ فَقَالَ یَا عَلِیُّ هَلْ نَزَلَ فِیَّ شَیْ ءٌ مُنْذُ فَارَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَا وَ لَکِنْ أَبَی اللَّهُ أَنْ یُبَلِّغَ عَنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا رَجُلٌ مِنْهُ فَوَافَی الْمَوْسِمَ فَبَلَّغَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ بِعَرَفَهَ وَ الْمُزْدَلِفَهِ وَ یَوْمَ النَّحْرِ عِنْدَ الْجِمَارِ وَ فِی أَیَّامِ التَّشْرِیقِ کُلِّهَا یُنَادِی بَراءَهٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی الَّذِینَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَسِیحُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَ لَا یَطُوفَنَّ بِالْبَیْتِ عُرْیَانٌ (۴).

۱- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۷۲.

۲- فی المصدر: و عشرا من شهر ربیع الآخر.

۳- فی المصدر: إلّا من کان.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۷۳ و ۷۴.

«۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ فَسِيحُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ قَالَ عِشْرِینَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ وَ الْمُحَرَّمِ وَ صَفَرٍ وَ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ وَ عَشْرٍ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْآخِرِ (۱).

«۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَكِیمِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: وَ اللَّهِ إِنَّ لِعَلِیٍّ لَإِسْماً فِی الْقُرْآنِ مَا یَعْرِفُهُ النَّاسُ قَالَ قُلْتُ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ هُوَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ لِی وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی النَّاسِ یَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ قَالَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ كَانَ عَلِیٌّ علیه السلام هُوَ وَ اللَّهِ الْمُؤَذِّنَ فَأَذَّنَ بِأَذَانِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ یَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فِی الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا فَكَانَ مَا نَادَی بِهِ أَلَا لَا یَطُوفُ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ عُرْیَانٌ وَ لَا یَقْرَبُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشْرِكٌ (۲).

«۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ قَالَ هِیَ یَوْمُ النَّحْرِ إِلَی عَشْرٍ مَضَیْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْآخِرِ (۳).

«۹»-عم، إعلام الوری نَزَلَتْ سُورَهُ بَرَاءَهٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فِی سَنَهِ تِسْعٍ - فَدَفَعَهَا إِلَی أَبِی بَكْرٍ فَسَارَ بِهَا فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ إِنَّهُ لَا یُؤَدِّی عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ عَلِیٌّ فَبَعَثَ عَلِیّاً علیه السلام عَلَی نَاقَتِهِ الْعَضْبَاءِ فَلَحِقَهُ فَأَخَذَ مِنْهُ الْكِتَابَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ أَ نَزَلَ فِیَّ شَیْ ءٌ قَالَ لَا وَ لَكِنْ لَا یُؤَدِّی عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا هُوَ أَوْ أَنَا فَسَارَ بِهَا عَلِیٌّ علیه السلام حَتَّی أَذَّنَ بِمَكَّهَ یَوْمَ النَّحْرِ وَ أَیَّامَ التَّشْرِیقِ وَ كَانَ فِی عَهْدِهِ أَنْ یُنْبَذَ إِلَی الْمُشْرِكِینَ عَهْدُهُمْ وَ أَنْ لَا یَطُوفَ بِالْبَیْتِ عُرْیَانٌ وَ لَا یَدْخُلَ الْمَسْجِدَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ فَإِلَی مُدَّتِهِ وَ مَنْ لَمْ یَكُنْ لَهُ عَهْدٌ فَلَهُ أَرْبَعَهُ أَشْهُرٍ (۴) فَإِنْ أَخَذْنَاهُ بَعْدَ أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ قَتَلْنَاهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَی فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ إِلَی قَوْلِهِ

۱- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۷۵.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۷۶.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۷۷. أقول: فی التفسیر روایات اخری تناسب الباب و لم یذكرها المصنّف و لم نعرف وجه تركها و لعله كانت نسخته ناقصه راجعه.

۴- فی المصدر: فالی أربعه أشهر.

كُلَّ مَرْصَدٍ وَ لَمَّا دَخَلَ مَكَّهَ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى أَلْبَسَهُمُ الثِّيَابَ فَطَافُوا وَ عَلَيْهِمُ الثِّيَابُ (۱).

«۱۰»-شا، الإرشاد من فضائله عليه السلام ما جاء فى قصه براءه وَ قَدْ دَفَعَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِيَنْبِذَ بِهَا عَهْدَ الْمُشْرِكِينَ فَلَمَّا سَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَاسْتَدْعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام وَ قَالَ لَهُ ارْكَبْ نَاقَتِيَ الْعَضْبَاءَ وَ الْحَقْ أَبَا بَكْرٍ فَخُذْ بَرَاءَهَ مِنْ يَدِهِ وَ امْضِ بِهَا إِلَى مَكَّهَ وَ انْبِذْ (۲) بِهَا عَهْدَ الْمُشْرِكِينَ إِلَيْهِمْ وَ خَيِّرْ أَبَا بَكْرٍ بَيْنَ أَنْ يَسِيرَ مَعَ رِكَابِكَ أَوْ يَرْجِعَ إِلَيَّ فَرَكِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام نَاقَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْعَضْبَاءَ وَ سَارَ حَتَّى لَحِقَ بِأَبِي بَكْرٍ (۳) فَلَمَّا رَآهُ فَزِعَ مِنْ لُحُوقِهِ بِهِ وَ اسْتَقْبَلَهُ وَ قَالَ فِيمَ جِئْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَ سَائِرٌ أَنْتَ مَعِي أَمْ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَنِي أَنْ أَلْحَقَكَ فَأَقْبِضَ مِنْكَ الْآيَاتِ مِنْ بَرَاءَهَ (وَ) أَنْبِذَ بِهَا (۴) عَهْدَ الْمُشْرِكِينَ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُخَيِّرَكَ بَيْنَ أَنْ تَسِيرَ مَعِي (۵) أَوْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ فَقَالَ بَلْ أَرْجِعُ إِلَيْهِ وَ عَادَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَهَّلْتَنِي لِأَمْرٍ طَالَتِ الْأَعْنَاقُ إِلَيَّ (۶) فِيهِ فَلَمَّا تَوَجَّهْتُ لَهُ رَدَدْتَنِي عَنْهُ مَا لِي أَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَا وَ لَكِنَّ الْأَمِينَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام (۷) هَبَطَ إِلَيَّ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ وَ عَلِيٌّ مِنِّي وَ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا عَلِيٌّ.

فى حديث مشهور و كان (۸) نبذ العهد مختصا بمن عقده أو بمن يقوم مقامه فى فرض الطاعه و جلاله القدر و علو الرتبه و شرف المقام و من لا يرتاب بفعاله و لا يعترض عليه فى مقاله و من هو كنفس العاقد و أمره أمره فإذا حكم بحكم مضى و استقر و أمن الاعتراض

۱- إعلام الورى: ۷۶ ط ۱ و ۱۳۲ ط ۲.

۲- فانبذ بها خ ل.

۳- أبا بكر خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

۴- و انبذ بها خ ل.

۵- مع ركابى خ ل.

۶- اليه خ ل.

۷- و لكن هبط الى جبرئيل بانه خ ل.

۸- فكان خ ل.

فیه و کان بنبذ العهد قوه الإسلام و کمال الدین و صلاح أمر المسلمین و تمام فتح مکه و اتساق أحوال الصلاح و أحب (۱) الله أن یجعل ذلک فی (۲) ید من ینوه باسمه و یعلی ذکره و ینبه علی فضله و یدل علی علو قدره و یبینه به عمن سواه و کان ذلک أمیر المؤمنین علیه السلام و لم یکن لأحد من القوم فضل یقارب الفضل الذی وصفناه و لا یشرکه (۳) فیه أحد منهم علی ما بیناه. (۴) أقول سیأتی أکثر الأخبار المتعلقه بتلک القصه و بسط القول فی الاستدلال بها علی إمامته و فضله فی أبواب الآیات النازله فی شأنه فی باب مفرد فمن أراد الاطلاع علیها فلیرجع إلیه.

«۱۱»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ شَمُّونٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِبَرَاءَهَ مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام بَعَثَ مَعَهُ أُنَاساً وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنِ اسْتَأْسَرَ مِنْ غَیْرِ جِرَاحَهٍ مُثْقِلَهٍ فَلَیْسَ مِنَّا (۵).

باب ۳۲ المباهله و ما ظهر فیها من الدلائل و المعجزات

الآیات؛

آل عمران: «إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ* الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُنْ مِنَ الْمُمْتَرِینَ* فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ»(۵۹-۶۱)

۱- فاحب اللّه خ ل. أقول: فی المصدر: و صلاح امر المسلمین و فتح مکّه، و اتساق امر الصلاح فاحب اللّه.

۲- علی ید خ ل. أقول: نوه بفلان: رفع ذکره. و نوه باسمه: دعاه ایضا.

۳- و لا یشرکک خ ل.

۴- إرشاد المفید: ۳۳ و ۳۴.

۵- فروع الکافی ۱: ۳۳۶.

تفسیر:

قال الطبرسی رحمه الله فی نزول الآیات: قیل: نزلت فی وفد نجران السید و العاقب و من معهما قالوا لرسول الله صلی الله علیه و آله هل رأیت ولدا من غیر ذکر فنزلت إِنَّ مَثَلَ عِیسی الآیات فقرأها علیهم

عن ابن عباس و قتاده و الحسن فلما دعاهم رسول الله صلی الله علیه و آله إلی المباهله استنظروه إلی صبیحه غد من یومهم ذلک فلما رجعوا إلی رحالهم قال لهم الأسقف انظروا محمدا فی غد فإن غدا بولده و أهله فاحذروا مباهلته و إن غدا بأصحابه فباهلوه فإنه علی غیر شی ء فلما کان من الغد جاء النبی صلی الله علیه و آله آخذا بید علی بن أبی طالب علیهما السلام و الحسن و الحسین علیهما السلام بین یدیه یمشیان و فاطمه علیها السلام تمشی خلفه و خرج النصاری یقدمهم أسقفهم فلما رأی النبی قد أقبل بمن معه سأل عنهم فقیل له هذا ابن عمه و زوج ابنته و أحب الخلق إلیه و هذان ابنا بنته من علی و هذه الجاریه بنته فاطمه أعز الناس علیه و أقربهم إلیه (۱) و تقدم رسول الله فجثا علی رکبتیه فقال أبو حارثه الأسقف جثا و الله کما جثا الأنبیاء للمباهله فرجع (۲) و لم یقدم علی المباهله فقال له السید ادن یا حارثه للمباهله قال لا إنی لأری رجلا جریئا علی المباهله و أنا أخاف أن یکون صادقا و لئن کان صادقا لم یحل علینا الحول و الله و فی الدنیا نصرانی یطعم الماء فقال الأسقف یا أبا القاسم إنا لا نباهلک و لکن نصالحک فصالحنا علی ما ننهض به فصالحهم رسول الله علی ألفی حله من حلل الأواقی قیمه کل حله أربعون درهما فما زاد أو نقص فعلی حساب ذلک و علی عاریه ثلاثین درعا و ثلاثین رمحا و ثلاثین فرسا إن کان بالیمن کید و رسول الله صلی الله علیه و آله ضامن حتی یؤدیها و کتب لهم بذلک کتابا و روی أن الأسقف قال لهم إنی لأری وجوها لو سألوا الله أن یزیل جبلا من مکانه لأزاله فلا تبتهلوا فتهلکوا و لا یبقی علی وجه الأرض نصرانی إلی یوم القیامه و قال النبی صلی الله علیه و آله و الذی نفسی بیده لو لاعنونی لمسخوا قرده و خنازیر و لاضطرم الوادی علیهم نارا و لما حال الحول علی

۱- فی المصدر: و اقربهم الی قلبه.

۲- فی المصدر: فکع. أقول: ضعف و جبن.

النصاری حتی هلکوا کلهم (۱) قالوا فلما رجع وفد نجران لم یلبث السید و العاقب إلا یسیرا حتی رجعا إلی النبی صلی الله علیه و آله و أهدی العاقب له حله و عصا و قدحا و نعلین و أسلما.

فرد الله سبحانه علی النصاری قولهم فی المسیح إنه ابن الله فقال إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ أی فی خلق الله إیاه من غیر أب کَمَثَلِ آدَمَ فی خلق الله إیاه من غیر أب و لا- أم فلیس هو بأبدع و لا أعجب من ذلک فکیف أنکروا ذا و أقروا بذلک خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ أی خلق عیسی من الریح و لم یخلق قبله أحدا من الریح کما خلق آدم من التراب و لم یخلق أحدا قبله من التراب ثُمَّ قالَ لَهُ أی لآدم کما قیل لعیسی (۲) کُنْ فَیَکُونُ أی فکان فی الحال کما أراد الْحَقُّ أی هذا هو الحق مِنْ رَبِّکَ أضافه إلی نفسه تأکیدا و تعلیلا فَلا تَکُنْ أیها السامع مِنَ الْمُمْتَرِینَ الشاکین فَمَنْ حَاجَّکَ أی جادلک و خاصمک فِیهِ أی فی عیسی مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ أی من البرهان الواضح علی أنه عبدی و رسولی و قیل معناه فمن حاجک فی الحق فَقُلْ یا محمد لهؤلاء النصاری تَعالَوْا أی هلموا إلی حجه أخری فاصله بین الصادق و الکاذب نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ أجمع المفسرون علی أن المراد بأبنائنا الحسن و الحسین علیهما السلام قال أبو بکر الرازی هذا یدل علی أن الحسن و الحسین ابنا رسول الله صلی الله علیه و آله و أن ولد الابنه ابن علی الحقیقه و قال ابن أبی علان و هو أحد أئمه المعتزله هذا یدل علی أنهما علیهما السلام کانا مکلفین فی تلک الحال لأن المباهله لا یجوز إلا مع البالغین و قال (۳) إن صغر السن و نقصانها عن حد بلوغ الحلم لا ینافی کمال العقل و إنما جعل بلوغ الحلم حدا لتعلق الأحکام الشرعیه و کان سنهما علیهما السلام فی تلک الحال سنا لا یمتنع معها أن یکونا کاملی العقل علی أن عندنا یجوز أن یخرق الله العادات للأئمه

۱- فی المصدر: حتی یهلکوا کلهم.

۲- فی المصدر: و قیل: لعیسی.

۳- فی المصدر: و قال أصحابنا.

و یخصهم بما لا یشرکهم فیه غیرهم فلو صح أن کمال العقل غیر معتاد فی تلک السن لجاز ذلک فیهم إبانه لهم عمن سواهم و دلاله علی مکانهم من الله و اختصاصهم به و مما یؤیده من الأخبار

قَوْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ابْنَایَ هَذَانِ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا.

وَ نِساءَنا اتفقوا علی أن المراد به فاطمه علیها السلام لأنه لم یحضر المباهله غیرها من النساء و هذا یدل علی تفضیل الزهراء علیها السلام علی جمیع النساء و یعضده ما جاء فی الخبر

أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی یُرِیبُنِی مَا رَابَهَا.

وَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ یَغْضَبُ لِغَضَبِ فَاطِمَهَ وَ یَرْضَی لِرِضَاهَا.

وَ قَدْ صَحَّ عَنْ حُذَیْفَهَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ أَتَانِی مَلَکٌ فَبَشَّرَنِی أَنَّ فَاطِمَهَ سَیِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ نِسَاءِ أُمَّتِی.

وَ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ أَسَرَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی فَاطِمَهَ شَیْئاً فَضَحِکَتْ فَسَأَلْتُهَا قَالَتْ (۱) قَالَ لِی أَ لَا تَرْضَیْنَ أَنْ تَکُونِی سَیِّدَهَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِینَ (۲) فَضَحِکْتُ لِذَلِکِ.

وَ نِساءَکُمْ أی من شئتم من نسائکم وَ أَنْفُسَنا یعنی علیا علیه السلام خاصه و لا یجوز أن یکون المعنی به النبی صلی الله علیه و آله لأنه هو الداعی و لا یجوز أن یدعو الإنسان نفسه و إنما یصح أن یدعو غیره و إذا کان قوله وَ أَنْفُسَنا لا بد أن یکون إشاره إلی غیر الرسول وجب أن یکون إشاره إلی علی علیه السلام لأنه لا أحد یدعی دخول غیر أمیر المؤمنین و زوجته و ولدیه علیهم السلام فی المباهله و هذا یدل علی غایه الفضل و علو الدرجه و البلوغ منه إلی حیث لا یبلغه أحد إذ جعله الله سبحانه نفس الرسول و هذا ما لا یدانیه فیه أحد و لا یقاربه و مما یعضده فی الروایات

مَا صَحَّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ فَعَلِیٌّ فَقَالَ إِنَّمَا سَأَلْتَنِی عَنِ النَّاسِ وَ لَمْ تَسْأَلْنِی عَنْ نَفْسِی..

وَ قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله لِبُرَیْدَهَ (۳) لَا تُبْغِضْ عَلِیّاً فَإِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ وَ إِنَّ النَّاسَ

۱- فی المصدر: فقالت.

۲- فی المصدر: و نساء المؤمنین.

۳- فی المصدر: لبریده الاسلمی یا بریده.

خُلِقُوا مِنْ شَجَرٍ شَتَّى وَ خُلِقْتُ أَنَا وَ عَلِيٌّ مِنْ شَجَرَهٍ وَاحِدَهٍ.

وَ قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله بِأُحُدٍ وَ قَدْ ظَهَرَ مِنْ نِكَايَتِهِ (۱) فِي الْمُشْرِكِينَ وَ وِقَايَتِهِ إِيَّاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قَالَ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاهُ فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّهُ لَمِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمَا.

وَ أَنْفُسَكُمْ يعنى من شئتم من رجالكم ثُمَّ نَبْتَهِلْ أى نتضرع فى الدعاء عن ابن عباس و قيل نلتعن فنقول لعن الله الكاذب فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ منا و فى هذه الآيه دلاله على أنهم علموا أن الحق مع النبى صلى الله عليه و آله لأنهم امتنعوا من المباهله و أقروا بالذل و الخزى و انقادوا لقبول الجزيه فلو لم يعلموا ذلك لباهلوه و كان يظهر ما زعموا من بطلان قوله فى الحال و لو لم يكن النبى صلى الله عليه و آله متيقنا بنزول العقوبه بعدوه دونه لو باهلوه لما أدخل أولاده و خواص أهله فى ذلك مع شده إشفاقه عليهم انتهى كلامه رفع الله مقامه. (۲) و لنذكر هنا بعض ما ذكره المخالفون فى تفسير تلك الآيه ليكون أجلى للعمى و أبعد عن الارتياب قال الزمخشرى فى الكشاف فَمَنْ حَاجَّكَ من النصارى فِيهِ فى عيسى مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ أى من البينات الموجبه للعلم تَعالَوْا هلموا و المراد المجىء بالرأى و العزم كما تقول تعال نفكر فى هذه المسأله نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ أى يدع كل منى و منكم أبناءه و نساءه و نفسه إلى المباهله ثُمَّ نَبْتَهِلْ ثم نتباهل بأن نقول بهله الله على الكاذب منا و منكم و البهله بالفتح و الضم اللعنه و بهله الله لعنه و أبعده من رحمته من قولك أبهله إذا أهمله و ناقه باهل لا صرار عليها (۳) و أصل الابتهال هذا ثم استعمل فى كل دعاء يجتهد فيه و إن لم يكن التعانا.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَهِ قَالُوا حَتَّى نَرْجِعَ وَ نَنْظُرَ فَلَمَّا تَخَالَوْا قَالُوا لِلْعَاقِبِ وَ كَانَ ذَا رَأْيِهِمْ يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ مَا تَرَى فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ يَا مَعْشَرَ

۱- فى المصدر: قد ظهرت نكايته فى المشركين.

۲- مجمع البيان ۲: ۴۵۱- ۴۵۳.

۳- الصرار: ما يشد ضرع الناقه لئلا يرضعها ولدها.

النَّصَارَى أَنَّ مُحَمَّداً نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْفَصْلِ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمْ وَ اللَّهِ مَا بَاهَلَ قَوْمٌ نَبِيّاً قَطُّ فَعَاشَ كَبِيرُهُمْ وَ لَا ثَبَتَ صَغِيرُهُمْ وَ لَئِنْ فَعَلْتُمْ لَتَهْلِكُنَّ فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا إِلْفَ دِينِكُمْ وَ الْإِقَامَهَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَوَادِعُوا الرَّجُلَ وَ انْصَرِفُوا إِلَى بِلَادِكُمْ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ غَدَا مُحْتَضِناً الْحُسَيْنَ آخِذاً بِيَدِ الْحَسَنِ وَ فَاطِمَهُ تَمْشِي خَلْفَهُ وَ عَلِيٌّ خَلْفَهَا وَ هُوَ يَقُولُ إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمِّنُوا فَقَالَ أُسْقُفُّ نَجْرَانَ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى إِنِّي لَأَرَى وُجُوهاً لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُزِيلَ جَبَلًا مِنْ مَكَانِهِ لَأَزَالَهُ بِهَا فَلَا تُبَاهِلُوا فَتَهْلِكُوا وَ لَا يَبْقَ (١) عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ رَأَيْنَا أَنْ لَا نُبَاهِلَكَ وَ أَنْ نُقِرَّكَ عَلَى دِينِكَ وَ نَثْبُتَ عَلَى دِينِنَا فَقَالَ فَإِنْ أَبَيْتُمُ (٢) الْمُبَاهَلَهَ فَأَسْلِمُوا يَكُنْ لَكُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا قَالَ فَإِنِّي أُنَاجِزُكُمْ فَقَالُوا مَا لَنَا بِحَرْبِ الْعَرَبِ طَاقَهٌ وَ لَكِنْ نُصَالِحُكَ عَلَى أَنْ لَا تَغْزُوَنَا وَ لَا تُخِيفَنَا وَ لَا تَرُدَّنَا عَنْ دِينِنَا عَلَى أَنْ نُؤَدِّيَ إِلَيْكَ كُلَّ عَامٍ أَلْفَيْ حُلَّهٍ أَلْفٌ فِي صَفَرٍ وَ أَلْفٌ فِي رَجَبٍ وَ ثَلَاثِينَ دِرْعاً عَادِيَهً مِنْ حَدِيدٍ فَصَالَحَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْهَلَاكَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ وَ لَوْ لَاعَنُوا لَمُسِخُوا قِرَدَهً وَ خَنَازِيرَ وَ لَاضْطَرَمَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَاراً وَ لَاسْتَأْصَلَ اللَّهُ نَجْرَانَ وَ أَهْلَهُ حَتَّى الطَّيْرَ عَلَى رُءُوسِ الشَّجَرِ وَ لَمَا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى النَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوا.

وَ عَنْ عَائِشَهَ (٣)

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَرَجَ وَ عَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ (۴) مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ فَاطِمَهُ ثُمَّ عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

فإن قلت ما كان دعاؤه إلى المباهله إلا ليتبين الكاذب منه و من خصمه و

١- فى المصدر: و لا يبقى.

٢- فى المصدر: فاذا ابيتم.

٣- اخرجه مسلم فى صحيحه ٧: ١٣٠ بإسناده عن أبى بكر بن أبى شيبه و محمّد بن عبد اللّه بن نمير عن محمّد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبه، عن صفيه بنت شيبه عن عائشه.

۴- فى المصدر: مرجل بالجيم، و فى صحيح مسلم و النهايه: مرحل بالحاء، و فى الثانى: المرحل: الذى قد نقش فيه تصاوير الرحال.

ذلـك أمر يختص به و بمن يكـاذبه فما معنى ضم الأبناء و النساء قلت ذلك آكـد فى الـدلاله على ثقته بحاله و استيقانه بصـدقه حيث اسـتجرأ على تعريض أعزته و أفلاذ كبـده و أحب الناس إليه لـذلك و لم يقتصـر على تعريض نفسه له و على ثقته بكذب خصـمه حتى يهلـك خصـمه مع أحبته و أعزته هلاـك الاستيصـال إن تمت المبـاهله و خص الأبنـاء و النساء لأنهم أعز الأهل و ألصـقهم بالقلوب و ربما فداهم الرجل بنفسه و حارب دونهم حتى يقتل و من ثم كانوا يسوقون مع أنفسـهم الظعائن فى الحروب لتمنعهم من الهرب و يسـمون الـذاده عنهـا بـأرواحهم حمـاه الحقائق و قـدمهم فى الـذكر على الأنفس لينبه على لطف مكانهم و قرب منزلتهم و ليؤذن بـأنهم مقـدمون على الأنفس مفـدون بها و فيه دليل لا شـى ء أقوى منه على فضل أصـحاب الكساء عليهم السـلام و فيه برهـان واضـح على صـحه نبوه النبى صـلى الله عليه و آله لأـنه لم يرو أحـد من موافق و لا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك انتهى. (۱) و روى إمـامهم الرازى فى تفسـيره الروايتين فى المبـاهله و الكساء مثل ما رواه الزمخشـرى إلى قوله وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ثم قـال و اعلم أن هـذه الروايه كأنهـا متفق (۲) على صـحتها بين أهل التفسـير و الحـديث ثم قال هـذه الآيه دلت على أن الحسن و الحسـين عليهما السـلام كانا ابنى رسول الله صـلى الله عليه و آله ثم قال كان فى الرى رجل يقال له محمود بن الحسـن الخصيمى (۳) و كان متكلم الاثنى عشـريه و كان يزعم أن عليا عليه السلام أفضل من جميع الأنبياء سوى محمد صلى الله عليه و آله قـال و الـذى يـدل عليه قوله تعـالى وَ أَنْفُسَـنا وَ أَنْفُسَـكُمْ و ليس المراد بقوله وَ أَنْفُسَـنا نفس محمـد صـلى الله عليه و آله لأـن الإنسان لا يدعو نفسه بل المراد به غيره و أجمعوا على أن ذلك الغير كان على بن أبى طالب عليهما السـلام فدلت الآيه على أن نفس على هى نفس محمـد و لاـ يمكن أن يكون المراد أن هـذه النفس هى عين تلك النفس فالمراد أن هـذه النفس مثل تلك النفس و ذلك

۱- الكشّاف ۱: ۲۸۲ و ۲۸۳.

۲- فى المصدر: كالمتفق على صحتها.

۳- الصـحيح كمـا فى المصـدر: الحمصـى و الرجل هو الامام سديـد الـدين محمود بن علىّ بن الحسن الحمصـى الرازىّ ترجمه منتجب الدين فى فهرسته و بالغ فى الثناء عليه.

یقتضی الاستواء فی جمیع الوجوه ترک العمل بهذا العموم فی حق النبوه و فی حق الفضل لقیام الدلائل علی أن محمدا صلی الله علیه و آله کان نبیا و ما کان علی کـذلک و لانعقاد الإجماع علی أن محمدا صـلی الله علیه و آله کان أفضل من علی فیبقی فیما سواه معمولاـ به ثم الإجماع دل علی أن محمـدا صـلی الله علیه و آله کان أفضل من سائر الأنبیاء (۱) فهذا وجه الاستدلال بظاهر هذه الآیه ثم قال و تأکد الاستدلال بهذه الآیه بالحدیث المقبول عند الموافق و المخالف و هو

قَوْلُهُ علیه السلام مَنْ أَرَادَ أَنْ یَرَی آدَمَ فِی عِلْمِهِ وَ نُوحاً فِی طَاعَتِهِ وَ إِبْرَاهِیمَ فِی خَلَّتِهِ وَ مُوسَی فِی قُرْبَتِهِ وَ عِیسَی فِی صَفْوَتِهِ فَلْیَنْظُرْ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام.

فالحدیث دل علی أنه اجتمع فیه ما کان متفرقا فیهم و ذلک یدل علی أن علیا أفضل من جمیع الأنبیاء سوی محمد صلی الله علیه و آله و أما سائر الشیعه فقد کانوا قدیما و حدیثا یستدلون بهذه الآیه علی أن علیا صلی الله علیه و آله أفضل من سائر الصحابه و ذلک لأن الآیه لما دلت علی أن نفس علی مثل نفس محمد صـلی الله علیه و آله إلا فیما خصه الدلیل و کان نفس محمد صـلی الله علیه و آله أفضـل من الصـحابه فوجب أن یکون نفس علی أفضـل من سـائر صـحابته و الجواب کمـا أنه انعقـد الإجمـاع بین المسـلمین علی أن محمـدا صـلی الله علیه و آله أفضل من علی علیه السـلام فکذلک انعقد الإجماع بینهم قبل ظهور هذا الإنسان (۲) علی أن النبی أفضـل ممن لیس بنبی و أجمعوا علی أن علیـا مـا کـان نبیـا فلزم القطع بـأن ظـاهر الآیه مخصوص (۳) فی حق محمد صلی الله علیه و آله فکذلک مخصوص فی حق سائر الأنبیاء علیهم السلام انتهی. (۴)

۱- زاد فی المصدر: فیلزم أن یکون علی أفضل من سائر الأنبیاء.

۲- مـا کان القول بافضـلیته علیه السـلام مختصا بالحمصـی و لا بعصـره، بل کانت الشـیعه منـذ صـدر الإسـلام یری ذلک، و فی مقدمهم نفس علیّ علیه السـلام حیث کان یوعز الی ذلک فی بعض کلامه.وسبقهم جمیعا فی ذلک نبینا الاکرم صلی الله علیه و آله فی الحدیث المتقدم الذی نص الرازی نفسه علی انه مقبول عند الموافق والمخالف ، وفی غیره ، فکان المصدر الوحید الذی یرجع الیه قول الشیعه من عصرهم القادم قول نبیهم الذی لم یکن ینطق عن الهوی.

۳- فی المصدر: کما انه مخصوص.

۴- مفاتیح الغیب ۲: ۴۷۱ و ۴۷۲.

أقول: انعقـاد الإجمـاع على كون النبی أفضل ممن لیس بنبی مطلقا ممنوع کیف و أکثر علماء الإمامیه بل کلهم قائلون بأن أئمتنا علیهم السـلام أفضل من سائر الأنبیاء سوی نبینا صـلی الله علیه و آله و لو سـلم فلا نسـلم حجیه مثل هذا الإجماع الذی لم یتحقق دخول المعصوم فیه کیف و أخبـار أئمتنا علیهم السـلام مسـتفیضه (۱) بخلافه و لنعم مـا فعـل حیث أعرض عن الجواب فی حق الصحابه إذ لم یجد عنه محیصا.

ثم قـال هـذه الآـیه دلت علی صـحه نبـوه النـبی صـلی الله علیه و آله من وجهین أحـدهما أنه صـلی الله علیه و آله خـوفهم بنزول العذاب و لو لم یکن واثقا بذلک لکان ذلک منه سـعیا فی إظهار کذب نفسه لأن بتقدیر أن رغبوا فی مباهلته ثم لا ینزل العذاب فحینئذ کان یظهر کذبه فلما أصر (۲) علی ذلک علمنا أنه إنما أصر علیه لکونه واثقا بنزول العذاب علیهم.

و الثانی أن القوم لما ترکوا مباهلته فلو لا أنهم عرفوا من التوراه و الإنجیل ما یدل علی نبوته لما أحجموا عن مباهلته.

فـإن قیل لعلهم کانوا شاکین فترکوا مباهلته خوفا من أن یکون صادقا فینزل بهم ما ذکر من العـذاب قلنا هـذا مـدفوع من وجهین الأول أن القوم کانوا یبذلون النفوس و الأموال فی المنازعه مع رسول الله صلی الله علیه و آله فلو کانوا شاکین لما فعلوا ذلک.

الثـانی فقـد نقـل عـن تلـک النصـاری أنهم قـالوا و الله هـو النـبی المبشـر به فی التـوراه و الإنجیـل و إنه (۳) لو باهلتموه لحصـل الاستیصال و کان ذلک تصـریحا منهم بأن الامتناع عن المباهله کان لأجل علمهم بأنه نبی مرسل من عند الله تعالی انتهی کلامه. (۴)

ص: ۲۸۴

۱- بل یوجد فی اخبارهم أیضا أحادیث کثیره فی ذلک.

۲- فی المصـدر: کان یظهر کـذبه فیما اخبر، و معلوم ان محمّـدا صـلّی اللّه علیه و آله و سـلم کان من اعقل الناس فلا یلیق به ان یعمل عملا یفضی الی ظهور کذبه، فلما اصر.

۳- فی المصدر: و انکم.

۴- مفاتیح الغیب ۲: ۴۷۳.

و أما النیشابوری فقد ذکر فی تفسیره الروایتین مثل ما مر ثم قال بعد قوله وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً و هذه الروایه کالمتفق علی صحتها ثم ساق الکلام نحوا مما ساقه الرازی فی الاستدلال و الجواب ثم قال و أما فضل أصحاب الکساء فلا شک فی دلاله الآیه علی ذلک و لهذا ضمهم إلی نفسه بل قدمهم فی الذکر و فیها أیضا دلاله علی صحه نبوته صلی الله علیه و آله فإنه لو لم یکن واثقا بصدقه لم یتجرأ علی تعریض أعزته و خویصته و أفلاذ کبده فی معرض الابتهال و مظنه الاستیصال.

و قال البیضاوی بعد تفسیر الآیه و إیراد خبر المباهله و هو دلیل علی نبوته و فضل من أتی بهم من أهل بیته. (۱)

أقول: سیأتی تمام القول فی الاستدلال بالآیه و الأخبار علی إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام و سائر الأخبار المرویه فی هذا الباب فی أبواب الآیات النازله فی شأنه علیه السلام.

وَ قَالَ السَّیُوطِیُّ فِی الدُّرِّ الْمَنْثُورِ أَخْرَجَ الْبَیْهَقِیُّ فِی الدَّلَائِلِ مِنْ طَرِیقِ سَلَمَهَ بْنِ عَبْدِ یَشُوعَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَتَبَ إِلَی أَهْلِ نَجْرَانَ قَبْلَ أَنْ یَنْزِلَ عَلَیْهِ طس سُلَیْمَانَ بِسْمِ إِلَهِ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی أُسْقُفِّ نَجْرَانَ وَ أَهْلِ نَجْرَانَ إِنْ أَسْلَمْتُمْ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکُمُ اللَّهَ إِلَهَ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أَدْعُوکُمْ إِلَی عِبَادَهِ اللَّهِ مِنْ عِبَادَهِ الْعِبَادِ وَ أَدْعُوکُمْ إِلَی وَلَایَهِ اللَّهِ مِنْ وَلَایَهِ الْعِبَادِ فَإِنْ أَبَیْتُمْ فَالْجِزْیَهُ فَإِنْ أَبَیْتُمْ فَقَدْ آذَنْتُکُمْ بِحَرْبٍ وَ السَّلَامُ فلما قرأ الأسقف الکتاب قطع به و ذعر ذعرا شدیدا فبعث إلی رجل من أهل نجران یقال له شرحبیل بن وداعه فدفع إلیه کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله فقرأه فقال له الأسقف ما رأیک فقال شرحبیل قد علمت ما وعد الله إبراهیم فی ذریه إسماعیل من النبوه فما یؤمن أن یکون هذا الرجل لیس لی فی النبوه رأی لو کان أمر من أمور الدنیا أشرت علیک فیه و جهدت لک فبعث الأسقف إلی واحد بعد واحد من أهل نجران فکلهم قال مثل قول شرحبیل فاجتمع رأیهم علی أن

۱- أنوار التنزیل ۱: ۲۱۱.

يبعثوا شرحبيل و عبد الله بن شرحبيل و جبار بن فيض فيأتونهم بخبر رسول الله صلى الله عليه و آله فانطلق الوفد حتى أتوا رسول الله فساءلهم و ساءلوه فلم يزل به و بهم المسأله حتى قالوا له ما تقول فى عيسى ابن مريم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ما عندى فيه شى ء يومى هذا فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لى فى عيسى صبح الغد فأنزل الله هذه الآيه إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ إلى قوله فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ (۱) فأبوا أن يقروا بذلك فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن و الحسين فى خميله (۲) له و فاطمه تمشى عند ظهره و خلفها على للملاعنه و له يومئذ عده نسوه فقال شرحبيل لصاحبيه إنى أرى امرأ مقبلا إن كان الرجل نبيا مرسلا فلعناه لا يبقى على وجه الأرض منا شعر و لا ظفر إلا هلك فقالا له ما رأيك فقال رأيى أن أحكمه فإنى أرى رجلا لا يحكم شططا أبدا فقالا له أنت و ذاك فتلقى شرحبيل رسول الله فقال إنى قد رأيت خيرا من ملاعنتك قال و ما هو قال حكمك اليوم إلى الليل و ليلتك إلى الصباح فمهما حكمت فينا جائز فرجع رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يلاعنهم و صالحهم على الجزيه. (۳).

و قال السيد ابن طاوس رحمه الله فى كتاب إقبال الأعمال روينا بالأسانيد الصحيحه و الروايات الصريحه إلى أبى المفضل محمد بن عبد المطلب الشيبانى رحمه الله من كتاب المباهله و من أصل كتاب الحسن بن إسماعيل بن أَشناس من كتاب عمل ذى الحجه فيما رويناه بالطرق الواضحه عن ذوى الهمم الصالحه لا حاجه إلى ذكر أسمائهم لأن المقصود ذكر كلامهم قالوا لما فتح النبى صلى الله عليه و آله مكه و انقادت له العرب و أرسل رسله و دعاته إلى الأمم و كاتب الملكين كسرى و قيصر يدعوهما إلى الإسلام و إلا أقرا بالجزيه و الصغار و إلا أذنا بالحرب العوان (۴) أكبر شأنه نصارى نجران و خلطاؤهم من بنى عبد المدان و جميع بنى الحارث بن كعب و من

۱- تقدم ذكر موضع الآيه فى صدر الباب.

۲- الخميله: القطيفه.

۳- الدّر المنثور: ج ۲ ص ۳۸.

۴- الحرب العوان: اشد الحروب.

ضوی إلیهم و نزل بهم من دهماء النـاس علی اختلافهم هناک فی دین النصـرانیه من الأروسـیه (۱) و السالوسیه (۲) و أصحاب دین الملک (۳) و المارونیه و العباد و النسـطوریه و أملأت (۴) قلوبهم علی تفـاوت منازلهم رهبه منه و رعبا فإنهم کـذلک (۵) من شـأنهم إذ وردت علیهم رسـل رسول الله صـلی الله علیه و آله بکتابه و هم عتبه بن غزوان و عبـد الله بن (۶) أمیه و الهدیر بن عبـد الله أخو تیم بن مره و صـهیب بن سـنان أخو النمر بن قاسط یـدعوهم إلی الإسـلام فإن أجابوا فإخوان و إن أبوا و اسـتکبروا فإلی حظه المخزیه إلی أداء الجزیه عن ید فإن رغبوا عما دعاهم إلیه من أحد (۷) المنزلین و عندوا فقد آذنهم علی سواء و کان فی کتابه صـلی الله علیه و آله قُلْ یا أَهْلَ الْکِتابِ تَعالَوْا إِلی کَلِمَهٍ سَواءٍ بَیْنَنا وَ بَیْنَکُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لا نُشْرِکَ بِهِ شَیْئاً وَ لا یَتَّخِذَ بَعْضُـنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (۸) قالوا و کان رسول الله صـلی الله علیه و آله لا یقاتل قوما حتی یـدعوهم فـازداد القوم لورود رسل نبی الله صـلی الله علیه و آله و کتابه نفورا و امتزاجا (۹) ففزعوا لذلک إلی بِیعَتِهِمُ (۱۰) العظمی و أمروا ففرش أرضـها و ألبس جـدرها بالحریر و الـدیباج و رفعوا الصـلیب الأعظم (۱۱) و کان من ذهب مرصع أنفـذه إلیهم قیصر الأکبر و حضر ذلک بنو الحارث (۱۲) بن کعب و کانوا لیوث الحرب و فرسان الناس قد عرفت العرب ذلک لهم فی قدیم أیامهم فی الجاهلیه (۱۳) فاجتمع

۱- ذکرنا الصحیح من ضبط ذلک فی باب کتبه صلّی اللّه علیه و آله و سلم راجع ج ۲۰: ۳۸۷.

۲- فی المصـدر: (النالوسـیه) و لعلهمـا مصـحفان عن السابلیوسـیه نسـبه الی سـابلیوس من قسـاوسه مصـرفی القرن الثالث، او عن النوءتوسیه نسبه إلی نوءتوس: قسیس فی القرن الثالث.

۳- هم الملکانیه، اصحاب ملک الروم، او الملکائیه: اصحاب ملکا الذی ظهر بالروم و استولی علیها.

۴- ملات خ.

۵- و انهم لذلک خ.

۶- عبد اللّه بن أبی أمیّه خ.

۷- من احدی المنزلتین خ.

۸- آل عمران: ۶۴.

۹- فی نسخه من المصدر: و اقتراحا.

۱۰- البیعه: المعبد للنصاری و الیهود.

۱۱- فی نسخه من المصدر: العظیم.

۱۲- و حفر ذلک بنی الحارث خ ل.

۱۳- فی نسخه من المصدر: و فی الجاهلیه.

القوم جميعا للمشوره و النظر فى أمورهم و أسرعت إليهم القبائل من مذحج و عك و حمير و أنمار و من دنا منهم نسبا و دارا من قبائل سبإ و كلهم قد ورم أنفه أنفه و غضبا لقومهم و نكص من تكلم منهم بالإسلام ارتدادا فخاضوا (۱) و أفاضوا فى ذكر المسير بنفسهم و جمعهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و النزول به بيثرب لمناجزته فلما رأى أبو حارثه (۲) حصين بن علقمه أسقفهم الأول و صاحب مدارسهم و علامهم و كان رجلا من بنى بكر بن وائل ما أزمع القوم عليه من إطلاق الحرب دعا بعصابه فرفع بها حاجبيه عن عينيه و قد بلغ يومئذ عشرين و مائه سنه ثم قام فيهم خطيبا معتمدا على عصا و كانت فيه بقيه و له رأى و رويه و كان موحدا يؤمن بالمسيح و بالنبى عليه السلام و يكتم ذلک (۳) من كفره قومه و أصحابه فقال مهلا بنى عبد المدان مهلا استديموا العافيه و السعاده فإنهما مطويان فى الهواده دبوا إلى (۴) قوم فى هذا الأمر دبيب الذر و إياكم و السوره العجلى فإن البديهه بها لا تنجب إنكم و الله على فعل ما لم تفعلوا أقدر منكم على رد ما فعلتم ألا إن النجاه مقرونه بالأناه ألا رب إحجام أفضل من إقدام و كأين من قول أبلغ من صول ثم أمسک فأقبل عليه كرز بن سبره (۵) الحارثى و كان يومئذ زعيم بنى الحارث بن كعب و فى بيت شرفهم و المعصب (۶) فيهم و أمير حروبهم فقال لقد انتفخ سحرک و استطير قلبک أبا حارثه فظلت كالمسبوع اليراعه المهلوع (۷) تضرب لنا الأمثال و تخوفنا النزال لقد علمت و حق المنان بفضيله الحفاظ بالنوء بالعب ء و هو عظيم و نلقح (۸) الحرب و هى عقيم نثقف أود الملک الجبار و لنحن أركان الرائس (۹) و ذى المنار اللذين شددنا ملكهما (۱۰)

۱- فى نسخه من المصدر فحاضروا.

۲- فى المصدر: ابو حامد. حارثه خ ل.

۳- فى نسخه من المصدر: و يكتم ايمانه.

۴- أى قوم خ ل.

۵- فى المصدر: مسيره. سبره خ ل.

۶- المتعصب خ ل.

۷- الهلوع خ ل.

۸- و تلقيح خ ل. أقول: فى المصدر: و تلقح الحرب.

۹- فى المصدر: و لنحن اركان الرائش.

۱۰- و امرنا فلكهما خ. أقول: فى المصدر: (شددنا ملكهما و امرنا مليكهما «و اجزنا فلكهما خ ل») قال المصنّف فى الهامش فى قوله: (و امرنا فلكهما خ) : كنايه عن تكثير اسباب دولتها، فى القاموس: امر الامر كفرح: اشتد. و الرجل. كثرت ماشيته، و آمره اللّه و أمره:- لغيه- كثر نسله و ماشيته.

فأى أيامنا (۱) تنكر أم لأيها ويك تلمز (۲) فما أتى على آخر كلامه حتى انتظم نصل نبله كانت فى يده بكفه غيظا و غضبا و هو لا يشعر فلما أمسك كرز بن سبره أقبل عليه العاقب و اسمه عبد المسيح بن شرجيل (۳) و هو يومئذ عميد القوم و أمير رأيهم و صاحب مشورتهم الذى لا يصدرون جميعا إلا عن قوله فقال له أفلح وجهك و أنس ربعك و عز جارك و امتنع ذمارك ذكرت و حق مغبره (۴) الجباه حسبا صميما و عيصا (۵) كريما و عزا قديما و لكن أبا سبره لكل مقام مقال و لكل عصر رجال و المرء بيومه أشبه منه بأمسه و هى الأيام تهلك جيلا و تديل قبيلا (۶) و العافيه أفضل جلباب و للآفات أسباب فمن أوكد أسبابها التعرض لأبوابها ثم صمت العاقب مطرقا فأقبل عليه السيد و اسمه أهتم بن النعمان و هو يومئذ أسقف نجران و كان نظير العاقب فى علو المنزله و هو رجل من عامله و عداده فى لخم فقال له سعد جدك و سما جدك أبا وائله (۷) إن لكل لامعه ضياء و على كل صواب نورا و لكن لا يدركه و حق واهب العقل إلا من كان بصيرا أنك أفضيت و هذان فيما تصرف بكما (۸) الكلمه إلى سبيلى حزن و سهل و لكل على تفاوتكم حظ من الرأى الربيق (۹) و الأمر الوثيق إذا أصيب به مواضعه ثم إن أخا قريش قد نجدكم (۱۰) لخطب عظيم و أمر جسيم فما عندكم فيه قولوا و أنجزوا أ بخوع و إقرار أم نزوع قال عتبه و الهدير و النفر من أهل نجران فعاد كرز بن سبره لكلامه و كان كميا أبيا فقال أ نحن نفارق دينا رسخت عليه عروقنا و مضى عليه آباؤنا و عرف ملوك الناس ثم العرب ذلك (۱۱) أ نتهالك إلى ذلك أم نقر بالجزيه و هى الخزيه حقا لا و الله حتى نجرد البواتر من أغمادها و

ص: ۲۸۹

۱- ينكر خ ل.

۲- نلمز خ ل.

۳- شرحبيل خ ل.

۴- مغير الحياه خ ل.

۵- عصبا خ ل.

۶- أى تنزع الدوله من قبيله و تحولها الى اخرى.

۷- ابا واثله خ ل.

۸- فى نسخه من المصدر: بكم.

۹- الرتيق خ.

۱۰- استنجدكم خ.

۱۱- فى المصدر: ثم العرب ذلك منا.

تـذهل الحلائل عن أولادها أو نشـرق نحن و محمـد (١) بـدمائنا ثم يـديل الله عز و جـل بنصـره من يشاء قال له السـيد اربع على نفسك و علينا أبا سبره فإن سل السيف يسل السيوف و إن محمدا قد بخعت له العرب و أعطته طاعتها و ملك رجالها و أعنتها و جرت أحكـامه فى أهـل الوبر منهم و المـدر و رمقه الملكـان العظيمان كسـرى و قيصـر فلا أراكم و الروح لو نهـد لكم إلا و قد تصـدع عنكم من حف معكم من هذه القبائل فصـرتم جفاء كأمس الذاهب أو كلحم على وضم و كان فيهم رجل يقال له جهير بن سـراقه البارقى من زنادقه نصارى العرب و كان له منزله من ملوك النصـرانيه و كان مثواه بنجران فقال له أبا سعاد (٢) قل فى أمرنا و أنجدنا (٣) برأيك فهـذا مجلس له ما بعـده فقال فإنى أرى لكم أن تقاربوا محمـدا و تطيعوه فى بعض ملتمسه عندكم و لينطلق وفودكم إلى ملوك أهـل ملتكم إلى الملك الأكبر بالروم قيصـر و إلى ملوك هـذه الجلـده السوداء الخمسه يعنى ملوك السودان ملـك النوبه و ملك الحبشه و ملك علوه (٤) و ملك الرعاوه (٥) و ملك الراحات (٦) و مريس و القبـط و كل هؤلاء كـانوا نصارى قال و كـذلك من ضوى إلى الشام و حل بها من ملوك غسان و لخم و جـذام و قضاعه و غيرهـم من ذوى يمنكم فهم لكم عشـيره و موالى و أعوان و فى الـدين إخوان يعنى أنهم نصارى و كذلك نصارى الحيره من العباد و غيرهم فقد صـبت (٧) إلى دينهم قبائـل تغلب بنت (٨) وائل و غيرهـم من ربيعه بن نزار لتسـر وفودكم ثم لتخرق إليهم البلاد أغذاذا فيستصـرخونهم لدينكم فستنجدكم الروم و تسير إليكم الأساوده مسير أصحاب الفيل و تقبل

١- نحو محمّد خ ل.

٢- فى المصدر: أبا سعد. اسعاد خ ل.

٣- أنجده: أعانه.

٤- فى نسخه من المصدر: عليه.

٥- فى المصدر: و ملك الرعا (الزعانه خ ل) أقول: لعل الصحيح. زغاوه، قال ياقوت:

٦- فى المصدر: و ملك الواحات (الراحه خ ل) اقول: قال ياقوت: الواحات: ثلاث كور فى غربى مصر.

٧- أي مالت.

٨- ابنه خ ل.

إليكم نصارى العرب من ربيعه اليمن فإذا وصلت الأمداد وارده سرتم أنتم فى قبائلكم و سائر من ظافركم (۱) و بذل نصره و موازرته لكم حتى تضاهئون من أنجذكم و أصرخكم من الأجناس و القبائل الوارده عليكم فأموا محمدا حتى تنيخوا (۲) به جميعا فسيعتق (۳) إليكم وافدا لكم من صبا إليه مغلوبا مقهورا و ينعق (۴) به من كان منهم فى مدرته مكثورا فيوشک أن تصطلموا حوزته و تطفئوا جمرته و يكون لكم بذلك الوجه و المكان فى الناس فلا تتمالك العرب حينئذ حتى تتهافت دخولا فى دينكم ثم لتعظمن بيعتكم هذه و لتشرفن حتى تصير كالكعبه المحجوجه بتهامه هذا الرأى فانتهزوه فلا (۵) رأى لكم بعده فأعجب القوم كلام جهير بن سراقه و وقع منهم كل موقع فكاد أن يتفرقوا على العمل به و كان فيهم رجل من ربيعه بن نزار من بنى قيس بن ثعلبه يدعى حارثه بن أثال (۶) على دين المسيح عليه السلام فقام حارثه على قدميه و أقبل على جهير و قال متمثلا:

متى ما تقد بالباطل الحق يأبه (۷)*** و إن قدت بالحق الرواسى تنقد

إذا ما أتيت الأمر من غير بابه ***ضللت و إن تقصد إلى الباب تهتدى

ثم استقبل (۸) السيد و العاقب و القسيسين و الرهبان و كافه نصارى نجران بوجهه لم يخلط معهم غيرهم فقال سمعا سمعا يا أبناء الحكمه و بقايا حمله الحجه إن السعيد و الله من نفعته الموعظه و لم يعش عن التذكره ألا و إنى أنذركم و أذكركم قول مسيح الله عز و جل ثم شرح وصيته و نصه على وصيه شمعون بن يوحنا و ما يحدث على أمته من الافتراق ثم ذكر عيسى عليه السلام و قال إن الله جل جلاله أوحى إليه فخذ يا ابن أمتى كتابى بقوه ثم فسره لأهل سوريا بلسانهم و أخبرهم أنى أنا الله لا إله إلا أنا الحى القيوم البديع الدائم الذى لا أحول

۱- من ظاهركم خ ل.

۲- فى المصدر: حتى تنجوا به جميعا.

۳- فسيعنق خ ل.

۴- فى المصدر: و ينعتق (ينعق خ ل) به.

۵- فليس خ ل.

۶- فى المصدر: اثاک (اثال خ).

۷- فى المصدر: بابه.

۸- أى حارثه.

و لا أزول إنی بعثت رسلی و نزلت (۱) کتبی رحمه و نورا و عصمه لخلقی ثم إنی باعث بذلک نجیب رسالتی أحمد صفوتی و خیرتی من بریتی البارقلیطا عبـدی أرسـله فی خلو (۲) من الزمان أبتعثه (۳) بمولده فاران من مقام إبراهیم علیه السـلام (۴) أنزل علیه توراه (۵) حدیثه أفتح بها أعینا عمیاء و آذانا صماء و قلوبا (۶) غلفا طوبی لمن شهد أیامه و سمع کلامه فآمن به و اتبع النور الـذی جاء به فإذا ذکرت یا عیسـی ذلک النبی فصل علیه فإنی و ملائکتی نصـلی علیه قالوا فما أتی حارثه بن أثال (۷) علی قوله هذا حتی أظلم بالسید و العاقب مکانهما و کرها ما قام به فی الناس معربا و مخبرا عن المسیح علیه السلام بما أخبر و قدم (۸) من ذکر النبی محمد صلی الله علیه و آله لأنهما کانا قد أصابا بموضعهما من دینهما شرفا بنجران و وجها عند ملوک النصرانیه جمیعا و کذلک عند سوقتهم و عربهم فی البلاد فأشـفقا أن یکون ذلک سـببا لانصـراف قومهما عن طاعتهما لدینهما و فسخا لمنزلتهما فی الناس.

فأقبـل العاقب علی حارثه فقال أمسک علیک یا حار فإن راد هـذا الکلام علیک أکثر من قابله و رب قول یکون بلیه علی قائله و للقلوب نفرات عنـد الإصـداع بمضـنون الحکمه فـاتق نفورهـا فلکـل نبإ أهـل و لکـل خطب محـل و إنما الـذرک ما أخـذ لک بمواضی (۹) النجـاه و ألبسـک جنه السـلامه فلاـ تعـدلن بهمـا حظا فإنی لم آلک لا أبا لک نصـحا (۱۰) ثم أرم یعنی أمسـک فأوجب السید أن یشرک العاقب فی کلامه فأقبل علی حارثه فقال إنی لم أزل أتعرف لک فضلا تمیل إلیه (۱۱)

۱- فی المصدر: و أنزلت کتبی.

۲- فی خلق خ ل.

۳- فی المصدر: انبعثه (ابتعثه خ ل) ابعثه ظ.

۴- فی المصدر: مقام ابیه إبراهیم.

۵- نوراء خ ل.

۶- قلب اغلف ای لا یعی و لا یفهم.

۷- فی المصدر: اثاک. «اثال خ ل» و کذا فی جمیع المواضع.

۸- فی المصدر: و أقدم.

۹- بنواصی خ ل.

۱۰- أی لم اقصر فی نصحک.

۱۱- فی المصدر: تمیل إلیک. «الیه خ ل».

الألباب فإياك أن تقتعد مطيه اللجاج و أن توجف (۱) إلى آل السراب فمن عذر بذلك فلست فيه أيها المرء بمعذور و قد أغفلك أبو واثله و هو ولى أمرنا و سيد حضرنا (۲) عتابا فأوله إعتابا ثم تعلم أن ناجم قريش يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله يكون رزه (۳) قليلا ثم ينقطع و يكون بعد ذلك قرن (۴) يبعث فى آخره النبى المبعوث بالحكمه و البيان و السيف و السلطان يملك ملكا مؤجلا تطبق فيه أمته المشارق و المغارب و من ذريته الأمير الظاهر يظهر على جميع الملكات و الأديان و يبلغ ملكه ما طلع عليه الليل و النهار و ذلك يا حار أمل من ورائه أمد و من دونه (۵) أجل فتمسك من دينك بما تعلم و تمنع لله أبوك من أنس متصرم بالزمان أو لعارض من الحدثان فإنما نحن ليومنا و لغد أهله.

فأجابه حارثه بن أثال فقال إيه (۶) عليك أبا قره فإنه لا حظ فى يومه لمن لا درك له فى غده و اتق الله تجد الله جل و تعالى بحيث لا مفزع إلا إليه و عرضت مشيدا بذكر أبى واثله فهو العزيز المطاع الرحب الباع و إليكما معا ملقى الرجال فلو أضربت التذكره عن أحد لتبريز فضل لكنتماه لكنها أبكار الكلم تهدى لأربابها و نصيحه كنتما أحق من أصفى (۷) بها إنكما مليكا ثمرات قلوبنا و وليا طاعتنا فى ديننا فالكيس الكيس يا أيها المعظمان عليكما به أرمقا ما بدهكما نواحيه (۸) و اهجرا سنه التسويف فيما أنتما بعرضه آثرا الله فيما آتاكما يؤثركما (۹) بالمزيد من فضله و لا تخلدا فيما أظلكما إلى الونيه فإنه من أطال عنان الأمن أهلكته العزه (۱۰) و من اقتعد مطيه الحذر كان بسبيل أمن من المتالف

ص: ۲۹۳

۱- فی المصدر: و ان ترجف «توجف خ ل» الی السراب «الال خ ل».

۲- لعل «حضرنا» اسم اضيف إلى ضمير المتكلم و معناه هو سيد حضارتنا و ملكنا، و الظاهر من المصنّف انه جمله فعليه.

۳- رزؤه خ ل.

۴- فی المصدر: و يخلوان بعد ذلک قرن.

۵- أو من دونه خ ل.

۶- إيها خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر.

۷- احد من اضفی.

۸- بواجبه خ ل.

۹- فی المصدر: فيما يؤثر كما بالمزيد.

۱۰- الغره خ ل. أقول: فی المصدر: عنان الامر اهلكته الغره.

و من استنصح عقله کانت العبره له لا به و من نصح لله عز و جل آنسه الله جل و تعالی بعز الحیاه و سعاده المنقلب.

ثم أقبل علی العاقب معاتبا فقال و زعمت أبا واثله أن راد ما قلت أکثر من قابله و أنت لعمرو الله حری أن لا یؤثر هـذا عنک فقد علمت و علمنا أمه الإنجیل معا بسیره (۱) ما قام به المسیح علیه السلام فی حواریه (۲) و من آمن له من قومه و هذه منک فهه لا یرحضـها إلا التوبه و الإقرار بما سبق به الإنکار فلما أتی علی هذا الکلام صرف إلی السید وجهه فقال لا سیف إلا ذو نبوه و لا علیم إلاـ ذو هفوه فمن نزع عن وهله (۳) و أقلع فهو السعید الرشید و إنما الآفه فی الإصرار و عرضت (۴) بذکر نبیین یخلقان زعمت بعد ابن البتول فأین یذهب بک عما خلد (۵) فی الصحف من ذکری ذلک أ لم تعلم ما انتبأ (۶) به المسیح علیه السلام فی بنی إسرائیل و قوله لهم کیف بکم إذا ذهب بی إلی أبی و أبیکم و خلف بعد أعصار تخلو من بعدی و بعدکم صادق و کاذب قالوا و من هما یا مسیح الله قال نبی من ذریه إسماعیل علیه السلام صادق و متنبئ من بنی إسرائیل کاذب فالصادق منبعث منهما برحمه و ملحمه یکون له الملک و السلطان ما دامت الدنیا و أما الکاذب فله نبز (۷) یذکر به المسیح الدجال یملک فواقا ثم یقتله الله بیدی إذا رجع بی.

قال حارثه و أحذرکم یا قوم أن یکون من قبلکم من الیهود أسوه لکم إنهم أنذروا بمسیحین مسیح رحمه و هدی و مسیح ضلاله و جعل لهم علی کل واحد منهما آیه و أماره فجحدوا مسیح الهدی و کذبوا به و آمنوا بمسیح الضلاله الدجال و أقبلوا علی انتظاره و أضربوا فی الفتنه و رکبوا نتجها (۸) و من

ص: ۲۹۴

۱- بصدق خ ل «بسیروره خ ل» السیروره: الذهاب منه قدّس سرّه.

۲- فی حواریته کذا.

۳- وهله خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۴- و اعرضت خ ل.

۵- عما خلا خ ل.

۶- ما أنبأ خ ل.

۷- فی المصدر: «نبذ» و النبذ: الشی ء القلیل الیسیر.

۸- فی المصدر: نضحها. «نتجها خ ل».

قبل ما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم و قتلوا أنبياءه و القوامين بالقسط من عباده فحجب (۱) الله عز و جل عنهم البصيره بعد التبصره بما كسبت أيديهم و نزع ملكتهم (۲) منهم ببغيهم و ألزمهم الذله و الصغار و جعل منقلبهم إلى النار. قال العاقب فما أشعرك يا حار أن يكون هذا النبى المذكور فى الكتب هو قاطن يثرب و لعله ابن عمك صاحب اليمامه فإنه يذكر من النبوه ما يذكر منها أخو قريش و كلاهما من ذريه إسماعيل و لجميعهما أتباع و أصحاب يشهدون بنبوته و يقرون له برسالته فهل تجد بينهما فى ذلك من فاصله (۳) فتذكرها.

قال حارثه أجل و الله أجدها و الله أكبر و أبعد مما بين السحاب و التراب و هى الأسباب التى بها و بمثلها تثبت حجه الله فى قلوب المعتبرين من عباده لرسله و أنبيائه و أما صاحب اليمامه فليكفك (۴) فيه ما أخبركم به سفهاؤكم (۵) و عيركم و المنتجعه منكم أرضه و من قدم من أهل اليمامه عليكم أ لم تخبركم (۶) جميعا عن رواد مسيلمه و سماعيه و من أوفده (۷) صاحبهم إلى أحمد بيثرب فعادوا إليه جميعا بما تعرفوا (۸) هناك فى بنى قيله (۹) و تبينوا به قالوا قدم علينا أحمد يثرب و بئارنا ثماد و مياهنا ملحه و كنا من قبله لا نستطيب و لا نستعذب فبصق فى بعضها و مج فى بعض فعادت عذابا محلوليه و جاش منهما ما كان ماؤها ثمادا فحار بحرا قالوا و تفل محمد فى عيون رجال ذوى رمد و على كلوم رجال ذوى جراح فبرأت لوقته عيونهم فما اشتكوها و اندملت جراحهم فما ألموها فى كثير مما أدوا و نبئوا عن محمد صلى الله عليه و آله من دلاله و آيه و أرادوا صاحبهم مسيلمه على بعض ذلك فأنعم لهم كارها و أقبل بهم إلى بعض بئارهم فمج فيها و كانت الركى معذوذبه (۱۰) فحارت

۱- فى المصدر: فخفف «فحجب خ ل».

۲- ملكهم خ ل.

۳- من فاضله خ ل.

۴- فى المصدر: فيكفيك. «فليكفك خ ل».

۵- هكذا فى الكتاب و مصدره، و استظهر فى الهامش انه مصحف «سفراؤكم».

۶- فى المصدر: أ لم يخبركم.

۷- وفده خ ل.

۸- بما يعرفوا خ ل.

۹- قيله: ام الطائفتين: الاوس و الخزرج.

۱۰- فى المصدر: منذوبه. «معذوذبه خ ل».

ملحا لا يستطاع و بصق فى بئر كان ماؤها وشلا فعادت (۱) فلم تبض (۲) بقطره من ماء و تفل فى عين رجل كان بها رمد فعميت و على جراح أو قالوا جراح آخر فاكتسى جلده برصا فقالوا لمسيلمه فيما أبصروا فى ذلك منه و استبرءوه (۳) فقال ويحكم بئس الأمه أنتم لنبيكم و العشيره لابن عمكم إنكم تحيفتمونى (۴) يا هؤلاء من قبل أن يوحى إلى فى شى ء مما سألتم و الآن فقد أذن لى فى أجسادكم و أشعار دون بئاركم و مياهكم هذا لمن كان منكم بى مؤمنا و أما من كان مرتابا فإنه لا يزيده تفلتى (۵) عليه إلا بلاء فمن شاء الآن منكم فليأت لأتفل فى عينه و على جلده قالوا ما فينا و أبيك أحد يشاء ذلك إنا نخاف أن يشمت بك أهل يثرب و أضربوا (۶) عنه حميه لنسبه فيهم و تذمما لمكانه منهم.

فضحك السيد و العاقب حتى فحصا الأرض بأرجلهما و قالا ما النور و الظلام و الحق و الباطل بأشد تباينا (۷) و تفاوتا مما بين هذين الرجلين صدقا و كذبا.

قالوا و كان العاقب أحب مع ما تبين من ذلك أن يشيد ما فرط من تقريظه مسيلمه و يؤثل منزلته ليجعله لرسول الله صلى الله عليه و آله كفؤا (۸) استظهارا بذلك فى بقاء عزه و ما طار له من السمو فى أهل ملته فقال و لئن فجر أخو بنى حنيفه فى زعمه أن الله عز و جل أرسله و قال من ذلك ما ليس له بحق فلقد بر فى أن نقل قومه من عباده الأوثان إلى الإيمان بالرحمن.

قال حارثه أنشدك بالله الذى دحاها و أشرق باسمه قمراها هل تجد فيما أنزل الله عز و جل فى الكتب السالفه يقول الله عز و جل أنا الله لا إله إلا أنا ديان

۱- استظهر المصنّف فى الهامش ان الصحيح: فغارت.

۲- و لم تبض خ ل.

۳- استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: استزاده.

۴- كلفتمونى خ ل. أقول: فى المصدر: ان كنتم تحيفونى. «تحيفتمونى خ ل». «انكم تختصمونى خ ل».

۵- نفثى خ ل.

۶- أى اعرضوا عنه و لم يتعرضوه بسوء حميه لنسبه فيهم.

۷- فى المصدر: بيانا.

۸- كفاء خ ل.

يوم الدين أنزلت كتبى و أرسلت رسلى لأستنقذ بهم عبادى من حبائل الشيطان و جعلتهم فى بريتى و أرضى كالنجوم الدرارى فى سمائى يهدون بوحيى و أمرى من أطاعهم أطاعنى و من عصاهم فقد عصانى و إنى لعنت و ملائكتى فى سمائى و أرضى و اللاعنون من خلقى من جحد ربوبيتى أو عدل بى شيئا من بريتى أو كذب بأحد من أنبيائى و رسلى أو قال أوحى إلى و لم أوح إليه (۱) شيئا أو غمص سلطانى أو تقمصه متبرئا أو أكمه (۲) عبادى و أضلهم عنى ألا و إنما يعبدنى من عرف ما أريد من عبادتى (۳) و طاعتى من خلقى فمن لم يقصد إلى من السبيل (۴) التى نهجتها برسلى لم يزدد فى عبادته منى إلا بعدا.

قال العاقب رويدك فأشهد لقد نبأت حقا.

قال حارثه فما دون الحق من مقنع و لا بعده (۵) لامرئ مفزع و لذلك قلت الذى قلت.

فاعترضه السيد و كان ذا محال و جدال شديد فقال ما أحرى (۶) و ما أرى أخا قريش مرسلا إلا إلى قومه بنى إسماعيل دينه كذا و هو مع ذلك يزعم أن الله عز و جل أرسله إلى الناس جميعا.

قال حارثه أ فتعلم أنت يا با قره أن محمدا مرسل من ربه إلى قومه خاصه قال أجل قال أ تشهد له بذلك قال ويحك و هل يستطاع دفع الشواهد نعم أشهد غير مرتاب بذلك و بذلك شهدت له الصحف الدارسه و الأنباء الخاليه فأطرق حارثه ضاحكا ينكت الأرض بسبابته.

قال السيد ما يضحكك يا ابن أثال (۷) قال عجبت فضحكت قال

۱- فى المصدر: و لم يوح إليه.

۲- كمه خ ل.

۳- فى عبادى خ ل. أقول: فى المصدر: فى (من خ) عبادتى.

۴- فى المصدر: من السبيل (السبل خ ل).

۵- فى المصدر: و ما بعهده.

۶- ما اجرى خ ل. اقول: فى المصدر: (ما احرى) كما فى المتن.

۷- فى المصدر: يا ابن اثاك (اثال خ ل) كما تقدم ايضا.

أ و عجب ما تسمع قال نعم العجب أجمع أ ليس بالإله بعجيب من رجل أوتى أثره من علم و حكمه يزعم أن الله عز و جل اصطفى لنبوته و اختص برسالته و أيد بروحه و حكمته رجلا خراصا يكذب عليه و يقول أوحى إلى و لم يوح إليه فيخلط كالكاهن كذبا بصدق و باطلا بحق فارتدع السيد و علم أنه قد وهل (١) فأمسك محجوجا.

قالوا و كان حارثه بنجران جنيبا يعنى غريبا فأقبل العاقب عليه و قد قطعه ما فرط إلى السيد من قوله فقال له عليك أخا بنى قيس بن ثعلبه و احبس عليك ذلق لسانك و ما لم تزل تستحم (٢) لنا من مثابه سفهك فرب كلمه يرفع صاحبها بها رأسا (٣) قد ألقته فى قعر مظلمه و رب كلمه لامت و رابت قلوبا نغله فدع عنك ما يسبق إلى القلوب إنكاره و إن كان عندك ما يتان (۴) اعتذاره ثم اعلم أن لكل شىء صوره و صوره الإنسان العقل و صوره العقل الأدب و الأدب أدبان طباعى و مرتاضى فأفضلهما أدب الله جل جلاله و من أدب الله سبحانه و حكمته أن يرى لسلطانه حق ليس لشىء من خلقه لأنه الحبل بين الله و بين عباده و السلطان اثنان سلطان ملكه (۵) و قهر و سلطان حكمه و شرع فأعلاهما فوقا سلطان الحكمه و قد ترى يا هذا أن الله عز و جل قد صنع لنا حتى جعلنا حكاما و قواما على ملوك ملتنا و من بعدهم من حشوتهم و أطرافهم فاعرف لذى الحق حقه أيها المرء و خلاك ذم ثم قال و ذكرت أخا قريش و ما جاء به من الآيات و النذر فأطلت و أعرضت و لقد بررت (۶) فنحن بمحمد عالمون و به جدا موقنون شهدت لقد انتظمت له الآيات و البينات سالفها و آنفها إلا آيه هى أشفاها (٧) و

١- و هل: غلط.

٢- استجم خ ل. أقول: نقلها فى هامش المصدر عن نسختين: و زاد وجها ثالثا و هو «استخم» بالخاء و قال: هو فى نسخه أيضا و لعله من خم الناقه: حلبها.

٣- فى المصدر: فرب كلمه ترفع صاحبها رأسا.

۴- ما يبين خ ل.

۵- فى المصدر: سلطان مملكه و قهر.

۶- فى المصدر: و لقد برزت.

٧- الا انه بقى أشفاها خ ل. أقول: فى المصدر: الا آيه هى اسعاها «أثناها خ ل».

أشرفها و إنما مثلها فيما جاء به كمثل الرأس للجسد فما حال جسد لا رأس له فأمهل رويدا نتجسس الأخبار و نعتبر الآثار و نستشف ما ألفينا مما أفضى إلينا فإن آنسنا الآيه الجامعه الخاتمه لديه فنحن إليه أسرع و له أطوع و إلا فاعلم ما تذكر به النبوه و السفاره عن الرب الذى لا تفاوت فى أمره و لا تغاير فى حكمه.

قال له حارثه قد ناديت فأسمعت و قرعت فصدعت و سمعت و أطعت فما هذه الآيه التى أوحش بعد الآنسه (۱) فقدها و أعقب الشك بعد البينه عدمها.

قال له العاقب قد أثلجك (۲) أبو قره بها فذهبت عنها فى غير مذهب و حاورتنا فأطلت فى غير ما طائل حوارنا. (۳) قال حارثه و أنى ذلك فجلها الآن لى فداك أبى و أمى.

قال العاقب أفلح من سلم للحق و صدع به و لم يرغب عنه و قد أحاط به علما فقد علمنا و علمت من أنباء الكتب المستودعه علم القرون و ما كان و ما يكون فإنها استهلت (۴) بلسان كل أمه منهم معربه مبشره و منذره بأحمد النبى العاقب الذى تطبق أمته المشارق و المغارب يملك و شيعته من بعده ملكا مؤجلا يستأثر مقتبلهم (۵) ملكا على الأحم منهم بذلك النبى تباعه و بيتا و يوسع من بعدهم أمتهم عدوانا و هضما فيملكون بذلك سبتا طويلا حتى لا يبقى بجزيره العرب بيت إلا و هو راغب إليهم أو راهب لهم ثم يدال بعد لأى (۶) منهم و يشعث سلطانهم حدا حدا (۷) و بيتا فبيتا حتى تجى ء أمثال النغف من الأقوام فيهم ثم يملك أمرهم

۱- الانسيه خ ل.

۲- نبهك خ ل.

۳- الحوار و المحاوره: المجاوبه.

۴- استهل الصبى: رفع صوته بالبكاء: و كذا كل متكلم رفع صوته: أى فانها بينت و رفع ذكرها بلسان كل امه.

۵- اقتبل الكلام: ارتجله. الامر: استأنفه و لعلّ المعنى يستبد بالملك الذى يستأنف الملك منهم و هو إشاره الى معاويه و من بعده من بنى أميّه، و يقال ايضا: اقتبل الرجل اى صار عاقلا و كيسا بعد ان كان أحمق و يأتى احتمال آخر من المصنّف فى تفسير الفاظ الحديث.

۶- اللأى: الشده و المحنه.

۷- جدا جدا.

علیهم عبداؤهم (۱) و قنهم (۲) یملکون جیلا فجیلا یسیرون فی الناس بالقعسریه (۳) خیطا خیطا (۴) و یکون سلطانهم سلطانا عضوضا ضروسا فتنتقص الأرض حینئذ من أطرافها و یشتد البلاء و تشتمل (۵) الآفات حتی یکون الموت أعز من الحیاه الحمر (۶) أو أحب حینئذ إلی أحدهم من الحیاه إلی المعافاه السلیم و ما ذلک إلا لما یدهون (۷) به من الضر و الضراء و الفتنه العشواء و قوام الدین یومئذ و زعماؤه یومئذ أناس لیسوا من أهله فیمج الدین بهم (۸) و تعفو آیاته و یدبر تولیا و امحاقا فلا یبقی منه إلا اسمه حتی ینعاه ناعیه و المؤمن یومئذ غریب و الدیانون قلیل ما هم حتی یستأیس الناس من روح الله و فرجه إلا أقلهم و تظن أقوام أن لن ینصر الله رسله و یحق وعده فإذا بهم الشصائب و النقم و أخذ من جمیعهم بالکظم تلافی الله دینه و راش عباده (۹) من بعد ما قنطوا برجل من ذریه نبیهم أحمد و نجله یأتی الله عز و جل به من حیث لا یشعرون تصلی علیه السماوات و سکانها و تفرج به الأرض و ما علیها من سوام و طائر و أنام و تخرج له أمکم یعنی الأرض برکتها و زینتها و تلقی إلیه کنوزها و أفلاذ کبدها حتی تعود کهیئتها علی عهد آدم و ترفع عنهم المسکنه و العاهات فی عهده و النقمات التی کانت تضرب بها الأمم من قبل و تلقی فی البلاد الأمنه و تنزع حمه کل ذات حمه و مخلب کل ذی مخلب و ناب کل ذی ناب حتی إن الجویریه اللکاع لتلعب بالأفعوان فلا یضرها شیئا و حتی یکون الأسد فی الباقر کأنه راعیها و الذئب فی البهم کأنه ربها و یظهر الله عبده علی الدین کله فیملک مقالید الأقالیم إلی بیضاء الصین حتی لا یکون علی عهده فی الأرض أجمعها إلا دین الله الحق الذی ارتضاه لعباده و بعث به آدم بدیع فطرته و أحمد خاتم رسالته (۱۰) و من بینهما من أنبیائه و رسله

۱- عبدانهم خ ل.

۲- فیئهم خ ل.

۳- بالقهریه خ ل.

۴- خبطا خبطا خ ل.

۵- و تشمل خ ل.

۶- الحمری خ ل. أقول: فی المصدر: الحمراء.

۷- فی المصدر: لما یدهنون به.

۸- أی یقذف الدین و یستکره بسببهم.

۹- راشه: اعانه و اغناه.

۱۰- خاتم رسالاته خ ل.

فلما أتی العاقب علی اقتصاصه (۱) هذا أقبل علیه حارثه مجیبا فقال أشهد بالله البدیع یا أیها النبیه الخطیر و العلیم الأثیر لقد ابتسم الحق بقیلک و أشرق الجناب (۲) بعدل منطقک و تنزلت کتب الله التی جعلها نورا فی بلاده و شاهده علی عباده بما اقتصصت (۳) من مسطورها حقا فلم یخالف طرس منها طرسا و لا رسم من آیاتها رسما فما بعد هذا قال العاقب فإنک زعمته (۴) أخا قریش فکنت بما تأثر من هذا حق غالط قال و بم أ لم تعترف له لنبوته و رسالته الشواهد قال العاقب بلی لعمرو الله و لکنهما نبیان رسولان یعتقبان بین مسیح الله عز و جل و بین الساعه اشتق اسم أحدهما من صاحبه محمد و أحمد بشر بأولهما موسی علیه السلام و بثانیهما عیسی علیه السلام فأخو قریش هذا مرسل إلی قومه و یقفوه من بعده ذو الملک الشدید و الأکل الطویل یبعثه الله عز و جل خاتما للدین و حجه علی الخلائق أجمعین ثم یأتی من بعده فتره تتزایل فیها القواعد من مراسیها فیعیدها الله (۵) عز و جل (۶) علی الدین کله فیملک هو و الملوک الصالحون من عقبه جمیع ما طلع علیه اللیل و النهار من أرض و جبل و بر و بحر یرثون أرض الله عز و جل ملکا کما ورثها و ملکا (۷) الأبوان آدم و نوح علیهما السلام یلقون (۸) و هم الملوک الأکابر فی مثل هیئه المساکین بذاذه و استکانه فأولئک الأکرمون الأماثل لا یصلح عباد الله و بلاده إلا بهم علیهم ینزل عیسی بن البشر علیه السلام (۹) علی آخرهم بعد مکث طویل و ملک شدید لا خیر فی العیش بعدهم و تردفهم رجراجه (۱۰) طغام

۱- فی النسخه القدیمه: «افتصاصه» بالفاء و فی القاموس: افتصه، فصله و ما استفص منه شیئا: ما استخرج، و تفصصوا عنه: تنادوا. و کان القاف أقل تکلفا. منه عفی عنه.

۲- فی المصدر: و اشرق الجنان.

۳- افتصصت خ ل. أقول: فی المصدر: بما اقتصصت من سطورها حقا.

۴- زعمت (کذا) أقول: فی المصدر: زعمت اخا قریش.

۵- فیعیده اللّه خ ل.

۶- و یظهره خ.

۷- او ملکها خ ل.

۸- یلفون خ ل.

۹- البکر خ ل.

۱۰- رجرجه خ ل. أقول: فی نسخه من المصدر: و اخراجه.

فی مثل أحلام العصافیر علیهم تقوم الساعه و إنما تقوم علی شرار الناس و أخابثهم فذلک الوعد الذی صلی به الله عز و جل علی أحمد کما صلی به علی خلیله إبراهیم فی کثیر مما لأحمد صلی الله علیه من البراهین و التأیید الذی خبرت به کتب الله الأولی.

قال حارثه فمن الأثر المستقر عندک أبا واثله فی هذین الاسمین أنهما لشخصین لنبیین مرسلین فی عصرین مختلفین قال العاقب أجل قال فهل یتخالجک فی ذلک ریب أو یعرض لک فیه ظن قال العاقب کلا و المعبود أن هذا لأجلی من بوح (۱) و أشار له إلی جرم الشمس المستدیر فأکب حارثه مطرقا و جعل ینکت فی الأرض عجبا ثم قال إنما الآفه أیها الزعیم المطاع أن یکون المال عند من یخزنه لا من ینفقه و السلاح عند من یتزین به لا من یقاتل به و الرأی عند من یملکه (۲) لا من ینصره.

قال العاقب لقد أسمعت یا حویرث فأقذعت و طفقت فأقدمت فمه قال أقسم بالذی قامت السماوات و الأرض بإذنه و غلب (۳) الجبابره بأمره أنهما اسمان مشتقان لنفس واحده و لنبی واحد و رسول واحد أنذر (۴) به موسی بن عمران و بشر به عیسی ابن مریم و من قبلهما أشار به فی صحف إبراهیم علیه السلام.

فتضاحک السید یری قومه و من حضرهم أن ضحکه هزء من حارثه و تعجبا (۵) و انتشط العاقب ذلک (۶) فأقبل علی حارثه مؤنبا فقال لا یغرک باطل أبی قره فإنه و إن ضحک لک فإنما یضحک منک قال حارثه لئن فعلها لأنها لإحدی الدهارس أو سوءه (۷) أ فلم تتعرفا راجع الله بکما من موروث الحکمه لا ینبغی

۱- یوح خ ل. برج خ ل.

۲- یهلکه خ ل.

۳- فی المصدر: قامت به السماوات و الارضون باذنه، و غلبت.

۴- واحد لنبی و واحد رسول و واحد انذر خ ل.

۵- و تعجب خ ل.

۶- بذلک خ ل. أقول: فی المصدر: من ذلک.

۷- بوءه خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

للحکیم أن یکون عباسا فی غیر أرب (۱) و لا ضحاکا من غیر عجب أ و لم یبلغکما عن سیدکما المسیح قال فضحک العالم فی غیر حینه غفله من قلبه أو سکره ألهته عما فی غده قال السید یا حارثه إنه لا یعیش و الله أحد بعقله حتی یعیش بظنه و إذا أنا لم أعلم إلا ما رویت فلا علمت أ و لم یبلغک أنت عن سیدنا المسیح علینا سلامه أن لله عبادا ضحکوا جهرا من سعه رحمه ربهم و بکوا سرا من خیفه ربهم قال إذا کان هذا فنعم قال فما هنا فلتکن (۲) مراجم ظنونک بعباد ربک و عد بنا إلی ما نحن بسبیله فقد طال التنازع و الخصام بیننا یا حارثه قالوا و کان مجلسا ثالثا فی یوم ثالث من اجتماعهم للنظر فی أمرهم.

فقال السید یا حارثه أ لم ینبئک أبو واثله بأفصح لفظ اخترق (۳) أذنا و عاد لک (۴) بمثله مخبرا فألفاک مع عزماتک (۵) بموارده حجرا و ها أنا ذا أؤکد علیک التذکره بذلک من معدن ثالث فأنشدک الله و ما أنزل إلی کلمه من کلماته هل تجد فی الزاجره المنقوله من لسان أهل سوریا (۶) إلی لسان العرب یعنی صحیفه شمعون بن حمون (۷) الصفا التی توارثها عنه أهل نجران قال السید أ لم یقل بعد نبذ طویل من کلام فإذا طبقت و قطعت الأرحام و عفت (۸) الأعلام بعث الله (۹) عبده الفارقلیطا (۱۰) بالرحمه و المعدله قالوا و ما الفارقلیطا (۱۱) یا مسیح الله قال أحمد النبی الخاتم الوارث ذلک الذی یصلی علیه حیا و یصلی علیه بعد ما یقبضه إلیه بابنه الطاهر الخابر (۱۲) ینشره الله فی آخر الزمان بعد ما انفصمت (۱۳) عری الدین و خبت مصابیح الناموس و أفلت نجومه فلا یلبث ذلک العبد الصالح إلا

۱- العباس: کثیر العبوس الارب: الحاجه. الغایه.

۲- فههنا فلتکن خ ل. «فکف» خ ل.

۳- فی المصدر: احرق احترق خ ل.

۴- و کفی لک خ ل. أقول: فی المصدر: و دعا ذلک.

۵- عرفانک خ ل.

۶- سوریه خ ل.

۷- حیون خ ل.

۸- و علقت. «عفت خ ل».

۹- عز و جل خ.

۱۰- البارقلیطا خ ل.

۱۱- البارقلیطا خ ل.

۱۲- الخایر خ ل.

۱۳- فی المصدر: انقضت. «انقضمت خ ل» انغمصت خ ل.

أمما حتی یعود الدین به کما بدأ و یقر الله عز و جل سلطانه فی عبده ثم فی الصالحین من عقبه و ینشر منه حتی یبلغ ملکه منقطع التراب قال حارثه قد أشدتما (۱) بهـذه المأثره لأحمد صـلی الله علیه و آله و کررتما بها القول و هی حق لا وحشه مع الحق و لا أنس فی غیره فمه قال السید فإن من الحق أن لا حظ فی هذه الأکرومه لأبتر قال حارثه إنه لکذلک و لیس بمحمد صلی الله علیه و آله (۲) قال السید إنک ما عملت (۳) إلا لدا أ لم یخبرنا سـفرنا و أصحابنا فیما تجسسنا من خبره أن ولدیه الذکرین القرشیه و القبطیه بـادا یعنی هلکا و غودر محمـد کقرن الأعضب مؤف علی ضـریحه فلو کان له بقیه لکان لک بـذلک مقالا إذا ولیت (۴) أبناؤه الذی تذکر (۵) قـال حارثه العبر لعمرو الله کثیره و الاعتبار بها قلیل و الـدلیل مؤف (۶) علی سـنن السبیل إن لم یعش (۷) عنه نـاظر و کما أن الأبصار الرمـده لا تسـتطیع النظر فی قرص الشـمس لسـقمها فکـذلک البصائر القصـیره لا تتعلق بنور الحکمه لعجزهـا ألاـ و من کـان کـذلک فلسـتماه و أشـار إلی السـید و العاقب أنکما و یمین الله لمحجوجان بما آتاکم الله عز و جل من میراث الحکمه و استودعکما من بقایا الحجه ثم بما أوجب لکما من الشرف و المنزله فی الناس فقد جعل الله عز و جل من آتاه (۸) سـلطانا ملوکا للناس و أربابا و جعلکما حکما (۹) و قوامـا علی ملوک (۱۰) ملتنـا و ذاده لهم یفزعون إلیکمـا فی دینهم و لا تفزعان إلیهم و تأمرانهم فیأتمرون (۱۱) لکما و حق لکل ملک أو موطئ الأکناف (۱۲) أن یتواضع لله عز و جل إذ رفعه

۱- اشاد بـذکره: رفعه بالثناء: أقول: فی المصـدر: «کلها قد أنشدتما حقّ و لا وحشه مع (من خ) الحق» و لعله مصـحف کل ما قد أنشدتما.

۲- فی المصدر: أ لیس بمحمد؟.

۳- علمت لالد خ ل.

۴- اذ أولت خ ل. أقول: فی المصدر. اذ اولت.

۵- فی المصدر: یذکر. «نذکر خ ل».

۶- موفر.

۷- عشی: ساء بصره باللیل و النهار، أو أبصر بالنهار و لم یبصر باللیل.

۸- فی المصدر: من اتاه «اناته ظ».

۹- حکاما خ ل.

۱۰- علی الملوک خ ل.

۱۱- فیأمرون خ ل.

۱۲- فی المصدر: و موطئ الاکتاف «الاکناف خ ل».

و أن ينصح لله عز و جل في عباده و لا يدهن في أمره و ذكرتما محمدا بما حكمت له به الشهادات الصادقه و بينته فيه الأسفار المستحفظه و رأيتماه مع ذلك مرسلا إلى قومه لا إلى الناس جميعا و أن ليس بالخاتم الحاشر و لا الوارث العاقب لأنكما زعمتماه أبتر أ ليس كذلك قالا نعم قال أ رأيتكما لو كان له بقيه و عقب هل كنتما ممترين (١) لما تجدان و بما تكذبان (٢) من الوراثه و الظهور على النواميس أنه النبى الخاتم و المرسل إلى كافه البشر قالا لا قال أ فليس هذا القيل لهذه الحال مع طول اللوائم و الخصائم عندكما مستقر (٣) قالا أجل قال الله أكبر قالا كبرت تكبيرا فما دعاك إلى ذلك قال حارثه الحق أبلج و الباطل لجلج و لنقل ماء البحر و لشق الصخر أهون من إماته ما أحياه الله عز و جل و إحياء (۴) ما أماته الآن فاعلما أن محمدا غير أبتر (۵) و أنه الخاتم الوارث و العاقب الحاشر حقا فلا نبى بعده و على أمته تقوم الساعه و يرث الله الأرض و من عليها و أن من ذريته الأمير الصالح الذى بينتما و نبأتما أنه يملك مشارق الأرض و مغاربها و يظهره عز و جل بالخفيه (۶) الإبراهيميه على النواميس كلها قالا أولى لك يا حارثه لقد أغفلناك (٧) و تأبى إلا مراوغه كالثعالبه (٨) فما تسأم المنازعه و لا تمل من المراجعه و لقد زعمت مع ذلك عظيما فما برهانك به قال أما و جدكما لأنبئكما (٩) ببرهان يجير من الشبهه و يشفى به جوى الصدور ثم أقبل على أبى حارثه حصين بن علقمه شيخهم و أسقفهم الأول فقال إن رأيت أيها الأب الأثير أن تؤنس قلوبنا و تثلج صدورنا بإحضار الجامعه و الزاجره قالوا

١- فى المصدر: تمتريان. «ممتريان خ ل».

٢- و ما تذكران ظ ل.

٣- فى المصدر: مستقرا.

۴- او احياء خ ل.

۵- غير ما ابتر خ ل.

۶- بالحنفيه خ ل. أقول: فى المصدر: بالحنفيه. «بالخيفيه خ ل).

٧- اعضلناك خ ل. أعقلناك خ ل. أقول: فى المصدر «اغفلناك» أى وجدناك غافلا. او تركناك غير فهم لما قلنا، من قولهم: اغفل الكتاب: تركه مبهما غير معجم.

٨- كالثعاله خ ل.

٩- لانبئتكما خ ل.

و کان هـذا المجلس الرابع من الیوم الرابع و ذلـک لما حلقت الشـمس و رکـدت و فی زمن قیظ شدیـد فأقبلا علی حارثه فقالا أرج هـذا إلی غـد فقـد بلغت القلوب منا الصـدور فتفرقوا علی إحضار الزاجره و الجامعه من غـد للنظر فیهما و العمل بما یتراءان (١) منهما فلما کان من الغد صار أهل نجران إلی بِیعَتِهِمْ لاعتبار ما أجمع صاحباهم مع حارثه علی اقتباسه و تبینه (٢) من الجامعه و لما رأی السید و العاقب اجتماع الناس لـذلک قطع بهما لعلمهما بصواب قول حارثه و اعترضاه لیصـدانه عن تصـفح الصـحف علی أعین النـاس و کانا من شیاطین الإنس فقال السید إنک قـد أکثرت و أمللت فض (٣) الحـدیث لنا مع فضه (۴) و دعنا من تبیانه فقال حارثه و هل هذا إلا منک و صاحبک فمن الآن فقولا ما شئتما فقال العاقب ما من مقال إلا ما قلنا (۵) و سنعود فنخبر بعـد ذلـک لک تخبیرا غیر کاتمین لله عز و جل من حجه و لا جاحـدین له آیه و لا مفترین مع ذلک علی الله عز و جل لعبـد أنه مرسل منه و لیس برسوله فنحن نعترف یا هذا بمحمد صـلی الله علیه و آله أنه رسول من الله عز و جل إلی قومه من بنی إسماعیل علیه السـلام فی غیر (۶) أن یجب له بـذلک علی غیرهم من عرب النـاس و لاـ أعـاجمهم تباعه و لا طاعه بخروج له عن مله و لا دخول معه فی مله إلا الإقرار له بالنبوه و الرساله إلی أعیان قومه و دینه.

قـال حـارثه و بم شـهدتما له بـالنبوه و الأمر قالا حیث جاءتنا فیه البینه من تباشـیر الأناجیل و الکتب الخالیه فقال منـذ وجب هـذا لمحمـد صـلی الله علیه و آله علیکمـا فی طویـل الکلام و قصیره و بـدئه و عوده فمن أین زعمتما أنه لیس بالوارث الحاشر و لا المرسل إلی کافه البشر قالا لقد علمت و علمنا فما نمتری بأن حجه الله

١- یثیران خ ل. فی القاموس، ثور القرآن: بحث عن علمه، منه قدّس سرّه.

٢- تبیینه خ ل. أقول: فی المصدر: تبینه «تتبعه خ ل».

٣- قص خ ل «قض خ ل».

۴- قصه خ ل. أقول: فی المصدر: قض الحدیث لنا مع قضه، و دعنا من (مع خ ل) تبیانه.

۵- فی المصدر: الا قلنا و سنعود فنخبر بعض ذلک لک تخبیرا «تخبرا خ ل».

۶- من غیر خ ل. أقول: فی المصدر: فی غیر أنّ نجب.

عز و جل لن ينتهی (۱) أمرها و إنها کلمه الله جاریه فی الأعقاب ما اعتقب اللیل و النهار و ما بقی من الناس شخصان و قد ظننا من قبل أن محمدا صلی الله علیه و آله ربها و أنه القائد بزمامها فلما أعقمه الله عز و جل بمهلک الذکوره من ولده علمنا أنه لیس به لأن محمدا أبتر و حجه الله عز و جل الباقیه و نبیه الخاتم بشهاده کتب الله عز و جل المنزله لیس بأبتر فإذا هو نبی یأتی (۲) و یخلد بعد محمد صلی الله علیه و آله اشتق اسمه من اسم محمد و هو أحمد الذی نبأ المسیح علیه السلام باسمه و بنبوته و رسالاته الخاتمه و بملکه (۳) ابنه القاهره الجامعه للناس جمیعا علی ناموس الله عز و جل الأعظم لیس بظهره دینه (۴) و لکنه من ذریته و عقبه یملک قری الأرض و ما بینهما (۵) من لوب و سهل و صخر و بحر ملکا مورثا موطأ و هذا نبأ أحاطت سفره الأناجیل به علما و قد أوسعناک بهذا القیل سمعا و عدنا لک به آنفه بعد سالفه فما إربک إلی تکراره. قال حارثه قد أعلم أنا (۶) و إیاکما فی رجع من القول منذ ثلاث و ما ذاک إلا لیذکر ناس و یرجع فارط و یطمئن (۷) لنا الکلم و ذکرتما نبیین یبعثان یعتقبان بین مسیح الله عز و جل و الساعه قلتما و کلاهما من بنی إسماعیل أولهما محمد بیثرب و ثانیهما أحمد العاقب و أما محمد صلی الله علیه و آله أخو قریش هذا القاطن بیثرب فإنا به حق مؤمن أجل و هو و المعبود أحمد الذی نبأت به کتب الله عز و جل و دلت علیه آیاته و هو حجه الله عز و جل و رسوله صلی الله علیه و آله الخاتم الوارث حقا و لا نبوه و لا رسول لله عز و جل و لا حجه بین ابن البتول و الساعه غیره بلی و من کان منه من ابنته البهلوله (۸) الصدیقه فأنتما ببلاغ الله إلیکما (۹) من

۱- فی المصدر: لم ینته امرها.

۲- ثان خ ل.

۳- فی المصدر: و یملک ابنه القاهر «القاهره».

۴- فی المصدر: «لیس بمظهره دینه» و لعلّ الصحیح ما فی المتن و الظهره بکسر الظاء فسکون: العون.

۵- بینها خ ل.

۶- انی خ ل.

۷- و تطمئن خ ل. فی المصدر: و تظهر لنا الکلم. «و یطمئن لنا الکلام خ ل».

۸- البتوله خ ل.

۹- فی المصدر: لکنکما.

نبوه محمد صلى الله عليه و آله فى أمر مستقر و لو لا انقطاع نسله لما ارتبتما فيما زعمتما به أنه السابق العاقب قالا أجل إن ذلك لمن أكبر أماراته عندنا قال فأنتما و الله فيما تزعمان من نبى ثان من بعده فى أمر ملتبس و الجامعه فى ذلك يحكم (۱) بيننا فتنادى الناس من كل ناحيه و قالوا الجامعه يا با حارثه الجامعه و ذلك لما مسهم فى طول تحاور الثلاثه من السامه و الملل و ظن القوم مع ذلك أن الفلج (۲) لصاحبهما (۳) بما كانا يدعيان فى تلك المجالس من ذلك فأقبل (۴) أبو حارثه إلى علج واقف منه أمما فقال امض يا غلام فأت بها فجاء بالجامعه يحملها على رأسه و هو لا يكاد يتماسك بها لثقلها.

قال فحدثنى رجل صدق من النجرانيه ممن كان يلزم السيد و العاقب و يخف لهما فى بعض أمورهما و يطلع على كثير من شأنهما قال لما حضرت الجامعه بلغ ذلك من السيد و العاقب كل مبلغ لعلمهما بما يهجمان عليه فى تصفحها من دلائل رسول الله صلى الله عليه و آله و صفته و ذكر أهل بيته و أزواجه و ذريته و ما يحدث فى أمته و أصحابه من بوائق الأمور من بعده إلى فناء الدنيا و انقطاعها فأقبل أحدهما على صاحبه فقال هذا يوم ما بورك لنا فى طلوع شمسه لقد شهدته أجسامنا و غابت عنه آراؤنا بحضور طغامنا (۵) و سفلتنا و لقلما شهد سفهاء قوم مجمعه (۶) إلا كانت لهم الغلبه قال الآخر فهم شر غالب لمن غلب إن أحدهم ليفتق بأدنى كلمه و يفسد فى بعض ساعته (۷) ما لا يستطيع الآسى الحليم له رتقا و لا الخولى النفيس إصلاحا له فى حول مجرم ذلك لأن السفيه هادم و الحليم بان و شتان بين البناء و الهدم قال فانتهز حارثه الفرصه فأرسل فى خفيه (۸) و

۱- تحكم خ.

۲- فى نسخه من المصدر: الفلح.

۳- لصاحبيهما خ ل.

۴- فانفتل خ. فى القاموس: انفتل وجهه عنهم: صرفه. منه قدّس سرّه.

۵- فى المصدر: طغاتنا.

۶- مجمعهم خ ل.

۷- فى المصدر: فى بعض ساعه.

۸- فى خيفه خ ل.

سر إلى النفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فاستحضرهم استظهارا بمشهدهم فحضروا فلم يستطع الرجلان فض ذلك المجلس و لا إرجاءه و ذلك لما تبينا من تطلع عامتهما من نصارى نجران إلى معرفه ما تضمنت الجامعه من صفه رسول الله صلى الله عليه و آله و انبعاثهم (۱) له مع حضور رسل رسول الله لذلك و تأليب حارثه عليهما فيه و صغو أبى حارثه شيخهم إليه قال قال لى ذلك الرجل النجرانى فكان الرأى عندهما أن ينقاد المائد همهما (۲) من هذا الخطب و لا يظهران شماسا منه (۳) و لا نفورا حذار (۴) أن يطرقا الظنه فيه إليهما و أن يكونا أيضا أول معتبر للجامعه و مستحث لها لئلا يفتات فى شى ء من ذلك المقام و المنزله عليهما ثم يستبينان الصواب فى الحال و يستنجدانه ليأخذان بموجبه فتقدما لما تقدم فى أنفسهما من ذلك إلى الجامعه و هى بين يدى أبى حارثه و حاذاهما حارثه بن أثال (۵) و تطاولت إليهما فيه الأعناق و حفت رسل رسول الله صلى الله عليه و آله بهم فأمر أبو حارثه بالجامعه ففتح طرفها (۶) و استخرج منها صحيفه آدم الكبرى المستودعه علم ملكوت الله عز و جل جلاله و ما ذرأ و ما برأ فى أرضه و سمائه و ما وصلهما جل جلاله به من ذكر عالميه و هى الصحيفه التى ورثها شيث من أبيه آدم عليه السلام عما دعا من الذكر المحفوظ فقرأ (۷) القوم السيد و العاقب و حارثه فى الصحيفه تطلبا لما تنازعوا فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه و آله و صفته و من حضرهم يومئذ من الناس إليهم

۱- و ابتغائهم خ ل أقول: فى المصدر: و انبعاث له.

۲- لما بدههما خ ل. أقول: دهم الامر، غشيه. و بده الرجل: بغته. فاجأه.

۳- فى المصدر: شماسا منهم «منه خ ل».

۴- حذارا أن خ ل.

۵- فى المصدر: اثاك (اثال خ ل).

۶- فى المصدر: طرفها (طرقها خ ل).

۷- قال الجوهرىّ: قروت البلاد قروا، و أقريتها و استقريتها: إذا تتبعتها تخرج من أرض إلى أرض، قال الأصمعى يقال: الناس قوارى اللّه فى الأرض أى شهداء اللّه، اخذ من أنهم يقرون الناس، أى يتبعونهم فينظرون إلى أعمالهم انتهى. و أقول: حمله على هذا المعنى أحسن من حمله على القراءه المهموزه منه عفى عنه.

مضجون (۱) مرتقبون لما يستدرك من ذكرى ذلك

فألفوا فی المسباح (۲) الثانی من فواصلها (۳) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَيُّ الْقَيُّومُ مُعَقِّبُ الدُّهُورِ وَ فَاصِلُ الْأُمُورِ سَبَقْتُ (۴) بِمَشِيَّتِی الْأَسْبَابَ وَ ذَلَّلْتُ بِقُدْرَتِی الصِّعَابَ فَأَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَرْحَمُ وَ أَتَرَحَّمُ (۵) سَبَقَتْ رَحْمَتِی غَضَبِی وَ عَفْوِی عُقُوبَتِی خَلَقْتُ عِبَادِی لِعِبَادَتِی وَ أَلْزَمْتُهُمْ حُجَّتِی أَلَا إِنِّی بَاعِثٌ فِيهِمْ رُسُلِی وَ مُنْزِلٌ عَلَيْهِمْ كُتُبِی أُبْرِمُ (۶) ذَلِكَ مِنْ لَدُنْ أَوَّلِ مَذْكُورٍ مِنْ بَشَرٍ إِلَی أَحْمَدَ نَبِيِّی وَ خَاتَمِ رُسُلِی ذَاكَ الَّذِی أَجْعَلُ عَلَيْهِ صَلَوَاتِی (۷) وَ أَسْلُكُ فِی قَلْبِهِ بَرَكَاتِی وَ بِهِ أُكَمِّلُ أَنْبِيَائِی وَ نُذُرِی قَالَ آدَمُ عليه السلام إِلَهِی مَنْ هَؤُلَاءِ الرُّسُلُ وَ مَنْ أَحْمَدُ هَذَا الَّذِی رَفَعْتَ وَ شَرَّفْتَ قَالَ كُلٌّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ أَحْمَدُ عَاقِبُهُمْ وَ وَارِثُهُمْ (۸) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْتَ بَاعِثُهُمْ وَ مُرْسِلُهُمْ قَالَ بِتَوْحِيدِی ثُمَّ أُقَفِّی ذَلِكَ بِثَلَاثِمِائَهِ (۹) وَ ثَلَاثِينَ شَرِيعَهً أُنَظِّمُهَا وَ أُكَمِّلُهَا لِأَحْمَدَ جَمِيعاً فَأَذِنْتُ (۱۰) لِمَنْ جَاءَنِی بِشَرِيعَهٍ مِنْهَا مَعَ الْإِيمَانِ بِی وَ بِرُسُلِی أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ.

ثم ذكر ما جملته أن الله تعالی عرض علی آدم عليه السلام معرفه الأنبياء عليهم السلام و ذريتهم و نظر (۱۱) إليهم آدم عليه السلام ثم قال ما هذا لفظه ثم نظر آدم عليه السلام إلی نور قد لمع فسد الجو المنخرق فأخذ بالمطالع من المشارق ثم سری كذلك حتی طبق المغارب ثم سما حتی بلغ ملكوت السماء فنظر فإذا هو نور محمد رسول الله صلی الله عليه و آله و إذا الأكناف به قد تضوعت طيبا و إذا أنوار أربعه قد اكتنفته عن يمينه

۱- مصغون خ ل و فی النسخه القديمه: مصبحون، و مضجون اصوب. منه قدّس سرّه أقول: فی المصدر: يصيحون. «مصيحون خ ل».

۲- استظهر فی هامش المصدر: ان الصحيح: المصباح.

۳- من فواضلها خ.

۴- سببت خ ل.

۵- فی المصدر: ارحم ترحم.

۶- أبرم: أحكم.

۷- و رحمتی خ.

۸- خلی المصدر عن كلمه «و وارثهم».

۹- شريعه خ ل.

۱۰- اذن له فی الشی ء: أباحه له. اجازه. و فی المصدر: اذنت «اذن خ ل».

۱۱- و نظرهم خ ل. أقول: يوجد ذلك فی المصدر.

و شماله و من خلفه و أمامه أشبه شی ء به أرجا و نورا و یتلوها أنوار من بعدها تستمد منها و إذا هی شبیهه بها فی ضیائها و عظمها و نشرها ثم دنت منها فتکللت علیها و حفت بها و نظر فإذا أنوار من بعد ذلک فی مثل عدد الکواکب و دون منازل الأوائل جدا جدا و بعض هذه أضوأ من بعض و هم فی ذلک متفاوتون (۱) جدا ثم طلع علیه سواد کاللیل و کالسیل ینسلون من کل وجهه و أوب فأقبلوا کذلک حتی ملئوا القاع (۲) و الأکم فإذا هم أقبح شی ء صورا و هیئه و أنتنه ریحا فبهر آدم صلی الله علیه ما رأی من ذلک و

قَالَ یَا عَالِمَ الْغُیُوبِ وَ غَافِرَ الذُّنُوبِ (۳) وَ یَا ذَا الْقُدْرَهِ الْقَاهِرَهِ (۴) وَ الْمَشِیَّهِ الْغَالِبَهِ مَنْ هَذَا الْخَلْقُ السَّعِیدُ الَّذِی کَرَّمْتَ وَ رَفَعْتَ عَلَی الْعَالَمِینَ وَ مَنْ هَذِهِ الْأَنْوَارُ الْمُکْتَنِفَهُ لَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا آدَمُ هَذَا وَ هَؤُلَاءِ وَسِیلَتُکَ وَ وَسِیلَهُ مَنْ أَسْعَدْتُ مِنْ خَلْقِی هَؤُلَاءِ السَّابِقُونَ الْمُقَرَّبُونَ وَ الشَّافِعُونَ الْمُشَفَّعُونَ وَ هَذَا أَحْمَدُ سَیِّدُهُمْ وَ سَیِّدُ بَرِیَّتِی اخْتَرْتُهُ بِعِلْمِی وَ اشْتَقَقْتُ (۵) اسْمَهُ مِنِ اسْمِی فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَ هُوَ مُحَمَّدٌ (۶) وَ هَذَا صِنْوُهُ وَ وَصِیُّهُ آزَرْتُهُ (۷) بِهِ وَ جَعَلْتُ بَرَکَاتِی وَ تَطْهِیرِی فِی عَقِبِهِ وَ هَذِهِ سَیِّدَهُ إِمَائِی وَ الْبَقِیَّهُ فِی عِلْمِی مِنْ أَحْمَدَ نَبِیِّی وَ هَذَانِ السِّبْطَانِ وَ الْخَلَفَانِ لَهُمْ وَ هَذِهِ الْأَعْیَانُ الضَّارِعُ (۸) نُورُهَا أَنْوَارُهُمْ بَقِیَّهٌ مِنْهُمْ أَلَا إِنَّ کُلًّا اصْطَفَیْتُ وَ طَهَّرْتُ وَ عَلَی کُلٍّ بَارَکْتُ وَ تَرَحَّمْتُ فَکُلًّا بِعِلْمِی جَعَلْتُ قُدْوَهَ عِبَادِی وَ نُورَ بِلَادِی وَ نَظَرَ فَإِذَا شَبَحٌ (۹) فِی آخِرِهِمْ یَزْهَرُ فِی ذَلِکَ الصَّفِیحِ کَمَا یَزْهَرُ کَوْکَبُ الصُّبْحِ لِأَهْلِ الدُّنْیَا فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ بِعَبْدِی هَذَا السَّعِیدِ أَفُکُّ عَنْ عِبَادِیَ الْأَغْلَالَ وَ أَضَعُ عَنْهُمُ الْآصَارَ وَ أَمْلَأُ أَرْضِی

۱- و هی فی ذلک متفاوته خ ل. أقول: فی المصدر: و هی فی ذلک متفاوتون.

۲- البقاع خ ل.

۳- و یا غافر الذنوب خ ل.

۴- فی المصدر: الباهره «القاهره خ ل».

۵- فی المصدر: اشققت. «اشتققت خ ل».

۶- و هذا احمد خ.

۷- آزره: عاونه و أزره و ازره: قواه.

۸- الصادع خ ل.

۹- إلی شبح خ ل أقول: فی المصدر: فاذا شیخ.

بِهِ حَنَاناً وَ رَأْفَةً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ مِنْ قَبْلِهِ قَسْوَةً وَ قَشْعَرِيَّةً (۱) وَ جَوْراً قَالَ آدَمُ رَبِّ إِنَّ الْكَرِيمَ (۲) مَنْ كَرَّمْتَ وَ إِنَّ الشَّرِيفَ (۳) مَنْ شَرَّفْتَ وَ حَقٌّ يَا إِلَهِي لِمَنْ رَفَعْتَ وَ أَعْلَيْتَ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ فَيَا ذَا النِّعَمِ الَّتِي لَا تَنْقَطِعُ وَ الْإِحْسَانِ الَّذِي لَا يُجَازَى (۴) وَ لَا يَنْفَدُ بِمَ بَلَغَ عِبَادُكَ هَؤُلَاءِ الْعَالُونَ (۵) هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ مِنْ شَرَفِ عَطَائِكَ وَ عَظِيمِ فَضْلِكَ وَ حِبَائِكَ كَذَلِكَ (۶) مَنْ كَرَّمْتَ مِنْ عِبَادِكَ الْمُرْسَلِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ عَالِمُ الْغُيُوبِ وَ مُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ أَعْلَمُ مَا لَمْ يَكُنْ مِمَّا يَكُونُ كَيْفَ يَكُونُ وَ مَا لَا يَكُونُ كَيْفَ لَوْ كَانَ يَكُونُ وَ إِنِّي اطَّلَعْتُ يَا عَبْدِي فِي عِلْمِي عَلَى قُلُوبِ عِبَادِي فَلَمْ أَرَ فِيهِمْ أَطْوَعَ لِي وَ لَا أَنْصَحَ لِخَلْقِي مِنْ أَنْبِيَائِي وَ رُسُلِي فَجَعَلْتُ لِذَلِكَ فِيهِمْ رُوحِي وَ كَلِمَتِي وَ أَلْزَمْتُهُمْ عِبْءَ حُجَّتِي (۷) وَ اصْطَفَيْتُهُمْ عَلَى الْبَرَايَا بِرِسَالَتِي (۸) وَ وَحْيِي ثُمَّ أَلْقَيْتُ بِمَكَانَاتِهِمْ (۹) تِلْكَ فِي مَنَازِلِهِمْ حَوَامَّهُمْ (۱۰) وَ أَوْصِيَاءَهُمْ مِنْ بَعْدُ فَأَلْحَقْتُهُمْ بِأَنْبِيَائِي وَ رُسُلِي وَ جَعَلْتُهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ وَدَائِعَ حُجَّتِي (۱۱) وَ الْأُسَاةَ (۱۲) فِي بَرِيَّتِي لِأَجْبُرَ بِهِمْ كَسْرَ عِبَادِي وَ أُقِيمَ بِهِمْ أَوَدَهُمْ ذَلِكَ أَنِّي بِهِمْ وَ بِقُلُوبِهِمْ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ثُمَّ اطَّلَعْتُ فِي قُلُوبِ (۱۳) الْمُصْطَفَيْنَ مِنْ رُسُلِي فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ أَطْوَعَ لِي وَ لَا أَنْصَحَ لِخَلْقِي مِنْ مُحَمَّدٍ خِيَرَتِي وَ خَالِصَتِي فَاخْتَرْتُهُ عَلَى عِلْمٍ (۱۴) وَ رَفَعْتُ ذِكْرَهُ إِلَى ذِكْرِي ثُمَّ وَجَدْتُ (۱۵)

۱- شقوه خ ل «قعسريه خ ل».

۲- ان الكريم كل الكريم خ.

۳- و ان الشريف حقّ الشريف خ.

۴- لا يجارى خ.

۵- العالمون خ.

۶- فى المصدر: و كذلك.

۷- فى نسخه من المصدر: «اعباء حجتى» أقول: العب ء: الثقل و الحمل. جمعه أعباء.

۸- برسالاتى خ ل.

۹- ثم ابقيت مكاناتهم خ ل.

۱۰- قلوب حوامهم خ ل. أقول: حوامهم: أى أقرباؤهم.

۱۱- فى المصدر: «حوامهم و اوصياءهم من بعدهم ودائع حجتى» و هو يخلو عما بقى.

۱۲- و الساده خ ل. و الاساه جمع الاسوه بمعنى القدوه منه قدّس سرّه.

۱۳- فى المصدر: على قلوب.

۱۴- على علمى خ ل.

۱۵- ثم وجدت كذلك.

قُلُوبَ حَامَّتِهِ اللَّاتِی مِنْ بَعْدِهِ عَلَی صِبْغَهِ (۱) قَلْبِهِ فَأَلْحَقْتُهُمْ (۲) بِهِ وَ جَعَلْتُهُمْ وَرَثَهَ كِتَابِی وَ وَحْیِی وَ أَوْكَارَ (۳) حِكْمَتِی وَ نُورِی وَ آلَیْتُ بِی أَنْ لَا أُعَذِّبَ بِنَارِی مَنْ لَقِیَنِی مُعْتَصِماً بِتَوْحِیدِی وَ حَبْلِ مَوَدَّتِهِمْ أَبَداً.

ثم أمرهم أبو حارثه أن یصیروا إلی صحیفه شیث الكبری التی انتهی میراثها إلی إدریس النبی صلی الله علیه قال و كان كتابتها (۴) بالقلم السریانی القدیم و هو الذی كتب به من بعد نوح علیه السلام من ملوك الهیاطله و هم النمارده قال فاقتص (۵) القوم الصحیفه و أفضوا منها إلی هذا الرسم قالوا (۶) اجتمع إلی إدریس علیه السلام قومه و صحابته و هو (۷) یومئذ فی بیت عبادته من أرض كوفان فخبرهم فیما اقتص (۸) علیهم قال إن بنی أبیكم آدم علیه السلام لصلبه (۹) و بنی بنیه و ذریته (۱۰) اختصموا فیما بینهم و قالوا أی الخلق عندكم أكرم علی الله عز و جل و أرفع لدیه مكانه و أقرب منه منزله فقال بعضهم أبوكم آدم علیه السلام خلقه الله عز و جل بیده و أسجد له ملائكته و جعله الخلیفه فی أرضه و سخر له جمیع خلقه و قال آخرون بل الملائكه الذین لم یعصوا الله عز و جل و قال بعضهم لا بل حمله العرش الثمانیه العظماء من الملائكه المقربین (۱۱) و قال بعضهم لا بل رؤساء الملائكه الثلاثه (۱۲) جبرئیل و میكائیل و إسرافیل علیهم السلام

و قال بعضهم لا بل أمین الله جبرئیل علیه السلام فانطلقوا إلی آدم صلی الله علیه فذكروا الذی (۱۳) قالوا و اختلفوا فیه فَقَالَ یَا بَنِیَّ أَنَا (۱۴) أُخْبِرُكُمْ بِأَكْرَمِ الْخَلَائِقِ جَمِیعاً عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّهُ وَ اللَّهِ لَمَّا (۱۵) أَنْ نَفَخَ فِیَ

۱- علی صفه خ ل.

۲- و ألحقتهم خ ل.

۳- و اركان خ ل.

۴- كتابها خ ل.

۵- فافتض خ ل.

۶- فی المصدر: قال.

۷- وهم خ ل.

۸- بما اقتص خ ل.

۹- فی المصدر: الصلبیه.

۱۰- و ذریتهم خ ل.

۱۱- ما بین المعقفتین لیس فی المصدر.

۱۲- المقربین خ ل.

۱۳- فذكروا له الذی.

۱۴- انی خ ل.

۱۵- ما عدا خ ل.

الرُّوحَ حَتَّى اسْتَوَيْتُ جَالِساً فَبَرَقَ لِيَ (۱) الْعَرْشُ الْعَظِيمُ فَنَظَرْتُ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فُلَانٌ أَمِينُ اللَّهِ فُلَانٌ أَمِينُ (۲) اللَّهِ فُلَانٌ خِيَرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَذَكَرَ عِدَّةَ أَسْمَاءٍ (۳) مَقْرُونَةٍ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ قَالَ آدَمُ عليه السلام ثُمَّ لَمْ أَرَ فِي السَّمَاءِ مَوْضِعَ أَدِيمٍ أَوْ قَالَ صَفِيحٍ مِنْهَا إِلَّا وَ فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا مِنْ مَوْضِعٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا وَ فِيهِ مَكْتُوبٌ خَلْقاً لَا خَطّاً مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَا مِنْ مَوْضِعٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا وَ فِيهِ مَكْتُوبٌ فُلَانٌ (۴) خِيَرَةُ اللَّهِ فُلَانٌ (۵) صَفْوَةُ اللَّهِ فُلَانٌ (۶) أَمِينُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَذَكَرَ عِدَّةَ أَسْمَاءٍ يَنْتَظِمُ (۷) الْحِسَابُ الْمَعْدُودُ (۸) قَالَ آدَمُ عليه السلام فَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله يَا بُنَيَّ وَ مَنْ خُطَّ مِنْ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ مَعَهُ أَكْرَمُ الْخَلَائِقِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جَمِيعاً.

ثم ذكر أن أبا حارثه سأل السيد و العاقب أن يقفا على صلوات إبراهيم عليه السلام الذى جاء بها الأملاك من عند الله عز و جل فقنعوا بما وقفوا عليه فى الجامعه قال أبو حارثه لا بل شارفوها بأجمعها و اسبروها فإنه أصرم للغدور (۹) و أرفع لحكه (۱۰) الصدور و أجدر أن لا ترتابوا فى الأمر من بعد فلم يجدا من المصير إلى قوله من بد فعمد القوم إلى تابوت إبراهيم عليه السلام قال (۱۱) و كان الله عز و جل بفضله على من يشاء من خلقه قد اصطفى إبراهيم عليه السلام بخلته و شرفه بصلواته و بركاته و جعله قبله و إماما لمن يأتى من بعده و جعل النبوه و الإمامه و الكتاب فى ذريته يتلقاها آخر عن أول و ورثه تابوت آدم عليه السلام المتضمن للحكمه و العلم الذى فضله الله عز و جل به على الملائكه طرا فنظر إبراهيم

ص: ۳۱۴

۱- الى خ ل.

۲- صفوه ظ.

۳- اسماء الأئمّه. خ ل.

۴- على خ ل.

۵- الحسن خ ل.

۶- الحسين خ ل.

۷- فى المصدر: تنتظم.

۸- فذكر الأئمّه من أهل بيته عليهم السلام واحدا بعد واحد الى القائم بامر اللّه، قال خ ل.

۹- الغدور: كثير الغدر. أقول: الكلمه فى نسخه المصنّف تشبه «العذور».

۱۰- الحسكه خ ل.

۱۱- فى المصدر: قال: و فيه ظ.

علیه السلام فی ذلک التابوت فأبصر فیه بیوتا بعدد ذوی العزم من الأنبیاء المرسلین و أوصیائهم من بعدهم و نظر فإذا بیت محمد صلی الله علیه و آله آخر الأنبیاء عن یمینه علی بن أبی طالب علیهما السلام آخذ بحجزته فإذا شکل عظیم یتلألأ نورا فیه هذا صنوه و وصیه المؤید بالنصر

فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام إِلَهِی وَ سَیِّدِی مَنْ هَذَا الْخَلْقُ الشَّرِیفُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا عَبْدِی وَ صِفْوَتِی الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ وَ هَذَا وَصِیُّهُ الْوَارِثُ قَالَ رَبِّ مَا الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ قَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ خِیَرَتِی وَ بِکْرُ فِطْرَتِی وَ حُجَّتِیَ الْکُبْرَی فِی بَرِیَّتِی نَبَّأْتُهُ وَ اجْتَبَیْتُهُ إذ [إِذَا] آدَمُ (۱) بَیْنَ الطِّینِ وَ الْجَسَدِ ثُمَّ إِنِّی بَاعِثُهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الزَّمَانِ لِتَکْمِلَهِ دِینِی وَ خَاتِمٌ (۲) بِهِ رِسَالاتِی وَ نُذُرِی وَ هَذَا عَلِیٌّ أَخُوهُ وَ صِدِّیقُهُ الْأَکْبَرُ آخَیْتُ بَیْنَهُمَا وَ اخْتَرْتُهُمَا وَ صَلَّیْتُ وَ بَارَکْتُ عَلَیْهِمَا وَ طَهَّرْتُهُمَا وَ أَخْلَصْتُهُمَا وَ الْأَبْرَارَ مِنْهُمَا وَ ذُرِّیَّتَهُمَا قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ سَمَائِی وَ أَرْضِی وَ مَا فِیهِمَا وَ بَیْنَهُمَا مِنْ خَلْقِی ذَلِکَ (۳) لِعِلْمِی بِهِمْ وَ بِقُلُوبِهِمْ إِنِّی بِعِبَادِی عَلِیمٌ خَبِیرٌ قَالَ وَ نَظَرَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فَإِذَا اثْنَا عَشَرَ عَظِیماً تَکَادُ تَلَأْلَأُ أَشْکَالُهُمْ بِحُسْنِهَا (۴) نُوراً فَسَأَلَ رَبَّهُ جَلَّ وَ تَعَالَی فَقَالَ رَبِّ نَبِّئْنِی بِأَسْمَاءِ هَذِهِ الصُّوَرِ الْمَقْرُونَهِ بِصُورَتَیْ مُحَمَّدٍ وَ وَصِیِّهِ وَ ذَلِکَ لِمَا رَأَی مِنْ رَفِیعِ دَرَجَاتِهِمْ وَ الْتِحَاقِهِمْ بِشَکْلَیْ مُحَمَّدٍ وَ وَصِیِّهِ علیه السلام فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ هَذِهِ أَمَتِی وَ الْبَقِیَّهُ مِنْ نَبِیِّی فَاطِمَهُ الصِّدِّیقَهُ الزَّاهِرَهُ (۵) وَ جَعَلْتُهَا مَعَ خَلِیلِهَا عُصْبَهً (۶) لِذُرِّیَّهِ نَبِیِّی هَؤُلَاءِ وَ هَذَانِ الْحَسَنَانِ وَ هَذَا فُلَانٌ وَ هَذَا فُلَانٌ وَ هَذَا (۷) کَلِمَتِیَ الَّتِی أَنْشُرُ بِهِ رَحْمَتِی فِی بِلَادِی وَ بِهِ أَنْتَاشُ (۸) دِینِی وَ عِبَادِی ذَلِکَ بَعْدَ إِیَاسٍ مِنْهُمْ وَ قُنُوطٍ مِنْهُمْ مِنْ غِیَاثِی فَإِذَا ذَکَرْتَ مُحَمَّداً نَبِیِّی بِصَلَوَاتِکَ فَصَلِّ عَلَیْهِمْ مَعَهُ یَا إِبْرَاهِیمُ قَالَ فَعِنْدَهَا صَلَّی

۱- فیه: إذا آدم خ ل.

۲- و أختم خ ل. أقول: فی المصدر: و خاتم به رسالتی «رسالاتی خ ل».

۳- و ذلک خ ل.

۴- فی المصدر: لحسنها.

۵- فی المصدر: الزهراء.

۶- غصنته خ ل.

۷- اشار إلی صوره القائم عجل اللّه تعالی فرجه الشریف.

۸- و به اریش خ ل.

عَلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام فَقَالَ رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا اجْتَبَيْتَهُمْ وَ أَخْلَصْتَهُمْ إِخْلَاصاً فَأَوْحَى عَزَّ وَ جَلَّ لِيَهْنِئْكَ (۱) كَرَامَتِي وَ فَضْلِي عَلَيْكَ فَإِنِّي صَائِرٌ بِسُلَالَهِ مُحَمَّدٍ وَ مَنِ اصْطَفَيْتُ مَعَهُ مِنْهُمْ إِلَى قَنَاهِ صُلْبِكَ وَ مُخْرِجُهُمْ مِنْكَ ثُمَّ مِنْ بِكْرِكَ إِسْمَاعِيلَ علیه السلام فَأَبْشِرْ يَا إِبْرَاهِيمُ فَإِنِّي وَاصِلٌ صَلَوَاتِكَ بِصَلَوَاتِهِمْ وَ مُتْبِعٌ ذَلِكَ بَرَكَاتِي وَ تَرَحُّمِي عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِمْ وَ جَاعِلٌ حَنَانِي (۲) وَ حُجَّتِي إِلَى الْأَمَدِ الْمَعْدُودِ وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ الَّذِي أَرِثُ فِيهِ سَمَائِي وَ أَرْضِي وَ أَبْعَثُ لَهُ خَلْقِي بِفَصْلِ قَضَائِي (۳) وَ إِفَاضَهِ رَحْمَتِي وَ عَدْلِي.

قال فلما سمع أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله ما أفضى إليه القوم من تلاوه ما تضمنت الجامعه و الصحف الدارسه من نعت رسول الله صلی الله علیه و آله و صفه أهل بيته المذكورين معه بما هم به منه و بما شاهدوا من مكانتهم عنده ازداد القوم بذلك يقينا و إيمانا و استطيروا له فرحا.

قال ثم صار القوم إلى ما نزل على موسى علیه السلام فألفوا في السفر الثاني من التوراه إني باعث في الأميين من ولد إسماعيل رسولا أنزل عليه كتابي و أبعثه بالشريعه القيمه إلى جميع خلقي أوتيه حكمتي و أؤيده بملائكتي (۴) و جنودي تكون ذريته من ابنه له مباركه باركتها ثم من شبلين لها كإسماعيل و إسحاق أصلين لشعبين عظيمين (۵) أكثرهم جدا جدا يكون منهم اثنا عشر قيما أكمل بمحمد صلی الله علیه و آله و بما أرسله به من بلاغ و حكمه ديني و أختم به أنبيائي و رسلي فعلى محمد و أمته تقوم الساعه.

فقال حارثه الآن اسفر الصبح لذي عينين و وضح الحق لمن رضي به دينا فهل في أنفسكما من مرض تستشفيان به فلم يرجعا إليه قولا.

۱- في المصدر: لتهنئك.

۲- في المصدر: حسناتي.

۳- في المصدر: لفصل قضائي.

۴- في المصدر: اوتيته حكمتي و أيدته بملائكتي.

۵- في المصدر: لشعبتين عظيمتين.

فقال أبو حارثه اعتبروا الأماره الخاتمه من قول سيدكم المسيح عليه السلام فصار القوم (١) إلى الكتب و الأناجيل التى جاء بها عيسى صلى الله عليه

فَأَلْفَوْا فِی الْمِفْتَاحِ الرَّابِعِ مِنَ الْوَحْیِ إِلَی الْمَسِیحِ علیه السلام یَا عِیسَی یَا ابْنَ الطَّاهِرِ الْبَتُولِ (٢) اسْمَعْ قَوْلِی وَ جِدَّ فِی أَمْرِی إِنِّی خَلَقْتُکَ مِنْ غَیْرِ فَحْلٍ وَ جَعَلْتُکَ آیَهً لِلْعَالَمِینَ فَإِیَّایَ فَاعْبُدْ وَ عَلَیَّ فَتَوَکَّلْ وَ خُذِ الْکِتَابَ بِقُوَّهٍ ثُمَّ فَسِّرْهُ لِأَهْلِ سُورِیَا وَ أَخْبِرْهُمْ أَنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَیُّ الْقَیُّومُ الَّذِی لَا أَحُولُ وَ لَا أَزُولُ فَآمِنُوا بِی وَ بِرَسُولِی النَّبِیِّ الْأُمِّیِّ الَّذِی یَکُونُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ نَبِیِّ الرَّحْمَهِ وَ الْمَلْحَمَهِ الْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ قَالَ (٣) أَوَّلُ النَّبِیِّینَ خُلْقاً وَ آخِرُهُمْ مَبْعَثاً ذَلِکَ الْعَاقِبُ الْحَاشِرُ فَبَشِّرْ بِهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ قَالَ عِیسَی علیه السلام یَا مَالِکَ الدُّهُورِ وَ عَلَّامَ الْغُیُوبِ مَنْ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِی قَدْ أَحَبَّهُ قَلْبِی وَ لَمْ تَرَهُ عَیْنِی قَالَ ذَاکَ خَالِصَتِی وَ رَسُولِی الْمُجَاهِدُ بِیَدِهِ فِی سَبِیلِی یُوَافِقُ (۴) قَوْلُهُ فِعْلَهُ وَ سَرِیرَتُهُ عَلَانِیَتَهُ أُنْزِلُ عَلَیْهِ تَوْرَاهً (۵) حَدِیثَهً أَفْتَحُ بِهَا أَعْیُناً عُمْیاً وَ آذَاناً صُمّاً وَ قُلُوباً غُلْفاً فِیهَا یَنَابِیعُ الْعِلْمِ وَ فَهْمُ الْحِکْمَهِ وَ رَبِیعُ الْقُلُوبِ وَ طُوبَاهُ وَ طُوبَی أُمَّتِهِ قَالَ رَبِّ مَا اسْمُهُ وَ عَلَامَتُهُ وَ مَا أَکَلَ أُمَّتُهُ یَقُولُ مَلَکَ أُمَّتَهُ (۶) وَ هَلْ لَهُ مِنْ بَقِیَّهٍ یَعْنِی ذُرِّیَّهً قَالَ سَأُنَبِّئُکَ بِمَا سَأَلْتَ اسْمُهُ أَحْمَدُ مُنْتَخَبٌ (٧) مِنْ ذُرِّیَّهِ إِبْرَاهِیمَ وَ مُصْطَفًی مِنْ سُلَالَهِ إِسْمَاعِیلَ ذُو الْوَجْهِ الْأَقْمَرِ وَ الْجَبِینِ الْأَزْهَرِ رَاکِبُ الْجَمَلِ تَنَامُ عَیْنَاهُ وَ لَا یَنَامُ قَلْبُهُ یَبْعَثُهُ اللَّهُ فِی أُمَّهٍ أُمِّیَّهٍ مَا بَقِیَ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ مَوْلِدُهُ فِی بَلَدِ أَبِیهِ إِسْمَاعِیلَ یَعْنِی مَکَّهَ کَثِیرُ الْأَزْوَاجِ قَلِیلُ الْأَوْلَادِ نَسْلُهُ مِنْ مُبَارَکَهٍ صِدِّیقَهٍ یَکُونُ لَهُ مِنْهَا ابْنَهٌ لَهَا فَرْخَانِ سَیِّدَانِ یُسْتَشْهَدَانِ أَجْعَلُ نَسْلَ أَحْمَدَ مِنْهُمَا فَطُوبَاهُمَا وَ لِمَنْ أَحَبَّهُمَا وَ شَهِدَ أَیَّامَهُمَا فَنَصَرَهُمَا قَالَ عِیسَی علیه السلام إِلَهِی وَ مَا طُوبَی قَالَ شَجَرَهٌ فِی الْجَنَّهِ سَاقُهَا وَ أَغْصَانُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَرَقُهَا حُلَلٌ وَ حَمْلُهَا

١- فی المصدر: فصار إلی الکتب.

٢- فی المصدر: یا بن الطاهره البتول.

٣- فانه اول خ ل.

۴- فی المصدر: یوافق «الموافق خ ل».

۵- نوراء خ ل.

۶- أی یرید بأکل امته ملک امته.

٧- منتجب خ ل.

كَشَدْيِ الْأَبْكَارِ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَ مَاؤُهَا مِنْ تَسْنِيمٍ لَوْ أَنَّ غُرَاباً طَارَ وَ هُوَ فَرْخٌ لَأَدْرَكَهُ الْهَرَمُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْطَعَهَا وَ لَيْسَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ أَهْلِ الْجَنَّهِ إِلَّا وَ ظِلَالُهُ فَنَنٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَهِ.

قال فلما أتى القوم على دراسه ما أوحى الله عز و جل إلى المسيح عليه السلام من نعت محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و صفته و ملك أمته و ذكر ذريته و أهل بيته أمسك الرجلان مخصومين و انقطع التحاور بينهم فى ذلك قال فلما فلج (۱) حارثه على السيد و العاقب بالجامعه و ما تبينوه (۲) فى الصحف القديمه و لم يتم لهما ما قدروا (۳) من تحريفها و لم يمكنهما أن يلبسا على الناس فى تأويلهما (۴) أمسكا عن المنازعه من هذا الوجه و علما أنهما قد أخطئا سبيل الصواب بذلك (۵) فصارا إلى بِيعَتِهِمْ آسفين لينظرا و يرتئيا (۶) و فزع إليهما نصارى نجران فسألوهما عن رأيهما و ما يعملان فى دينهما فقالا ما معناه تمسكوا بدينكم حتى يكشف (۷) دين محمد و سنسير إلى بنى قريش إلى يثرب و ننظر ما جاء به و إلى ما يدعو إليه قال فلما تجهز السيد و العاقب للمسير إلى رسول الله صلى الله عليه و آله بالمدينه انتدب معهما أربعه عشر راكبا من نصارى نجران هم من أكابرهم فضلا و علما فى أنفسهم و سبعون رجلا من أشراف بنى الحارث بن كعب و سادتهم قال و كان قيس بن الحصين ذو الغصه (۸) و يزيد بن عبد المدان ببلاد حضرموت فقدما نجران على تفيئه (۹) مسير قومهم فشخصا معهم فاعترز القوم فى ظهور (۱۰) مطاياهم و جنبوا (۱۱) خيلهم و أقبلوا لوجوههم حتى وردوا المدينه.

۱- أى غلب عليهما.

۲- فى المصدر: بينوه. «تبينوه خ ل».

۳- ما قدرا خ ل.

۴- فى المصدر: فى التأويل «تأويلهما خ ل».

۵- فى المصدر: سبيل الصواب، فصارا.

۶- يرتبا خ ل. كذا.

۷- حتى نكشف خ.

۸- القضيه خ ل. أقول: فى المصدر: ذو العصه «الفضه خ ل» و الكل مصحفه، و الصحيح: ذو الغصه كما فى المتن.

۹- تعبئه خ ل. أقول: فى المصدر: لقيته.

۱۰- اكوار خ ل. الاكوار جمع الكور بالضم و هو الرحل منه رحمه اللّه أقول: فى المصدر: فى اطوار. «ظهور خ ل».

۱۱- جنبه: ابعده و نحاه. جنب الخيل: قاده الى جنبه.

قال و لما استراث رسول الله صلى الله عليه و آله خبر أصحابه أنفذ إليهم خالد بن الوليد فی خيل سرحها معه لمشارفه أمرهم فألفوهم و هم عامدون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله. قال و لما دنوا من المدينه أحب السيد و العاقب أن يباهيا المسلمين و أهل المدينه بأصحابهما و بمن حف (۱) من بنی الحارث معهما فاعترضاهم فقالا لو كففتم صدور ركابكم و مسستم الأرض فألقيتم عنكم تفثكم و ثياب سفركم و شننتم عليكم من باقی مياهكم كان ذلك أمثل فانحدر القوم عن الركاب فأماطوا من شعثهم و ألقوا عنهم ثياب بذلتهم و لبسوا ثياب صونهم من الأتحميات (۲) و الحرير و الحبر و ذروا المسک فی لممهم و مفارقهم ثم ركبوا الخيل و اعترضوا بالرماح على مناسج خيلهم و أقبلوا يسيرون رزدقا واحدا و كانوا من أجمل العرب صورا و أنمهم أجساما و خلقا فلما تشوفهم الناس أقبلوا نحوهم فقالوا ما رأينا وفدا أجمل من هؤلاء فأقبل القوم حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه و آله فی مسجده و حانت صلاتهم

فقاموا يصلون إلى المشرق فأراد الناس أن ينهوهم عن ذلک فكفهم رسول الله صلى الله عليه و آله ثم أمهلهم و أمهلوه ثلاثا فلم يدعهم و لم يسألوه لينظروا إلى هديه و يعتبروا ما يشاهدون منه مما يجدون (۳) من صفته فلما كان بعد ثالثه (۴) دعاهم صلى الله عليه و آله إلى الإسلام فقالوا يا أبا القاسم ما أخبرتنا كتب الله عز و جل بشی ء من صفه النبی المبعوث من بعد الروح عيسى عليه السلام إلا و قد تعرفناه فيک إلا خله هی أعظم الخلال آيه و منزله و أجلاها أماره و دلاله قال و ما هی قالوا إنا نجد فی الإنجيل من صفه النبی الغابر من بعد المسيح أنه يصدق به و يؤمن به و أنت تسبه و تكذب به و تزعم أنه عبد قال فلم تكن خصومتهم و لا منازعتهم للنبی صلى الله عليه و آله إلا فی عيسى عليه السلام فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَا بَلْ أُصَدِّقُهُ وَ أُصَدِّقُ بِهِ وَ أُؤْمِنُ بِهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ

ص: ۳۱۹

۱- خف خ.

۲- يقال: اتحم ای تلون بالتحمه، و هی شده السواد او الشقره. و الاتحم: الادهم و لعلّ كان لون ثيابهم كذلک. و فی المصدر: الانجميات.

۳- بما يجدون خ ل.

۴- فی المصدر: ثلاثه «ثالثه خ ل».

النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَقُولُ إِنَّهُ عَبْدٌ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَ لَا ضَرّاً وَ لَا مَوْتاً وَ لَا حَيَاةً وَ لَا نُشُوراً قَالُوا وَ هَلْ تَسْتَطِيعُ الْعَبِيدُ أَنْ تَفْعَلَ (۱) مَا كَانَ يَفْعَلُ وَ هَلْ جَاءَتِ الْأَنْبِيَاءُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ الْقَاهِرَةِ أَ لَمْ يَكُنْ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا يُكِنُّونَ فِي صُدُورِهِمْ وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ فَهَلْ يَسْتَطِيعُ هَذَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَوِ ابْنُ اللَّهِ وَ قَالُوا فِي الْغُلُوِّ فِيهِ وَ أَكْثَرُوا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً فَقَالَ صلى الله عليه و آله قَدْ كَانَ عِيسَى أَخِي كَمَا قُلْتُمْ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يُخْبِرُ قَوْمَهُ بِمَا فِي نُفُوسِهِمْ وَ بِمَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَ كُلُّ ذَلِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْدٌ وَ ذَلِكَ عَلَيْهِ غَيْرُ عَارٍ وَ هُوَ مِنْهُ غَيْرُ مُسْتَنْكِفٍ فَقَدْ كَانَ لَحْماً وَ دَماً وَ شَعْراً وَ عَظْماً وَ عَصَباً وَ أَمْشَاجاً يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ يَظْمَأُ وَ يَنْصَبُ وَ اللَّهِ (۲) بِأَرْبِهِ وَ رَبُّهُ الْأَحَدُ الْحَقُّ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ لَيْسَ لَهُ نِدٌّ قَالُوا فَأَرِنَا مِثْلَهُ (۳) جَاءَ مِنْ غَيْرِ فَحْلٍ وَ لَا أَبٍ قَالَ هَذَا آدَمُ عليه السلام أَعْجَبُ مِنْهُ خَلْقاً جَاءَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَ لَا أُمٍّ وَ لَيْسَ شَيْ ءٌ مِنَ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قُدْرَتِهِ مِنْ شَيْ ءٍ وَ لَا أَصْعَبَ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ و تلا عليهم إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۴) قالا فما نزداد منک فی أمر صاحبنا إلا تباینا و هذا الأمر الذی لا نقره لک فهلم فلنلاعنک أينا أولى بالحق فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ فإنها مثله و آيه معجله فأنزل الله عز و جل آيه المباهله على رسول الله صلى الله عليه و آله فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ (۵) فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله ما نزل عليه فی ذلک من القرآن فقال إن الله قد أمرنی أن أصير

۱- فی المصدر: هل يستطيع العبد ان يفعل.

۲- فی المصدر: و ينصب بادبه «بأربه خ ل».

۳- فی المصدر: من جاء.

۴- آل عمران: ۵۹.

۵- آل عمران: ۶۱.

إلى ملتمسكم و أمرنى بمباهلتكم إن أقمتم و أصررتم على قولكم قالا و ذلك آيه ما بيننا و بينك إذا كان غدا باهلناك ثم قاما و أصحابهما من النصارى معهما فلما أبعدا و قد كانوا نزلوا (۱) بالحره أقبل بعضهم على بعض فقالوا قد جاءكم هذا بالفصل من أمره و أمركم فانظروا أولا بمن يباهلكم أ بكافه أتباعه أم بأهل الكتابه (۲) من أصحابه أو بذوى التخشع و التمسكن (۳) و الصفوه دينا و هم القليل منهم عددا فإن جاءكم بالكثره و ذوى الشده منهم فإنما جاءكم مباهيا كما يصنع الملوك فالفلج إذا لكم دونه و إن أتاكم بنفر قليل ذوى تخشع فهؤلاء سجيه (۴) الأنبياء و صفوتهم و موضع بهلتهم فإياكم و الإقدام إذا على مباهلتهم فهذه لكم أماره و انظروا حينئذ ما تصنعون بينكم و بينه (۵) فقد أعذر من أنذر فأمر صلى الله عليه و آله بشجرتين فقصدتا و كسح ما بينهما و أمهل حتى إذا كان من الغد أمر بكساء أسود رقيق فنشر على الشجرتين فلما أبصر السيد و العاقب ذلك خرجا بولديهما صبغه المحسن و عبد المنعم و ساره و مريم و خرج معهما نصارى نجران و ركب فرسان بنى الحارث بن كعب فى أحسن هيئه و أقبل الناس من أهل المدينه من المهاجرين و الأنصار و غيرهم من الناس فى قبائلهم و شعارهم من راياتهم و ألويتهم و أحسن شارتهم (۶) و هيئتهم لينظروا ما يكون من الأمر و لبث رسول الله صلى الله عليه و آله فى حجرته حتى متع النهار ثم خرج آخذا بيد على و الحسن و الحسين أمامه و فاطمه عليهم السلام من خلفهم فأقبل بهم حتى أتى الشجرتين فوقف بينهما (۷) من تحت الكساء على مثل الهيئه التى خرج بها من حجرته فأرسل إليهما يدعوهما إلى ما دعواه إليه من المباهله فأقبلا إليه فقالا بمن تباهلنا يا أبا القاسم قال بخير أهل الأرض و أكرمهم على الله عز و جل بهؤلاء و أشار لهما إلى على و فاطمه و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم قالا فما نراك جئت لمباهلتنا بالكبر و لا من

۱- انزلوا خ ل.

۲- المكانه خ ل.

۳- التمكن خ ل.

۴- شجنبه خ ل. «و شجه خ ل».

۵- فى المصدر: ما بينكم و بينه.

۶- فى المصدر: شارتهم. «شأنهم خ ل».

۷- فى المصدر: من بينهما.

الکثر و لاـ أهـل الشـاره ممن نری ممن آمن بـک و اتبعـک و مـا نری هاهنـا معـک إلا هـذا الشاب و المرأه و الصبیین أ فبهؤلاء تباهلنا قال نعم أ و لم أخبرکم بذلک آنفا نعم بهؤلاء أمرت و الذی بعثنی بالحق أن أباهلکم فاصفارت حینئذ ألوانهما و کرا (۱) و عـادا إلی أصـحابهما و موقفهمـا فلمـا رأی أصـحابهما ما بهما و ما دخلهما قالوا ما خطبکما فتماسـکا و قالا ما کان ثم (۲) من خطب فنخبرکم و أقبـل علیهم شـاب کـان من خیـارهم قـد أوتی فیهم علمـا فقـال ویحکم لاـ تفعلوا و اذکروا مـا عثرتم علیه فی الجامعه من صفته (۳) فو الله إنکم لتعلمون حق العلم أنه لصـادق (۴) و إنما عهدکم بإخوانکم حدیث قد مسـخوا قرده و خنازیر فعلموا أنه قد نصح لهم فأمسـکوا قال و کان للمنذر بن علقمه (۵) أخی أسقفهم أبی حارثه حظ من العلم فیهم یعرفونه له و کان نازحـا عن نجران فی وقت تنـازعهم فقـدم و قـد اجتمع القوم علی الرحله إلی رسول الله صـلی الله علیه و آله فشـخص معهم فلما رأی المنـذر انتشـار أمر القوم یومئـذ و ترددهم فی رأیهم أخـذ بیـد السـید و العاقب و أقبل علی أصـحابه فقال اخلونی و هـذین فأعتزل بهما ثم أقبل علیهما فقال إن الرائـد لا یکـذب أهله و أنا لکما حق نصـیح و علیکما جد شـفیق (۶) فإن نظرتما لأنفسکما نجیتما (۷) و إن ترکتمـا ذلـک هلکتمـا و أهلکتما قالا أنت الناصـح جیبا المأمون عیبا فهات قال أ تعلمان أنه ما باهل قوم نبیا قط إلا کان مهلکهم کلمـح البصـر و قـد علمتما و کل ذی إرب من ورثه الکتب معکما أن محمـدا أبا القاسم هـذا هو الرسول الذی بشرت به الأنبیاء علیهم السلام و أفصحت بنعته و أهل بیته الأمناء (۸)

۱- فی المصدر: و حوکرا «موکرا خ ل» کسرا خ ل.

۲- ثمه خ ل، أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۳- فی المصدر: من صفاته «صفته خ ل».

۴- الصادق خ ل.

۵- یأتی فی الحدیث الثانی ان اسمه کرز أو بشر بن علقمه.

۶- فی المصدر: و انا لکما جد شفیق.

۷- نجوتما خ ل.

۸- فی المصدر: و افصحت ببیعتهم و أهل بیتهم الامناء.

و أخرى أنـذركما بهـا فلاـ تعشوا عنهـا قالا و ما هی یا أبا المثنی قال انظرا إلی النجم قـد اسـتطلع (۱) علی الأـرض و إلی خشوع الشجر و تساقط الطیر بإزائکما لوجوهها (۲) قد نشرت علی الأرض أجنحتها و قاءت (۳) ما فی حواصلها و ما علیها لله عز و جل من تبعه لیس ذلک إلا لما قد أظل من العذاب و انظرا إلی اقشـعرار الجبال (۴) و إلی الدخان المنتشر (۵) و قزع السحاب هذا و نحن فی حماره القیظ و إبان الهجیر و انظرا إلی محمـد صـلی الله علیه و آله رافعا یده و الأربعه من أهله معه إنما ینتظر ما تجیبان (۶) به ثم اعلموا أنه إن نطق فوه بکلمه من بهله لم نتـدارک هلاکـا و لم نرجع إلی أهـل و لا مال فنظرا فأبصـرا أمرا عظیما فأیقنا أنه الحق من الله عز و جل فزلزلت أقـدامهما و کادت أن تطیش عقولهما و استشـعرا أن العـذاب واقع بهما فلما أبصـر المنـذر بن علقمه ما قـد لقیا من الخیفه و الرهبه قال لهما إنکما إن أسـلمتما له سـلمتما فی عاجله و آجله (۷) و إن آثرتمـا دینکما و غضاره أیکتکما و شحـحتما بمنزلتکما (۸) من الشـرف فی قومکما فلست أحجر علیکما الضن (۹) بما نلتما من ذلک و لکنکما بـدهتما محمـدا صـلی الله علیه و آله یتطلب (۱۰) المبـاهله له و جعلتماهـا حجـازا و آیه بینکمـا و بینه و شخصـتما من نجران و ذلک من بالکما (۱۱) فأسـرع محمـد صـلی الله علیه و آله إلی ما بغیتما منه و الأنبیاء إذا أظهرت (۱۲) بـأمر لم ترجع إلا بقضائه و فعله فإذ نکلتما عن ذلک و أذهلتکما مخافه ما تریان فالحظ فی النکول

۱- فی المصدر: قد استطلع الی الأرض.

۲- فی المصدر: بارائکما «بازائکهما خ ل» لوجوههما.

۳- و فات خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۴- الجناب خ ل.

۵- المنتثر خ ل.

۶- تجیئان خ ل.

۷- فی المصدر: فی عاجله و آجله.

۸- فی المصدر: بمنزلتکما. «إلی منزلتکما خ ل».

۹- فی المصدر: الضنین.

۱۰- فی المصدر: بتطالب «بتطلب خ ل».

۱۱- من تألیکهما خ ل. أقول: فی المصدر: من تألکهما.

۱۲- إذا ظهرت خ ل.

لكما فالوحا يا إخوتی الوحا صالحا محمدا صلی الله علیه و آله و ارضیاه و لا ترجئا ذلک فإنکما و أنا معکما بمنزله قوم یونس لما غشیهم العذاب قالا فکن (۱) یا أبا المثنی أنت الذی تلقی محمدا صلی الله علیه و آله بکفاله ما یبتغیه لدینا و التمس لنا إلیه ابن عمه هذا لیکون هو الذی یبرم الأمر بیننا و بینه فإنه ذو الوجه و الزعیم عنده و لا تبطئن لنطمأن بما ترجع إلینا به و انطلق المنذر إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال السلام علیک یا رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله الذی ابتعثک و أنک و عیسی عبدان لله عز و جل مرسلان فأسلم و بلغه ما جاء له فأرسل رسول الله صلی الله علیه و آله علیا لمصالحه القوم فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام بِأَبِی أَنْتَ عَلَی مَا أُصَالِحُهُمْ فَقَالَ لَهُ رَأْیُکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ فِیمَا تُبْرِمُ مَعَهُمْ رَأْیِی فَصَارَ إِلَیْهِمْ فَصَالَحَاهُ عَلَی أَلْفِ حُلَّهٍ وَ أَلْفِ دِینَارٍ خَرَجَا فِی کُلِّ عَامٍ یُؤَدِّیَانِ شَطْرَ ذَلِکَ فِی الْمُحَرَّمِ وَ شَطْراً فِی رَجَبٍ فَصَارَ عَلِیٌّ علیه السلام بِهِمَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَلِیلَیْنِ صَاغِرَیْنِ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا صَالَحَهُمَا عَلَیْهِ وَ أَقَرَّا لَهُ بِالْخَرْجِ وَ الصَّغَارِ فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ قَبِلْتُ ذَلِکَ مِنْکُمْ أَمَا إِنَّکُمْ لَوْ بَاهَلْتُمُونِی بِمَنْ تَحْتَ الْکِسَاءِ لَأَضْرَمَ اللَّهُ عَلَیْکُمُ الْوَادِیَ نَاراً تَأَجَّجُ ثُمَّ لَسَاقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۲) فِی أَسْرَعِ مِنْ طَرْفِ الْعَیْنِ إِلَی مَنْ وَرَاءَکُمْ فَحَرَقَهُمْ تَأَجُّجاً فَلَمَّا رَجَعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِأَهْلِ بَیْتِهِ وَ صَارَ إِلَی مَسْجِدِهِ هَبَطَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ إِنَّ عَبْدِی مُوسَی علیه السلام بَاهَلَ عَدُوَّهَ قَارُونَ بِأَخِیهِ هَارُونَ وَ بَنِیهِ فَخَسَفْتُ بِقَارُونَ وَ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ بِمَنْ آزَرَهُ مِنْ قَوْمِهِ وَ بِعِزَّتِی أُقْسِمُ وَ بِجَلَالِی یَا أَحْمَدُ لَوْ بَاهَلْتَ بِکَ وَ بِمَنْ تَحْتَ الْکِسَاءِ مِنْ أَهْلِکَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ الْخَلَائِقَ جَمِیعاً لَتَقَطَّعَتِ السَّمَاءُ کِسَفاً وَ الْجِبَالُ زُبُراً وَ لَسَاخَتِ الْأَرْضُ فَلَمْ تَسْتَقِرَّ أَبَداً إِلَّا أَنْ أَشَاءَ ذَلِکَ فَسَجَدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ وَضَعَ عَلَی الْأَرْضِ وَجْهَهُ ثُمَّ رَفَعَ یَدَیْهِ حَتَّی تَبَیَّنَ لِلنَّاسِ عُفْرَهُ إِبْطَیْهِ فَقَالَ شُکْراً لِلْمُنْعِمِ شُکْراً لِلْمُنْعِمِ قَالَهَا ثَلَاثاً فَسُئِلَ نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- فکن انت خ ل.

۲- من ورائکم خ ل. أقول: فی المصدر: ثم لساقها اللّه عز و جل إلی من ورائکم فی اسرع من طرف العین فحرقهم تأججا.

عَنْ سَجْدَتِهِ وَ عَمَّا رَأَى مِنْ تَبَاشِيرِ السُّرُورِ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ شُكْراً لِلَّهِ (۱) عَزَّ وَ جَلَّ لِمَا أَبْلَانِي مِنَ الْكَرَامَهِ فِي أَهْلِ بَيْتِي ثُمَّ حَدَّثَهُمْ بِمَا جَاءَ بِهِ جَبْرَئِيلُ علیه السلام. (۲).

بیان: و إلا أذنا كعلما بمعناه قال تعالى فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۳) و يقال ضويت إليه أضوى إليه ضويا إذا آويت إليه و انضممت ذكره الجوهرى و قال دهماء الناس جماعتهم و قال الخطه بالضم الأمر و القصه و قال حفزه يحفزه دفعه من خلفه و بالرمح طعنه و عن الأمر أعجله و أزعجه و قال يقال أزمعت على أمر إذا ثبت عليه عزمه و كانت فيه بقيه أى من القوه أو شفقه و إبقاء على قومه فى القاموس أبقيت ما بيننا لم أبالغ فى إفساده و الاسم البقيه و أُولُوا بَقِيَّهٍ يَنْهَوْنَ (۴) أى إبقاء أو فهم و الهواده الصلح قوله دبوا إلى قوم لعله بتشديد الباء و رفع قوم من قبيل أكلونى البراغيث أو بالتخفيف و جر قوم أى دب قوم إلى قوم فى هذا الأمر كدبيب النمل من غير رويه و تأمل و فى بعض النسخ القديمه أى قوم حرف نداء فدبوا أمر و المراد به التأنى و التثبت و ترك الاستعجال و هو أظهر و السوره الشده و الحده و السطوه و الاعتداء قوله فإن البديهه بها أى المفاجاه بالسوره من غير تأمل لا ينجب و لا يحسن و الأناه كقناه الترفق و الحلم و الإحجام الكف و الصول الاستطاله و الحمله و المعصب كمحدث السيد المطاع لأنه يعصب بالتاج أو تعصب به أمور الناس أى تردد إليه و السحر بالفتح و الضم و التحريك الريه و يقال للجبان انتفخ سحره و فى القاموس استطار الفجر انتشر و الحائط انصدع و استطير طير و فلان ذعر و المسبوع الذى افترسه السبع أو افترس ولده و اليراعه الأحمق و الجبان و النعامه و الهلع أفحش الجزع قوله بالنوء بالعب ء أى حمل الأثقال العظيمه يقال ناء بالحمل إذا نهض

۱- لربى خ ل.

۲- الإقبال: ۴۹۶- ۵۱۳.

۳- البقره: ۲۷۹.

۴- هود: ۱۱۶.

به مثقلا- و العب ء بالكسر الحمل قوله و تلقيح الحرب أى جعل الحرب ذات حمل أى فائده و هو عقيم أى معطله غير قائمه و غير مفيده و فى بعض النسخ نلقح بصيغه المتكلم و تثقيف الرماح تسويتها و الأود بالتحريک الاعوجاج.

و قوله ويک بمعنى ويلك و اللمز العيب و الربع بالفتح الدار و المحله و المنزل و الذمار بالكسر ما يلزمک حفظه و حمايته و فى القاموس العيص بالكسر الشجر الكثير الملتف و الأصل و ما اجتمع و تدانى من العضاه و فى بعض النسخ عصبا و هو بالتحريک خيار القوم.

قوله و المرء بيومه أى ينبغى للإنسان أن ينظر إلى أحوال زمانه فيعمل ما يناسبه و لا يقيس على الأزمنه السالفه و الجيل بالكسر الصنف من الناس و الجلباب الملحفه.

قوله من الرأى الربيق أى الرأى الذى عزم عليه كأنه مشدود فى ربقه أو يلزم العمل به كأنه يجعل عنق الإنسان فى ربقه و هى العروه التى يشد بها البهيمه يقال ربقه يربقه بالضم و الكسر إذا جعل رأسه فى الربقه و الربيقه كسفينه البهيمه المربوقه و فى بعض النسخ القديمه بالتاء من الرتق ضد الفتق و هو أصوب.

و قال الفيروزآبادى النجد الغلبه و أنجد ارتفع و الدعوه أجابها و النجده القتال و الشجاعه و الشده و الهول و نجد الأمر وضح و استبان و التنجيد العدو و التزيين و استنجد استعان و قوى بعد ضعف و فى بعض النسخ بالذال المعجمه يقال نجذه أى ألح عليه و نجز كفرح و نصر انقضى و فنى و الوعد حضر و الكلام انقطع و أنجز حاجته قضاها و الوعد وفى به و بخع بالحق بخوعا أقر به و خضع له و نزع عن الأمر انتهى عنه و الكمى الشجاع.

قوله أ نتهالک أى نسرع إلى هذا الدين فندخل فيه من غير رويه من قولهم تهالک الفراش إذا تساقط و البواتر السيوف القاطعه.

قوله أو نشرق على المجرد أى نظهر أو على التفعيل من قولهم شرق

إذا أخذ فی ناحیه المشرق و لعله تصحیف.

و قولهم اربع علی نفسک بفتح الباء أی ارفق بنفسک و کف و رمقته أرمقه نظرت إلیه قوله و الروح أقسم بروح القدس و نهد إلی العدو کمنع أی نهض و الجفاء بالضم ما قذفه السیل و الوضم (۱) بالتحریک کل شی ء یجعل علیه اللحم من خشب أو باریه یوقی به من الأرض و الخرق قطع المفاوز و الإغذاذ الإسراع فی السیر و أعنق أسرع فی السیر و فی نسخه قدیمه بالتاء المثناه الفوقانیه من عتق الفرس کضرب أی سبق فنجا و نعق الراعی بغنمه یعنق بالکسر أی صاح بها و زجرها و المدره البلده و المکثور المغلوب بالکثره و الحوزه الناحیه و انتهزه اغتنمه.

و قال الجوهری عشوت إلی النار أعشو إلیها عشوا إذا استدللت علیها ببصر ضعیف و إذا صدرت عنه إلی غیره قلت عشوت عنه و منه قوله تعالی وَ مَنْ یَعْشُ عَنْ ذِکْرِ الرَّحْمنِ (۲) و الخلق بالتحریک البالی و هنا کنایه عن فساد الزمان و امتداد الفتره و فی القدیمه فی خلو بالواو المشدده أی عند خلو الزمان من الحجج و آثار الهدایه و فاران اسم جبل بمکه کما مر و السوقه خلاف الملک و الصدع الشق و صدع بالأمر تکلم به جهارا و الدرک بالتحریک اللحاق و الوصول إلی الشی ء و أرم القوم أی سکتوا و القعده بالضم من الإبل الذی یرکبه الراعی فی کل وجه و اقتعده اتخذه قعده و الآل الذی تراه أول النهار و آخره کأنه یرفع الشخوص و لیس بالسراب و أغفلت الشی ء إذا ترکته علی ذکر منک و أغفله أی غفل عنه عتابا تمیز عن نسبه أغفل أو حضر و الحاصل حضرنا و عاتبنا فأوله إعتابا أی أعطه ما یصیر سببا لرضاه یقال أعتبه أی أعطاه العتبی و هو الرضا و نجم الشی ء ظهر و طلع.

۱- الوضم ایضا: خشبه الجزاز التی یقطع علیها اللحم، یقال: ترکهم لحما علی وضم ای اوقع بهم فذلهم و اوجعهم.

۲- الزخرف: ۳۶.

قوله يكون رزه قليلا فى بعض النسخ بتقديم المهمله و هو بالكسر الصوت و فى بعضها بتأخيرها و هو بالفتح العض و فى النسخه القديمه بتقديم المهمله و ضمها مهموزا بمعنى المصيبه و هو أصوب و إيه بكسر الهمزه و الهاء منونا و غير منون استزاده فى الكلام فإذا أسكته و كففته قلت إيها عنا و إذا أردت التبعيد قلت أيها بفتح الهمزه بمعنى هيهات ذكره الجوهرى.

و قال برز الرجل فاق على أصحابه و الحاصل أنه لو كان تفوق رجل و فضله مانعا من التذكير لكنتما مصداق ذلك لكن ليس كذلك قوله أصغى بها أى إليها و فى القديمه بالفاء من قولهم أصفى فلانا بكذا أى آثره و يقال رمقه أى لحظه لحظا خفيفا و بدهه أمر فجأه و النواحى الجوانب و فى بعض النسخ بواجبه أى بما يجب و يلزم من الرمق سنه التسويف أى الغفله الداعيه إلى تأخير النظر أو هو بالضم و التشديد أى طريقته و أخلدت إلى فلان أى ركنت إليه و يقال ونيت فى الأمر ونيه أى ضعفت قوله أن لا ـ يؤثر أى يروى و يذكر عنك و الفهه بالفتح و تشديد الهاء السقطه و الجهله و الرحض بالحاء المهمله و الضاد المعجمه غسل الثوب و الجسد و يقال نبا السيف إذا لم يعمل فى الضريبه و الهفوه الزله و يقال وهل كفرح ضعف و فزع و عنه غلط فيه و نسيه و توهله عرضه لأن يغلط و خلد خلودا دام و بالمكان أقام و الملحمه القتال و النبز بالفتح مصدر نبزه ينبزه أى لقبه و بالتحريك اللقب و الفواق بالضم و الفتح ما بين الحلبتين من الوقت و هو كنايه عن قله زمان ملكه.

قوله و أضربوا فى الفتنه لعله من قولهم أضرب الرجل الفحل الناقه فضربها و فيه استعاره بليغه و قطن بالمكان أقام به و النجعه طلب الكلاء فى موضعه تقول منه انتجعت و انتجعت فلانا إذا أتيته تطلب معروفه و الرواد جمع الرائد و هو الذى يبعث لاستعلام الأمر و فى الأصل هو الذى يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء و مساقط الغيث و منه قولهم الرائد لا يكذب أهله و وفد فلان على

الأمير ورد رسولا و أوفدته أرسلته و المراد بصاحبهم مسيلمه و بنو قيله الأنصار و الثمد بالفتح و التحريک و ککتاب الماء القليل الذی لا ماده له و ماء ملح بالکسر أی ليس بعذب و استعذب القوم ماءهم إذا استقوه عذبا و مج الماء من فيه رمی به و احلولی أی صار حلوا و جاش الوادی کثر ماؤه و زخر و امتد و حار أی رجع و تحير الماء اجتمع و دار و الجراح جمع الجراحه بکسرهما و الکلم الجراحه و قال الجوهری الألم الوجع و قد ألم يألم ألما و قولهم ألمت بطنک کقولهم رشدت أمرک أی ألم بطنک و أنعم له أی قال له نعم و الرکی جمع الرکيه و هی البئر و الوشل بالتحريک الماء القليل و بض الماء يبض بالکسر أی سال قليلا قليلا و تحيفته تنقصته من حيفه أی من نواحيه قوله و أبيک الواو للقسم و التذمم الاستنکاف و فرط إليه منی قول أی سبق و التقريظ المدح بباطل أو حق و التأثيل التأصيل قوله دحاها أی الأرض و القمران الشمس و القمر و الکوکب الدری الثاقب المضی ء.

و قال الفيروزآبادی غمصه کضرب و سمع و فرح احتقره کاغتمصه و عابه و تهاون بحقه و النعمه لم يشکرها و التقمص لبس القميص أی ادعی سلطان الله و خلافته متبرئا من صاحبه أو من شرائطه أو بغير همز من قولهم تبريت له أی تعرضت لمعروفه و الأظهر أنه کان مبتزا بالزاء أی غاصبا من قولهم ابتز الشی ء أی سلبه و الکمه العمی قوله رويدک أی أمهل و المقنع بالفتح ما يقنع به و المحال ککتاب الکيد و المکر و القدره و الجدال و المعاداه قوله الدارسه أی القديمه من درست الآثار عفت و درس الثوب خلق و الخاليه الماضيه و النکت أن تضرب فی الأرض بقضيب فيؤثر فيها.

قوله أثره من علم بالتحريک أی بقيه و الخراص الکذاب و المحجوج المغلوب بالحجه و يقال جنب أی نزل غريبا. قوله ما لم تزل تستخم فی بعض النسخ بالخاء المعجمه من قولهم خم

البئر و البیت أی کنسها و الناقه حلبها و فی بعضها بالمهمله یقال استحم أی اغتسل أو عرق و حم حمه قصده و التنور سجره و الماء سخنه و فی بعضها بالجیم و لعله من قولهم استجم الفرس إذا استراح و قال الجوهری یقال إنی لأستجم قلبی بشی ء من اللهو لأقوی به علی الحق أی لم تزل تستریح و تتقوی لنا فی بیتک و تهیئ لنا الحشو من الکلام لتجادلنا به و المثابه المرجع و المنزل و موضع حباله الصائد و یقال لامت بین القوم أی أصلحت و جمعت و رابت الإناء شعبته و أصلحته و منه قولهم اللهم ارأب بینهم أی أصلح و نغل قلبه علی أی ضغن و یقال نغلت نیاتهم أی فسدت ما یتسان بتشدید النون من السنن و هو الطریقه أی لم یتطرق و یقال من حشوه بنی فلان بالکسر أی من رذالهم و الأطراف جمع طرف بالکسر و هو الکریم الطرفین و خلاک ذم أی أعذرت و سقط عنک الذم و یقال استشفه أی نظر ما وراءه و قد أثلجک کذا فی النسخ القدیمه من قولهم ثلجت نفسی أی اطمأنت و الإثلاج الإفلاج و المجاوبه المحاوره و تجلیه الشی ء کشفه و إیضاحه قوله یستأثر مقتبلهم الاستیثار الاستبداد و اقتبل أمره استأنفه و اقتبل الخطبه ارتجلها أو المراد بالمقتبل من یقبل الدین بکراهه اضطرارا و الأحم الأقرب و تباعه و بیتا تمیزان أی علی من کان أقرب منهم من جهه المتابعه و البیت أی النسب و هذا إشاره إلی غصب الخلافه أی یستبد بأمر الخلافه من لم یسبق له نص و لا فضیله علی من هو أقرب من ذلک النبی نسبا و فضلا من کل أحد و السبت الدهر و النغف بالتحریک الدود الذی یکون فی أنوف الإبل و الغنم و فی حدیث یأجوج و مأجوج فیرسل علیهم النغف و العبداء بالقصر و المد جمع العبد کالعبدان و العبدان بالضم و الکسر و القن بالکسر عبد ملک هو و أبواه للواحد و الجمع و القعسره الصلابه و الشده.

قوله خیطا بالیاء المثناه و هو السلک و الجماعه من النعام و الجراد أو بالموحده من قولهم خبط خبط عشواء و یقال أتوا خبطه أی جماعه جماعه.

و قال الجزری فیه ثم یکون ملک عضوض أی یصیب الرعیه فیه عسف و ظلم کأنهم یعضون فیه عضا.

و قال الفیروزآبادی الضرس کالضرب العض الشدید بالأضراس و اشتداد الزمان و قال الجمر من حر الغیظ أشده و من الرجل شره و قوله إلی المعافا کأنه بدل من قوله إلی أحدهم قوله لما یدهون علی بناء المجهول أی یصابون بالدواهی و الأمور العظیمه و العشواء الناقه التی لا تبصر أمامها فهی تخبط بیدیها کل شی ء و رکب فلان العشواء إذا خبط أمره علی غیر بصیره و الشصائب الشدائد و یقال أخذت بکظمه بالتحریک أی بمخرج نفسه و رشت فلانا أصلحت حاله.

و قال الجزری فی أشراط الساعه و تقی ء الأرض أفلاذ کبدها أی تخرج کنوزها المدفون فیها و هو استعاره و الأفلاذ جمع فلذ و الفلذ جمع فلذه و هی القطعه المقطوعه طولا.

و الحمه بضم الحاء و تخفیف المیم و قد یشدد السم و رجل لکع أی لئیم و یقال هو ذلیل النفس و امرأه لکاع مثال قطام و الأفعوان بضم الهمزه و العین ذکر الأفاعی و الباقر جماعه البقر مع رعاتها و البهم بالفتح جمع بهمه و هی أولاد الضأن و بالضم جمع البهیمه و البیضاء کوره بالمغرب و یقال فلان أثیری أی من خلصائی و الجناب الفناء و الرحل و الناحیه و الطرس بالکسر الصحیفه.

قوله فمما بعد هذا أی فمن أی شی ء و لأی سبب تتأمل فی الإیمان بعد هذا البیان.

و البذاذه هیئه أهل الفقر و الأمثل الأفضل و الرجرجه الاضطراب و الجماعه الکثیره فی الحرب و من لا عقل له و الطغام کسحاب رذال الناس و بوح بالباء الموحده المضمومه و یوح بالیاء المثناه التحتانیه المضمومه کلاهما اسم للشمس و الزعیم سید القوم و رئیسهم و المتکلم عنهم و قذعه کمنعه و أقذعه رماه

ص: ۳۳۱

بـالفحش و سـوء القول و طفق فى الفعـل شـرع و طفق الموضع لزمه و الـدهارس جمع الـدهرس كجعفر و هو الـداهيه و الخفه و النشاط.

قوله حتى يعيش بظنه لعل المعنى أن الذين يعيشون بعقولهم و يسـتبدون بها يتبعون الظنون الفاسده أو المعنى أن العاقل لا يكون عاقلا إلا أن يجـد أشـياء بظنه و فهمه و لا يتوقف فهمه على الروايه و الأثر و لعله كان فى الموضـعين يغتر من الاغترار قوله إلا ما رويت لعله على الخطاب أى إن كنت لا أعلم إلا روايتك التى رويت فلست من أهل العلم قوله إذا كان هـذا فنعم أى إذا كانت تلك الروايه مرويه فضـحكك حسن أو إذا كان ضـحكك على هـذا الوجه فله وجه قوله فما هنا أى فما قلت فى هذا المقام من الظنون التى رجمت بهـا عبـاد ربك و فى بعض النسـخ فكف مراجم و هو أظهر فقوله فما هنا أى أى شـى ء كان هاهنا غير هـذا الوجه على الوجه الثـانى و على الوجه الأـول لمـا كان كلامه مشـعرا بعـدم صـحه الخبر قال فما هنا أى انتسب إلى الكـذب و فى النسـخه القديمه فهاهنا فلتكن و كأنه أصوب و الفصم الكسـر و خبت النار سـكنت و طفئت و أفل كضـرب و نصر و علم غاب و الأمم بالتحريک القرب و اليسـير و البين من الأمر و لده خصـمه و الألد الخصم الذى لا يزيغ إلى الحق و لددت لدا صرت ألد و المغـادره الـترک و الأـعضب المكسـور القرن و الأـعضب من الرجـال من لاـ ناصـر له قوله موف على ضـريحه أى مشـرف على الموت من أوفى على الشـى ء أشـرف عليه فلاـ يترقب له بعـد ذلک ولـد و ذدت الإبل سـقتها و طردتها و رجل ذائـد و ذواد أى حامى الحقيقه دفاع.

قوله أو موطأ الأكناف الأكناف الجوانب و هو إما كنايه عن حسن الخلق من قولهم فراش وطى ء أى لا يؤذى جنب النائم أو عن الكرم و العز و كثره ورود الأضياف و غيرهم عليهم. (۱)

ص: ۳۳۲

۱- او كنايه عن السلطه و الاستيلاء، اى حقّ لكل من تسلط على ارض او شخص ان يتواضع للّه عز و جل.

و قال الجوهرى البلوج الإشراف و بلج الحق إذا اتضح يقال الحق أبلج و الباطل لجلج و قال التلجلج التردد فى الكلام و الباطل لجلج أى يردد من غير أن ينفذ و قولهم أولى لك تهدد و وعيد قوله أغفلناك أى تركناك و فى بعض النسخ أعقلناك من أعقله أى وجده عاقلا و فى بعضها أعضلناك يقال أعضلنى فلان أى أعيانى أمره و عضلت عليه تعضيلا إذا ضيقت عليه فى أمره و راغ الرجل و الثعلب مال و حاد عن الشى ء و المراوغه المصارعه و الجوى داء الجوف إذا تطاول و يقال ثلجت نفسى كنصرت اطمأنت و تحليق الشمس ارتفاعها و يقال أرجأت الأمر و أرجيته أى أخرته و قطع بفلان إذا عجز عن سفره من نفقه ذهبت أو قامت عليه راحلته أو أتاه أمر لا يقدر أن يتحرك قوله فض الحديث بالفاء و الضاد المعجمه و الفض الكسر أو بالقاف و الصاد المهمله من قص الجناح أو القطع أو من القصه أو بالقاف و الضاد المعجمه من قض اللؤلؤه ثقبها و الشى ء دقه و الوتد قطعه و جاءوا قضهم و قضيضهم أى جميعهم.

قوله فنخبر بالخاء المعجمه بمعنى الإخبار أو الاختبار أو بالمهمله من تحبير الكلام تحسينه و التباشير البشرى و تباشير الصبح أوائله.

قوله ليس بظهره دينه أى ليس هذا الرجل من أعوان دينه و أمته بل من ذريته و اللوب بالضم جمع اللوبه و اللابه و هى الحره قوله موطأ أى متهيأ له و الإرب بالكسر الحاجه و الفارط المقصر و المضيع.

قوله البهلوله البهلول بالضم السيد الجامع لكل خير و فى بعض النسخ البتوله و هو أظهر و الآسى كالقاضى الطبيب و الخائل الحافظ للشى ء يقال هو خولى مال أى حسن القيام به.

و فى القاموس حول مجرم كمعظم تام.

و التأليب التحريض و الصغو بالفتح و الكسر الميل و تقول أصغيت إلى فلان إذا ملت بسمعك نحوه و شمس الفرس شموسا و شماسا منع ظهره.

قوله لئلا يفتات فى القاموس لا يفتات عليه لا يعمل دون أمره.

و استنجدنى فأنجدته أى استعان بى فأعنته.

و قال أبو عبيد أضج القوم إضجاجا إذا جلبوا و صاحوا فإذا جزعوا من شى ء و غلبوا قيل ضجوا.

و استدرك الشى ء بالشى ء حاول إدراكه به و ضاع المسك و تضوع أى تحرك فانتشرت رائحته و أرج الطيب يأرج أرجا بالتحريك فاح و تضوع و التكلل الإحاطه و نسل كنصر و ضرب أسرع و الأوب الناحيه و القاع المستوى من الأرض و الأكم بالتحريك التلال و بهره غلبه و ناف الشى ء أى طال و ارتفع و أناف على الشى ء أى أشرف و الصفيح السماء و وجه كل شى ء عريض و الإصر الذنب و الثقل.

و قال الفيروزآبادى اقشعر جلده أخذته قشعريره أى رعده و السنه أمحلت و كعلابط الخشن المس.

و قال الهياطله جنس من الترك و الهند كانت لهم شوكه.

و شارفه و عليه اطلع من فوقه و السبر امتحان غور الشى ء و الصرم القطع قوله لحكه الصدور أى لخلجان الشبه فيها و فى بعض النسخ لحسكه الصدور و هى نبات تعلق ثمرته بالصوف و الحقد و العداوه قوله طرا بالضم أى جميعا و العصبه قوم الرجل الذين يتعصبون له بما هم به منه أى الذين ذكروا بنعت هم متلبسون به من قرابه الرسول و نسبه و قناه الظهر التى تنتظم الفقار و البكر بالكسر أول كل شى ء و أول ولد الأبوين و الانتياش التناول و الإخراج و الفنن الغصن و الأسف أشد الحزن و قد أسف على ما فاته تلهف و أسف عليه غضب و ارتأى افتعال من الرأى و ندبه الأمر فانتدب له أى دعاه فأجابه و تفيئه الشى ء حينه و إبانه و يقال غرز رجله فى الغرز و هو ركاب من جلد وضعها فيه كاغترز و اغترز السير دنا و راث على خبرك أبطأ و الاستراثه الاستبطاء و التفث الشعث و الكثافات و شن الماء صبه و فرقه

و أماط أبعد و البذله بالكسر ما لا يصان من الثياب و الأتحميه نوع من البرد و ذر الملح و الطيب نثره و فرقه و اللمم كعنب جمع اللمه بالكسر و هی الشعر يجاوز شحمه الأذن و منسج الفرس أسفل من حاركه [(۱)] و الرزدق الصف من الناس و تشوقت إلی الشی ء أی تطلعت و الغابر الماضی و الباقی و كننت الشی ء سترته و أكننته فی نفسی أسررته و الأمشاج الأخلاط قوله و ينصب و الله بأربه أی يتعب بسبب حاجته و يمكن أن يكون كنايه عن الذهاب إلی الخلاء.

فهؤلاء سجيه الأنبياء أی المباهله بهم طريقتهم و الأظهر شجنه بالشين المعجمه و النون كما فی بعض النسخ قال فی النهايه الرحم شجنه من الرحمن أی قرابه مشتبكه كاشتباك العروق شبهه بذلك مجازا و اتساعا و أصل الشجنه بالكسر و الضم شعبه من غصن من غصون الشجره انتهی.

و سيأتی وشيج و له أيضا وجه و فی نسخه قديمه وشجه. و الشاره اللباس و الهيئه و متع النهار كمنع ارتفع و النازح البعيد و رجل ناصح الجيب أی أمين و القزع بالتحريك قطع من السحاب رقيقه و حماره القيظ بفتح الحاء و تشديد الراء شدته و الهجير و الهاجره نصف النهار عند اشتداد الحر و إبان الشی ء بالكسر و التشديد وقته و الغضاره طيب العيش و فی القاموس الأيك الشجر الكثير و الواحده أيكه و الشح البخل مع حرص تقول شححت بالكسر و الفتح و حجر عليه منعه و الضن بالكسر البخل و بدهه بأمر استقبله به و بادهه فاجأه.

من بالكما فی القاموس البال الحال و الخاطر و القلب و فی بعض النسخ من تأليكما و التألی التقصير و الحلف و فی الحديث من يتألی علی الله بكذبه أی من حكم عليه و حلف و الوحا السرعه يقال الوحا الوحا

۱- الحارك: اعلی الكاهل.

البدار البدار و الکسف بکسر الکاف و فتح السین القطع و کذا الزبر بضم الزاء و فتح الباء و ساخت قوائمه فی الأرض دخلت و غابت و العفره بالضم البیاض لیس بالشدید.

«۱»- عم، إعلام الوری قدم علی رسول الله صلی الله علیه و آله وفد نجران فیهم بضعه عشر رجلا من أشرافهم و ثلاثه نفر یتولون أمورهم العاقب و هو أمیرهم و صاحب مشورتهم الذی لا یصدرون إلا عن رأیه و أمره و اسمه عبد المسیح و السید و هو ثمالهم و صاحب رحلهم و اسمه الأیهم و أبو حارثه بن علقمه الأسقف و هو حبرهم و إمامهم و صاحب مدارسهم و له فیهم شرف و منزله و کانت ملوک الروم قد بنوا له الکنائس و بسطوا علیه الکرامات لما یبلغهم من علمه و اجتهاده فی دینهم فلما وجهوا إلی رسول الله جلس أبو حارثه علی بغله و إلی جنبه أخ له یقال له کرز أو بشر بن علقمه (۱) یسایره إذ عثرت بغله أبی حارثه فقال کرز تعس الأبعد یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله و قال له أبو حارثه بل أنت تعست قال له و لم یا أخی فقال و الله إنه للنبی الذی کنا ننتظر (۲) فقال کرز فما یمنعک أن تتبعه فقال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا و مولونا و أکرمونا و قد أبوا إلا خلافه و لو فعلت نزعوا منا کل ما تری فأضمر علیها منه أخوه کرز حتی أسلم ثم مر یضرب راحلته و یقول

إلیک تغدو (۳) قلقا وضینها*** معترضا فی بطنها جنینها

مخالفا دین النصاری دینها

فلما قدم علی النبی صلی الله علیه و آله أسلم قال فقدموا علی رسول الله وقت العصر و فی لباسهم الدیباج و ثیاب الحیره (۴) علی هیئه لم یقدم بها أحد من العرب فقال أبو بکر بأبی أنت و أمی یا رسول الله لو لبست حلتک التی أهداها لک قیصر

۱- تقدم فی الحدیث الأول ان اسمه المنذر بن علقمه.

۲- فی المصدر: کنا ننتظره.

۳- فی المصدر فی طبعه الأول: تعدو.

۴- الحبره خ ظ. أقول: یوجد ذلک فی المصدر المطبوع ثانیا.

فرأوک فیها قال ثم أتوا رسول الله صلی الله علیه و آله فسلموا علیه فلم یرد علیه السلام و لم یکلمهم فانطلقوا یبتغون (۱) عثمان بن عفان و عبد الرحمن بن عوف و کانا معرفه لهم فوجدوهما فی مجلس من المهاجرین فقالوا إن نبیکم کتب إلینا بکتاب (۲) فأقبلنا مجیبین له فأتیناه فسلمنا (۳) علیه فلم یرد سلامنا و لم یکلمنا فما الرأی فقالا لعلی بن أبی طالب ما تری یا أبا الحسن فی هؤلاء القوم قال أری أن یضعوا حللهم هذه و خواتیمهم (۴) ثم یعودون إلیه ففعلوا ذلک فسلموا فرد سلامهم (۵) ثم قال وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ لَقَدْ أَتَوْنِی الْمَرَّهَ الْأُولَی وَ إِنَّ إِبْلِیسَ لَمَعَهُمْ ثُمَّ سَاءَلُوهُ وَ دَارَسُوهُ یَوْمَهُمْ وَ قَالَ الْأُسْقُفُّ مَا تَقُولُ فِی السَّیِّدِ الْمَسِیحِ یَا مُحَمَّدُ قَالَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ قَالَ بَلْ هُوَ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ علیه السلام بَلْ هُوَ کَذَا وَ کَذَا فترادا فنزل علی رسول الله من صدر سوره آل عمران نحو من سبعین آیه یتبع بعضها بعضا و فیما أنزل الله إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ إلی قوله عَلَی الْکاذِبِینَ (۶) فقالوا للنبی صلی الله علیه و آله نباهلک غدا و قال أبو حارثه لأصحابه انظروا فإن کان محمد غدا بولده (۷) و أهل بیته فاحذروا مباهلته و إن غدا بأصحابه و أتباعه فباهلوه.

۱- فی المصدر: یتتبعون.

۲- نص علی کتابه- صلّی اللّه علیه و آله و سلم- الیهم جماعه منهم ابن کثیر فی البدایه و النهایه ۵: ۵۳ و الیعقوبی فی تاریخه ۲: ۶۵، و الفاظه علی نقل الأول: «باسم إله إبراهیم و إسحاق و یعقوب، من محمّد النبیّ رسول اللّه إلی اسقف نجران، اسلم أنتم فانی احمد الیکم اله إبراهیم و إسحاق و یعقوب، اما بعد فانی ادعوکم إلی عباده اللّه من عباده العباد، و أدعوکم إلی ولایه اللّه من ولایه العباد، و ان ابیتم فالجزیه، فان ابیتم آذنتکم بحرب و السلام» و علی نقل الثانی: «بسم اللّه من محمّد رسول اللّه إلی اسقفه نجران بسم اللّه فانی احمد الیکم اله إبراهیم و إسماعیل و إسحاق و یعقوب، اما بعد ذلکم» ثم ذکر مثله الا انه قال: «فان ابیتم» ثم قال: و ان ابیتم.

۳- فی المصدر: و سلّمنا.

۴- و کانت خواتیمهم من ذهب.

۵- فی المصدر: فرد علیهم سلامهم.

۶- آل عمران: ۵۹- ۶۱.

۷- فی المصدر: فان کان محمّد غدا یباهلکم بولده.

- قَالَ أَبَانٌ حَدَّثَنِی الْحُسَیْنُ بْنُ دِینَارٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ قَالَ: غَدَا رَسُولُ اللَّهِ آخِذاً بِیَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ تَتْبَعُهُ فَاطِمَهُ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ عَلِیٌّ وَ غَدَا الْعَاقِبُ وَ السَّیِّدُ بِابْنَیْنِ عَلَی أَحَدِهِمَا دُرَّتَانِ کَأَنَّهُمَا بَیْضَتَا حَمَامٍ فَحَفُّوا بِأَبِی حَارِثَهَ فَقَالَ أَبُو حَارِثَهَ مَنْ هَؤُلَاءِ مَعَهُ قَالُوا هَذَا ابْنُ عَمِّهِ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ هَذَانِ ابْنَا ابْنَتِهِ وَ هَذِهِ بِنْتُهُ أَعَزُّ النَّاسِ عَلَیْهِ وَ أَقْرَبُهُمْ إِلَی قَلْبِهِ وَ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَثَا عَلَی رُکْبَتَیْهِ فَقَالَ أَبُو حارِثَه جَثَا وَ اللَّهِ کَمَا جَثَا الْأَنْبِیَاءُ لِلْمُبَاهَلَهِ فَکَعَّ وَ لَمْ یُقْدِمْ عَلَی الْمُبَاهَلَهِ فَقَالَ لَهُ السَّیِّدُ ادْنُ یَا بَا حارِثَه لِلْمُبَاهَلَهِ فَقَالَ لَا إِنِّی لَأَرَی رَجُلًا جَرِیئاً عَلَی الْمُبَاهَلَهِ وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ یَکُونَ صَادِقاً فَلَا یَحُولُ وَ اللَّهِ عَلَیْنَا الْحَوْلُ وَ فِی الدُّنْیَا نَصْرَانِیٌّ یَطْعَمُ الْمَاءَ قَالَ وَ کَانَ نَزَلَ الْعَذَابُ مِنَ السَّمَاءِ لَوْ بَاهَلُوهُ فَقَالُوا یَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّا لَا نُبَاهِلُکَ وَ لَکِنْ نُصَالِحُکَ فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی أَلْفَیْ حُلَّهٍ مِنْ حُلَلِ الْأَوَاقِیِّ قِیمَهُ کُلِّ حُلَّهٍ أَرْبَعُونَ دِرْهَماً جِیَاداً وَ کَتَبَ لَهُمْ بِذَلِکَ کِتَاباً (۱) وَ قَالَ لِأَبِی حارِثَه الْأُسْقُفِّ لَکَأَنِّی بِکَ قَدْ ذَهَبْتَ إِلَی رَحْلِکَ وَ أَنْتَ وَسْنَانُ (۲) فَجَعَلْتَ مُقَدَّمَهُ مُؤَخَّرَهُ فَلَمَّا رَجَعَ قَامَ یُرَحِّلُ رَاحِلَتَهُ فَجَعَلَ رَحْلَهُ مَقْلُوباً فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله. (۳).

ص: ۳۳۸

۱- نص الکتاب علی ما فی تاریخ الیعقوبی ۲: ۶۷: بسم اللّه الرحمن الرحیم: هذا کتاب من النبیّ محمّد رسول اللّه لنجران و حاشیتها إذ کان له علیهم حکمه فی کل بیضاء و صفراء و ثمره و رقیق کان أفضل ذلک کله لهم غیر الفی حله من حلل الاواقی قیمه کل حله أربعون درهما فما زاد او نقص فعلی هذا الحساب، الف فی صفر و الف فی رجب، و علیهم ثلاثون دینارا مثواه رسلی فما فوق: و علیهم فی کل حرب کانت بالیمن دروع عاریه مضمونه لهم بذلک جوار اللّه و ذمّه محمد، فمن اکل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتی منه بریئه- فقال العاقب: یا رسول الله انا نخاف ان تأخذنا بجنایه غیرنا. فکتب : ولا یؤخذ بجنایه غیره ــ شهد علی ذلک عمرو بن العاص والمغیره بن شعبه ، وکتب علی بن ابی طالب « واوعز المقریزی فی الامتاع : ۵۰۲إلی ذلک الکتاب فقال وصالحواعلی الفی حله ثمن حله اربعون درهما ، وعلی ان یضیفوا رسل رسول الله صلی الله علیه و آله وجعل لهم ذمه الله وعهده علی الایفتنوا عن دینهم ولا یعشروا ولا یحشروا ولا یأکلوا الربا ولا یتعاملوا به.

۲- أی فی حال أخذ النوم و النعاس.

۳- إعلام الوری: ۷۸ و ۷۹ (ط ۱) و ۱۳۵- ۱۳۷ ط ۲.

بیان: یقال فلان ثمال قومه بالکسر أی غیاث لهم یقوم بأمرهم التعس الهلاک و العثار و السقوط و الشر و البعد و الانحطاط و الفعل کمنع و سمع فإذا خاطبت قلت تعست کمنع و إذا حکیت قلت تعس کسمع و الأبعد الخائن و المتباعد عن الخیر

و قال الجزری فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام إِنَّکَ لَقَلِقُ الْوَضِینِ.

القلق الانزعاج و الوضین بطان منسوج بعضه علی بعض یشد به الرحل علی البعیر کالحزام للسرج أراد أنه سریع الحرکه یصفه بالخفه و قله الثبات کالحزام إذا کان رخوا و منه حدیث ابن عمر

إلیک تعدو قلقا وضینها***مخالفا دین النصاری دینها

أراد أنها هزلت و دقت للسیر علیها و قال یقال کع الرجل عن الأمر إذا جبن عنه و أحجم.

«۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ (۱) عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحُصَیْنِ عَنْ أَبِی صَادِقٍ عَنْ رَبِیعَهَ بْنِ نَاجِدٍ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ خَرَجَ لِمُبَاهَلَهِ النَّصَارَی بِی وَ بِفَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ (۲).

«۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو وَ ابْنُ الصَّلْتِ مَعاً عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی (۳) عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یُوسُفَ الضَّبِّیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ عَنْ أَبِی أُمَیَّهَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَنِ الَّذِینَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُبَاهِلَ بِهِمْ قَالَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الْأَنْفُسُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ علیه السلام (۴).

«۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الْفَوَارِسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّائِغِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- فی المصدر: «محمّد بن أحمد بن الحسن» و یظهر من ص ۱۵۸ انه القطوانی.

۲- أمالی الطوسیّ: ۱۶۲ و ۱۶۳.

۳- الاسناد فی المصدر یخلو عن ابن الصلت و عن أحمد بن یحیی.

۴- أمالی الطوسیّ: ۱۷۰.

إسْحَاقَ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَيْبَهَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَاتِمٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (۱) لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً وَ فَاطِمَهَ وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً علیهم السلام وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِی الْخَبَرَ (۲).

أقول: قد مر فیما احتج به الرضا علیه السلام فی مجلس المأمون فی فضل العتره الاحتجاج بالمباهله.

«۵»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ نَصَارَی نَجْرَانَ لَمَّا وَفَدُوا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ وَ كَانَ سَيِّدُهُمْ الْأَهْتَمَ (۳) وَ الْعَاقِبَ وَ السَّيِّدَ وَ حَضَرَتْ صَلَوَاتُهُمْ فَأَقْبَلُوا يَضْرِبُونَ بِالنَّاقُوسِ وَ صَلُّوا فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فِی مَسْجِدِكَ فَقَالَ دَعُوهُمْ فَلَمَّا فَرَغُوا دَنَوْا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالُوا إِلَی مَا تَدْعُو (۴) فَقَالَ إِلَی شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَّ عِيسَی عَبْدٌ مَخْلُوقٌ يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ وَ يُحْدِثُ قَالُوا فَمَنْ أَبُوهُ فَنَزَلَ الْوَحْیُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ قُلْ لَهُمْ مَا يَقُولُونَ (۵) فِی آدَمَ أَ كَانَ عَبْداً مَخْلُوقاً يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ وَ يُحْدِثُ وَ يَنْكِحُ فَسَأَلَهُمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ فَمَنْ أَبُوهُ فَبَقُوا (۶) سَاكِتِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ مَثَلَ عِيسی عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ الْآيَهَ إِلَی قَوْلِهِ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْكاذِبِينَ (۷) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَبَاهِلُونِی إِنْ كُنْتُ صَادِقاً أُنْزِلَتِ اللَّعْنَهُ عَلَيْكُمْ وَ إِنْ كُنْتُ كَاذِباً أُنْزِلَتْ عَلَیَّ (۸) فَقَالُوا أَنْصَفْتَ فَتَوَاعَدُوا

۱- فی المصدر: قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول لعلی علیه السلام: ثلاث تکون لی واحده منهن أحبّ الی من حمر النعم. ثم ذکر حدیث المنزله و حدیث الرایه. علی ما یأتی فی کتاب فضائله.

۲- أمالی الطوسیّ: ۱۹۳ و فیه: هؤلاء اهلی.

۳- فی الإصابه فی ترجمه السیّد و فی إعلام الوری کما تقدم ان اسمه الایهم و زان جعفر.

۴- فی المصدر: الی ما تدعونا؟.

۵- فی المصدر: ما تقولون.

۶- فبهتوا خ ل. أقول: فی المصدر: فبهتوا فانزل اللّه.

۷- آل عمران: ۵۹- ۶۱.

۸- فی المصدر: فان کنت صادقا نزلت اللعنه علیکم و ان کنت کاذبا نزلت علی.

لِلْمُبَاهَلَهِ (۱) فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ قَالَ رُؤَسَاؤُهُمُ السَّيِّدُ وَ الْعَاقِبُ وَ الْأَهْتَمُ إِنْ بَاهَلَنَا بِقَوْمِهِ بَاهَلْنَاهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَ إِنْ بَاهَلَنَا بِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّهً فَلَا نُبَاهِلُهُ فَإِنَّهُ لَا يُقْدِمُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا وَ هُوَ صَادِقٌ فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهم السلام فَقَالَ النَّصَارَى مَنْ هَؤُلَاءِ فَقِيلَ لَهُمْ هَذَا ابْنُ عَمِّهِ وَ وَصِيُّهُ وَ خَتَنُهُ (۲) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هَذِهِ ابْنَتُهُ (۳) فَاطِمَهُ وَ هَذَانِ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَفَرِقُوا وَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نُعْطِيكَ الرِّضَا فَأَعْفِنَا عَنِ الْمُبَاهَلَهِ فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الْجِزْيَهِ وَ انْصَرَفُوا (۴).

«۶»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ نَجْرَانَ دَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْعَاقِبَ وَ الطَّيِّبَ (۵) رَئِيسَيْهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالا أَسْلَمْنَا قَبْلَكَ فَقَالَ كَذَبْتُمَا يَمْنَعُكُمَا مِنْ ذَلِكَ حُبُّ الصَّلِيبِ وَ شُرْبِ الْخَمْرِ فَدَعَاهُمَا إِلَى الْمُلَاعَنَهِ فَوَاعَدَاهُ عَلَى أَنْ يُغَادِيَاهُ فَغَدَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَقَدْ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَهَ فَقَالا أَتَى بِخَوَاصِّهِ وَاثِقاً بِدِيَانَتِهِمْ فَأَبَوُا الْمُلَاعَنَهَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَوْ فَعَلَا لَأَمْطَرَ الْوَادِي عَلَيْهِمْ (۶) نَاراً.

«۷»-شی، تفسير العياشي عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سُئِلَ عَنْ فَضَائِلِهِ فَذَكَرَ بَعْضَهَا (۷) ثُمَّ قَالُوا لَهُ زِدْنَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَتَاهُ حِبْرَانِ مِنْ أَحْبَارِ النَّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ فَتَكَلَّمَا فِي أَمْرِ عِيسَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَهَ إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ (۸) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَهَ ثُمَّ خَرَجَ وَ رَفَعَ كَفَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ فَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَ دَعَاهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَهِ.

۱- المباهله خ ل.

۲- و حبيبه خ ل.

۳- في المصدر: «بنته» و فيه: «فعرفوا» و فيه: من المباهله.

۴- تفسير القمّيّ: ۹۴.

۵- لعله مصحف السيّد.

۶- عليهما خ ل. أقول: لم نجد الحديث في الخرائج.

۷- أي ذكر أبو عبد اللّه عليه السلام بعضها.

۸- آل عمران: ۵۹.

قَالَ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ كَذَلِكَ الْمُبَاهَلَهُ يَشْبِكُ يَدَهُ فِي يَدِهِ يَرْفَعُهُمَا إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا رَآهُ الْحِبْرَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ وَ اللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيّاً لَنَهْلِكَنَّ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ نَبِيٍّ كَفَانَا قَوْمُهُ فَكَفَّا وَ انْصَرَفَا (۱).

«۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأُرْدُنِيِّ (۲) عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عَنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَهِ فَقُلْ (۳) تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ (۴) وَ لَوْ قَالَ تَعَالَوْا نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَهَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَمْ يَكُونُوا يُجِيبُونَ لِلْمُبَاهَلَهِ وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ نَبِيَّهُ مُؤَدٍّ عَنْهُ رِسَالاتِهِ وَ مَا هُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (۵).

«۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ علیه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ الْآيَهَ قَالَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ ابْنَيْهِمَا (۶) علیهم السلام فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ (۷) لَا تَفْعَلُوا فَتُصِيبَكُمْ عَنَتٌ فَلَمْ يَدْعُوهُ (۸).

«۱۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَهُ لِأَبِي مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ قَالَ لِثَلَاثٍ رَوَيْتُهُنَّ (۹) عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله لَمَّا نَزَلَتْ آيَهُ الْمُبَاهَلَهِ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ الْآيَهَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهم السلام قَالَ هَؤُلَاءِ أَهْلِي (۱۰).

«۱۱»-قب، المناقب لابن شهرآشوب تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَتَادَهَ وَ مُجَاهِدٍ وَ ابْنِ جُبَيْرٍ وَ الْكَلْبِيِّ وَ الْحَسَنِ وَ أَبِي صَالِحٍ وَ الْقَزْوِينِيِّ وَ الْمَغْرِبِيِّ وَ الْوَالِبِيِّ وَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَ شَرَفِ الْخَرْكُوشِي

۱- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۷۵ و ۱۷۶.

۲- فی نسخه من المصدر: الأزدیّ.

۳- الصحیح: فقل.

۴- آل عمران: ۶۱.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۷۶. أقول: راجع البحار: ج ۱۰ ص ۳۸۸ تجد الحدیث مشروحا.

۶- و ابنیها خ ل.

۷- فی نسخه من المصدر: من النصاری.

۸- فلم یلاعنوه خ ل. اقول: فی المصدر: «فلم یراعوه» راجع التفسیر: ج ۱ ص ۱۷۷.

۹- رأیتهن خ ل. أقول: و باقیها حدیث المنزله و الرایه و سیأتی قریبا.

۱۰- تفسیر العیّاشیّ: ۱: ۱۷۷.

وَ اعْتِقَادِ الْأَشْنُهِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ كَانَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام فَقَطْ- وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ الصَّادِقِ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْبَيْتِ علیهم السلام (۱)

«۱۲»-قب، المناقب لابن شهرآشوب حَدِيثُ الْمُبَاهَلَهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَ ذَكَرَ مُسْلِمٌ أَنَّ مُعَاوِيَهَ أَمَرَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ أَنْ يَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ فَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى الْخَبَرَ وَ قَوْلَهُ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَهَ غَداً رَجُلًا الْخَبَرَ وَ قَوْلَهُ تَعَالَى نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ الْقِصَّهَ.

وَ قَدْ رَوَاهُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: لِعَلِيٍّ ثَلَاثٌ فَلَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَهٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ثُمَّ رَوَى الْخَبَرَ بِعَيْنِهِ.

وَ فِي أُخْرَى لِمُسْلِمٍ قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ قَوْلُهُ تَعَالَى فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ علیهم السلام وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي.

أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ فِيمَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ الشَّعْبِيُّ قَالَ جَابِرٌ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ أَبْناءَنا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ نِساءَنا فَاطِمَهُ.

وَ رَوَى الْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ نُزُولِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ وَ رَوَى ابْنُ الْبَيِّعِ فِي مَعْرِفَهِ عُلُومِ الْحَدِيثِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ وَ التِّرْمِذِيُّ فِي الْجَامِعِ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الْمُسْنَدِ وَ فِي الْفَضَائِلِ أَيْضاً وَ ابْنُ بَطَّهَ فِي الْإِبَانَهِ وَ ابْنُ مَاجَهَ الْقَزْوِينِيُّ فِي السُّنَنِ وَ الْأَشْنُهِيُّ فِي اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّهِ وَ الْخَرْكُوشِيُّ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ وَ قَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ قُتَيْبَهُ بْنُ سَعِيدٍ وَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَ مَحْمُودٌ الزَّمَخْشَرِيُّ وَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ وَ الْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ وَ الْقَاضِي الْمُعْتَمَدُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ سَعِيدِ

ص: ۳۴۳

۱- مناقب آل أبی طالب ۳: ۱۰۲.

بْنِ جُبَيْرٍ وَ مُجَاهِدٍ وَ قَتَادَةَ وَ الْحَسَنِ وَ أَبِي صَالِحٍ وَ الشَّعْبِيِّ وَ الْكَلْبِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ زُبَيْرٍ وَ أَسْنَدَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي الْأَغَانِي عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَنِ الْكَلْبِيِّ وَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَ عَنِ الثُّمَالِيِّ وَ عَنْ شَرِيكٍ وَ عَنْ جَابِرٍ وَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ وَ عَنِ الصَّادِقِ وَ عَنِ الْبَاقِرِ وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام وَ قَدِ اجْتَمَعَتِ الْإِمَامِيَّةُ وَ الزَّيْدِيَّةُ مَعَ اخْتِلَافِ رِوَايَاتِهِمْ عَلَى ذَلِكَ وَ مَجْمَعِ الْحَدِيثِ مِنَ الطُّرُقِ جَمِيعاً أَنَّ وَفْدَ نَجْرَانَ كَانُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَ فِيهِمُ السَّيِّدُ وَ الْعَاقِبُ وَ قَيْسٌ وَ الْحَارِثُ وَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ يُونَانَ أُسْقُفُّ نَجْرَانَ فَقَالَ الْأُسْقُفُّ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مُوسَى مَنْ أَبُوهُ قَالَ عِمْرَانُ قَالَ فَيُوسُفُ مَنْ أَبُوهُ قَالَ يَعْقُوبُ قَالَ فَأَنْتَ مَنْ أَبُوكَ قَالَ أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَعِيسَى مَنْ أَبُوهُ فَأَعْرَضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَنْهُمْ فَنَزَلَ إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ الْآيَةَ فَتَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ فَغُشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ أَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْكَ أَنَّ عِيسَى خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ مَا نَجِدُ هَذَا فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ لَا نَجِدُهُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْنَا وَ لَا يَجِدُهُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَنَزَلَ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الْآيَةَ قَالُوا أَنْصَفْتَنَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَمَتَى نُبَاهِلُكَ فَقَالَ بِالْغَدَاةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ انْصَرَفَ النَّصَارَى فَقَالَ السَّيِّدُ لِأَبِي الْحَارِثِ مَا تَصْنَعُونَ بِمُبَاهَلَتِهِ إِنْ كَانَ (۱) كَاذِباً مَا نَصْنَعُ بِمُبَاهَلَتِهِ شَيْئاً وَ إِنْ كَانَ صَادِقاً لَنَهْلِكَنَّ فَقَالَ الْأُسْقُفُّ إِنْ غَدَا فَجَاءَ بِوُلْدِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَاحْذَرُوا مُبَاهَلَتَهُ وَ إِنْ غَدَا بِأَصْحَابِهِ فَلَيْسَ بِشَيْ ءٍ فَغَدَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُحْتَضِناً الْحُسَيْنَ آخِذاً بِيَدِ الْحَسَنِ وَ فَاطِمَةُ تَمْشِي خَلْفَهُ وَ عَلِيٌّ خَلْفَهَا وَ فِي رِوَايَةٍ آخِذاً بِيَدِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ فَاطِمَةُ تَتْبَعُهُ ثُمَّ جَثَا بِرُكْبَتَيْهِ وَ جَعَلَ عَلِيّاً عليه السلام أَمَامَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ فَاطِمَةَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ الْحَسَنَ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْحُسَيْنَ عَنْ يَسَارِهِ وَ هُوَ يَقُولُ لَهُمْ إِذَا دَعَوْتُ فَأَمِّنُوا فَقَالَ الْأُسْقُفُّ جَثَا وَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ كَمَا يَجْثُو الْأَنْبِيَاءُ لِلْمُبَاهَلَةِ وَ

۱- في المصدر: فقال السيّد للحارث ما تصنعون بمباهلته؟ قال: ان كان.

خَافُوا فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَقِلْنَا أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَکَ فَقَالَ نَعَمْ قَدْ أَقَلْتُکَمْ فَصَالَحُوهُ عَلَى أَلْفَىْ حُلَّهٍ وَ ثَلَاثِينَ دِرْعاً وَ ثَلَاثِينَ فَرَساً وَ ثَلَاثِينَ جَمَلًا وَ لَمْ يَلْبَثِ السَّيِّدُ وَ الْعَاقِبُ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى رَجَعَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ أَسْلَمَا وَ أَهْدَى الْعَاقِبُ لَهُ حُلَّهً وَ عَصاً وَ قَدَحاً وَ نَعْلَيْنِ.

وَ رُوِىَ أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنَّ الْعَذَابَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ وَ لَوْ لَاعَنُوا لَمُسِخُوا قِرَدَهً وَ خَنَازِيرَ وَ لَأُضْرِمَ عَلَيْهِمُ الْوَادِى نَاراً وَ لَاسْتَأْصَلَ اللَّهُ نَجْرَانَ وَ أَهْلَهُ حَتَّى الطَّيْرَ عَلَى رُءُوسِ الشَّجَرِ وَ لَمَا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى النَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوا.

وَ فِى رِوَايَهٍ لَوْ بَاهَلْتُمُونِى بِمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ لَأَضْرَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ نَاراً تَتَأَجَّجُ ثُمَّ سَاقَهَا إِلَى مَنْ وَرَاءَكُمْ فِى أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ الْعَيْنِ فَأَحْرَقَتْهُمْ تَأَجُّجاً.

وَ فِى رِوَايَهٍ لَوْ لَاعَنُونِى لَقَلَعْتُ دَارَ كُلِّ نَصْرَانِيٍّ فِى الدُّنْيَا.

وَ فِى رِوَايَهٍ أَمَا وَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ لَاعَنُونِى مَا حَالَ الْحَوْلُ وَ بِحَضْرَتِهِمْ مِنْهُمْ بَشَرٌ.

وَ كَانَتِ الْمُبَاهَلَهُ يَوْمَ الرَّابِعِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ ذِى الْحِجَّهِ وَ رُوِىَ يَوْمَ الْخَامِسِ وَ الْعِشْرِينَ (۱) وَ الْأَوَّلُ أَظْهَرُ (۲).

«۱۳»-ضه، روضه الواعظين قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ قَالَ وَفَدَ وَفْدُ نَجْرَانَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَ فِيهِمُ السَّيِّدُ وَ الْعَاقِبُ وَ أَبُو الْحَارِثِ وَ هُوَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ يَوْمَانَ (۳) أُسْقُفُّ نَجْرَانَ سَادَهُ أَهْلِ نَجْرَانَ فَقَالُوا لِمَ تَذْكُرُ صَاحِبَنَا قَالَ وَ مَنْ صَاحِبُكُمْ قَالُوا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ تَزْعُمُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَجَلْ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا فَأَرِنَا فِيمَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَبْداً مِثْلَهُ فَأَعْرَضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَنْهُمْ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ إِلَى قَوْلِهِ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ

۱- من سنه العشر.

۲- مناقب آل أبی طالب ۳: ۱۴۲- ۱۴۴. و الآيات تقدمت الإشاره إلى موضعها فی صدر الباب و غيره.

۳- فی المصدر: نونان.

فَقَالَ لَهُمْ تعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ قَالُوا نَعَمْ نُلَاعِنُكَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ مَعَهُ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَؤُلَاءِ أَبْنَاؤُنَا وَ نِسَاؤُنَا وَ أَنْفُسُنَا فَهَمُّوا أَنْ يُلَاعِنُوهُ ثُمَّ إِنَّ السَّيِّدَ قَالَ لِأَبِي الْحَارِثِ وَ الْعَاقِبِ مَا تَصْنَعُونَ بِمُلَاعَنَهِ هَذَا إِنْ كَانَ (۱) كَاذِباً مَا تَصْنَعُ بِمُلَاعَنَتِهِ شَيْئاً وَ إِنْ كَانَ صَادِقاً لَنَهْلِكَنَّ فَصَالَحُوهُ عَلَى الْجِزْيَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَاعَنُونِي مَا حَالَ الْحَوْلُ وَ بِحَضْرَتِهِمْ بَشَرٌ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّ الْأُسْقُفَّ قَالَ لَهُمْ إِنْ غَدَا فَجَاءَ بِوُلْدِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَاحْذَرُوا مُبَاهَلَتَهُ وَ إِنْ غَدَا (۲) بِأَصْحَابِهِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ فَغَدَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله آخِذاً بِيَدِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ فَاطِمَهُ تَتْبَعُهُ وَ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجَثَا لِرُكْبَتَيْهِ فَقَالَ الْأُسْقُفُّ جَثَا وَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ كَمَا يَجْثُو الْأَنْبِيَاءُ لِلْمُبَاهَلَهِ وَ كَاعَ عَنِ التَّقَدُّمِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ لَاعَنُونِي يَعْنِي النَّصَارَى لَقَطَعَتْ دَابِرَ كُلِّ نَصْرَانِيٍّ فِي الدُّنْيَا (۳).

«۱۴»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ فَاطِمَهُ الزَّهْرَاءِ عليها السلام (۴).

«۱۵»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَحْمَسِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ قَالَ: مَرَّ صُهَيْبٌ مَعَ أَهْلِ نَجْرَانَ- (۵) فَذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا خَاصَمُوهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ وَ أَنَّهُمْ دَعَوْهُ وَلَدَ اللَّهِ فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَخَاصَمَهُمْ وَ خَاصَمُوهُ فَقَالَ تعالَوْا (۶) نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَهِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَتَوَكَّأَ عَلَيْهِ وَ مَعَهُ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام وَ فَاطِمَهُ عليها السلام خَلْفَهُمْ فَلَمَّا رَأَى النَّصَارَى (۷)

۱- فی المصدر: لانه ان كان.

۲- فی المصدر: و ان جاء باصحابه.

۳- روضه الواعظين: ۱۴۱.

۴- تفسير فرات: ۱۴.

۵- فی المصدر: قال: قد مر صهيب باهل نجران.

۶- فی المصدر: فقال: قل تعالوا.

۷- فی المصدر: فلما رأی النصاری ذلک.

أَشَارَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ مَا أَرَى لَكَمْ تُلَاعِنُوهُ (۱) فَإِنْ كَانَ نَبِيّاً هَلَكْتُمْ وَ لَكِنْ صَالِحُوهُ قَالَ فَصَالَحُوهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ لَاعَنُونِی مَا وُجِدَ لَهُمْ أَهْلٌ وَ لَا وُلْدٌ وَ لَا مَالٌ (۲).

«۱۶»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ مُعَنْعَناً عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَ السَّيِّدُ النَّجْرَانِيَّانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَدَعَاهُمْ (۳) إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالا إِنَّنَا مُسْلِمَانِ فَقَالَ إِنَّهُ يَمْنَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثٌ أَكْلُ الْخِنْزِيرِ (۴) وَ تَعْلِيقُ الصَّلِيبِ وَ قَوْلُكُمْ فِی عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَقَالا وَ مِنْ أَيْنَ عِيسَى (۵) فَسَكَتَ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ إِلَى آخِرِ الْقِصَّهِ (۶) فَنَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ فَقَالا فَنُبَاهِلُكَ فَتَوَاعَدُوا لِغَدٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ لَا تُلَاعِنْهُ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيّاً لَا تَرْجِعُ إِلَى أَهْلِكَ وَ لَکَ (۷) عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَهْلٌ وَ لَا مَالٌ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ قَدَّمَهُمْ وَ جَعَلَ فَاطِمَهَ وَرَاءَهُمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا تَعَالَيَا فَهَذَا أَبْنَاؤُنَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ هَذَا نِسَاؤُنَا فَاطِمَهُ وَ أَنْفُسُنَا عَلِيٌّ فَقَالا لَا نُلَاعِنُكَ (۸).

«۱۷»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ مُعَنْعَناً عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ نَجْرَانَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَدِمَ فِيهِمْ ثَلَاثَهٌ مِنَ النَّصَارَى مِنْ كِبَارِهِمْ الْعَاقِبُ وَ مُحَسِّنٌ (۹) وَ الْأُسْقُفُّ فَجَاءُوا إِلَى الْيَهُودِ وَ هُمْ فِی بَيْتِ الْمَدَارِسِ فَصَاحُوا بِهِمْ يَا إِخْوَهَ الْقِرَدَهِ وَ الْخَنَازِيرِ هَذَا الرَّجُلُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ قَدْ غَلَبَكُمْ انْزِلُوا إِلَيْنَا فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مَنْصُورٌ الْيَهُودِيُّ وَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ الْيَهُودِيُّ (۱۰) فَقَالُوا لَهُمْ احْضُرُوا غَداً نَمْتَحِنْهُ قَالَ وَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ هَاهُنَا مِنَ الْمُمْتَحَنَهِ أَحَدٌ فَإِنْ وَجَدَ أَحَداً أَجَابَهُ وَ إِنْ لَمْ يَجِدْ

۱- فی المصدر: ان تلاعنوه.

۲- تفسیر فرات: ۱۵.

۳- فی المصدر: فدعاهما.

۴- فی المصدر: اكل لحم الخنزير.

۵- فی المصدر: و من أبو عیسی.

۶- فی المصدر: الی آخر الآیات.

۷- فی المصدر: و لا لک.

۸- تفسیر فرات: ۱۶ و فیه: و هذا انفسنا.

۹- فی المصدر: و قیس.

۱۰- ذلت یخالف ما روی ان کعب بن الأشرف قتل فی السنه الثالثه، او بعده بقلیل.

أَحداً قَرَأَ عَلَى أَصْحابِهِ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ فَلَمَّا صَلَّی الصُّبْحَ جَلَسُوا بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ لَهُ الْأَسْقُفُّ یَا أَبَا الْقَاسِمِ فَذَاکَ مُوسَی مَنْ أَبُوهُ قَالَ عِمْرَانُ قَالَ فَیُوسُفُ مَنْ أَبُوهُ قَالَ یَعْقُوبُ قَالَ فَأَنْتَ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی مَنْ أَبُوکَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَعِیسَی مَنْ أَبُوهُ قَالَ فَسَکَتَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا احْتَاجَ إِلَی (۱) شَیْ ءٍ مِنَ الْمَنْطِقِ فَیَنْقَضُّ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَیَصِلُ لَهُ مَنْطِقُهُ فِی أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ الْعَیْنِ فَذَاکَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَهٌ کَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ (۲) قَالَ فَجَاءَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ هُوَ رُوحُ اللَّهِ وَ کَلِمَتُهُ فَقَالَ لَهُ الْأُسْقُفُّ یَکُونُ رُوحٌ بِلَا جَسَدٍ قَالَ فَسَکَتَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَالَ فَأُوحِیَ إِلَیْهِ إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ قَالَ فَنَزَا الْأُسْقُفُّ نَزْوَهً إِعْظَاماً لِعِیسَی أَنْ یُقَالَ لَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ مَا نَجِدُ هَذَا یَا مُحَمَّدُ فِی التَّوْرَاهِ وَ لَا فِی الْإِنْجِیلِ وَ لَا فِی الزَّبُورِ وَ لَا تَجِدُ هَذَا عِنْدَکَ (۳) قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ فَقَالُوا أَنْصَفْتَنَا یَا أَبَا الْقَاسِمِ فَمَتَی مَوْعِدُکَ قَالَ بِالْغَدَاهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَانْصَرَفَ وَ هُمْ یَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا نُبَالِی أَیُّهُمَا أَهْلَکَ اللَّهُ النَّصْرَانِیَّهَ وَ الْحَنِیفِیَّهَ (۴) إِذَا هَلَکُوا غَداً قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَلَمَّا صَلَّی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الصُّبْحَ أَخَذَ بِیَدِی فَجَعَلَنِی بَیْنَ یَدَیْهِ وَ أَخَذَ فَاطِمَهَ علیها السلام فَجَعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ وَ أَخَذَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ (۵) ثُمَّ بَرَکَ لَهُمْ بَارِکاً فَلَمَّا رَأَوْهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِکَ نَدِمُوا وَ تَآمَرُوا فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ قَالُوا وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَنَبِیٌّ وَ لَئِنْ بَاهَلَنَا لَیَسْتَجِیبَنَّ (۶) اللَّهُ لَهُ عَلَیْنَا فَیُهْلِکَنَا وَ لَا یُنْجِینَا شَیْ ءٌ مِنْهُ إِلَّا أَنْ نَسْتَقِیلَهُ قَالَ فَأَقْبَلُوا حَتَّی جَلَسُوا (۷) بَیْنَ

۱- فی المصدر: ربما احتاج شیئا.

۲- القمر: ۵.

۳- فی المصدر: و لا تجد هذا إلا عندک.

۴- فی المصدر: او الحنفیه.

۵- فی المصدر: فجعلهما عن یمینه و عن یساره.

۶- فی المصدر: لیستجیب اللّه.

۷- فی المصدر: قال: فاقبلوا یسترون فی خشب کان فی المسجد حتّی جلسوا.

يَدَيْهِ ثُمَّ قَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَقِلْنَا قَالَ نَعَمْ قَدْ أَقَلْتُكُمْ أَمَا وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ لَوْ بَاهَلْتُكُمْ مَا تَرَكَ اللَّهُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ نَصْرَانِيَّةً إِلَّا أَهْلَكَهُ (۱).

«۱۸»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ مُعَنْعَناً عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ أَبْقَى وَ مَعَهُ الْعَاقِبُ وَ قَيْسٌ أَخُوهُ وَ مَعَهُ حَارِثُ (۲) بْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ وَ هُوَ غُلَامٌ وَ مَعَهُ أَرْبَعُونَ حِبْراً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ تَقُولُ فِی الْمَسِيحِ فَوَ اللَّهِ إِنَّا لَنُنْكِرُ (۳) مَا تَقُولُ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَقَالَ إِجْلَالًا لَهُ (۴) مِمَّا يَقُولُ بَلْ هُوَ وَ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَلَمَّا سَمِعَ ذِكْرَ الْأَبْنَاءِ غَضِبَ غَضَباً شَدِيداً وَ دَعَا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ عليهم السلام فَأَقَامَ الْحَسَنَ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْحُسَيْنَ عَنْ يَسَارِهِ وَ عَلِيٌّ إِلَى صَدْرِهِ وَ فَاطِمَةُ إِلَى وَرَائِهِ فَقَالَ هَؤُلَاءِ أَبْنَاؤُنَا وَ نِسَاؤُنَا وَ أَنْفُسُنَا فَأْتِيَا لَهُمْ بِأَكْفَاءٍ قَالَ فَوَثَبَ الْعَاقِبُ فَقَالَ أُذَكِّرُكَ اللَّهَ أَنْ تُلَاعِنَ هَذَا الرَّجُلَ فَوَ اللَّهِ إِنْ كَانَ كَاذِباً مَا لَكَ فِی مُلَاعَنَتِهِ خَيْرٌ وَ إِنْ كَانَ (۵) صَادِقاً لَا يَحُولُ الْحَوْلُ وَ مِنْكُمْ نَافِخُ ضَرَمَةٍ قَالَ فَصَالَحُوهُ كُلَّ الصُّلْحِ (۶).

بيان: قال الجزری فی حديث علی و د معاويه أنه ما بقی من بنی هاشم نافخ ضرمه أی أحد لأن النار ينفخها الصغير و الكبير و الذكر و الأنثى.

«۱۹»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى مُعَنْعَناً عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ (۷) فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِيَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ (۸) وَ تَبِعَتْهُمْ فَاطِمَةُ قَالَ فَقَالَ هَذِهِ أَبْنَاؤُنَا

۱- تفسير فرات: ۱۶ و ۱۷.

۲- فی المصدر: الحارث.

۳- فی المصدر: لنتنكر.

۴- فی المصدر: قال نخر نخره و قال: اجلالا له.

۵- فی المصدر: ان لا تلا عن هذا الرجل فو اللّه لان كان كاذبا فما لک فی ملاعنته خير، و لان كان.

۶- تفسير فرات: ۱۷ زاد فی آخره: و رجعوا عنه.

۷- خلی المصدر عن «الآيه».

۸- فی المصدر: اخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يتكأ على علی و الحسن و الحسين.

وَ هَذِهِ نِسَاؤُنَا وَ هَذِهِ أَنْفُسُنَا (۱) عليهم السلام فَقَالَ رَجُلٌ لِشَرِيكٍ (۲) يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى (۳) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ قَالَ يَلْعَنُهُمْ كُلُّ شَيْ ءٍ حَتَّى الْخَنَافِسِ فِي جُحْرِهَا ثُمَّ غَضِبَ شَرِيكٌ وَ اسْتَشَاطَ فَقَالَ يَا مُعَافَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْمُقْعَدِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّهُ لَمْ يُعْنِكَ فَقَالَ أَنْتَ لَهُ أَنْفَعُ إِنَّمَا أَرَادَنِي تَرَكْتَ ذِكْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام (۴).

«۲۰»-أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ رَأَيْتُ فِي كِتَابِ تَفْسِيرِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ أَهْلِ بَيْتِهِ تَأْلِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ أَنَّهُ رَوَى خَبَرَ الْمُبَاهَلَهِ مِنْ أَحَدٍ وَ خَمْسِينَ طَرِيقاً عَمَّنْ سَمَّاهُ مِنَ الصَّحَابَهِ وَ غَيْرِهِمْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ وَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السِّجِسْتَانِيِّ وَ عَنْ أَبِي قَيْسٍ الْمَدَنِيِّ وَ عَنْ أَبِي أُوَيْسٍ (۵) الْمَدَنِيِّ وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَوْلَانَا عَلِيٍّ عليه السلام وَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَمَّالٍ وَ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَ عَنِ الْمُنْكَدِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عليه السلام وَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَ عَنْ قَتَادَهَ وَ عَنْ عِلْبَاءَ بْنِ أَحْمَرَ وَ عَنْ عَامِرِ بْنِ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِيِّ وَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ وَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ وَ نَحْنُ نَذْكُرُ حَدِيثاً وَاحِداً فَإِنَّهُ أَجْمَعُ وَ هُوَ مِنْ أَوَّلِ الْوَجْهِ الْأَوَّلَهِ مِنَ الْقَائِمَهِ السَّادِسَهِ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي بلفظه (۶) (بِلَفْظِهِ) الْمُنْكَدِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْبَزَّازُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَيْضِ

ص: ۳۵۰

۱- فی المصدر: هؤلاء ابناؤنا و هذه نساؤنا و هذا انفسنا.

۲- فیه وهم: اما اسقط شریک عن الاسناد، و اما اسقط هو و حدیثه عن البین.

۳- البقره: ۱۵۹.

۴- تفسیر فرات: ۲۷.

۵- فی المصدر: عن ابی إدریس المدنیّ.

۶- هکذا فی الکتاب و مصدره: و الصحیح بلفظه المنکدر.

بْنِ فَيَّاضٍ أَبُو الْحَسَنِ بِدِمَشْقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ الصَّنْعَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ رَاشِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أَبِيهِ (١) قَالَ: لَمَّا قَدِمَ السَّيِّدُ وَ الْعَاقِبُ أُسْقُفَّا نَجْرَانَ فِي سَبْعِينَ رَاكِباً وَفَدَا (٢) عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله كُنْتُ مَعَهُمْ وَ كُرْزٌ يَسِيرُ وَ كُرْزٌ (٣) صَاحِبُ نَفَقَاتِهِمْ فَعَثَرَتْ بَغْلَتُهُ فَقَالَ تَعِسَ مَنْ نَأْتِيهِ (۴) يُرِيدُ بِذَلِكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ هُوَ الْعَاقِبُ بَلْ تَعِسْتَ وَ انْتُكِسْتَ فَقَالَ وَ لِمَ ذَاكَ فَقَالَ لِأَنَّكَ أَتْعَسْتَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ أَحْمَدَ قَالَ وَ مَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ قَالَ أَ مَا تَقْرَأُ الْمِصْبَاحَ (۵) الرَّابِعَ مِنَ الْوَحْيِ إِلَى الْمَسِيحِ أَنْ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَا أَجْهَلَكُمْ تَطَيَّبُونَ بِالطِّيبِ لِتَطَيَّبُوا بِهِ فِي الدُّنْيَا عِنْدَ أَهْلِهَا (۶) وَ أَهْلِكُمْ وَ أَجْوَافُكُمْ عِنْدِي جِيَفٌ (٧) (كَجِيفَةِ) الْمِيتَةِ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ آمِنُوا بِرَسُولِي النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ صَاحِبِ الْوَجْهِ الْأَقْمَرِ وَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الْمُشْرَبِ بِالنُّورِ ذِي الْجَنَابِ (٨) الْحَسَنِ وَ الثِّيَابِ الْخَشِنِ سَيِّدِ الْمَاضِينَ عِنْدِي وَ أَكْرَمِ الْبَاقِينَ عَلَيَّ الْمُسْتَنِّ بِسُنَّتِي وَ الصَّابِرِ فِي ذَاتِ نَفْسِي (٩) وَ الْمُجَاهِدِ بِيَدِهِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَجْلِي فَبَشِّرْ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعَزِّرُوهُ وَ يَنْصُرُوهُ قَالَ عِيسَى قُدُّوسٌ مَنْ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي قَدْ أَحَبَّهُ قَلْبِي وَ لَمْ تَرَهُ عَيْنِي قَالَ هُوَ مِنْكَ وَ أَنْتَ مِنْهُ وَ هُوَ صِهْرُكَ عَلَى أُمِّكَ قَلِيلُ الْأَوْلَادِ كَثِيرُ الْأَزْوَاجِ يَسْكُنُ مَكَّةَ مِنْ مَوْضِعِ أَسَاسِ

١- في المصدر: عن أبيه عن جده.

٢- في الاختصاص: وافدا.

٣- في الاختصاص: فبينا كرز يسير.

۴- في الاختصاص: اذ عثرت بغلته فقال: تعس من نأتيه الأبعد.

۵- المفتاح خ ل. أقول: يوجد ذلك في نسخه من الاختصاص.

۶- و عند أهلها خ ل.

٧- كجيفه الميته خ ل. أقول: يوجد ذلك في الاختصاص. و في المصدر: جيف كجيفه الميته.

٨- الثبات خ ل. «النيات خ ل» اقول: في المصدر: الثبات.

٩- جنبي خ ل. أقول: في المصدر: «و الصابر في ذات نفسي دار جنتي» و في الاختصاص و الصائر دارجتي.

وَطْءِ (۱) إِبْرَاهِيمَ علیه السلام نَسْلُهُ مِنْ مُبَارَكِهِ وَ هِيَ ضَرَّةُ أَمِّكَ فِي الْجَنَّةِ لَهُ شَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ وَ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ (۲) لَهُ حَوْضٌ مِنْ شَفِيرِ زَمْزَمَ إِلَى مَغْرِبِ (۳) الشَّمْسِ حَيْثُ يُعْرَفُ فِيهِ شَرَابَانِ (۴) مِنَ الرَّحِيقِ وَ التَّسْنِيمِ فِيهِ أَكَاوِيبُ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَداً وَ ذَلِكَ بِتَفْضِيلِي إِيَّاهُ عَلَى سَائِرِ الْمُرْسَلِينَ يُوَافِقُ قَوْلُهُ فِعْلَهُ وَ سَرِيرَتُهُ عَلَانِيَتَهُ فَطُوبَاهُ وَ طُوبَى (۵) أُمَّتِهِ الَّذِينَ عَلَى مِلَّتِهِ يَحْيَوْنَ وَ عَلَى سُنَّتِهِ يَمُوتُونَ وَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ يَمِيلُونَ آمِنِينَ مُؤْمِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ مُبَارَكِينَ يَكُونُ (۶) فِي زَمَنِ قَحْطٍ وَ جَدْبٍ فَيَدْعُونِي فَيُرْخِي السَّمَاءُ عَزَالِيَهَا (۷) حَتَّى يُرَى أَثَرُ بَرَكَاتِهَا فِي أَكْنَافِهَا وَ أُبَارِكُ فِيمَا يَصْنَعُ يَدُهُ فِيهِ قَالَ إِلَهِي سَمِّهِ قَالَ نَعَمْ هُوَ أَحْمَدُ وَ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولِي إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً أَقْرَبُهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً وَ أَخَصُّهُمْ مِنِّي شَفَاعَةً (۸) لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِمَا أُحِبُّ وَ لَا يَنْهَى إِلَّا عَمَّا أَكْرَهُ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ فَأَنَّى (۹) تَقْدِمُ بِنَا عَلَى مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ قَالَ نَشْهَدُ أَقْوَالَهُ (۱۰) وَ نَنْظُرُ آيَاتِهِ (۱۱) فَإِنْ يَكُنْ هُوَ هُوَ سَاعَدْنَاهُ بِالْمُسَالَمَةِ وَ نَكُفُّهُ بِأَمْوَالِنَا عَنْ أَهْلِ دِينِنَا مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ بِنَا وَ إِنْ يَكُنْ كَذَّاباً (۱۲) كَفَيْنَاهُ بِكَذِبِهِ عَلَى اللَّهِ قَالَ

۱- وطن خ ل.

۲- فی المصدر و الاختصاص: و لا يقمل الصدقه.

۳- الی مغيب الشمس حيث يغرب خ ل. أقول: يوجد ذلک فی الاختصاص و فی المصدر: حيث يغرف. و ذكر فی هامش نسخه المصنّف ايضا: يؤب خ ل.

۴- ميزابان خ ل.

۵- فطوبی له و طوبی لامته خ ل. أقول: يوجد ذلک فی الاختصاص.

۶- يظهر خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر و الاختصاص.

۷- عزالی جمع العزلاء: مصب الماء من القربه و نحوها.

۸- و احضرهم عندی شفاعه خ ل. أقول: يوجد ذلک فی الاختصاص.

۹- فأين خ ل. أقول: يوجد ذلک فی المصدر- فاين تعمد بنا خ.

۱۰- نشهد احواله خ ل أقول: يوجد ذلک فی الاختصاص.

۱۱- أيامه خ ل.

۱۲- كاذبا خ ل. أقول يوجد ذلک فی الاختصاص.

لَهُ صَاحِبُهُ وَ لِمَ إِذَا رَأَيْتَ الْعَلَامَهَ (١) لَا تَتَّبِعُهُ قَالَ أَ مَا رَأَيْتَ مَا فَعَلَ بِنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ كَرَّمُونَا وَ مَوَّلُونَا وَ نَصَبُوا لَنَا كَنَائِسَنَا (٢) وَ أَعْلَوْا فِيهَا ذِكْرَنَا فَكَيْفَ تَطِيبُ النَّفْسُ بِدِينٍ (٣) يَسْتَوِی فِيهِ الشَّرِيفُ وَ الْوَضِيعُ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَهَ قَالَ مَنْ يَرَاهُمْ (۴) مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا رَأَيْنَا وَفْداً مِنْ وُفُودِ الْعَرَبِ كَانُوا أَجْمَلَ مِنْ هَؤُلَاءِ لَهُمْ شُعُورٌ (۵) وَ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الْحِبَرِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُتَنَاءٍ عَنِ الْمَسْجِدِ فَحَضَرَتْ صَلَاتُهُمْ فَقَامُوا يُصَلُّونَ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تِلْقَاءَ الْمَشْرِقِ فَهَمَّ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَنْعِهِمْ (۶) فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ دَعُوهُمْ فَلَمَّا قَضَوْا صَلَاتَهُمْ جَلَسُوا إِلَيْهِ وَ نَاظَرُوهُ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَاجِّنَا فِی عِيسَى فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ بَلْ هُوَ وَلَدُهُ وَ ثَانِی اثْنَيْنِ وَ قَالَ آخَرُ بَلْ ثَالِثُ ثَلَاثَهٍ أَبٍ وَ ابْنٍ وَ رُوحِ قُدُسٍ وَ قَدْ سَمِعْنَا (٧) فِی قُرْآنٍ نَزَلَ عَلَيْكَ يَقُولُ فَعَلْنَا وَ جَعَلْنَا وَ خَلَقْنَا وَ لَوْ كَانَ وَاحِداً لَقَالَ خَلَقْتُ وَ جَعَلْتُ وَ فَعَلْتُ فَتَغَشَّى النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله الْوَحْیُ وَ نَزَلَ عَلَى صَدْرِهِ سُورَهُ آلِ عِمْرَانَ (٨) إِلَى قَوْلِهِ رَأْسِ السِّتِّينَ مِنْهَا فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ الْآيَه (٩) فَقَصَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْقِصَّهَ وَ تَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ وَ اللَّهِ أَتَاكُمْ بِالْفَصْلِ مِنْ خَبَرِ صَاحِبِكُمْ وَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِی بِمُبَاهَلَتِكُمْ فَقَالُوا إِذَا كَانَ غَداً بَاهَلْنَاكَ فَقَالَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ حَتَّى نَنْظُرَ بِمَنْ يُبَاهِلُنَا غَداً بِكَثْرَهِ أَتْبَاعِهِ

١- الحق خ ل.

٢- الكنائس خ ل أقول: يوجد ذلک فی الاختصاص.

٣- تطيب النفس بالدخول فی دين خ ل. أقول: يوجد ذلک فی الاختصاص.

۴- فی الاختصاص: من رآهم.

۵- شعوب خ ل.

۶- فی المصدر: يمنعهم.

٧- فی المصدر: و الاختصاص: و قد سمعناه.

٨- فی المصدر و الاختصاص: و نزل عليه صدر سوره آل عمران.

٩- قوله: الآيه زائد خلی عنه المصدر.

مِنْ أَوْبَاشِ النَّاسِ أَمْ بِأَهْلِهِ (۱) مِنْ أَهْلِ الصَّفْوَهِ وَ الطَّهَارَهِ فَإِنَّهُمْ وَشِيجُ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَوْضِعُ بَهْلِهِمْ (۲) فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ غَدَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِيَمِينِهِ عَلِيٌّ وَ بِيَسَارِهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ مِنْ وَرَائِهِمْ فَاطِمَهُ عليها السلام عَلَيْهِمُ الْحُلَلُ (۳) النَّجْرَانِيَّهُ وَ عَلَى كَتِفِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كِسَاءٌ قَطَوَانِيٌّ (۴) رَقِيقٌ خَشِنٌ لَيْسَ بِكَثِيفٍ وَ لَا لَيِّنٍ فَأَمَرَ بِشَجَرَتَيْنِ فَكَسَحَ مَا بَيْنَهُمَا وَ نَشَرَ الْكِسَاءَ عَلَيْهِمَا وَ أَدْخَلَهُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ وَ أَدْخَلَ مَنْكِبَهُ الْأَيْسَرَ مَعَهُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ مُعْتَمِداً عَلَى قَوْسِهِ النَّبْعِ وَ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ لِلْمُبَاهَلَهِ وَ أَشْرَفَ (۵) النَّاسُ يَنْظُرُونَ وَ اصْفَرَّ لَوْنُ السَّيِّدِ وَ الْعَاقِبِ وَ زُلْزِلَا (۶) حَتَّى كَادَ أَنْ يَطِيشَ عُقُولُهُمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَ نُبَاهِلُهُ قَالَ أَ وَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مَا بَاهَلَ قَوْمٌ قَطُّ نَبِيّاً فَنَشَأَ صَغِيرُهُمْ وَ بَقِيَ كَبِيرُهُمْ وَ لَكِنْ أَرِهِ أَنَّكَ غَيْرُ مُكْتَرِثٍ وَ أَعْطِهِ مِنَ الْمَالِ وَ السِّلَاحِ مَا أَرَادَ فَإِنَّ الرَّجُلَ مُحَارِبٌ وَ قُلْ لَهُ أَ بِهَؤُلَاءِ تُبَاهِلُنَا لِئَلَّا يَرَى أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَتْ مَعْرِفَتُنَا بِفَضْلِهِ وَ فَضْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ لِلْمُبَاهَلَهِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَيُّ رَهْبَانِيَّهٍ (۷) دَارِكِ الرَّجُلَ فَإِنَّهُ إِنْ فَاهَ (۸) بِبُهْلَهٍ لَمْ نَرْجِعْ إِلَى أَهْلٍ وَ لَا مَالٍ فَقَالا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَ بِهَؤُلَاءِ تُبَاهِلُنَا قَالَ نَعَمْ هَؤُلَاءِ أَوْجَهُ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَعْدِي إِلَى اللَّهِ وَجْهَهً وَ أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ وَسِيلَهً قَالَ فَبَصْبَصَا يَعْنِي ارْتَعَدَا وَ كَرَّا وَ قَالا لَهُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ نُعْطِيكَ أَلْفَ سَيْفٍ وَ أَلْفَ دِرْعٍ وَ أَلْفَ حَجَفَهٍ (۹) وَ أَلْفَ دِينَارٍ كُلَّ عَامٍ عَلَى أَنَّ الدِّرْعَ وَ السَّيْفَ وَ الْحَجَفَ عِنْدَكَ إِعَارَهٌ حَتَّى نَأْتِيَ مَنْ وَرَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا فَنُعْلِمَهُمْ بِالَّذِي رَأَيْنَا وَ شَاهَدْنَا فَيَكُونَ الْأَمْرُ عَلَى

۱- بالقله خ ل.

۲- فی الاختصاص: و موضع نهلهم.

۳- النمار خ ل. أقول: یوجد ذلک فی الاختصاص.

۴- قرطق خ ل. قرطف خ ل.

۵- و اشرأب خ ل. أقول: یوجد ذلک فی الاختصاص.

۶- فی الاختصاص: و کرا.

۷- استظهر المصنّف فی الهامش ان الصحیح: وا رهباناه.

۸- فی المصدر: ان فتح فاه ببهله.

۹- الحجفه بتقدیم المهمله: الترس من جلد بلا خشب.

مَلَاءٍ مِنْهُمْ فَإِمَّا الْإِسْلَامُ وَ إِمَّا الْجِزْيَهُ وَ إِمَّا الْمُقَاطَعَهُ فِی کُلِّ عَامٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَدْ قَبِلْتُ مِنْکمَا أَمَا وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْکرَامَهِ لَوْ بَاهَلْتُمُونِی بِمَنْ تَحْتَ الْکسَاءِ لَأَضْرَمَ اللَّهُ عَلَیْکمُ الْوَادِیَ نَاراً تَأَجَّجُ ثُمَّ سَاقَهَا (۱) إِلَی مَنْ وَرَاءَکمْ فِی أَسْرَعَ مِنْ طَرْفِ الْعَیْنِ فَحَرَقَتْهُمْ (۲) تَأَجُّجاً فَهَبَطَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ الرُّوحُ الْأَمِینُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ یُقْرِئُک السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَک وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی (۳) لَوْ بَاهَلْتَ بِمَنْ تَحْتَ الْکسَاءِ أَهْلَ السَّمَاءِ وَ أَهْلَ الْأَرْضِ لَتَسَاقَطَتْ عَلَیْهِمُ السَّمَاءُ کسَفاً مُتَهَافِتَهً وَ لَتَقَطَّعَتِ (۴) الْأَرَضُونَ زُبُراً سَائِحَهً (۵) فَلَمْ یَسْتَقِرَّ عَلَیْهَا (۶) بَعْدَ ذَلِک فَرَفَعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَدَیْهِ حَتَّی رُئِیَ بَیَاضُ إِبْطَیْهِ ثُمَّ قَالَ عَلَی مَنْ ظَلَمَکمْ حَقَّکمْ وَ بَخَسَنِیَ الْأَجْرَ الَّذِی افْتَرَضَهُ اللَّهُ عَلَیْهِمْ فِیکمْ بُهْلَهُ اللَّهِ تَتَابَعُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۷).

ختص، الإختصاص أَبُو بَکرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْعَلَّافُ الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُوسَی بْنِ شَاذَانَ الْبَزَّازِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ الْبَزَّازِ وَ جَعْفَرٍ الدَّقَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَیْضِ بْنِ فَیَّاضٍ الدِّمَشْقِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَخِی عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ الصَّنْعَانِیِّ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْکدِرِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ مِثْلَهُ. (۸)

بیان: قال فی النهایه الوشیج هو ما التف من الشجر و الوشیجه عرق الشجره و لیف یفتل ثم یشد به ما یحمل و الوشیج جمع وشیجه وشجت العروق و الأغصان اشتبکت.

و فی القاموس الوشیج اشتباک القرابه و الواشجه الرحم المشتبکه و قال

۱- فی الاختصاص: «حتی یساقها» و فی المصدر: ثم یساقها.

۲- فی المصدر: «فیحرقهم» و فی الاختصاص: فاحرقتهم تأججا.

۳- زاد فی الاختصاص: و ارتفاع مکانی.

۴- و لقطعت خ ل.

۵- فی المصدر: سابحه.

۶- فی الاختصاص: فلم تستقر علیها.

۷- سعد السعود: ۹۱- ۹۴.

۸- الاختصاص: ۱۱۲- ۱۱۶. فیه: افترضه اللّه فیکم علیهم.

النمره كفرحه الحبره و شمله فيها خطوط بيض و سود و قال قطوان محركه موضع بالكوفه منه الأكسيه.

و فی بعض النسخ قرطق بالقافین و فی بعضها قرطف بالفاء أخیرا فی القاموس القرطق كجندب لبس معروف معرب كرته و قال القرطف كجعفر القطيفه و قال النبع شجر القسی و السهام و قال البصيص الرعده و بصبص الكلب حرك ذنبه.

باب ۳۳ غزوه عمرو بن معديكرب

«۱»-شا، الإرشاد: لما عاد رسول الله صلى الله عليه و آله من تبوك إلى المدينه قدم إليه عمرو بن معديكرب فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَسْلِمْ يَا عَمْرُو يُؤْمِنْكَ اللَّهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ مَا الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ فَإِنِّی لَا أَفْزَعُ فَقَالَ يَا عَمْرُو إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا تَظُنُّ وَ تَحْسَبُ إِنَّ النَّاسَ يُصَاحُ بِهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ إِلَّا نُشِرَ وَ لَا حَيٌّ إِلَّا مَاتَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُصَاحُ بِهِمْ صَيْحَةً أُخْرَى فَيُنْشَرُ مَنْ مَاتَ وَ يَصُفُّونَ جَمِيعاً وَ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ وَ تُهَدُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً وَ تَرْمِی النَّارُ بِمِثْلِ الْجِبَالِ شَرَراً فَلَا يَبْقَى ذُو رُوحٍ إِلَّا انْخَلَعَ قَلْبُهُ (۱) وَ ذَكَرَ ذَنْبَهُ وَ شُغِلَ بِنَفْسِهِ إِلَّا مَنْ (۲) شَاءَ اللَّهُ فَأَيْنَ أَنْتَ يَا عَمْرُو مِنْ هَذَا قَالَ أَلَا إِنِّی أَسْمَعُ أَمْراً عَظِيماً فَآمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۳) وَ آمَنَ مَعَهُ (۴) مِنْ قَوْمِهِ نَاسٌ وَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ ثُمَّ إِنَّ عَمْرَو بْنَ مَعْدِيكَرِبَ نَظَرَ إِلَى أُبَيِّ بْنِ عَثْعَثٍ الْخَثْعَمِيِّ فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله (۵) فَقَالَ

ص: ۳۵۶

۱- أی انتزع و زال عن مكانه.

۲- ما شاء اللّه خ ل.

۳- و برسوله خ ل.

۴- من معه خ ل.

۵- الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله خ ل.

أَعْدِنِی (۱) عَلَی هَذَا الْفَاجِرِ الَّذِی قَتَلَ وَالِدِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَهْدَرَ (۲) الْإِسْلَامُ مَا کَانَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ فانصرف عمرو مرتـدا فأغـار علی قوم من بنی الحـارث بن کعب و مضـی إلی قومه فاسـتدعی رسول الله صـلی الله علیه و آله علی بن أبی طالب علیهما السـلام و أمره علی المهاجرین و أنفـذه إلی بنی زبیـد و أرسل خالد بن الولید فی الأعراب و أمره أن یعمد لجعفی (۳) فإذا التقیا فأمیر الناس أمیر المؤمنین علیه السـلام فسار أمیر المؤمنین علیه السـلام و اسـتعمل علی مقـدمته خالـد بن سـعید بن العاص و اسـتعمل خالـد علی مقـدمته أبا موسـی الأشـعری فأما جعفی فإنها لما سـمعت بالجیش افترقت فرقتین فـذهبت فرقه إلی الیمن و انضـمت الفرقه الأـخری إلی بنی زبیـد فبلـغ ذلـک أمیر المـؤمنین علیه السـلام فکتب إلی خالـد بن الولیـد أن قف حیث أدرکـک رسولی فلم یقف فکتب إلی خالـد بن سـعید بن العـاص تعرض له حتی تحبسه فاعترض له خالـد حتی حبسه و أدرکه أمیر المؤمنین علیه السـلام فعنفه علی خلافه ثم سار حتی لقی بنی زبید بواد یقال له کثیر (۴) فلما رآه بنو زبید قالوا لعمرو کیف أنت یا با ثور إذا لقیک هـذا الغلام القرشـی فأخذ منک الأتاوه قال (۵) سـیعلم إن لقینی قال و خرج عمرو فقال من یبارز فنهض إلیه أمیر المؤمنین علیه السـلام و قـام (۶) إلیه خالـد بن سـعید و قـال له دعنی یـا أبـا الحسن بأبی أنت و أمی أبارزه فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام إِنْ کُنْتَ تَرَی أَنَّ لِی عَلَیْکَ طَاعَهً فَقِفْ مَکَانَکَ (۷) فوقف ثم برز إلیه أمیر المؤمنین علیه السـلام فصاح به صیحه فـانهزم عمرو و قتل أخاه (۸) و ابن أخیه و أخـذت امرأته رکانه بنت سـلامه و سبی منهم نسوان و انصـرف أمیر المؤمنین علیه السـلام و خلـف علی بنی زبیـد خالـد بن سـعید لیقبض صـدقاتهم و یـؤمن من عـاد إلیه من هرابهم مسـلما فرجع عمرو بن معدیکرب و استأذن علی

۱- اعدی فلانا علی فلان: نصره و اعانه و قواه.

۲- أبطله و أباحه.

۳- جعفی بن سعد العشیره: بطن من سعد العشیره من مذحج من القحطانیه.

۴- کثر خ ل. أقول: فی المصدر: کسر. و فی القاموس: کسر بالکسر: قری کثیره بالیمن.

۵- فقال خ ل.

۶- فقام خ ل.

۷- فی مکانک خ ل.

۸- اخوه خ ل.

خالد بن سعيد فأذن له فعاد إلى الإسلام فكلمه (۱) فی امرأته و ولده فوهبهم له و قد كان عمرو لما وقف بباب خالد بن سعيد وجد جزورا قد نحرت فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعا و كان يسمى سيفه الصمصامه فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو امرأته و ولده وهب له عمرو الصمصامه و كان أمير المؤمنين عليه السلام قد اصطفى من السبى جاريه فبعث خالد بن الوليد بريده الأسلمى إلى النبى صلى الله عليه و آله و قال له تقدم الجيش إليه فأعلمه بما فعل على من اصطفائه الجاريه من الخمس لنفسه و قع فيه فسار بريده حتى انتهى إلى باب رسول الله صلى الله عليه و آله فلقيه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم و عن الذى أقدمه فأخبره أنه إنما جاء ليقع فی علی عليه السلام و ذكر له اصطفاءه الجاريه من الخمس لنفسه فقال له عمر امض لما جئت له فإنه سيغضب لابنته مما صنع على عليه السلام فدخل بريده على النبى صلى الله عليه و آله و معه كتاب من خالد بما أرسل به بريده فجعل يقرؤه و وجه رسول الله صلى الله عليه و آله يتغير فقال بريده يا رسول الله إنك إن رخصت للناس فی مثل هذا ذهبت فيئهم فَقَالَ (۲) النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَيْحَكَ يَا بُرَيْدَهُ أَحْدَثْتَ نِفَاقاً إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام يَحِلُّ لَهُ مِنَ الْفَيْءِ مَا يَحِلُّ لِی إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ خَيْرُ النَّاسِ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ خَيْرُ مَنْ أُخَلِّفُ بَعْدِی لِکَافَّهِ أُمَّتِی يَا بُرَيْدَهُ احْذَرْ أَنْ تُبْغِضَ عَلِيّاً فَيُبْغِضَکَ اللَّهُ قال بريده فتمنيت أن الأرض انشقت لی فسخت فيها و قلت أعوذ بالله من سخط الله و سخط رسول الله (۳) يا رسول الله استغفر لی فلن أبغضن (۴) عليا أبدا و لا أقول فيه إلا خيرا فاستغفر له النبی صلى الله عليه و آله (۵).

عم، إعلام الورى: مثله مع اختصار. (۶) بيان الأتاوه بالفتح الخراج.

«۲»-فی الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام و شرحه أن عمرو بن معدی

ص: ۳۵۸

۱- و كلمه خ ل.

۲- فی المصدر: فقال له.

۳- و سخطك خ ل.

۴- فلن ابغض خ ل.

۵- الإرشاد: ۸۱- ۸۳.

۶- إعلام الورى: ۸۷ (ط ۱) و ۱۳۴. ط ۱.

كرب خاطب عليّا:

الآن حين تقلصت منك الكلى***إذ حر نارك فى الوقيعه يسطع

و الخيل لاحقه الأياطل شزّب*** قب البطون ثنيها و الأقرع

يحملن فرسانا كراما فى الوغى*** لا ينكلون إذا الرجال تكعكع

إنى امرؤ أحمى حماى بعزّه*** و إذا تكون شديده لا أجزع

و أنا المظفر فى المواطن كلها*** و أنا شهاب فى الحوادث يلمع

من يلقنى يلقى المنيه و الردى*** و حياض موت ليس عنه مذيع (۱)

فاحذر مصاولتى و جانب موقفى*** إنى لدى الهيجا أضر و أنفع

(۲) فَأَجَابَهُ عليه السلام:

يَا عَمْرُو قَدْ حَمِيَ الْوَطِيسُ وَ أُضْرِمَتْ*** نَارٌ عَلَيْکَ وَ هَاجَ أَمْرٌ مُفْظَعٌ

وَ تَسَاقَتِ الْأَبْطَالُ کَأْسَ مَنِيَّهٍ*** فِيهَا ذَرَارِيحُ وَ سَمٌّ مُنْقَعٌ

فَإِلَيْکَ عَنِّی لَا يَنَالُکَ مَخْلَبِی*** فَتَکُونَ کَالْأَمْسِ الَّذِی لَا يَرْجِعُ

إِنِّی امْرُؤٌ أَحْمِی حِمَایَ بِعِزِّهِ ***وَ اللَّهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَرْفَعُ

إِنِّی إِلَی قَصْدِ الْهُدَی وَ سَبِيلِهِ*** وَ إِلَی شَرَائِعِ دِينِهِ أَتَسَرَّعُ

وَ رَضِيتُ بِالْقُرْآنِ وَحْياً مُنْزَلًا*** وَ بِرَبِّنَا رَبّاً يَضُرُّ وَ يَنْفَعُ

فِينَا رَسُولُ اللَّهِ أُيِّدَ بِالْهُدَی*** فَلِوَاؤُهُ حَتَّی الْقِيَامَهِ يَلْمَعُ

(۳).

توضيح: تقلص انضم و انزوى و الوقيعه القتال و لحق لحوقا ضمر و الأيطل الخاصره و الشزب الضوامر و الأقب الضامر البطن و الثنى ما دخل فى الثالثه فى غير الإبل و فيها فى السادسه و الأقرع التام و التكعكع الجبن و الاحتباس و أذاع الناس ما فى الحوض شربوه و الوطيس التنور و التساقى أن يسقى كل منهما صاحبه و الذراح و الذروح بالضم دويبه حمراء منقوطه بسواد تطير و هى من السموم و الجمع ذراريح.

١- فی المصدر: لیس عنه مدفع.

٢- فی المصدر: أضر و أدفع.

٣- الدیوان المنسوب إلی أمیر المؤمنین علیه السلام: ٧٩ و ٨٠.

باب ۳۴ بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى اليمن

«۱»-عم، إعلام الورى بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام إِلَى الْيَمَنِ لِيَدْعُوَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ قِيلَ لِيُخَمِّسَ رِكَازَهُمْ وَ يُعَلِّمَهُمُ الْأَحْكَامَ وَ يُبَيِّنَ لَهُمُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ إِلَى أَهْلِ نَجْرَانَ لِيَجْمَعَ صَدَقَاتِهِمْ وَ يُقَدِّمَ عَلَيْهِ بِجِزْيَتِهِمْ.

وَ رَوَى الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ شَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فِي جُمْلَةٍ (۱) فَجَفَانِي عَلِيٌّ عليه السلام بَعْضَ الْجَفَاءِ فَوَجَدْتُ عَلَيْهِ فِي نَفْسِي فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَهَ اشْتَكَيْتُهُ عِنْدَ مَنْ لَقِيتُهُ فَأَقْبَلْتُ يَوْماً وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَنَظَرَ إِلَيَّ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا عَمْرَو بْنَ شَاسٍ لَقَدْ آذَيْتَنِي فَقُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَ الْإِسْلَامِ أَنْ أُوذِيَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ آذَى عَلِيّاً فَقَدْ آذَانِي وَ قَدْ كَانَ بَعَثَ قَبْلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ قَالَ الْبَرَاءُ فَكُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْقَوْمِ خَرَجُوا إِلَيْنَا فَصَلَّى بِنَا عَلِيٌّ عليه السلام ثُمَّ صَفَّنَا صَفّاً وَاحِداً ثُمَّ تَقَدَّمَ بَيْنَ أَيْدِينَا فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَسْلَمَتْ هَمْدَانُ كُلُّهَا فَكَتَبَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ خَرَّ سَاجِداً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ عليه السلام السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ (۲).

أخرجه البخاري في الصحيح.

وَ رَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى الْيَمَنِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَبْعَثُنِي وَ أَنَا شَابٌّ أَقْضِي بَيْنَهُمْ وَ لَا أَدْرِي مَا الْقَضَاءُ قَالَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَ قَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَ ثَبِّتْ

۱- في خيله خ ل.

۲- في المصدر: على همدان السلام.

لِسَانَهُ فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ مَا شَکَکْتُ فِی قَضَاءٍ بَیْنَ اثْنَیْن (۱).

«۲»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ أَهْدَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَهَ أَفْرَاسٍ مِنَ الْیَمَنِ فَقَالَ سَمِّهَا لِی فَقَالَ هِیَ أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَهٌ فَقَالَ فَفِیهَا وَضَحٌ قَالَ نَعَمْ فِیهَا أَشْقَرُ بِهِ وَضَحٌ قَالَ فَأَمْسِکْهُ عَلَیَّ قَالَ وَ فِیهَا کُمَیْتَانِ أَوْضَحَانِ فَقَالَ أَعْطِهِمَا ابْنَیْکَ قَالَ وَ الرَّابِعُ أَدْهَمُ بَهِیمٌ قَالَ بِعْهُ وَ اسْتَخْلِفْ بِهِ نَفَقَهً لِعِیَالِکَ إِنَّمَا یُمْنُ الْخَیْلِ فِی ذَوَاتِ الْأَوْضَاحِ (۲).

«۳»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بَعَثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْیَمَنِ وَ قَالَ لِی یَا عَلِیُّ لَا تُقَاتِلَنَّ أَحَداً حَتَّی تَدْعُوَهُ وَ ایْمُ اللَّهِ لَأَنْ یَهْدِیَ اللَّهُ عَلَی یَدَیْکَ رَجُلًا خَیْرٌ لَکَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ وَ غَرَبَتْ وَ لَکَ وَلَاؤُهُ یَا عَلِیُّ (۳).

بیان: قوله صلی الله علیه و آله و لک ولاؤه أی لک میراثه إن لم یکن له وارث و علیک خطاؤه.

«۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْفَضْلِ الْأَشْعَرِیِّ (۴) عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ عَلِیّاً علیه السلام إِلَی الْیَمَنِ فَقَالَ لَهُ وَ هُوَ یُوصِیهِ یَا عَلِیُّ أُوصِیکَ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّ مَعَهُ الْإِجَابَهَ وَ بِالشُّکْرِ فَإِنَّ مَعَهُ الْمَزِیدَ وَ إِیَّاکَ عَنْ أَنْ تَخْفِرَ عَهْداً وَ تُعِینَ عَلَیْهِ وَ أَنْهَاکَ عَنِ الْمَکْرِ فَإِنَّهُ لا یَحِیقُ الْمَکْرُ السَّیِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ وَ أَنْهَاکَ عَنِ الْبَغْیِ فَإِنَّهُ مَنْ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ (۵).

۱- إعلام الوری باعلام الهدی: ۷۹ و ۸۰ (ط ۱) و ۱۳۷ و ط ۲.

۲- فروع الکافی ۲: ۲۲۸ و ۲۲۹.

۳- فروع الکافی: ۳۳۵.

۴- فی المصدر: قال أبی المفضل: حدّثنا عبد الرزاق بن سلیمان بن غالب الأزدیّ بارتاح قال: حدّثنی الفضل بن المفضل بن قیس بن رمانه الأشعریّ سنه أربع و خمسین و مائتین و فیها مات قال: حدّثنی.

۵- المجالس و الاخبار: ۲۸. قوله: (ایاک ان تخفر اه) فی المصدر الذی صححته علی نسخه الملا خلیل القزوینی مکرر. خفر فلانا: نقض عهده. غدر به.

«۵»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ مُوسَى عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً إِلَى الْيَمَنِ فَانْفَلَتَ فَرَسٌ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَنَفَحَ رَجُلًا (۱) فَقَتَلَهُ فَأَخَذَهُ أَوْلِيَاؤُهُ وَ رَفَعُوا إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَأَقَامَ صَاحِبُ الْفَرَسِ الْبَيِّنَةَ أَنَّ الْفَرَسَ انْفَلَتَ مِنْ دَارِهِ فَنَفَحَ الرَّجُلُ بِرِجْلِهِ فَأَبْطَلَ عَلِيٌّ عليه السلام دَمَ الرَّجُلِ فَجَاءَ أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَشْكُونَ عَلِيّاً فِيمَا حَكَمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا إِنَّ عَلِيّاً ظَلَمَنَا وَ أَبْطَلَ دَمَ صَاحِبِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ عَلِيّاً لَيْسَ بِظَلَّامٍ وَ لَمْ يُخْلَقْ عَلِيٌّ لِلظُّلْمِ وَ إِنَّ الْوَلَايَةَ مِنْ بَعْدِي لِعَلِيٍّ وَ الْحُكْمَ حُكْمُهُ وَ الْقَوْلَ قَوْلُهُ لَا يَرُدُّ حُكْمَهُ وَ قَوْلَهُ وَ وَلَايَتَهُ إِلَّا كَافِرٌ وَ لَا يَرْضَى بِحُكْمِهِ وَ وَلَايَتِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَضِينَا بِقَوْلِ عَلِيٍّ وَ حُكْمِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هُوَ تَوْبَتُكُمْ مِمَّا قُلْتُمْ (۲).

«۶»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِغَزَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجُرْجَانِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ السَّلْمَانِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ لِأُصْلِحَ بَيْنَهُمْ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ قَوْمٌ كَثِيرٌ وَ أَنَا شَابٌّ حَدَثٌ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ إِذَا صِرْتَ بِأَعْلَى عَقَبَةِ فِيقَ (۳) فَنَادِ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا شَجَرُ يَا مَدَرُ يَا ثَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ قَالَ فَذَهَبْتُ فَلَمَّا صِرْتُ بِأَعْلَى عَقَبَةِ فِيقَ (۴) أَشْرَفْتُ عَلَى الْيَمَنِ فَإِذَا هُمْ بِأَسْرِهِمْ مُقْبِلُونَ نَحْوِي مُشْرِعُونَ أَسِنَّتَهُمْ مُتَنَكِّبُونَ قِسِيَّهُمْ شَاهِرُونَ سِلَاحَهُمْ فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي يَا شَجَرُ يَا مَدَرُ يَا ثَرَى مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ قَالَ فَلَمْ يَبْقَ شَجَرَةٌ وَ لَا مَدَرَةٌ وَ لَا ثَرًى إِلَّا ارْتَجَّتْ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ فَاضْطَرَبَتْ قَوَائِمُ الْقَوْمِ وَ ارْتَعَدَتْ رُكَبُهُمْ وَ وَقَعَ السِّلَاحُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَ أَقْبَلُوا مُسْرِعِينَ فَأَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ وَ انْصَرَفْتُ (۵).

ص: ۳۶۲

۱- نفحت الدابّه الرجل ضربته بحد حافرها.

۲- قصص الأنبياء: مخطوط. و ليست عندى نسخته.

۳- افيق خ ل.

۴- افيق خ ل.

۵- بصائر الدرجات: ۱۴۵ و ۱۴۶.

بیان: قال الفیروزآبادی أفیق کأمیر قریه بین حوران و الغور و منه عقبه أفیق و لا تقل فیق و أشرعت الرمح قبله سددت و تنکب القوس ألقاها علی منکبه.

أقول: سیأتی بأسانید فی أبواب معجزات أمیر المؤمنین.

«۷»-شا، الإرشاد مِنْ فَضَائِلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ مَا أَجْمَعَ عَلَیْهِ أَهْلُ السِّیَرِهِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بَعَثَ خَالِداً بْنَ الْوَلِیدِ إِلَی أَهْلِ الْیَمَنِ یَدْعُوهُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ أَنْفَذَ مَعَهُ جَمَاعَهً مِنَ الْمُسْلِمِینَ فِیهِمُ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَقَامَ خَالِدٌ عَلَی الْقَوْمِ سِتَّهَ أَشْهُرٍ یَدْعُوهُمْ فَلَمْ یُجِبْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَسَاءَ ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَدَعَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَمَرَهُ أَنْ یُقْفِلَ خَالِداً وَ مَنْ مَعَهُ وَ قَالَ لَهُ إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ مِمَّنْ مَعَ خَالِدٍ أَنْ یُعَقِّبَ مَعَکَ فَاتْرُکْهُ قَالَ الْبَرَاءُ فَکُنْتُ مِمَّنْ (۱) عَقَّبَ مَعَهُ فَلَمَّا انْتَهَیْنَا إِلَی أَوَائِلِ أَهْلِ الْیَمَنِ وَ بَلَغَ الْقَوْمَ الْخَبَرُ فَجَمَعُوا (۲) لَهُ فَصَلَّی بِنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام الْفَجْرَ ثُمَّ تَقَدَّمَ بَیْنَ أَیْدِینَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَرَأَ عَلَی الْقَوْمِ کِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَسْلَمَتْ هَمْدَانُ کُلُّهَا فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ وَ کَتَبَ بِذَلِکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا قَرَأَ کِتَابَهُ اسْتَبْشَرَ وَ ابْتَهَجَ وَ خَرَّ سَاجِداً شُکْراً لِلَّهِ تَعَالَی ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ جَلَسَ (۳) وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَی هَمْدَانَ (۴) ثُمَّ تَتَابَعَ بَعْدَ إِسْلَامِ هَمْدَانَ أَهْلُ الْیَمَنِ عَلَی الْإِسْلَامِ (۵).

د، العدد القویه عن البراء بن عازب مثله. (۶)

بیان: القفول الرجوع و أقفله رده و أرجعه.

أقول: و ذکر ابن الأثیر فی الکامل هذه القصه فی وقائع السنه العاشره نحوا مما ذکره المفید رحمه الله.

ص: ۳۶۳

۱- فیمن عقب خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۲- تجمعوا خ ل. أقول: فی المصدر فتجمعوا.

۳- فجلس خ ل.

۴- السلام علی همدان خ، أقول: لم یکرر ذلک فی المصدر.

۵- إلی الإسلام خ ل. الإرشاد: ص ۳۱.

۶- العدد: مخطوط. لم نجد نسخته إلی الآن.

باب ۳۵ قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه و آله و سائر ما جرى إلى حجه الوداع

«۱»-عم، إعلام الورى قال بعد ذكر نزول براءه ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله عروه بن مسعود الثقفى مسلما و استأذن رسول الله صلى الله عليه و آله فى الرجوع إلى قومه فقال إنى أخاف أن يقتلوك فقال إن وجدونى نائما ما أيقظونى فأذن له رسول الله صلى الله عليه و آله فرجع إلى الطائف و دعاهم إلى الإسلام و نصح لهم فعصوه و أسمعوه الأذى حتى إذا طلع الفجر قام فى غرفه من داره فأذن و تشهد فرماه رجل بسهم فقتله و أقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعه عشر رجلا هم أشراف ثقيف فأسلموا فأكرمهم رسول الله صلى الله عليه و آله و حباهم و أمر عليهم عثمان بن أبى العاص بن بشر (۱) و قد كان تعلم سورا من القرآن و قد ورد فى الخبر عنه أنه قال قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بين صلاتى و قراءتى قال ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ فَإِذَا خَشِيتَ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَ اتْفُلْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثاً قال ففعلت فأذهب الله عنى- رواه مسلم فى الصحيح.

فلما أسلمت ثقيف ضربت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وفود العرب فدخلوا فى دين الله أفواجا كما قال الله سبحانه (۲) فقدم عليه صلى الله عليه و آله عطارد بن حاجب بن زراره فى أشراف من بنى تميم منهم الأقرع بن حابس و الزبرقان بن بدر و قيس بن عاصم و عيينه بن حصن الفزارى و عمرو بن الأهتم و كان الأقرع و عيينه شهدا مع رسول الله صلى الله عليه و آله فتح مكه و حنينا و الطائف فلما قدم وفد تميم دخلا معهم فأجارهم رسول الله و أحسن جوارهم و ممن قدم عليه وفد بنى عامر فيهم عامر

۱- فى المصدر: (بشير) و هو وهم.

۲- فى سوره النصر.

بن الطفیل و أربد بن قیس أخو لبید بن ربیعه لأمه و کان عامر قد قال لأربد إنی شاغل عنک وجهه فإذا فعلته فأعله بالسیف فلما قدموا علیه قال عامر یا محمد خالنی (۱) فقال لا- حتی تؤمن بالله وحده قالها مرتین فلما أبی علیه رسول الله قال و الله لأملأنها علیک خیلا- حمرا و رجالا فلما ولی قال رسول الله صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ اکْفِنِی عَامِرَ بْنَ الطُّفَیْلِ فلما خرجوا قال عامر لأربد أین ما کنت أمرتک به قال و الله ما هممت بالذی أمرتنی به إلا دخلت بینی و بین الرجل أ فأضربک بالسیف و بعث الله علی عامر بن الطفیل فی طریقه ذلک الطاعون فی عنقه فقتله فی بیت امرأه من سلول و خرج أصحابه حین واروه إلی بلادهم و أرسل الله علی أربد و علی جمله صاعقه فأحرقتهما.

و فی کتاب أبان بن عثمان أنهما قدما علی رسول الله صلی الله علیه و آله بعد غزوه بنی النضیر قال و جعل یقول عامر عند موته أ غده (۲) کغده البکر و موت فی بیت سلولیه قال وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ علیه السلام قَالَ فِی عَامِرٍ وَ أَرْبَدَ اللَّهُمَّ أَبْدِلْنِی بِهِمَا فَارِسَیِ الْعَرَبِ فقدم علیه زید بن مهلهل الطائی و هو زید الخیل و عمرو بن معدیکرب.

و ممن قدم علی رسول الله وفد طیئ فیهم زید الخیل و عدی بن حاتم فعرض علیهم الإسلام فأسلموا و حسن إسلامهم و سماه رسول الله صلی الله علیه و آله زید الخیر و قطع له أرضین معه (۳) و کتب له کتابا فلما خرج زید من عند رسول الله صلی الله علیه و آله راجعا إلی قومه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنْ یَنْجُ زَیْدٌ مِنْ حُمَّی الْمَدِینَهِ أَوْ مِنْ أُمِّ مِلْدَمٍ

۱- یروی ذلک بکسر اللام مخففه: و بتشدیدها مکسوره، فالاول معناه تفرد لی خالیا حتّی احدثک، و الثانی معناه اتخذنی خلیلا و صدیقا.

۲- الغده: داء یصیب البعیر فی حلقه فیموت منه. و البکر: الفتی من الإبل و سلول:

۳- فی المصدر: و قطع له ارضین و کتب له و فی الطبعه الثانیه: و قطع له فیدا و ارضین معه و کتب له.

فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء يقال له قرده (۱) أصابته الحمى فمات بها و عمدت امرأته إلى ما كان معه من الكتب فأحرقتها.

و ذكر محمد بن إسحاق أن عدى بن حاتم فر و أن خيل رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخذوا أخته فقدموا بها على رسول الله صلى الله عليه و آله و أنه من عليها و كساها و أعطاها نفقه فخرجت مع ركب حتى قدمت الشام و أشارت على أخيها بالقدوم فقدم و أسلم و أكرمه رسول الله و أجلسه على وساده رمى بها إليه بيده. (۲).

بيان: في النهايه في حديث الصلاه ذلك شيطان يقال له خنزب قال أبو عمر و هو لقب له و الخنزب قطعه لحم منتنه و يروى بالكسر و الضم قوله خالنى أمر من المخاله و هى المحبه الخالصه و أم ملدم كنيه الحمى و لعل الترديد (۳) من الراوى أو المراد نوع منها.

«۲»- أقول: قال في المنتقى في سياق حوادث السنه التاسعه و فيها قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك و رسولهم إليه بإسلامهم الحارث بن عبد كلال و نعيم بن كلال (۴) و غيرهما.

و فيها رجم رسول الله صلى الله عليه و آله الغامديه

عَنْ بَشِيرِ بْنِ الْمُهَاجِرِ (۵) عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ غَامِدٍ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ وَ أُرِيدُ (۶) أَنْ تُطَهِّرَنِي فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ارْجِعِي فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ فَاعْتَرَفَتْ عِنْدَهُ بِالزِّنَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ وَ أُرِيدُ (۷)

۱- في المصدر المطبوع جديدا و سيره ابن هشام: فرده بالفاء.
۲- إعلام الورى: ۷۷ و ۷۸ (ط ۱) و ۱۳۳ و ۱۳۴ ط ۲ و في سيره ابن هشام: و جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالارض، فقال عدى: قلت في نفسى: و اللّه ما هذا بامر ملك.
۳- يدل على ذلك قول ابن إسحاق بعد ما نقل قوله صلّى اللّه عليه و آله. «ان ينج زيد من حمى المدينه فانه» قال: قد سماها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله باسم غير الحمى و غير أم ملدم فلم يثبته.
۴- الصحيح: و نعيم بن عبد كلال كما في المصدر و غيره، و اجمل المصنّف كلام الكازرونى و لم يذكر البقيه، و هم: النعمان قيل ذى رعين و همدان و معافر.
۵- عبد اللّه بن بريده عن أبيه.
۶- في المصدر: و أنا اريد.
۷- في المصدر: و أنا اريد.

أَنْ تُطَهِّرَنِی فَقَالَ لَهَا فَارْجِعِی فَلَمَّا أَنْ کَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ (۱) فَاعْتَرَفَتْ عِنْدَهُ بِالزِّنَا فَقَالَتْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ طَهِّرْنِی فَلَعَلَّکَ تُرِیدُ أَنْ تَرُدَّنِی کَمَا رَدَدْتَ مَاعِزَ بْنَ مَالِکٍ فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَحُبْلَی فَقَالَ لَهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ارْجِعِی حَتَّی تَلِدِینَ فَلَمَّا وَلَدَتْ جَاءَتْ بِالصَّبِیِّ تَحْمِلُهُ قَالَتْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ هَذَا قَدْ وَلَدْتُ قَالَ فَاذْهَبِی فَأَرْضِعِیهِ حَتَّی تَفْطِمِیهِ فَلَمَّا فَطَمَتْهُ جَاءَتْ بِالصَّبِیِّ فِی یَدِهِ کِسْرَهُ خُبْزٍ قَالَتْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ هَذَا فَطَمْتُهُ فَأَمَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِالصَّبِیِّ فَدُفِعَ إِلَی رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا حُفْرَهٌ فَجُعِلَتْ فِیهَا إِلَی صَدْرِهَا ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ یَرْجُمُوهَا فَأَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ بِحَجَرٍ فَرَمَی رَأْسَهَا فَنَضَحَ الدَّمُ عَلَی وَجْنَهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا فَسَمِعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله سَبَّهُ إِیَّاهَا فَقَالَ مَهْلًا یَا خَالِدُ لَا تَسُبَّهَا فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَهً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَکْسٍ لَغُفِرَ لَهُ فَأَمَرَ بِهَا فَصَلَّی عَلَیْهَا فَدُفِنَتْ.

و فیها لاعن رسول الله صلی الله علیه و آله بین عویمر بن الحارث العجلانی و بین امرأته بعد العصر فی مسجده صلی الله علیه و آله و کان قد قذفها بشریک بن سحماء

عَلَی مَا رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ (۲) الْآیَهَ قَرَأَهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ الْجُمُعَهِ عَلَی الْمِنْبَرِ فَقَامَ عَاصِمُ بْنُ عَدِیٍّ الْأَنْصَارِیُّ وَ قَالَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ إِنْ رَأَی رَجُلٌ مِنَّا مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَأَخْبَرَ بِمَا رَأَی جُلِدَ ثَمَانِینَ وَ سَمَّاهُ الْمُسْلِمُونَ فَاسِقاً لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ أَبَداً فَکَیْفَ لَنَا بِالشُّهَدَاءِ وَ نَحْنُ إِذَا الْتَمَسْنَا الشُّهَدَاءَ کَانَ الرَّجُلُ قَدْ فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ مَرَّ وَ کَانَ لِعَاصِمٍ هَذَا ابْنُ عَمٍّ یُقَالُ لَهُ عُوَیْمِرٌ وَ لَهُ امْرَأَهٌ یُقَالُ لَهَا خَوْلَهُ بِنْتُ قَیْسِ بْنِ مِحْصَنٍ فَأَتَی عُوَیْمِرٌ عَاصِماً وَ قَالَ قَدْ رَأَیْتُ شَرِیکَ بْنَ السَّحْمَاءِ عَلَی بَطْنِ امْرَأَتِی خَوْلَهَ فَاسْتَرْجَعَ عَاصِمٌ وَ أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْجُمُعَهِ الْأُخْرَی فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا أَسْرَعَ مَا ابْتُلِیتُ بِالسُّؤَالِ الَّذِی سَأَلْتُ فِی الْجُمُعَهِ الْمَاضِیَهِ فِی أَهْلِ بَیْتِی وَ کَانَ عُوَیْمِرٌ وَ خَوْلَهُ وَ الشَّرِیکُ کُلُّهُمْ بَنُو عَمٍّ لِعَاصِمٍ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِهِمْ جَمِیعاً وَ قَالَ لِعُوَیْمِرٍ اتَّقِ اللَّهَ فِی زَوْجَتِکَ وَ ابْنَهِ عَمِّکَ فَلَا تَقْذِفْهَا بِالْبُهْتَانِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أُقْسِمُ بِاللَّهِ أَنِّی رَأَیْتُ شَرِیکاً عَلَی بَطْنِهَا

۱- فی المصدر: اتته أیضا.

۲- النور: ۴.

وَ أَنِّی مَا قَرِبْتُهَا مُنْذُ أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ وَ أَنَّهَا حُبْلَی مِنْ غَیْرِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْمَرْأَهِ اتَّقِی اللَّهَ وَ لَا تُخْبِرِینِی إِلَّا بِمَا صَنَعْتِ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عُوَیْمِراً رَجُلٌ غَیُورٌ وَ إِنَّهُ رَآنِی وَ شَرِیکاً نُطِیلُ السَّمَرَ وَ نَتَحَدَّثُ فَحَمَلَتْهُ الْغِیرَهُ عَلَی مَا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِشَرِیکٍ مَا تَقُولُ فَقَالَ مَا تَقُولُهُ الْمَرْأَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ (۱) الْآیَهَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی نُودِیَ الصَّلَاهَ جَامِعَهً فَصَلَّی الْعَصْرَ ثُمَّ قَالَ لِعُوَیْمِرٍ قُمْ فَقَامَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ خَوْلَهَ زَانِیَهٌ وَ أَنِّی لَمِنَ الصَّادِقِینَ ثُمَّ قَالَ فِی الثَّانِیَهِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّی رَأَیْتُ شَرِیکاً عَلَی بَطْنِهَا وَ أَنِّی لَمِنَ الصَّادِقِینَ ثُمَّ قَالَ فِی الثَّالِثَهِ أَشْهَدُ أَنَّهَا حُبْلَی مِنْ غَیْرِی وَ أَنِّی لَمِنَ الصَّادِقِینَ ثُمَّ قَالَ فِی الرَّابِعَهِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّی مَا قَرِبْتُهَا مُنْذُ أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ وَ أَنِّی لَمِنَ الصَّادِقِینَ ثُمَّ قَالَ فِی الْخَامِسَهِ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی عُوَیْمِرٍ یَعْنِی نَفْسَهُ إِنْ کَانَ مِنَ الْکَاذِبِینَ فِیمَا قَالَ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْقُعُودِ وَ قَالَ لِخَوْلَهَ قُومِی فَقَامَتْ فَقَالَتْ أَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا أَنَا بِزَانِیَهٍ وَ أَنَّ عُوَیْمِراً لَمِنَ الْکَاذِبِینَ ثُمَّ قَالَتْ فِی الثَّانِیَهِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّهُ مَا رَأَی شَرِیکاً عَلَی بَطْنِی وَ أَنَّهُ لَمِنَ الْکَاذِبِینَ ثُمَّ قَالَتْ فِی الثَّالِثَهِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّهُ مَا رَآنِی قَطُّ عَلَی فَاحِشَهٍ وَ أَنَّهُ لَمِنَ الْکَاذِبِینَ ثُمَّ قَالَتْ فِی الرَّابِعَهِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّی حُبْلَی مِنْهُ وَ أَنَّهُ لَمِنَ الْکَاذِبِینَ ثُمَّ قَالَتْ فِی الْخَامِسَهِ إِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَی خَوْلَهَ یَعْنِی نَفْسَهَا إِنْ کَانَ مِنَ الصَّادِقِینَ فَفَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَهُمَا وَ قَالَ لَوْ لَا هَذِهِ الْأَیْمَانُ لَکَانَ فِی أَمْرِهَا رَأْیٌ وَ قَالَ تَحَیَّنُوا بِهَا الْوِلَادَهَ فَإِنْ جَاءَتْ بِأَصْهَبَ أُثَیْبِجَ (۲) یَضْرِبُ إِلَی السَّوَادِ فَهُوَ لِشَرِیکٍ وَ إِنْ جَاءَتْ بِأَوْرَقَ جَعْداً جُمَالِیّاً خَدَلَّجَ السَّاقَیْنِ فَهُوَ لِغَیْرِ الَّذِی رُمِیَتْ (۳) (بِهِ) قال ابن عباس فجاءت بأشبه خلق بشریک.

و فی هذه السنه توفی النجاشی و اسمه أصحمه و هو الذی هاجر إلیه المسلمون و أسلم و توفی فی رجب هذه السنه فنعاه رسول الله صلی الله علیه و آله إلی المسلمین و خرج إلی المصلی و صف أصحابه خلفه و صلی علیه. (۴)

۱- النور: ۶.

۲- فی المصدر: الاثبج.

۳- فی المصدر: رمیت به.

۴- فی المصدر: و کبر علیه أربعا.

و روی عن عائشه قالت لما مات النجاشی کنا نتحدث (۱) أنه لا يزال يرى على قبره نور. و فيها ماتت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه و آله كانت تزوجها عتبه بن أبى لهب قبل النبوه فلما نزلت تَبَّتْ يَدا أَبِی لَهَبٍ (۲) قال له أبوه رأسی من رأسک حرام إن لم تطلق ابنته ففارقها و لم يكن دخل بها فلم تزل بمكه مع رسول الله صلى الله عليه و آله ثم هاجرت فلما توفيت رقيه خلف عليها عثمان فی ربيع الأول سنه ثلاث من الهجره و أدخلت عليه فی جمادى الآخره فماتت عنده فی شعبان من هذه السنه فغسلتها أسماء بنت عميس و صفيه بنت عبد المطلب و أم عطيه و نزل فی حفرتها أبو طلحه.

و فيها مات عبد الله بن عبدبهم (۳) بن عفيف ذو البجادين.

و فيها مات عبد الله بن سلول المنافق. (۴)

ثم ذكر فی وقائع السنه العاشره فيها بعث خالد بن الوليد إلى بنى الحارث بن كعب و ذلک أن رسول الله صلى الله عليه و آله بعث فی ربيعها الآخر (۵) من سنه عشر خالدا إلى بنى الحارث بنجران و أمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثا فإن استجابوا فاقبل منهم و أقم فيهم و علمهم كتاب الله و سنه نبيه و معالم الإسلام و إن لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون فی كل ناحيه يدعون (۶) الناس إلى الإسلام و يقولون يا أيها الناس أسلموا تسلموا فأسلم الناس و دخلوا فيما دعاهم إليه فأقام خالد فيهم يعلمهم الإسلام و كتاب الله

۱- فی المصدر: نحدث.

۲- سوره المسد.

۳- فی المصدر: عبد نهم. و هو الصحيح.

۴- و هو عبد اللّه بن أبی ابن سلول و فی المصدر: عبد اللّه ابن أبی بن الحارث بن عبيد و هو ابن سلول: و سلول امرأه من خزاعه.

۵- فی المصدر: فی ربيع الآخر و جمادى الأولى.

۶- فی المصدر: فی كل وجه و يدعون.

و سنه نبیه ثم کتب إلی رسول الله صلی الله علیه و آله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ لمحمد رسول الله صلی الله علیه و آله من خالد بن الولید السلام علیک یا رسول الله و رحمه الله و برکاته فإنی أحمد إلیک الله الذی لا إله إلا هو أما بعد یا رسول الله صلی الله علیک فإنک بعثتنی إلی بنی الحارث بن کعب و أمرتنی إذا أتیتهم أن لا أقاتلهم ثلاثه أیام و أن أدعوهم إلی الإسلام ثلاثه أیام فإن أسلموا قبلت منهم و إنی قدمت علیهم و دعوتهم إلی الإسلام فأسلموا و أنا مقیم أعلمهم معالم الإسلام.

فَکَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی خَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ سَلَامٌ عَلَیْکَ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکَ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ کِتَابَکَ جَاءَنِی مَعَ رَسُولِکَ یُخْبِرُنِی أَنَّ بَنِی الْحَارِثِ قَدْ أَسْلَمُوا قَبْلَ أَنْ یُقَاتَلُوا فَبَشِّرْهُمْ وَ أَنْذِرْهُمْ وَ أَقْبِلْ مَعَهُمْ وَ لْیُقْبِلْ مَعَکَ وَفْدُهُمْ وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ.

فأقبل خالد بن الولید إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و أقبل معه وفد بنی الحارث فیهم قیس بن الحصین فسلموا علیه و قالوا نشهد أنک رسول الله و أن لا إله إلا الله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ و أمر علیهم قیسا فلم یمکثوا فی قومهم إلا أربعه أشهر حتی توفی رسول الله صلی الله علیه و آله و بعث إلی بنی الحارث بعد أن ولی وفدهم عمرو بن حزم الأنصاری لیفقههم و یعلمهم السنه و الإسلام (۱) و یأخذ منهم صدقاتهم.

و فیها قدم وفد سلامان فی شوالها و هم سبعه نفر رأسهم حبیب السلامانی.

و فیها قدم وفد محارب فی حجه الوداع و هم عشره نفر فیهم سواء بن الحارث و ابنه خزیمه و لم یکن أحد أفظ و لا أغلظ علی رسول الله صلی الله علیه و آله منهم و کان فی الوفد رجل منهم فعرفه رسول الله صلی الله علیه و آله فقال الحمد لله الذی أبقانی حتی صدقت بک فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ بِیَدِ اللَّهِ و مسح وجه خزیمه فصارت له غره بیضاء و أجازهم کما یجیز الوفد و انصرفوا.

ص: ۳۷۰

۱- فی المصدر: و معالم الإسلام.

و فيها قدم وفد الأزد رأسهم صرد بن عبد الله الأزدى فى بضعه عشر.

و فيها قدم وفد غسان و وفد عامر كلاهما فى شهر رمضان.

و فيها قدم وفد زبيد على رسول الله صلى الله عليه و آله فيهم عمرو بن معديكرب فأسلم فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و آله ارتد عمرو ثم عاد إلى الإسلام.

و فيها قدم وفد عبد القيس و الأشعث بن قيس فى وفد كنده و وفد بنى حنيفه معهم مسيلمه الكذاب ثم ارتد بعد أن رجع إلى وطنه.

و فيها قدم وفد بجيله قدم جرير بن عبد الله البجلى و معه من قومه مائه و خمسون رجلا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ مَنْ خَيْرُ ذِي يُمْنٍ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَهُ مَلَكٍ فطلع جرير على راحلته و معه قومه فأسلموا و بايعوا قال جرير و بسط رسول الله يده فبايعنى و قَالَ عَلَى أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ تُقِيمَ الصَّلَاةَ وَ تُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَ تَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ تَنْصَحَ لِلْمُسْلِمِينَ وَ تُطِيعَ الْوَالِيَ وَ إِنْ كَانَ عَبْداً حَبَشِيّاً فقلت نعم فبايعته و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يسأله عما وراءه فقال يا رسول الله قد أظهر الله الإسلام و الأذان و هدمت القبائل أصنامهم (۱) التى تعبد قال فما فعل ذو الخلصه (۲) قال هو على حاله فبعثه رسول الله صلى الله عليه و آله إلى هدم ذى الخلصه و عقد له لواء فقال إنى لا أثبت على الخيل فمسح رسول الله صلى الله عليه و آله صدره و قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيّاً فخرج فى قومه و هم زهاء مائتين فما أطال الغيبه حتى رجع فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أهدمته قال نعم و الذى بعثك بالحق و أحرقته بالنار فتركته كما يسوء أهله فبرك رسول الله صلى الله عليه و آله على خيل أخمس (۳) و رجالها.

۱- فى المصدر: اصنامها.

۲- قال الكلبى فى كتاب الأصنام: ۳۴، ذو الخلصه كانت مروه بيضاء منقوشه عليها كهيئه التاج، و كانت بتباله بين مكّه و اليمن على مسيره سبع ليال من مكّه، و كان سدنتها بنو امامه من باهله بن اعصر، و كانت تعظمها و تهدى لها ختعم و بجيله و ازد السراه و من قاربهم من بطون العرب من هوازن.

۳- الصحيح: «احمس» و هم بطن من بجيله.

و فيها قدم السيد و العاقب من نجران فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه و آله كتاب صلح.

و فيها قدم وفد عبس و وفد خولان و هم عشره و كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا قدم الوفد لبس أحسن ثيابه و أمر أصحابه بذلك.

و فيها قدم وفد عامر بن صعصعه و فيهم عامر بن الطفيل و أربد بن ربيعه و كانا قد أقبلا يريدان رسول الله صلى الله عليه و آله فقيل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَعْهُ فَإِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يَهْدِهِ فَأَقْبَلَ حَتَّى قَامَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا لِي إِنْ أَسْلَمْتُ قَالَ لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ قَالَ تَجْعَلُ لِيَ الْأَمْرُ بَعْدَكَ قَالَ لَيْسَ (۱) ذَلِكَ إِلَيَّ إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ يَجْعَلُهُ حَيْثُ شَاءَ قَالَ فَتَجْعَلُنِي عَلَى الْوَبَرِ وَ أَنْتَ عَلَى الْمَدَرِ قَالَ لَا قَالَ فَمَا ذَا تَجْعَلُ لِي قَالَ أَجْعَلُ لَكَ أَعِنَّهَ الْخَيْلِ تَغْزُو عَلَيْهَا قال أ و ليس ذلك إلى اليوم و كان عامر قد قال لأربد إذا رأيتنى أكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فدار أربد ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم حبسه الله فيبست يده على سيفه و لم يقدر على سله فعصم الله نبيه فرأى أربد و ما يصنع بسيفه قال اكفنيهما بما شئت فأرسل الله تعالى على أربد صاعقه فأحرقته و ولى عامر هاربا و قال يا محمد دعوت ربك فقتل أربد و الله لأملأنها عليك خيلا جردا و فتيانا مردا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَمْنَعُكَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَبْنَاءُ قَيْلَهَ يعنى الأوس و الخزرج فنزل عامر بيت امرأه سلوليه فلما أصبح ضم عليه سلاحه و خرج و هو يقول و الله (۲) لئن أصحر إلى محمد و صاحبه يعنى ملك الموت لأنفذهما (۳) برمحى فأرسل الله تعالى ملكا فأثراه فى التراب (۴) و خرجت عليه غده كغده البعير عظيمه فعاد إلى بيت السلوليه و هو يقول أ غده كغده البعير و موت فى بيت سلوليه.

ثم ركب فرسه فمات على ظهر الفرس فأنزل الله تعالى وَ يُرْسِلُ الصَّواعِقَ

ص: ۳۷۲

۱- فى المصدر: قال: لا ليس ذلك.

۲- فى المصدر: و اللات.

۳- فى المصدر: لا نفذتهما برمحى.

۴- فى المصدر: فلطمه بجناحيه فاثراه فى التراب.

فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ (۱).

و فيها خرج بديل بن أبى ماريه (۲) مولى العاص بن وائل فى تجاره إلى الشام و صحبه نميم الدارى و عدى بن بداء و هما على النصرانيه فمرض ابن أبى ماريه و قد كتب وصيه و جعلها فى ماله فقدموا بالمال و الوصيه ففقدوا جاما أخذه تميم و عدى و أحلفهما رسول الله صلى الله عليه و آله بعد العصر ثم ظهر عليه فحلف عبد الله بن عمرو بن العاص و المطلب بن أبى وداعه و استحقا. (۳).

«۳»- و قال فى الكامل و فى السنه العاشره بعث رسول الله صلى الله عليه و آله أمراءه على الصدقات فبعث المهاجر بن أبى أميه بن المغيره إلى صنعاء فخرج عليه العبسى (۴) و هو بها و بعث زياد بن أسد الأنصارى (۵) إلى حضرموت على صدقاتها و بعث عدى بن حاتم الطائى على صدقه طيئ و أسد و بعث مالك بن نويره على صدقات حنظله و جعل الزبرقان بن بدر و قيس بن عاصم على صدقات زيد بن مناه بن (۶) تميم و بعث العلاء بن الحضرمى إلى البحرين و بعث على بن أبى طالب عليهما السلام إلى نجران ليجمع صدقاتهم و جزيتهم ففعل و عاد فلقى رسول الله صلى الله عليه و آله (۷) فى حجه الوداع و استخلف على الجيش الذين معه رجلا من أصحابه و سبقهم إلى النبى صلى الله عليه و آله فلقيه بمكه فعمد الرجل إلى الجيش فكساهم كل رجل حله من البرد الذى مع على عليه السلام فلما دنا الجيش خرج على عليه السلام ليتلقاهم فرأى عليهم الحلل فنزعها عنهم فشكاه الجيش إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَطِيباً

۱- الرعد: ۱۵.

۲- راجع تفسير القمّىّ: ۱۷۶ ففيه تفصيل لذلك مع اختلاف.

۳- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب التاسع و الباب العاشر فيما كان فى سنه تسع و عشر من الهجره.

۴- فى المصدر و سيره ابن هشام: العنسى. بالنون. و هو الصحيح. و هو الأسود العنسى المتنبى.

۵- فى سيره ابن هشام: زياد بن لبيد اخا بنى بياضه الأنصارىّ.

۶- فى المصدر: سعد بن زيد مناه بن تميم.

۷- فى المصدر: بمكّه.

فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيّاً فَإِنَّهُ وَ اللَّهِ لَأَخْشَنُ (۱) فِی ذَاتِ اللَّهِ أَوْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ. (۲).

بيان: قوله صاحب مكس أی عشار و قال الجزری فی حديث الأذان كانوا يتحينون وقت الصلاه أی يطلبون حينها و الحين الوقت و قال الأصهب الذی يعلو لونه صهبه و هی كالشقره و قال فی حديث اللعان إن جاءت به أثيبج فهو لهلال تصغير الأثبج و هو الناتئ الثبج أی ما بين الكتفين و الكاهل و رجل أثبج أيضا عظيم الجوف و قال الأورق الأسمر و الجعد شديد الخلق أو مجتمعه الخلق أو جعد الشعر ضد السبوطه و قال الجمالی بالتشديد الضخم الأعضاء التام الأوصال يقال ناقه جماليه شبيهه بالجمل عظما و بدانه و قال خدلج الساقين عظيمهما و قال البجاد الكساء و منه تسميه رسول الله صلی الله عليه و آله عبد الله بن عبدبهم ذا البجادين لأنه حين أراد المصير إلی النبی صلی الله عليه و آله قطعت أمه بجادا قطعتين فارتدی بإحداهما و ائتزر بالأخری و قال يقال علی وجهه مسحه ملك و مسحه جمال أی أثر ظاهر منه و لا يقال ذلك إلا فی المدح و قال فی صفه المهدی قرشی يمان ليس من ذی و لا ذو أی ليس فيه نسب أذواء اليمن و هم ملوك حمير منهم ذو يزن و ذو رعين و منه حديث جرير يطلع عليكم رجل من ذی يمن علی وجهه مسحه من ذی ملك كذا أورده أبو عمر الزاهد و قال ذی هاهنا صله أی زائده و قال ذو الخلصه هو بيت كان فيه صنم لدوس و خثعم و بجيله و غيرهم و قيل ذو الخلصه الكعبه اليمانيه التی كانت باليمن فأنفذ إليها رسول الله صلی الله عليه و آله جرير بن عبد الله البجلی فخربها و قيل ذو الخلصه اسم الصنم و فيه نظر لأن ذو لا يضاف إلا إلی أسماء الأجناس و فی القاموس فرس أجرد قصير الشعر رقيقه و الأجرد السباق.

و فی النهايه أخيشن فی ذات الله هو تصغير الأخشن للخشن.

۱- الاخيشن خ ل.

۲- الكامل ۲: ۲۰۵ فيه: [فو اللّه انه لاخشن و فيه: و فی سبيل اللّه.

«۴»-قب، المناقب لابن شهرآشوب: بعث صلی الله علیه و آله رسله إلی الآفاق فی سنه عشر و بین فتح مکه و وفاته کانت الوفود منهم بنو سلیم و فیهم العباس بن مرداس و بنو تیم و فیهم عطارد بن زراره (۱) و بنو عامر و فیهم عامر بن الطفیل و أربد بن قیس و بنو سعد بن بکر و فیهم ضمام بن ثعلبه و عبد القیس و الجارود بن عمرو و بنو حنیفه و فیهم مسیلمه الکذاب و طیئ و فیهم زید الخیل و عدی بن حاتم و زبید و فیهم عمرو بن معدیکرب و کنده و فیهم الأشعث بن قیس و نجران و فیهم السید و العاقب و أبو الحارث و الأزد و بعث حمیر إلی رسول الله صلی الله علیه و آله بإسلامهم و بعث فروه الجذامی رسولا- باسمه و بنو الحارث بن کعب و فیهم قیس بن الحصین و یزید بن عبد المدان و ثقیف و سیدهم عبد نائل بنو أسد و أسلم (۲).

«۵»-کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَ یَوْماً جَالِساً فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ قَدْ صَلَّی الْغَدَاهَ إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِیٌّ عَلَی نَاقَهٍ لَهُ حَتَّی وَقَفَ بِبَابِ الْمَسْجِدِ فَأَنَاخَهَا ثُمَّ عَقَلَهَا وَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ یَتَخَطَّی النَّاسَ وَ النَّاسُ یُوَسِّعُونَ لَهُ وَ إِذَا هُوَ رَجُلٌ مَدِیدُ الْقَامَهِ عَظِیمُ الْهَامَهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَهٍ فَلَمَّا مَثُلَ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَسْفَرَ عَنْ لِثَامِهِ ثُمَّ هَمَّ أَنْ یَتَکَلَّمَ فَأُرْتِجَ ثُمَّ هَمَّ أَنْ یَتَکَلَّمَ فَأُرْتِجَ (۳) حَتَّی اعْتَرَضَهُ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَآهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ رَکِبَهُ الزَّمَعُ لَهَی عَنْهُ بِالْحَدِیثِ لِیَذْهَبَ عَنْهُ بَعْضُ الَّذِی أَصَابَهُ وَ قَدْ کَسَا اللَّهُ نَبِیَّهُ جَلَالَهً وَ هَیْبَهً فَلَمَّا أَنِسَ وَ فَرَّخَ رَوْعُهُ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قُلْ لِلَّهِ أَنْتَ مَا أَنْتَ قَائِلٌ فَأَنْشَدَ أَبْیَاتاً اعْتِذَاراً عَمَّا أَصَابَهُ فَاسْتَوَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۴) وَ کَانَ مُتَّکِئاً فَقَالَ أَنْتَ أُهَیْبُ بْنُ سَمَاعٍ وَ لَمْ یَرَهُ قَطُّ قَبْلَ وَقْتِهِ ذَلِکَ (۵) فَقَالَ أَنَا أُهَیْبُ بْنُ سَمَاعٍ الْآبِیُّ الدَّفَّاعُ الْقَوِیُّ الْمَنَّاعُ قَالَ أَنْتَ الَّذِی ذَهَبَ جُلُّ قَوْمِکَ بِالْغَارَاتِ وَ لَمْ یَنْفُضُوا رُءُوسَهُمْ مِنَ الْهَفَوَاتِ إِلَّا مُنْذُ أَشْهُرٍ وَ سَنَوَاتٍ قَالَ أَنَا ذَاکَ قَالَ أَ تَذْکُرُ الْأَزْمَهَ الَّتِی أَصَابَتْ قَوْمَکَ

۱- فی المصدر و سیره ابن هشام و غیرهما: عطارد بن حاجب بن زراره.

۲- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۵۱.

۳- ذکر الجمله فی المصدر ثلاث مرّات.

۴- فی المصدر: فاستوی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله جالسا.

۵- فی المصدر: قبل وقته ذاک.

احْرَنْجَمَ لَهَا الذِّيخُ وَ أَخْلَفَ نَوْءُ الْمِرِّيخِ وَ امْتَنَعَتِ (١) السَّمَاءُ وَ انْقَطَعَتِ الْأَنْوَاءُ وَ احْتَرَقَتِ الْعَنَمَهُ وَ خَفَّتِ الْبُرْمَهُ حَتَّى إِنَّ الضَّيْفَ لَيَنْزِلُ بِقَوْمِكَ وَ مَا فِي الْغَنَمِ عَرَقٌ وَ لَا غَزَرٌ فَتَرْصُدُونَ الضَّبَّ الْمَكْنُونَ فَتَقْتَنِصُونَهُ (٢) وَ كَأَنَّكَ قُلْتَ فِي طَرِيقِكَ إِلَيَّ لِتَسْأَلَنِي عَنْ حِلِّ ذَلِكَ وَ عَنْ حَرَجِهِ (٣) أَلَا وَ لَا حَرَجَ عَلَى مُضْطَرٍّ وَ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ بِرُّ الضَّيْفِ قَالَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَطْلُبُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ لَكَأَنَّكَ كُنْتَ مَعِي فِي طَرِيقِي وَ شَرِيكِي فِي أَمْرِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي شَرْحاً وَ بَيَاناً أَزْدَدْ بِكَ إِيمَاناً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَ تَذْكُرُ إِذْ أَتَيْتَ صَنَمَكَ فِي الظَّهِيرَهِ فَعَتَرْتَ لَهُ الْعَتِيرَهَ فقال نعم بأبى أنت و أمى يا رسول الله إن الحارث بن أبى ضرار المصطلقى جمع لک جموعا ليدهمك بالمدينه و استعان بى على حربک و کان لى صنم يقال له واقب (۴) فرقبت خلوته و قممت ساحته ثم نفضت التراب عن رأسه ثم عترت له عتيره فإنى لأستخبره فى أمرى و أستشيره فى حربك (۵) إذ سمعت له صوتا قف له شعرى و اشتد منه ذعرى فوليت عنه و هو يقول:

أهيب ما لک تجزع*** لا تنأ عنى و ارجع

و اسمع مقالا ينفع*** جاءک ما لا يدفع

نبى صدق أروع*** فاقصد إليه و اسرع

تأمن وبال المصرع

قال أهيب فأتيت أهلى و لم أطلع أحدا على أمرى فلما كان من الغد أتيته فى الظهيره فرقبت خلوته و قممت ساحته و عترت له عتيره ثم جسدته بدمها فبينا أنا كذلك إذ سمعت منه صوتا هائلا فوليت عنه هاربا و هو يقول كلاما فى معنى كلامه الأول قال فلما کان من غد رکبت ناقتى و لبست لامتى و

۱- فى المصدر: و أمشعت السماء.

۲- فى المصدر: فتصيدونه.

۳- حرمته خ ل.

۴- فى المصدر: راقب.

۵- سقط عن المصدر قوله: [إذ سمعت إلى قوله الآتى: اذ سمعت.

تکبدت الطریق حتی أتیتک فأنر لی سراجک و أوضح لی منهاجک قال فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ إِنِّی مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَهَا غَیْرَ مُسْتَنْکِفٍ وَ أَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ وَ وَقَرَ حُبُّ الْإِسْلَامِ فِی قَلْبِهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام خُذْ بِیَدِهِ فَعَلِّمْهُ الْقُرْآنَ فَأَقَامَ عِنْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا حَذِقَ شَیْئاً مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ أَبِی ضِرَارٍ قَدْ جَمَعَ لَکَ جُمُوعاً لِیَدْهَمَکَ بِالْمَدِینَهِ فَلَوْ وَجَّهْتَ مَعِی قَوْماً بِسَرِیَّهٍ تَشُنُّ عَلَیْهِمُ الْغَارَهَ فَوَجَّهَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَعَهُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ جَمَاعَهً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ (۱) فَظَفِرُوا بِهِمْ وَ اسْتَاقُوا إِبِلَهُمْ وَ مَاشِیَتَهُمْ (۲).

توضیح: یقال ارتج علی القاری علی ما لم یسم فاعله إذا لم یقدر علی القراءه و الزمع بالتحریک الدهش و فرخ الروع تفریخا ذهب کأفرخ و الأزمه الشده و الضیق و احرنجم أراد الأمر ثم رجع عنه و القوم أو الإبل اجتمع بعضها و ازدحموا و الذیخ بالکسر الذئب و الجری ء و الفرس الحصان و ذکر الضباع الکثیر الشعر و النوء سقوط نجم من المنازل فی المغرب مع الفجر و طلوع رقیبه من المشرق یقابله من ساعته فی کل لیله إلی ثلاثه عشر یوما و هکذا کل نجم منها إلی انقضاء السنه ما خلا الجبهه فإن لها أربعه عشر یوما و کانت العرب تضیف الأمطار و الریاح و الحر و البرد إلی الساقط کذا ذکر الجوهری و قال العنم شجر لین الأغصاء یشبه به بنان الجواری و قال البرم ثمر العضاه الواحده برمه و فی بعض النسخ بالزاء یقال بزم علیه أی عض بمقدم أسنانه و البزمه فی الأکل هو أن یأکل فی الیوم و اللیل مره و العرق اللبن و لعل المراد هنا اللبن القلیل و بالغزر الکثیر قال فی القاموس الغزیر الکثیر من کل شی ء و الغزیره الکثیره الدر و اقتنصه اصطاده قوله لا أطلب أثرا بعد عین الأثر الخبر أی لا أنتظر سماع خبر بحقیتک بعد ما عاینت من معجزاتک

۱- فی المصدر: من المسلمین.

۲- کنز الفوائد: ۹۵ و ۹۶. و زاد فی المصدر ابیاتا لاهیب فی إسلامه.

و العتیره الذبیحه کانت تذبح للأصنام فیصب دمها علی رأسها و قف شعره قام فزعا و الأروع من الرجال الذی یعجبک حسنه و جسد الدم به کفرح لصق و ثوب مجسد مجسد مصبوغ بالزعفران و اللأمه الدرع أو جمیع أدوات الحرب و الکبد الشده و قال الجوهری حذق الصبی القرآن و العمل یحذق حذقا و حذقا إذا مهر و حذق بالکسر حذقا لغه فیه.

باب ۳۶ حجه الوداع و ما جری فیها إلی الرجوع إلی المدینه و عدد حجه و عمرته صلی الله علیه و آله و سائر الوقائع إلی وفاته ص

الآیات؛

الحج: «وَ أَذِّنْ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ یَأْتُوکَ رِجالًا وَ عَلی کُلِّ ضامِرٍ یَأْتِینَ مِنْ کُلِّ فَجٍّ عَمِیقٍ* لِیَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَ یَذْکُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِی أَیَّامٍ مَعْلُوماتٍ عَلی ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِیمَهِ الْأَنْعامِ فَکُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا الْبائِسَ الْفَقِیرَ* ثُمَّ لْیَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْیُوفُوا نُذُورَهُمْ وَ لْیَطَّوَّفُوا بِالْبَیْتِ الْعَتِیقِ»(۲۷-۲۹)

تفسیر:

قال الطبرسی رحمه الله اختلف فی المخاطب به علی قولین أحدهما أنه إبراهیم علیه السلام و الثانی أن المخاطب به نبینا صلی الله علیه و آله وَ أَذِّنْ یا محمد فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ فأذن صلی الله علیه و آله فی حجه الوداع أی أعلمهم بوجوب الحج رِجالًا أی مشاه علی أرجلهم وَ عَلی کُلِّ ضامِرٍ أی رکبانا قال ابن عباس یرید الإبل و لا یدخل بعیر و لا غیره الحرم إلا و قد هزل (۱) و سیأتی تفسیر الآیه فی کتاب الحج إن شاء الله تعالی.

«۱»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ عُمَرَ بْنِ

۱- مجمع البیان ۷: ۸۰ و ۸۱.

أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْمُسْتَحَاضَهَ فَذَكَرَ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ فَقَالَ إِنَّ أَسْمَاءَ وَلَدَتْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَكْرٍ بِالْبَيْدَاءِ وَ كَانَ فِی وِلَادَتِهَا الْبَرَكَهُ لِلنِّسَاءِ لِمَنْ وَلَدَتْ مِنْهُنَّ أَوْ طَمِثَتْ فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاسْتَثْفَرَتْ (۱) وَ تَنَطَّقَتْ بِمِنْطَقَهٍ وَ أَحْرَمَتْ (۲).

«۲»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ نَفِسَتْ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِينَ أَرَادَتِ الْإِحْرَامَ مِنْ ذِی الْحُلَيْفَهِ أَنْ تَحْتَشِیَ بِالْكُرْسُفِ وَ الْخِرَقِ وَ تُهِلَّ بِالْحَجِّ فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّهَ وَ قَدْ نَسَكُوا الْمَنَاسِكَ وَ قَدْ أَتَى لَهَا ثَمَانِيَهَ عَشَرَ يَوْماً فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ تَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَ تُصَلِّيَ وَ لَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهَا الدَّمُ فَفَعَلَتْ ذَلِكَ (۳).

«۳»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَطَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله التَّلْبِيَهَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ عَرَفَهَ (۴).

«۴»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يُفِيضُونَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ فَخَالَفَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَفَاضَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْحَجَّ لَيْسَ بِوَجِيفِ الْخَيْلِ وَ لَا إِيضَاعِ (۵) الْإِبِلِ وَ لَكِنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ سِيرُوا سَيْراً جَمِيلًا وَ لَا تُوَطِّئُوا ضَعِيفاً وَ لَا تُوَطِّئُوا مُسْلِماً وَ كَانَ صلی الله علیه و آله يَكُفُّ نَاقَتَهُ

۱- قال الجزریّ: فيه انه امر المستحاضه ان تستثفر، هو ان تشد فرجها بخرقه عريضه بعد ان تحتشی قطنا و توثق طرفيها فی شی ء تشده علی وسطها فتمنع بذلک سيل الدم، و هو مأخوذ من ثفر الدابّه الذی يجعل تحت ذنبها.

۲- فروع الكافی ۱: ۲۸۷ و ۲۸۸.

۳- فروع الكافی ۱: ۲۸۹.

۴- فروع الكافی ۱: ۲۹۲ ذيله: و كان علیّ بن الحسين عليه السلام يقطع التلبيه إذا زاغت الشمس يوم عرفه، قال أبو عبد اللّه عليه السلام: فاذا قطعت التلبيه فعليك بالتهليل و التحميد و التمجيد و الثناء علی اللّه عز و جل.

۵- الوجيف: السير السريع. و أوضع البعير: جعله يسرع فی سيره.

حَتَّی یُصِیبَ رَأْسُهَا مُقَدَّمَ الرَّحْلِ وَ یَقُولُ أَیُّهَا النَّاسُ عَلَیْکُمْ بِالدَّعَهِ وَ الْخَبَرُ مُخْتَصَرٌ (۱).

«۵»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا کَانَ یَوْمُ النَّحْرِ أَتَاهُ طَوَائِفُ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَرْمِیَ وَ حَلَقْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذْبَحَ وَ لَمْ یَبْقَ شَیْ ءٌ مِمَّا یَنْبَغِی لَهُمْ أَنْ یُقَدِّمُوهُ إِلَّا أَخَّرُوهُ وَ لَا شَیْ ءٌ مِمَّا یَنْبَغِی لَهُمْ أَنْ یُؤَخِّرُوهُ إِلَّا قَدَّمُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا حَرَجَ لَا حَرَجَ (۲).

«۶»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام دَخَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْکَعْبَهَ فَصَلَّی فِی زَوَایَاهَا الْأَرْبَعِ صَلَّی فِی کُلِّ زَاوِیَهٍ رَکْعَتَیْنِ (۳).

«۷»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ (۴) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمْ یَدْخُلِ الْکَعْبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا یَوْمَ فَتْحِ مَکَّهَ (۵).

«۸»-ل، الخصال الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِیدٍ الْعَسْکَرِیُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْکَرِیمِ (۶) عَنِ ابْنِ عَوْفٍ عَنْ مَکِّیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُوسَی بْنِ عُبَیْدَهَ عَنْ صَدَقَهَ بْنِ یَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَهُ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (۷) عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی أَوْسَطِ أَیَّامِ التَّشْرِیقِ فَعَرَفَ أَنَّهُ الْوَدَاعُ فَرَکِبَ رَاحِلَتَهُ الْعَضْبَاءَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ کُلُّ دَمٍ کَانَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَهُوَ هَدَرٌ وَ أَوَّلُ دَمٍ هُدِرَ دَمُ الْحَارِثِ بْنِ رَبِیعَهَ بْنِ الْحَارِثِ کَانَ مُسْتَرْضِعاً فِی هُذَیْلٍ (۸) فَقَتَلَهُ

۱- فروع الکافی ۱: ۲۹۴.

۲- فروع الکافی ۱: ۳۰۳.

۳- فروع الکافی ۱: ۳۰۹.

۴- فی المصدر: علی بن إبراهیم عن أبیه عن ابن أبی عمیر و محمّد بن إسماعیل عن القضا ابن شاذان عن صفوان و ابن أبی عمیر عن معاویه بن عمار.

۵- فروع الکافی ۱: ۳۰۹.

۶- فی المصدر: ابن أخی ابی زرعه، عن ابن عون.

۷- سوره النصر.

۸- فی بنی هذیل خ ل.

بَنُو اللَّيْثِ أَوْ قَالَ كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِى بَنِى لَيْثٍ فَقَتَلَهُ هُذَيْلٌ وَ كُلَّ رِباً كَانَ فِى الْجَاهِلِيَّهِ فَمَوْضُوعٌ وَ أَوَّلُ رِباً وُضِعَ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ فَهُوَ الْيَوْمَ كَهَيْئَهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ وَ إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ رَجَبُ مُضَرٍ الَّذِى بَيْنَ جُمَادَى وَ شَعْبَانَ وَ ذُو الْقَعْدَهِ وَ ذُو الْحِجَّهِ وَ الْمُحَرَّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّ النَّسِىءَ زِيادَهٌ فِى الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عاماً وَ يُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِؤُا عِدَّهَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ كَانُوا (۱) يُحَرِّمُونَ الْمُحَرَّمَ عَاماً وَ يَسْتَحِلُّونَ (۲) صَفَرَ وَ يُحَرِّمُونَ صَفَرَ عَاماً وَ يَسْتَحِلُّونَ الْمُحَرَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِى بِلَادِكُمْ آخِرَ الْأَبَدِ وَ رَضِىَ مِنْكُمْ بِمُحَقَّرَاتِ (۳) الْأَعْمَالِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَدِيعَهً فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النِّسَاءَ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ لَا يَمْلِكْنَ لِأَنْفُسِهِنَّ ضَرّاً وَ لَا نَفْعاً أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَهِ اللَّهِ وَ اسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ فَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ وَ لَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقٌّ وَ مِنْ حَقِّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوَاطِئُوا (۴) فُرُشَكُمْ وَ لَا يَعْصِينَكُمْ فِى مَعْرُوفٍ فَإِذَا فَعَلْنَ ذَلِكَ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَ كِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا تَضْرِبُوهُنَّ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاعْتَصِمُوا بِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا قَالُوا يَوْمٌ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا قَالُوا شَهْرٌ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَ أَمْوَالَكُمْ وَ أَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَهِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَهُ أَلَا فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ لَا نَبِيَّ بَعْدِى وَ لَا أُمَّهَ بَعْدَكُمْ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ ثُمَّ قَالَ

۱- فكانوا خ ل.

۲- لعل هذه الجمله من الراوى.

۳- بمحرقات خ ل.

۴- استظهر المصنّف ان الصحيح: [ان لا يوطئن و هو كذلك، يوجد ذلك فى سيره ابن هشام.

اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّی قَدْ بَلَّغْتُ (۱).

بیان: قال الجزری فیه إن الزمان قد استدار کهیئه یوم خلق الله السماوات و الأرض یقال دار یدور و استدار یستدیر بمعنی إذا طاف حول الشی ء و إذا عاد إلی الموضع الذی ابتدأ منه و معنی الحدیث أن العرب کانوا یؤخرون المحرم إلی صفر و هو النسی ء لیقاتلوا فیه فینتقل المحرم من شهر إلی شهر حتی یجعلوه فی جمیع شهور السنه فلما کانت تلک السنه کان قد عاد إلی زمنه المخصوص به قبل النقل و دارت السنه کهیئتها الأولی و قال أضاف رجبا إلی مضر لأنهم کانوا یعظمونه خلاف غیرهم فکأنهم اختصوا به و قوله بین جمادی و شعبان تأکید للبیان و الإیضاح لأنهم کانوا ینسئونه و یؤخرونه من شهر إلی شهر فیتحول عن موضعه المختص به فبین لهم أنه الشهر الذی بین جمادی و شعبان لا ما کانوا یسمونه علی حساب النسی ء و قال العانی الأسیر و کل من ذل و استکان و خضع فهو عان و المرأه عانیه و جمعها عوان

وَ مِنْهُ الْحَدِیثُ اتَّقُوا اللَّهَ فِی النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عَوَانٍ عِنْدَکُمْ.

أی أسراء أو کالأسراء.

قوله صلی الله علیه و آله بأمانه الله أی بأن جعلکم أمینا علیهن و أمرکم بحفظهن فهن ودائع الله عندکم.

و قال الطیبی فی شرح المشکاه أی بعهده و هو ما عهد إلیهم من الرفق و الشفقه و قال فی قوله بکلمات الله هو قوله فَانْکِحُوا ما طابَ لَکُمْ و قیل بالإیجاب و القبول و قیل بکلمه التوحید إذ لا تحل المسلمه لکافر.

أقول: سیأتی معنی آخر فی الخبر فی کتاب النکاح و سیأتی تلک الخطبه بأسانید فی باب خطب النبی صلی الله علیه و آله و باب المناهی إن شاء الله تعالی.

«۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی حَمَّوَیْهِ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَکْرٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ مَکِّیِّ بْنِ مَرْوَکٍ (۲) الْأَهْوَازِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ بَحْرٍ عَنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ

۱- الخصال ۲، ۸۴ أقول: ذکر الخطبه ابن هشام فی السیره ۴: ۲۷۵ و زاد و نقص راجعه.

۲- فی نسختی المصحّحه: مردک.

مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ سَأَلَ عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ فَقُلْتُ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِي فَنَزَعَ زِرِّيَ الْأَعْلَى وَ زِرِّيَ الْأَسْفَلَ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ ثَدْيِي وَ قَالَ مَرْحَباً بِكَ وَ أَهْلًا يَا ابْنَ أَخِي سَلْ مَا شِئْتَ فَسَأَلْتُهُ وَ هُوَ أَعْمَى فَجَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَقَامَ فِي نِسَاجِهِ فَالْتَحَفَ بِهَا فَلَمَّا وَضَعَهَا (۱) عَلَى مَنْكِبِهِ رَجَعَ طَرَفَاهَا إِلَيْهِ مِنْ صِغَرِهَا وَ رِدَاؤُهُ إِلَى جَنْبِهِ عَلَى الْمِشْجَبِ فَصَلَّى بِنَا فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ بِيَدِهِ فَعَقَدَ تِسْعاً وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَاجٌّ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ يَعْمَلَ مَا عَمِلَهُ فَخَرَجَ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَ قَدِمَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ بِبُدْنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَوَجَدَ فَاطِمَةَ فِيمَنْ أَحَلَّ وَ لَبِسَتْ ثِيَاباً صَبِيغاً وَ اكْتَحَلَتْ فَأَنْكَرَ عَلِيٌّ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ أَبِي صلی الله علیه و آله أَمَرَنِي بِهَذَا وَ كَانَ عَلِيٌّ علیه السلام يَقُولُ بِالْعِرَاقِ فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُحَرِّشاً عَلَى فَاطِمَةَ بِالَّذِي صَنَعَتْ (۲) مُسْتَفْتِياً رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالَّذِي ذَكَرَتْ عَنْهُ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ قَالَ صَدَقَتْ صَدَقَتْ (۳).

بيان: قال الجزرى النساجه ضرب من الملاحف منسوجه كأنها سميت بالمصدر و قال المشجب بكسر الميم عيدان تضم رءوسها و تفرج بين قوائمها و توضع عليها الثياب و قال فى حديث على علیه السلام فى الحج فذهبت إلى رسول الله صلی الله علیه و آله محرشا على فاطمه أراد بالتحريش هاهنا ذكر ما يوجب عتابه لها و أصله الإغراء و التهييج.

«۱۰»-عم، إعلام الورى شا، الإرشاد (۴): لما أراد رسول الله صلی الله علیه و آله التوجه إلى الحج و أداء فرض الله

ص: ۳۸۳

۱- كلما وضعها.

۲- فى المصدر: فى الذى صنعت.

۳- مجالس ابن الشيخ: ۲۵۶.

۴- هكذا فى نسخه المصنّف و غيره، و لعلّ ذكر (عم) مع ما يذكره بعد ذلك لا وجه له، و هو وهم منه.

تعـالی فیه (۱) أذن فی النـاس بـه و بلغت دعـوته إلی أقاصـی بلاـد الإسـلام (۲) فتجهز النـاس للخروج معه و حضـر المـدینه من ضواحیها و من حولها و یقرب (۳) منها خلق کثیر و تهیئوا (۴) للخروج معه فخرج صـلی الله علیه و آله بهم لخمس بقین من ذی العقـده و کاتب أمیر المؤمنین علیه السـلام بالتوجه إلی الحج من الیمن و لم یذکر له نوع الحج الذی قد عزم علیه و خرج صـلی الله علیه و آله قارنا للحج بسـیاق الهدی و أحرم علیه السلام من ذی الحلیفه و أحرم الناس معه و لبی من عند المیل الذی بالبیداء فاتصـل ما بین الحرمین بالتلبیه حتی انتهی إلی کراع الغمیم و کان الناس معه رکبانا و مشاه فشق علی المشاه المسیر و أجهـدهم السیر و التعب (۵) فشـکوا ذلک إلی النبی صلی الله علیه و آله و استحملوه فأعلمهم أنه لا یجد لهم ظهرا و أمرهم أن یشدوا علی أوساطهم و یخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلک و استراحوا إلیه و خرج أمیر المؤمنین علیه السـلام بمن معه من العسـکر الذی کان صحبه إلی الیمن و معه الحلل الذی (۶) کان أخذها من أهل نجران فلما قارب رسول الله صلی الله علیه و آله إلی مکه من طریق المـدینه قاربهـا أمیر المؤمنین علیه السـلام من طریق الیمن و تقـدم الجیش للقـاء النـبی صـلی الله علیه و آله و خلف علیهم رجلا منهم فأدرک النبی صلی الله علیه و آله و قد أشرف علی مکه فسلم علیه و خبره بما صنع و بقبض ما قبض و أنه سارع للقائه أمام الجیش فسـر رسول الله صلی الله علیه و آله لذلک (۷) و ابتهـج بلقـائه و قَالَ لَهُ بِمَ أَهْلَلْتَ یَا عَلِیُّ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمْ تَکْتُبْ لِی (۸) بِإِهْلَالِکَ وَ لَا عَرَفْتُهُ (۹) فَعَقَدْتُ نِیَّتِی بِنِیَّتِکَ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِهْلَالًا کَإِهْلَالِ نَبِیِّکَ وَ سُقْتُ مَعِی مِنَ الْبُدْنِ

۱- فی المصدر: و أداء ما فرض اللّه علیه فیه.

۲- بلاد أهل الإسلام خ ل. أقول یوجد ذلک فی المصدر.

۳- و بقرب خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۴- و أهبوا خ ل. أقول: فی المصدر: و تأهبوا و تهیئوا.

۵- و التعب به خ ل.

۶- الحلل التی خ ل.

۷- بذلک خ ل.

۸- الی خ ل.

۹- و لا عرفتنیه خ ل.

أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ بَدَنَهً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُ أَکْبَرُ قَدْ سُقْتُ أَنَا سِتّاً وَ سِتِّینَ وَ أَنْتَ شَرِیکِی فِی حَجِّی وَ مَنَاسِکِی وَ هَدْیِی فَأَقِمْ عَلَی إِحْرَامِکَ وَ عُدْ إِلَی جَیْشِکَ فَعَجِّلْ بِهِمْ إِلَیَّ حَتَّی نَجْتَمِعَ بِمَکَّهَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فودعه أمیر المؤمنین علیه السلام و عاد إلی جیشه فلقیهم عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التی کانت معهم فأنکر ذلک علیهم و قال للذی کان استخلفه علیهم (۱) ویلک ما دعاک إلی أن تعطیهم الحلل من قبل أن ندفعها إلی رسول الله صلی الله علیه و آله (۲) و لم أکن أذنت لک فی ذلک فقال سألونی أن یتجملوا بها و یحرموا فیها ثم یردوها علی فانتزعها أمیر المؤمنین علیه السلام من القوم و شدها فی الأعدال فاضطغنوا ذلک (۳) علیه فلما دخلوا مکه کثرت شکایاهم (۴) من أمیر المؤمنین علیه السلام فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُنَادِیاً (۵) فَنَادَی فِی النَّاسِ ارْفَعُوا أَلْسِنَتَکُمْ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَإِنَّهُ خَشِنٌ فِی ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَیْرُ مُدَاهِنٍ فِی دِینِهِ فکف القوم عن ذکره و علموا مکانه من النبی صلی الله علیه و آله و سخطه علی من رام الغمیزه فیه و أقام أمیر المؤمنین علیه السلام علی إحرامه تأسیا برسول الله صلی الله علیه و آله و کان قد خرج مع النبی صلی الله علیه و آله کثیر من المسلمین بغیر سیاق هدی فأنزل الله تعالی وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ لِلَّهِ (۶) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَخَلَتِ الْعُمْرَهُ فِی الْحَجِّ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ شَبَّکَ إِحْدَی أَصَابِعِ یَدَیْهِ عَلَی الْأُخْرَی (۷) ثُمَّ قَالَ علیه السلام لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِی مَا اسْتَدْبَرْتُهُ (۸) مَا سُقْتُ الْهَدْیَ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِیَهُ أَنْ یُنَادِیَ (۹) مَنْ لَمْ یَسُقْ مِنْکُمْ هَدْیاً فَلْیُحِلَّ وَ لْیَجْعَلْهَا عُمْرَهً وَ مَنْ سَاقَ مِنْکُمْ هَدْیاً فَلْیُقِمْ عَلَی إِحْرَامِهِ فأطاع فی ذلک بعض الناس و خالف بعض و جرت خطوب بینهم فیه و قال منهم قائلون إن رسول الله صلی الله علیه و آله أشعث أغبر نلبس الثیاب

۱- فیهم خ ل.

۲- النبیّ خ ل.

۳- لذلک خ ل.

۴- شکایتهم خ ل.

۵- منادیه خ ل.

۶- البقره: ۱۹۶.

۷- بین اصابع احدی یدیه بالاخری خ ل.

۸- ما استدبرت خ ل.

۹- فنادی خ ل.

و نقرب النساء و ندهن و قال بعضهم أ ما تستحيون تخرجون (۱) رءوسكم تقطر من الغسل و رسول الله صلی الله علیه و آله علی إحرامه فأنكر رسول الله صلی الله علیه و آله علی من خالف فی ذلک و قَالَ لَوْ لَا أَنِّی سُقْتُ الْهَدْیَ لَأَحْلَلْتُ وَ جَعَلْتُهَا عُمْرَةً فَمَنْ لَمْ یَسُقْ هَدْیاً فَلْیُحِلَّ فَرَجَعَ قَوْمٌ وَ أَقَامَ آخَرُونَ عَلَی الْخِلَافِ (۲) وَ كَانَ فِیمَنْ أَقَامَ عَلَی الْخِلَافِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَدْعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ مَا لِی أَرَاكَ یَا عُمَرُ مُحْرِماً أَ سُقْتَ هَدْیاً (۳) قَالَ لَمْ أَسُقْ قَالَ فَلِمَ لَا تُحِلُّ وَ قَدْ أَمَرْتُ مَنْ لَمْ یَسُقْ (۴) بِالْإِحْلَالِ فَقَالَ وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَحْلَلْتُ وَ أَنْتَ مُحْرِمٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّكَ لَنْ تُؤْمِنَ بِهَا حَتَّی تَمُوتَ فَلِذَلِكَ أَقَامَ عَلَی إِنْكَارِ مُتْعَهِ الْحَجِّ حَتَّی رَقِیَ الْمِنْبَرَ فِی إِمَارَتِهِ فَنَهَی عَنْهُ نَهْیاً مُجَدَّداً وَ تَوَعَّدَ عَلَیْهَا بِالْعِقَابِ.

و لما قضی رسول الله صلی الله علیه و آله نسكه أشرك علیا علیه السلام فی هدیه و قفل إلی المدینه و هو معه و المسلمون حتی انتهی إلی الموضع المعروف بغدیر خم و لیس بموضع إذ ذاك یصلح للمنزل (۵) لعدم الماء فیه و المرعی فنزل علیه السلام فی الموضع و نزل المسلمون معه و كان سبب نزوله فی هذا المكان نزول القرآن علیه بنصبه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام خلیفه فی الأمه من بعده و قد كان تقدم الوحی إلیه فی ذلك من غیر توقیت له فأخره لحضور وقت یأمن فیه الاختلاف منهم علیه و علم الله عز و جل أنه إن تجاوز غدیر خم انفصل عنه كثیر من الناس إلی بلدانهم (۶) و أماكنهم و بوادیهم فأراد الله أن یجمعهم لسماع النص علی أمیر المؤمنین علیه السلام و تأكید الحجه علیهم (۷) فیه فأنزل الله تعالی (۸) یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ

۱- ان تخرجوا خ ل.

۲- علی الخلاف للنبی خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۳- الهدی خ ل.

۴- من لم یسق الهدی خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۵- للنزول خ ل.

۶- بلادهم خ ل.

۷- تأكیدا للحجه علیهم.

۸- فأنزل اللّه تعالی علیه خ ل.

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يعنى فى استخلاف على عليه السلام و النص بالإمامه عليه وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (١) فأكد الفرض عليه بذلك و خوفه من تأخير الأمر فيه و ضمن له العصمه و منع الناس منه فنزل رسول الله صلى الله عليه و آله المكان الذى ذكرناه لما وصفناه من الأمر له بذلك و شرحناه و نزل المسلمون حوله و كان يوما قائظا شديد الحر فأمر عليه السلام بدوحات (٢) فقم ما تحتها و أمر بجمع الرحال فى ذلك المكان و وضع بعضها فوق بعض ثم أمر مناديه فنادى فى الناس الصلاه جامعه فاجتمعوا من رحالهم إليه و إن أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شده الرمضاء (٣) فلما اجتمعوا صعد على تلك الرحال حتى صار فى ذروتها و دعا أمير المؤمنين عليه السلام فرقى معه حتى قام عن يمينه ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ وَعَظَ فَأَبْلَغَ فِي الْمَوْعِظَهِ وَ نَعَى إِلَى الْأُمَّهِ نَفْسَهُ وَ قَالَ قَدْ دُعِيتُ (۴) وَ يُوشِكُ أَنْ أُجِيبَ وَ قَدْ حَانَ مِنِّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ وَ إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا مِنْ بَعْدِي (۵) كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُمَا (۶) لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَ لَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ (٧) قَالُوا اللَّهُمَّ بَلَى فَقَالَ لَهُمْ عَلَى النَّسَقِ مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ وَ قَدْ أَخَذَ بِضَبْعَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (٨) عليه السلام فَرَفَعَهُمَا حَتَّى بَانَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِمَا (٩) فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ثم نزل صلى الله عليه و آله و كان وقت الظهيره فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاه الظهر (١٠) فصلى بهم الظهر و جلس عليه السلام فى خيمته و أمر عليا عليه السلام أن يجلس فى خيمه له بإزائه ثم أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنئوه

١- المائده ۶٧.

٢- فى المصدر: بدوحات هناك.

٣- من شده الحرّ خ ل.

۴- فى المصدر: انى قد دعيت.

۵- لم يذكر جمله «من بعدى» فى المصدر.

۶- و انهما خ ل.

٧- من أنفسكم خ ل.

٨- على خ ل.

٩- و قال: من خ ل.

١٠- لصلاه الفرض خ ل.

بالمقام و یسلموا علیه بإمره المؤمنین ففعل الناس ذلک کلهم ثم أمر أزواجه و سائر نساء (۱) المؤمنین معه أن یدخلن علیه و یسلمن علیه بإمره المؤمنین ففعلن و کان فیمن (۲) أطنب فی تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب و أظهر له من المسره به و قال فیما قال بخ بخ لک یا علی أصبحت مولای و مولی کل مؤمن و مؤمنه و جاء حسان بن ثابت إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا رسول الله أ تأذن (۳) لی أن أقول فی هذا المقام ما یرضاه الله فقال له قل یا حسان علی اسم الله فوقف علی نشز من الأرض و تطاول المسلمون (۴) لسماع کلامه فأنشأ یقول:

ینادیهم یوم الغدیر نبیهم*** بخم و أسمع بالرسول (۵) منادیا

و قال فمن مولاکم و ولیکم؟*** فقالوا و لم یبدوا هناک التعادیا

إلهک مولانا و أنت ولینا*** و لن تجدن منا لک الیوم عاصیا

فقال له قم یا علی فإننی*** رضیتک من بعدی إماما و هادیا

فمن کنت مولاه فهذا ولیه*** فکونوا له أتباع (۶) صدق موالیا

هناک دعا اللهم وال ولیه*** و کن للذی عادی علیا معادیا

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَزَالُ یَا حَسَّانُ مُؤَیَّداً بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا نَصَرْتَنَا بِلِسَانِکَ.

و إنما اشترط رسول الله صلی الله علیه و آله فی الدعاء له لعلمه علیه السلام بعاقبه أمره فی الخلاف و لو علم سلامته فی مستقبل الأحوال لدعا له علی الإطلاق و مثل ذلک ما اشترط الله تعالی فی مدح أزواج النبی صلی الله علیه و آله و لم یمدحهن بغیر اشتراط لعلمه أن منهن من تتغیر بعد الحال عن الصلاح الذی تستحق علیه المدح و الإکرام فقال یا نِساءَ النَّبِیِّ لَسْتُنَّ کَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَیْتُنَّ (۷) و لم یجعلهن فی ذلک حسب ما جعل أهل بیت النبی صلی الله علیه و آله فی محل الإکرام و المدحه حیث بذلوا قوتهم للیتیم و المسکین (۸) و الأسیر فأنزل الله سبحانه فی علی و فاطمه و الحسن و

۱- و جمیع أزواج خ.

۲- ممن أطنب خ ل.

۳- ائذن خ ل.

۴- الناس خ ل.

۵- للرسول خ ل.

۶- انصار صدق خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۷- الأحزاب: ۳۲.

٨- للمسكين و اليتيم.

الحسین علیهم السلام و قد آثروا علی أنفسهم مع الخصاصه التی کانت بهم فقال تعالی وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً إِنَّما نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِیدُ مِنْکُمْ جَزاءً وَ لا شُکُوراً إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا یَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِیراً فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِکَ الْیَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَهً وَ سُرُوراً وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّهً وَ حَرِیراً (۱) فقطع لهم بالجزاء و لم یشترط لهم کما اشترط لغیرهم لعلمه باختلاف الأحوال علی ما بیناه. (۲) بیان ضاحیه کل شی ء ناحیته البارزه و قال الجزری رمل یرمل رملا أسرع فی السیر و هز منکبه و قال النسل و النسلان الإسراع فی المشی و خفق النجم خفوقا غاب و الضبع العضد و النشز بالفتح المرتفع من الأرض قوله و أسمع صیغه تعجب کقوله تعالی أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ (۳).

«۱۱»-سر، السرائر قال ابن محبوب فی کتابه: خرج رسول الله صلی الله علیه و آله من المدینه لأربع بقین من ذی القعده و دخل لأربع مضین من ذی الحجه و دخل من أعلی مکه من عقبه المدنیین و خرج من (۴) أسفلها.

«۱۲»-عم، إعلام الوری: خرج رسول الله صلی الله علیه و آله من المدینه متوجها إلی الحج فی السنه العاشره لخمس بقین من ذی القعده و أذن فی الناس بالحج فتجهز الناس للخروج معه و حضر المدینه من ضواحیها و من جوانبها خلق کثیر فلما انتهی إلی ذی الحلیفه ولدت هناک أسماء بنت عمیس محمد بن أبی بکر فأقام تلک اللیله من أجلها و أحرم من ذی الحلیفه و أحرم الناس معه و کان قارنا للحج بسیاق الهدی ساق معه ستا و ستین بدنه و حج علی علیه السلام من الیمن و ساق معه أربعا و ثلاثین بدنه.

وَ قَدْ رُوِیَ أَیْضاً عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَاقَ فِی حَجِّهِ مِائَهَ بَدَنَهٍ فَنَحَرَ نَیِّفاً وَ سِتِّینَ ثُمَّ أَعْطَی عَلِیّاً فَنَحَرَ نَیِّفاً وَ ثَلَاثِینَ.

ص: ۳۸۹

۱- الإنسان ۸- ۱۲.

۲- الإرشاد: ۸۹- ۹۳. إعلام الوری: ۸۰.

۳- مریم: ۳۸.

۴- السرائر: ۴۷۷.

أقول: و ساق الخبر بتمامه من قصه الجيش و الأمر بالعدول إلى العمره و إنكار عمر ذلك و قصه الغدير مثل ما ساقه المفيد رحمه الله إلى أن قال و لم يبرح رسول الله صلى الله عليه و آله من المكان حتى نزل الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً (۱) فقال الحمد لله على كمال الدين و تمام النعمه و رضا الرب برسالتى و الولايه لعلى من بعدى (۲).

«۱۳»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَقَامَ بِالْمَدِينَهِ عَشْرَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالًا وَ عَلى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (۳) فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنِينَ أَنْ يُؤَذِّنُوا بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَحُجُّ فِي عَامِهِ هَذَا فَعَلِمَ بِهِ مَنْ حَضَرَ الْمَدِينَهَ وَ أَهْلُ الْعَوَالِي وَ الْأَعْرَابُ وَ اجْتَمَعُوا لِحَجِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّمَا كَانُوا تَابِعِينَ يَنْظُرُونَ مَا يُؤْمَرُونَ بِهِ وَ يَتَّبِعُونَهُ (۴) أَوْ يَصْنَعُ شَيْئاً فَيَصْنَعُونَهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي أَرْبَعٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَهِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى ذِي الْحُلَيْفَهِ زَالَتِ الشَّمْسُ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ الَّذِي عِنْدَ الشَّجَرَهِ فَصَلَّى فِيهِ الظُّهْرَ ثُمَّ عَزَمَ بِالْحَجِّ مُفْرِداً (۵) وَ خَرَجَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبَيْدَاءِ عِنْدَ الْمِيلِ الْأَوَّلِ فَصُفَّ لَهُ سِمَاطَانِ فَلَبَّى بِالْحَجِّ مُفْرِداً وَ سَاقَ الْهَدْيَ سِتّاً وَ سِتِّينَ أَوْ أَرْبَعاً وَ سِتِّينَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَّهَ فِي سَلْخِ أَرْبَعٍ مِنْ ذِي الْحِجَّهِ (۶) فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ثُمَّ عَادَ إِلَى الْحَجَرِ فَاسْتَلَمَهُ وَ قَدْ كَانَ اسْتَلَمَهُ فِي أَوَّلِ طَوَافِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَهَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَأَبْدَأُ (۷) بِمَا بَدَأَ اللَّهُ

ص: ۳۹۰

۱- المائده: ۳.

۲- إعلام الورى: ۸۰- ۸۲ (ط ۱) ۱۳۷- ۱۴۰ (ط ۲) راجعه.

۳- الحجّ: ۲۷.

۴- فيتبعونه خ ل.

۵- ثم عزم على الحجّ منفردا.

۶- أى فى آخر اليوم الرابع من ذى الحجه.

۷- فابدءوا خ ل.

عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ السَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ شَيْ ءٌ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَهَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما (١) ثُمَّ أَتَى الصَّفَا فَصَعِدَ عَلَيْهِ وَ اسْتَقْبَلَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ دَعَا مِقْدَارَ مَا يُقْرَأُ سُورَهُ الْبَقَرَهِ مُتَرَسِّلًا ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى الْمَرْوَهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا كَمَا وَقَفَ عَلَى الصَّفَا ثُمَّ انْحَدَرَ وَ عَادَ إِلَى الصَّفَا فَوَقَفَ (٢) عَلَيْهَا ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى الْمَرْوَهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ سَعْيِهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ سَعْيِهِ وَ هُوَ عَلَى الْمَرْوَهِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا جَبْرَئِيلُ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى خَلْفِهِ يَأْمُرُنِي أَنْ آمُرَ مَنْ لَمْ يَسُقْ هَدْياً أَنْ يُحِلَّ وَ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا أَمَرْتُكُمْ وَ لَكِنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ وَ لَا يَنْبَغِي لِسَائِقِ الْهَدْيِ أَنْ يُحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ (٣) مِنَ الْقَوْمِ لَنَخْرُجَنَّ حُجَّاجاً وَ رُءُوسُنَا وَ شُعُورُنَا تَقْطُرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَمَا إِنَّكَ لَنْ تُؤْمِنَ (۴) بِهَذَا أَبَداً فَقَالَ لَهُ سُرَاقَهُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ الْكِنَانِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عُلِّمْنَا دِينَنَا كَأَنَّا (۵) خُلِقْنَا الْيَوْمَ فَهَذَا الَّذِي أَمَرْتَنَا بِهِ أَ لِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِمَا يَسْتَقْبِلُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلْ هُوَ لِلْأَبَدِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ وَ قَالَ دَخَلَتِ الْعُمْرَهُ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ وَ قَدِمَ عَلِيٌّ عليه السلام مِنَ الْيَمَنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ بِمَكَّهَ فَدَخَلَ عَلَى فَاطِمَهَ عليها السلام وَ هِيَ قَدْ أَحَلَّتْ فَوَجَدَ رِيحاً طَيِّباً وَ وَجَدَ عَلَيْهَا ثِيَاباً مَصْبُوغَهً فَقَالَ مَا هَذَا يَا فَاطِمَهُ فَقَالَتْ أَمَرَنَا بِهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَخَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُسْتَفْتِياً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ فَاطِمَهَ قَدْ أَحَلَّتْ وَ عَلَيْهَا ثِيَابٌ مَصْبُوغَهٌ

١- البقره: ١٥٨.

٢- و وقف خ ل.

٣- هو عمر بن الخطّاب، على ما ورد فى غيره من الروايات، و هو لم يؤمن بذلك حتّى مات قال فى خطبته: متعتان محللتان فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أنا احرمهما و اعاقب عليهما.

۴- لم تؤمن خ ل.

۵- كاننا خ ل.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا أَمَرْتُ النَّاسَ بِذَلِکَ فَأَنْتَ یَا عَلِیُّ بِمَا أَهْلَلْتَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِهْلَالٌ (۱) کَإِهْلَالِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قِرَّ عَلَی إِحْرَامِکَ مِثْلِی وَ أَنْتَ شَرِیکِی فِی هَدْیِی قَالَ وَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَکَّهَ بِالْبَطْحَاءِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ وَ لَمْ یَنْزِلِ الدُّورَ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ التَّرْوِیَهِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ یَغْتَسِلُوا وَ یُهِلُّوا بِالْحَجِّ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِی أَنْزَلَهُ عَلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فَاتَّبِعُوا مِلَّهَ أَبِیکُمْ إِبْراهِیمَ- (۲) فَخَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابُهُ مُهِلِّینَ بِالْحَجِّ حَتَّی أَتَوْا (۳) مِنًی فَصَلَّی الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ وَ الْفَجْرَ ثُمَّ غَدَا وَ النَّاسُ مَعَهُ وَ کَانَتْ قُرَیْشٌ تُفِیضُ مِنَ الْمُزْدَلِفَهِ وَ هِیَ جَمْعٌ وَ یَمْنَعُونَ النَّاسَ أَنْ یُفِیضُوا مِنْهَا فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قُرَیْشٌ تَرْجُو أَنْ تَکُونَ إِفَاضَتُهُ مِنْ حَیْثُ کَانُوا یُفِیضُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ ثُمَّ أَفِیضُوا مِنْ حَیْثُ أَفاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ (۴) یَعْنِی إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْمَاعِیلَ وَ إِسْحَاقَ فِی إِفَاضَتِهِمْ مِنْهَا وَ مَنْ کَانَ بَعْدَهُمْ فَلَمَّا رَأَتْ قُرَیْشٌ أَنَّ قُبَّهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ مَضَتْ کَأَنَّهُ دَخَلَ فِی أَنْفُسِهِمْ شَیْءٌ لِلَّذِی کَانُوا یَرْجُونَ مِنَ الْإِفَاضَهِ مِنْ مَکَانِهِمْ حَتَّی انْتَهَی إِلَی نَمِرَهَ وَ هِیَ بَطْنُ عُرَنَهَ بِحِیَالِ الْأَرَاکِ فَضُرِبَتْ قُبَّتُهُ وَ ضَرَبَ النَّاسُ أَخْبِیَتَهُمْ عِنْدَهَا فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعَهُ قُرَیْشٌ وَ قَدِ اغْتَسَلَ وَ قَطَعَ التَّلْبِیَهَ حَتَّی وَقَفَ بِالْمَسْجِدِ فَوَعَظَ النَّاسَ وَ أَمَرَهُمْ وَ نَهَاهُمْ ثُمَّ صَلَّی الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ بِأَذَانٍ وَ إِقَامَتَیْنِ ثُمَّ مَضَی إِلَی الْمَوْقِفِ فَوَقَفَ بِهِ فَجَعَلَ النَّاسُ یَبْتَدِرُونَ أَخْفَافَ نَاقَتِهِ یَقِفُونَ إِلَی جَانِبِهَا فَنَحَّاهَا فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِکَ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ لَیْسَ مَوْضِعُ أَخْفَافِ نَاقَتِی بِالْمَوْقِفِ وَ لَکِنْ هَذَا کُلُّهُ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی الْمَوْقِفِ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِکَ بِالْمُزْدَلِفَهِ (۵)

۱- قلت: اهلالا.

۲- فاتبعوه خ ل. أقول: هکذا فی الکتاب، و فی المصدر: فَاتَّبِعُوا مِلَّهَ ابیکم إبراهیم و فیهما وهم و لعله من الراوی او نساخ المصدر، و الصحیح کما فی المصحف الشریف: آل عمران: ۹۵ «فَاتَّبِعُوا مِلَّهَ إِبْراهِیمَ حَنِیفاً»

۳- حتی أتی خ ل.

۴- البقره: ۱۹۹.

۵- فی المزدلفه خ ل.

فَوَقَفَ النَّاسُ حَتَّى وَقَعَ الْقُرْصُ قُرْصُ الشَّمْسِ ثُمَّ أَفَاضَ وَ أَمَرَ النَّاسَ بِالدَّعَهِ (۱) حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمُزْدَلِفَهِ وَ هُوَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَ إِقَامَتَيْنِ ثُمَّ أَقَامَ حَتَّى صَلَّى فِيهَا الْفَجْرَ وَ عَجَّلَ ضُعَفَاءَ بَنِي هَاشِمٍ بِلَيْلٍ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَرْمُوا الْجَمْرَهَ جَمْرَهَ الْعَقَبَهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَلَمَّا أَضَاءَ لَهُ النَّهَارُ أَفَاضَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مِنًى فَرَمَى جَمْرَهَ الْعَقَبَهِ وَ كَانَ الْهَدْيُ الَّذِي جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْبَعَهً وَ سِتِّينَ أَوْ سِتَّهً وَ سِتِّينَ وَ جَاءَ عَلِيٌّ عليه السلام بِأَرْبَعَهٍ وَ ثَلَاثِينَ أَوْ سِتَّهٍ وَ ثَلَاثِينَ فَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سِتَّهً وَ سِتِّينَ وَ نَحَرَ عَلِيٌّ عليه السلام أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ بَدَنَهً وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ كُلِّ بَدَنَهٍ مِنْهَا جَذْوَهٌ مِنْ لَحْمٍ ثُمَّ تُطْرَحَ فِي بُرْمَهٍ ثُمَّ تُطْبَخَ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ وَ حَسَيَا مِنْ مَرَقِهَا وَ لَمْ يُعْطِيَا الْجَزَّارِينَ (۲) جُلُودَهَا وَ لَا جِلَالَهَا وَ لَا قَلَائِدَهَا وَ تَصَدَّقَ بِهِ وَ حَلَقَ وَ زَارَ الْبَيْتَ وَ رَجَعَ إِلَى مِنًى وَ أَقَامَ بِهَا حَتَّى كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ثُمَّ رَمَى الْجِمَارَ وَ نَفَرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْأَبْطَحِ فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَهُ أَ تَرْجِعُ (۳) نِسَاؤُكَ بِحَجَّهٍ وَ عُمْرَهٍ مَعاً وَ أَرْجِعُ بِحَجَّهٍ فَأَقَامَ بِالْأَبْطَحِ وَ بَعَثَ صلى الله عليه و آله مَعَهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهَلَّتْ بِعُمْرَهٍ ثُمَّ جَاءَتْ وَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ وَ صَلَّتْ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَعَتْ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ ثُمَّ أَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَارْتَحَلَ مِنْ يَوْمِهِ وَ لَمْ يَدْخُلِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ لَمْ يَطُفْ بِالْبَيْتِ وَ دَخَلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّهَ مِنْ عَقَبَهِ الْمَدَنِيِّينَ وَ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّهَ مِنْ ذِي طُوًى (۴).

بيان: العوالى أماكن بأعالى أراضى المدينه و أدناها من المدينه على أربعه أميال و أبعدها من جهه نجد ثمانيه قوله منفردا أى عن العمره و سماط القوم بالكسر صفهم قوله أو أربعا الترديد باعتبار اختلاف الروايات كما أومأ إليه فى السند قوله فاتبعوا مله أبيكم أقول ليس فى القرآن هكذا

۱- بالدعاء خ ل. أقول: الدعه. السكينه و الوقار.

۲- فى المصدر: الجزارين.

۳- فى المصدر: فقالت له عائشه: يا رسول اللّه أ ترجع.

۴- الفروع ۱: ۲۳۳ و ۲۳۴.

بـل فی آل عمران فَـاتَّبِعُوا مِلَّهَ إِبْراهِيمَ حَنِيفـاً وَ مـا كانَ مِنَ الْمُشْـرِكِينَ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ (۱) إلی آخر آيات الحـج و فی سوره الحـج وَ مـا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِی الـدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّهَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ (۲) الآيه فيمكن أن يكون فی مصـحفهم عليه السـلام الآيه الأولی هكـذا أو تكون زيـاده أبيكم من النساخ أو يكون نقلا بالمعنی جمعا بين الآيتين و فی بعض النسـخ فاتبعوه فيكون إشاره إلی قوله تعالی وَ أَنَّ هـذا صِـراطِی مُسْـتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ (۳) أو إلی قوله وَ هـذا كِتـابٌ أَنْزَلْنـاهُ مُبارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ (۴) و ما بعـده إلی آيه الحج (۵) أو هو بصـيغه الماضی عطفا علی أنزله من كلامه صلی الله عليه و آله و سلخ الشهر مضی كانسلخ قوله صلی الله عليه و آله بالـدعه أی بالسـكون و التـأنی و ترك الإيجاف و الجـذوه مثلثه القطعه و البرمه بالضم قـدر من الحجاره و حسا المرق شـربه شيئا بعد شی ء.

«۱۴»-كا، الكافی الْحُسَـيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ سَـعِيدٍ الْأَعْرَجِ قَالَ سَـمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله عَجَّلَ النِّسَاءَ لَيْلًا مِنَ الْمُزْدَلِفَهِ إِلَی مِنًی وَ أَمَرَ مَنْ كَانَ مِنْهُنَّ عَلَيْهَا هَدْیٌ أَنْ تَرْمِیَ وَ لَا تَبْرَحَ حَتَّی تَذْبَحَ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُنَّ هَدْیٌ أَنْ تَمْضِیَ إِلَی مَكَّهَ حَتَّی تَزُورَ (۶).

«۱۵»-كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَـعِيدٍ الْأَعْرَجِ عَنْهُ عليه السـلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صـلی الله عليه و آله أَرْسَلَ مَعَهُنَّ أُسَامَهَ بْنَ زَيْدٍ (۷).

«۱۶»-كـا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ (۸) وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْـمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْـلِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ وَ صَـفْوَانُ عَنْ مُعَـاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله حِينَ

۱- آل عمران: ۹۵.

۲- الحجّ: ۷۸.

۳- الأنعام: ۱۵۳.

۴- الأنعام: ۱۵۵.

۵- لم نعرف مراده من ذلك لان آيه الحجّ مذكوره فی سوره آل عمران، و ليس فی سوره الأنعام آيه تناسب ذلك.

۶- فروع الكافی ۱: ۲۹۵.

۷- فروع الكافی ۱: ۲۹۶.

۸- فی المصدر: علی عن أبيه عن ابن أبی عمير.

نَحَرَ أَنْ یُؤْخَذَ (۱) مِنْ كُلِّ بَدَنَهٍ جَذْوَهٌ مِنْ لَحْمِهَا ثُمَّ تُطْرَحَ فِی بُرْمَهٍ ثُمَّ تُطْبَخَ وَ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ مِنْهَا وَ حَسَیَا مِنْ مَرَقِهَا (۲).

«۱۷»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ هَمَّام عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ غَدَا مِنْ مِنًى فِی طَرِیقِ ضَبٍّ وَ رَجَعَ مَا بَیْنَ الْمَأْزِمَیْنِ وَ كَانَ إِذَا سَلَكَ طَرِیقاً لَمْ یَرْجِعْ فِیهِ (۳).

«۱۸»-كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ حَجَّ حَجَّهَ الْإِسْلَام خَرَجَ فِی أَرْبَعٍ بَقِینَ مِنْ ذِی الْقَعْدَهِ حَتَّی أَتَی الشَّجَرَهَ فَصَلَّی بِهَا ثُمَّ قَادَ رَاحِلَتَهُ حَتَّی أَتَی الْبَیْدَاءَ فَأَحْرَمَ مِنْهَا وَ أَهَلَّ بِالْحَجِّ وَ سَاقَ مِائَهَ بَدَنَهٍ وَ أَحْرَمَ النَّاسُ كُلُّهُمْ بِالْحَجِّ لَا یَنْوُونَ عُمْرَهً وَ لَا یَدْرُونَ مَا الْمُتْعَهُ حَتَّی إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَكَّهَ طَافَ بِالْبَیْتِ وَ طَافَ النَّاسُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّی رَكْعَتَیْنِ عِنْدَ الْمَقَامِ وَ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ ثُمَّ قَالَ ابْدَءُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فَأَتَی الصَّفَا فَبَدَأَ بِهَا ثُمَّ طَافَ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ سَبْعاً فَلَمَّا قَضَی طَوَافَهُ عِنْدَ الْمَرْوَهِ قَامَ خَطِیباً فَأَمَرَهُمْ أَنْ یُحِلُّوا وَ یَجْعَلُوهَا عُمْرَهً وَ هُوَ شَیْ ءٌ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فَأَحَلَّ النَّاسُ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَوْ كُنْتُ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِی مَا اسْتَدْبَرْتُ لَفَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتُكُمْ وَ لَمْ یَكُنْ یَسْتَطِیعُ أَنْ یُحِلَّ مِنْ أَجْلِ الْهَدْیِ الَّذِی كَانَ مَعَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّی یَبْلُغَ الْهَدْیُ (۴) مَحِلَّهُ فَقَالَ سُرَاقَهُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ الْكِنَانِیُّ یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا الْیَوْمَ أَ رَأَیْتَ هَذَا الَّذِی أَمَرْتَنَا بِهِ لِعَامِنَا هَذَا أَوْ لِكُلِّ عَام (۵) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا بَلْ لِلْأَبَدِ الْأَبَدِ (۶) وَ إِنَّ رَجُلًا (۷) قَامَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ نَخْرُجُ حُجَّاجاً وَ رُءُوسُنَا تَقْطُرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- فی المصدر: أن تؤخذ.

۲- فروع الكافی ۱: ۳۰۲.

۳- فروع الكافی ۱: ۲۳۴.

۴- البقره: ۱۹۶.

۵- ام لكل عام خ ل.

۶- المصدر خال عن كلمه: الابد.

۷- هو عمر بن الخطّاب علی ما فی غیره من الروایات.

إِنَّکَ لَنْ تُؤْمِنَ بِهَذَا (۱) أَبَداً قَالَ وَ أَقْبَلَ عَلِیٌّ علیه السلام مِنَ الْیَمَنِ حَتَّی وَافَی الْحَجَّ فَوَجَدَ فَاطِمَهَ علیها السلام قَدْ أَحَلَّتْ وَ وَجَدَ رِیحَ الطِّیبِ فَانْطَلَقَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُسْتَفْتِیاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ بِأَیِّ شَیْ ءٍ أَهْلَلْتَ فَقَالَ أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَا تُحِلَّ أَنْتَ فَأَشْرَکَهُ فِی الْهَدْیِ وَ جَعَلَ لَهُ سَبْعاً (۲) وَ ثَلَاثِینَ وَ نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثاً (۳) وَ سِتِّینَ وَ نَحَرَهَا بِیَدِهِ ثُمَّ أَخَذَ مِنْ کُلِّ بَدَنَهٍ بَضْعَهً فَجَعَلَهَا فِی قِدْرٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَطُبِخَ فَأَکَلَ مِنْهُ وَ حَسَا مِنَ الْمَرَقِ وَ قَالَ قَدْ أَکَلْنَا مِنْهَا الْآنَ جَمِیعاً وَ الْمُتْعَهُ خَیْرٌ مِنَ الْقَارِنِ السَّائِقِ وَ خَیْرٌ مِنَ الْحَاجِّ الْمُفْرِدِ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ لَیْلًا أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمْ نَهَاراً فَقَالَ نَهَاراً قُلْتُ أَیَّ سَاعَهٍ (۴) قَالَ صَلَاهَ الظُّهْرِ (۵).

«۱۹»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ذَکَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَجَّ فَکَتَبَ إِلَی مَنْ بَلَغَهُ کِتَابُهُ مِمَّنْ دَخَلَ فِی الْإِسْلَامِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُرِیدُ الْحَجَّ یُؤْذِنُهُمْ بِذَلِکَ لِیَحُجَّ مَنْ أَطَاقَ الْحَجَّ فَأَقْبَلَ النَّاسُ فَلَمَّا نَزَلَ الشَّجَرَهَ أَمَرَ النَّاسَ بِنَتْفِ الْإِبْطِ وَ حَلْقِ الْعَانَهِ وَ الْغُسْلِ وَ التَّجَرُّدِ فِی إِزَارٍ وَ رِدَاءٍ أَوْ إِزَارٍ وَ عِمَامَهٍ وَ یَضَعُهَا (۶) عَلَی عَاتِقِهِ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ لَهُ رِدَاءٌ وَ ذَکَرَ أَنَّهُ حَیْثُ لَبَّی قَالَ لَبَّیْکَ اللَّهُمَّ لَبَّیْکَ لَبَّیْکَ لَا شَرِیکَ لَکَ لَبَّیْکَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَهَ لَکَ وَ الْمُلْکَ لَا شَرِیکَ لَکَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُکْثِرُ مِنْ ذِی الْمَعَارِجِ وَ کَانَ یُلَبِّی کُلَّمَا لَقِیَ رَاکِباً أَوْ عَلَا أَکَمَهً أَوْ هَبَطَ وَادِیاً وَ مِنْ آخِرِ اللَّیْلِ وَ فِی أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ فَلَمَّا دَخَلَ مَکَّهَ دَخَلَ مِنْ أَعْلَاهَا مِنَ الْعَقَبَهِ وَ خَرَجَ حِینَ خَرَجَ مِنْ ذِی طُوًی فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی بَابِ الْمَسْجِدِ اسْتَقْبَلَ الْکَعْبَهَ وَ ذَکَرَ ابْنُ سِنَانٍ أَنَّهُ بَابُ بَنِی شَیْبَهَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی أَبِیهِ إِبْرَاهِیمَ ثُمَّ أَتَی الْحَجَرَ فَاسْتَلَمَهُ فَلَمَّا

۱- بها خ ل.

۲- فی المصدر: و جعل له سبعه و ثلاثین.

۳- فی المصدر: ثلاثه.

۴- فی المصدر: آیه ساعه؟.

۵- فروع الکافی ۱: ۲۳۴.

۶- خلی المصدر عن العاطف.

طَافَ بِالْبَيْتِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ دَخَلَ زَمْزَمَ فَشَرِبَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ عِلْماً نَافِعاً وَ رِزْقاً وَاسِعاً وَ شِفَاءً مِنْ کُلِّ دَاءٍ وَ سُقْمٍ فَجَعَلَ يَقُولُ ذَلِکَ وَ هُوَ مُسْتَقْبِلُ الْکَعْبَهِ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لِيَکُنْ آخِرُ عَهْدِکُمْ بِالْکَعْبَهِ اسْتِلَامَ الْحَجَرِ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَی الصَّفَا ثُمَّ قَالَ أَبْدَأُ (۱) بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ ثُمَّ صَعِدَ عَلَی الصَّفَا (۲) فَقَامَ عَلَيْهِ مِقْدَارَ مَا يَقْرَأُ الْإِنْسَانُ سُورَهَ الْبَقَرَهِ (۳).

«۲۰»-کا، الکافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله بِيَدِهِ ثَلَاثاً (۴) وَ سِتِّينَ وَ نَحَرَ عَلِيٌّ عليه السلام مَا غَبَرَ قُلْتُ سَبْعاً (۵) وَ ثَلَاثِينَ قَالَ نَعَمْ (۶).

بيان: لعل الاختلاف الواقع فی عدد هديهما صلوات الله عليهما من الرواه أو ورد بعضها تقيه أو موافقه لروايات العامه إلزاما عليهم و أما الاختلاف فی سياق أمير المؤمنين عليه السلام و عدمه فيحتمل ذلک و يحتمل أن يکون المراد بالسياق من مکه إلی المواقف و بعدمه عدم السياق من اليمن أو أنه عليه السلام جاء بها معه و لکن لم يشعرها عند الإحرام لعدم علمه عليه السلام بنوع الحج فلذا أشرکه صلی الله عليه و آله فی هديه و کذا الاختلاف فی عدد ما ساقه النبی صلی الله عليه و آله من المائه و بضع و ستين فيمکن أن يکون المراد بالمائه جميع ما ساقه و بالستين ما ساقه لنفسه لأنه صلی الله عليه و آله کان يعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام يهل کإهلاله فساق البقيه لأجله.

«۲۱»-ل، الخصال ابْنُ بُنْدَارٍ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله عليه و آله اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ عُمْرَهَ الْحُدَيْبِيَهِ وَ عُمْرَهَ الْقَضَاءِ مِنْ قَابِلٍ وَ الثَّالِثَهَ مِنَ الْجِعْرَانَهِ وَ الرَّابِعَهَ مَعَ حَجَّتِهِ (۷).

۱- ابدءوا خ ل.

۲- إلی الصفا خ ل.

۳- فروع الکافی ۱: ۲۳۴ و ۲۳۵.

۴- فی المصدر: ثلاثه.

۵- فی المصدر: سبعه.

۶- الفروع ۱: ۲۳۵.

۷- الخصال ۱: ۹۳.

«۲۲»-ع، علل الشرائع السِّنَانِيُّ وَ الدَّقَّاقُ وَ الْمُكَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ وَ الْقَطَّانُ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام كَمْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عِشْرِينَ حَجَّةً مُسْتَسِرّاً (۱) فِي كُلِّ حَجَّةٍ يَمُرُّ بِالْمَأْزِمَيْنِ فَيَنْزِلُ فَيَبُولُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لِمَ كَانَ يَنْزِلُ هُنَاكَ فَيَبُولُ قَالَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَوْضِعٍ عُبِدَ فِيهِ الْأَصْنَامُ وَ مِنْهُ أُخِذَ الْحَجَرُ الَّذِي نُحِتَ مِنْهُ هُبَلُ الَّذِي رَمَى بِهِ عَلِيٌّ علیه السلام مِنْ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ لَمَّا عَلَا ظَهْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَمَرَ بِدَفْنِهِ عِنْدَ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ فَصَارَ الدُّخُولُ إِلَى الْمَسْجِدِ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ سُنَّةً لِأَجْلِ ذَلِكَ الْخَبَرَ (۲).

بیان: لعل الاستسرار بالحج من قومه مع أنهم كانوا لا ینكرون الحج للنسی ء لأنهم كانوا یحجون فی غیر أوانه أو لمخالفه أفعاله لأفعالهم للبدع التی أبدعوها فی حجهم و الأول أظهر.

«۲۳»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الْبُخَارِيُّ حَجَّ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَ بَعْدَهَا لَا يُعْرَفُ عَدَدُهَا وَ لَمْ يَحُجَّ بَعْدَ الْهِجْرَةِ إِلَّا حَجَّةَ الْوَدَاعِ.

وَ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ حَجَّ ثَلَاثَ حِجَجٍ حَجَّتَيْنِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ.

الْعَلَاءُ بْنُ رَزِينٍ وَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِشْرِينَ حَجَّةً.

الطَّبَرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَ عُمَرٍ الْحُدَيْبِيَةَ وَ الْقَضَاءَ وَ الْجِعْرَانَةَ وَ الَّتِي مَعَ حَجَّتِهِ.

مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَ عُمَرٍ مُتَفَرِّقَاتٍ ثُمَّ ذَكَرَ الْحُدَيْبِيَةَ وَ الْقَضَاءَ وَ الْجِعْرَانَةَ وَ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ حَجَّ حَجَّةَ الْوَدَاعِ وَ نَصَبَ عَلِيّاً إِمَاماً يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ (۳).

ص: ۳۹۸

۱- مستترا خ.

۲- علل الشرائع: ۱۵۴.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۵۲.

«۲۴»-سر، السرائر مِنْ جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (۱) يَقُولَانِ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِشْرِينَ حَجَّةً مُسْتَتِراً مِنْهَا عَشْرَةُ حِجَجٍ أَوْ قَالَ سَبْعَةٌ (۲) الْوَهَمُ مِنَ الرَّاوِی قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَ قَدْ كَانَ صَلَّى قَبْلَ ذَلِكَ وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ وَ هُوَ مَعَ أَبِی طَالِبٍ فِی أَرْضِ بُصْرَى وَ هُوَ مَوْضِعٌ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَتَّجِرُ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ (۳).

«۲۵»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرٍ (۴) علیه السلام قَالَ: لَمْ يَحُجَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بَعْدَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ إِلَّا وَاحِدَةً وَ قَدْ حَجَّ بِمَكَّةَ مَعَ قَوْمِهِ حَجَّاتٍ (۵).

«۲۶»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عِيسَى الْفَرَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی يَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَشْرَ حَجَّاتٍ مُسْتَسِرّاً فِی كُلِّهَا يَمُرُّ بِالْمَأْزِمَيْنِ فَيَنْزِلُ وَ يَبُولُ (۶).

بيان: الظاهر أنه كان عشرين فوقع التصحيف من النساخ أو الرواه كما روى هذا الخبر بعينه ابن فضال عن هذا الراوی بعينه و فيه عشرين على أنه يمكن أن يكون العشرون الحج و العمره معا تغليبا أو يكون المراد بالعشر ما كان بكلها مستسرا بسبب النسی ء و بالعشرين أعم منها و مما كان ببعض أعمالها مستسرا بسبب البدع.

«۲۷»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِشْرِينَ حَجَّةً (۷).

«۲۸»-كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الَّذِی كَانَ عَلَى بُدْنِ

۱- فی المصدر: و أبا عبد اللّه من بعده.

۲- فی المصدر: تسعه.

۳- سرائر الاحكام: ۴۶۹.

۴- عن أبی جعفر علیه السلام خ.

۵- الفروع ۱: ۲۳۳.

۶- الفروع ۱: ۲۳۳.

۷- الفروع ۱: ۲۳۳.

رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَاجِیَهُ بْنُ جُنْدَبٍ الْخُزَاعِیُّ الْأَسْلَمِیُّ وَ الَّذِی حَلَقَ رَأْسَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی حَجَّتِهِ مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرَابَهَ (۱) بْنِ نَصْرِ بْنِ غَوْثِ بْنِ عَوِیجِ بْنِ عَدِیِّ بْنِ کَعْبٍ قَالَ وَ لَمَّا کَانَ فِی حَجَّهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ یَحْلِقُهُ قَالَتْ قُرَیْشٌ أَیْ مَعْمَرُ أُذُنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی یَدِکَ وَ فِی یَدِکَ الْمُوسَی فَقَالَ مَعْمَرٌ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَعُدُّهُ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا عَظِیماً عَلَیَّ قَالَ وَ کَانَ مَعْمَرٌ هُوَ الَّذِی یَرْحَلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا مَعْمَرُ إِنَّ الرَّحْلَ اللَّیْلَهَ لَمُسْتَرْخًی فَقَالَ مَعْمَرٌ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی لَقَدْ شَدَدْتُهُ کَمَا کُنْتُ أَشُدُّهُ وَ لَکِنْ بَعْضُ مَنْ حَسَدَنِی مَکَانِی مِنْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرَادَ أَنْ تَسْتَبْدِلَ بِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا کُنْتُ لِأَفْعَلَ (۲).

بیان: موسی کفعلی ما حلق به و رحل البعیر أصغر من القتب و رحلت البعیر أرحله رحلا شددت علی ظهره الرحل.

«۲۹»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَ عُمَرٍ مُتَفَرِّقَاتٍ عُمْرَهً فِی ذِی الْقَعْدَهِ أَهَلَّ مِنْ عُسْفَانَ وَ هِیَ عُمْرَهُ الْحُدَیْبِیَهِ وَ عُمْرَهً أَهَلَّ مِنَ الْجُحْفَهِ وَ هِیَ عُمْرَهُ الْقَضَاءِ وَ عُمْرَهً أَهَلَّ مِنَ الْجِعْرَانَهِ بَعْدَ مَا رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ مِنْ غَزْوَهِ حُنَیْنٍ (۳).

بیان: المراد هنا العمر التی لم یکن مع الحج لکن ظاهر أکثر أخبارنا أنه صلی الله علیه و آله لم یعتمر فی حجه الوداع و خبر الأربع عامی و رووه أیضا عن عائشه و رووا موافقا لهذا الخبر أیضا بأسانید.

«۳۰»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِینٍ عَنْ

۱- حرام خ ل. أقول: فی أسد الغابه: معمر بن عبد اللّه بن نضله بن عبد العزی بن حرثان ابن عوف بن عبید بن عویج بن عدی بن کعب و قال ابن المدینی هو: معمر بن عبد اللّه بن نافع ابن نضله.

۲- فروع الکافی ۱: ۲۳۵.

۳- فروع الکافی ۱: ۲۳۵.

عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَیْرَ حَجَّهِ الْوَدَاعِ قَالَ نَعَمْ عِشْرِینَ حَجَّهً (۱).

«۳۱»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عِیسَی الْفَرَّاءِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِشْرِینَ حَجَّهً مُسْتَسِرَّهً کُلَّهَا یَمُرُّ بِالْمَأْزِمَیْنِ (۲) فَیَنْزِلُ فَیَبُولُ (۳).

«۳۲»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَهَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ جَمِیعاً عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عُمْرَهَ الْحُدَیْبِیَهِ وَ قَضَی الْحُدَیْبِیَهِ مِنْ قَابِلٍ وَ مِنَ الْجِعْرَانَهِ حِینَ أَقْبَلَ مِنَ الطَّائِفِ ثَلَاثَ عُمَرٍ کُلُّهُنَّ فِی ذِی الْقَعْدَهِ (۴).

«۳۳»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ذُکِرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اعْتَمَرَ فِی ذِی الْقَعْدَهِ ثَلَاثَ عُمَرٍ کُلَّ ذَلِکَ یُوَافِقُ عُمْرَتُهُ ذَا الْقَعْدَهِ (۵).

«۳۴»-یب، تهذیب الأحکام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَسْلَمَ الْمَکِّیِّ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ أَنَّهُ قِیلَ لَهُ کَمْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ عَشْراً أَ مَا سَمِعْتُمْ بِحَجَّهِ الْوَدَاعِ فَهَلْ یَکُونُ وَدَاعٌ إِلَّا وَ قَدْ حَجَّ قَبْلَهُ (۶).

«۳۵»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ بَعْضِهِمْ علیهم السلام قَالَ: أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی ثَوْبَیْ کُرْسُفٍ (۷).

«۳۶»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ ثَوْبَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الَّذِی أَحْرَمَ فِیهِمَا یَمَانِیَّیْنِ عِبْرِیٌّ وَ أَظْفَارٌ وَ فِیهِمَا کُفِّنَ (۸).

۱- فروع الکافی ۱: ۲۳۵.

۲- المأزمان: مضیق بین جمع و عرفه، و آخر بین مکّه و منی.

۳- فروع الکافی ۱: ۲۳۵. فیه: و یبول.

۴- فروع الکافی ۱: ۲۳۵.

۵- فروع الکافی ۱: ۲۳۵.

۶- تهذیب الأحکام.

۷- فروع الکافی ۱: ۲۵۹.

۸- فروع الکافی ۱: ۲۵۹.

«۳۷»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حرِیزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی کَعْبِ بْنِ عُجْرَهَ وَ الْقَمْلُ تَتَنَاثَرُ مِنْ رَأْسِهِ وَ هُوَ مُحْرِمٌ فَقَالَ لَهُ أَ یُؤْذِیکَ هَوَامُّکَ فَقَالَ نَعَمْ فَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فَمَنْ کانَ مِنْکُمْ مَرِیضاً أَوْ بِهِ أَذیً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْیَهٌ مِنْ صِیامٍ أَوْ صَدَقَهٍ أَوْ نُسُکٍ (۱) فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَحْلِقَ رَأْسَهُ وَ جَعَلَ الصِّیَامَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ الصَّدَقَهَ عَلَی سِتَّهِ مَسَاکِینَ لِکُلِّ مِسْکِینٍ مُدَّیْنِ وَ النُّسُکَ شَاهً (۲).

«۳۸»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْکَاهِلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی نَاقَتِهِ الْعَضْبَاءِ وَ جَعَلَ یَسْتَلِمُ الْأَرْکَانَ بِمِحْجَنِهِ وَ یُقَبِّلُ الْمِحْجَنَ (۳).

بیان: المحجن کمنبر عصا معوجه الرأس.

«۳۹»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ وَ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ وَ رَکْعَتَیْهِ قَالَ أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ مِنْ إِتْیَانِ الصَّفَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَهَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ (۴) وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ یَقِفُ عَلَی الصَّفَا بِقَدْرِ مَا یُقْرَأُ سُورَهُ الْبَقَرَهِ مُتَرَسِّلًا (۵).

أقول: سیأتی سائر الأخبار فی کتاب الحج و باب نص الغدیر إن شاء الله تعالی.

«۴۰»-وَ رَوَی فِی الْمُنْتَقَی بِإِسْنَادِهِ إِلَی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا قَالَ: دَخَلْتُ (۶) عَلَی جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ فَسَأَلَ عَنِ

۱- البقره ۱۹۶.

۲- فروع الکافی ۱: ۲۶۳ و ۲۶۴. فیه: لکل مسکین مدان. و للحدیث ذیل یأتی فی کتاب الحجّ.

۳- فروع الکافی ۱: ۲۸۳ و ۲۸۴.

۴- البقره: ۱۵۸.

۵- فروع الکافی ۱: ۲۸۴.

۶- فی المصدر: دخلنا.

الْقَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ فَقُلْتُ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِي فَنَزَعَ زِرِّيَ الْأَعْلَى ثُمَّ نَزَعَ زِرِّيَ الْأَسْفَلَ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ ثَدْيَيَّ وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ فَقَالَ مَرْحَباً بِكَ يَا ابْنَ أَخِي سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَسَأَلْتُهُ وَ هُوَ أَعْمَى وَ حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَقَامَ فِي النِّسَاجَةِ مُلْتَحِفاً بِهَا كُلَّمَا وَضَعَهَا عَلَى مَنْكِبِهِ رَجَعَ طَرَفُهَا (۱) إِلَيْهِ مِنْ صِغَرِهَا وَ رِدَاؤُهُ عَلَى الْمِشْجَبِ (۲) فَصَلَّى بِنَا فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ بِيَدِهِ فَعَقَدَ تِسْعاً فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَاجٌّ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَيْفَ أَصْنَعُ قَالَ اغْتَسِلِي وَ اسْتَثْفِرِي بِثَوْبٍ وَ أَحْرِمِي فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَكْعَتَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى اسْتَوَتْ (۳) نَاقَتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ نَظَرْتُ إِلَى مَدِّ بَصَرِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ رَاكِبٍ وَ مَاشٍ وَ عَنْ يَمِينِهِ مِثْلُ ذَلِكَ وَ عَنْ يَسَارِهِ مِثْلُ ذَلِكَ وَ مِنْ خَلْفِهِ مِثْلُ ذَلِكَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ عَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ (۴) وَ هُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ وَ مَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْ ءٍ عَمِلْنَا بِهِ فَأَهَلَّ بِالتَّوْحِيدِ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَةَ لَكَ وَ الْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَ أَهَلَّ النَّاسُ بِهَذَا الَّذِي يُهِلُّونَ فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَيْئاً (۵) مِنْهُ وَ لَزِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَلْبِيَتَهُ قَالَ جَابِرٌ لَسْنَا نَنْوِي إِلَّا الْحَجَّ لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ فَرَمَلَ ثَلَاثاً وَ مَشَى أَرْبَعاً ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَقَرَأَ وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى (۶) فَصَلَّى فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْبَيْتِ

۱- فی المصدر: طرفاها.

۲- فی المصدر: و رداؤه إلی جنبه علی المشجب.

۳- فی المصدر: حتی إذا استوت به ناقته.

۴- فی المصدر: نزل القرآن.

۵- فی المصدر: یهلون به. فلم یرد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علیهم شیئا منه.

۶- البقره: ۱۲۵.

فَكَانَ أَبِی یَقُولُ وَ لَا أَعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله كَانَ یَقْرَأُ فِی الرَّكْعَتَیْنِ قُلْ یَا أَیُّهَا الْكَافِرُونَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ إِلَی الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَی الصَّفَا فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللّهِ (۱) أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ فَبَدَأَ بِالصَّفَا فَرَقِیَ عَلَیْهِ حَتَّی رَأَی الْبَیْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَهَ فَوَحَّدَ اللَّهَ وَ كَبَّرَهُ وَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلی كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ثُمَّ دَعَا بَیْنَ ذَلِكَ قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ نَزَلَ إِلَی الْمَرْوَهِ حَتَّی انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِی بَطْنِ الْوَادِی حَتَّی إِذَا صَعِدَتَا مَشَی حَتَّی أَتَی الْمَرْوَةَ فَفَعَلَ عَلَی الْمَرْوَهِ كَمَا فَعَلَ عَلَی الصَّفَا حَتَّی إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ (۲) عَلَی الْمَرْوَهِ قَالَ لَوْ أَنِّی اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِی مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْیَ وَ جَعَلْتُهَا عُمْرَةً فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَیْسَ مَعَهُ هَدْیٌ فَلْیُحِلَّ وَ لْیَجْعَلْهَا عُمْرَةً فَقَامَ سُرَاقَهُ بْنُ جُعْشُمٍ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ لِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِلْأَبَدِ فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِی الْأُخْرَی وَ قَالَ دَخَلَتِ الْعُمْرَهُ فِی الْحَجِّ مَرَّتَیْنِ لَا بَلْ لِأَبَدِ أَبَدٍ وَ قَدِمَ عَلِیٌّ مِنَ الْیَمَنِ بِبُدْنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَوَجَدَ فَاطِمَهَ مِمَّنْ أَحَلَّ وَ لَبِسَتْ ثِیَاباً صَبِیغاً وَ اكْتَحَلَتْ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَیْهَا فَقَالَتْ أَبِی أَمَرَنِی بِهَذَا قَالَ فَكَانَ عَلِیٌّ یَقُولُ بِالْعِرَاقِ فَذَهَبْتُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُحَرِّشاً عَلَی فَاطِمَهَ لِلَّذِی صَنَعَتْ وَ مُسْتَفْتِیاً لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِیمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّی أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَیْهَا فَقَالَ صَدَقَتْ صَدَقَتْ مَا ذَا قُلْتَ حِینَ فَرَضْتَ الْحَجَّ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّی أُهِلُّ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُكَ قَالَ فَإِنَّ مَعِیَ الْهَدْیَ فَلَا تُحِلَّ قَالَ فَكَانَ جَمَاعَهُ الْهَدْیِ الَّذِی قَدِمَ (۳) بِهِ عَلِیٌّ مِنَ الْیَمَنِ وَ الَّذِی أَتَی بِهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِائَهً قَالَ فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَ قَصَّرُوا إِلَّا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْیٌ فَلَمَّا كَانَ یَوْمُ التَّرْوِیَهِ تَوَجَّهُوا إِلَی مِنًی فَأَهَلُّوا بِالْحَجِ

۱- البقره: ۱۵۸.

۲- فی المصدر: آخر طواف.

۳- فی المصدر: قدم به علی.

وَ رَکِبَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَصَلَّی بِهَا الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ وَ الْفَجْرَ ثُمَّ مَکَثَ قَلِیلًا حَتَّی طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ أَمَرَ بِقُبَّهٍ مِنْ شَعْرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِنَمِرَهَ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا تَشُکُّ قُرَیْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَاقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ کَمَا کَانَتْ قُرَیْشٌ تَصْنَعُ فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی أَتَی عَرَفَهَ فَوَجَدَ الْقُبَّهَ قَدْ ضُرِبَتْ (۱) بِنَمِرَهَ فَنَزَلَ بِهَا حَتَّی إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ فَرَحَلَتْ لَهُ فَأَتَی بَطْنَ الْوَادِی فَخَطَبَ النَّاسَ وَ قَالَ إِنَّ دِمَاءَکُمْ وَ أَمْوَالَکُمْ حَرَامٌ عَلَیْکُمْ کَحُرْمَهِ یَوْمِکُمْ هَذَا فِی شَهْرِکُمْ هَذَا فِی بَلَدِکُمْ هَذَا أَلَا کُلُّ شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِیَّهِ تَحْتَ قَدَمَیَّ مَوْضُوعٌ وَ دِمَاءُ الْجَاهِلِیَّهِ مَوْضُوعَهٌ وَ إِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ فِی دِمَائِنَا (۲) دَمُ ابْنِ رَبِیعَهَ بْنِ الْحَارِثِ کَانَ مُسْتَرْضِعاً فِی بَنِی سَعْدٍ فَقَتَلَهُ هُذَیْلٌ وَ رِبَا الْجَاهِلِیَّهِ مَوْضُوعَهٌ وَ أَوَّلُ رِباً أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ کُلُّهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِی النِّسَاءِ فَإِنَّکُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ وَ اسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِکَلِمَاتِ اللَّهِ (۳) وَ لَکُمْ عَلَیْهِنَّ أَنْ لَا یُوطِئْنَ فُرُشَکُمْ أَحَداً تَکْرَهُونَهُ فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِکَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَیْرَ مُبَرِّحٍ وَ لَهُنَّ عَلَیْکُمْ رِزْقُهُنَّ وَ کِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ قَدْ تَرَکْتُ فِیکُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ کِتَابَ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ تَسْأَلُونَ عَنِّی فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّکَ قَدْ بَلَّغْتَ وَ أَدَّیْتَ وَ نَصَحْتَ فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَهِ یَرْفَعُهَا إِلَی السَّمَاءِ وَ یَنْکُتُهَا إِلَی النَّاسِ اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَذَّنَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّی الظُّهْرَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّی الْعَصْرَ وَ لَمْ یُصَلِّ بَیْنَهُمَا شَیْئاً ثُمَّ رَکِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی أَتَی الْمَوْقِفَ فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءَ إِلَی الصَّخَرَاتِ وَ جَعَلَ حَبْلَ الْمُشَاهِ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَهَ فَلَمْ یَزَلْ وَاقِفاً حَتَّی غَرَبَتِ الشَّمْسُ (۴) وَ أَرْدَفَ أُسَامَهَ خَلْفَهُ وَ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ شَنَقَ لِلْقَصْوَاءِ الزِّمَامَ حَتَّی إِنَّ رَأْسَهَا لَیُصِیبُ مَوْرِکَ رَحْلِهِ وَ یَقُولُ بِیَدِهِ الْیُمْنَی أَیُّهَا النَّاسُ السَّکِینَهَ السَّکِینَهَ کُلَّمَا أَتَی حَبْلًا مِنَ الْحِبَالِ أَرْخَی لَهَا قَلِیلًا حَتَّی أَتَی الْمُزْدَلِفَهَ (۵) فَصَلَّی

۱- فی المصدر: قد ضربت له بنمره.

۲- فی المصدر: من دمائنا.

۳- فی المصدر: بکلمه اللّه.

۴- فی المصدر: حتی غربت الشمس و ذهبت الصفره قلیلا حتّی غاب القرص.

۵- فی المصدر: ارخی لها قلیلا حتّی تصعد حتّی اتی المزدلفه.

بِهَا الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَ إِقَامَتَيْنِ وَ لَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئاً ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَ إِقَامَةٍ ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَاهُ وَ كَبَّرَهُ وَ هَلَّلَهُ وَ وَحَّدَهُ فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفاً حَتَّى أَسْفَرَ جِدّاً فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ أَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ كَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيماً فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَرَّتْ ظَعْنٌ يَجْرِينَ فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ فَحَوَّلَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشِّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدَهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ فَصَرَفَ وَجْهَهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسِّرٍ فَحَرَّكَ قَلِيلًا ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجَمْرَةِ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ (1) فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا حَصَى الْخَذْفِ رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ فَنَحَرَ ثَلَاثاً وَ سِتِّينَ بَدَنَةً بِيَدِهِ ثُمَّ أَعْطَى عَلِيّاً فَنَحَرَ مَا غَبَرَ (2) وَ أَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ فَجُعِلَتْ فِي قِدْرٍ فَطُبِخَتْ فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَ شَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ وَ صَلَّى (3) بِمَكَّةَ الظُّهْرَ فَأَتَى عَلَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْقُونَ عَلَى زَمْزَمَ فَقَالَ انْزِعُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَوْ لَا أَنْ يَغْلِبَكُمُ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ فَنَاوَلُوهُ دَلْواً فَشَرِبَ مِنْهُ (4).

بيان: قال الكازرونى النساجه الطيلسان و فى بعض الروايات الساجه قوله و استثفرى مأخوذ من ثفر الدابه و هو الذى يشد تحت ذنبها قوله

۱- فى المصدر: تخرج على الجمره الكبرى حتّى اتى الجمره التى عند الشجره.

۲- أى ما بقى.

۳- فى المصدر: فصلى.

۴- المنتقى فى مولد المصطفى: الباب العاشر فيما كان سنه عشر من الهجره. و رواه أيضا مسلم فى صحيحه ۴: ۳۶. قال: حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبه و إسحاق بن إبراهيم جميعا عن حاتم قال أبو بكر: حدّثنا حاتم بن إسماعيل المدنىّ عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال: دخلنا على جابر ابن عبد اللّه ثمّ ذكر تمام الحديث. و اخرج النسائى أيضا قطعات من الحديث باسانيده إلى جعفر ابن محمّد عن أبيه عليهما السلام فى كتاب الحجّ من سننه.

انصبت أی انحدرت أی حتی إذا بلغ إلی موضع مستو یستوی قدماه علی الأرض بعد ما انحدر من العلو إلی الحدور قوله دم ابن ربیعه قیل هو ابن الحارث بن عبد المطلب أخو أبی سفیان بن الحارث ابن عم النبی صلی الله علیه و آله کان مسترضعا فی بنی سعد کما کان رسول الله صلی الله علیه و آله مسترضعا فیهم و هو حارثه بن ربیعه و قیل إیاس بن ربیعه و إنما بدأ بإبطال الدم و الربا من أهله و قرابته لیعلم أن لیس فی الدین محاباه و النکت الضرب علی الوجه بشی ء یؤثر فیها و کأنه یرید به هاهنا الإشاره و قال الجزری حبل المشاه أی طریقهم الذی یسلکونه فی الرمل و قیل أراد صفهم و مجتمعهم فی مشیهم تشبیها بحبل الرمل قوله شنق أی جذب زمامها إلیه و المورک ثوب أو شی ء یجعل بین یدی الرحل یوضع علیه الرحل و الحبل بالحاء المهمله و الباء الموحده المستطیل من الرمل و الضخم منه و الظعن النساء واحدتها ظعینه.

«۴۱»-و قال الکازرونی فی حجه الوداع جی ء بصبی إلی رسول الله صلی الله علیه و آله یوم ولد فقال من أنا فقال رسول الله فقال صدقت بارک الله فیک ثم إن الغلام لم یتکلم بعدها حتی شب و کان یسمی مبارک الیمامه.

ثم قال فی حوادث السنه العاشره و فیها مات باذان والی الیمن ففرق رسول الله صلی الله علیه و آله عملها بین شهر بن باذان (۱) و عامر بن شهر الهمدانی و أبی موسی الأشعری و خالد بن سعید بن العاص و یعلی بن أمیه و عمرو بن حزم و زیاد بن لبید البیاضی علی حضرموت و عکاشه بن ثور علی السکاسک و السکون و بعث معاذ بن جبل لأهل البلدین الیمن و حضرموت و قَالَ لَهُ یَا مُعَاذُ إِنَّکَ تَقْدَمُ عَلَی قَوْمٍ أَهْلِ کِتَابٍ وَ إِنَّهُمْ سَائِلُوکَ عَنْ مَفَاتِیحِ الْجَنَّهِ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ مَفَاتِیحَ الْجَنَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّهَا تَخْرِقُ کُلَّ شَیْ ءٍ حَتَّی تَنْتَهِیَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تُحْجَبُ دُونَهُ مَنْ جَاءَ بِهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُخْلِصاً رَجَحَتْ بِکُلِّ ذَنْبٍ فَقُلْتُ (۲) أَ رَأَیْتَ مَا سُئِلْتُ عَنْهُ وَ اخْتُصِمَ

۱- باذام خ ل أقول: یوجد ذلک فی المصدر، و المروی باذان و باذام کلاهما.

۲- فی المصدر: فقال.

إِلَيَّ فِيهِ مِمَّا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَمْ أَسْمَعْ مِنْكَ سُنَّةً فَقَالَ تَوَاضَعْ لِلَّهِ يَرْفَعْكَ اللَّهُ وَ لَا تَقْضِيَنَّ إِلَّا بِعِلْمٍ فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ أَمْرٌ فَسَلْ وَ لَا تَسْتَحْيِ وَ اسْتَشِرْ ثُمَّ اجْتَهِدْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ يَعْلَمْ مِنْكَ الصِّدْقَ يُوَفِّقْكَ فَإِنِ الْتَبَسَ عَلَيْكَ فَقِفْ حَتَّى تَتَبَيَّنَهُ أَوْ تَكْتُبَ إِلَيَّ فِيهِ وَ احْذَرِ الْهَوَى فَإِنَّهُ قَائِدُ الْأَشْقِيَاءِ إِلَى النَّارِ وَ عَلَيْكَ (۱) بِالرِّفْقِ.

أقول: هذا الخبر حجتهم فی الاجتهاد و أنت تری عدم صراحته فیه فإنه یحتمل أن یکون المراد السعی فی تحصیل مدرک الحکم مع أن الخبر ضعیف تفردوا بروایته.

ثم قال و فیها بعث رسول الله صلی الله علیه و آله جریر بن عبد الله البجلی إلی ذی الکلاع بن ناکور بن حبیب بن مالک بن حسان بن تبع فأسلم و أسلمت امرأته ضریبه بنت أبرهه بن الصباح.

و روی الریاشی عن الأصمعی قال کاتب رسول الله صلی الله علیه و آله ذا الکلاع من ملوک الطائف علی جریر بن عبد الله یدعوه إلی الإسلام و کان قد استقل أمره حتی ادعی الربوبیه (۲) فأطیع.

و مات النبی صلی الله علیه و آله فوفد علی عمر و معه ثمانیه عشر آلاف عبد فأسلم علی یده و أعتق من عبیده أربعه آلاف.

و فیها أسلم فروه الجذامی.

روی عن راشد بن عمرو الجذامی قال کان فروه بن عمرو الجذامی عاملا للروم فأسلم و کتب إلی رسول الله صلی الله علیه و آله بإسلامه و بعث به مع رجل من قومه یقال له مسعود بن سعد و بعث له بغله بیضاء مع فرس و حمار و أثواب و قباء سندس مخوص (۳) بالذهب و کَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى فَرْوَةَ بْنِ عَمْرٍو أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا رَسُولُكَ وَ بَلَّغَ مَا أَرْسَلْتَ بِهِ وَ خَبَّرَ عَمَّا قَبْلَكُمْ وَ أَتَانَا بِإِسْلَامِكَ وَ أَنَّ اللَّهَ هَدَاكَ بِهُدَاهُ. (۴)

۱- و لا علیک ز ظ.

۲- فی المصدر: و کان قد استعلی امره حتّی إذا ادعی الربوبیه.

۳- أی منسوج به منه رحمه اللّه.

۴- زادت فی بعض المصادر زیاده فی ذیله هی: ان اصلحت و اطعت اللّه و رسوله و اقمت الصلاه و آتیت الزکاه.

و أمر بلالا فأعطى رسوله اثنتى عشره أوقيه و نشا (۱) و بلغ ملک الروم إسلام فروه فدعاه فقال له ارجع عن دينک نملکک قال لا أفارق دين محمد فإنک تعلم أن عيسى قد بشر به و لکنک تضن بملکک فحبسه ثم أخرجه فقتله و صلبه..

و فيها توفى إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و آله ولد فى ذى الحجه من سنه ثمان و توفى فى ربيع الأول من هذه السنه و دفن بالبقيع و انكسفت الشمس يوم موته

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا (۲) فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ حَتَّى تُكْشَفَ (۳).

و قال فى وقائع السنه الحاديه عشر فى هذه السنه قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله وفد النخع من اليمن للنصف من المحرم و هم مائتا رجل مقرين بالإسلام و قد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن و هم آخر من قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله من الوفد. (۴) و فى هذه السنه استغفر رسول الله صلى الله عليه و آله لأهل البقيع.

روى عن أبى مويهبه مولى رسول الله صلى الله عليه و آله قال أهبنى رسول الله صلى الله عليه و آله فى المحرم مرجعه من حجه و لم أدر ما مضى من الليل أو ما بقى (۵) فقال انطلق فإنى أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع فخرجت معه فاستغفر لهم طويلا ثم قال لِيَهْنِكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ أَقْبَلَتِ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتْبَعُ آخِرُهَا أَوَّلَهَا الْآخِرَهُ شَرٌّ مِنَ الْأُولَى يَا بَا مُوَيْهِبَهَ أُعْطِيتُ خَزَائِنَ الدُّنْيَا وَ الْخُلْدَ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّهَ فَخُيِّرْتُ بَيْنَ ذَلِكَ وَ الْجَنَّهِ وَ بَيْنَ لِقَاءِ رَبِّى وَ الْجَنَّهِ فَقُلْتُ بِأَبِى أَنْتَ وَ أُمِّى خُذْ خَزَائِنَ الدُّنْيَا وَ الْخُلْدَ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّهَ

۱- النش: النصف من كل شى ء.

۲- فى المصدر: رايتموها.

۳- قاله صلّى اللّه عليه و آله عند قول أصحابه: انكسفت الشمس لموت إبراهيم. و ذلك دليل على أنّه صلّى اللّه عليه و آله كان يتحرى الحقيقه أشد ما يمكن حتّى كان لا يسكت عما يقال عنده و لا يقرره إن كان خلاف الحق و لو كان فيه نفعه.

۴- فى المصدر: من الوفود.

۵- فى المصدر: مرجعه من حجه الوداع و ما ادرى ما مضى من الليل أكثر أو ما بقى.

فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ يَا بَا مُوَيْهِبَهَ لَقَدِ اخْتَرْتُ (۱) لِقَاءَ رَبِّی وَ الْجَنَّهَ و اشتکی بعد ذلک بأیام.

و فی روایه عنه أیضا فما لبث بعد ذلک الاستغفار إلا سبعا أو ثمانیا حتی قبض.

و فی هذه السنه کانت سریه أسامه بن زید و ذلک

أن رسول الله صلی الله علیه و آله أمر الناس بالتهیؤ لغزو الروم (۲) لأربع لیال بقین من صفر سنه إحدی عشره فلما کان من الغد دعا أسامه بن زید فَقَالَ سِرْ إِلَی مَوْضِعِ مَقْتَلِ أَبِیکَ وَ أَوْطِئْهُمُ الْخَیْلَ فَقَدْ وَلَّیْتُکَ هَذَا الْجَیْشَ فَأَغِرْ صَبَاحاً عَلَی أَهْلِ أُبْنَی وَ حَرِّقْ عَلَیْهِمْ فَإِنْ أَظْفَرَکَ اللَّهُ بِهِمْ فَأَقْلِلِ اللَّبْثَ فِیهِمْ خُذْ مَعَکَ الْأَدَاءَ وَ الْعُیُونَ (۳) وَ الطَّلَائِعَ أَمَامَکَ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَحُمَّ وَ صُدِعَ فَلَمَّا أَصْبَحَ یَوْمَ الْخَمِیسِ عَقَدَ لِأُسَامَهَ لِوَاءً بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ اغْزُ بِسْمِ اللَّهِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَقَاتِلْ مَنْ کَفَرَ بِاللَّهِ فخرج و عسکر بالجرف فلم یبق أحد من وجوه المهاجرین و الأنصار إلا انتدب فی تلک الغزاه فیهم أبو بکر و عمر و سعد بن أبی وقاص و سعید بن زید و أبو عبیده و قتاده بن النعمان فتکلم قوم و قالوا یستعمل هذا الغلام علی المهاجرین الأولین فغضب رسول الله صلی الله علیه و آله غضبا شدیدا فخرج و قد عصب علی رأسه عصابه و علیه قطیفه فصعد المنبر فحمد الله و أثنی علیه ثم قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَیُّهَا النَّاسُ فَمَا مَقَالَهٌ بَلَغَنِی عَنْ بَعْضِکُمْ فِی تَأْمِیرِ أُسَامَهَ (۴) وَ لَئِنْ طَعَنْتُمْ فِی تَأْمِیرِی أُسَامَهَ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِی تَأْمِیرِی أَبَاهُ قَبْلَهُ وَ ایْمُ اللَّهِ إِنْ کَانَ لِلْإِمَارَهِ خَلِیقاً وَ إِنَّ ابْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ لَخَلِیقٌ لِلْإِمَارَهِ وَ إِنْ کَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَیَّ فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَیْراً فَإِنَّهُ مِنْ خِیَارِکُمْ ثم نزل فدخل بیته و ذلک یوم السبت لعشر خلون من ربیع الأول و جاء المسلمون الذین یخرجون مع أسامه یودعون رسول الله صلی الله علیه و آله و یمضون علی العسکر (۵).

۱- لقد أخذت خ ل.

۲- زاد فی المصدر: فی یوم الاثنین.

۳- فی المصدر: خذ معک ادلاء و قدم العیون.

۴- فی المصدر: بلغتنی عن بعضکم فی تأمیری أسامه.

۵- فی المصدر: إلی العسکر.

ثم ذکر تخلف القوم علی ما سیأتی بیانه.

قال فلما بویع لأبی بکر أمر بریده باللواء إلی أسامه لیمضی لوجهه فمضی بریده إلی معسکرهم الأول فلما کان هلال ربیع الآخر سنه إحدی عشره خرج أسامه فسار إلی أهل أبنی عشرین لیله فشن علیهم الغاره فقتل من أشرف (۱) له و سبی من قدر علیه و قتل قاتل أبیه و رجع إلی المدینه فخرج أبو بکر فی المهاجرین و أهل المدینه یتلقونهم سرورا لسلامتهم و فی مده مرضه صلی الله علیه و آله جاء الخبر بظهور مسیلمه و العنسی و کانا یستغویان أهل بلادهما إلا أنه لم یظهر أمرهما إلا فی حال مرض رسول الله صلی الله علیه و آله و کان صلی الله علیه و آله قد لحقه مرض بعید عوده من الحج ثم عوفی ثم عاد فمرض مرض الموت قال أبو مویهبه لما رجع رسول الله صلی الله علیه و آله من حجه طارت الأخبار بأنه قد اشتکی فوثب الأسود بالیمن و مسیلمه بالیمامه فأما الأسود العنسی فاسمه عهیله (۲) بن کعب و کان کاهنا یشعبذ و یریهم الأعاجیب و یسبی منطقه قلب من یسمعه و کان أول خروجه بعد حجه رسول الله صلی الله علیه و آله فسار إلی صنعاء فأخذها فکتب فروه بن مسیک إلی رسول الله صلی الله علیه و آله بخبره و کان عامل رسول الله صلی الله علیه و آله علی مراد و خرج معاذ بن جبل هاربا حتی مر بأبی موسی الأشعری و هو بمارت (۳) فاقتحما حضرموت و رجع عمرو بن خالد إلی المدینه و قتل شهر بن باذام (۴) و تزوج امرأته و کانت ابنه عم فیروز فأرسل رسول الله صلی الله علیه و آله إلی نفر من الأبناء رسولا و کتب إلیهم أن یحاولوا الأسود إما غیله و إما مصادمه و أمرهم أن یستنجدوا رجالا سماهم لهم ممن حولهم من حمیر و همدان و أرسل إلی أولئک النفر أن ینجدوهم فدخلوا علی زوجته فقالوا هذا قد قتل أباک و زوجک فما عندک قالت هو أبغض خلق الله إلی و هو مجرد و الحرس محیطون بقصره إلا هذا البیت فانقبوا علیه فنقبوا و دخل فیروز الدیلمی فخالطه فأخذ برأسه فقتله فخار خوار ثور فابتدر الحرس الباب فقالوا ما هذا فقالت النبی

۱- اشرق خ ل.

۲- فی المصدر: عیهله.

۳- فی المصدر: و هو بمآرب.

۴- باذان خ ل.

یوحی إلیه (۱) ثم خمد و قد کان یجی ء إلیه شیطان فیوسوس له فیغط و یعمل بما قاله فلما طلع الفجر نادوا بشعارهم الذی بینهم ثم بالأذان و قالوا فیه أشهد أن محمدا رسول الله و أن عهیله (۲) کذاب و شنوها غاره و تراجع أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله إلی أعمالهم و کتبوا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله بالخبر فسبق خبر السماء إلیه

فخرج رسول الله صلی الله علیه و آله قبل موته بیوم أو بلیله فأخبر الناس بذلک فَقَالَ قُتِلَ الْأَسْوَدُ الْبَارِحَهَ قَتَلَهُ رَجُلٌ مُبَارَکٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتٍ مُبَارَکِینَ قیل و من هو قال فیروز فاز فیروز.

و وصل الکتاب و رسول الله صلی الله علیه و آله قد مات إلی أبی بکر و کان من أول خروجه إلی أن قتل نحو أربعه أشهر و فیروز قیل إنه ابن أخت النجاشی و قیل هو من أبناء فارس.

و أما مسیلمه بن حبیب الکذاب فکان یقال له رحمان الیمامه لأنه کان یقول الذی یأتینی اسمه رحمان و قدم علی رسول الله صلی الله علیه و آله فیمن أسلم ثم ارتد لما رجع إلی بلده و کتب إلی رسول الله من مسیلمه رسول الله إلی محمد رسول الله أما بعد فإن الأرض لنا نصف و لقریش نصف و لکن قریش قوم یعتدون (۳) و بعث الکتاب مع رجلین فقال لهما رسول الله صلی الله علیه و آله أ تشهدان أنی رسول الله قالا نعم قال أ تشهدان أن مسیلمه رسول الله قالا نعم إنه قد أشرک معک فقال لو لا أن الرسول لا یقتل لضربت أعناقکما ثُمَّ کَتَبَ إِلَیْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی مُسَیْلَمَهَ الْکَذَّابِ أَمَّا بَعْدُ فَ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ وَ قَدْ أَهْلَکْتَ أَهْلَ حِجْرٍ أَبَادَکَ اللَّهُ وَ مَنْ صَوَّبَ مَعَکَ. (۴)

و ادعی مسیلمه أنه قد اشترک مع محمد صلی الله علیه و آله فی النبوه فأتته امرأه فقالت ادع الله لنخلنا و لمائنا فإن محمدا دعا لقومه فجاشت آبارهم قال و کیف صنع

۱- فی المصدر: فقالت المرأه: النبیّ یوحی إلیه فالیکم.

۲- فی المصدر: عیهله.

۳- فی تاریخ الیعقوبی: انی اشرکت معک فلک نصف الأرض ولی نصفها و لکن قریش قوم لا یعدلون.

۴- فی المصدر: و من صوت معک.

قالت دعا بسجل فدعا لهم فيه ثم تمضمض و مجه فيه فأفرغوه فی تلک الآبار ففعل هو كذلک فغارت تلک المياه و قال رجل برک علی ولدی فإن محمدا يبرک علی أولاد أصحابه فلم يؤت بصبی مسح رأسه إلا قرع (۱) و توضأ مسيلمه فی حائط فصب وضوءه فيه فلم ينبت و وضع فی الآخر عنهم الصلاه و أحل لهم الخمر و الزنا و نحو ذلک فاتفقت معه بنو حنيفه إلا القليل و غلب علی حجر اليمامه و أخرج ثمامه بن أثال و كتب ثمامه إلی رسول الله صلی الله عليه و آله بخبره و كان عامل رسول الله صلی الله عليه و آله علی اليمامه فلما مات رسول الله صلی الله عليه و آله أرسل أبو بكر خالد بن الوليد إلی مسيلمه فلما بلغ اليمامه تقاتلوا و كان عدد بنی حنيفه يومئذ أربعين ألف مقاتل فقتل من المسلمين ألف و مائتان و من المشركين نحو عشرين ألفا و كانت بنو حنيفه حين رأت خذلانها تقول لمسيلمه أين ما كنت تعدنا فيقول قاتلوا عن أحسابكم و قتل الله عز و جل مسيلمه اشترک فی قتله وحشی و أبو دجانه فكان وحشی يقول قتلت خير الناس و شر الناس حمزه و مسيلمه. (۲) بيان فی القاموس السكاسک حی باليمن و قال الجوهری السكون بالفتح حی من اليمن و فی النهايه فی حديث أسامه أغر علی أبنی صباحا هی بضم الهمزه و القصر اسم موضع من فلسطين بين عسقلان و الرمله و يقال لها يبنی بالياء و العنس بالعين المهمله و النون أبو قبيله من اليمن و بالباء الموحده أيضا أبو قبيله و كذا فی أكثر النسخ لكن ابن الأثير ضبطه بالنون و باذام فی أكثر النسخ بالميم معرب بادام و صححه الفيروزآبادی بالنون و قال الأبناء قوم من العجم سكنوا اليمن و قال الجوهری صوبت الفرس إذا أرسلته فی الجری و صوبه أی قال له أصبت و استصوب فعله.

ص: ۴۱۳

۱- فی المصدر: مسح رأسه او حنكه إلّا لثغ و قرع.

۲- المنتقی فی مولد المصطفی: الباب الحادی عشر فيما كان سنه احدی عشره من الهجره.

مراجع التصحيح و التخريج

بسم اللّه الرحمن الرحيم و الحمد للّه ربّ العالمين و الصلاه على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وفّقنا اللّه تعالى- و له الشكر و المنّه- لتصحيح الكتاب و تنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعه مصادره و مآخذه، مزداناً بتعاليق مختصره لا غنى عنها و كان مرجعنا فى المقابله و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخه المطبوعه المشهوره بطبعه أمين الضرب، الطبعه الحروفيّه عدّه نسخ مخطوطه جيّده فى غايه الدقّه و الإتقان:

منها النسخه الثمينه الأصليّه التى هى بخطّ المؤلّف رضوان اللّه عليه تفضّل بها العالم العامل حجّه الإسلام الحاجّ السيّد مهدىّ الصدر العاملىّ الأصبهانىّ صاحب الوعظ و إمام الجماعه فى عاصمه طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد صدر الدين العاملىّ رحمه اللّه عليه.

و منها نسخه مخطوطه بخطّ نعمه اللّه بن محمّد مهدىّ الإصطهباناتىّ استكتبها عام ۱۲۷۸ ه و قد رمزنا إليها ب «ألف».

و منها نسخه مخطوطه أخرى مصحّحه بتصحيح محمّد محسن ابن أبى تراب مؤرّخه بعام ۱۲۲۶ و قد رمزنا إليها ب «ب»

تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الأرموىّ الشهير بالمحدّث و يأتى مزيد توضيح بالنسبه إلى هاتين النسختين فى الجزء الثانى و العشرين الذى يتمّ به تاريخ نبيّنا الأكرم صّلى اللّه عليه و آله إنشاء اللّه تعالى.

و كان مرجعنا فى تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أوعزنا إليها فى المجلّدات السابقه

قم المشرفه- عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ

ص: ۴۱۴

كلمه المصّحح رحمه اللّه

بسمه تعلی و له الحمد

إلی هنا انتهی الجزء الحادی و العشرون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفیسه و هو الجزء السابع من المجلّد السادس فی تاریخ نبیّنا الأكرم صّلی اللّه علیه و آله حسب تجزئه المصنّف أعلی اللّه مقامه.

و قد قابلناه و صحّحناه عند طبعها طبقاً للنسخه التی صحّحها الفاضل المكرّم الشیخ عبد الرحیم الربّانیّ المحترم بما فیها من التعلیق و التنمیق و اللّه ولیّ التوفیق.

محمد باقر البهبودیّ من لجنه التحقیق و التصحیح لدار الكتب الإسلامیّه

ص: ۴۱۵

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

ص: ۴۱۶

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شي: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالی الطوسیّ.

محص: للتمحیص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشریعه.

مصبا: للمصباحین.

مع: لمعانی الأخبار.

مکا: لمکارم الأخلاق.

مل: لکامل الزیاره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعیون أخبار الرضا (علیه السلام).

نبه: لتنبیه الخاطر.

نجم: لکتاب النجوم.

نص: للکفایه.

نهج: لنهج البلاغه.

نی: لغیبه النعمانیّ.

هد: للهدایه.

یب: للتهذیب.

یج: للخرائج.

ید: للتوحید.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۴۱۷

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الكمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونیة من الكتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلكترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراكز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفكرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والكتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الكترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـۀ الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدۀ فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقۀ الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.